

صلى الله
عليه وسلم

المستضعفون من أصحاب النبي

في مرحلة العهد المكي

ترجمة وتشرّيعات

ممدوح جاد أحمد

اسم الكتاب: المستضعفون من أصحاب النبي في مرحلة العهد المكي

اسم الكاتب: ممدوح جاد احمد

تدقيق وتنسيق: نورهان هاني

تصميم الغلاف: مي مجدي

رقم الإيداع: ٢٠٢٥/٤٨٧٣ م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٦٣٣-٨٢٩٧-٠٨-٩

كافة الحقوق محفوظة للناسر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناسر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقاً لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية.

صلى الله
عليه وسلم

المستضعفون من أصحاب النبي

في مرحلة العهد المكي

ترجمة وتشريعات



مؤسسة
الكاتب
العربي
The Writer Operation

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}

العنكبوت: ٦٩

مقدمة الكتاب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

كان المستضعفون في العهد المكي نموذجاً يحتذى به في الإيمان والصبر والوفاء والتضحية والثبات . صبر هؤلاء وضحوا دون انتظار مقابل من إنس ولا جان , إنما صبروا ابتغاء وجه الله- عز وجل - وكان قصدهم الأول ومبتغاهم الأوحد رضوان الله – تبارك وتعالى - , ما انتظر أحدهم تكريماً ولا منصباً ولا جاه .

هؤلاء صدقوا ما عاهدوا الله عليه , فمنهم من قضى نحبه مبكراً قبل أن يظهر الإسلام في جزيرة العرب ثم يمتد إلى كل الدنيا , فمضوا بكل أجورهم كمصعب بن عمير وعامر بن فهيرة وغيرهما , ومنهم من أمد الله - عز وجل - في عمره ؛ ليعاين ما أنعم الله - تعالى - به على المسلمين من فتح الدنيا لهم على مصراعيها تنذل لهم تذلل العبد لسيده .

ومع معاينتهم لعز الدنيا وزخرفها إلا أنهم كانوا يحسدون إخوانهم الذين ذهبوا قبل , فقد كانوا يعتقدون أنّ هؤلاء ذهبوا بكل أجورهم دون أن ينقص منها شيء , وهم - على اعتقادهم - من نالوا من ثمرات هذا الجهاد والصبر , فخافوا أن ينقص ذلك من أجورهم عند الله - عز وجل - .

فكانوا يزهدون من الدنيا زهد المار على الجيفة , وكان جل رجائهم الشهادة في سبيل الله - عز وجل - .

وكان بلاؤهم الأكبر حين تجتمع الأموال بين أيديهم , فها هو خباب بن الأرت - رضي الله عنه - حين عادته أصحابه وهو يحتضر فقالوا له : أبشر ترد على إخوانك الحوض . فقال : إنكم ذكرت لي إخواناً مضوا ولم ينالوا من أجورهم شيئاً , وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما نخاف أن يكون ثواباً لتلك الأعمال . وها هو بلال بن رباح - رضي الله عنه - أبى بعد وفاة رسول الله - ﷺ - إلا أن يترك المدينة ويواصل الجهاد في سبيل الله - عز وجل - حتى يلقى ربه ويلقى الأحبة ,

لم ينتظر هؤلاء منصبا ولا جاها لما قاموا به من رفع رايات الحق , ونشر دين الله - عز وجل - في ربوع الدنيا حتى دانت لهم كل شعوب الأرض ولم تغرهم الدنيا بزخرفها بل كان جل اهتمامهم رضى الله - تعالى - وحسن الخاتمة .

ولقد وجدت في الكثير من ترجمات هؤلاء ما لا يظهر الصورة المطلوبة كاملة لكل منهم فأحببت أن أجمع كل موقف وكل حديث , وكل آية , وكل مسألة فقهية تكلمت عنهم أو تكلموا عنها أو فيها لأحاول إتمام الصورة المرجوة وفي ذلك من الفوائد ما لا يخفى على مسلم .

فهم من نقلوا لنا الشريعة من رسول الله - ﷺ - . وهم من نزل القرآن الكريم بينهم وفيهم وعينوا وقت نزوله وسبب النزول وهم من قال فيهم رسول الله - ﷺ - ما قال .

إن أهمية التفصيل في ترجمة هؤلاء لا تكمن في كونهم أفرادا صبروا بالحق وللحق , وعينوا الحق مع رسول الحق , وجاهدوا في الله حق , ليس لهذا فقط بل لكونهم نموذجا حملوا من نبيهم التشريعات التي لا تنقل إلا في تراجمهم فاستدل بمواقفهم الفقهاء , واستند على صبرهم وجهادهم الوعاظ فكان لابد من تفصيل الترجمات قدر المستطاع ونقل الصغيرة قبل الكبيرة في حياتهم ومواقفهم.

وقد حاولت بما وقع بين يدي من التراجم أن أقوم بجمع ترجمة تشمل حياة كل شخصية , ورتبتها بحسب أحداث السيرة , وذكرته ذريته , وأشهر من تسمى باسمه , وما نزل في هذه الشخصية من قرآن بمفردها أو مع جمع من الصحابة , وما ذكر في كتب الحديث سواء روي عن المترجم له أو ما رواه صاحب الترجمة , للتعرف على فقهه وملازمته لرسول الله - ﷺ - ثم ذكرت ما استدل به الفقهاء من مواقف صاحب الترجمة أو من رواياته عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

هذا وقد كان منهجي في هذه الكتابات منهج الأولين بذكر الحدث والرواية الدالة عليه من القرآن الكريم وكتب الحديث النبوي الشريف , وكتب السير والتراجم , وهذا المنهج الذي أؤمن به لأنه الأولى في نقل مثل هذه الترجمات ,

فترجمة من عاصروا النبي - ﷺ - ليست كأي ترجمة , ولا يصح أن تساغ هذه الترجمات بما يسمى بالحبكة الدرامية , ولا ما يلزم الكتابات الأدبية والقصصية , فلا أرى فيمن يكتب عن أمثال هؤلاء بصيغة الكتابات الأدبية المعاصرة , ولا أسلوب القصص الذي يلوي الحقائق ليحقق هواه ما يجعل من القصة هدفاً يناسب معنىً في نفسه بعيداً عن الحقيقة لا أرى مثل هؤلاء اتقوا الله وفقهوا مقصود القدامى في ترجمة من عاصر عهد النبوة .

لقد ترجم الأقدمون لهؤلاء لبيان درجة صحة الرواية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولنقل التشريع الإسلامي الذي أخذوه من النبي - ﷺ - منهم لا لمجرد التسلية أو لتصبح جزءاً من تراثٍ شعبي يورث وما إلى ذلك , بل كان الهدف أسمى وأعلى مما تصوره هؤلاء الجهال .

هذا وقد يجد القارئ لهذا الكتاب ما يظنه مبالغة في سرد بعض الموضوعات فمثلاً : ذكرت أسماء بعض الشخصيات التي لا تخص الموضوع بصورة مباشرة في مبحث خاص بعنوان (بعض من تسمى بهذا الاسم من الأوائل) ترجمت لهم ترجمة مختصرة , وهذا لأسباب منها : عدم الخلط بين المترجم له وغيره , وهذا الخلط للأسف كثير حتى في كتب المتقدمين , كما كررت ذكرت بعض الآيات التي نزلت في حق أكثر من شخص حتى تكون كل ترجمة مستقلة بذاتها , كما أنه قد تجد ترجمة لشخصية تكاد تعرف به , وأخرى مبسطة مفصلة , وهذا يرجع إلى كثرة أو قلة ما نُقل من الأوائل عن هذه الشخصية , بل قد تجد ذكرًا لمن تسمى باسم شخصية معينة أكثر من ترجمة الشخصية ذاتها , وهذا لكون هذه الشخصيات ممن لا يسع القارئ المسلم الجهل بمعرفتهم والله - عز وجل - أرجو العفو وحسن العاقبة .

ممدوح جاد أحمد

المستضعفون من أهل مكة

المستضعفون الذين عاينوا العهد الأول للإسلام^١:

هم الذين سبقوا إلى الإسلام ولا عشائر لهم تمنعهم ولا قوة لهم يمنعون بها، فأما من كانت له عشيرة تمنعه فلم يصل الكفار إليه، فلما رأوا امتناع من له عشيرة وثبت كل قبيلة على من فيها من مستضعفي المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش ورمضاء مكة والنار ليفتنوهم عن دينهم، فمنهم من يفتتن من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالإيمان، ومنهم من يتصلب في دينه ويعصمه الله منهم.

ذكر أسماء المستضعفين في العهد المكي :

ذكر ابن الأثير أسماء المستضعفين في العهد المكي مع يسير ترجمة لكل منهم فقال فمنهم : بلال بن رباح الحبشي مولى أبي بكر، وكان أبوه من سبي الحبشة، وأمه حمامة سبية أيضاً، وهو من مولدي السراة، وكنيته أبو عبد الله، فصار بلال لأمية بن خلف الجمحي، فكان إذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه في الرمضاء على وجهه وظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره، ويقول : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بعهد وتعب اللات والعزى، فكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب وهو يقول : أحد أحد. فيقول : أحد أحد والله يا بلال . ثم يقول لأمية : أحلف بالله لنن قتلتموه على هذا لأخذنه حناناً . فرآه أبو بكر يعذب فقال لأمية بن خلف الجمحي : ألا تتقي الله في هذا المسكين ؟ فقال : أنت أفسدته فأبعدته . فقال : عندي غلام على دينك أسود أجلد من هذا أعطيكه به . قال : قبلت . فأعطاه أبو بكر غلامه وأخذ بلالاً فأعتقه ، فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ، - ﷺ - .

^١ الكامل في التاريخ المؤلف : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى : ٦٣٠هـ) (١/ ٢٦٠) تحقيق : عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ١٠ .

ومنهم : عمار بن ياسر أبو اليقظان العنسي ، وهو بطن من مراد - وعنس هذا بالنون - ، أسلم هو وأبوه وأمه وأسلم قديماً ورسول الله - ﷺ - في دار الأرقم بن أبي الأرقم بعد بضعة وثلاثين رجلاً ، أسلم هو وصهيب في يوم واحد ، وكان ياسر حليفاً لبني مخزوم ، فكانوا يخرجون عماراً وأباه وأمه إلى الأبطح إذا حميت الرمضاء يعذبونهم بحر الرمضاء ، فمر بهم النبي، ﷺ ، فقال : صبراً آل ياسر ؛ فإن موعدكم الجنة . فمات ياسر في العذاب وأغلظت امرأته سمية القول لأبي جهل ، فطعنها في قلبها بحربة في يديه فماتت ، وهي أول شهيد في الإسلام، وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة وبوضع الصخر على صدره أخرى وبالتغريق أخرى، فقالوا: لا نتركك حتى تسب محمداً وتقول في اللات والعزى خيراً، ففعل، فتركوه، فأتى النبي- ﷺ - يبكي . فقال : ما وراءك ؟ قال : شر يا رسول الله ، كان الأمر كذا وكذا. قال: فكيف تجد قلبك ؟ قال : أجد مطمئناً بالإيمان . فقال : يا عمار إن عادوا فعد، فأنزل الله تعالى : (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) النحل: ١٠٦؛ فشهد المشاهد كلها مع رسول الله وقتل بصفين مع علي وقد جاوز التسعين، قيل بثلاث، وقيل بأربع سنين.

ومنهم : خباب بن الأثر ، كان أبوه سوادياً من كسكر، فسباه قوم من ربيعة وحملوه غل مكة فباعوه من سباع بن عبد العزى الخزاعي حليف بني زهرة ، وسباع هو الذي بارزه حمزة يوم أحد ، وخباب تميمي ، وكان إسلامه قديماً، قيل سادس ستة قبل دخول رسول الله - ﷺ - دار الأرقم ، فأخذ الكفار وعذبوه عذاباً شديداً ، فكانوا يعرونه ويلصقون ظهره بالرمضاء ثم بالرضف ، وهي الحجارة المحماة بالنار، ولووا رأسه، فلم يجبهم إلى شيء مما أرادوا منه ، وهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله، - ﷺ - ونزل الكوفة ، ومات سنة ست وثلاثين .

ومنهم : صهيب بن سنان الرومي ، ولم يكن رومياً ، وإنما نسب إليهم؛ لأنهم سبوه وباعوه ، وقيل : لأنه كان أحمر اللون ، وهو من النمر بن قاسط، كناه رسول الله، - ﷺ - أبا يحيى قبل أن يولد له، وكان ممن يعذب في الله ، فعذب عذاباً شديداً . ولما أراد الهجرة منعته قريش ، فافتدى نفسه منهم بماله أجمع ، وجعله عمر بن الخطاب عند موته يصلي بالناس إلى أن يستخلف بعض أهله الشورى ، وتوفي بالمدينة في شوال من سنة ثمان وثلاثين وعمره سبعون سنة .

وأما عامر بن فهيرة فهو مولى الطفيل بن عبد الله الأزدي ، وكان الطفيل أخا عائشة لأمها أم رومان ، أسلم قديماً قبل دخول رسول الله - ﷺ ، دار الأرقم ، وكان من المستضعفين يعذب في الله ، فلم يرجع عن دينه ، واشتراه أبو بكر وأعتقه ، فكان يرعى غنماً له ، وكان يروح بغنم أبي بكر إلى النبي - ﷺ - وإلى أبي بكر لما كانا في الغار ، وهاجر معهما إلى المدينة يخدمهما ، وشهد بدرًا وأحدًا ، واستشهد يوم بئر معونة وله أربعون سنة . ولما طعن قال : فزت ورب الكعبة ؟! ولم توجد جثته لتدفن مع القتلى ، فقيل : إنَّ الملائكة دفنته .

ومنهم : أبو فكيهة ، واسمه أفلح ، وقيل يسار . وكان عبدًا لصفوان بن أمية بن خلف الجمحي ، أسلم مع بلال ، فأخذه أمية بن خلف وربط في رجله حبلاً وأمر به فجر ثم ألقاه في الرمضاء ، ومر به جعل فقال له أمية : أليس هذا ربك ؟ فقال : الله ربي وربك ورب هذا ، فخنقه خنقاً شديداً ، ومعه أخوه أبي بن خلف يقول : زده عذاباً ؛ حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره ، ولم يزل على تلك الحال ؛ حتى ظنوا أنه قد مات ، ثم أفاق ، فمر به أبو بكر فاشتراه وأعتقه .

وقيل : إن بني عبد الدار كانوا يعذبونه ، وإنما كان مولى لهم ، وكانوا يضعون الصخرة على صدره حتى دلح لسانه فلم يرجع عن دينه ، وهاجر ومات قبل بدر .

ومنهم : لبيبة جارية بني مؤمل بن حبيب بن عدي بن كعب ، أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان عمر يعذبها حتى تفتن ثم يدعها ، ويقول : إني لم أدعك إلا سامةً ، فتقول : كذلك يفعل الله بك إن لم تسلم ، فاشترها أبو بكر فأعتقها .

ومنهم : زنيرة ، وكانت لبني عدي ، وكان عمر يعذبها ، وقيل : كانت لبني مخزوم ، وكان أبو جهل يعذبها حتى عميت ، فقال لها : إنَّ اللات والعزى فعلا بك . فقالت : وما يدري اللات والعزى من يعبدهما ؟ ولكن هذا أمر من السماء وربِّي قادر على رد بصري ، فأصبحت من الغد وقد رد الله بصرها ، فقالت قريش : هذا من سحر محمد ، فاشترها أبو بكر فأعتقها .

زنيرة بكسر الزاي ، وتشديد النون ، وتسكين الياء المثناة من تحتها ، وفتح الراء .

ومنهم : النهديّة ، مولاة لبني نهد ، فصارت لامرأة من بني عبد الدار فأسلمت ، وكانت تعذبها وتقول : والله لا أقلعت عنك أو يبتاعك بعض أصحاب محمد ، فابتاعها أبو بكر فأعتقها.

ومنهم : أم عبيس ، بالباء الموحدة ، وقيل عنيّس ، بالنون ، وهي أمة لبني زهرة ، فكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها ، فابتاعها أبو بكر فأعتقها.

وكان أبو جهل يأتي الرجل الشرير ويقول له : أتترك دينك ودين أبيك وهو خير منك ! ويقبح رأيه وفعله ويسفه حلمه ويضع شرفه ، وإن كان تاجراً يقول : ستكسد تجارتك ويهلك مالك ، وإن كان ضعيفاً أغرى به حتى يعذب .

هذا ولم يسجل في كتب التراجم كل من عُذّب في الله - عز وجل - من المسلمين في العهد الأول تسجيلًا كاملاً ، فهناك من ذكر عددهم فقط دون حتى ذكر أسمائهم مثل الجماعة التي تبعت أبو بصير بعد الحديبية ، ولم يسجل تفاصيل كثيرة عن الكثيرين ممن ذكرت أسماؤهم ولا حتى كيف قضى الواحد منهم نحبه ولا متى ولا أين ؛ لذا نقلت كل ما وقع بين يدي من تراجم فاختلف حجمها من شخص لآخر ، ليس لقلة الترجمة عنها فقط بل ربما لدورها في المجتمع الأول وقتها ، فصحابي مثل عمار بن ياسر ، وبلال بن رباح وهم ممن عُذّبوا وأوذوا في الله لاشك يختلفان عن غيرهما في الترجمة لما قام به كلا منهما من دور في ملازمة النبي - ﷺ - وحضور المشاهد معه ومواصلة الجهاد بعده

وقد أفردت ترجمة وافية بقدر ما توفر لي من كتب التراجم لكل منهم حاولت في هذه الترجمات أن أسجل كل ما ورد في هذه الكتب ، ثم عكفت على ما ورد من آيات القرآن الكريم في حقهم ، ثم ما ورد من أحاديث في السنة المطهرة سواء عنهم أو ما رواه هم عن رسول الله - ﷺ - ، وطرقت كتب الفقه أسجل قدر المستطاع ما استدل به الفقهاء من مواقف هؤلاء أو ما رواه على الكثير من مسائل الفقه ، فهؤلاء وغيرهم من الصحابة الكرام هم من نقلوا لنا الشريعة عن رسول الله - ﷺ - .

عمار بن ياسر بن عامر

آل ياسر النسب واللقب :

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو مالك بن أدد من مذحج . : ومن حلفاء^٢ بني مخزوم^٣ .

كان قدوم ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخا لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات.

وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبد الله يقال له (حريث) قتلته بنو الدئل في الجاهلية .

وخلف على سمية بعد ياسر الأزرق وكان روميا غلاما للحارث بن كلدة التقفي وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبي - ﷺ - مع عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بكره ؛ فأعتقهم رسول الله - ﷺ - فولدت سمية للأزرق سلمة بن الأزرق ؛ فهو أخو عمار لأمه ثم ادعى ولد سلمة وعمر عقبة بن الأرق أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر من غسان وأنه حليف لبني أمية وشرفوا بمكة وتزوج الأزرق وولده في بني أمية وكان لهم منهم أولاد .

^٢ في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - دار العلم للملايين : والحلف بالكسر: العهد يكون بين القوم. وقد حالفه، أي عاهده. وتحالفوا، أي تعاقدوا.

^٣ الطبقات الكبرى المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (٣ / ٢٤٦) الناشر : دار صادر - بيروت عدد الأجزاء : ٨ , والإستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٣٥٠) , وأسد الغابة (ص: ٨٠٨)

وكان عمار يكنى أبا اليقظان , وكان بنو الأزرق في أول أمرهم يدعون أنهم من بني تغلب ثم من بني عكب , وتصحيح هذا أن جبير بن مطعم تزوج إليهم امرأة وهي بنت الأزرق فولدت له بنية تزوجها سعيد بن العاص فولدت له عبد الله بن سعيد فمدح الأخطل عبد الله بن سعيد بكلمة له طويلة قال فيها: وَتَجْمَعُ نَوْفَلًا وَبَنِي عَكَبٍ ... كَلَّا الْحَيَّيْنِ أَفْلَحَ مَنْ أَصَابَا

ثم أفسدتهم خزاعة ودعوهم إلى اليمن وزينوا لهم ذلك وقالوا : أنتم لا يغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدعوا أنكم من غسان فانتموا إلى غسان بعد .

كان عمار ترباً النبي في الجاهلية وفي الإسلام :

كان عمار بن ياسر ، رضي الله عنه يقول : كنت ترباً للنبي - ﷺ - في الجاهلية وكنت أرعى غنم أهلي ويرعى غنم أهله فوعدني بموضع نرعى فيه غنمنا قال : فأتيت به - ﷺ - وقد سبقني إليها وإذا هو يخلي ° غنمه عن الرعي فقلت : يا محمد ، ما لك تخلي غنمك عن الرعي ؟ فقال - ﷺ - : « واعدتك ولم أكن لأدعها ترعى حتى تأتي » ٦ .

وقيل كان عمار وسيطاً في زواج النبي بالسيدة خديجة :

ففي سبل الهدى والرشاد ٧ : وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه عن عمار قال: مررت أنا ورسول الله ﷺ بأخت خديجة فنادتني فانصرفت إليها ووقف لي رسول الله ﷺ فقالت: أما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة ؟ فقال عمار : فأخبرته . فقال : بلى لعمرى . فذكرت لها ، فقالت : اغدوا علينا إذا أصبحنا . فغدونا عليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة وألبسوا خديجة حلة .

٤ في المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٤٨٠) والتَّربُ : اللِّدَّةُ والسِّنُّ ، وقِيلَ : تَرَبُّ الرَّجُلِ : الَّذِي وُلِدَ معه

٥ خلى : ترك , أو منع .

٦ أخبار مكة للفاكهي .

٧ سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد المؤلف : محمد بن يوسف الصالحي الشامي (٢/ ١٦٤) .

كان عمار من أوائل من أظهروا الإسلام :

الروايات الدالة على أن عمار بن ياسر كان من أوائل من أسلم كثيرة وصحيحة؛ ففي صحيح البخاري ^٨ : - عَنْ بَيَّانٍ عَنْ وَبَرَةَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ أَعْبُدُ وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ " .

وفي مصنف ابن أبي شيبة ^٩ : - عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةٌ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَبِلَالٌ ، وَخَبَّابٌ ، وَصُهَيْبٌ ، وَعَمَّارٌ ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَمَنَعَهُ عَمُّهُ ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ قَوْمُهُ ، وَأُخِذَ الْآخَرُونَ فَأُلْبِسُوا أَذْرَاعَ الْحَدِيدِ ، وَصَهَرُوا فِي الشَّمْسِ حَتَّى بَلَغَ الْجَهْدُ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ ، فَأَعْطَوْهُمْ مَا سَأَلُوا ، فَجَاءَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْمُهُ بِأَنْطَاعِ الْأَدَمِ فِيهَا الْمَاءُ ، فَأَلْقَوْهُمْ فِيهَا ، ثُمَّ حَمَلُوهُ بِجَوَانِيهِ ، إِلَّا بِلَالًا ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ جَاءَ أَبُو جَهْلٍ ، فَجَعَلَ يَشْتُمُ سُمَيَّةَ وَيَرْفُتُ ، ثُمَّ طَعَنَهَا فِي قُبْلِهَا ، فَهِيَ أَوَّلُ شَهِيدٍ أُسْتُشْهِدَ فِي الْإِسْلَامِ ، إِلَّا بِلَالًا ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ حَتَّى مَلُّوا فَجَعَلُوا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا ، ثُمَّ أَمَرُوا صَبْيَانَهُمْ ، فَاسْتَدُّوا بِهِ بَيْنَ أَخَشَبَيْ مَكَّةَ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ .

وكان إسلام عمار مع صهيب الرومي :

أورد ذلك البلاذري في أنساب الأشراف ^{١٠} : عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة، عن أبيه قال : قال عمار بن ياسر : لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم بن أبي الأرقم والنبي - ﷺ - فيها ، فقلت له : ما تريد ؟ فقال : ما تريد أنت ؟ قلت : أريد أن أدخل على محمد فأسمع كلامه . قال : وأنا أريد ذلك . فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام . فأسلمنا ، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا . ثم خرجنا مستخفين . فكان إسلام عمار وصهيب بعد إسلام بضعة وثلاثين رجلا .

^٨ صحيح البخاري كتاب المناقب باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

^٩ مصنف ابن أبي شيبة كتاب المغازي إسلام أبي بكر رضي الله عنه .

^{١٠} أنساب الأشراف و أسد الغابة (ص: ٨٠٨)

وكان من المستضعفين الذين عذبوا في الله :

كان عمار بن ياسر من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه قال محمد بن عمر : والمستضعفون قوم لا عشائر لهم بمكة وليست لهم منعة ولا قوة فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء بأنصاف النهار ليرجعوا عن دينهم .

ففي الطبقات^{١١} : عن عبد الحكيم بن صهيب عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا» النحل: ٤١..

وعن محمد بن كعب القرظي قال : أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجردا في سراويل قال : فنظرت إلى ظهره فيه حبط كثير فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا مما كانت تعذبني به قريش في رمضاء مكة .

وعن أبي بلج عن عمرو بن ميمون قال : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان رسول الله - ﷺ - يمر به ويمر يده على رأسه فيقول " يانار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على إبراهيم تقتلك الفئة الباغية " .

وفي رواية عن الواقدي^{١٢} : كان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وبلال ، وعامر بن فهيرة ، وقوم من المسلمين . وفيهم نزلت هذه الآية : " والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون " . قال الواقدي : إنها نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعثمان بن مظعون ، وكان أول من قدم المدينة .

^{١١} الطبقات الكبرى (٢/٢٤٨)

^{١٢} أنساب الأشراف

وفي أنساب الأشراف^{١٣} : عن عمرو بن ميمون ، قال : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار ، فكان رسول الله - ﷺ - يمر به ، فيمر يده على رأسه فيقول : " يا نار كوني بردًا وسلامًا على عمار كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية ، يا عمار .

أمر النبي عمارًا وصحبه أن يهجوا المشركين كما يهجوهم :

فَعَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ^{١٤} : قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : لَمَّا هَجَانَا الْمُشْرِكُونَ شَكُونًا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ : قُولُوا لَهُمْ كَمَا يَقُولُونَ لَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْنَا نُعَلِّمُهُ إِمَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

زاد مشركوا مكة في تعذيب عمار حتى أكرهوه على النيل من النبي :

لما أخذ المشركون عمارًا ، فعذبوه لم يتركوه حتى سب النبي - ﷺ - وذكر آلهتهم بخير ، فلما أتى النبي - ﷺ - ، قال : وما وراءك ؟ قال : شر ، والله ، ما تركني المشركون حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . قال : فكيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئنا بالإيمان ، قال : فإن عادوا ، فعد . فنزلت فيه : " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " .

يروى الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن عبد الحكيم بن صهيب ، قال : عذب المشركون عمارًا ، وقالوا : لا نفارقك أبدا حتى تشتم محمداً ، وحتى تقول اللات والعزى خير من دين محمد . ففعل . فتركوه . فأتى النبي - ﷺ - ، فقال : أفلح وجهك . فقال : والله ، ما أفلح ، قال : ولم ؟ قال : نلت منك ، وزعمت أن اللات والعزى خير من دينك ، قال رسول الله - ﷺ - : فكيف وجدت قلبك ؟ قال : وجدته مطمئنا بالإيمان ، أشد من الحديد في ديني ، قال : فلا عليك ؛ وإن عادوا ، فعد . قال : فعمار الذي أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ، والذي " شرح بالكفر صدرا " ، عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

^{١٣} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٥٦) ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله ﷺ عمار بن ياسر:

^{١٤} إتحاف الخيرة المهرة (١/ ٢٠٧)

ولم ينل الإيذاء عمار بن ياسر فقط بل نال كل آل ياسر :

قال الحلبي ^{١٥} : وممن فتن عن دينه فثبت عمار بن ياسر - رضي الله تعالى عنه - كان يعذب بالنار , وفي كلام ابن الجوزي : كان - ﷺ - يمر به وهو يعذب بالنار فيمر يده على رأسه ويقول : يانار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على إبراهيم . هذا كلامه .

ثم إنَّ عمارا كشف عن ظهره فإذا هو قد برص أي صار أثر النار أبيض كالبرص ولعل حصول ذلك كان قبل دعائه - ﷺ - بأنَّ النار تكون بردا وسلاما عليه .

وعن أم هانئ - رضي الله تعالى عنها - أنَّ عمار بن ياسر وأباه ياسر وأخاه عبدالله وسمية أم عمار - رضي الله تعالى عنهم - كانوا يعذبون في الله تعالى فمر بهم النبي - ﷺ - صبرا آل ياسر صبرا آل ياسر فإنَّ موعدكم الجنة - أي وفي رواية : صبرا يا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت .

فمات ياسر في العذاب وأعطيت سمية لأبي جهل أي أعطاه له عمه أبو حذيفة بن المغيرة فإنها كانت مولاته فطعننها في قلبها فماتت أي بعد أن قال لها إن آمنت بمحمد - ﷺ - إلا لأنك عشقتيه لجمالته ثم طعننها بالحربة في قلبها حتى قتلها فهي أول شهيدة في الإسلام .

أي وعن بعضهم كان أبو جهل يعذب عمار بن ياسر وأمه ويجعل لعمار درعا من حديد في اليوم الصائف فنزل قوله تعالى { أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون } .

وجاء أنَّ عمار بن ياسر قال لرسول الله - ﷺ - : لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ .

فقال له النبي - ﷺ - صبرا أبا اليقظان ثم قال : اللهم لا تعذب أحدا من آل عمار بالنار .

^{١٥} السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون علي بن برهان الدين الحلبي سنة الولادة ٩٧٥ / سنة الوفاة ١٠٤٤)
١ / ٤٨٣ تحقيق الناشر دار المعرفة سنة النشر ١٤٠٠ مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ٣

قيل أن عمار كان ممن هاجر إلى الحبشة أولاً :

اختلف في كون عمار كان ممن هاجر إلى الحبشة أم لا

قال ابن هشام : فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه .

وفي الاستيعاب في ترجمته لعمار قال^{١٦} : وهاجر إلى أرض الحبشة ، وصلى القبلتين وهو من المهاجرين الأولين ، وفي أسد الغابة^{١٧} : وقال مجاهد : أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وأمه سمية واختلف في هجرته إلى الحبشة .

وقال ابن سعد^{١٨} : هاجر عمار بن ياسر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وفي أنساب الأشراف^{١٩} : هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة فهاجر إلى المدينة . وكان محمد بن إسحاق يشك في هجرة عمار إلى الحبشة .

هجرة عمار من مكة إلى المدينة :

رؤي^{٢٠} عن عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح^{٢١} هاجر أبو سلمة وأم سلمة وخرج معهم عمار بن ياسر وكان حليفاً لهم . ونزل على مبشر بن عبد المنذر^{٢٢} - رضي الله عنهما -^{٢٣} .

^{١٦} الاستيعاب في معرفة الأصحاب

^{١٧} أسد الغابة (ص: ٨٠٩)

^{١٨} الطبقات الكبرى (٢٥٠ / ٣)

^{١٩} أنساب الأشراف

^{٢٠} التوبيخ الموضوعي للأحاديث (ص: ٢١٠٤٧)

^{٢١} في الثقات لابن حبان (١٩٨ / ٥) عطاء بن أبي رباح القرشي مولى أبي خثيم الفهري واسم أبي رباح أسلم كنيته أبو محمد مولده بالجند من اليمن ونشأ بمكة وكان أسوداً أعوراً أشلاً اعرج ثم عمى في آخر عمره وكان من سادات التابعين فقهياً وعلماً وورعاً وفضلاً لم يكن له فراش إلا المسجد الحرام إلى أن مات سنة أربع عشرة ومائة وقد قيل إنه مات سنة خمس عشرة ومائة وكان مولده سنة سبع وعشرين

^{٢٢} في أسد الغابة (ص: ٩٧١) مبشر بن عبد المنذر بن زبهر بن زيد بن أمية بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي شهد بدرًا مع أخويه أبي لبابة بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وقتل مبشر ببدر شهيداً . وقيل : إنه قتل بخيبر وقال ابن إسحاق فيمن قتل ببدر من الأنصار : مبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف . ولا عقب له

نزل عمار المدينة بعد عمرو بن أم مكتوم :

سمع المسلمون بالمدينة بخروج النبي - ﷺ - من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرون قومهم حتى يردهم حر الظهيرة فكان أول من قدم عليهم من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي فقالوا : ما فعل رسول الله - ﷺ - ؟ قال : هو وأصحابه على إثري ثم أتاهم بعده عمرو بن أم مكتوم الأعشى أخو بني فهر فقالوا : ما فعل من ورائك رسول الله وأصحابه ؟ فقال : هم الآن على أثري ثم أتاهم بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال ثم أتاهم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا^{٢٤} .

وفي قباء بنى عمار بن ياسر أول مسجد يصلى فيه :

لما قدم النبي - ﷺ - فنزل بقباء قال عمار بن ياسر : ما لرسول الله - ﷺ - بد من أن يجعل له مكانا يستظل به إذا استيقظ ويصلي فيه . فجمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو أول من بنى مسجدا - روى الحافظ والسيد - يعني لعامة المسلمين أو للنبي - ﷺ - بالمدينة ، وهو في التحقيق أول مسجد صلى فيه بأصحابه جماعة ظاهرا^{٢٥} .

روى البلاذري^{٢٦} : عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : كان أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله - ﷺ - عبد الله بن مسعود ، وأول من بنى مسجدا يصلى فيه عمار بن ياسر .

^{٢٣} تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي سنة الولادة ٤٩٩ / سنة الوفاة ٥٧١ (٣ / ٣٨٠) تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري الناشر دار الفكر سنة النشر ١٩٩٥ مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ٧٠

^{٢٤} سيرة لابن حبان (ص: ١٢٧)

^{٢٥} سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد المؤلف : محمد بن يوسف الصالحي الشامي (٣ / ٢٦٧)

^{٢٦} أنساب الأشراف .

وقال الحلبي^{٢٧} : وفى كلام ابن الجوزى أول من بنى مسجدا فى الإسلام عمار بن ياسر , وفى السيرة الهشامية عن الحكم بن عيينة : لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنزل قباء قال عمار بن ياسر ما لرسول الله - ﷺ - بد من أن يجعل له مكانا يستظل به إذا استيقظ ويصلى فيه , فجمع حجارة فبنى مسجد قباء . أى فإنه لما جمع الحجارة أسسه - ﷺ - واستتم بنيانه عمار فعمار أول من بنى مسجدا لعموم المسلمين .

نزل عمار فى المدينة على بشر بن عبد المنذر^{٢٨} :

أخى رسول الله - ﷺ - بين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان .
وأقطع له - ﷺ - موضع داره .

مشاركة عمار فى بناء المسجد النبوي ونبوة النبي - ﷺ - له :

روى كتاب السير عدة روايات فى مشاركة عمار بن ياسر فى بناء المسجد النبوي , وكل هذه الروايات وإن كانت تتحدث عن حدث واحد أو موقف واحد إلا أنّ هذا الموقف ربما لا تكتمل صورته كاملة إلا بسرد أكثر هذه الروايات , لذا أثرت أن أعرض عددًا من هذه الروايات لتتم الفائدة .

روى البلاذري^{٢٩} : عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، قال : لما أخذ النبي - ﷺ - فى بناء المسجد ، جعل يحمل لبنة لبنة ، وجعل عمار يحمل لبنتين لبنتين ، فحدثني أصحابي أنّ النبي - ﷺ - جعل ينفض التراب عن رأسه فيقول : ويحك ، يا بن سمية ، تقتلك الفئة الباغية .

وفى سيرة ابن هشام^{٣٠} : دخل عمار بن ياسر ، وقد أثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قالت أم سلمة زوج النبي - ﷺ - : فرأيت رسول الله - ﷺ - ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعدا ، وهو يقول ويح ابن سمية ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية .

^{٢٧} السيرة الحلبية = إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون المؤلف: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو

الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤ هـ) (٢/ ٢٣٦)

^{٢٨} الطبقات الكبرى (٣/ ٢٥٠)

^{٢٩} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٦٨).

^{٣٠} السيرة النبوية لابن هشام المؤلف : أبو محمد عبد الملك بن هشام البصري (المتوفى : ٢١٣ هـ) (١/ ٩٦)

وارتجز علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ
لا يستوي من يعمر المساجدا ... يدأب فيه قائماً وقاعدا
ومن يرى عن الغبار حائدا

قال ابن إسحاق : فأخذها عمار بن ياسر ، فجعل يرتجز بها . قال ابن هشام :
فلما أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله - ﷺ - أنه إنما يعرض به فيما حدثنا
زياد بن عبد الله البكائي، عن ابن إسحاق ، وقد سمى ابن إسحاق الرجل.

قال ابن إسحاق : فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا بن سمية ، والله إني
لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك . قال وفي يده عصا . قال فغضب رسول الله
- ﷺ - ثم قال ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار إن عمارا جلدة
ما بين عيني وأنفي ، فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه .

وفي سمط النجوم العوالي ^{٣١} : وعن الزهري : وكان عثمان بن مظعون
رجلاً منتظفاً ، فكان يحمل اللبنة في ثوبه ، فإذا وضعها نفض كمه ونظر إلى
ثوبه ، فإن أصابه شيء من التراب نفضه ، فنظر إليه علي بن أبي طالب فأنشأ
يقول : من الرجز

لا يستوي من يعمر المساجدا ... يدأب فيها قائماً وقاعدا
ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعني بها ، فمر
بعثمان بن مظعون ، فقال له : يا بن سمية بمن تعرض وتشتمه ، لتكفن أو
لأعترضن به وجهك - لحديدة كانت بيده - فسمعه النبي - ﷺ - وهو جالس في
ظل بيت أم سلمة فغضب ، ثم قال الصحابة لعمار: إن النبي - ﷺ - قد غضب
فيك ، ونخاف أن ينزل فينا قرآن ، فقال : أنا أرضيه كما غضب . فقال : يا
رسول الله ، مالي ولأصحابك ، قال : مالك ولهم ؟ قال : يريدون قتلي ؛ يحملون
لبنة لبنة ويحملون علي اللبنتين والثلاث . فأخذ بيده فطاف به في المسجد .
وجعل يمسح وفرته بيده من التراب ويقول : يا بن سمية لا يقتلك أصحابي،
ولكن تقتلك الفئة الباغية .

^{٣١} سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (١ / ٣٦٥).

وقال الحلبي^{٣٢} : وجعل يحمل كل رجل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله - ﷺ - ينفض التراب عن رأس عمار ويقول : يا عمار ألا تحمل كما يحمل أصحابك ؟ قال : إني أريد الأجر من الله تعالى ، وفي رواية : كان يحمل لبنة عن نفسه ولبنة عنه - ﷺ - فمسح رسول الله - ﷺ - ظهره وقال : يا بن سمية للناس أجر ولك أجران ، وآخر زادك أي من الدنيا شربة من لبن .

وفي الطبقات الكبرى^{٣٣} : عن عبد الله بن أبي الهذيل^{٣٤} قال : لما بنى رسول الله - ﷺ - مسجده جعل القوم يحملون وجعل النبي - ﷺ - يحمل هو وعمار فجعل عمار يرتجز ويقول ... نحن المسلمون نبني المساجدا ... وجعل رسول الله - ﷺ - يقول المساجدا وقد كان عمار اشتكى قبل ذلك فقال بعض القوم ليموتن عمار اليوم فسمعهم رسول الله - ﷺ - فنفض لبنته وقال : ويحك^{٣٥} - ولم يقل ويلك - يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية .

وفي مصنف ابن أبي شيبة^{٣٦} : - عَنْ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ هُذَيْلٍ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عَمَّارًا وَقَعَ عَلَيْهِ جَبَلٌ فَمَاتَ ، قَالَ : «مَا مَاتَ عَمَّارٌ»

وفي دلائل البيهقي^{٣٧} : عن يوسف الماجشون ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن مولاة لعمار ، قالت : اشتكى عمار شكوى أرق منها ، فغشي عليه فأفاق ونحن نبكي حوله ، فقال : ما تبكون ، أتخشون أن أموت على فراشي ؟ أخبرني حبيبي - ﷺ - أنه تقتلني الفئة الباغية ، وأن آخر أدمي من الدنيا مذقة من لبن.

^{٣٢} السيرة الحلبية (٢/ ٢٦١)

^{٣٣} الطبقات الكبرى (٣/ ٢٥١)

^{٣٤} في سير أعلام النبلاء (٤/ ١٧٠) : عبد الله بن أبي الهذيل القدوة العابد الامام، أبو المغيرة الغزي الكوفي. روى عن أبي بكر، وعمر مرسلًا، وعن علي، وعمار، وأبي، وابن مسعود، وخباب، وأبي هريرة، وعدة. وعنه: واصل الاحدب، وأبو التياح الضبي، وإسماعيل بن رجاء، وأجلح الكندي، وسلم بن عطية، وعطاء بن السائب، والعوام بن حوشب. قال النسائي: ثقة.

^{٣٥} قال في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - دار العلم للملايين (١/ ٤١٧) ويح: كلمة رحمة. وويل كلمة عذاب.

^{٣٦} مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٨٦) برقم ٣٢٢٥٠

^{٣٧} الكتاب : دلائل النبوة للبيهقي

وفي أنساب الأشراف^{٣٨} : عن أبي قيس ، عن هذيل بن شرحبيل ، قال : أتني النبي - ﷺ - فقيل له : وقع على عمار حائط ، فمات . فقال : ما مات عمار .

شهد عمار مع النبي - ﷺ - المشاهد كلها :

قال ابن عبد البر في ترجمته لعمار بن ياسر قال^{٣٩} : وهاجر إلى أرض الحبشة ، وصلى القبلتين وهو من المهاجرين الأولين ، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها وأبلى ببدرٍ بلاء حسنًا ، ثم شهد اليمامة ، فأبلى فيها أيضًا ، ويومئذٍ قطعت أذنه .

وذكر الواقدي عن عبد الله بن عمر ، قال : رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح : يا معشر المسلمين ، أمن الجنة تفرون أنا عمار بن ياسر هلموا إلي وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تدبب وهو يقاتل أشد القتال .

وقال عمار: قاتلت مع رسول الله - ﷺ - الإنس والجن :

كان عمار بن ياسر يقول^{٤٠} : قد قاتلت مع رسول الله - ﷺ - الإنس والجن . فقيل له : ما هذا قاتلت الإنس فكيف قاتلت الجن ؟ .

قال : نزلنا مع رسول الله - ﷺ - منزلاً فأخذت قربتي ودلوي لأستقي فقال لي رسول الله - ﷺ - : أما إنه سيأتيك آت يمنعك من الماء ، فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مرس^{٤١} فقال : لا والله لا تستقي اليوم منها ذنوباً واحداً ، فأخذته وأخذني فصرعته ، ثم أخذت حجراً فكسرت به أنفه ووجهه ، ثم ملأت قربتي ، فأتيت بها رسول الله - ﷺ - فقال : أتدري من هو ؟ قلت : لا . قال : ذاك الشيطان جاء يمنعك من الماء .

^{٣٨} أنساب الأشراف

^{٣٩} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١١٣٦ / ٣) .

^{٤٠} الطبقات الكبرى (٢٥١ / ٣) و الخصائص الكبرى (١٥٠ / ٢)

^{٤١} قال في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - : [مرس] المرساة: الحبل، والجمع مرس، وجمع المرس أمراس

إخبار النبي لعمار في غزوة العشيرة بمن يقتله :

كانت الغزوة في جمادى الأولى من السنة الثانية من الهجرة أخبر فيها النبي - ﷺ - عمارا بمقتله على يد فئة باغية

ففي السيرة النبوية لابن كثير^{٤٢} : عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلى بن أبى طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع فلما نزلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقام بها شهرا ، فصالح بها بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة فوادعهم ، فقال لى على بن أبى طالب : هل لك يا أبا اليقظان أن نأتى هؤلاء نفر من بنى مدلج يعملون في عين لهم ، ننظر كيف يعملون ؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة فغشنا النوم ، فعمدنا إلى صور^{٤٣} من النخل في دقعاء من الارض فقمنا فيه ، فو الله ما أهبنا إلا رسول الله - ﷺ - يحركنا بقدمه ، فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء ، فيومئذ قال رسول الله - ﷺ - لعلى : مالك يا أبا تراب ؟ لما عليه من التراب ، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال : " ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين ؟ " قلنا : بلى يا رسول الله .

فقال : " أحيمر ثمود الذى عقر الناقة ، والذى يضربك يا على على هذه، ووضع رسول الله - ﷺ - يده على رأسه ، حتى تبل منها هذه، ووضع يده على لحيته " .

قال ابن كثير : وهذا حديث غريب من هذا الوجه له شاهد من وجه آخر في تسمية على أبى تراب ،

وشارك عمار في سرية عبد الله بن جحش إلى وادي نخلة :

في شهر جمادى الآخرة أو رجب - على خلاف بين أهل المغازي من السنة الثانية الهجرية كانت سرية وادي نخلة التي شارك فيها عمار بن ياسر .

يُروى عن ابن مسعود، عن جماعة من الصحابة^{٤٤} : " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير " وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

^{٤٢} السيرة النبوية لابن كثير (٢/ ٣٦٣).

^{٤٣} الصحاح في اللغة : والصُّورُ بالتسكين: النخل المجتمع الصِّغار، لا واحد له.

^{٤٤} السيرة النبوية لابن كثير (٢/ ٣٧٠).

بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبدالله بن جحش ، وفيهم عمار بن ياسر ، وأبو حذيفة بن عتبة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ، وسهل بن بيضاء وعامر بن فهيرة ، وواقد بن عبدالله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب . وكتب لابن جحش كتابا وأمره ألا يقرأه حتى ينزل بطن ملل ، فلما نزل بطن ملل فتح الكتاب ، فإذا فيه : أن سر حتى تنزل بطن نخلة . فقال لأصحابه : من كان يريد الموت فليمض وليوص ، فإنني موصل وماض لأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فسار ، وتخلف عنه سعد وعتبة أضلا راحلة لهما فأقاما يطلبانها ، وسار هو وأصحابه حتى نزل بطن نخلة ، فإذا هو بالحكم بن كيسان والمغيرة بن عثمان وعبد الله بن المغيرة . فذكر قتل واقد لعمر بن الحضرمي ، ورجعوا بالغنيمة والأسيرين ، فكانت أول غنيمة غنمها المسلمون .

قتال عمار بن ياسر في غزوة بدر :

كان لبطولة عمار بن ياسر في بدر ثمرتها من قتل وأسر المشركين وها نحن نذكر بعضا من هذه المواقف :

أرسل النبي - ﷺ - عمارا وابن مسعود لاستطلاع العدو^{٤٥} :

لما تحول رسول الله - ﷺ - إلى المنزل بعد أن أخذ السقاء أرسل عمار بن ياسر وابن مسعود ، فأطافا بالقوم ثم رجعا إلى النبي - ﷺ - فقالا : يا رسول الله القوم مذعورون فزعون إنَّ الفرس ليريد أن يسهل فيضرب وجهه مع أن السماء تسح عليهم .

فلما أصبحوا قال نبيه بن الحجاج ، وكان رجلا يبصر الأثر فقال : هذا أثر ابن سمية وابن أم عبد أعرفه قد جاء محمد بسفهاننا وسفهاء أهل يثرب ثم قال لم يترك الجوع لنا مبيتا .

^{٤٥} مغازي الواقدي (١ / ٥٤) .

أرسل النبي - ﷺ - عمارا إلى بئر المشركين يستقي فأرادوه أن يتكلم بالكفر :

رُوي أن رسول الله - ﷺ - بعث عمار بن ياسر إلى بئر المشركين يستقي منها وحولها ثلاثة صفوف يحرسونها، فاستقى في قربة ثم أقبل حتى أتى الصف الأول فأخذوه، فقال: دعوني فإنما أستقي لأصحابكم. فتركوه، فعاد الثانية، فأخذوه ففعلوا به مثل ذلك، ثم تركوه، فذهب فعاد، فأخذوه، ففعلوا به مثل ذلك فلما أرادوه على أن يتكلم بالكفر، بعث رسول الله - ﷺ - الخيل فاستنقذوه، فأنزلت فيه هذه الآية {إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان} "٤٦".

ذكر من قتلهم عمار أو أسرهم في بدر :

قال الواقدي ^{٤٧} : وأقبل علي بن أمية فيعترض له الحباب فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط جزعا ، ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله .

ويقال : إنّ عمارا لاقاه قبل الضربة فاختلفا ضربات فقتله . والأول أثبت أنه ضربه بعد ما قطعت رجله وقد سمعنا في قتل أمية غير ذلك .

وقتل الحارث بن الحضرمي . وقتل يزيد بن تميم التميمي .

وأسر أبا العاص بن نوفل بن عبد شمس ، فقدم في فدائه ابن عمه .

وفي حمراء الأسد قتل عمار معاوية بن المغيرة بأمر النبي - صلى الله عليه وسلم :

معاوية بن المغيرة الذي حارب مع المشركين في أحد وضل طريق مكة فاستجار بابن عمه عثمان بن عفان في المدينة فأمهله النبي - ﷺ - ثلاثا لم يف بهم فأمر بقتله ^{٤٨} ؛ فقال رسول الله - ﷺ - : إنّ معاوية قد أصبح قريبا فاطلبوه ، فخرج الناس في طلبه فإذا هو قد أخطأ الطريق فخرجوا في أثره حتى يدركوه في اليوم الرابع ، وكان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر أسرعا في طلبه فأدركاه بالجماء ، فضربه زيد بن حارثة ، وقال عمار : إنّ لي فيه حقا فرماه عمار بسهم فقتلاه ثم انصرفا إلى النبي - ﷺ - فأخبراه .

^{٤٦} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٥ / ٢٦٢).

^{٤٧} مغازي الواقدي (١ / ٨٤).

^{٤٨} مغازي الواقدي (١ / ٣٣٣).

ويقال أدرك بثنية الشريد على ثمانية أميال من المدينة ، وذلك حيث أخطأ الطريق فأدركاه فلم يزا إلا يرميانه بالنبل واتخذاه غرضا حتى مات .

ولما توفي أبو سلمة في جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة وخطب النبي أم سلمة كان لعمار موقفه مع زينب بنتها :

يُروى عن أم سلمة^{٤٩} : أن أبا سلمة لما توفي عنها وانقضت عدتها خطبها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن في ثلاث خصال أنا امرأة كبيرة فقال رسول الله ﷺ أنا أكبر منك قالت وأنا امرأة غيور قال أدعو الله عز وجل فيذهب عنك غيرتك قالت يا رسول الله وأنا امرأة مصيبة قال هم إلى الله وإلى رسوله قال فتزوجها رسول الله ﷺ قال فأتاها فوجدها ترضع فانصرف ثم أتاها فوجدها ترضع فانصرف قال فبلغ ذلك عمار بن ياسر فأتاها فقال حلت بين رسول الله ﷺ وبين حاجته هلم الصبية قال فأخذها فاسترضع لها فأتاها رسول الله ﷺ فقال : أين زنا ب ؟ يعني زينب قالت يا رسول الله أخذها عمار فدخل بها وقال إن بك على أهلك كرامة قال فأقام عندها إلى العشي ثم قال إن شئت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لسائر نسائي وإن شئت قسمت لك قالت لا بل اقسم لي .

وفي غزوة ذات الرقاع كان عمار ممن يحرس النبي - ﷺ - :

عامّة أهل المغازي يذكرون هذه الغزوة في السنة الرابعة، ولكن حضور أبي موسى الأشعري وأبي هريرة - رضي الله عنهما - في هذه الغزوة يدل على وقوعها بعد خيبر، والأغلب أنها وقعت في شهر ربيع الأول السنة السابعة من الهجرة . وسببها أنّ النبي - ﷺ - سمع باجتماع بني أنمار أو بني ثعلبة وبني مُحَارِب من غطفان، فأسرع بالخروج إليهم في أربعمئة أو سبعمئة من أصحابه^{٥٠}.

^{٤٩} مسند أحمد (٤٤ / ٣١١).

^{٥٠} الكتاب : الرحيق المختوم المؤلف : صفى الرحمن المباركفوري (ص: ٣٥٤)

روى ابن كثير في سيرته ^{٥١} : عن جابر بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله - ﷺ - في غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ، فلما انصرف رسول الله - ﷺ - قافلا ، أتى زوجها وكان غائبا ، فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد دما . فخرج يتبع أثر رسول الله - ﷺ - ، فنزل رسول الله - ﷺ - منزلا فقال : من رجل يكلؤنا ليلتنا ؟ فانتدب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار . فقالا : نحن يا رسول الله ، قال : فكونا بغم الشعب من الوادي.

وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر ، فلما خرجا إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري : أي الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره ؟ قال : بل اكفني أوله . فاضطجع المهاجري فنام وقام الأنصاري يصلى .

قال : وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم ، فرمى بسهم فوضعه فيه ، فانتزعه ووضعه وثبت قائما . قال : ثم رمى بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائما . قال : ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه فنزعه فوضعه ، ثم ركع وسجد ، ثم أهب صاحبه فقال: اجلس فقد أثبت . قال : فوثب الرجل فلما رآهما عرف أنه قد نذرا به ، فهرب .

و في شعبان سنة خمس للهجرة في غزوة بني المصطلق قيل أعطى النبي - ﷺ - لعمار راية المهاجرين :

خرج رسول الله - ﷺ - لليلتين مضتا من شعبان سنة خمس من الهجرة في سبعمئة من أصحابه إلى بني المصطلق ، وكانوا حلفاء بني مدلج ، فلما انتهى إليهم دفع راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق ، ويقال إلى عمار بن ياسر ، وراية الأنصار إلى سعد بن عباد ^{٥٢} .

^{٥١} السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ١٦٤)

^{٥٢} السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٢٩٧)

وروى عمار حديث جبريل مع النبي حين هم بطلاق السيدة حفصة :

قال عمار بن ياسر^{٥٣} : أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَنْ يُطَلِّقَ حَفْصَةَ فَجَاءَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، فَقَالَ : لَا تُطَلِّقْهَا فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ قَوَامَةٌ وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْآخِرَةِ .

وفي غزوة بني المصطلق شرع التيمم وروى حديثه عمار :

يُروى عن عمار بن ياسر قال^{٥٤} : هلك عقد لعائشة من جذع ظفار في سفر من أسفار رسول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعائشة مع رسول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في ذلك السفر فالتصمت عائشة عقدها حتى انبهر الليل ، فجاء أبو بكر فتغيط عليها قال : حبست الناس بمكان ليس فيه ماء ؟! قال : فأنزلت آية الصعيد ، فجاء أبو بكر فقال : أنت والله يا بنية ما علمت مباركة.

قال عبيد الله : وكان عمار يحدث أن الناس طفقوا يومئذ يمسحون بأكفهم الأرض فيمسحون بها وجوههم ، ثم يعودون فيضربون ضربة أخرى فيمسحون بها أيديهم إلى المناكب والآباط ، ثم يصلون.

وفي فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان قيل قتل عمار ابن خطل :

قال الواقدي^{٥٥} : وأما ابن خطل ؛ فإنه خرج حتى دخل بين أستار الكعبة

ثم يروي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى . قال سمعت أبا ברزة الأسلمي يقول في نزلت هذه الآية "لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ..." أخرجت عبد الله بن خطل وهو معلق بأستار الكعبة ، فضربت عنقه بين الركن والمقام . ويقال قتله سعيد بن حريث المخزومي ؛ ويقال عمار بن ياسر ، ويقال شريك بن عبدة العجلاني ، قال الواقدي : وأثبتته عندنا أبو برزة . وكان جرمه أنه أسلم وهاجر إلى المدينة وبعثه رسول الله - ﷺ - ساعيا ، وبعث معه رجلا من خزاعة ، فكان يصنع طعامه ويخدمه فنزلا في مجمع فأمره يصنع

^{٥٣} الأحاد والمثاني المؤلف : أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني المحقق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة (٢٢٢ / ٥) برقم ٣٠٥٢ .

^{٥٤} إتحاف الخيرة المهرة (٣٩٦ / ١) برقم ٨١٧

^{٥٥} مغازي الواقدي (١٠٤٢ / ٣).

له طعاما ، ونام نصف النهار فاستيقظ والخزاعي نائم ولم يصنع له شيئا ، فاغتاظ عليه فضربه فلم يقلع عنه حتى قتله فلما قتله قال والله ليقتلني محمد به إن جئته . فارتد عن الإسلام وساق ما أخذ من الصدقة وهرب إلى مكة ، فقال له أهل مكة : ما ردك إلينا ؟ قال لم أجد ديننا خيرا من دينكم . فأقام على شركه وكانت له قينتان إحداهما فرتنا .

وفي تبوك تأمر المنافقون على النبي - ﷺ - فأمر عمارا وحذيفة أن يمشيا معه
كانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع وحاول المنافقون حين قفل النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمسلمين الغدر به فاخبر بذلك .

قال الواقدي^{٥٦} : لما كان رسول الله - ﷺ - ببعض الطريق مكر به أناس من المنافقين وائتمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق . فلما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلك العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فأخبر رسول الله - ﷺ - خبرهم فقال : للناس اسلكوا بطن الوادي ، فإنه أسهل لكم وأوسع . فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله - ﷺ - العقبة ، وأمر عمار بن ياسر أن يأخذ بزمام الناقة يقودها ، وأمر حذيفة بن اليمان يسوق من خلفه فبينما رسول الله - ﷺ - يسير في العقبة إذ سمع حس القوم قد غشوه فغضب رسول الله - ﷺ - وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم وقد رأوا غضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعل يضرب وجوه رواحلهم بمحجن في يده . وظن القوم أن رسول الله - ﷺ - قد أطلع على مكرهم فانحطوا من العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة حتى أتى رسول الله .

سمى النبي لعمار وحذيفة أسماء من أرادوا الغدر في العقبة :

رُوي ذلك عن أبي سعيد الخدري قال^{٥٧} : كان أهل العقبة الذين أرادوا بالنبي - ﷺ - ثلاثة عشر رجلا ، قد سماهم رسول الله - ﷺ - لحذيفة وعمار رحمهما الله .

^{٥٦} مغازي الواقدي (٣/ ١٠٤٢) السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ٣٤)

^{٥٧} مغازي الواقدي (٣/ ١٠٤٤).

وعن جابر بن عبد الله عن أبيه قال : تنازع عمار بن ياسر ورجل من المسلمين في شيء فاستبا ، فلما كاد الرجل يعلو عمارا في السباب قال عمار : كم كان أصحاب العقبة ؟ قال: الله أعلم. قال: أخبرني عن علمكم بهم فسكت الرجل فقال من حضر : بين لصاحبك ما سألك عنه .

وإنما يريد عمار شيئا قد خفي عليهم فكره الرجل أن يحدثه وأقبل القوم على الرجل فقال : الرجل كنا نتحدث أنهم كانوا أربعة عشر رجلا. قال عمار : فإنك إن كنت منهم فهم خمسة عشر رجلا . فقال الرجل : مهلا ، أذكرك الله أن تفضحني . فقال عمار : والله ما سميت أحدا ، ولكني أشهد أنّ الخمسة عشر رجلا ، اثنا عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ؛ ويوم يقوم الأشهاد . {يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار} "

أرسل النبي - ﷺ - عمارا إلى اللّاحمين والسماكين يبين لهم ما نهوا عنه :

رُوي ذلك عَنْ هَمَّامِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ ، قَالَ ^{٥٨} : رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَيْضَاءِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيْنَ اللَّحَامُونَ ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ ، فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنْ لَا تَأْكُلُوا الْحَشَا ، قَالَ النَّضْرُ : يَعْنِي الطِّحَالَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ السَّمَائُونَ ؟ قَالُوا : هَؤُلَاءِ ، فَسَارَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنْ لَا تَأْكُلُوا مِنَ الصِّلَوْرِ ، وَلَا الْأَنْقَلَيْسِ ، قَالَ النَّضْرُ : أَحَدُهُمَا الْجَرَسِيُّ وَالْآخَرُ مَرْمَاهِي.

أمر النبي عمارا بالتيمم للوجه والكفين :

رُوي عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ^{٥٩} : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَهُ بِالتَّيْمُمِ لِلْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ.

^{٥٨} إتحاف الخيرة المهرة (٣٠٩ / ٥)
^{٥٩} سنن الترمذی (٢٤٦ / ١) برقم ١٣٤

ردّ النبي عمارا لما ضخمه^{٦٠} أهله بالزعران وأمره بغسله :

يقول عمار بن ياسر^{٦١} : قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سَفَرٍ فَضَمَمُونِي بِالزَّعْرَانِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُرَحِّبْ بِي ، وَلَمْ يَبْشَ بِي وَقَالَ: « اذْهَبْ فَاغْسِلْ هَذَا عَنكَ » . فَغَسَلْتُهُ عَنِّي فَجِئْتُهُ وَقَدْ بَقِيَ عَلَى مِنْهُ شَيْءٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُرَحِّبْ بِي وَلَمْ يَبْشَ بِي وَقَالَ : « اذْهَبْ فَاغْسِلْ هَذَا عَنكَ » . فَغَسَلْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَرَحَّبَ بِي فَقَالَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَحْضُرُ جَنَازَةَ كَافِرٍ بِخَيْرٍ وَلَا الْمُتَضَمِّحَ بِالزَّعْرَانِ وَلَا الْجُنُبَ » . وَرَخَّصَ لِلْجُنُبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ أَنْ يَتَوَضَّأَ .

ولما رآه يغسل ثوبه من نخامة : يا عمار إنما يغسل الثوب من خمس :

يقول عمار بن ياسر^{٦٢} : أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأَنَا عَلَى بئرٍ أَدْلُو مَاءً فِي رَكْوَةٍ لِي فَقَالَ يَا عِمَارُ مَا تَصْنَعُ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي أَغْسِلُ ثُوبِي مِنْ نَخَامَةٍ أَصَابَتْهُ فَقَالَ: يَا عِمَارُ إِنَّمَا يَغْسِلُ الثُّوبَ مِنْ خَمْسٍ مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَالْقِيءِ وَالدَّمِ وَالْمَنِيِّ يَا عِمَارُ مَا نَخَامَتُكَ وَدُمُوعَ عَيْنَيْكَ وَالْمَاءَ فِي رَكْوَتِكَ إِلَّا سِوَاءً .

استحيا علي أن يستفتي النبي عن المذي فبعث عمارا : فَعَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ^{٦٣} : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَأَمَرْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَجْلِ ابْنَتِهِ عِنْدِي . فَقَالَ : يَكْفِي مِنْ ذَلِكَ الْوُضُوءُ .

^{٦٠} في الصحاح في اللغة : تَضَمَّمَ بِالطَّيْبِ: تَلَطَّحَ بِهِ. وَضَمَمْتُهُ أَنَا تَضَمِيحًا.

^{٦١} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجواهر النقي (٢٠٣ / ١) برقم ١٠١٩

^{٦٢} سنن الدارقطني المؤلف : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي (١ / ٢٧)

^{٦٣} سنن النسائي (١ / ٢٦٨) برقم ١٥٤

ولما سحرَ للنبي بعث عمارا لإستخراج السحر من البئر :

عن ابن أبي عباس قال^{٦٤} : مرض رسول الله - ﷺ - مرضا شديدا فأتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال أحدهما للآخر : ما ترى قال : طب . قال : ومن طبه ؟ قال : سحر . قال : وما سحره ؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي . قال : أين هو ؟ قال : في بئر آل فلان تحت صخرة في ركية . فأتوا الركي فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم أخذوا الكرية وأحرقوها فلما أصبح رسول الله - ﷺ - بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركي فإذا مأوها مثل نقاعة الحناء فنزحوا الماء , ثم رفعوا الصخرة , وأخرجوا الكرية وأحرقوها , فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة , وأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة قل أعوذ برب الفلق , وقل أعوذ برب الناس . وأخرج ابن سعد من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس مثله وفيه نزول السورتين وأنه كلما قرأ آية انحلت عقدة .

وصف النبي - ﷺ - عمارًا بالطيب المطيب :

رُوي عن هانئ بن هانئ عن علي- رضي الله عنه- قال^{٦٥} : استأذن عمار بن ياسر على النبي - ﷺ - وأنا عنده فقال انذنوا له فلما دخل قال رسول الله - ﷺ - : " مرحبا بالطيب المطيب " .

حضر عمار بن ياسر حجة الوداع وروى خطبة النبي - ﷺ - فيها :

ففي سنن الترمذي : عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ^{٦٦} : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ فَقُلْنَا : يَوْمُ النَّحْرِ ، فَقَالَ : أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : ذُو الْحِجَّةِ شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ : فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قُلْنَا بَلَدٌ حَرَامٌ ، قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

^{٦٤} الخصائص الكبرى المؤلف / أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (١٥٤ / ٢) دار

النشر / دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. عدد الأجزاء / ١

^{٦٥} المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣ / ٤٣٧) .

^{٦٦} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣ / ٢٣٠) .

روى عمار ما سمعه عن النبي - ﷺ - في فضل الصلاة عليه بعد موته :

فَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ ضَمْضَمٍ الْعَامِرِيِّ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حَمِيرٍ الْجَعْفَرِيُّ ، سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، يَقُولُ ^{٦٧} : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقُومُ عَلَى قَبْرِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا يُصَلِّي عَبْدٌ عَلَيَّ صَلَاةً إِلَّا قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ يُصَلِّي عَلَيْكَ ، يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ ، فَيُصَلِّي اللَّهُ عَلَيْهِ مَكَانَهَا عَشْرًا ، - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

روى عمار ما سمعه من النبي - ﷺ - عن الفتن التي تكون بعده :

عَنْ ثَرْوَانَ بْنِ مِلْحَانَ ^{٦٨} ، قَالَ ^{٦٩} : كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْنَا لَهُ حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْفِتْنَةِ ، فَقَالَ عَمَّارٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، يَقُولُ : سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الْمُلْكِ ، يَقْتُلُ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقُلْنَا لَهُ : لَوْ حَدَّثْنَا بِهِ غَيْرُكَ كَذَبْنَاهُ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ.

لما قبض النبي - ﷺ - بعث أبو بكر عمارا إلى اليمن لإبلاغ معاذ بن جبل :

ففي سيرة ابن حبان وهو يتناول الموقف بعد وفاة النبي - ﷺ - قال ^{٧٠} :

ثم كتب أبو بكر الصديق كتابا إلى معاذ بن جبل يخبره بموت رسول الله - ﷺ - وبعثه مع عمار بن ياسر وقد كان معاذ أتى اليمن فبينما هو ذات ليلة على فراشه إذا هو بهاتف يهتف عند رأسه : يا معاذ ! كيف يهنئك العيش و محمد في سكرات الموت ؟ فوقف فزعا ما ظن إلا أن القيامة قد قامت فلما رأى السماء مصحية والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي الليلة الثانية : يا معاذ ! كيف يهنئك العيش و محمد بين أطباق الثرى ؟ فجعل معاذ يده على رأسه و جعل يتردد في سكك صنعاء وينادي بأعلى صوته : يا أهل اليمن ! ذروني لا

^{٦٧} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٦ / ٥٠٠).

^{٦٨} قال الثقات لابن حبان (٤ / ١٠٠) ثروان بن ملحان التيمي كوفي يروى عن عمار بن ياسر روى عنه سماك بن حرب ومنهم من زعم أنه ملحان بن ثروان و الثقات للعجلي (١ / ٢٦٠) ثروان بن ملحان كوفي تابعي ثقة

^{٦٩} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨ / ٦٤).

^{٧٠} السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان (٢ / ٤٢٧).

حاجة لي في جواركم فما شر الأيام يوم جئتم وفارقت رسول الله - ﷺ - !
فخرج الشبان من الرجال والعواتق من النساء وقالوا : يا معاذ ! ما الذي دهاك ؟
فلم يلتفت إليهم وأتى منزله وشد على راحلته وأخذ جراباً فيه سويق وأداة من
ماء ثم قال : لا أنزل عن ناقتي هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى آتي المدينة
, فبينما هو على ثلاثة مراحل من المدينة إذ لقيه عمار فعرفه بالبعير قال : اعلم
يامعاذ أنّ محمداً قد ذاق الموت وفارق الدنيا فقال معاذ : يا أيها الهاتف في هذا الليل
القار من أنت يرحمك الله ! قال : أنا عمار بن ياسر قال : و أين تريد ؟ قال : هذا
كتاب أبي بكر إلى معاذ يعلمه أنّ محمداً قد مات وفارق الدنيا قال معاذ : فإلى من
المهتدى والمشتكى ؟ فمن لليتامى والأرامل والضعفاء ؟

ثم سار ورجع عمار معه وجعل يقول : نشدتك بالله كيف أصحاب محمد قال :
تركتم كنعم بلا راع قال : كيف تركت المدينة قال : تركتها وهي أضيق على
أهلها من الخاتم .

قاتل عمار في معركة اليمامة كأشد الرجال :

يقول عبد الله بن عمر: رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة ، قد
أشرف يصيح : يا معشر المسلمين ، أمن الجنة تفرون،إليّ إليّ ، أنا عمار بن
ياسر، هلموا إليّ قال : وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت ، فهي تذبذب وهو يقاتل أشد
القتال^{٧١} .

استعمل عمر بن الخطاب عماراً على الكوفة : استعمل عمر بن الخطاب عماراً
بن ياسر على الكوفة ، وكتب إلى أهلها : " أما بعد، فإنني قد بعثت إليكم عماراً
أميراً، وعبد الله بن مسعود وزيراً ومعلماً ، وهما من نجباء أصحاب محمد ، فاقتدوا
بهما^{٧٢} " .

ولما عزله قال له : أساءك العزل ؟ قال : والله لقد ساءتني الولاية، وساءني
العزل .

^{٧١} أسد الغابة ط العلمية (١٢٢ / ٤) .

^{٧٢} أسد الغابة ط العلمية (١٢٢ / ٤) .

بعث عمر عماراً مدداً لأهل البصرة لغزو نهاوند :

فعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب^{٧٣} : أن أهل البصرة غزوا نهاوند فأمدهم أهل الكوفة عليهم عمار بن ياسر - رضي الله عنه - فظهروا فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة فقال رجل من بني تميم أو بني عطارد أيها العبد الأجدع تريد أن تشاركنا في غنائمنا وكانت أذنه جدعت مع رسول الله - ﷺ - فقال خير أذني سببت فكتب إلى عمر - رضي الله عنه - وكتب أن الغنيمة لمن شهد الواقعة .

أصابوا قبراً فيه رجلاً عليه ثياب منسوجة بالذهب فكتب إلى عمر :

عن سماك عن جرير بن رباح عن أبيه^{٧٤} : أنهم أصابوا قبراً بالمدائن فوجدوا فيه رجلاً عليه ثياب منسوجة بالذهب ووجدوا معه مالا فأتوا به عمار بن ياسر - رضي الله عنه - فكتب فيه إلى عمر - رضي الله عنه - فكتب عمر - رضي الله عنه - إليه أن أعطهم ولا تنزعه . قال في التبويب : قال الشيخ : وهذا إن وجدوها في موات ملكوها ففيها الخمس وكأنها لم تبلغ نصاباً أو فوض ذلك إليهم ليخرجوه والله أعلم

وكان عمار يخطب الجمعة ويرتدي عمامة سوداء :

ففي أنساب الأشراف : عن إسرائيل، عن أبي إسحاق: أن عبد الله بن مسعود كان يخطب كل خميس، ويدع خطبة الجمعة للأمير، وهو عمار.

وفيه : عن شعبة ، عن سماك، عن رجل من تميم سمعه، يقول^{٧٥} : كَانَ عَمَارًا عَلَيْنَا سَنَةً يَخْطُبُنَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فِي عِمَامَةٍ سَوْدَاءَ.

وكان يكثر من قراءة يس على المنبر ويقصر الخطبة وينزل لسجدة التلاوة :

رُوي أن عمار بن ياسر كان يقرأ على المنبر (يس) . فقال له الأشعث بن قيس : وما أرحنا من ياسينك^{٧٦} .

^{٧٣} المعجم الكبير للطبراني (٨ / ٣٢١).

^{٧٤} السنن الكبرى للبيهقي (٤ / ٢٦٣).

^{٧٥} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٦٤).

أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٦٤).

^{٧٦} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٦٤).

وعن أبي زُبَيْدة عبثر، قال : خطب عمار بخطبة وجيزة . فقيل له : لو زدت في خطبتك ؟ فقال : أمرنا بتقصير الخطب وإطالة الصلاة . قال : وكان يقرأ على المنبر : " إذا السماء انشقت " فينزل فيسجد .

وعن زر بن حبیش، قال: رأيت عمارًا قرأ يوم الجمعة " إذا السماء انشقت " ، فنزل عن المنبر فسجد.

من فتاوى عمار وهو بالكوفة واليا :

كان لا يرى بأسا فيما قُتل بالمعراض :

فعن عمرو بن دينار، عن سعيد: أن عمارًا كان لا يرى بأسًا بالمعراض إذا قتل.

أخبر بتفشي القتل في القرشيين في آخر الزمان ^{٧٧} :

رُوي عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : إنا لمع عمار بن ياسر- رضي الله تعالى عنه - بظهر الكوفة إذ عرض له حمار وحش ، فأسرعنا إليه بالرماح، فطعنناه بها . فقال عمار : والله لا تقوم الساعة حتى إذا رُوي رجل من قریش فعل به كما فعل بهذا ، وحتى إن الرجل ليرى على أحدهم العمامة الحسنه فتعجبه فيضرب عنقه من أجلها ويأخذها منه .

منع الرجل الذي يصلي على دابته :

عن إسماعيل بن سميع ، عن علي بن أبي كثير ، قال ^{٧٨} : رأى عمار رجلاً يصلي على دابته ، فأخذ بقفاه ، فحطه على قرار الأرض ، وقال : صل ها هنا .

فتواه فيمن طلق زوجته ثلاثاً ثم غشيها :

رُوي عن قتادة : أنَّ رجلاً طلق امرأته ثلاثاً ، ثم جعل يغشاها ، وظن أنه لا طلاق إلا طلاق السنة . فقالت له المرأة : ويحك إني قد بنت منك . فأتى الكوفة ، فسأل عماراً ، فقال : ما تقول في رجل طلق امرأته ثلاثاً دفعة ، ثم غشيها ؟ فقال عمار : لو قدرت عليه ، لرجمته . فانطلق إلى امرأته ، فسرحتها ، وقال :

^{٧٧} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٦٥).

^{٧٨} المرجع السابق.

كانت حلالاً أم عبد الله لي لو لم تطلق

حجز التقى عنها ومن ... لا يتق الرحمن يوبق

فتواه في صيام يوم الشك :

عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ صَلَّةَ بْنِ زُفَرَ قَالَ ^{٧٩}: كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَأُتِيَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ فَقَالَ كُلُوا فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ عَمَّارٌ مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ النَّاسُ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله فيمن يبني ويشيد للدنيا :

عن أبي سنان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، قال : لما بنى عبد الله بن مسعود داره، قال لعمار : تعالى فانظر إلى ما بنيت . فنظر ، وقال : بنيت شديداً ، وأملت بعيداً ، وستموت قريباً .

فتواه فيمن ضرب عبده ظلماً :

عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن شبيب ، قال : سمعت عماراً يقول : لا يضرب رجل عبده ظالماً إلا أُقيد منه يوم القيامة .

فتواه في قتل الحية ولو في الصلاة :

عن أبي الأحوص أنه رأى عمار بن ياسر يخطب يوم الجمعة ، فبدت له حية فنزل ؛ فضربها حتى قتلها لقول النبي - ﷺ - : اقتلوا الحية والعقرب ولو كنتم في صلاتكم ^{٨٠} .

اشترى عمار قتا واستزاد من البائع حبلا :

عن أجلاح، عن ابن أبي الهذيل قال: رأيت عمارَ يشتري قتاَ بدرهم، فاستزاد حبلاً، فأبى صاحبه أن يزيده. فجاذبه، حتى قاسمه إياه نصفين، وحمله عمار على ظهره إلى منزله أو قال: القصر وهو أمير الكوفة.

^{٧٩} سنن الترمذی (٣/ ١٠٩) برقم ٦٢٢

^{٨٠} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٦٦).

اشترى من لحاف الثعالب ليقطع ثوبا :

عن سعيد بن أبي سلمة ، عن أبي نضرة ، عن مطرف قال : رأيت عمار بن ياسر يقطع على لحاف ثعالب ثوبا .

كان لا يفتي في المسائل الفرضية :

عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي قال : سئل عمار عن مسألة ، فقال : هل كان هذا ؟ قالوا : لا . قال : فدعونا حتى يكون ؛ فإذا كان تجشمنها لكم^{٨١} .

دعاء عمار بن ياسر على من كذب عليه :

يُروى عن الحارث بن سويد ، قال : وشى بعمار رجل إلى عمر ، فرفع عمار يديه فقال : «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَبْسُطْ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَاجْعَلْهُ مُوْطَأَ الْعَقَبَيْنِ»^{٨٢} .

كان عمار أطول الناس سكوتا دائم الاستعاذة من الفتن :

عن الأسود بن شيبان ، ثنا أبو نوفل بن أبي عقرب ، قال : كان عمار من أطول الناس سكوتا وأقلهم كلاما . وكان يقول : أعوذ بالله من الفتنة ، أعوذ بالله من الفتنة . ثم عرضت له فتنة عظيمة^{٨٣} .

رد عمار على الأعرابي الذي لم يشتكي مرضا :

عن الحكم عن ربيع بن عميلة قال شعبة : قلت : أسمعته منه ؟ قال : حدثني هلال بن يساف^{٨٤} أو بعض أصحابنا عنه قال^{٨٥} : كُنَّا فُغُودًا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، فَذَكَرُوا الْأَوْجَاعَ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا اشْتَكَيْتُ قَطُّ. قَالَ عَمَّارٌ: " مَا أَنْتَ مِنَّا أَوْ لَسْتَ مِنَّا ، إِنَّ الْمُسْلِمَ يُبْتَلَى بِبَلَاءٍ فَنُحِطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يُحِطُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ ،

^{٨١} إتحاف الخيرة المهرة (١/ ٢٣٧).

^{٨٢} مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٥٤).

^{٨٣} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٦٧).

^{٨٤} في الثقات لابن حبان (٥/ ٥٠٣) هلال بن يساف مولى أشجع كنيته أبو الحسن من أهل الكوفة أدرك عليا يروى عن بن مسعود الأنصاري ووابصة بن معبد روى عنه منصور بن المعتمر وحصين بن عبد الرحمن وسلمة بن كهيل

^{٨٥} شعب الإيمان (١٢/ ٣١١).

وَإِنْ كَانَ الْكَافِرُ - أَوْ قَالَ: الْفَاجِرُ ، شُعْبَةُ يَشْكُ - ، يُبْتَلَى بِبَلَاءٍ فَمَثَلُهُ مَثَلُ بَعِيرٍ أَطْلِقَ فَلَمْ يَذَرِ لِمَ أَطْلِقَ وَعُقِلَ فَلَمْ يَذَرِ لِمَ عُقِلَ " .

رد عمار على من شاتمته :

شاتم عمارًا رجل ؛ فقال له : إن كنت كما تقول ، فأنا كتارك الغسل يوم الجمعة ، وإن كنت كاذبًا ، فأكثر الله مالك ، وأوطأ الرجال عقبك ^{٨٦} .

رد عمار لمن عيَّره بإذنه المقطوعة :

غزت بنو عطارذ من البصرة ماء ، وأمدوا بعمار بن ياسر وهو على الكوفة . فخرج عمار قبل الواقعة وقدم بعدها ، فقال : نحن شركاؤكم في الغنيمة . فقام رجل من بني عطارذ ، فقال : أيها العبد الأجدع - وقال إبراهيم في حديثه : المجدع ، وكانت أذنه أصيبت في سبيل الله - أتريد أن نقسم لك غنيمتنا ؟

فقال عمار: عيرتني بخير أذني ، وأحب أذني إلي ، فكتب بذلك إلى عمر . فكتب : الغنيمة لمن شهد الواقعة .

وعن ابن شهاب ، قال : قال رجل من بني تميم لعمار : أيها الأجدع . فقال عمار : خير أذني سببت ^{٨٧} .

السبب الذي جعل عمر بن الخطاب يعزل عمارا من ولاية الكوفة :

قيل عزله عمر ؛ لأنه حبس عبد الله بن مسعود ، وقيل لأن الناس شكته عمرا وقالوا : رجل لا يعلم .

ففي أنساب الأشراف ^{٨٨} : عن علي بن مجاهد ، قال : وقع بين عبد الله بن مسعود وبين عمار بن ياسر تشاجر في شيء ، فعجل عمار ، فحبس ابن مسعود . فبلغ ذلك عمر - رضي الله تعالى عنه - ، فقال : أتحبس ابن أم عبد ؟ فعزل عمارًا ، وولى الكوفة المغيرة بن شعبه .

^{٨٦} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٦٧).

^{٨٧} السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٥٤٥).

^{٨٨} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٦٨).

وفي السيرة لابن حبان ^{٨٩} : ثم ولى عمر عمار بن ياسر الكوفة على الصلاة والحرب وعبد الله بن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض فشكا أهل الكوفة عمارا وقالوا : رجل لا يعلم . فاستغفى عمار ودعا عمر جبير بن مطعم خاليا ليوليه الكوفة وقال له : لا تذكره لأحد فبلغ المغيرة بن شعبة أنّ عمر قد خلا بجبير بن مطعم فرجع إلى امرأته وقال لها : اذهبي إلى امرأة جبير بن مطعم فاعرضي عليها متاع السفر فأتتها فعرضت عليها فاستعجمت عليها ثم قالت : انتيني به فلما استيقن المغيرة بذلك جاء إلى عمر وقال : بارك الله لك فيمن وليت وأخبره أنه ولى جبير بن مطعم فقال عمر : لا أدري ما أصنع ؟ فولى المغيرة بن شعبة الكوفة فلم يزل عليها إلى أن مات عمر .

تذكير عمار عمرا بن الخطاب بالتيمم للجناية عندما سأله رجل :

يُروى عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ ^{٩٠} : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : إِنِّي أَجَنَّبْتُ فَلَمْ أُصِبْ الْمَاءَ . فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَمَا تَذْكُرُ أَنَا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَكْتُ فَصَلَّيْتُ فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا فَضَرَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكَفِّهِ الْأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ .

دعاء معاوية ألا يجعل الله - عز وجل - مقتل عمار على يديه :

عن جرير قال : سمعت شيخا يحدث مغيرة عن بنت هشام بن الوليد بن المغيرة وكان يمرض عمار بن ياسر قال ^{٩١} : دخل معاوية على عمار فلما خرج من عنده قال : اللهم لا تجعل منيته بأيدينا فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول تقتل عمارا الفئة الباغية .

^{٨٩} السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان (٢/ ٤٩٢) .

^{٩٠} صحيح البخاري كتاب التيمم باب: الْمُتَيَمِّمُ هَلْ يَنْفُخُ فِيهِمَا؟ (١/ ٧٥) .

^{٩١} المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ٣٩٦) باب الميم - رَجُلٌ لَمْ يَسْمُؤْا عَنْ مُعَاوِيَةَ .

صحب عمار عليا - رضي الله عنهما - وشهد معه الجمل وصفين :

حدثت وقعت الجمل عام ستة وثلاثين للهجرة وبعدها بعام حدثت وقعة صفين وقد صحب عمار علياً - رضي الله عنهما - ، وشهد معه الجمل وصفين ، فأبلى فيهما ما قال أبو عبد الرحمن السلمي : شهدنا صفين مع علي، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يتبعونه ، كأنه علم لهم ، قال : وسمعت يومئذ يقول لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص : يا هاشم ، تفر من الجنة؟! الجنة تحت البارقة ، اليوم ألقى الأحبة ، محمداً وحزبه ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات حجر لعلمت أنا على حق ، وأنهم على الباطل^{٩٢} .

ولما دبت الفتنة بعث علي ابنه الحسن وعماراً يستنفرا أهل الكوفة :

بعث علي الحسن بن علي وعمار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفارهم ، فلما قدموا الكوفة قام أبو موسى الأشعري في الناس وكان والياً عليها وأخبرهم بقدم الحسن واستنفاره إياهم إلى أمير المؤمنين على إصلاح البين ، وقدم زيد بن صوحان من عند عائشة معه كتابان من عائشة إلى أبي موسى والي الكوفة ، وإذا في كل كتاب منهما [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - من عائشة أم المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري - سلام عليك ! فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ! فإنه قد كان من قتل عثمان ما قد علمت وقد خرجت مصلحة بين الناس فمر من قبلك بالقرار في منازلهم والرضا بالعافية حتى يأتهم ما يحبون من صلاح أمر المسلمين فإن قتلة عثمان فارقوا الجماعة وأحلوا بأنفسهم البوار .

فلما قرأ الكتابين وثب عمار بن ياسر فقال : أمرت عائشة بأمر وأمرنا بغيره أمرت أن تقر في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة فهذا تأمرنا بما أمرت وركبت ما أمرنا به ثم قال : هذا ابن عم رسول الله - ﷺ - فاخرجوا إليه ثم انظروا في الحق ومن الحق معه^{٩٣} .

^{٩٢} أسد الغابة ط العلمية (٤/ ١٢٢).

^{٩٣} السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان (٢/ ٥٣٤).

ورغم خلافه مع السيدة عائشة إلا أنه لم يتكلم عنها إلا بأدب :

فقد روي عن أَبِي مَرْيَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ^{٩٤} : لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ بَعَثَ عَلِيُّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ فَصَعِدَا الْمُنْبَرَ فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمُنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَاكُمْ لِيَعْلَمَ أَيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ .

ورغم خلافه مع السيدة عائشة إلا أنه عَنَّفَ من أراد النيل منها :

رغم كونه كان بصف علي بن أبي طالب ومع هذا فقد وردت أكثر من رواية في إقرار عمار بن ياسر بفضل السيدة عائشة - رضي الله عنها- منها ما روي عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب^{٩٥} : أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عِنْدَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ لَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَنبُوحًا تُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - .

وعن أبي حصين عن أبي مريم قال^{٩٦} : قَالَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ «إِنَّ أُمَّكُمْ قَدْ جَاءَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَإِنَّهَا زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا، وَزَوْجَتُهُ فِي الْآخِرَةِ» .

شهادات السيدة عائشة - رضي الله عنها - له يوم الجمل بالقول للحق:

روى عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا يزيد المدني يحدث : أَنَّ عَمَّارًا قَالَ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - يَوْمَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا فَرَّغَ النَّاسُ مِنَ الْقِتَالِ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَبْعَدَ هَذَا الْأَمْرُ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَيْكَ فِيهِ ، أَمْرُكَ أَنْ تَقْرِي فِي بَيْتِكَ ، فَقَالَتْ : مَنْ هَذَا ، أَبُو الْيَقْظَانِ ؟ قَالَ : نَعَمْ : قَالَتْ : وَاللَّهِ أَنْكَ ، مَا عَلِمْتُ ، لِقَوْلِ بِالْحَقِّ . فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى لِي عَلَى لِسَانِكَ^{٩٧} .

^{٩٤} صحيح البخاري (٥٦ / ٩) كِتَابُ الْفِتَنِ بَابُ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ.

^{٩٥} المعجم الكبير للطبراني (٤٠ / ٢٣) مُسْنَدُ النِّسَاءِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

^{٩٦} المعجم الأوسط (١٦٩ / ١).

^{٩٧} تاريخ الأمم والرسول والملوك- الطبري (٦١ / ٣) ما روي من كثرة القتلى يوم الجمل.

يقين عمار وهو يقاتل في صفين أنه على حق :

قال عمار يوم صفين وهو يثق أنه مع الفئة التي على الحق : الجنة تحت البارقة ، الظمآن قد يرد الماء ، الماء مورود . اليوم ألقى الأحبة : محمداً وحزبه . والله لو ضربونا حتى يبلغونا سففات هجر ، لعلمت أنا على حق وأنهم على باطل . والله لقد قاتلت هذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله - ﷺ - ، وما هذه المرة بأبرهن ولا أنفاهن^{٩٨} .

سأل عمار علياً عن سبي الذرية في صفين فأبى :

فعن سفيان عن أبي إسحاق عن خمير بن مالك قال^{٩٩} : سمعت عمار بن ياسر سأل علياً - رضي الله عنهما - عن سبي الذرية فقال ليس عليهم سبي إنما قاتلنا من قاتلنا قال : لو قلت غير ذلك لخالفتك .

رضى عمار بالشاعر الذي كان ينشد هجاء في معاوية وعمرو في صفين

عن محمد بن عبد الله المرادي ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال : كنا عند عمار بصفين ، وعنده شاعر ينشد هجاء في معاوية وعمرو بن العاص ، وعمار يقول : ألصق بالعجوزين . فقال رجل : أيقال عندكم الشعر وأنتم أصحاب رسول الله - ﷺ - وأهل بدر ؟ فقال : إنا لما هجانا المشركون ، شكونا ذلك إلى رسول الله - ﷺ - ؛ فقال : قولوا كما يقولون لكم . فإن كنا لنعلمه الإمام بالمدينة .

أبى عبد الله بن عمرو أن يقاتل مع معاوية^{١٠٠} :

كان حنظلة بن خويلد ممن يأمن عند علي وعند معاوية رضي الله عنهما قال : بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار ، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : لتطب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمار ، فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية . فالتفت معاوية إلى

^{٩٨} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧١).

^{٩٩} السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٢٤٣) جماع أبواب الرعاة باب أهل البغي إذا فاءوا لم يتبع مدبرهم ، ولم يقتل أسيرهم ، ولم يجهز على جريحهم ، ولم يستمتع بشيء من أموالهم.

^{١٠٠} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٦٨) ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله ﷺ عمار بن ياسر.

عمرو بن العاص ، فقال : ألا تتنى عنا مجنونك هذا ، فلم يقاتل معنا إذا ؟ فقال :
إنّ رسول الله - ﷺ - أمرني بطاعة أبي ، فأنا معكم ، ولست أقاتل .

وصية عمار قبيل مقتله ^{١٠١}:

عن شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن مثنى العبدي ، عن
أشياخ شهدوا عمارًا قال : لا تغسلوا عني دما فإني مخاصم.

وروي عن الأصبغ بن نباته أنه قال : رحم الله أبا اليقظان ، فإني أرى أنه لو
شارك أيوب - عليه السلام - في بلائه ، صبر معه.

وكان مقتله كما نبأه رسول الله - ﷺ - بعد شربة لبن :

وقال أبو البخثري : قال عمار بن ياسر يوم صفين : ائتوني بشربة . فأتي
بشربة لبن ، فقال : إنّ رسول الله - ﷺ - قال : " آخر شربة تشربها من الدنيا
شربة لبن " ، وشربها ثم قاتل حتى قتل .

وكان عمره يومئذ أربعًا وتسعين سنة ، وقيل : ثلاثًا وتسعين ، وقيل : إحدى
وتسعون .

الشقي الذي قتل عمارا بن ياسر ^{١٠٢}:

اختلف في قاتله ، فقيل : قتله أبو الغادية المزني وقيل : الجهني طعنه طعنة فقط
، فلما وقع أكب عليه آخر فاحتز رأسه ، فأقبلا يختصمان ، كل منهما يقول : "
أنا قتلته " . فقال عمرو بن العاص : والله إن يختصمان إلا في النار ، والله
لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

وقيل : حمل عليه عقبة بن عامر الجهني ، وعمرو بن حارث الخولاني ، وشريك
بن سلمة المرادي فقتلوه .

وقال الواقدي في إسناد له ^{١٠٣}: حمل على عمار حوي السكسكي وأبو الغادية
المري ، فقتلاه ، فقيل لأبي الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دلف إلينا في الكتيبة ،

^{١٠١} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٥).

^{١٠٢} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٦٨).

دلفنا إليه ، فنادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجل من السكاسك ، ثم بارز رجلا من حمير ، فقتله عمار . وأثنى الحميري عمارا . ونادى : هل من مبارز ؟ فاختلنا ضربتين ، واضطربت يد عمار ، فضربته بسيفي حتى برد ، ونادى الناس : قتلت أبا اليقظان ، قتلك الله ، فقال له محمد بن المنتشر : خصمك ، يا أبا الغادية مازندر ، يعني ضخماً فضحك . وكان أبو الغادية شيخاً كبيراً جسيماً آدم . وكان قتله في ربيع الأول أو : الآخر - من سنة سبع وثلاثين ، ودفنه علي في ثيابه ، ولم يغسله . وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه ، وهو مذهبهم في الشهيد أنه يصلي عليه ولا يغسل .

يتورع عن الشرب في الزجاج ولا يتورع من قتل عمار :

من عجيب ما تراه فيمن زين لهم الشيطان سوء عملهم من يتورع عن الشرب في الزجاج ولا يتورع من دم صحابي جليل كعمار بن ياسر وهذا ما رواه ربيعة بن كلثوم بن جبر قال^{١٠٤} : كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر . فقال الأذن : هذا أبو الغادية الجهني بالباب .

فقال عبد الأعلى : أدخلوه ، فدخل وعليه مقطعات له ، فإذا رجل طوال ، ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمة ، فلما دخل ، قعد ، قال : بايعت رسول الله - ﷺ - ، قلت : بيمينك ؟ قال : لم ؟ وذكر كلاماً ، ثم قال : إنا كنا نعد عمار بن ياسر فينا حنانا ، فبينما أنا في مسجد قباء ، إذا هو يقول : إن نعتلا هذا يعني عثمان . فقلت : لو أجد عليه أعوانا ، لو طئته حتى أقتله ، وقلت : اللهم . إن تشأ تمكني من عمار ، فلما كان يوم صفين ، أقبل في أول الكتبية ، حتى إذا كان بين الصفين ، أبصر رجل عورة منه ، فطعنه في ركبته بالرمح ، فعثر فانكشف المغفر عنه ، فضربته ، فإذا راس عمار . قال : فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه : إنه سمع من النبي - ﷺ - ، وبايعه ، ثم قتل عماراً ، واستسقى أبو غادية

^{١٠٣} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٣).

^{١٠٤} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٢).

ماءً . فأتى بماء في زجاج . فأبى أن يشرب . فأتى بماء في خزف ، فقال رجل بالنبطية : يتورع عن الشرب في زجاج ، ولم يتورع عن قتل عمار .

كان مقتل عمار بيانا بأبي الفتنين باغية لكثير من الصحابة :

كانت الفتنة بين الصحابة والتي اختلط فيها الأمر مع الكثيرين منهم فما علموا الفئة الباغية من الفئة المظلومة إلا أن الصحابي عمارة بن خزيمة بن ثابت انتظر دليلا نبويا حتى يعلم من هم الفئة الباغية التي حددها من قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد شهد الجمل وهو لا يسئل سيقاً . وشهد صفين ولم يقاتل ، وقال : لا أقاتل حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله ، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " تقتله الفئة الباغية " . فلما قتل عمار قال خزيمة " ظهرت لي الضلالة " . ثم تقدم فقاتل حتى قتل . وكان عمره يومئذ أربعاً وتسعين ، وقيل : إحدى وتسعون^{١٠٥} .

ندم عمرو على مشاركته في قتال علي وإقراره بأن قاتل عمار في النار :

قال البلازري^{١٠٦} : وكان الذي قتل عماراً : أبو الغادية المري، طعنه برمح، فسقط . وكان يومئذ يقاتل في محفة ، فقتل وهو ابن أربع وتسعين سنة ، فلما وقع ، أكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه ، فاخصمما فيه فقال عمرو : والله ما يختصمان إلا في النار ، فقال معاوية : أنقول هذا لقوم بذلوا أنفسهم دوننا ؟ فقال عمرو : هو والله ذاك ؛ وإنك لتعمله ، ولوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

وفيه : عن ابن عون، عن الحسن، قال : قال عمرو بن العاص :

إني لأرجو أن لا يكون رسول الله - ﷺ - مات يوم مات وهو يحب رجلاً ، فيدخله الله النار . فقال : قد كان يحبك ويستعملك، فقال : الله أعلم أحبني أم تألفني

^{١٠٥} بتصرف من أنساب الأشراف للبلازري (١/ ١٧٠).

^{١٠٦} أنساب الأشراف للبلازري (١/ ١٧٠).

؛ لكننا كنا نراه يحب رجلا . قال : فمن ذاك الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، قالو : فذاك قتيلكم يوم صفين . قال : قد والله قتلناه .

قصة ذي الكلاع في معركة صفين :

كان ذو الكلاع^{١٠٧} ممن يعلمون بحديث النبي - ﷺ - في أمر الفئة التي تقتل عمارًا إلا أنه انضم إلى معاوية ظنا منه أن عمار سينضم إليهما يقول الحلبي^{١٠٨} : وكان ذو الكلاع - رضى الله تعالى عنه - مع معاوية وقال له يوما ولعمرو بن العاص : كيف نقاتل عليا وعمار بن ياسر ؟ فقالا له : إنَّ عمارا يعود إلينا ويقتل معنا . فقتل ذو الكلاع قبل قتل عمار .

ولما قتل عمار قال معاوية : لو كان ذو الكلاع حيا لمال بنصف الناس إلى على أى ؛ لأن ذا الكلاع كان ذووه أربعة آلاف أهل بيت وقيل عشرة آلاف .

موقف عبد الله بن بديل بن ورقاء في صفين لما قتل عمار :

كان عبد الله بن بديل بن ورقاء - رضى الله تعالى عنه - مع على - رضى الله تعالى عنه - فلما قتل عمار أخذ سيفين ولبس درعين , ولم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه , وأزال أصحابه الذين كانوا معه عن موقفهم ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي - ﷺ - ثم قال : ألا إن معاوية ادعى ماليس له , ونازع الأمر أهله , ومن ليس قبله , وجادل بالباطل ليدخض به الحق , وصال عليكم بالأعراب والأحزاب , وزين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة , ولبس عليهم الأمر وأنتم والله على الحق على نور من ربكم وبرهان مبين , فقاتلوا الطغاة الجناة قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين , قاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الأمر أهله قوموا رحمكم الله .

^{١٠٧} في الإستيعاب في معرفة الأصحاب: وقيل اسم ذي الكلاع سميفع أبو شرحبيل وكان ذو الكلاع القائم بأمر معاوية في حرب صفين وقتل قبل انقضاء الحرب ففرح معاوية بموته وذلك أنه بلغه أن ذا الكلاع ثبت عنده أن علياً برىء من دم عثمان وأن معاوية لبس عليهم ذلك، فأراد التشبث على معاوية فعاجلته منيته بصفين سنة سبع وثلاثين. ولا أعلم لذي الكلاع صحبة أكثر من إسلامه واتباعه النبي ﷺ في حياته وأظنه أحد الوفود عليه والله أعلم، ولا أعلم له رواية إلا عن عمرو بن عوف بن مالك.

^{١٠٨} السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (٢/ ١٠٠).

ما قاله معاوية في حديث " تقتله الفئة الباغية " :

يقول عبد الله بن الحارث وقد كان في مجلس مع معاوية وابنه^{١٠٩}: إني لأسير مع معاوية منصرفه من صفين، بينه وبين عمرو بن العاص، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: يا أبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: ويحك يا بن سمية، تقتلك الفئة الباغية. قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في قولك. أنحن قتلناه؟ إنما قتلته الذين جاؤوا به.

ورؤي عن أبي غادية قال: سمعت عمارا يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة، فتوعدته بالقتل، فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس ف قيل: هذا عمار.

فحملت عليه فطعنته في ركبته، فوقع فقتلته فأخبر عمرو بن العاص فقال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: [قاتله وسالبه في النار]. ف قيل لعمرو: ها أنت تقاتله: قال: إنما قال قاتله وسالبه.

حزن علي - كرم الله وجهه - على مقتل عمار :

لما سمع علي عليه السلام بمقتل عمار قال^{١١٠}: إن امرءًا من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار ويدخل عليه بقتله مصيبة موجعة ، لغير رشيد، رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم بيعت حيا . لقد رأيت عماراً ما يذكر من أصحاب رسول الله - ﷺ - أربعة إلا كان الرابع ، ولا خمسة إلا كان الخامس ، وما كان أحد من أصحاب محمد يشك في أن عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا اثنين ، فهنيئاً له الجنة ، عمار مع الحق أين دار ، وقاتل عمار في النار .

^{١٠٩} أنساب الأشراف للبلاذري (٢/ ٣١٧)

^{١١٠} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٤).

صلاة علي - كرم الله وجهه - على عمار بن ياسر :

رُوي ذلك عن أبي إسحاق . أنّ علياً -عليه السلام - صلى على عمار ، وهاشم بن عتبة ، فجعل عمار مما يليه ، وهاشمًا أمام ذلك ، وكبر عليهما تكبيرًا واحدًا^{١١١} .

وصف الواقدي عمار بن ياسر:

كان عمار آدم ، طوالا ، مضطربا ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان لا يغير شيبه . وقتل مع علي بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين ، وذلك الثبت . ويقال : إحدى وتسعين ، ودفن بصفين . رحمه الله تعالى^{١١٢} .

من مناقب عمار بن ياسر :

ذكر شهادة الله - عز وجل - لعمار وصحبه بالمؤمنين الشاكرين الراجين رحمة الله :

كان رسول الله - ﷺ - إذا جلس في المسجد ، جلس إليه المستضعفون من أصحابه : عمار بن ياسر ، وخباب بن الأرت ، وصهيب بن سنان ، وبلال بن رباح ، وأبو فكيهة ، وعامر بن فهيرة وأشباههم من المسلمين . فتهزأ قريش بهم ويقول بعضهم لبعض : هؤلاء جلساؤه كما ترون ، قد من الله عليهم من بيننا . فأنزل الله - عز وجل - فيهم : " أوليس الله بأعلم بالشاكرين وإذا جاءك الذي يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة " .

وكانوا قومًا لا عشائر لهم ولا منعة . فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء أنصاف النهار ، ليرجعوا إلى دينهم . وفيهم نزلت : " ولا تطرد الذين يدعون

^{١١١} أنساب الأشراف للبلاذري (٢ / ٣١٨) .

^{١١٢} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٧٤) .

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين " ١١٣ .

ذِكْرُ شَهَادَةِ الْمُصْطَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ :

كثرت الروايات التي يشهد فيها النبي - ﷺ - له مرة بالطيب المطيب وأخرى بالمليء الإيمان حتى مشاشته ، ويصفه مرة ثلاثة بأنه على الفطرة ، وفي روايات أخرى يطلب من أمته بالإقتداء به ، وأن من أغضبه فقد أغضب الله - عز وجل - ، وأن الجنة تشتاق إلى عمار ، وأنه موفق الاختيار ما خُير بين أمرين إلا اختار أرشدهما ، ومن هذه الروايات :

يُروى عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَجَاءَ عَمَّارٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " ائْذِنُوا لَهُ مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمَطِيبِ " ١١٤ .

وصحيح ابن حبان ١١٥ : - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ قَالَ : اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ عَلَى عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمَطِيبِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : " عَمَارٌ مَلِيءٌ إِيمَانًا إِلَى مَشَاشِهِ " أي مثانته "

وفي شرح السنة للبغوي ١١٦ : - عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الزَّرْعَاءِ ١١٧ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ ١١٨ ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » .

١١٣ أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٥٦) .

١١٤ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مغبد، التميمي، أبو

حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) (١٥/ ٥٥١) برقم ٧٠٧٥

١١٥ صحيح ابن حبان - (١٥/ ٥٥٢) برقم ٧٠٧٦

١١٦ شرح السنة المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى:

٥١٦هـ) (١٤/ ١٠٢) برقم ٣٨٩٦ .

١١٧ أَبُو الزَّرْعَاءِ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيٍّ.

١١٨ قَوْلُهُ: «اهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ»، أَي: سِيرُوا بِسِيرَتِهِ.

وفي مسند البزار ^{١١٩} : عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَتَى حُذَيْفَةُ ، فَقِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ : أَسْنِدُونِي فَأَسْنِدُوهُ إِلَى صَدْرِ رَجُلٍ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَبُو الْيَقْطَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ ^{١٢٠} أَبُو الْيَقْطَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ لَا يَدْعُهَا حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَمَسَّهُ الْهَرَمُ.

وفي صحيح ابن حبان ^{١٢١} : عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ ، فَاَنْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ : فَجَعَلَ خَالِدٌ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا غِلْظَةً وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَاكِتٌ ، قَالَ : فَبَكَى عَمَّارٌ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْمَعُهُ ؟ قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ : " مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ " قَالَ : فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا عَمَّارٍ ، فَلَقِيْتَهُ فَرَضِي ."

وفي سنن الترمذي ^{١٢٢} : - عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي رِبْعَةَ الْإِيَادِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيٍّ ، وَعَمَّارٍ ، وَسَلْمَانَ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ » ."

وفي أنساب الأشراف ^{١٢٣} : عن عمار بن معاوية الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله قال : قال رسول الله - ﷺ - : ما عرض على ابن سمية أمران قط إلا اختار الأرشد منهما .

ذَكَرَ وَصَفَ الْمُصْطَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَتْلَةَ عَمَّارٍ :

ورد الكثير من الروايات التي تنبأ فيها النبي - ﷺ - بمصير عمار بن ياسر بأنه تقتله الفئة الباغية ومن هذه الروايات :

^{١١٩} مسند البزار كاملاً من ١-١٤ م فهرساً البزار أبو بكر أحمد بن عمرو البصري الشَّيْخُ، الإمام، الحافظ الكبير، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، البزار، مات: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. (١/ ٤٤٨) برقم ٢٩٤٥.

^{١٢٠} الفطرة : السنة ، والخلفة الأولى ، والطبيعة السليمة لم تشب بعيب ، ودين الله : الإسلام

^{١٢١} صحيح ابن حبان - محققاً (٥٥٦ / ١٥)

^{١٢٢} سنن الترمذي ت شاكر (٥ / ٦٦٧) ٣٧٩٧ قال الألباني : ضعيف

^{١٢٣} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٦٩).

في صحيح ابن حبان ^{١٢٤} : عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " تَقْتُلْ عَمَارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ "

وَعَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ ^{١٢٥} : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " وَيَحْ ابْنُ سُمَيَّةَ ، تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَدْعُوْنَهُ إِلَى النَّارِ "

من أقوال عمار : ثلاث من كمال الإيمان :

كان من أقوال عمار بن ياسر : ثلاث من كمال الإيمان : الإنفاق في الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل السلام ^{١٢٦} .

ذكر عمار بن ياسر في كتب المفسرين

في تسعة عشر موضعا من آيات القرآن الكريم ذكر المفسرون اسم عمار بن ياسر في تفسير هذه الآيات أو مناسبات نزولها , وهي من سور (البقرة) (آل عمران) (النساء) (آل عمران) (الأنعام) (التوبة) (الأنفال) (الرعد) (القصص) (النحل) (الفرقان) (العنكبوت) (الزمر) (فصلت) (الجمعة) (المطففين) (البروج) بدأت بمواضع ثلاثة في سورة (البقرة) , الأولى عن اغراءات المشركين لمن أسلم , والثانية ترد على المشركين الذين قالوا بعدم القتال في الأشهر الحُرْم , والثالثة عرض أصناف الناس وأن منهم من يشترى نفسه يبتغي رضى الله - عز وجل - , ثم سورة (النساء) وفيها الحديث عن وجوب طاعة الله - عز وجل - وطاعة نبيه - ﷺ - ثم فيها أيضا في موضع آخر يوضح أن القليلين من الناس هم أهل الطاعة لله - عز وجل - , ثم في سورة (الأنعام) الحديث عن توجيهه للنبي - ﷺ - من ربه - عز وجل - بعدم طرد من سبق بالإسلام وإن كان عبداً , وفي موضع آخر لنفس السورة تنبه إلى فضل الله - عز وجل - الذي أخرج الناس

^{١٢٤} صحيح ابن حبان - محققا (٥٥٣ / ١٥) برقم ٧٠٧٧
^{١٢٥} صحيح ابن حبان - محققا (٥٥٣ / ١٥) برقم ٧٠٧٨ :
^{١٢٦} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٦٩).

من الكفر إلى الإيمان وتشبه الآيات هذا الإخراج بالإحياء بعد الموت ثم سورة (التوبة) وفيها ذكر فضل من سبق إلى الإسلام , ثم في سورة (الأنفال) دعوة للحذر من فتنة تأتي , ثم في سورة (الرعد) مقارنة لحال من وفى وأخلص لله تعالى ممن هو أعمى عن الحق , وتأتي بعدها سورة (القصص) لنفس غرض ما قبلها , ثم سورة (النحل) تنفى الكفر عما أكره على قول الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان , وفي موضع آخر نفس السورة جزاء من جاهد وصبر , ثم في سورة (الفرقان) تتحدث عن لون من ألوان الفتنة , ثم سورة (الزمر) تنبه إلى عدم استواء من علم ممن لم يعلم , أما سورة (فصلت) فتتكلّم عن الذين يلحدون في كلام الله – عز وجل- , ثم سورة (الجمعة) تحدثت عن من لا ينشغل عن ذكر الله ومن ينشغل, ثم سورة (المطففين) تتحدث عن سخرية المجرمين من المؤمنين وجزاء كل يوم القيامة , وآخر هذه السور سورة (البروج) والتي تحدثت عن جزاء من فتن المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا , وإليك تفاصيل ذلك:

- قول الله تعالى : { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } . (البقرة ١٠٩-١١٠)

في التحرير والتنوير^{١٢٧} : وفي تفسير ابن عطية والكشاف وأسباب النزول للواحي أن حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر أتيا بيت المدراس وفيه فنحاص بن عازوراء وزيد بن قيس وغيرهما من اليهود فقالوا لحذيفة وعمار ألم تروا ما أصابكم يوم أحد ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا إلى ديننا فهو خير ونحن أهدى منكم فردا عليهم وثبتا على الإسلام .

- قول الله تعالى : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ

^{١٢٧} التحرير والتنوير (١/ ٦٥١).

وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ
اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧) إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢١٨) . البقرة

في الدر المنثور^{١٢٨} : أخرج ابن منده وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن
عباس « أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - بعث صفوان بن بيضاء في سرية عبد الله بن جحش
قبل الأبواء ، فغنموا وفيهم نزلت { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . . . }
الآية » .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - بعث سرية
وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي ، وفيهم عمار بن ياسر ، وأبو
حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان السلمي
حليف لبني نوفل ، أو سهيل بن بيضاء ، وعامر بن فهيرة ، وواقد بن عبد الله
اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب ، وكتب مع ابن جحش كتاباً وأمره أن لا يقرأه
حتى ينزل ملل ، فلما نزل ببطن ملل فتح الكتاب ، فإذا فيه أن سر حتى تنزل
بطن نخلة . قال لأصحابه : من كان يريد الموت فليمض وليوص فإنني موص
وماض لأمر رسول الله - ﷺ - ، فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص ، وعتبة
بن غزوان ، أضلا راحلة لهما وسار ابن جحش إلى بطن نخلة ، فإذا هم بالحكم
بن كيسان ، وعبد الله بن المغيرة بن عثمان ، وعمر بن الحضرمي ، فاقتتلوا
فأسروا الحكم بن كيسان ، وعبد الله بن المغيرة ، وانقلب المغيرة وقتل عمرو
الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب محمد - ﷺ - ،
فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما غنموا من الأموال قال المشركون : محمد
يزعم أنه يتبع طاعة الله وهو أول من استحل الشهر الحرام ، فأنزل الله {
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير }

^{١٢٨} الدر المنثور (٤ / ٢)

• قول الله تعالى : " وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) " . البقرة

في الباب ١٢٩ : فنزل في الزُبَيْر والمِقْدَاد { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ } [البقرة : ٢٠٧] حين شريا أنفسهما لِإِنزَالِ حُبَيْبٍ عَنْ حَشَبَتِهِ .

• وقال أَكْثَرُ المفسِّرين : نزلت في صُهَيْب بن سِنَان ، مَوْلَى عبد الله بن جُدْعَانَ الرُّومِيِّ ، وفي عَمَّار بن ياسِرٍ ، وفي سُمَيَّةَ أُمِّه ، وفي ياسِرٍ أَبِيه ، وفي بلالٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، وفي حَبَّاب بن الأَرَتِّ وفي عابس مَوْلَى حُوَيْطِبٍ؛ أَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَعَذَّبُوهُمْ

• قول الله تعالى : { لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ } [٢٨](آل عمران)

في التحرير والتنوير^{١٢٩} : قيل : إِنَّ الآية نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وكان من أفاضل المهاجرين وأخلص المؤمنين ، إلا أنه تأول فكتب كتابا إلى قريش يعلمهم بتجهز النَّبِيِّ - ﷺ - لفتح مكة . وقيل : نزلت في أسماء ابنة أبي بكر لما استفتت رسول الله - ﷺ - في بر والدتها وصلتها ، أي قبل أن تجيء أمها إلى المدينة رغبة ؛ فإنه ثبتت في الصحيح أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قال لها: صلي أمك .

وقيل : نزلت في فريق من الأنصار كانوا متولين لكعب بن الأشرف ، وأبي رافع ابن أبي الحقيق ، وهما يهوديان بيثر .

وقيل: نزلت في عمار بن ياسر لما أخذه المشركون فعذبوه عذابا شديدا، فقال ما أرادوا منه، فكفوا عنه، فشكا ذلك إلى النَّبِيِّ - ﷺ - ، فقال له : كيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئنا بالإيمان . فقال : فإن عادوا فعد .

^{١٢٩} تفسير الباب لابن عادل - (ص: ٦٥٤).
^{١٣٠} التحرير والتنوير (٣/ ٧٠ وما بعدها)

- قول الله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) " النساء.

في الدر المنثور ^{١٣١} : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : « بعث رسول الله - ﷺ - خالد بن الوليد في سرية وفيها عمار بن ياسر ، فساروا قبل القوم الذين يريدون ، فلما بلغوا قريباً منهم عرسوا ، وأتاهم ذو العيينتين فأخبرهم فأصبحوا قد هربوا غير رجل ، أمر أهله فجمعوا متاعهم ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد ، يسأل عن عمار بن ياسر فأتاه فقال : يا أبا اليقظان إني قد أسلمت ، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن قومي لما سمعوا بكم هربوا ، وأني بقيت فهل إسلامي نافعي غداً وإلا هربت ؟

فقال عمار : بل هو ينفعك فأقم . فأقام ، فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحداً غير الرجل ، فأخذه وأخذ ماله فبلغ عماراً الخبر ، فأتى خالداً فقال : خل عن الرجل ، فإنه قد أسلم وهو في أمان مني . قال : خالد : وفيه أنت تجير ؟ فاستبأ وارتفعاً إلى النبي - ﷺ - ، فأجاز أمان عمار ، ونهاه أن يجير الثانية على أمير .

فاستبأ عند النبي - ﷺ - . فقال خالد : يا رسول الله أنت ترك هذا العبد الأجذع يشتمني ؟ فقال رسول الله - ﷺ - : يا خالد لا تسب عماراً فإنه من سب عماراً سبه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله ، ومن لعن عماراً لعنه الله . فغضب عمار فقام ، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر إليه فرضي . فأنزل الله الآية « ، وأخرج ابن عساكر من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس .

- قول الله تعالى : " وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْذِيرًا (٦٦) وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٦٧) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٦٨) وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) " . (النساء)

^{١٣١} الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٢/ ٥٧٣).

في التسهيل^{١٣٢} : { وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ { الْآيَةَ } معناها لو فرض عليهم ما فرض على من كان قبلهم من المشتقات لم يفعلوها ، لقلة انقيادهم إلا القليل منهم الذين هم مؤمنون حقاً ، وقد روي أن من هؤلاء القليل أبو بكر وعمر وابن مسعود وعمار بن ياسر وثابت بن قيس .

• قول الله تعالى : " وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) " (الأنعام)

في التسهيل^{١٣٣} : { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ } الآية : نزلت في ضعفاء المؤمنين . كبلال ، وعمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود ، وخباب وصهيب ، وأمثالهم ، وكان بعض المشركين من قريش قد قالوا للنبي ﷺ : لا يمكننا أن نختلط مع هؤلاء لشرفنا فلو طردتهم لاتبعناك ، فنزلت هذه الآية عبارة عن دوام الفعل ، ويدعون هنا من الدعاء وذكر الله أو بمعنى العبادة

• قول الله تعالى : " أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣) " (الأنعام) .

في التسهيل^{١٣٤} : { أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ } الموت هنا عبارة عن الكفر ، والإحياء عبارة عن الإيمان ، والنور : نور الإيمان ، والظلمات الكفر؛ فهي استعارات وفي قوله : { مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ } مطابقة وهي من أدوات البيان ، ونزلت الآية في عمار بن ياسر ، وقيل في عمر بن الخطاب والذي في الظلمات أبو جهل.

^{١٣٢} تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ١٩٨).

^{١٣٣} تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٢٦٢).

^{١٣٤} تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٢٧٤).

- قول الله تعالى : " وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) " . التوبة

في الدر المنثور ^{١٣٥} : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس { والسابقون الأولون من المهاجرين } قال : أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وسلمان ، وعمار بن ياسر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة عن الشعبي في قوله { والسابقون الأولون } قال : من أدرك بيعة الرضوان ، وأول من بايع بيعة الرضوان سنان بن وهب الأسدي .

- قول الله تعالى : " وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) " . (الأنفال)

في البحر المديد ^{١٣٦} : وحكى الطبري أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وطلحة والزبير ، وأن الفتنة ما جرى لهم يوم الجمل . قال تعالى ؛ { واعلموا أن الله شديد العقاب } لمن ارتكب معاصيه وتسبب في فتنة غيره .

- قول الله تعالى : " أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْفُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) " . (الرعد).

^{١٣٥} الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٤ / ٢٦٩).

^{١٣٦} البحر المديد - ط دار الكتب العلمية (٣ / ٢٩).

في البحر المحيط^{١٣٧} : قال ابن عباس : نزلت أفمن يعلم في حمزة وأبي جهل وقيل : في عمر بن الخطاب وأبي جهل . وقيل : في عمار بن ياسر وأبي جهل .

• قول الله تعالى : " أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٦١) " القصص في الكشف^{١٣٨} :
: قيل : نزلت في رسول الله - ﷺ - وأبي جهل . وقيل : في علي وحمزة وأبي جهل . وقيل : في عمار بن ياسر والوليد بن المغيرة .

• قول الله تعالى : " مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٦) " . (النحل)

في التسهيل^{١٣٩} : ذلك أن قوماً ارتدوا عن الإسلام ، فنزلت فيهم الآية ، وكان فيهم من أكره على الكفر فنطق بكلمة الكفر ، وهو يعتقد الإيمان منهم عمار بن ياسر ، وصهيب ، وبلال فعذرهم الله .

روي أن عمار بن ياسر شكى إلى رسول الله - ﷺ - ما صنع به من العذاب وما تسامح به من القول ، فقال له رسول الله - ﷺ - : « كيف تجد قلبك ؟ قال : أجده مطمئناً بالإيمان ، قال : فأجبههم بلسانك ، فإنه لا يضررك » وهذا الحكم في من أكره بالنطق على الكفر ، وأما الإكراه على فعل هو كفر كالسجود للصنم فاختلف هل تجوز الإجابة إليه أم لا ؟ فأجازه الجمهور ، ومنعه قوم وكذلك قال مالك : لا يلزم المكره يمين ولا طلاق ولا عتق ولا شيء فيما بينه وبين الله ، ويلزمه ما كان من حقوق الناس ، ولا تجوز الإجابة إليه كالإكراه على قتل أحد أو أخذ ماله .

• قول الله تعالى : " ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٠) " (النحل)

^{١٣٧} تفسير البحر المحيط - (الكتب العلمية) (٥ / ٣٧٥) .

^{١٣٨} الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٣ / ٤٢٩) .

^{١٣٩} تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (١ / ٤٣٦) .

في البحر المديد^{١٤٠} : يقول الحقّ جلّ جلاله : { ثم إن ربك للذين هاجروا { من دار الكفر إلى المدينة { من بعد ما فُتِنُوا } أي : عُذِبُوا على الإسلام؛ كعمار بن ياسر ، وأشباهه؛ من المعذبين على الإسلام .

● قول الله تعالى: { وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا } (الفرقان - ٢٠)

قال في التحرير والتنوير^{١٤١} : فضمير الخطاب في قوله {بَعْضُكُمْ} يعم جميع الناس بقريضة السياق، وكلا البعضين مبهم يبينه المقام. وحال الفتنة في كلا البعضين مختلف، فبعضها فتنة في العقيدة، وبعضها فتنة في الأمن، وبعضها فتنة في الأبدان.

والإخبار عنه بـ {فِتْنَةً} مجازي لأنه سبب الفتنة، وشمل أحد البعضين النبي ﷺ والمؤمنين معه، والبعض الآخر المشركين؛ فكان حال الرسول فتنة للمشركين إذ زعموا أن حاله مناف للرسالة فلم يؤمنوا به وكان حال المؤمنين في ضعفهم فتنة للمشركين إذ ترفعوا عن الإيمان الذي يسويهم بهم، فقد كان أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل وأضرابهم يقولون: إن أسلمنا وقد أسلم قبلنا عمار بن ياسر وصهيب وبلال ترفعوا علينا إدلالاً بالسابقة.

● قول الله تعالى : " أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) " . العنكبوت

في التسهيل^{١٤٢} : { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا } نزلت في قوم من المؤمنين ، كانوا بمكة مسضعفين منهم عمار بن ياسر و غيره ، وكان كفار قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الإسلام ، فضاقت صدورهم بذلك . فأنسهم الله بهذه الآية . ووعظهم وأخبرهم أن ذلك اختبار ، ليوطنوا أنفسهم على الصبر على الأذى ، والثبوت على الإيمان ، فأعلمهم الله – تعالى – أن تلك سيرته في عباده ، يسلط

^{١٤٠} البحر المديد - ط دار الكتب العلمية (٨٨ / ٤).

^{١٤١} التحرير والتنوير (٣١ / ١٩)

^{١٤٢} تفسير ابن جزي = التسهيل لعلم التنزيل (١٢٢ / ٢).

الكفار على المؤمنين ؛ ليمحصهم بذلك ، ويظهر الصادق في إيمانه من الكاذب ، ولفظها مع ذلك عام ، فحكمها على العموم في كل من أصابته فتنة ، من معصية أو مضرة في النفس والمال وغير ذلك.

• قول الله تعالى : " أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩) " . الزمر

قال في الدر المنثور^{١٤٣} : أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أنه تلا هذه الآية { أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ . . } قال : ذاك عثمان بن عفان . وفي لفظ نزلت في عثمان بن عفان .

وأخرج ابن سعد في طبقاته وابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله { أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا } قال : نزلت في عمار بن ياسر وأخرج جويبر عن عكرمة ، مثله .

وأخرج جويبر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : نزلت هذه الآية في ابن مسعود ، وعمار ، وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله { يَحْذَرُ الْآخِرَةَ } يقول : يحذر عذاب الآخرة

• قول الله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ (٤٣) وَلَوْ

^{١٤٣} الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧/ ٢١٤).

جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (٤٥) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٤٦) " (فصلت)

قال في البحر المحيط^{١٤٤} : وقال مقاتل : نزلت في أبي جهل وعثمان بن عفان . وقيل : فيه وفي عمار بن ياسر . وقيل : فيه وفي عمر . وقيل : في أبي جهل وحمزة بن عبد المطلب . وقال الكلبي : وأبو جهل والرسول صلى الله عليه وسلم .

• قول الله تعالى : " وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١) " . الجمعة .

قال في التسهيل^{١٤٥} : { وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا } « سبب الآية أن رسول الله - ﷺ - كان قائماً على المنبر يخطب يوم الجمعة ، فأقبلت عير من الشام بطعام ، وصاحب أمرها دحية بن خليفة الكلبي ، وكانت عادتهم أن تدخل العير المدينة بالطبل والصياح سروراً بها ، فلما دخلت العير كذلك انفض أهل المسجد إليها ، وتركوا رسول الله - ﷺ - قائماً على المنبر ، ولم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً . قال جابر بن عبد الله : أنا أحدهم » وذكر بعضهم أن منهم العشرة المشهود لهم بالجنة ، واختلف في الثاني عشر ، فقيل : عبد الله بن مسعود ، وقيل : عمار بن ياسر ، وقيل : إنما بقي معه - ﷺ - ثمانية وروي أنه - ﷺ - قال لهؤلاء : لقد كانت الحجارة سُومت في السماء على المنفضين .

^{١٤٤} تفسير البحر المحيط - (الكتب العلمية) (٧ / ٤٧٨) .
^{١٤٥} تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (٢ / ٣٧٥) .
٦٤

- قول الله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) } [المطففين: ٢٩ - ٣٤].

قال في التحرير والتنوير^{١٤٦} : وهم : أبو جهل ، والوليد بن المغيرة ، وعقبة بن أبي معيط ، والعاص بن وائل ، والأسود ابن عبد يغوث ، والعاص بن هشام ، والنضر بن الحارث ، كانوا يضحكون من عمار بن ياسر ، وخباب بن الأرت ، وبلال ، وصهيب ، ويستهزئون بهم .

- قول الله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلْحَرِيقٌ } [١٠] البروج .

قال في التحرير والتنوير^{١٤٧} : وقد عد من الذين فتنوا المؤمنين أبو جهل رأس الفتنة ومسعرها ، وأمّية بن خلف وصفوان بن أمّية ، والأسود بن عبد يغوث ، والوليد بن المغيرة ، وأم أنمار ، ورجل من بني تيم .

والمفتنون : عد منهم بلال بن رباح كان عبداً لأمّية بن خلف فكان يعذبه ، وأبا فكيهة كان عبداً لصفوان بن أمّية ، وخباب بن الأرت كان عبداً لأم أنمار ، وعمار بن ياسر ، وأبوه ياسر ، وأخوه عبد الله كانوا عبيداً لأبي حذيفة بن المغيرة فوكل بهم أبا جهل ، وعمار بن فهيرة كان عبداً لرجل من بني تيم . والمؤمنات المفتونات منهن : حمامة أم بلال أمّية بن خلف . وزنيرة ، وأم عنيس .

ذكر عمار بن ياسر في كتب الحديث

- في المستدرک علی الصحیحین^{١٤٨} :

سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن بالويه يقول : سمعت أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله يقول : سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول : عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن مالك بن عنس بن زيد .

^{١٤٦} التحرير والتنوير (١٨٧ / ٣٠)

^{١٤٧} التحرير والتنوير (٢١٩ / ٣٠)

^{١٤٨} المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤٣٢ / ٣).

• في السنن الكبرى :

عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن مفسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل أن عبد الله بن الحارث حدثه^{١٤٩} : أن عمار بن ياسر ذكر قصة تزويج خديجة رضي الله عنها فذكرت : أنها كلمت أخاه فكلم أباه وقد سقى حمرا فذكر له رسول الله - ﷺ - ومكانه وسأله أن يزوجه فزوجته خديجة ونام ثم استيقظ صاحيا فأنكر أن يكون زوجة فقال : أين صاحبكم الذي تزعمون أبي زوجته؟ فبرز له النبي - ﷺ - فلما نظر إليه قال : إن كنت زوجته فسبيل ذاك وإن لم أكن فعلت فقد زوجته.

• في صحيح البخاري :

عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث قال^{١٥٠} : قال عمار بن ياسر : رأيته رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما معه إلا خمسة أعبد وأمرأتان وأبو بكر

• عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، قال^{١٥١} : أخذ المشركون عمار بن ياسر يعذبونه فقاربوه في بعض ما أرادوا به ، فشكا ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كيف تجد قلبك ؟ قال رضي الله عنه : مطمئنا بالإيمان ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : فإن عادوا فعد .

• عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال^{١٥٢} : قال عمار بن ياسر : لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : قولوا لهم كما يقولون لكم فلقد رأيتنا نعلمه إماء أهل المدينة.

^{١٤٩} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (٧ / ١٢٩) برقم ١٤١١٧

^{١٥٠} صحيح البخاري (٥ / ٤٦).

^{١٥١} اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكنايني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) (١ / ١٤٢) برقم ١٣٥

^{١٥٢} اتحاف الخيرة المهرة (١ / ٢٠٧)

• قال البخاري ^{١٥٣}: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أُنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

• عن هشام بن عبد الملك الباهلي وأبو عمر : حَفْصُ بْنُ عُمَرَ التَّمَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أُنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ ^{١٥٤} : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ : كَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يَقْرَأَانِ الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ وَسَعْدُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عِشْرِينَ يَغْنَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَدَ وَالصَّبِيَّانِ يَسْعَوْنَ فِي الطَّرِيقِ يَقُولُونَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ فَمَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَرَأْتُ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فِي سُورٍ مِثْلَهَا مِنَ الْمُفَصَّلِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ.

• وَعَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْهَدَّادِ ، أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ كَانَ رَجُلًا ضَابِطًا ، وَكَانَ يَحْمِلُ حَجَرَيْنِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَتَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ ، فَقَامَ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ ، وَيَقُولُ : وَيَحْكُ ابْنُ سُمَيَّةَ ، تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ ^{١٥٥} .

• وعن الحسن قال ^{١٥٦}: قال عمار بن ياسر ، رضي الله عنه : قاتلت مع رسول الله - ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الجن والإنس. قيل : وكيف قاتلت الجن ؟ قال : نزلنا منزلا فأخذت قربتي ودلوي لأستقي فقال : إنه سيأتيك على الماء أت يمنعك ، فلما كنت على البئر أتاني رجل أسود كأنه مرس فقال : إنك لا تستقي اليوم منها ذنوبًا ، فأخذني فأخذته فصرعته ثم أخذت حجرًا فكسرت أنفه ووجهه ثم ملأت قربتي فأتيت النبي - ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال : هل أتاك على الماء أحد ؟ فقلت : رجل أسود ، فأخبرته بالذي صنعت فقال : ذلك الشيطان .

^{١٥٣} صحيح البخاري (٣١٠ / ١٢) برقم ٣٦٣١

^{١٥٤} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (١٠ / ٩) برقم ١٨١٩٤

^{١٥٥} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (١٤ / ٨).

^{١٥٦} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧ / ٢٩٤).

• عن السدي عن يزيد مولى عمار أن عمار بن ياسر^{١٥٧} : أغمي عليه في الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأفاق نصف الليل ف صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء .

• عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرِّ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ^{١٥٨} : أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَنْ يُطَلِّقَ حَفْصَةَ فَجَاءَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، فَقَالَ : لَا تُطَلِّقُهَا فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ وَإِنَّهَا زَوْجُكَ فِي الْآخِرَةِ .

• عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْفُرَظِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُثَيْمٍ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ^{١٥٩} : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُسَيْرَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأَقَامَ بِهَا رَأَيْنَا أَنَا وَمِنْ بَنِي مُدَلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ عَلَى نَخْلٍ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَتَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ، فَجِئْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ، ثُمَّ غَشِينَا النَّوْمَ ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرِ مِنَ النَّخْلِ فِي دَفْعَاءٍ مِنَ الثَّرَابِ ، فَنِمْنَا ، فَوَاللَّهِ مَا أَهْبَنَّا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَحْرُكُنَا بِرِجْلِهِ وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّفْعَاءِ ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لِعَلِيِّ : يَا أَبَا ثُرَابٍ ، لِمَا يُرَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَابِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَحْيِمُرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ ، يَغْنَى قَرْنَهُ ، حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ ، يَغْنَى لُحْيَتَهُ .

• عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ^{١٦٠} أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، إِلَى بَنِي الْمُشْرِكِينَ يَسْتَقِي مِنْهَا وَحَوْلَهَا ثَلَاثَ صُفُوفٍ يُمَرِّسُونَهَا فَاسْتَقَى فِي قَرْبَةٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى الصَّفَّ الْأَوَّلَ فَأَخَذُوهُ ، فَقَالَ : دَعُونِي فَإِنَّمَا أَسْتَقِي لِأَصْحَابِكُمْ فَتَرَكَوهُ ، فَعَادَ الثَّانِيَةَ فَأَخَذُوهُ فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَرَكَوهُ فَذَهَبَ ، فَعَادَ فَأَخَذُوهُ فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَرَادُوهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْكَفْرِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْخَيْلَ فَاسْتَنْقَدُوهُ فَأَنْزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ : {إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ}.

^{١٥٧} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (١/ ٣٨٨).

^{١٥٨} الكتاب : الأحاد والمثاني المؤلف : أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني المحقق : د. باسم فيصل أحمد

الجوابرة (٢٢٢/٥) برقم ٣٠٥٢ .

^{١٥٩} غاية المقصد في زوائد المسند (٣/ ٣٧٥).

^{١٦٠} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٥/ ٢٦٢).

• في مسند الإمام أحمد ^{١٦١} : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَرَسَ بِأُولَاتِ الْجَيْشِ وَمَعَهُ عَائِشَةُ زَوْجَتُهُ فَأَنْقَطَعَ عَقْدُ لَهَا مِنْ جَزَعِ ظَفَارِ فَحِيسِ النَّاسِ ابْتِغَاءَ عَقْدِهَا وَذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رُخْصَةَ النَّظْهِرِ بِالصَّعِيدِ الطَّيِّبِ فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْأَرْضَ ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَلَمْ يَقْبِضُوا مِنَ التُّرَابِ شَيْئًا فَمَسَحُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَنَاقِبِ وَمِنْ بُطُونِ أَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَبَاطِ وَلَا يَغْتَرُّ بِهَذَا النَّاسُ . وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّكَ لَمُبَارَكَةٌ .

• في مسند أبي يعلى ^{١٦٢} : عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس عن عمار بن ياسر قال : كنت في القوم حين نزلت الرخصة في المسح بالصعيد إذا لم نجد الماء قال : فضربنا ضربة باليدين بالصعيد للوجه فمسحناه مسحة واحدة قال : ثم ضربنا ضربة أخرى لليدين فمسحناهما بها إلى المنكبين ظهرا وبطنا .

• عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ^{١٦٣} : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَهُ بِالنَّيْمِ لِلْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ .

• عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ حَسَّانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ ^{١٦٤} : رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ تَوَضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ أَوْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَتُخَلِّلُ لِحْيَتَكَ قَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ .

^{١٦١} مسند أحمد (٢٦٠ / ٣٠) .

^{١٦٢} مسند أبي يعلى (١٩٩ / ٣) برقم ١٦٣٠

^{١٦٣} سنن الترمذي ت شاكر (٢٧١ / ١) أَبْوَابُ الطَّهَّارَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّيْمِ .

^{١٦٤} الكتاب : سنن الترمذي المؤلف : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى : ٢٧٩ هـ) (٥٢ / ١) برقم ٢٨

• عَنْ دَرٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَرَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ ^{١٦٥}: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: إِنِّي أَجَنَّبْتُ فَلَمْ أُصِبْ الْمَاءَ. فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَمَا تَذْكُرُ أَنَا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَكْتُ فَصَلَّيْتُ فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا فَضَرَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَيْهِ - يَكْفِيهِ الْأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيَهُ.

• عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ^{١٦٦}: قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سَفَرٍ فَضَمَخُونِي بِالرَّغَفَرَانِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُرَحِّبْ بِي ، وَلَمْ يَبِشْ بِي وَقَالَ: « اذْهَبْ فَاغْسِلْ هَذَا عَنْكَ ». فَغَسَلْتُهُ عَنِّي فَجِئْتُهُ وَقَدْ بَقِيَ عَلَىَّ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُرَحِّبْ بِي وَلَمْ يَبِشْ بِي وَقَالَ: « اذْهَبْ فَاغْسِلْ هَذَا عَنْكَ ». فَغَسَلْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَىَّ السَّلَامَ وَرَحَّبَ بِي فَقَالَ: « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَحْضُرُ جَنَازَةَ كَافِرٍ بِخَيْرٍ وَلَا الْمُتَضَمِّخَ بِالرَّغَفَرَانِ وَلَا الْجُنُبَ ». وَرَخَّصَ لِلْجُنُبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ أَنْ يَتَوَضَّأَ.

• عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ ^{١٦٧}: اسْتَأْذَنَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ اسْأْذِنُوا لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: " مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمَطِيبِ " .

• عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ^{١٦٨}: أَتَى عَلِيٍّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَأَنَا عَلَى بئرٍ أَدْلُو مَاءَ فِي رَكْوَةٍ لِي فَقَالَ يَا عَمَّارُ مَا تَصْنَعُ قُلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي أَغْسِلْ ثَوْبِي مِنْ نَخَامَةٍ أَصَابَتْهُ فَقَالَ: يَا عَمَّارُ إِنَّمَا يَغْسِلُ الثَّوْبَ مِنْ خَمْسٍ مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَالْقِيءِ وَالدَّمِ وَالْمَنِيِّ يَا عَمَّارُ مَا نَخَامَتِكَ وَدُمُوعَ عَيْنَيْكَ وَالْمَاءَ فِي رَكْوَتِكَ إِلَّا سِوَاءَ .

^{١٦٥} صحيح البخاري (١/ ٧٥) كِتَابُ التَّيْمُمِ بَابُ: الْمَتَيْمِمُ هَلْ يَنْفُخُ فِيهِمَا؟

^{١٦٦} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (١/ ٢٠٣) برقم ١٠١٩

^{١٦٧} مسند أحمد (٢/ ١٦٩) مُسْنَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مُسْنَدُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

^{١٦٨} سنن الدارقطني المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي (١/ ١٢٧) برقم ١ .

لم يروه غير ثابت بن حماد وهو ضعيف جدا وإبراهيم وثابت ضعيفان

• عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ^{١٦٩} : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَأَمَرْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَجْلِ ابْنَتِهِ عِنْدِي . فَقَالَ : يَكْفِي مِنْ ذَلِكَ الْوُضُوءُ .

• عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَّاسَانِيِّ^{١٧٠} ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ عَمَّارٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - ؛ أَنَّهُ رَخَّصَ لِلْجُنُبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ ، أَوْ يَأْكُلَ ، أَوْ يَشْرَبَ ، أَنْ يَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ .

• عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ^{١٧١} : « عَشْرَةٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : الْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ ، وَالسَّوَاكُ وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَالِإِنْتِضَاحُ بِالْمَاءِ وَالْخِتَانُ » .

• عن علي بن زيد عن سلمة بن محمد عن عمار بن ياسر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال^{١٧٢} : الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط والاستحداد والانتضاح والختان وغسل البراجم

• عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ

أَنَّهُ^{١٧٣} سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يُصَلِّي فَرَدَّ عَلَيْهِ

• عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صَلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ^{١٧٤} : كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - إِذَا سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ يَرَى بَيَاضَ خَدِهِ الْأَيْمَنِ وَإِذَا سَلَّمَ عَنْ شِمَالِهِ يَرَى بَيَاضَ خَدِهِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ وَكَانَ تَسْلِيمُهُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

^{١٦٩} السنن الكبرى للنسائي (١/ ١٣٣) كِتَابُ الطَّهَارَةِ الْأَمْرُ بِالتَّوَضُّعِ مِنَ الْمَذْيِ .

^{١٧٠} مصنف ابن أبي شيبة (١/ ١) كِتَابُ الطَّهَارَةِ فِي الْغَسْلِ

^{١٧١} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (١/ ٥٣) برقم ٢٤٥

^{١٧٢} مصنف ابن أبي شيبة (١/ ١) كِتَابُ الطَّهَارَةِ فِي الْفِطْرَةِ ، مَا يُعَدُّ فِيهَا .

^{١٧٣} السنن الكبرى للنسائي (١/ ٢٨٣) كِتَابُ السُّهُوِّ ، ذُكِرَ مَا يَنْقُضُ الصَّلَاةَ ، وَمَا لَا يَنْقُضُهَا رُدُّ السَّلَامِ بِالْإِشَارَةِ فِي الصَّلَاةِ .

^{١٧٤} سنن الدارقطني (١/ ٤٢٧) كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ ذِكْرِ مَا يَخْرُجُ مِنَ الصَّلَاةِ بِهِ وَكَيْفِيَةُ التَّسْلِيمِ .

• عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، وَغَيْرِهِ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ ^{١٧٥} : الْحَلَالُ بَيْنٌ وَالْحَرَامُ بَيْنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، فَمَنْ تَوَقَّاهُنَّ كَانَ أَتَقَى لِدِينِهِ ، وَمَنْ وَاقَعَهُنَّ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ الْكَبَائِرَ ، كَالْمُرْتَعِي إِلَى جَانِبِ الْحِمَى ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَهُ ، وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى ، وَحِمَى اللَّهِ حُدُودَهُ .

هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ

• عَنْ نُعَيْمِ بْنِ ضَمْضَمٍ الْعَامِرِيِّ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حَمِيرٍ الْجَعْفَرِيُّ ، سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، يَقُولُ ^{١٧٦} : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَقُومُ عَلَى قَبْرِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا يُصَلِّي عَبْدٌ عَلَيَّ صَلَاةً إِلَّا قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَلَنْ بِنُ فَلَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ ، يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ ، فَيُصَلِّي اللَّهُ عَلَيْهِ مَكَانَهَا عَشْرًا ، - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

• عن عمار بن ياسر ، رضي الله عنه ، قال ^{١٧٧} : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يا عمار أتاني جبريل - عليه السلام - ، آنفًا فقلت : يا جبريل حدثني بفضائل عُمر بن الخطاب في السماء ، فقال : يا محمد لو حدثتك بفضائل عُمر مثل ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا ما نفدت فضائل عُمر وإن عُمر لحسنة من حسنات أبي بكر ، رضي الله عنهما . رواه أبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ .

• وعن عمار بن ياسر ، رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال ^{١٧٨} : مثل أمتي مثل المطر ، لا يدرى أوله خير أم آخره .

رواه أبو داود الطيالسي وأحمد بن حنبل وابن حبان في صحيحه .

• عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ ^{١٧٩} : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : مَا تَزَيَّنَ الْأَبْرَارُ فِي الدُّنْيَا بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا . رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى .

^{١٧٥} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ٢٩٨) كِتَابُ النَّبِيِّ بَابُ مَا جَاءَ فِي بَيْعِ اللَّبَنِ فِي الصَّرْعِ وَمَا فِي الْأَرْحَامِ وَاجْتِنَابِ الشُّبُهَاتِ .

^{١٧٦} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/ ٢٩٨) كِتَابُ النَّبِيِّ بَابُ مَا جَاءَ فِي بَيْعِ اللَّبَنِ فِي الصَّرْعِ وَمَا فِي الْأَرْحَامِ وَاجْتِنَابِ الشُّبُهَاتِ .

^{١٧٧} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة بَابُ فِيمَا اشْتَرَكَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٧/ ١٦٠) .

^{١٧٨} مسند أحمد مخرجا (١٩/ ٣٣٤) مُسْنَدُ الْمُكْثَرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

• عَنْ ثُرَوَانَ بْنِ مِلْحَانَ ، قَالَ ١٨٠ : كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْنَا لَهُ حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْفِتْنَةِ ، فَقَالَ عَمَّارُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، يَقُولُ : سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يُفْتَتِلُونَ عَلَى الْمُلْكِ ، يَقْتُلُ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقُلْنَا لَهُ : لَوْ حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرُكَ كَذَّبْنَاكَ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ.

رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ.

• عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا ١٨١ : قَدِمْتُ دُرَّةَ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً فَتَزَلَّتْ دَارَ رَافِعِ بْنِ الْمُعَلَّى الزُّرَقِيِّ ، فَقَالَ لَهَا نِسْوَةٌ جَلَسْنَ إِلَيْهَا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ : أَنْتِ ابْنَةُ أَبِي لَهَبٍ الَّذِي قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ : تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ مَا يُغْنِي عَنْكَ مُهَاجِرُكَ ، فَأَتَتْ دُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا النَّبِيَّ ﷺ فَشَكَتْ إِلَيْهِ مَا قُلْنَا لَهَا ، فَسَكَتَهَا وَقَالَ : اجْلِسِي ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ وَجَلَسَ عَلَى الْمُنْبَرِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَالِي أَوْذَى فِي أَهْلِي ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ شَفَاعَتِي لَتُنَالُ بِقَرَابَتِي حَتَّى حَا ، وَحَكَمَ ، وَصُدَّاءُ ، وَسَلَّهَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

• عَنْ رَكِينٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ١٨٢ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ : مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ لِسَانَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ فَمَرِ رَجُلٍ كَانَ ضَخْمًا قَالَ هَذَا مِنْهُمْ.

• عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ١٨٣ : لَا يَضْرِبُ أَحَدٌ عَبْدًا لَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لَهُ إِلَّا أَقِيدَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٧٩ إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٤٧١) برقم ٧٣٦٣

١٨٠ إتحاف الخيرة المهرة (٨/ ٦٣)

١٨١ الأحاد والمثاني (٥/ ٤٧٠) درة بنت أبي لهب رضي الله عنها.

١٨٢ الأدب المفرد المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ص: ٤٤٤) برقم ١.

١٨٣ الأدب المفرد (ص: ٧٤) برقم ١٨١

• في مسند الإمام أحمد^{١٨٤} : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ لَمَّا تُؤْفِي عَنْهَا وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فِي ثَلَاثٍ خِصَالٍ أَنَا امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ . قَالَتْ : وَأَنَا امْرَأَةٌ غَيُورٌ . قَالَ : أَدْعُو اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَيَذْهَبُ عَنْكَ غَيْرَتُكَ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا امْرَأَةٌ مُصْنِيَّةٌ . قَالَ : هُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ . قَالَ : فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : فَأَتَاهَا فَوَجَدَهَا تُرَضِعُ فَاِنْصَرَفَ ثُمَّ أَتَاهَا فَوَجَدَهَا تُرَضِعُ فَاِنْصَرَفَ قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَتَاهَا فَقَالَ : حُلْتِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبَيْنَ حَاجَتِهِ هَلُمَّ الصَّبِيَّةَ قَالَ : فَأَخَذَهَا فَاسْتَرْضَعَ لَهَا فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : أَيْنَ زُنَابُ يَعْنِي زَيْنَبَ ؟ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَهَا عَمَّارٌ فَدَخَلَ بِهَا وَقَالَ : إِنَّ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةً . قَالَ : فَأَقَامَ عِنْدَهَا إِلَى الْعَشِيِّ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ شَيْئًا سَبَّغَتْ لَكَ وَإِنْ سَبَّغْتَ لَكَ سَبَّغْتَ لِسَائِرِ نِسَائِي ، وَإِنْ شَيْئًا قَسَمْتُ لَكَ قَالَتْ : لَا بَلْ أَفْسِمُ لِي .

• عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ^{١٨٥} : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

• عَنْ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ^{١٨٦} : " ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا: الدِّيُوثُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ " . فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا مُدْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الدِّيُوثُ مِنَ الرِّجَالِ؟، قَالَ: " الَّذِي لَا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ " . قُلْنَا: فَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟، قَالَ: " الَّتِي تَشَبَّهُ بِالرِّجَالِ " .

• عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ عَمَّارٍ قَالَ^{١٨٧} : " ثَلَاثَةٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ : الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَالْإِنْصَافُ مِنَ النَّفْسِ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ " .

^{١٨٤} مسند أحمد (٣١٢ / ٤٤) تنمة مسند الأنصار حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

^{١٨٥} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (٢٦٦ / ٣) برقم ٦٢٧٧

^{١٨٦} شعب الإيمان المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي

(المتوفى: ٤٥٨ هـ) (٢٦١ / ١٣) برقم ١٠٣١٠ .

^{١٨٧} شعب الإيمان (١٥١ / ١) برقم ٤٨

• عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، قَالَ ^{١٨٨} : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ ، فَأَغْلَظْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - ، فَجَاءَ خَالِدٌ وَهُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : فَجَعَلَ يُغْلِظُ لَهُ ، وَلَا يَزِيدُ إِلَّا غِلْظَةً ، وَالنَّبِيُّ - ﷺ - سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَبَكَى عَمَّارٌ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَرَاهُ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - رَأْسَهُ ، فَقَالَ : مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، قَالَ خَالِدٌ : فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا عَمَّارٍ ، فَلَقِيْتُهُ فَرَضِي .

• وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ ^{١٨٩} : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ فَقُلْنَا : يَوْمُ النَّحْرِ ، فَقَالَ : أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : ذُو الْحِجَّةِ شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ : فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قُلْنَا بَلَدٌ حَرَامٌ ، قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

• عَنْ هَمَامِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ ، قَالَ ^{١٩٠} : رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَيْضَاءِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيْنَ اللَّحَامُونَ ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ ، فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنْ لَا تَأْكُلُوا الْحَشَا ، قَالَ النَّضْرُ : يَغْنِي الطَّحَالُ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ السَّمَائُونَ ؟ قَالُوا : هَؤُلَاءِ ، فَسَارَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنْ لَا تَأْكُلُوا مِنَ الصِّلَوْرِ ، وَلَا الْأَنْفَلَيْسِ ، قَالَ النَّضْرُ : أَحَدُهُمَا الْجَرَسِيُّ وَالْآخَرُ مَرْمَاهِي .

• عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ ^{١٩١} : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ابْنُ سَمِيَةِ مَا خَيْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا .

^{١٨٨} مسند أحمد (١٤ / ٢٨) مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ حَدِيثُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ .

^{١٨٩} إتحاف الخيرة المهرة (٣ / ٢٣٠) .

^{١٩٠} إتحاف الخيرة المهرة (٥ / ٣٠٩) .

^{١٩١} إتحاف الخيرة المهرة (٧ / ٢٩٥) برقم ٦٨٩٢ رواه أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ بسند رواه ثقات وفيه انقطاع .

• وعن عمار بن ياسر ، رضي الله عنه ، قال^{١٩٢} : سمعت رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول لعلي : طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك .

• عَنْ قَتَادَةَ عَنْ جَلَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ^{١٩٣} : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْزَلْتُ الْمَائِدَةَ مِنَ السَّمَاءِ خُبْرًا وَلَحْمًا وَأَمَرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَذْخِرُوا لِعَدٍ فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِعَدٍ فَمَسَحُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ قَدْ رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ جَلَّاسِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ مَوْثُوقًا وَلَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَرَعَةَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَرَعَةَ وَلَا نَعْلَمُ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ أَصْلًا .

• فِي مَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد^{١٩٤} : عَنْ سِمَاكِ عَنْ ثُرَوَانَ بْنِ مِلْحَانَ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقُلْنَا لَهُ : حَدَّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ فِي الْفِتْنَةِ . فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : يَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَ الْمُلْكَ يَقْتُلُ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . قَالَ : قُلْنَا لَهُ : لَوْ حَدَّثْنَا غَيْرَكَ مَا صَدَّقْنَاكَ . قَالَ : فَإِنَّهُ سَيَكُونُ .

• فِي مَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد^{١٩٥} : عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُحَدِّثُ : أَنَّ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ أَهْدَى إِلَى نَاسٍ هَدَايَا فَفَضَّلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ .

• عَنْ قَتَادَةَ عَنْ لَاحِقِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ^{١٩٦} : لَمَّا بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَعُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ إِلَى الْكُوفَةِ بَعَثَ

^{١٩٢} إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٢٠٥) رواه أبو يعلى وأحمد بن حنبل والحاكم وقال : صحيح الإسناد , وليس كما قال بل هو ضعيف لضعف علي بن الحزور وسعيد بن محمد الوراق.

^{١٩٣} سنن الترمذى (١٠/ ٣٢٤) برقم ٢٩٨٧

^{١٩٤} مسند أحمد (٣٠/ ٢٥٥) ١٨٣٢٠

^{١٩٥} مسند أحمد (٣٦/ ١٦٧) ١٧٠٩٨

عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَعَلَى الْجُيُوشِ وَبَعَثَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى الْقَضَاءِ وَعَلَى بَيْتِ الْمَالِ وَبَعَثَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ عَلَى مَسَاحَةِ الْأَرْضِ ، جَعَلَ بَيْنَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ شَأَةً شَطْرُهَا وَسَوَاقِطُهَا لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَالتَّصْنُفُ بَيْنَ هَذَيْنِ قَالَ سَعِيدٌ وَلَا أَحْفَظُ الطَّعَامَ ثَمَالٌ : نَزَلْتُكُمْ وَإِيَّائِي مِنْ هَذَا الْمَالِ كَمَنْزِلَةٍ وَالِى مَالِ الْيَتِيمِ (مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَيْسَتْغَفٍ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) وَمَا أَرَى قَرْيَةً يُؤْخَذُ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ شَأَةً إِلَّا كَانَ ذَلِكَ سَرِيعًا فِي خَرَابِهَا.

● في غاية المقصد ^{١٩٧} : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أَمِيرٌ عَلَى الْكُوفَةِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، إِذْ نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى الظِّلِّ فَرَأَهُ قَدَرَ الشَّرَاكِ ، فَقَالَ : إِنْ يُصِيبُ صَاحِبُكُمْ سُنَّةٌ نَبِيِّكُمْ - ﷺ - يَخْرُجُ الْآنَ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا فَرَعْتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، يَقُولُ : الصَّلَاةُ .

● عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ قَالَ ^{١٩٨} : كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَاتِي بِشَأَةٍ مَصْلِيَّةٍ فَقَالَ كُلُوا فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ عَمَّارُ مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشْكُ فِيهِ النَّاسُ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

● عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ جَدِّ أَبِيهِ الْمُخَارِقِ ، قَالَ ^{١٩٩} : لَقِيتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَوْمَ الْجَمَلِ وَهُوَ يَبُولُ فِي قَرْنٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَقَاتِلْ مَعَكَ وَأَكُونُ مَعَكَ ، قَالَ : قَاتِلْ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِكَ ، فَإِنْ رَسُولَ اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَسْتَجِبُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُقَاتِلَ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ.

● عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ ، قَالَ ^{٢٠٠} : دَخَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَالْأَشْتَرُ عَلَى عَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ ، فَقَالَ عَمَّارُ : السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمُّهُ : فَقَالَتْ : لَسْتُ

^{١٩٦} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (٦/ ٣٥٤) برقم ١٣٣٩٣

^{١٩٧} غاية المقصد في زوائد المسند المؤلف : للحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (١/ ١١٧٤).

^{١٩٨} سنن الترمذی (٣/ ١٠٩) برقم ٦٢٢

^{١٩٩} إتحاف الخيرة المهرة (٥/ ١٤٦) برقم ٤٤٠٦

^{٢٠٠} إتحاف الخيرة المهرة (٤/ ٢١٠)

لَكَ بِأَمٍّ ، قَالَ : بَلَى ، وَإِنْ كَرِهْتَ ، قَالَتْ : مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَ : الْأَشْتَرُ ، فَقَالَتْ : أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ قَتْلَ ابْنِ أُخْتِي ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِهِ وَحَرَصَ عَلَى قَتْلِي ، قَالَتْ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتَهُ مَا فَلَحْتُ أَبَدًا ، وَأَمَا أَنْتَ يَا عَمَارُ ، فَلَقَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ إِلَّا ثَلَاثَةً : رَجُلٌ قَتَلَ رَجُلًا فَيُقْتَلُ بِهِ ، أَوْ رَجُلٌ زَنَا بَعْدَ مَا أَحْصَنَ فَرُجِمَ ، أَوْ رَجُلٌ ارْتَدَّ بَعْدَ إِيْمَانِهِ .

• عن واصل بن حبان عن أبي وائل قال^{٢٠١} : خطبنا عمار بن ياسر فأبلغ وأوجز فقلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنّ طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من فقه الرجل فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة .

• عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن رجل من بني سليم عن عبد الله بن عزمة الجهني^{٢٠٢} : أنّ رجلاً رأى عمار بن ياسر يصلي صلاة أخفها فلما انصرف قال له أبا اليقظان لقد صليت صلاة أخففتها فقال : هل رأيتني نقصت من ركوعها وسجودها شيئاً قال لا قال بادرت السهو وإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : إنّ الرجل ليصلي الصلاة فينصرف وما كتب له منها إلا عشرها تسعها ثمنها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها

• عن بن جريج أخبرني أبو خالد عن عدي بن ثابت الأنصاري قال^{٢٠٣} : حدثني رجل أنه كان مع عمار بن ياسر بالمدائن فأقيمت الصلاة فتقدم عمار وقام على دكان وكان يصلي والناس من أسفل منه فتقدم حذيفة فأخذ على يديه فاتبعه عمار حتى أنزله حذيفة فلما فرغ عمار من صلاته قال له حذيفة ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول إذا أم الرجل القوم فلا يقوم في مقام أرفع من مقامهم أو نحو ذلك قال عمار لذلك اتبعتك حين أخذت على يدي

^{٢٠١} التبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ٢٥٣٦)

^{٢٠٢} التبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ٢٨١٥)

^{٢٠٣} التبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ٣٥٥١)

• عن محمد بن عمار بن ياسر حدثني أبي عن جدي قال^{٢٠٤} : رأيت عمار بن ياسر صلى بعد المغرب ست ركعات فقلت يا أبت ما هذه الصلاة فقال رأيت حبيبي رسول الله - ﷺ - صلى بعد المغرب ست ركعات وقال من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر لا يروى عن عمار إلا بهذا الإسناد تفرد به صالح بن قطن .

• قال البيهقي : وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي ثُمَامَةَ الْبَصْرِيِّ سَمِعَ حَنْظَلَةَ أَبَا خُلْدَةَ قَالَ^{٢٠٥} : قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : يَا حَنْظَلَةَ أَجِلْتُ لَكُمْ بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ وَإِنَّمَا أَنْزَلْتُ فِيمَا أَبْهَمَ عَلَيْهِ الرَّجْمُ إِذَا تَمَّ خَلْفُهُ وَنَبَتَ شَعْرُهُ فَذَكَاتُهُ ذَكَاءُ أُمِّهِ . أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ قَالَ قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ .

• في سنن النسائي^{٢٠٦} : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ صَلَاةً فَأَوْجَزَ فِيهَا فَقَالَ : لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هُوَ أَبِي غَيْرَ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَأَسْأَلُكَ فُرَّةً عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ

^{٢٠٤} التَّبَوُّبُ الْمَوْضُوعِي لِلْأَحَادِيثِ (ص: ٤٢٩٠)

^{٢٠٥} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (٩/ ٣٣٦) برقم ١٩٩٧٨

^{٢٠٦} سنن النسائي (٥/ ٩٠) برقم ١٢٨٨

• عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ^{٢٠٧} : كُنْتُ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَسُئِلَ عَنْ مَسِّ الذَّكَرِ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا بَضْعَةٌ مِنْكَ وَإِنَّ لِكَفِّكَ مَوْضِعًا غَيْرَهُ .

• عن سماك عن جرير بن رباح عن أبيه^{٢٠٨} : أنهم أصابوا قبرا بالمدائن فوجدوا فيه رجلا عليه ثياب منسوجة بالذهب ووجدوا معه مالا فأتوا به عمار بن ياسر- رضي الله عنه - فكتب فيه إلى عمر - رضي الله عنه - فكتب عمر - رضي الله عنه - إليه أن أعطهم ولا تنزعه . قال في التتبويب : قال الشيخ : وهذا إن وجدوها في موات ملكوها ففيها الخمس وكأنها لم تبلغ نصابا أو فوض ذلك إليهم ليخرجوه والله أعلم

• عن واصل بن حيان عن أبي وائل قال^{٢٠٩} : خطبنا عمار بن ياسر فأبلغ وأوجز فقلنا : يا أبا اليقظان لو كنت نفست شيئا قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه فأطيلوا هذه الصلاة واقصروا هذه الخطب فإن من البيان لسحرا .

قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح

• قال الطحاوي^{٢١٠} : حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، وَمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُمَا سَمِعَا خَلَسًا، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْوُثْرِ، فَقَالَ: «أَمَّا أَنَا فَأُوتِرُ، ثُمَّ أَنَامُ ، فَإِنْ قُمْتُ ، صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ»

• عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر قال^{٢١١} : كنا عند عمار بن ياسر رضي الله عنه فأمر بشاة مصلية فقال كلوا ففتحى بعض القوم فقال إني صائم فقال عمار من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم ﷺ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

^{٢٠٧} الكتاب: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) (١/ ١٥٢) برقم ١٧٤٣.

^{٢٠٨} التتبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ٨٧٨٠)

^{٢٠٩} سنن الدارمي (١/ ٤٤٠) برقم ١٥٥٦

^{٢١٠} شرح معاني الآثار المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) (١/ ٣٤٣) برقم ٢٠١٩ .

^{٢١١} التتبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ١١٢١٠)

• عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب^{٢١٢} : أن أهل البصرة غزوا نهاوند فأمدهم أهل الكوفة عليهم عمار بن ياسر - رضي الله عنه - فظهروا فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة فقال رجل من بني تميم أو بني عطارد أيها العبد الأجدع تريد أن تشاركنا في غنائمنا وكانت أذنه جدعت مع رسول الله - ﷺ - فقال خير أذني سببت فكتب إلى عمر - رضي الله عنه - وكتب أن الغنيمة لمن شهد الواقعة .

• عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب^{٢١٣} : أن رجلا نال من عائشة - رضي الله عنها - عند علي - رضي الله عنه - فقال له عمار بن ياسر اسكت مقبوحا منبوحا أتؤذي حبيبة رسول الله - ﷺ -

• عن أبي مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال^{٢١٤} : لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ فَصَعِدَا الْمُنْبَرِ فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمُنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ وَقَامَ عَمَارٌ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَسَمِعْتُ عَمَارًا يَقُولُ إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةٌ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَاكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ .

• عن أبي حصين عن عبد الله بن زياد الأسدي قال^{٢١٥} : سمعت عمار بن ياسر يقول هي زوجته في الدنيا والآخرة يعني عائشة - رضي الله عنها -

• عن أبي حصين عن أبي مريم قال^{٢١٦} : قال عمار بن ياسر : إن أمكم قد جاءت إلى البصرة وإنها زوجة رسول الله في الدنيا وزوجته في الآخرة لم يرو هذا الحديث عن أبي حصين إلا أبو بكر بن عياش

^{٢١٢} التبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ١٧٦٥٥)

^{٢١٣} التبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ١٩٠٥٣)

^{٢١٤} صحيح البخاري (٢١ / ٤٩٨) برقم ٦٥٧١

^{٢١٥} التبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ٢٠٢١٦)

^{٢١٦} التبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ٢٠٥٧٨)

• عن جرير قال : سمعت شيخا يحدث مغيرة عن بنت هشام بن الوليد بن المغيرة وكان يمرض عمار بن ياسر قال ^{٢١٧}: دخل معاوية على عمار فلما خرج من عنده قال اللهم لا تجعل منيته بأيدينا فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول تقتل عمارا الفئة الباغية .

• عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ ^{٢١٨}: رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَرَأَ (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) عَلَى الْمُنْبِرِ فَنَزَلَ فَسَجَدَهَا.

• عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ ^{٢١٩}: سَمِعْتُ مِلْحَانَ بْنَ ثَوْبَانَ يَقُولُ : كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَيْنَا بِالْكُوفَةِ سَنَةً وَكَانَ يَخْطُبُنَا كُلَّ جُمُعَةٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

• عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ ^{٢٢٠}: لَمَّا بَعَثَ عَلَى عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهَا رَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ بِهَا لِيَنْظُرَ إِيَّاهُ تَتَّبِعُونَ أَوْ إِيَّاهَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ بُنْدَارٍ.

• في ممسند أبي يعلى ^{٢٢١} : حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا الخليل بن مرة عن القاسم بن سليمان عن أبيه عن جده قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

بعض ما استدلل به الفقهاء من روايات عمار بن ياسر

الدليل على أن التيمم يرفع الحدث الأكبر عند فقد الماء :

قال في البحر الرائق عندما تكلم عن التيمم ^{٢٢٢} :

وأما دليله فمن الكتاب في آيتين في سورة النساء والمائدة وهما مدينتان ومن السنة فأحاديث منها ما رواه البخاري ومسلم { عن عمار بن ياسر قال : بعثني

^{٢١٧} التبويب الموضوعي للأحاديث (ص: ٢٢٥٠٠)

^{٢١٨} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (٢/ ٣١٦) برقم ٣٨٧٩

^{٢١٩} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (٣/ ٢٤٦) برقم ٦١٩٣

^{٢٢٠} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (٨/ ١٧٤) برقم ١٧١٦٢

^{٢٢١} مسند أبي يعلى (٣/ ١٩٤) برقم ١٦٢٣

^{٢٢٢} البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (١/ ١٤٥) [باب التيمم] [أركان التيمم].

رسول الله - ﷺ - في حاجة فأجنبته فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة وفي رواية فتمعكت ثم أتيت النبي - ﷺ - فذكرت ذلك له فقال إنما كان يكفيك أن تقول بيدك هكذا ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه { .

الرخصة على إجراء كلمة الكفر عند الإكراه :

قال في البحر الرائق عند حديثه عن الإكراه ^{٢٢٣} : لو أكره على كلمة الكفر وإتلاف مال إنسان بشيء يخاف على نفسه أو على أعضائه كالقتل وقطع الأطراف يرخص له إجراء كلمة الكفر على لسانه وقلبه مطمئن بالإيمان ولحديث { عمار بن ياسر حين ابتلي به أنه عليه الصلاة والسلام قال له كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالإيمان قال فإن عادوا فعد { .

النزول لسجدة التلاوة ولو كنت على المنبر :

قال في الحجة ^{٢٢٤} : أخبرنا قيس بن الربيع عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش الأسدي قال : رأيت عمار بن ياسر على المنبر قرأ إذا السماء انشقت فنزل فسجد ثم صعد .

السلام عن اليمين ثم اليسار عند الخروج من الصلاة :

قال في الحجة ^{٢٢٥} : عن شقيق بن سلمة أبي وائل قال : صليت خلف علي بن أبي طالب فسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله .

أخبرنا سليمان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب العبدي قال : صليت خلف عمار بن ياسر فسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله .

^{٢٢٣} قال في البحر الرائق (٤٦ / ٢١)

^{٢٢٤} الحجة على أهل المدينة محمد بن الحسن الشيباني أبو عبد الله سنة الولادة / سنة الوفاة ١٨٩ (١ / ١١٤).

^{٢٢٥} الحجة (١٤٠ / ١)

ما قيل في قضاء صلاة المغمى عليه :

قال في الحجة ^{٢٢٦}: قال أبو حنيفة في الرجل يمرض فيغمى عليه أنه إذا كان أغمى عليه يوماً وليلة أو أقل من ذلك قضى من صلاته , وإن أغمى عليه أكثر من ذلك لم يقض إلا الصلاة التي أفاق في وقتها , وقال أهل المدينة إذا أفاق المغمى عليه وعليه من النهار ما يصلي فيه الظهر وركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس صلى الظهر والعصر جميعاً فإن لم يبق عليه من النهار إلا ما يصلي فيه إحدى الصلاتين أو ركعة واحد صلى العصر , قالوا وإذا أفاق ليلاً وعليه من الليل ما يصلي فيه المغرب وركعة من العشاء قبل أن يطلع الفجر صلى المغرب والعشاء جميعاً وإن لم يبق عليه من الليل إلا ما يصلي فيه إحدى الصلاتين أو ركعة واحدة صلى العشاء .

أخبرنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر : أنه كان أغمى عليه يوماً وليلة فلم يعد لشيء من صلاته .

وأما نحن فنقول : إذا أغمى عليه خمسة أوقات ثم أفاق في الوقت السادس لم يكن عليه أن يقضي شيئاً من الصلاة الماضية , وإذا أفاق في الوقت الخامس قضاها كلها لأن الصلاة كلها خمس صلوات فإذا وجب عليه قضاء شيء منها قضاها كلها , وإذا لم يبق في وقت شيء منها لم يجب عليه قضاء شيء منها , وكذلك نقول في شهر رمضان لو أن رجلاً جن شهر رمضان كله لم يجب عليه قضاء شيء منه فإن أفاق في شيء منه قضاها كله

أخبرنا أبو معشر المدني قال حدثنا سعيد المقبري ومحمد بن قيس أن عمار بن ياسر أغمى عليه الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأفاق من جوف الليل فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء .

^{٢٢٦} الحجة (١/ ١٥٤ وما بعدها)

مدة المسح على الخفين في الحضر أو السفر :

قال في العناية شرح الهداية ^{٢٢٧} : يجوز المسح للمقيم يوما وليلة (وللمسافر ثلاثة أيام ولياليها) وقال مالك في رواية عنه : المقيم لا يمسخ أصلا والمسافر مسحه مؤبد ، وفي رواية عنه ، إن المقيم كالمسافر .

واحتج للأولى في المقيم بأن المسح للضرورة ولا ضرورة في المقيم ، وفي المسافر بحديث { عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أمسح على الخفين يوما ؟ قال : نعم ، فقلت يومين ؟ فقال نعم حتى انتهيت إلى سبعة أيام ، فقال عليه الصلاة والسلام : إذا كنت في سفر فامسح ما بدا لك { وللثانية بما روى سعد بن أبي وقاص وجريير بن عبد الله وحذيفة بن اليمان في جماعة من الصحابة فإنهم رَوَوْا المسح على الخفين غير مؤقت . ذكره أبو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي.

ولنا الحديث المشهور وهو قوله : - ﷺ - : { يمسخ المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثة أيام ولياليها } رواه عمر وعلي وجابر وخزيمة وصفوان وعوف بن مالك وأبو بكر وغيرهم من الصحابة ، والمشهور لا يترك بالشاذ .

قال أحمد بن حنبل - رحمه الله - : رجاله لا يعرفون . وقال أبو داود : قد اختلف في إسناده ، وليس بقوي . وقال الدارقطني : إسناده لا يثبت . وقال يحيى بن معين : إسناده مضطرب . وقال البخاري : حديث مجهول ، على أن تأويله أن مراده - ﷺ - بيان أن المسح مؤبد غير منسوخ لا ألا ينزع خفيه في هذه المدة ، وعدم الضرورة في المقيم ممنوع فإنه يلبس الخف حين يصبح ويخرج لحاجته ، ويشق عليه النزاع قبل أن يعود إلى بيته ليلا

جواز التقليد من السلطان الجائر كما يجوز من العادل :

قال في العناية : (ثم يجوز التقليد من السلطان الجائر كما يجوز من العادل) ^{٢٢٨} لأن الصحابة - رضي الله عنهم - تقلدوه من معاوية - رضي الله عنه - والحق كان بيد علي - رضي الله عنه - في نوبته ، والتابعين تقلدوه من الحجاج وكان جائزا إلا إذا كان لا يمكنه من القضاء بحق ؛ لأن المقصود لا يحصل بالتقليد ، بخلاف ما إذا كان يمكنه .

^{٢٢٧} العناية شرح الهداية (١ / ١٤٧) كتاب الطهارات باب المسح على الخفين .
^{٢٢٨} العناية شرح الهداية (١ / ١٤٧) .

القول إذا صلى الإمام على الدكان والقوم على الأرض :

قال في المبسوط^{٢٢٩} : قال : (وأكره أن يكون الإمام على الدكان والقوم على الأرض) ؛ لأن النبي - ﷺ - : { نزل عن المنبر لصلاة الجمعة } ، فلو لم يكره كون الإمام على الدكان لصلى على المنبر ليكون أشهر ، وإن حذيفة رضي الله تعالى عنه عنه قام على دكان يصلي لأصحابه فجذبه سلمان حتى أنزله فلما فرغ قال : أما علمت أن أصحابك يكرهون ذلك ؟ قال فلهذا اتبعتك حين جذبتني ، (وروي) { أن عمار بن ياسر - رضي الله تعالى عنه - قام بالمداخن على دكان يصلي بأصحابه فجذبه حذيفة - رضي الله تعالى عنه - فلما فرغ قال : أما سمعت رسول الله - ﷺ - ينهى عن هذا ؟ } قال لقد تذكرت ذلك حين جذبتني ، وفي قيامه على الدكان تشبه باليهود وإظهار التكبر على القوم وذلك مكروه .

طهارة بزاق ومخاط الأدمي :

قال في المبسوط^{٢٣٠} : (وإن بزق في الماء ، أو امتخط لم يفسده ؛ لأنه طاهر لاقي طاهرا) ، والدليل على طهارة البزاق { أن النبي - ﷺ - استعان في محو بعض الكتابة به } ، والدليل على المخاط { أن النبي - ﷺ - امتخط في صلاته فأخذه بثوبه ، وذلكه } ، ثم المخاط ، والنخامة سواء ، ولما رأى رسول الله - ﷺ - عمار بن ياسر - رضي الله عنه - يغسل ثوبه من النخامة قال { ما نخامتك ، ودموع عينيك ، والماء الذي في ركوتك إلا سواء } .

الجنب والحائض والمحدث في التيمم سواء :

قال في المبسوط^{٢٣١} : قال (والجنب والحائض والمحدث في التيمم سواء) وهو قول علي وابن عباس - رضي الله عنهما - وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - لا يجوز التيمم للحائض والجنب وروي أن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال لعمر - رضي الله تعالى عنه - أما تذكر إذ كنت معك في

^{٢٢٩} المبسوط للسرخسي (١ / ٤) كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابُ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ .

^{٢٣٠} المبسوط للسرخسي (١ / ٥٢) .

^{٢٣١} المبسوط للسرخسي (١ / ١١١) .

الإبل ، فأجبت فتمعكت في التراب ثم سألت رسول الله - ﷺ - فقال : أصرت حمارًا أما يكفيك ضربتان . فقال له عمر : اتق الله . فقال : إن شئت فلا أذكره أبدا . فقال عمر : إن شئت فاذكره وإن شئت فلا تذكره .

ولما ذكر لابن مسعود - رضي الله عنه - حديث عمار فقال : لم يقنع به عمر - رضي الله عنه - وأصل الاختلاف في قوله تعالى { أو لامستم النساء } فقال عمر وابن مسعود - رضي الله عنهما - المراد المس باليد فجوز التيمم للمحدث خاصة وقال علي وابن عباس - رضي الله عنهما - : المراد المجامعة فهذا القول أولى فإن الله تعالى ذكر نوعي الحدث عند وجود الماء في قوله تعالى { إذا قمتم إلى الصلاة } وقوله { وإن كنتم جنبا فاطهروا } وذكر نوعي الحدث عند عدم الماء وأمر بالتيمم لهما بصفة واحدة فكان الحمل على المجامعة أكثر إفادة من هذا الوجه .

القول في تغسيل الشهيد وقتلى أهل العدل وتكفينهما :

قال في المبسوط^{٢٣٢} : قال : ويكفن في ثيابه التي هي عليه لقول رسول الله - ﷺ - { زملوهم بدمائهم وكلومهم } وروي أن زيد بن صوحان لما استشهد يوم الجمل قال : لا تغسلوا عني دما ولا تنزعوا عني ثوبا فإني رجل محجاج أحاج يوم القيامة من قتلي ولما استشهد عمار بن ياسر بصفين قال : لا تغسلوا عني دما ولا تنزعوا عني ثوبا فإني ألتقي ومعاوية بالجادة وهكذا نقل عن حجر بن عدي غير أنه ينزع عنه السلاح والجلد والفرو والحشو والخف والقلنسوة لأنه إنما لبس هذه الأشياء لدفع بأس العدو وقد استغنى عن ذلك ولأن هذا عادة أهل الجاهلية ؛ لأنهم كانوا يدفنون أبطالهم بما عليهم من الأسلحة وقد نهينا عن التشبه بهم.

قال السرخسي^{٢٣٣} : ويصنع بقتلى أهل العدل ما يصنع بالشهيد فلا يغسلون ، ويصلى عليهم هكذا فعل علي رضي الله عنه بمن قتل من أصحابه ، وبه أوصى

^{٢٣٢} المبسوط للسرخسي (٢ / ٥٠).
^{٢٣٣} المبسوط للسرخسي (١٠ / ١٣١).

عمار بن ياسر ، وحجر بن عدي ، وزيد بن صوحان رضي الله عنهم حين استشهدوا ، وقد روينا في كتاب الصلاة .

القول في ضرب المُحْرَم فسطاطا ليستظل به :

قال في المبسوط^{٢٣٤} : ولا بأس بأن يضربَ المُحْرَمُ فُسْطَاطًا ليستظل به عندنا ، وكان مالك - رحمه الله تعالى - يكره ذلك ، وهذا مروى عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، ولكننا نأخذ بما روي أنّ عثمان - رضي الله عنه - كان يضرب له فسطاط في إحرامه ، وأنّ عمار بن ياسر - رضي الله عنه - كان إذا آذاه الحر ألقى ثوبه على شجرة واستظل تحته ، ولأنه لا بأس بأن يستظل بسقف البيت ؛ لأن ذلك لا يماس بدنه فكذلك الفسطاط .

الحر لا يجمع أكثر من أربع :

قال في المبسوط^{٢٣٥} : { يتزوج العبد ثنتين ويطلق تطليقتين } ما يدل على أنّ الحر لا يتزوج أكثر من أربع ؛ لأن حال المملوك على النصف من حال الحر وله أن يتسرى على الأربع ما بدا له من السراري ما خلا امرأة ذات رحم محرم منها من نسب أو رضاع لحديث عمار بن ياسر - رضي الله تعالى عنه - : " ما حرم الله تعالى من الحرائر شيئا إلا وقد حرم من الإماء مثله إلا رجلا يجمعهن يريد به العدد إذ التسري غير محصور بعدد ؛ لأن النكاح إنما كان محصورا بعدد لوجوب العدل والتسوية بينهما في القسم ، وعند كثرة العدد يعجز عن ذلك ، وفي الإماء لا يلزمه التسوية بينهما في القسم ، فلهذا لا يكون محصورا بالعدد وإليه أشار الله - تعالى - في قوله تعالى : { فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم } فأما سائر أسباب الحرمة كالرضاع والمصاهرة والمحرمية لا تختلف بالمنكحة والمملوكة .

^{٢٣٤} المبسوط للسرخسي (١٢٩ / ٤).

^{٢٣٥} المبسوط للسرخسي (١٦١ / ٥).

المطلوب عند مسح الوجه والكفين في التيمم :

قال الشيخ الزحيلي^{٢٣٦} : مسح الوجه واليدين مع الاستيعاب : لقوله تعالى : {فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه} [المائدة: ٦/٥] . والمطلوب في اليدين عند الحنفية والشافعية : مسحهما إلى المرفقين كالوضوء ، على وجه الاستيعاب ، للآية المذكورة ، لقيام التيمم مقام الوضوء ، ولأن اليد أطلقت في التيمم ، وقيدت في الوضوء بقوله تعالى : { إلى المرافق } [المائدة: ٦/٥] ، فيحمل التيمم على الوضوء ، ويقاس عليه ، ولحديث عمار : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال في التيمم : « ضربة للوجه واليدين واكتفى المالكية والحنابلة بمسح اليدين إلى الكوعين ، أما من الكوعين إلى المرفقين فسنة ، مستدلين بقوله تعالى : {وأيديكم} [المائدة: ٥/٦] ، وإذا علق حكم بمطلق اليدين ، لم يدخل فيه الذراع ، كقطع السارق ، ولحديث عمار بن ياسر : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمره بالتيمم للوجه والكفين ، ولقول عمار : أجنبيت فلم أصب الماء ، فتمعكت (تمرغت أو تقلبت) في الصعيد ، وصليت ، فذكرت ذلك للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فقال : إنما كان يكفيك هذا ، وضرب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بكفيه الأرض ، ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفيه .

صلاة الأوابين هي ست ركعات قبل المغرب :

قال الشيخ الزحيلي^{٢٣٧} : صلاة الأوابين : وهي ست ركعات بعد المغرب ، بتسليمة أو ثنتين أو ثلاث ، والأول أدوم وأشق ، لقوله تعالى : {فإنه كان للأوابين غفوراً} [الإسراء : ٢٥/١٧] ، ولما روي عن عمار بن ياسر : « من صلى بعد المغرب ست ركعات ، غفرت ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر »

^{٢٣٦} الفقه الإسلامي وأدلته الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخرجها المؤلف : أ.د. وهبة الزحيلي أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة (١/ ٥١٥) الناشر : دار الفكر - سورية - دمشق.
^{٢٣٧} الفقه الإسلامي وأدلته (٢/ ٢٢٧)

حكم صيام يوم الشك :

قال الشيخ الزحيلي^{٢٣٨} : وقال الشافعية : يوم الشك : هو يوم الثلاثين من شعبان في حال الصحو، إذا تحدث الناس برؤية الهلال ليلته ، ولم يعلم من رآه ، ولم يشهد برؤيته أحد ، أو شهد بها صبيان أو عبيد أو فسقة أو نساء ، وظن صدقهم ، أو شهد شخص عدل ولم يكتف به. وليس إطباق الغيم بشك ، كما أنه إذا لم يتحدث أحد من الناس بالرؤية فليس بشك ، بل هو يوم من شعبان ، وإن أطبق الغيم ، لخبر الصحيحين المتقدم : « فإن غم عليكم ، فأكملوا عدة شعبان ثلاثين » .

وحكمه : أنه يحرم ولا يصح التطوع بالصوم يوم الشك ، ولقول عمار بن ياسر رضي الله عنه : « من صام يوم الشك ، قد عصى أبا القاسم - صلى الله عليه وسلم - » . وحكمة التحريم : توفير القوة على صوم رمضان ، وضبط زمن الصوم وتوحيده بين الناس ، دون زيادة . وكذلك يحرم صوم يوم أو يومين قبل رمضان ، والأظهر أنه يلزم الإمساك من أكل يوم الشك ، ثم ثبت كونه من رمضان ؛ لأن صومه واجب عليه ، إلا أنه جهله .

يصح انتظام المتوضى بالمتيمم :

قال ابن قدامة في المغني^{٢٣٩} : ويصح انتظام المتوضى ، بالمتيمم لا أعلم فيه خلافا ؛ لأن عمرو بن العاص صلى بأصحابه متيما ، وبلغ النبي ﷺ فلم ينكره وأُمّ ابن عباس أصحابه متيما ، وفيهم عمار بن ياسر ، في نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - فلم ينكروه . ولأنه متطهر طهارة صحيحة ، فأشبه المتوضى .

حكم السؤال في المسجد وإعطاء السائل فيه :

قال السيوطي^{٢٤٠} : السؤال في المسجد مكروه كراهة تنزيه ، وإعطاء السائل فيه قرينة يثاب عليها وليس بمكروه .

^{٢٣٨} الفقه الإسلامي وأدلته (١٦ / ٣) .

^{٢٣٩} المغني لابن قدامة (١٦٥ / ٢) .

ومن الأحاديث الدالة لما قلناه ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن عمار بن ياسر قال : وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راکع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

حكم أكل غراب الزرع والعقيق والأرنب والجراد :

قال في الاختيار^{٢٤١} : (ويجوز غراب الزرع والعقيق والأرنب والجراد) قال أبو يوسف غراب الزرع له هيئة مخالفة للغراب في صغر جثته ، وأنه يدخر في المنازل ويؤلف كالحمام يطير ويرجع ، والعقيق يخلط في أكله فأشبهه الدجاج والأرنب ، لما روى عمار بن ياسر قال : أهدى لرسول الله - عليه الصلاة والسلام - أرنبة مشوية فقال لأصحابه : ' كلوا ' .

الحكم لو مس ذكره وهو متوضيء :

قال في شرح معاني الآثار^{٢٤٢} : عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَذُكِرَ مَسُّ الذَّكَرِ فَقَالَ : (إِنَّمَا هُوَ بِضْعَةٌ مِنْكَ ، مِثْلُ أَنْفِي أَوْ أَنْفِكَ . وَإِنَّ لِكُلِّكَ مَوْضِعًا غَيْرَهُ) .

الترخيص للجنب في النوم أو الأكل أو الشرب :

قال شرح معاني الآثار^{٢٤٣} : عن يحيى بن يعمر ، عن عمار بن ياسر قال : { رخص رسول الله - ﷺ - ، للجنب ، إذا أراد أن ينام ، أو يشرب ، أو يأكل ، أن يتوضأ وضوءه للصلاة } .

عن ابن الهاد ، عن عبد الله بن خباب ، عن { أبي سعيد الخدري أنه قال : قلت يا رسول الله ، أصبت أهلي وأريد النوم قال توضأ وارقد } .

فقد تواترت الآثار عن رسول الله - ﷺ - في الجنب إذا أراد النوم ، بما ذكرنا .

^{٢٤٠} الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون المؤلف : جلال

الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (١ / ٨٧ وما بعدها) .

^{٢٤١} الاختيار لتعليل المختار المؤلف : عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي (٥ / ١٦) .

^{٢٤٢} شرح معاني الآثار (١ / ٧٨) .

^{٢٤٣} شرح معاني الآثار (١ / ١٢٧) .

القول في التطوع بعد الوتر :

في شرح معاني الآثار^{٢٤٤} : عن قتادة ومالك بن دينار ، أنهما سمعا خلاسا ، قال : سمعت عمار بن ياسر - وسأله رجل عن الوتر - فقال : أما أنا فأوتر ثم أنام ، فإن قمت ، صليت ركعتين ركعتين .

من ذرية عمار بن ياسر :

• الياسري^{٢٤٥} (٠٠٠ - ٦٢٢ هـ = ٠٠٠ - ١٢٢٥ م) الحسن بن علي بن الحسن ، أبو علي الياسري ، نسبة إلى عمار بن ياسر : فاضل ، من أهل بغداد . له مصنفات في (التفسير) و(الفرائض) وخطب ورسائل ونظم

• ابن سعيد المغربي^{٢٤٦} (٦١٠ - ٦٨٥ هـ = ١٢١٤ - ١٢٨٦ م) علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، العنسي المدلجي ، أبو الحسن ، نور الدين ، من ذرية عمار بن ياسر : مؤرخ أندلسي ، من الشعراء ، العلماء بالأدب . ولد بقلعة يحصب ، قرب غرناطة ، ونشأ واشتهر بغرناطة . وقام برحلة طويلة زار بها مصر والعراق والشام ، وتوفي بتونس ، وقيل : في دمشق . من تأليفه " المشرق في حلى المشرق - " و " المغرب في حلى المغرب - " أربعة مجلدات منه ، طبع منها جزءان ، وهو من تصنيف جماعة ، آخرهم ابن سعيد ، و " المرقصات والمطربات - " في الأدب ، و " الغصون الياينة في محاسن شعراء المائة السابعة - " و " الأدب الغض " و " ربحانة الأدب " و " المقتطف من أزاهر الطرف - " و " الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد " تاريخ بيته وبلده ، و " ديوان شعره " و " النفحة المسكية في الرحلة المكية " و " عدة المستتجز " رحلة ، و " نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - " و " وصف الكون - " و " بسط الارض - " كلاهما في الجغرافية ، و " القدح المعلى " اختصاره في تراجم بعض شعراء الاندلس ، و " رايات المبرزين - " انتفاه من " المغرب " . وأخباره كثيرة وشعره رقيق جزل .

^{٢٤٤} شرح معاني الآثار (١ / ٣٤٣) .

^{٢٤٥} الأعلام للزركلي (٢ / ٢٠٣)

^{٢٤٦} الأعلام للزركلي (٥ / ٢٦)

• (ابن أبي الحسين) ^{٢٤٧} (٦٧١ هـ = ١٢٧٢ م) محمد بن الحسين بن أبي الحسين سعيد بن سعيد بن خلف العنسي ، أبو عبد الله ، من ذرية عمار بن ياسر: وزير، من العلماء باللغة ، من أهل القيروان . خدم الأمراء الحفصيين ، وعلت مكانته في أيام الأمير أبي زكرياء يحيى ، ثم في أيام ابنه المستنصر (الحفصي) فاستولى على زمام الأمور ولقب برئيس الدولة . قال ابن خلدون : (كان الرئيس ابن أبي الحسين متفنا في العلوم ، مجيداً في اللغة ، يقرض الشعر فيحسن ، ويترسل فيجيد ، وكان في رياسته صلب الرأي ، قوي الشكيمة ، عالي الهمة ، شديد المراقبة والحزم في الخدمة) توفي بتونس له (ترتيب المحكم) لابن سيده ، رتبته على أواخر الكلم كصاح الجوهري ، و (خلاصة المحكم) اختصاره

• (ابن القرطي) ^{٢٤٨} (٢٧٠ ؟ - ٣٥٥ هـ = ٨٨٣ - ٩٦٦ م) محمد بن القاسم بن شعبان ، أبو إسحاق، ابن القرطي ، ويقال له ابن شعبان ، من نسل عمار بن ياسر : رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته ، مع التفنن في التاريخ والأدب . كان كثير الذم لبني عبيد (الفاطميّين) ويدعو الله أن يميته قبل دخولهم مصر . وبعث إليه معد بن إسماعيل (المعز الفاطمي) بكتاب ومائة مثقال مع رسوله ابن الديلي ، فقرض البسملة من أعلى الكتاب وأحرق باقيه بالشمعة أمام الرسول ، ورد المائة عليه . وكان الحكم المستنصر أمير المؤمنين بالأندلس يوجه سرّاً كل عام إلى كل واحد من علماء مصر صلة سنوية (مائتي مثقال) ويخص ابن شعبان بضعفها . وفعل ذلك بعده صاحب القيروان فردها ابن شعبان وأساء القول فيه . وكانت وفاته وقت دخول الفاطميّين إلى مصر ، عن نيف وثمانين سنة . له تأليف، منها (الزاهي الشعباني) في الفقه ، و (أحكام القرآن) و (مناقب مالك) و (شيوخ مالك) و (الرواة عن مالك) و (المناسك) قال الفرغاني : كان يلحن ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه. وقال القاضي عياض : في كتبه غرائب من قول مالك وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته وليست مما رواه ثقات أصحابه .

^{٢٤٧} الأعلام للزركلي (١/ ١٠١)

^{٢٤٨} الأعلام للزركلي (١/ ٣٣٥)

• العماري^{٢٤٩} (٧٨٣ هـ = ١٣٨١ م) محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن السوري العماري ، من نسل عمار بن ياسر: موسيقي مغن انتهت إليه الرياسة في ضرب العود . قال ابن تغري بردي : وهو صاحب التصانيف الهائلة في الموسيقى . أصله من الموصل . سكن القاهرة واشتهر وتوفي بها .

ذكر بعض من تسمى بعمار ممن ترجم له أصحاب التراجم :

• **عمار بن حميد** أبو زهير القفي^{٢٥٠} : والد أبي بكر بن أبي زهير

ورد كذلك في إسناده وقيل : اسمه معاذ أورده الحاكم أبو أحمد النيسابوري وفي الإصابة^{٢٥١} : عمار بن حميد قيل هو اسم أبي زهير الثقفي وقيل معاذ وقيل هما اثنان

• **عمار بن سعد القرظ المؤذن** له رؤية . روى عنه أبو أمامة بن سهل ومحمد وحفص وسعد بنوه روى عبد الرحمن بن سعد عن عمر بن حفص بن عمار بن سعد عن أبيه عن جده عمار بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق دار هشام - يعني إلى العيدين - قاله ابن منده وقال أبو نعيم : ليس لعمار صحبة ولا رواية إلا عن أبيه سعد . حدث به غير واحد عن ابن كاسب مجودا . ورواه عن عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد عن آبائهم عن أجدادهم عن سعد القرظ أن النبي ﷺ كان يجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في المطر .

• **عمار بن عبيد الخثعمي** : - ويقال : عمارة بزيادة هاء يعد في الشاميين . روى عنه داود بن أبي هند أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " في هذه الأمة خمس فتن " وهذا رواه حبان بن هلال عن سليمان بن كثير عن داود . وهو وهم والصواب ما رواه حماد بن سلمة وحجاج بن منهال عن داود عن عمار رجل من أهل الشام عن شيخ من خثعم أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

^{٢٤٩} الأعلام للزركلي (٧ / ٤١)

^{٢٥٠} أسد الغابة ط العلمية (٤ / ١٢٠).

^{٢٥١} الإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ٤٧٢).

وفي أسد الغابة ^{٢٥٢} : عمار بن عبيد - وقيل : ابن عبيد الله - الخثعمي .
وقيل: عمار بن عبيد الحنفي. وعمار - بإثبات الهاء - أصح.

• **عمار بن غيلان بن سلمة الثقفي** ^{٢٥٣} : عمار بن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم هو وأخوه عامر قبل أبيهما قاله في الاستيعاب وقد تقدم خبره في ترجمة عامر وقال هشام بن الكلبي عن أبيه عمار تزوج غيلان خالدة بنت أبي العاص أخت الحكم فولدت له عمارا وعمارا فهاجر عمار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعمد خازن مال غيلان فسرق مالا لغيلان وادعى أن عمارا سرقه فجاءت أمة لغيلان فدلّت على مكان المال وقالت له إني رأيت عبدك فلانا يدفنه هنا فأعتق الأمة وبلغ ذلك عمارا فقال والله لا ينظر غيلان في وجهي بعدها وأنشد حلفت لهم بما يقول محمد وبالله إن الله ليس بغافل ولو غير شيخ من معد يقولها تيممته بالسيف غير الأجادل فلما أسلم غيلان خرج عمرو وعمار مغاضبين له مع خالد إلى الشام فتوفى عامر بطاعون عمواس وكان فارس ثقيف في فتوح الشام فرثاه أبوه غيلان

• **عمار بن معاذ بن زرارة** ^{٢٥٤} : عمار بن معاذ الظفري بن عمرو بن غنم بن عدي بن الحارث بن مرة بن ظفر الأنصاري الأوسي ثم الظفري أبو نملة شهد بدرا . كذا نسبه ابن أبي داود وخالفه غيره هو مشهور بكنيته , وحديثه : " ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم " وقيل : اسمه عمار بزيادة هاء . .

• **عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب المذحجي ثم العنسي أبو اليقظان - صاحب الترجمة - .**

• **عمار بن زياد بن السكن بن رافع** ^{٢٥٥} : قتل يوم بدر ، قاله ابن الكلبي ، وقد ذكر أبو عمر عمار بن زياد بن السكن قتل يوم أحد شهيداً ولعله أخوه .

وفي الإصابة ^{٢٥٦} : عمار بن زياد بن السكن قال ابن الكلبي قتل يوم بدر وقال ابن ماكولا له صحبة واستدركه ابن بشكوال وغيره , وقال ابن فتحون قد ذكروا عمار بن زياد وأنه قتل يوم أحد فلعلهما أخوان

^{٢٥٢} أسد الغابة ط العلمية (٤ / ١٣٤).

^{٢٥٣} الإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ٤٧٢).

^{٢٥٤} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٣٥٠ ، بترقيم الشاملة آليا) أسد الغابة (ص: ٨٠٨)

^{٢٥٥} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ٣٥٠ ، بترقيم الشاملة آليا)

• عمار بن شبيب : قال في أسد الغابة ^{٢٥٧} : عمار بن شبيب السبئي : ذكر في الصحابة وقيل : عمار . روى عنه أبو عبد الرحمن الحبلي وهو من أصل مصر .

أخبرنا غير واحد بإسنادهم إلى أبي عيسى السلمي قال : حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن الجلاح أبي كثير عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عمار بن شبيب السبئي ^{٢٥٨} قال : قال رسول الله - ﷺ - : من قال : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير " عشر مرات على إثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات . قال الترمذي : لا نعرف لعمار بن شبيب سماعاً من النبي - ﷺ - .

وفي الإصابة ^{٢٥٩} : عمار بن شبيب السبئي بفتح المهملة والموحدة وهمزة مكسورة مقصور مختلف في صحبته وقيل : عمار , وقال ابن السكن : له صحبة , وقال ابن يونس حديثه معلول روى عنه أبو عبد الرحمن الحبلي قلت وبين البخاري علته في تاريخه وذكره في الصحابة وقال ابن حبان : من قال إن له صحبة فقد وهم وقال الترمذي لا نعرف له سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو عمر مات سنة خمسين وقال العراقي ^{٢٦٠} : عمار بن شبيب السبئي وقيل عمار وهو خطأ مختلف في صحبته .

^{٢٥٦} الإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ٥٧٤)

^{٢٥٧} أسد الغابة (ص: ٨١٢)

^{٢٥٨} السبئي : بالسين المهملة والباء الموحدة نسبة إلى سبأ .

^{٢٥٩} الإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ٥٨٢)

^{٢٦٠} تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي سنة الولادة / سنة الوفاة ٨٢٦ هـ (ص: ٢٣٧) تحقيق عبد الله نواره الناشر مكتبة الرشد سنة النشر ١٩٩٩ م مكان النشر الرياض عدد الأجزاء ١

خَبَاب بن الأرت

ما قيل في اسمه ونسبه وكنيته :

اسمه وكنيته^{٢٦١} :

هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا عبد الله وقيل : أبو محمد وقيل : أبو يحيى .

قال في الأنساب : وكان ، فيما ذكر بعض ولده ، ربعة ، جيد الألواح ، عريض ما بين المنكبين ، عظيم الهامة ، كث اللحية .

ما قيل في نسبه :

قالوا^{٢٦٢} : كان الأرت سواديا . فأغار قوم من ربعة على الناحية التي كان فيها ، فسبوه وأتوا به الحجاز ، فباعوه ، فوقع إلى سباع بن عبد العزى الخزاعي ، حليف بني زهرة . وابنة عبد الله بن سباع هذا ، هي أم طريح بن إسماعيل الثقفي الشاعر . فوهبه لأم أنمار بنت سباع ، فأعتقته . وسباع هذا ، هو الذي بارز حمزة يوم أحد فقال له حمزة رضي الله عنه : إلي يا بن مقطعة البظور . فقتله حمزة . وكانت أمه قابلة بمكة ، ويقال : إن اسمها أيضاً أم أنمار .

وقال الهيثم بن عدي : كان أبو خباب من أهل كسكر ويقال : إنه كان من سواد الكوفة . وزعم أبو اليقظان البصري : أن خباب بن الأرت كان أخا سباع لأمه ، فانضم خباب إلى آل سباع ، فادعى حلف بني زهرة .

قال الواقدي : كان أكن إذا تكلم بالعربية ، فسمى الأرت .

وقال ابن الأثير^{٢٦٣} : وهو عربي لحقه سباء في الجاهلية فبيع بمكة وقيل : هو حليف بني زهرة وقال ابن منده وأبو نعيم : قيل : هو مولى عتبة بن غزوان وقيل : مولى أم أنمار بنت سباع الخزاعية وهي من حلفاء بني زهرة فهو تميم

^{٢٦١} أسد الغابة ط العلمية (٢ / ١٤٧) .

^{٢٦٢} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٧٥) .

^{٢٦٣} أسد الغابة ط العلمية (٢ / ١٤٧) .

النسب خزاعي الولاء زهري الحلف لأن مولاته أم أنمار كانت من حلفاء عوف بن عبد الحارث بن زهرة والد عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن عبد البر ^{٢٦٤} : والصحيح أنه تميمي النسب لحقه سباء في الجاهلية فاشتريته امرأة من خزاعة وأعتقته وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، فهو تميمي بالنسب خزاعي بالولاء ، زهري بالحلف .

وقد قيل : هو مولى ثابت بن أم أنمار . وقد قيل : بل أم خباب هي أم سباع الخزاعية ولم يلحقه سباء، ولكنه انتمى إلى حلفاء أمه من بني زهرة.

كان خباب بن الأرت سادس ستة في الإسلام وقيل غير ذلك :

دلت الروايات على أن خباب من أوائل من أسلم ومنها من ذكر إسلامه بعد عدد معين فمن قائل السادس ومن قائل التاسع ، ففي أنساب الأشراف ^{٢٦٥} : عن كردوس ، أنه قال : ألا إن خباب بن الأرت أسلم سادس ستة .

وعن يزيد بن رومان، قال : أسلم خباب مع بني مظعون ، وأبي سلمة بن عبد الأسد، وجماعة من أصحاب رسول الله - ﷺ - ، قبل دخول دار الأرقم .

وفي أسد الغابة ^{٢٦٦} : وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام وممن يعذب في الله تعالى كان سادس ستة في الإسلام قال مجاهد : أول من أظهر إسلامه رسول الله - ﷺ - وأبو بكر وخباب وصهيب . وبلال وعمار وسمية أم عمار .

وفي سير أعلام النبلاء ^{٢٦٧} : قال : وأما ابن إسحاق ، فذكر إسلام خباب بعد تسعة عشر إنسانا ، وأنه أكمل العشرين .

ما لاقاه خباب من المشركين في مكة :

في أسد الغابة ^{٢٦٨} : فأما رسول الله - ﷺ - فمنعه الله بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه قومه وأما الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الحديد والشمس .

^{٢٦٤} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٤٣٨).

^{٢٦٥} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٦).

^{٢٦٦} أسد الغابة ط العلمية (٢/ ١٤٧).

^{٢٦٧} سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٤).

قال الشعبي : إنّ خباباً صبر ولم يعط الكفار ما سألوا فجعلوا يلزقون ظهره بالرضف حتى ذهب لحم متنه .

وفيه : قال الشعبي : سأل عمر بن الخطاب خباباً - رضي الله عنهما - عما لقي من المشركين فقال : يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري فنظر فقال : ما رأيت كالיום ظهر رجل قال خباب : لقد أوقدت نار وسحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري .

وفي أنساب الأشراف في حديثه عن فتنة من عذبتهم قریش :

عن الشعبي قال : أعطوهم ما أرادوا حين عذبوا إلا خباب بن الأرت ، فجعلوا يلصقون ظهره بالأرض على الرضف حتى ذهب ماء متنه .

وفيه : عن الشعبي ، قال : دخل خباب بن الأرت على عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - ، فأجلسه على منكبه وقال : ما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا رجل واحد ، فقال خباب : ومن هو ، يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلال . قال خباب : ليس هو بأحق مني ، إن بلالاً كان له في المشركين من يمنعه الله به ، ولم يكن لي أحد ؛ لقد رأيتني يوماً وقد أوقدوا لي ناراً ، ثم سلقوني فيها ، ثم وضع رجله على صدري ، فما أتيت الأرض إلا بظهري . ثم كشف خباب عن ظهره ، فإذا هو قد برص .

وفيه : عن الشعبي قال : سأل عمر خباباً عما لقي من المشركين فقال : يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري فنظر فقال : ما رأيت كالיום ! قال : خباب لقد أوقدت لي نار وسحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري .

ساوم العاص بن وائل خباباً في دينه ولم يفلح :

يقول خباب بن الأرت : كنت قيناً ، وكان لي على العاص بن وائل دين ، فأتيته أقتضيه . فقال لي : لن أقضيك حتى تكفر بعهد . فقلت : لن أكفر حتى تموت وتبعث . قال : وأنا لمبعوث بعد الموت ؟ فإن كان ذلك ، فلسوف أقضيك إذ رجعت إلى مالي وولدي . فنزلت فيه : " أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتينّ مالا وولداً " ، إلى قوله : " فردا " ^{٢٦٩} .

^{٢٦٨} أسد الغابة ط العلمية (٢ / ١٤٧) .

^{٢٦٩} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٧٧) .

قيل كان يعذب خباباً عتبة بن أبي وقاص :

كان الذي يعذب خباباً حين أسلم ، ولأزم رسول الله - ﷺ - : عتبة بن أبي وقاص ، أخا سعد بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، ويقال : إن الذي كان يعذبه وهو الثبت الأسود بن عبد يغوث^{٢٧٠} .

شكوى خباب للنبي - ﷺ - وطلب الدعاء بتفريج الكرب:

قال في أسد الغابة^{٢٧١} : وقال الواقدي : جاء خباب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فشكا ما أصابه فقال - ﷺ - : لقد كان الرجل ممن قبلكم يمشط بأمشاط الحديد حتى يخلص إلى ما دون عظمه من لحم وعصب ، ويشق بالمناشير ، فلا يرده ذلك عن دينه. وأنتم تعجلون . والله ، ليمضين هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله وحده ، والذئب على غنمه .

وفيه : وقال أبو صالح : كان خباب قينا يطبع السيوف وكان رسول الله - ﷺ - يألفه ويأتيه فأخبرت مولاته بذلك فكانت تأخذ الحديد المحممة فتضعها على رأسه فشكا ذلك إلى رسول الله - ﷺ - فقال : " اللهم انصر خباباً " فاشتكت مولاته أم أنمار رأسها فكانت تعوي مثل الكلاب فقبل لها : اكنوى فكان خباب يأخذ الحديد المحممة فيكوي بها رأسها .

وكان خباب يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب وزوجها يقرئهما القرآن حين حضر عمر أخوها فدلّه على مكان النبي ليشهر إسلامه^{٢٧٢} :

وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر متوشحاً سيفه يريد رسول الله - ﷺ - ورهطاً من أصحابه قد ذكروا له أنهم اجتمعوا في بيت عند الصفا قريباً من أربعين بين رجال ونساء ومع رسول الله - ﷺ - عمه حمزة وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين

^{٢٧٠} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٩).

^{٢٧١} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٦).

^{٢٧٢} الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - ﷺ - والثلاثة الخلفاء (١/ ٢٠٥).

فلقبه نعيم فقال : أين تريد يا عمر ؟ قال : أريد محمدا هذا الصابيء الذي فرق أمر قريش وسفه أحلامها وأعاب دينها وسب آلهتها فأقتله . فقال له نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمدا أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم قال : أي أهل بيتي قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد وأختك فاطمة فقد والله أسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما .

فرجع عمر عائدا إلى أخته وختنته وعندهما خباب معه صحيفة فيها طه يقرؤهما إياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم أو في بعض البيت وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذاها وقد سمع عمر قراءة خباب فلما دخل قال ما هذه الهينة التي سمعت قال ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمد على دينه

وبطش بختنه سعيد فقامت إليه أخته لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنته نعم أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك .

ولما رأى عمر ما بأخته من الدم ودارعوى وقال لها أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتم تقرأون أنفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبها فلما قال ذلك قالت له أخته إنا نخشاك عليها قال لا تخافي وحلف لها بآلهته ليردنها إليها إذا قرأها .

فلما قال ذلك طمعت في إسلامه فقالت له يا أخي إنك نجس على شركك وإنه لا يمسه إلا الطاهر فقام عمر فاغتسل فأعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأ منها صدرا قال ما أحسن هذا الكلام وأكرمه .

فلما سمع ذلك خباب خرج إليه فقال يا عمر والله إنني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فإني سمعته أمس وهو يقول اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر .

فقال عند ذلك : فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم فقال له خباب : هو في بيت عند الصفا معه نفر من أصحابه .

كان خباب من المهاجرين الأولين وشهد مع الرسول المشاهد كلها :

كان خباب فاضلاً من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي - ﷺ - ، يكنى أبا عبد الله . وقيل يكنى أبا يحيى .

ولما هاجر أخى رسول الله - ﷺ - بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة وقيل : أخى بينه وبين جبر بن عتيك^{٢٧٣} .

وقال الواقدي^{٢٧٤} : كان خباب ممن شهد بدرًا ، ولم يفارق النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولما هاجر رسول الله - ﷺ - وهاجر خباب ، نزل والمقداد بن عمرو على كلثوم بن الهدم ، فلم يبرحوا منزله حتى توفي قبل بدر بيسير . فتحولوا ، فنزلا على سعد بن عباد ، فلم يزالا عنده حتى فتحت قريظة . وأخى رسول الله - ﷺ - بين خباب وجبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيثمة الأوسي . ولم يتخلف عن مشهد من مشاهد رسول الله - ﷺ - .

تواضع خباب بن الأرت رغم مكانته عند رسول الله :

رغم المكانة التي كانت له عند رسول الله - ﷺ - إلا أنها لم تزده إلا تواضعا ، وهذه قصة تُروى لموقف دل على ذلك وكان بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - يُروى عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد شيخ من أصحاب عبد الله قال : بينما نحن في المسجد إذ جاء خباب ابن الأرت فجلس فسكت فقال له القوم : إن أصحابك قد اجتمعت إليك لتحدثهم أو لتأمرهم قال : بم أمرهم ولعلي أمرهم بما لست فاعلا .

وفيه : وروى قيس بن مسلم عن طارق قال : عاد خبابا نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - فقالوا : أبشر أبا عبد الله ترد على إخوانك الحوض فقال : إنكم ذكرتُم لي إخوانا مضوا ولم ينالوا من أجورهم شيئا وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما نخاف أن يكون ثوابا لتلك الأعمال ، ومرض خباب مرضا شديدا طويلا^{٢٧٥} .

^{٢٧٣} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٤٣٨) .

^{٢٧٤} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٧) .

^{٢٧٥} أسد الغابة ط العلمية (٢/ ١٤٧) .

نزول خباب الكوفة ووفاته بها بعد مرض شديد :

أتى خباب الكوفة حين اختطها المسلمون ، فابتنى بها داراً ، وتوفي بها سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . وصلى عليه علي بن أبي طالب منصرفه من صفين ^{٢٧٦} .

لولا النهي عن تمني الموت لتمناه خباب من شدة مرضه :

يُروى عن حارثة بن مضرب ، قال: دخلت على خباب أعوده وقد اكتوى سبع كيات ، فسمعتة يقول : لولا أنني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : لا يتمنين أحدكم الموت، لتمنيته . قال : وأتي بكفنه قباطي . فبكى ، ثم قال : لكن حمزة كفن في بردة ، إذا مدت على قدميه قصرت عن رأسه، وإذا مدت على رأسه قصرت عن قدميه حتى جعل عليهما إذخر، ولقد رأيتني مع رسول الله - ﷺ - ، وما أملك ديناراً ولا درهماً ؛ وإن في بيتي في تابوت لأربعين ألف واف. ولقد خشيت أن يكون عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا.

وعن قيس بن أبي حازم قال : دخلنا على خباب نعوده، وقد اكتوى في بطنه سبعا. وقال: لولا أن رسول الله - ﷺ - نهانا أن ندعو بالموت، لدعوت بالموت ^{٢٧٧} .

وصية خباب بدفنه في ظهر الكوفة :

وصى خباب بدفنه في ظهر الكوفة حتى يقول الناس : دُفن رجل بهذا الظهر من أصحاب رسول الله . ففي الأنساب ^{٢٧٨} : عن محمد بن عكرمة بن قيس النخعي ، عن أبيه قال : حدثني ابن خباب قال : كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جبابينهم . فلما ثقل خباب ، قال : أي بني ، إذا أنا مت، فادفني بهذا الظهر، فإنك لو دفنتني به قيل : دفن بهذا الظهر رجل من أصحاب رسول الله - ﷺ - ، فدفن الناس موتاهم بالظهر ، قال : فلما مات ، دفنه بظهر الكوفة . فكان أول مدفون بظهر الكوفة خباب بن الأرت.

^{٢٧٦} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٩).

^{٢٧٧} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٨).

^{٢٧٨} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٧٩).

وفي سير أعلام النبلاء^{٢٧٩} : قيل : مات في خلافة عمر ، وصلى عليه عمر وليس هذا بشئ ، بل مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين ، وصلى عليه علي . وقيل : عاش ثلاثا وسبعين سنة . نعم ، الذي مات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر : هو خباب مولى عتبة بن غزوان ، صحابي مهاجري أيضا .

وكذا في أسد الغابة قال^{٢٨٠} : مات خباب سنة سبع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي رضي الله عنه والنهروان وصلى عليه علي وكان عمره إذ مات سبع وثلاثين سنة قال : وقيل : مات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر رضي الله عنه . قلت : الصحيح أنه مات سنة سبع وثلاثين وأنه لم يشهد صفين ؛ فإنه كان مرضه قد طال به فمنعه من شهودها وأما الخباب الذي مات سنة تسع عشرة فهو مولى عتبة بن غزوان ذكره أبو عمر أيضا وقد ذكر ابن منده وأبو نعيم أن خباب بن الأرت مولى عتبة بن غزوان وليس كذلك . إنما خباب مولى عتبة بن غزوان آخر يرد ذكره . وهما قد ذكرا في تسمية من شهد بدرًا خباب بن الأرت من حلفاء بني زهرة ثم ذكروا في ترجمة خباب مولى عتبة من شهد بدرًا من بني نوفل بن عبد مناف من حلفائهم : عتبة بن غزوان وخباب مولى عتبة . ثم قال أبو نعيم عن مولى عتبة : إنه لم يعقب ولا تعرف له رواية فكفى بهذا دليلا على أنهما اثنان لأن ابن الأرت قد أعقب عدة أولاده منهم : عبد الله وقتله الخوارج أيام علي رضي الله عنه وله رواية عن النبي - ﷺ - ثم إن بني زهرة غير بني نوفل .

وقد ذكر ابن إسحاق وغيره من أصحاب السير من شهد بدرًا من بني زهرة من حلفائهم : خباب بن الأرت وذكروا أيضا من حلفاء بني نوفل خبابا مولى عتبة بن غزوان فظهر أن مولى عتبة غير خباب بن الأرت وقال بعض العلماء : إن خباب بن الأرت لم يكن قينا وإنما القين خباب مولى عتبة بن غزوان والله أعلم .

^{٢٧٩} سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٤) .
^{٢٨٠} أسد الغابة (ص: ٣١٦)

مرور علي - كرم الله وجهه - بقبر خباب والترحم عليه :

بعد معركة صفين وفي عودة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مرّ بقبر خباب فترحم عليه يروي قال زيد بن وهب فيقول : سرنا مع علي حين رجع من صفين حتى إذا كنا عند باب الكوفة إذا نحن بقبور سبعة عن أيماننا فقال : ما هذه القبور فقالوا : يا أمير المؤمنين إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك إلى صفين فاوصى أن يدفن في ظاهر الكوفة وكان الناس إنما يدفنون موتاهم في أفنيئتهم وعلى أبواب دورهم فلما رأوا خبابا أوصى أن يدفن بالظهر دفن الناس فقال علي رضي الله عنه : رحم الله خبابا أسلم راغبا وهاجرا طائعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا ثم دنا من قبورهم فقال : السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع عما قليل لاحقا اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف وأرضى الله - عز و جل -

٢٨١

ولد خباب بن الارت :

عبد الله بن خباب بن الارت ٢٨٢ :

أدرك النبي صلى الله عليه و سلم له رؤية ولأبيه صحبة .

روى عن أبيه وعن أبي بن كعب قال زكرياء بن العلاء : أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خباب .

وقتل عبد الله بن خباب قتله الخوارج كان طائفة منهم أقبلوا من البصرة إلى إخوانهم من أهل الكوفة فلقوا عبد الله بن خباب ومعه امرأته فقالوا له : من أنت قال : أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله - ﷺ - فسألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فأتى عليهم خيرا فذبحوه فسال دمه في الماء , وقتلوا المرأة وهي حامل متم فقالت : أنا امرأة ألا تتقون الله !

فبقروا بطنها وذلك سنة سبع وثلاثين وكان من سادات المسلمين - رضي الله عنه -

٢٨١ أسد الغابة ط العلمية (٢/ ١٤٧).

٢٨٢ أسد الغابة ط العلمية (٣/ ٢٢٣).

عبد الرحمن بن خباب السلمي نزيل البصرة ٢٨٣ :

روى عبد الرحمن بن خباب عن النبي - ﷺ - في فضل عثمان حين جهز جيش العسرة وصرح في روايته بسماعه من النبي - ﷺ - أخرجه البخاري في التاريخ والترمذي وغيرهما من رواية فرقد أبي طلحة وقال العباس بن محمد الدوري في تاريخه : سئل عنه ابن معين فقال : قد روى عن النبي - ﷺ - قيل : هو ابن خباب بن الأرت ؟ قال : أحسبه .

وقال البخوي لما ذكر هذا عن الدوري : ليس هو كما ظن فإن ابن الأرت تيمي وهذا سلمي كما روى عنه من غير وجه ولم يرو عن النبي - ﷺ - غير هذا الحديث , ولما ذكره ابن حبان في الثقات نسبه أنصاريا فإن كان محفوظا فهو سلمي بفتح السين والله أعلم

وفي تاريخ ابن معين ٢٨٤ : قال : سئل يحيى عن عبد الرحمن بن خباب فقال : قد روى عن النبي - ﷺ - في قصة عثمان أن النبي - ﷺ - دعا له لما جهز الجيش .

قيل ليحيى : هو عبد الرحمن بن خباب بن الأرت ؟ قال : أحسبه هو .

زينب بنت خباب بن الأرت التميمية ٢٨٥ :

ذكرها المستغفري فقال : سماها البخاري فيمن روى عن النبي - ﷺ - وأسند من طريق الأعمش عن أبي إسحاق وهو السبيعي عن عبد الرحمن القابسي عن زينب بنت خباب قالت : خرج خباب في سرية فكان النبي - ﷺ - يتعاهدنا حتى يحلب عنزا لنا في جفنة لنا .

ذكر خباب بن الأرت في كتب الحديث

قال الزركلي في ترجمة خباب بن الأرت : روى له البخاري ومسلم وغيرهما ٣٢ حديثا .

٢٨٣ الإصابة في تمييز الصحابة (٢٩٩ / ٤)

٢٨٤ تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤٢ / ٣)

٢٨٥ الإصابة في تمييز الصحابة (٦٧٢ / ٧)

من هذه الأحاديث :

شكونا إلى رسول الله :

في صحيح البخاري ^{٢٨٦} : عن خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ : شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا . قَالَ : " كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَنْتَنَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهُ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلِكُنْكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ " .

هاجرنا نبتغي وجه الله :

وفيه ^{٢٨٧} : - عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْنَعٌ بِنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الْإِدْخَرَ أَوْ قَالَ أَلْفُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْإِدْخِرِ وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا .

اكتوى خباب سبعا :

وفيه ^{٢٨٨} : - عَنْ قَيْسٍ قَالَ : أَتَيْنَا خَبَّابَ بْنَ الْأَرْتِّ نَعُوذُ وَقَدْ اكَتَوَى سَبْعًا فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ .

^{٢٨٦} صحيح البخاري كِتَابُ الْمَنَاقِبِ بَابُ عَلَامَاتِ الثُّبُوتِ فِي الْإِسْلَامِ (٤ / ٢٠١).

^{٢٨٧} صحيح البخاري (٥ / ٩٥) كِتَابُ الْمَغَازِي بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ.

^{٢٨٨} صحيح البخاري (٨ / ٧٦) كِتَابُ الدَّعَوَاتِ بَابُ الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ.

ذكر سؤال المصطفى - ﷺ - ربه - جل وعلا - أن لا يهلك أمته بما أهلك به الأمم قبله :

في سنن النسائي^{٢٨٩} : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ بْنِ الْأَرْتِ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ رَاقِبَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اللَّيْلَةَ كُلَّهَا حَتَّى كَانَ مَعَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ صَلَاتِهِ جَاءَهُ خَبَّابٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَةَ صَلَاةً مَا رَأَيْتُكَ صَلَّيْتَ نَحْوَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " أَجَلٌ إِنَّهَا صَلَاةٌ رَغِبَ وَرَهَبٍ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً سَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ لَا يَهْلِكَنَا بِمَا أَهْلَكَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَنَا فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْنَا عَدُوًّا مِنْ غَيْرِنَا فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَلْبِسَنَا شَيْعًا فَمَنْعَنِيهَا " .

إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ :

في شعب الإيمان للبيهقي^{٢٩٠} : عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ نَعُودُهُ , فَقُلْنَا : أَبَشِّرْ , تَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَوْضَ , قَالَ : كَيْفَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ " فَكَيْفَ وَهُوَ يَغْنِي مَسَاكِنَهُ "

ولولا أن رسول الله نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به :

وفيه^{٢٩١} : - عن قيس بن أبي حازم قال : دخلنا على خباب بن الارت نعوذه وقد اکتوى كيات فقال : إن أصحابنا الذين أسلموا مضوا ولم ينقصهم الدنيا وأنا أصبنا ما لا نجد له موزعا إلا التراب ثم أتينا مرة أخرى نعوذه وهو بيني حائطا فقال : إن المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في التراب ولولا أن رسول الله - ﷺ - نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به .

^{٢٨٩} السنن الكبرى للنسائي (٢ / ١٢٩) كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعِ النَّهَارِ إِحْيَاءُ اللَّيْلِ .

^{٢٩٠} شعب الإيمان (١٣ / ٣٨) .

^{٢٩١} شعب الإيمان (١٣ / ٢٢٥) .

فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْنَا طِسْمَ الْمَائَتَيْنِ :

في مسند الإمام أحمد ٢٩٢ : عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مَعْدِي كَرَبٍ قَالَ : أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْنَا طِسْمَ الْمَائَتَيْنِ فَقَالَ : مَا هِيَ مَعِيَ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَنْ أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَبَابَ بَنِ الْأَرْتِ قَالَ : فَاتَيْنَا حَبَابَ بَنِ الْأَرْتِ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا .

أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ :

في مسند الإمام أحمد ٢٩٣ : - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ : سَأَلْنَا حَبَابًا أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قَالَ : بِتَحْرُكِ لِحْيَتِهِ .

سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ خِصَالٍ :

في مسند الإمام أحمد ٢٩٤ : - قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَابٍ عَنْ أَبِيهِ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : رَاقِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي لَيْلَةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُلُّهَا حَتَّى كَانَ مَعَ الْفَجْرِ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ صَلَاتِهِ جَاءَهُ حَبَابٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ صَلَّيْتَ اللَّيْلَةَ صَلَاةَ مَا رَأَيْتُكَ صَلَّيْتَ نَحْوَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَجَلَ إِنَّهَا صَلَاةُ رَغَبٍ وَرَهَبٍ سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً , سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يُهْلِكَنَا بِمَا أَهْلَكَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَنَا فَأَعْطَانِيهَا , وَسَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْنَا عَدُوًّا غَيْرَنَا فَأَعْطَانِيهَا , وَسَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا يَلْبِسَنَا شَيْعًا فَمَنْعَنِيهَا .

٢٩٢ مسند أحمد (٨٧ / ٧).

٢٩٣ مسند أحمد (٥٣٦ / ٣٤).

٢٩٤ مسند أحمد (٥٣٢ / ٣٤).

سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ فَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ :

في مسند الإمام أحمد ^{٢٩٥} : - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابٍ بْنِ الْأَرْتِ حَدَّثَنِي أَبِي حَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِ قَالَ : إِنَّا لَقُعُودٌ عَلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَنْتَظِرُ أَنْ يَخْرُجَ لِمَصَلَاةِ الظُّهْرِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : اسْمَعُوا .

فَقُلْنَا : سَمِعْنَا . ثُمَّ قَالَ : اسْمَعُوا . فَقُلْنَا : سَمِعْنَا . فَقَالَ : إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ فَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ .

ذكر خباب بن الارت في كتب المفسرين

في مواضع ثمانية من سور القرآن الكريم ذكر المفسرون اسم خباب بن الارت في مناسبات تفسير الآيات وهذه المواضع في سور (البقرة) (الأنعام) (النحل) (مريم) (الشورى) ، ففي سورة (البقرة) تحدثت عن يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله - عز وجل- ، وفي سورة (الأنعام) ذكر اسم خباب في أربعة مواضع ، الأول عن يخاف أن يحشر يوم القيامة ، والثاني توجيه للنبي - ﷺ - بعد طرد من أسلم من الفقراء والعبيد من مجلسه رغبة في إيمان غيرهم ، والثالث أمر الله - عز وجل- نبيه - ﷺ - بالسلام على هؤلاء ، والرابع ينبه لقدرة الله - عز وجل- في تقليب القلوب وفي سورة (النحل) تبشير أهل الصبر والإيمان بنعيم الدنيا والفوز في الآخرة ، وفي سورة (مريم) يحذر من أن الله - عز وجل- يسجل كل ما يدعيه أهل الشرك ، وفي سورة (الشورى) تنبيه إلى حمكة الله تعالى في تنزيل الأرزاق بقدره وإليك تفصيل ذلك :

• قول الله تعالى : " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) " (البقرة) .

قال في اللباب ^{٢٩٦} : قال أكثر المفسرين : نزلت في صُهَيْب بن سنان ، مولى عبد الله بن جُدعانَ الرُّومِيّ ، وفي عَمَارِ بن ياسِرٍ ، وفي سُمَيَّةَ أُمِّه ، وفي ياسِرٍ أبيه ، وفي بلالٍ مولى أبي بكرٍ ، وفي حَبَّابِ بن الارتِّ وفي عابس مولى

^{٢٩٥} مسند أحمد (٣٤ / ٥٥٢) .

^{٢٩٦} تفسير اللباب لابن عادل - (ص: ٦٥٤) .

حُوَيْطِب ؛ أَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَعَذَّبُوهُمْ ؛ فَقَالَ لَهُمْ صُهَيْبٌ : إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَضُرُّكُمْ أَمِنْكُمْ كُنْتُ أَمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَالِي ، وَتَذَرُونِي ؟ ففعلوا ، وكان شرط عليهم راحلةً ونَفَقَةً ، فأقام بمكة ما شاء الله ، ثم خرج إلى المدينة ، فتلقاه أبو بكر وعمر في رجال فقال له أبو بكر : رَبِّحْ بَيْعُكَ يَا أَبَا يَحْيَى ؛ فقال : وبيعك فلا تخسر ما ذاك؟ فقال : أنزل الله فيك كذا وقرأ عليه الآية .

• قول الله تعالى : " وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥١) (الأنعام)

في البحر المحيط ^{٢٩٧} : وروى أبو صالح عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في الموالى منهم بلال وصهيب وخباب وعمار ومهجع وسلمان وعامر بن بهيرة وسالم مولى أبي حذيفة.

• قول الله تعالى : " {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) } " [الأنعام]

قال في البحر المحيط ^{٢٩٨} : قال سعد بن أبي وقاص : نزلت فينا ستة في وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال قالت قریش : إنا لا نرضى أن نكون لهؤلاء تبعاً فاطردهم عنك فنزلت.

وقال خباب بن الارت : فينا نزلت كنا ضعفاء عند النبي - ﷺ - يعلمنا بالغداة والعشي ما ينفعنا ، فقال الأقرع بن حابس وعيينة بن حصين : إنا من أشرف قومنا وإنا نكره أن يرونا معهم فاطردهم إذا جالسناك فنزلت ، فأتيناه وهو يقول : سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وهذا فيه بعد ، لأن الآية مكية وهؤلاء الأشرف لم يندروا إلا بالمدينة.

^{٢٩٧} تفسير البحر المحيط - (٤/ ١٢٢).
^{٢٩٨} البحر المحيط في التفسير (٤/ ٥٢٠).

• قول الله تعالى : " وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٤) " (الأنعام) .

قال الثعالبي في تفسيره ^{٢٩٩} : وقوله سبحانه : { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ . . . } الآية : قال جمهور المفسرين : هؤلاء هم الذين نَهَى اللهُ عَنْ طردهم ، وَشَفَعَ ذلك بِأَنْ أَمَرَ سبحانه أَنْ يَسَلِّمَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ ، وَيُؤْنِسَهُمْ ، قَالَ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ : لما نزلت : { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا . . . } الآية ، فَكُنَّا نَأْتِي النَّبِيَّ - ﷺ - ، فيقول لنا : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، وَنَقْعُدُ مَعَهُ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ ، قَامَ ، وَتَرَكْنَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ . . . } [الكهف : ٢٨] ، فَكَانَ يَقْعُدُ مَعَنَا ، فَإِذَا بَلَغَ الْوَقْتَ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ ، قُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ ، حَتَّى يَقُومَ .

• قول الله تعالى : " قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (٦٥) وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (٦٦) لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٦٧) " (الأنعام) .

قال في الدر المنثور ^{٣٠٠} : وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن خباب بن الارت في قوله { أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا } قال : « راقب خباب النبي - ﷺ - وهو يصلي ، حتى إذا كان في الصبح قال له : يا نبي الله لقد رأيتك تصلي هذه الليلة صلاة ما رأيتك تصلي مثلها ؟ قال : أجل إنها صلاة رغبة ورهبة ، سألت ربي فيها ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلكنا بما أهلكنا به الأمم قبلكم فأعطاني ، وسألته أن لا يسلط علينا عدواً من غيرنا فأعطاني ، وسألته أن لا يلبسنا شيعاً فمنعني » .

^{٢٩٩} تفسير الثعالبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤/ ١٥٢)
^{٣٠٠} الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٣/ ٢٨٧).

• قول الله تعالى : **"{وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢) "}** [النحل]

قال في درج الدرر ^{٣٠١} : **{وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ}** عن ابن عباس نزلت في ستة نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - أسرهم أهل مكة بلال بن رباح المؤذن وعمار بن ياسر وصهيب بن سنان وخباب بن الأرت وعائش ، وحين أسروهم وعذبوهم ليردوهم عن الإسلام ، فأما صهيب فابتاع نفسه بماله وفيه نزل : **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ}** [البقرة: ٢٠٧] الآية، وأما سائر أصحابه فنالوا بعض ما أرادوا ثم هاجروا بعد ذلك إلى المدينة.

قول الله تعالى : **"وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا (٢٨) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩) "** الإسراء .

قال في بحر العلوم ^{٣٠٢} : وقال مقاتل : نزلت الآية في خباب بن الأرت وبلال وعمار ونحوهم من أصحاب الصُّفَّة كانوا يسألون النَّبِيَّ - ﷺ - فلا يجد شيئاً يعطيهم فيعرض عنهم فنزلت الآية .

• قول الله تعالى : **"{أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (٧٧) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٧٨) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (٨٠) "}** [مريم] .

قال في أضواء البيان ^{٣٠٣} : قوله تعالى : **{أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا}** . أخرج الشيخان وغيرهما من غير وجه عن خباب بن الأرت - رضي الله عنه - قال : جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده . فقال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد - ﷺ - . فقلت : لا ؟ حتى تموت ثم تبعث .

^{٣٠١} درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر (٢ / ١٨٦) .

^{٣٠٢} تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢ / ٣٠٨) .

^{٣٠٣} الكتاب : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣ هـ) (٣ / ٤٩١) .

قال : وإني لميت ثم مبعوث ؟؟ . قلت : نعم . قال : إن لي هناك مالا فأقضيك . فنزلت هذه الآية : { أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا } . وقال بعض أهل العلم: إن مراده بقوله : { لَأُوتِيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا } الاستهزاء بالدين وبخباب بن الأرت - رضي الله عنه - .

• قول الله تعالى : " وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ " (الشورى)

قال درج الدرر ^{٣٠٤} : قال خباب بن الارت : نظرنا إلى أموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنيناها ، فنزلت : { ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض } .

وأخرج ابن سعد عن خباب بن الارت عن رسول الله - ﷺ - « أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، فإن أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل » .

ذكر أشهر من تسمى بخاباب في العهد الأول

خاباب أبو السائب ^{٣٠٥} :

روى عنه السائب ابنه، يعد في أهل الحجاز روى حديثه عبد الله بن السائب بن خباب عن أبيه عن جده قال : رأيت رسول الله - ﷺ - يأكل قديدا متكئا على سرير ويشرب من فخاره .

خاباب مولى عتبة ^{٣٠٦} :

خاباب مولى عتبة بن غزوان . شهد بدرا وما بعدها هو ومولاه عتبة مع رسول الله - ﷺ - وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف وكنيته أبو يحيى وليست له رواية، شهد بدرا مع رسول الله - ﷺ - ، وتوفي بالمدينة سنة تسع عشرة وهو ابن خمسين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . ولم يعقب

^{٣٠٤} الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦٠ / ٣) .

^{٣٠٥} أسد الغابة ط العلمية (١٥٠ / ٢) .

^{٣٠٦} أسد الغابة ط العلمية (١٥٠ / ٢) .

خَبَابُ وَالِدِ عَطَاءٍ :

خَبَابُ وَالِدِ عَطَاءٍ . أَدْرَكَ النَّبِيَّ - ﷺ - . وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَهُ ابْنُ مَنْدَةَ .

وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ : إِنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ - ﷺ - . فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَيَعْنِي ابْنَ مَنْدَةَ وَلَا تَصِحُّ صَحْبَتُهُ .

خَبَابُ بَنِ قَيْظِي :

خَبَابُ بَنِ قَيْظِي بَنُ عَمْرٍو بَنُ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَشْهَلِيِّ . قَتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ هُوَ وَأَخُوهُ صَيْفِيُّ بَنِ قَيْظِي .

خَبَابُ بَنِ الْمَنْذَرِ :

خَبَابُ بَنِ الْمَنْذَرِ بَنُ الْجَمُوحِ ذَكَرَهُ ابْنُ فُلَيْحٍ فِي مَغَازِيهِ عَنِ الزَّهْرِيِّ وَقَالَ : شَهِدَ بَدْرًا .

خَبَابُ أَبُو عَرْفَطَةَ بَنِ خَبِيبٍ ٣٠٧ :

أَوْ جَبِيرُ بَنُ عَبْدِ مَنْفٍ الْأَسَدِيِّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ تَقَدَّمَ فِي الْمَهْمَلَةِ قَالَ ابْنُ فَتْحُونَ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو بَضْمَ الْمَهْمَلَةِ وَتَخْفِيفَ الْمُوَحَّدَةِ وَكَذَا قَيْدَهُ الدَّارِقُطْنِي قَالَ : وَرَأَيْتُهُ مُضْبُوطًا فِي الطَّبْرِيِّ خَبَابٌ - بِالْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالتَّشْدِيدِ -

خَبَابُ بَنِ عَمْرٍو بَنِ حَمَّةِ الدَّوْسِيِّ :

أَخُو جَنْدَبٍ ذَكَرَ سَيْفٌ فِي الْفَتْوحِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَمَّرَهُ عَلَى بَعْضِ الْكَرَادِيسِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ , وَقَدْ كَانُوا لَا يُؤَمَّرُونَ إِلَّا الصَّحَابَةَ .

٣٠٧ [الإصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ - ابْنُ حَجَرٍ] الْكِتَابُ : الإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ الْمَوْلَفُ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ أَبُو الْفَضْلِ الْعَسْقَلَانِيُّ الشَّافِعِيُّ (٢/ ٢٥٩) .

خَبَابُ الْخَزَاعِيِّ وَالِدِ إِبْرَاهِيمَ :

فَرَّقَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ , رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ ثَوْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَبَابٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ : اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَأَمِنْ رَوْعَتِي وَاقْضِ عَنِّي دِينِي وَاسْتَدْرِكْهُ أَبُو مُوسَى وَلَمْ أَرَهُ فِي التَّجْرِيدِ وَلَا أَصْلَهُ .

خَبَابُ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ٣٠٨ :

أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَاخْتَلَفَ فِي صَحْبَتِهِ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا وَضُوءَ إِلَّا مِنْ صَوْتٍ أَوْ رِيحٍ رَوَى عَنْهُ بَنُوهُ أَصْحَابُ الْمَقْصُورَةِ وَمِنْهُمْ السَّائِبُ بْنُ خَبَابٍ وَلَدَ مُسْلِمٍ قَالَهُ أَبُو عَمْرٍ , وَالحديث المذكور عند ابن ماجه من رواية السائب بن خباب قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وروى مسلم من طريق عامر بن سعيد بن أبي وقاص عن خباب صاحب المقصورة عن عائشة وأبي هريرة في اتباع الجنائز .

خَبَابُ الزَّبِيدِيِّ :

ذَكَرَهُ الْبَزَارُ فِي الْمَقْلِينَ وَسَاقَ مِنْ رِوَايَةِ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ شُرَيْكٍ عَنْ جَابِرٍ وَهُوَ الْجَعْفِيُّ عَنْ مَعْقِلِ الزَّبِيدِيِّ عَنْ عَبَادِ أَبِي الْأَخْضَرِ وَهُوَ ابْنُ أَخْضَرَ عَنْ جَنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَاقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - وَآلَهُ وَسَلَّمَ - يَفْعَلُهُ , وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ أَخْرَجَهُ الْبَغْوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْحَمَّانِيُّ عَنْ شُرَيْكٍ , فَلَمْ يَذْكُرُوا فَوْقَ عَبَادِ بْنِ أَخْضَرَ رَاوِيًا .

٣٠٨ الإصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ (٢/ ٢٦٠)

بلال بن رباح

اسم بلال بن رباح في لغة العرب

بلال :

في الاشتقاق^{٣٠٩} : والْبَلَالُ الماء. وتقول العرب: ما دُفِتْ بِلَالاً، أي ما يُبِلُّ حَلْقِي. ويقال: والله ما تَبُلُّكَ عِنْدِي بِلَالٌ وَلَا بَالَةٌ.

رباح :

سُمِّيَ رَبَاحٌ مِنْ (رِبَحَ) فِي تِجَارَتِهِ رَبْحًا وَهُوَ الرِّبْحُ وَالرَّبَّاحُ أَيْضًا

اسم بلال وكنيته ونسبه^{٣١٠} :

بلال بن رباح مولى أبي بكر ، وذكر كتاب السير أربعة كنى له : كان يكنى أبا عبد الله. , وقيل : يكنى : أبا عبد الكريم ، وقيل : أبا عمرو , وقيل : أبا عبد الرحمن , وكان شديد السمرة، نحيفا طوالا، خفيف العارضين أجناً له شعر كثير خفيف العارضين به شمت كثير لا يغيره^{٣١١}.

مولد بلال بن رباح

دلت الروايات على أن بلالا بن رباح ولد تقريبا في سنة خمسين قبل الهجرة أي بعد الفيل بنحو ثلاث سنين وأنه كان ترب أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما-

أصل بلال بن رباح - رضي الله عنه -

اختلفت الروايات في أصل بلال إلى أقوال كثيرة : فمن قائل أنه من مولدي الحبشة ومن قائل : من مولدي بلاد النوبة , ومن قال : من مولدي السراة ومن

^{٣٠٩} الاشتقاق (ص: ١٨٢).

^{٣١٠} أنظر : الطبقات الكبرى ط العلمية (٣/ ١٧٤), الأعلام للزركلي (٢/ ٧٣), أسد الغابة ط العلمية (١/ ٤١٥), الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٧٨) صفة الصفوة (١/ ١٦٣).

صفة الصفوة المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: أحمد بن علي الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر الطبعة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢

^{٣١١} أسد الغابة ط العلمية (١/ ٤١٥).

قائل : من مولدي الشراة , ومن قائل : من مولدي مكة , ومن قائل : من مولدي الحجاز , والبعض نسبته لأشخاص أو قبيلة من مكة فقال : من مولدي عبد الله بن جدعان , ومن قائل : من مولدي بني جمح , ومن قائل : كان لأيتام أبي جهل أو كان لأيام أبي جهل .

قصة إسلام بلال بن رباح

عندما يذكر بلال بن رباح في كتب السير أو التراجم يذكر أول ما يذكر أنه كان يُعذب في الله وأن الصديق اشتراه وأعتقه , ولا يذكر كيف أسلم في غالب هذه الكتب , وإن كانت هذه الكتب تذكر أحيانا أنه أسلم على يدي أبي بكر من جملة من أسلموا على يديه , لكن لا تذكر تفاصيل إسلامه إلا أن هناك روايتين إحداهما لابن عساكر في تاريخ دمشق , والأخرى في العثمانية للجاحظ الأولى تذكر أنه أسلم على يد رسول الله - ﷺ - وأنه هو الذي دعاه بنفسه وتشرح تفاصيل ذلك , أما الثانية فتذكر أن أبا بكر هو الذي أسلم بلال على يديه .

أسلم بلال بن رباح - رضي الله عنه- وهو في عمر السابعة والثلاثين , وكان ذلك في حدود العام الثالث عشر قبل الهجرة , ومعظم الروايات على أنه المسلم الثاني بعد أبي بكر الصديق , وقد اختلفت الروايات في مسألة ترتيب من أسلم أولا إلا أنها تكاد تجمع على أن بلالا بن رباح أسلم بعد أبي بكر مباشرة ولم يُسلم قبله سواه .

اسلام بلال وما لاقاه من تعذيب :

كان أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله - ﷺ - وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية أم عمار , فأما رسول الله - ﷺ - فمنعه عمه وأما أبو بكر فمنعه قومه , وأخذ الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس ؛ حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فأعطوهم ما سألوا فجاء كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيه وحملوا بجوانبه إلا بلالا ؛ فلما كان العشي جاء أبو جهل ؛ فجعل يشتم سمية ويرفث ثم طعنها فقتلها فهي أول شهيد استشهد في الإسلام إلا بلالا ؛ فإنه هانت عليه نفسه في الله ؛ حتى ملوه فجعلوا في عنقه حبلا ثم أمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشي مكة فجعل بلال يقول أحد أحد.

وفي رواية^{٣١٢} : عن نعيم بن أبي هند قال : كان بلالاً لأيتام أبي جهل وأن أبا جهل قال لبلال: وأنت أيضاً تقول فيمن يقول قال فأخذه فبطحه على وجهه وسلقه في الشمس وعمد إلى رحي فوضعها عليه فجعل يقول أحد أحد.

وكان بلال إذا اشتدوا عليه في العذاب قال أحد أحد فيقولون له قل كما نقول فيقول إن لساني لا يحسنه.

وقيل : أخذه أهله فمطوه وألقوا عليه البطحاء وجلد بكرة فجعلوا يقولون ربك اللات والعزى ويقول أحد أحد ، وكان إذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه في الرمضاء على وجهه وظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره، ويقول : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بعهد وتعبد اللات والعزى، فكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب وهو يقول : أحد أحد . فيقول : أحد أحد والله يا بلال . ثم يقول لأمية: أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حناناً^{٣١٣}.

تحرير بلال بن رباح من العبودية

بعد التعذيب الذي لم ينله أحد من الضعفاء مثلما نال بلال أكرم الله - عز وجل - بلالاً بالتحرر من العبودية بأن اشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه .

صحبة بلال بن رباح لرسول الله - ﷺ - في مكة

أصبح بلال بن رباح حرّاً بما أنعم الله - تعالى - عليه من عتق الصديق , لكنه لا يزال من ضعفاء القوم لا سند له ولا معين إلا الله - عز وجل - , وكان بعد تحرره لا يفارق رسول الله - ﷺ - يصلي معه هو وقلة آمنّت معه وقتها كان معظمهم من المستضعفين , ويجالسه يتعلم أمور دينه , ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل تولى نفقته وخدمته عن رضى نفس منه , وقد تعرض الرسول - ﷺ - وصحبه لسخرية المشركين واستهزائهم تارة , وتارة أخرى يحاولون صرف رسول الله - ﷺ - عن مجالسة المستضعفين وطردهم من حوله بحجة أنهم يمنعونهم من الجلوس معه بحجة أنهم السادة ولا يصح جلوسهم مع هؤلاء , وقد ذكر القرآن الكريم مثل هذه المواقف ورد على هؤلاء كما أورد كتاب السير وأهل الحديث ذكر هذه المواقف في كتبهم .

^{٣١٢} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٨٢).

^{٣١٣} قول ورقة بن نوفل : لئن قتلتموه يعني : بلالاً , وهو على هذا الحال لأتخذنه حناناً أي لأتخذن قبره منسكاً ومسترحماً . والحنان : الرحمة

بلال يتولى الإشراف على نفقة رسول الله - ﷺ - :

كان بلال بن رباح يلي نفقة رسول الله - ﷺ - فيشرف علي ما يأتي ويصرف منه عليه وعلى ضيفه منذ أن بعث حتى قبض إلى الرفيق الأعلى , وقد تعلم من النبي - ﷺ - حسن الضيافة والكرم وحسن الاتكال على الله - عز وجل - في الرزق ولا يخش من ذي العرش إقلالا .

يروى عن عبدالله الهوزني قال : لقيت بلالا فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله - ﷺ - فقال: ما كان له شيء كنت أنا الذي ألى له ذاك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفي وكان إذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا يأمرني به فأطلق فأستقرض وأشتري البردة فأكسوه وأطعمه.

هجرة بلال بن رباح

ما فعلته قريش حين شعرت بهجرة المسلمين :

لما أذن الله - عز وجل - بالهجرة وكان من أصحاب النبي - ﷺ - من لا يفارقه تأكد - ﷺ - من زيادة الأذى على من حوله بعد قرار الهجرة ؛ فأمر من حوله من صحابته بالتفرق عنه والخروج من مكة ومتابعة أخباره حتى ما إذا استقرت الأرض به لحقوا هم به أينما وجدوا , وكان ما تنبأ به فقد اضطربت قريش وزادت من ملاحقاتها للمسلمين لاسيما الضعفاء منهم

خروج بلال من مكة ووصوله إلى المدينة :

رغم محاولات التضييق من المشركين ومنعهم المسلمين من الهجرة لكن تتابع المهاجرون فهاجر بلال وسعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر ولحقوا برسول الله - ﷺ - في المدينة.

ونزل بلال بقاء في بيت سعد بن خيثمة بن الحارث الأوسي الأنصاري، كان أحد النقباء الاثني عشر بالعقبة. واستشهد يوم بدر.

ثم بعد بناء المسجد النبوي سكن بلال المسجد لفترة من الزمن وكان من أصحاب الصفة , والصفة مكان مقتطع من المسجد مظلل عليه , يبيت فيه من المهاجرين من لا بيت له ولا مال , وكان عددهم يختلف بين الحين والحين , لكون تغير أوضاعهم.

مؤاخاة النبي - ﷺ - بين المسلمين :

أخى النبي - ﷺ - بين المهاجرين وبعض الأنصار , وقد اختلفت الروايات فيمن أخى رسول الله - ﷺ - بينه وبين بلال , واختلاف المصادر في أسمائهم قد يرجع إلى أنه - ﷺ - أخى بينه وبينهم في أوقات مختلفة ؛ ف قيل أخى بينه وبين عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب , وقيل بل أخى بينه وبين أبي رويحة الخثعمي , وقيل بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح .

إصابة بلال بحمى المدينة :

لما قدم بلال بن رباح وصحبه من المهاجرين أصيب أكثرهم بالحمى التي كانت مستوطنة فيها وقد روى البخاري هذه القصة رواية عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت : " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ كُلُّ أَمْرٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُفْلِعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ يَقُولُ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيَّتَنَّا لَيْلَةً

بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرَدَنَّا يَوْمًا مِيَاءَ مَجَنَّةٍ

وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنُ شَيْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ وَغُثْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بِنَ خَلْفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا وَصَحِّحْهَا لَنَا وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ قَالَتْ وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَاءُ أَرْضِ اللَّهِ قَالَتْ فَكَانَ بَطْحَانُ يَجْرِي نَجَلًا تَغْنِي مَاءَ آجِنًا " ٣١٤ .

^{٣١٤} صحيح البخاري كتاب الحج باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تغرى المدينة

أول عمل بلال بن رباح في المدينة :

شارك بلال في بناء المسجد مع رسول الله - ﷺ - ومع صحابته - رضي الله عنهم - وكان خادمه وخازنه على بيت ماله ومتولي نفقته .

سأله أحدهم : كيف كانت نفقة رسول الله - ﷺ - ؟ . فقال : ما كان له شيء كنت أنا الذي ألي له ذلك منذ بعثه الله - عز و جل - حتى توفي وكان إذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا يأمرني فأنطلق فأستقرض وأشتري البردة فأكسوه وأطعمه.

ومن مظاهر خدمته لرسول الله - ﷺ - :

كان يسير معه يستتره بثوب عن الشمس , وكان يدخل معه السوق وينتظره لبعض حاجته ووضوئه.

وكان يخدم ضيفه ويحضر له ما يأمر به : يُروى عَنْ ذِي الْجَوْشَنِ قَالَ^{٣١٥} : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ بِابْنِ فَرَسٍ لِي فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ بِابْنِ الْعَرَجَاءِ لِنَتَّخِذَهُ .

قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَقِضَكَ بِهِ الْمُخْتَارَةَ مِنْ دُرُوعِ بَدْرِ فَقُلْتُ مَا كُنْتُ لِأَقِضَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ . قَالَ : فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ , ثُمَّ قَالَ : يَا ذَا الْجَوْشَنِ أَلَا تُسَلِّمُ فَتَكُونَ مِنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ ؟ . قُلْتُ : لَا .

قَالَ : لِمَ ؟ قُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُ قَوْمَكَ قَدْ وَلَعُوا بِكَ . قَالَ : فَكَيْفَ بَلَغَكَ عَنْ مَصَارِعِهِمْ بِبَدْرِ ؟ قَالَ : قُلْتُ بَلَغَنِي . قَالَ : قُلْتُ إِنْ تَغْلِبَ عَلَى مَكَّةَ وَتَقْطُنْهَا .

قَالَ : لَعَلَّكَ إِنْ عِشْتَ أَنْ تَرَى ذَلِكَ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ : يَا بِلَالُ خُذْ حَقِيْبَةَ الرَّجُلِ فَرَوِّدْهُ مِنَ الْعَجْوَةِ . فَلَمَّا أَنْ أَدْبَرْتُ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ مِنْ خَيْرِ بَنِي عَامِرٍ , قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنِّي لِبَاهِلِي بِالْعَوْرِ إِذْ أَقْبَلُ رَاكِبٌ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ ؟ قَالَ : مِنْ مَكَّةَ . فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ النَّاسُ ؟ قَالَ : قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . قَالَ : قُلْتُ هَبْلَتْنِي أُمِّي فَوَاللَّهِ لَوْ أَسْلِمَ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ أَسْأَلَهُ الْحِيرَةَ لَأَقْطَعَنِيهَا .

^{٣١٥} مسند أحمد مُسْنَدُ الْمَكِّيِّينَ حَدِيثُ ذِي الْجَوْشَنِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان يقترض بأمر رسول الله - ﷺ - ولو كان ذلك فيما يخرجه :

فقد روي عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام، قال ^{٣١٦}: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْهُزْرِيُّ، قَالَ: لَقِيتُ بِلَالًا مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا بِلَالُ، حَدَّثَنِي كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟

فَقَالَ : " مَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ، كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَلِي ذَلِكَ مِنْهُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّى تُؤْفِيَ، وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الْإِنْسَانُ الْمُسْلِمُ فَرَأَاهُ عَارِيًا يَأْمُرُنِي بِهِ فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ فَأَشْتَرِي الْبُرْدَةَ فَأَكْسُوهُ وَأُطْعِمُهُ، حَتَّى اعْتَزَّضَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: يَا بِلَالُ، إِنَّ عِنْدِي سَعَةً، فَلَا تَسْتَقْرِضْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنِّي فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قُمْتُ لِأُؤَدِّنَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا الْمُشْرِكُ قَدْ أَقْبَلَ فِي عِصَابَةٍ مِنَ الثُّجَارِ، فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ : يَا حَبَشِيُّ، قُلْتُ: يَا لَبِيْكَ، فَتَجَهَّمَنِي وَقَالَ لِي قَوْلًا عَظِيمًا، فَقَالَ لِي: أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهْرِ؟ قُلْتُ: قَرِيبٌ، قَالَ: إِنَّمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَرْبَعَةٌ، فَأَخَذَكَ بِالَّذِي عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَمْ أُعْطِكَ الَّذِي أُعْطِيْتُكَ مِنْ كَرَامَتِكَ وَلَا كَرَامَةِ صَاحِبِكَ عَلَيَّ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أُعْطِيْتُكَ لِأَخُذَكَ لِأَتَّخِذَكَ لِي عَبْدًا، فَأَرَدَكَ تَرَعَى الْعَنَمَ كَمَا كُنْتَ تَرَعَى قَبْلَ ذَلِكَ، فَأَخَذَ فِي نَفْسِي مَا يَأْخُذُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَنَادَيْتُ بِالصَّلَاةِ، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُشْرِكَ الَّذِي أَدْنْتُ مِنْهُ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا تَقْضِي عَنِّي، وَلَيْسَ عِنْدِي، وَهُوَ فَاضِحِي، فَأَذِنَ لِي أَنْ أَتِيَ إِلَى بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ قَدْ أَسْلَمُوا حَتَّى يُؤْتِيَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَقْضِي عَنِّي، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مَنْزِلِي، فَجَعَلْتُ سَيْفِي وَجَرَابِي وَمِجَبِّي وَنَعْلِي عِنْدَ رَأْسِي، وَاسْتَقْبَلْتُ بِوَجْهِي الْأَفْقَ، فَكَلَّمَا نِمْتُ سَاعَةً انْتَبَهْتُ، فَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيَّ لَبِيلًا نِمْتُ حَتَّى يَنْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْطَلِقَ فَإِذَا إِنْسَانٌ يَسْعَى يَدْعُو: يَا بِلَالُ، أَحِبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْطَلَقْتُ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا أَرْبَعُ رَكَائِبَ مُنَاخَاتٍ عَلَيْهِنَّ أَحْمَالُهُنَّ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبَشِرْ، فَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ

^{٣١٦} الأحاديث الطوال للطبراني (ص: ٢٩٨) حديث بلال بن رباح في نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بِقَضَائِكَ» فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى، وَقَالَ: «أَلَمْ تَمُرَّ عَلَى الرِّكَائِبِ الْمُنَاحَاتِ الْأَرْبَعِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ، فَإِنَّ عَلَيْهِنَّ كِسْوَةً وَطَعَامًا أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ عَظِيمٌ فَذَكَ، فَأَقْبِضُوهُنَّ ثُمَّ أَقْبِضْ دَيْنَكَ"، فَفَعَلْتُ فَحَطَّطْتُ عَنْهُنَّ أَحْمَالَهُنَّ ثُمَّ عَقَلْتُهُنَّ ثُمَّ قُمْتُ إِلَى تَأْذِينِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجْتُ إِلَى الْبَقِيعِ فَجَعَلْتُ أَصْبَعِي فِي أُذُنِي فَنَادَيْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ كَانَ يَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَيْنٍ فَلْيَحْضُرْ، فَمَا زِلْتُ أُبِيعُ حَتَّى فَضَلَ فِي يَدَيَّ أُوقِيَّتَانِ أَوْ قِيَّتَانِ وَنِصْفٌ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَدْ ذَهَبَ عَامَّةُ النَّهَارِ، وَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَدُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا فَعَلَ مَا قَبْلَكَ؟» قُلْتُ: قَدْ قَضَى اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ، قَالَ: «أَفْضَلَ شَيْءٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: " انْظُرْ أَنْ تُرِيحَنِي مِنْهَا فَإِنِّي لَسْتُ بِدَاخِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي حَتَّى تُرِيحَنِي مِنْهُ فَلَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ حَتَّى أُمْسَيْنَا، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَتَمَةَ دَعَانِي، فَقَالَ لِي: «مَا فَعَلَ مَا قَبْلَكَ؟» قُلْتُ: هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَأْتِنِي أَحَدٌ، فَبَاتَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَصْبَحَ وَظِلَّ الْيَوْمَ الثَّانِي حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ النَّهَارِ، فَجَاءَ رَاكِبَانِ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِمَا فَأَطَعَمْتُهُمَا وَكَسَوْتُهُمَا، حَتَّى إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ دَعَانِي فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الَّذِي قَبْلَكَ؟» قُلْتُ: قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهُ شَفَقًا مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَعِنْدَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى جَاءَ أَزْوَاجُهُ فَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ امْرَأَةٍ حَتَّى أَتَى مَبِيتَهُ، فَهُوَ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ".

وكان يقف بعد الأذان على باب رسول الله - ﷺ - يؤذنه بالصلاة:

وهو صاحب التثويب الذي أقره النبي - ﷺ - ففي سنن ابن ماجه عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ بِلَالٍ^{٣١٧}: «أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْذِنُهُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ» فَقِيلَ: هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: «الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ» فَأُقِرَّتْ فِي تَأْذِينِ الْفَجْرِ، فَتَبَّتَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ.

^{٣١٧} سنن ابن ماجه كِتَابُ الْأَذَانِ، وَالسُّنَّةُ فِيهِ بَابُ السُّنَّةِ فِي الْأَذَانِ .

وكان يتجول مع النبي - ﷺ - بين حيطان المدينة وعند القبور:

ففي مسند أحمد^{٣١٨} : عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي نَحْلِ لَنَا لِأَبِي طَلْحَةَ يَتَبَرَّرُ لِحَاجَتِهِ قَالَ وَبِلَالٌ يَمْشِي وَرَاءَهُ يُكْرِمُ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَمْشِيَ إِلَى جَنْبِهِ فَمَرَّ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَبْرِ فَقَامَ حَتَّى لَمْ إِلَيْهِ بِلَالٌ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا بِلَالُ هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ قَالَ مَا أَسْمَعُ شَيْئًا قَالَ صَاحِبُ الْقَبْرِ يُعَذِّبُ قَالَ فَسُئِلَ عَنْهُ فَوُجِدَ يَهُودِيًّا.

في بداية الدعوة للصلاة في المدينة كان ينادي بلال بالصلاة :

لم يكن الأذان بمكة قبل الهجرة، وإنما كانوا ينادون " الصلاة جامعة" فلما هاجر النبي - ﷺ - وصرفت القبلة إلى الكعبة أمر بالأذان، وبقي " الصلاة جامعة" للأمر يعرض^{٣١٩}.

ولم يكن يُعرف الأذان للصلاة في المدينة بالصيغة التي نعرفها اليوم من اليوم الأول لوجود رسول الله - ﷺ - بها بل كان ينادي بلال للاجتماع للصلاة حتى جاء عبد الله بن زيد النبي - ﷺ - وقصَّ عليه رؤياه.

سخرية اليهود من الأذان وما أنزل الله تعالى في ذلك :

انطلق الأذان لأول مرة من مسجد رسول الله - ﷺ - وفرح المسلمون به فقد كانوا يرجون من الله عز وجل أن يلهمهم النداء للصلاة بالهيئة التي تليق بعظيم قدرها ودون تقليد أحد ممن سبقهم ؛ فأكرمهم الله بما أرادوا ، إلا أن هناك بالمدينة من لم يعجبه ذلك ، فإذا كان أصلاً لا يعجبه وجود المسلمين في المدينة فما بالك إذا كان لهم صوت ينادي لهم فيجمعهم للصلاة متى أراد نبيهم ، ولم يكن بقدرة هؤلاء منع المسلمين من هذا لكن كان بإمكانهم السخرية والتنمر على الأذان ومن يؤذن ، فكانوا إذا سمعوا الأذان تضحكوا فيما بينهم وتغامزوا

^{٣١٨} مسند المكثرين من الحديث - مسند أنس بن مالك .
^{٣١٩} الطبقات الكبرى لابن سعد.

ووصفوا صوت المؤذن بصوت البعير , وقد نزل من القرآن الكريم ما يسجل هذا الموقف ويرد عليهم , يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى^{٣٢٠} : {وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (٥٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) } [المائدة]

هل أذن بلال فوق منارة ؟

لم يُن أولاً لمسجد رسول الله - ﷺ - منارة كالمعروفة عندنا اليوم وإنما كان البناء سوراً من أربعة اتجاهات مسقوفاً بعضه بالجريد , وكان النداء للأذان يحتاج الوقوف فوق مكان مرتفع وكان بيت النوار أم زيد بن ثابت - رضي الله عنها وعن ابنها - مجاوراً للمسجد فكان هو الذي يقف عليه بلال .

وكان بلال إذا فرغ من الأذان فأراد أن يُعلم النبي - ﷺ - أنه قد أذن وقف على الباب وقال حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا رسول الله

ثم أصبح لرسول الله - ﷺ - بعد ذلك ثلاثة مؤذنين بلال وأبو محذورة وعمر بن أم مكتوم فإذا غاب بلال أذن أبو محذورة وإذا غاب أبو محذورة أذن عمرو بن أم مكتوم .

وقد نقل بلال عن النبي - ﷺ - الكثير من الأحكام الشرعية خاصة أحكام الأذان ونقلها للأمة في الروايات التي رويت عنه.

تعليم النبي - ﷺ - آداب الأذان :

اختار النبي - ﷺ - بلالا ليؤذن للناس لذا كان يعلمه فقه الأذان ويوجهه في كل مرة إلى ما يجب أن يراعيه في أذانه.

^{٣٢٠} تفسير القرطبي (٦/ ٢٢٥).

علم النبي - ﷺ - بلالا أوقات الصلاة حتى يؤذن :

بدأت الصلاة في مسجد رسول الله - ﷺ - في المدينة جهراً لأول مرة بعد الهجرة وكان ذلك قبل مشروعية الأذان , وكان بلال ينادي بالصلاة بأمر النبي - ﷺ - حتى شرع الأذان , لكن قبل الأذان علمه النبي - ﷺ - أوقات الصلاة لكونه المنادي لها في كل الأوقات

دقة بلال في تحديد وقت الصلاة :

بلغ بلال مبلغاً عظيماً في تحديد مواقيت الصلاة بعد تعلمه من رسول الله - ﷺ - حتى أنه تحدى ذات يوم عمر بن الخطاب في ذلك فقد ورد في تاريخ دمشق^{٣٢١} : عن الأوزاعي قال إن بلالاً أتى عمر بن الخطاب فقال الصلاة فرددها عليه فقال له عمر نحن أعلم بالوقت منك قال له بلال لأنا أعلم بالوقت منك وأنت أضل من حمار أهلك .

وشهد لدقة بلال في تحديد مواقيت الصلاة الصحابة أنفسهم فقد روي في مسند البزار^{٣٢٢} : عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ بِلَالٌ لَا يُخَرِّمُ عَنِ الْوَقْتِ وَرُبَّمَا أَخَّرَ الْإِقَامَةَ شَيْئًا.

تولي بلال نفقة رسول الله - ﷺ - في المدينة

ذكرنا أن بلالاً بن رباح تولى نفقة رسول الله - ﷺ - منذ بعثه إلى أن قبض , وقد روى عنه ورؤي عن بلال أحاديث تقص الكثير من الوقائع التي تدل على عجب كرم رسول الله - ﷺ - وعلى عظيم توكله على الله وثباته في الإنفاق دون أدنى شك في كرم الله - عز وجل - وفضله وجوده , وكان - ﷺ - لا يكتفي بأن ينفق مما عنده فقط بل غالباً ما كان يطلب من بلال أن يقترض؛ ليعطي السائل أو يكسوه أو يطعمه , وكان لا يرد أحداً , ويوصي بلالاً بذلك :

^{٣٢١} تاريخ دمشق لابن عساكر حرف الباء بلال بن رباح أبو عبد الكريم ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عمرو الحبشي .

^{٣٢٢} مسند البزار = البحر الزخار (١٠ / ١٨٤).

في المعجم الكبير للطبراني^{٣٢٣} : عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَطْعِمْنَا يَا بِلَالُ تَمْرًا» فَقَبَضْتُ لَهُ قَبَضَاتٍ، فَقَالَ: «زِدْنَا يَا بِلَالُ» فَرَدُّهُ ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ ادَّخَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: «أَنُفِقْ يَا بِلَالُ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا»

النبي - ﷺ - يغار على بلال وصحبه :

كان النبي - ﷺ - يغار على بلال وصحبه ومن مظاهر ذلك ما روي في قصة حضور قيس بن مطاطية المدينة وكلامه في حقهم وهو ما روي في

تاريخ دمشق^{٣٢٤} : عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الأوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء قال فقام معاذ فأخذ بتلبيبه حتى أتى به النبي - ﷺ - فأخبره بمقالته فقام رسول الله - ﷺ - مغضبا يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي الصلاة جامعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن الرب رب واحد وإن الأب أب واحد وإن الدين دين واحد ألا وإن العربية ليست لكم بأب ولا أم إنما هي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي فقال معاذ وهو أخذ بتلبيبه يا رسول الله ما تقول في هذا المنافق فقال دعه إلى النار^{٣٢٥} .

النبي - ﷺ - يمازح بلالا :

من أخلاق النبي - ﷺ - كما ذكر الأئمة أنه كان يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره، ولا يقول في مزحه إلا الحق . قال أنس بن مالك - رضي الله عنه - : كان رسول الله - ﷺ - من أفكهِ النَّاسِ ، وقد ورد عنه - ﷺ - أنه قال : "إِنِّي لَأَمَزُحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ" .

^{٣٢٣} المعجم الكبير للطبراني بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، عَنْ بِلَالٍ .

^{٣٢٤} تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤ / ٢٢٥) .

^{٣٢٥} قال ابن عساكر : فكان فيمن ارتد فقتل في الردة هذا حديث مرسل وهو مع إرساله غريب تفرد به أبو بكر سلمى بن عبد الله الهذلي البصري ولم يروه عنه إلا قرّة .

ومما ورد عن مذاكرة النبي - ﷺ - لبلال ما ذكره صاحب زاد المسير حيث قال : وروي عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يمازح بلالاً، فيقول: «ما أخت خالك منك» ؟.

زيارة النبي - ﷺ - لبית بلال :

كان النبي - ﷺ - يزور بلالاً في بيته ويوصي زوجته عليه أن لا تغضبه؛ لأن في غضبه عدم قبول الله - عز وجل - عملها

كان النبي - ﷺ - يكلف بلالاً بالنداء ببداة الصيام متى ثبت ذلك :

ففي سنن النسائي^{٣٢٦}: عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : أَبْصَرْتُ الْهَلَالَ اللَّيْلَةَ ، قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؟. قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : يَا بِلَالُ أَذِنَ فِي النَّاسِ فَلْيَصُومُوا غَدًا^{٣٢٧}.

كان بلال يؤذن قبل الإمساك في السحور ثم يؤذن ابن أم مكتوم للإمساك :

كان الأذان في شهر رمضان مرتين الأول لبلال لتنبيه الناس لقرب الإمساك والثاني لابن أم مكتوم للإمساك وظهور الفجر الصادق ، وقد وردت روايات عدة دلت على ذلك منها :

ففي الطبقات الكبرى^{٣٢٨}: عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّتِي أُنْيَسَةَ تَقُولُ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ مُؤَذِّنَانِ: بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَذَانِهِمَا إِلَّا أَنْ يَنْزَلَ هَذَا وَيَصْعَدَ هَذَا. وَكُنَّا نَحْبِسُهُ وَنَقُولُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى نَتَسَحَّرَ.

مشاركة بلال للمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - :

شهد بلال المشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - ، ولم يتخلف عن أي غزوة من غزواته ، يؤذن لرسول الله - ﷺ - ويجاهد معه، موطأ مالك بن أنس^{٣٢٩}: بلال

^{٣٢٦} سنن النسائي كتاب الصيام باب قِيُول شَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ عَلَى هَلَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ .
^{٣٢٧} حديث حسن لغيره، وهذا سند رجاله ثقات إلا أن سماكاً في روايته عن عكرمة اضطراب، وقد اختلفوا عليه في هذا الحديث، فروي عنه مرسلأ، ورجحه غير واحد من الأئمة، لكن يشهد له حديث ابن عمر ، فيتقوى به. وهو : عن أبي بكر بن نافع، عن أبيه عن ابن عمر، قال: تراءى الناس الهلال، فأخبرت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه .
^{٣٢٨} الطبقات الكبرى ط العلمية : قريبة بنت زَيْد ومن نساء الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المبيعات ثم نساء بني الحارث بن الخزرج.

بن رباح التيمي المؤذن مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وأمه حمامة مولاة لبني جمح، وكان من السابقين الأولين، شهد بدرًا، وأحدا، والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وله بعض المواقف الشهيرة في بعض المشاهد سجلها كتاب المغازي .

وكان بلال يتقلد السيف بين يدي رسول الله - ﷺ - عند اعداده لسرية أو غزوة .

وكان بلال يتدرب على فنون القتال على الأرض وعلى ظهور الدواب حتى أن رسول الله - ﷺ - اختاره لركوب ناقته في السباق الذي أجراه بين الخيل والإبل .

دور بلال بن رباح حين تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله:

في السنة الثانية من الهجرة كان تزويج فاطمة لعلي - رضي الله عنهما - عقد عليها في رمضان ، وأما بلال فهو من أعطاه النبي - ﷺ - جزءًا من مهر فاطمة يشتري به طبيبًا له وكلفه بعمل وليمة العرس .

وكلف بلالًا بعمل الوليمة^{٣٢٠}:

في حديث ابن عباس فدعا رسول الله - ﷺ - بلالًا فقال: " يا بلال، إني زوجت ابنتي ابن عمي، وأنا أحب أن يكون من سنة أمتي إطعام عند النكاح، فخذ شاة وأربعة أمداد أو خمسة، فاجعل لي قصعة وادع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت فائتني بها " .

فانطلق ففعل ما أمره به، ثم أتاه بالقصعة فوضعها بين يديه فطعن رسول الله - ﷺ - بأصبعه في رأسها، ثم قال: أدخل علي الناس زفة زفة ولا تغادرني إلى غيرها، يعني إذا فرغت زفة فلا يعودن ثانية، فجعل الناس يردون كلما فرغت زفة وردت أخرى حتى فرغ الناس ثم عمد رسول الله - ﷺ - إلى ما فضل منها فتقل فيه وبارك .

وقال: " يا بلال، احملها إلى أمهاتك، وقل لهن يأكلن منها ويطعمن من يمشيكن " انتهى ، ثم قال - ﷺ - : " يا علي، لا تحدثن إلى أهلك شيئًا " .

^{٣٢٩} مالك ت الأعظمي (٦ / ٣٨) .

^{٣٣٠} سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١ / ٤٢) .

غزوة بدر في العام الثاني من الهجرة :

شهد بلال بن رباح بدرا مع رسول الله - ﷺ - وكانت له مواقف مشهورة ففي مصنف ابن أبي شيبة^{٣٣١} : عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «شَهِدَ بَدْرًا سِتَّةً مِنْ الْأَعَاجِمِ مِنْهُمْ بِلَالٌ وَتَمِيمٌ».

ومن مواقفه يوم بدر أنه أصر على القصاص من أمية بن خلف وقد قتله .

أول عيد للمسلمين :

في رمضان من نفس العام الذي كان فيه نصر بدر كان العيد الأول للمسلمين وهو عيد الفطر.

حضور بلال العيد مع رسول الله - ﷺ -

كان النبي - ﷺ - يخرج لصلاة العيد وبين يديه يخرج بلال بن رباح يحمل عَنَزَتَهُ فِي صَاحِبِ الْبَخَارِيِّ^{٣٣٢} : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا وَمَعَهُ بِلَالٌ " .

حتى إذا انتهى من خطبة العيد انصرف إلى النساء يجيب على أسئلتهن ويدعوهم إلى الصدقات يرافقه بلال يجمع في حجره ما تصدقت به النساء .

حمل بلال العنزة لرسول الله - ﷺ - يوم العيد والاستسقاء :

كان النجاشي الحبشي قد بعث إلى رسول الله - ﷺ - ثلاث عنزات^{٣٣٣} فأمسك النبي - ﷺ - واحدة لنفسه وأعطى علي بن أبي طالب واحدة وأعطى عمر بن الخطاب واحدة ؛ فكان بلال يمشي بتلك العنزة

التي أمسكها رسول الله - ﷺ - لنفسه بين يدي رسول الله - ﷺ - في العيدين يوم الفطر ويوم الأضحى والاستسقاء ؛ حتى يأتي المصلى فيركزها بين يديه فيصلي إليها , وقيل : ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر بعد رسول الله - ﷺ - عليه وسلم -^{٣٣٤} .

^{٣٣١} مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٣ / ٦) كِتَابُ الْفَضَائِلِ مَا جَاءَ فِي الْعَجَمِ .

^{٣٣٢} صحيح البخاري أَبْوَابُ الْعِيدَيْنِ بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْعِيدِ وَبَعْدَهَا .

^{٣٣٣} العنزة: رميح بين العصا والرمح فيه زج.

^{٣٣٤} انظر الطبقات الكبرى ط العلمية (١٧٨ / ٣).

وكان بلال يصطحب النبي - ﷺ - حيث يجلس النساء بعد صلاة العيد ليجمع
منهن الصدقات في حجره :

يروى ابن عباس - رضي الله عنهما - فيقول : شهدت الصلاة يوم الفطر مع
رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصلونها قبل الخطبة ثم يخطب بعد
فنزّل نبي الله - ﷺ - فكاني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى
أتى النساء مع بلال فقال {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا
يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ
يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ.....} [الممتحنة: ١٢] ؛ حتى فرغ من الآية كلها ثم
قال حين فرغ أنتن على ذلك فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله
لا يدري الحسن من هي قال فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقيان الفتخ
والخواتيم في ثوب بلال .

مشاركة بلال بن رباح في غزوة ذي أمر

كانت في المحرم سنة ٣ هـ قبل معركة أحد. قادها رسول الله - ﷺ - وسببها
علم رسول الله - ﷺ - أن جمعاً كبيراً من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا، يريدون
الإغارة على أطراف المدينة، فندب رسول الله - ﷺ - المسلمين، وخرج في
أربعمائة وخمسين مقاتلاً ما بين راكب وراجل، واستخلف على المدينة عثمان بن
عفان .

وفي أثناء الطريق قبضوا على رجل يقال له : جُبَار من بني ثعلبة، فأدخل
على رسول الله - ﷺ - ، فدعاه إلى الإسلام؛ فأسلم، فضمه إلى بلال، وصار دليلاً
لجيش المسلمين إلى أرض العدو .

بلال يؤذن لصلاة الفاتنة يوم الخندق :

كانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة في شوال وقد شارك بلال بن رباح في هذه الغزوة كمقاتل وكمؤذن وقد أوردت الروايات واقعة أذانه لصلاة الفاتنة بعد انهزام الأحزاب. ففي مسند أحمد^{٣٣٥} : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حُسِنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنْ الصَّلَوَاتِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ هَوِيًّا وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ فِي الْقِتَالِ مَا نَزَلَ فَلَمَّا كُنْهِمَا الْقِتَالُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ { وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا } أَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِلَالًا فَأَقَامَ الظُّهْرَ فَصَلَّاهَا كَمَا يُصَلِّيُهَا فِي وَقْتِهَا ثُمَّ أَقَامَ الْعَصْرَ فَصَلَّاهَا كَمَا يُصَلِّيُهَا فِي وَقْتِهَا ثُمَّ أَقَامَ الْمَغْرِبَ فَصَلَّاهَا كَمَا يُصَلِّيُهَا فِي وَقْتِهَا .

مشاركة بلال بن رباح في غزوة بني قريظة

لَمَّا انصرف من الخندق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وضع عنه اللأمة واغتسل، فتبذى له جبريل، فقال: ألا أراك وضعت اللأمة، وما وضعت الملائكة سلاحها منذ أربعين ليلة؟! إن الله - عز وجل - يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فإنني عامد إليهم فمززل بهم حصونهم، فدعا علياً - رضي الله عنه - فدفع لواءه إليه، وبعث بلالاً فنادى في الناس:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْمُرُكُمْ أَنْ لَا تَصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا بِبَنِي قَرِيظَةَ، ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِمْ فَحَاصَرَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَشَدَّ الْحَصَارِ، وَقِيلَ: عَشْرِينَ لَيْلَةً.

ثم نزلوا على حكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

بلال بن رباح في غزوة ذي قرد

في جمادى الأولى من السنة السادسة أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح^{٣٣٦} النبي - ﷺ - بالغابة، وفيها رجل من بني غفار ومعه امرأته، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح . كان أول من

^{٣٣٥} مسند أحمد مُسْنَدُ الْمُكْتَرِبِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
^{٣٣٦} اللقاح: الإبل الحوامل ذوات الألبان.

نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي ؛ فصرخ: واصباحاه ! ثم خرج يشدد في آثار القوم وكان مثل السبع، حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل.

سارع بلال بن رباح مع من سارع حينما سمعوا مناد الجهاد ، ثم أثناء العودة ذبح بلال ناقة من التي استتفدت .

مشاركة بلال بن رباح غزوة بني المصطلق

غزوة المريسيع كانت في السنة الخامسة من الهجرة ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين للإثنين خلتا من شعبان وقدم المدينة لاهلال رمضان وغاب شهراً إلا ليلتين .

شارك بلال بن رباح في هذه الغزوة ، وبالإضافة إلى مشاركته في القتال سجل له كتاب السير عدة مواقف منها مشاركته الرأي في أمر النقيع ، ومشاركته في السباق الذي أقامه النبي - ﷺ - في طريق عودته من الغزوة.

مشاركة بلال بن رباح في غزوة الحديبية:

في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة خرج رسول الله - ﷺ - معتمرا لا يريد حربا واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، وكان لبلال دوره الأساسي في مراحل صحبته مع النبي - ﷺ - وهو الأذان متى حان الوقت وأينما حلَّ رسول الله - ﷺ - في حِلِّه وترحاله وفي حربته وسلمه ، بالإضافة إلى هذا الدور كان يجاهد معه ، وفي كل غزوة كانت له بعض المواقف التي حدثت بما يتناسب والأحداث ومن المواقف التي رويت في غزوة الحديبية :

قيل: انتدب بلال للحراسة فغلبه النوم :

قيل أن النبي - ﷺ - طلب رجلا أن يحرسهم حتى إذا كانت صلاة الفجر أيقظهم ففعل بلال لكنه نام فلم يوقظه سوى حر الشمس ففي مسند أحمد^{٣٣٧} : عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عُلْقَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَذَكَرُوا أَنَّهُمْ

^{٣٣٧} مسند أحمد مُسْنَدُ الْمُكْتَرِبِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

نَزَلُوا دَهَاسًا مِنَ الْأَرْضِ يَعْنِي الدَّهَاسَ الرَّمْلَ فَقَالَ مَنْ يَكْلُونَا فَقَالَ بِلَالٌ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَنْ تَنَمَّ قَالَ فَنَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَاسْتَيْقَظَ نَاسٌ مِنْهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فِيهِمْ عُمَرُ قَالَ فَقُلْنَا اهْضُبُوا يَعْنِي تَكَلَّمُوا قَالَ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ افْعَلُوا كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ قَالَ فَفَعَلْنَا قَالَ وَقَالَ كَذَلِكَ فَافْعَلُوا لِمَنْ نَامَ أَوْ نَسِيَ قَالَ وَضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَبْنَاهَا فَوَجَدْتُ حَبْلَهَا قَدْ تَعَلَّقَ بِشَجَرَةٍ فَحِثْتُ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكِبَ مَسْرُورًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَرَفْنَا ذَلِكَ فِيهِ فَتَنَحَّى مُنْتَبِذًا خَلْفَنَا قَالَ فَجَعَلَ يُعْطِي رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ وَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّهُ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَتَانَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا.

وقد وردت أحاديث أخرى تفيد أن قصة نومهم عن صلاة الصبح وقعت في غير الحديبية .

دعاء النبي - ﷺ - لبلال لأنه رحم فاطمة :

أبطأ بلال عن صلاة الصبح لمساعدته فاطمة - رضي الله عنها - فلما علم النبي - ﷺ - ما دعاه لذلك دعى له برحمة الله ففي مجمع الزوائد^{٣٣٨} : عَنْ أَنَسٍ : « أَنَّ بِلَالًا أَبْطَأَ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَا حَبَسَكَ ؟ " . قَالَ : مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ وَهِيَ تَطْحَنُ وَالصَّبِيُّ يَبْكِي ، فَقُلْتُ لَهَا : إِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ الرَّحَا ، وَكَفَيْتَنِي الصَّبِيَّ ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ الصَّبِيَّ ، وَكَفَيْتَنِي الرَّحَا ؟ قَالَتْ : أَنَا أَرْفُقُ بِابْنِي مِنْكَ ، فَذَاكَ حَبَسَنِي . فَقَالَ : " رَحِمَتْهَا - رَحِمَكَ اللَّهُ - » .

مشاركة بلال بن رباح في غزوة خيبر

في محرم السنة السابعة أمر عليه الصلاة والسلام بغزو يهود خيبر، الذين كانوا أعظم مُهَيِّجٍ للأحزاب ضد رسول الله في غزوة الخندق، والذين لا يزالون مجتهدين في محالفة الأعراب ضد رسول الله - ﷺ -

^{٣٣٨} مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠ / ٣١٦) كِتَابُ الزُّهْدِ . [بَابُ فِي عَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّلَفِ] .

كان لبلال دوره الأساسي في مراحل صحبته مع النبي - ﷺ - وهو الأذان متى حان الوقت وأينما حلَّ رسول الله - ﷺ - في جِلِّهِ وترحاله وفي حربهِ وسلّمه , بالإضافة إلى هذا الدور كان يجاهد معه , وفي كل غزوة كانت له بعض المواقف التي حدثت بما يتناسب والأحداث ومن المواقف التي رويت في غزوة خيبر نذكر منها الآتي :

مصرع رجل وأذان بلال في الناس :

أمر النبي - ﷺ - بلالا أن يؤذن في الناس بأن لا يأتي معه من تعثر في دابة أو كان مريضاً , وكان أحدهم قد خرج بدابة مضعفة فصرعته فأمر بلالا ينادي في الناس وقد روي ذلك عن أبي أمامة , رضي الله عنه , قال^{٣٣٩} : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ : مَنْ كَانَ مُضْعَفًا - أَوْ مُصْعَبًا - فَلْيَرْجِعْ وَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى بِذَلِكَ فَرَجَعَ النَّاسُ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ عَلَى بَكْرِ صَعْبٍ , فَمَرَّ مِنَ اللَّيْلِ عَلَى سَوَادٍ فَنَفَرَ بِهِ فَصَرَعه فَوَقَصَهُ , فَلَمَّا جِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا شَأْنُ صَاحِبِكُمْ ؟ قَالُوا : كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا قَالَ : يَا بِلَالُ مَا كُنْتَ أَذْنْتَ فِي النَّاسِ مَنْ كَانَ مُضْعَفًا - أَوْ مُصْعَبًا - فَلْيَرْجِعْ ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : فَأَبَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ^{٣٤٠}.

أمر النبي - ﷺ - بلالا أن يؤذن في الناس بتحريم الحُمُر الأهلية:

قبل فتح حصن الناعم الذي وجد فيه المسلمون كفايتهم من الطعام , كانوا قد أشاد عليهم الجوع فذبخوا من الحُمُر الأهلية ظناً منهم بعدم تحريم أكل لحومها ومرَّ عليهم النبي - ﷺ - فوجدهم يوقدون النيران عليها فأمر بلالا بأن ينادي بأن لا يحل لحم الحُمُر الأهلية .

أمر النبي - ﷺ - بلالا أن يؤذن في الناس " أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ " :

لما حضر القتال في خيبر قاتل رجل قتالا شديداً، فأصابته جراحة، وقال عنه رسول الله - ﷺ - : (أما أنه من أهل النار), فقيل: يا رسول الله الرجل الذي قلت

^{٣٣٩} إتحاف الخيرة المهرة (٢/ ٤٧٤).

^{٣٤٠} رَوَاهُ الْحَارِثُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ لِضَعْفِ بَشْرِ بْنِ نُمَيْرٍ.

إنه من أهل النار. قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات. فقال النبي - ﷺ - : " إلى النار ". وأمر بلالا أن يؤذن : أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن .

مرور بلال بصفية وبأخرى معها بين قتلى اليهود:

قال ابن إسحاق^{٣٤١}: فلما افتتح رسول الله - ﷺ - القموص حصن بني أبي الحقيق أتى بصفية بنت حبي بن أخطب وأخرى معها، فمر بهما بلال - وهو الذي جاء بهما - على قتلى من قتلى يهود، فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها، فلما رآها رسول الله - صلى الله عليه - وسلم - قال: أعزبوا عني هذه الشيطانة.

وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها رداءه، فعرف المسلمون أن رسول الله - ﷺ - قد اصطفاها لنفسه.

وقال رسول الله - ﷺ - لبلال، فيما بلغني، حين رأى بتلك اليهودية ما رأى: أنزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بامراتين على قتلى رجالهما !.

وحين بنى رسول الله - ﷺ - بصفية أمر بلالا ببسط الأنطاع:

أعرس رسول الله ﷺ بصفية بخبير أو ببعض الطريق ففي صحيح البخاري :
عن حُمَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ^{٣٤٢} : أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمَرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ قَالُوا إِنْ حَبَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحْبُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ .

^{٣٤١} السيرة النبوية لابن هشام (٣٠٧ / ٤) ، السيرة النبوية لابن كثير (٣ / ٣٧٣).

^{٣٤٢} صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر .
١٣٧

مشاركة بلال بن رباح في فتح مكة

أذن بلال بن رباح على ظهر الكعبة :

كان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان . وكان سبب ذلك أنه لما دخلت خزاعة عام الحديبية في عقد رسول الله - ﷺ - ، ودخلت بنو بكر في عقد قريش وضربت المدة إلى عشر سنين ، أمن الناس بعضهم بعضاً ، ومضى من المدة سنة ومن الثانية نحو تسعة أشهر ، فلم تكمل حتى غدا نوفل بن معاوية الديلي فيمن أطاعه من بني بكر فبيتوا خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير ، فاقتتلوا هناك وأعانت قريش بني بكر على خزاعة بالسلاح ، وساعدهم بعضهم بنفسه خفية.

فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبديل بن ورقاء الخزاعي (وقوم من خزاعة) حتى أتوا رسول الله - ﷺ - فأعلموه بما كان من قريش واستنصروه عليهم ، فأجابهم - ﷺ - وبشرهم بالنصر ، فكان فتح مكة ودخلها رسول الله - ﷺ - وهو راكب على ناقته وعلى رأسه المغفر ، فدخل البيت وأمر بإلقاء الصور ومحوها منه ، وأذن بلال يومئذ على ظهر الكعبة ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمره بذلك ، فقال عكرمة بن أبي جهل : لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول ! وقال صفوان بن أمية : الحمد لله الذي أذهب أبي قبل أن يرى هذا.

وقال بعض بنى سعيد بن العاص : لقد أكرم الله سعيداً إذ قبضه قبل أن يسمع هذا الأسود على ظهر الكعبة ! وقال رجل من قريش للحارث بن هشام : ألا ترى إلى هذا العبد أين صعد ؟ فقال : دعه فإن يكن الله يكرهه فسيغيره .

وروي عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن رسول الله - ﷺ - أمر بلالا عام الفتح فأذن على الكعبة ليغيظ به المشركين .

نزل القرآن الكريم بحق بلال بن رباح يوم فتح مكة :

قيل أن الحارث بن هشام قال حين رأى بلال فوق الكعبة يؤذن : عجبت لهذا العبد الحبشي أما وجد رسول الله - ﷺ - إلا هذا الغراب الأسود , وقال غيره مثل ذلك فأنزل الله تعالى قرآنا يرد عليهم وهو قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ أَكْرَمُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) } [الحجرات].

دخول بلال الكعبة مع رسول الله - ﷺ - :

في صحيح البخاري عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ ٣٤٣ : " دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَيْتَ هُوَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيتُ بِبِلَالٍ فَسَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ نَعَمْ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ ."

مشاركة بلال بن رباح في غزوة حنين

بعد مشاركة بلال بن رباح في فتح مكة شارك في غزوة حنين منذ اللحظة الأولى فيها فقد تلقى أمر النبي - ﷺ - بأن يسرج له فرسه بمجرد سماعه بجموع هوازن يروي الطبري في تفسيره ٣٤٤ : عن أبي عبد الرحمن الفهري قال: كنت مع النبي ﷺ في غزوة حنين، فلما ركدت الشمس، لبست لأمتي، وركبت فرسي، حتى أتيت النبي - ﷺ - وهو في ظل شجرة، فقلت: يا رسول الله، قد حان الرّواح، فقال: أجل! فنادى: "يا بلال! يا بلال!" فقام بلال من تحت سمرة، فأقبل كأن ظله ظل طير، فقال: لبيك وسعديك، ونفسي فداؤك، يا رسول الله! فقال له النبي - ﷺ - : أسرج فرسي! فأخرج سرجًا دَفَّتَاهُ حَشْوُهُمَا لَيْفٌ، ليس فيهما أَسْرٌ ولا بَطَرٌ ٣٤٥ قال: فركب النبي ﷺ ، فصاففناهم يومنا وليلتنا، فلما التقى الخيلان ولّى المسلمون مدبرين، كما قال الله. فنادى رسول الله - ﷺ - : "يا عباد الله، يا

٣٤٣ صحيح البخاري كتاب الحج باب إغلاق البيت ويصلي في أي نواحي البيت شاء.

٣٤٤ تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٨٣/١٤).

٣٤٥ "الأشر"، المرح والخيلاء. و "البطر"، الطغيان في النعمة من قلة احتمالها..

معشر المهاجرين! ". قال: ومال النبي - ﷺ - عن فرسه، فأخذ حَفْنَةً من تراب
فرمى بها وجوههم، فولوا مدبرين .

قال يعلى بن عطاء: فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: ما بقي مِنَّا أحد إلا وقد
امتلأت عيناه من ذلك التراب.

بلال يوزع غنائم حنين بأمر رسول الله - ﷺ - :

وكان رسول الله - ﷺ - قد غنم فضة كثيرة أربعة آلاف أوقية فجمعت الغنائم
بين يدي النبي - ﷺ - فجاء أبو سفيان بن حرب وبين يديه الفضة فقال: يا رسول
الله أصبحت أكثر قریش مالا فتبسم رسول الله - ﷺ - وقال: أعطني من هذا المال
يا رسول الله قال: يا بلال زن لأبي سفيان أربعين أوقية وأعطوه مائة من الإبل"
. قال: أبو سفيان ابني يزيد أعطه قال رسول الله - ﷺ - : زنوا يزيد أربعين أوقية
وأعطوه مائة من الإبل . قال: أبو سفيان ابني معاوية يا رسول الله قال: زن له يا
بلال أربعين أوقية وأعطوه مائة من الإبل . قال: أبو سفيان إنك الكريم فذاك أبي
وأمي ولقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت جزاك الله
خيراً وأعطى في بني أسد^{٣٤٦}.

وكان التبر في حجر بلال والنبي يُقسِم :

فقد رُوي عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ^{٣٤٧}: " إِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - كَانَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ بِالْجِعْرَانَةِ، وَفِي حِجْرِ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبَرُ " .

وبعد فتح مكة : قيل : أمر النبي - ﷺ - بلالا أن يرضي عباس بن مرداس :

يروى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : عن هشام وهو ابن عروة عن أبيه
قال : لما كان يوم فتح مكة قسم النبي - ﷺ - بين الناس قسما فقال العباس بن
مرداس :

^{٣٤٦} مغازي الواقدي - رقمية (٣/ ٩٤٤).

^{٣٤٧} أخبار مكة للفاكهة (٥/ ٣٧).

(أتجعل نهبي ونهب العبي ** د بين عيينة والأقرع)

(وما كان حصن ولا حابس ** يفوقان مرداس في مجمع)

(وقد كنت في الحرب ذا تدرا ** فلم أعط شيئا ولم أمنع)

(وما كنت دون مرئ منهما ** ومن تضع اليوم لا يرفع)

فقال النبي - ﷺ - اذهب يا بلال فاقطع لسانه فذهب بلال فجعل يقول يا معشر المسلمين أيقطع لساني بعد الإسلام يا رسول الله لا أعود أبدا فلما رأى بلال جزعه قال إنه لم يأمرني أن اقطع لسانك أمرني أن أكسوك وأعطيك شيئا قال ابن عساكر : كذا قال يوم الفتح وإنما كان يوم حنين.

بلال بن رباح على غنائم الفضة يوم الجعرانة :

بعد انصراف رسول الله - ﷺ - من الطائف توجه إلى الجعرانة وكان بها السبايا والغنائم، فأخر قسم الغنائم بضعة عشرة ليلة، رجاء أن تقدم هوزان مسلمة، فيرد إليهم ما أخذ منهم، ولما لم تقدم في هذه المدة أخذ - ﷺ - في توزيع الغنائم. وكان بلال بن رباح قد وكل له النبي - ﷺ - أمر الفضة فكان يعطي منها من أمر لهم النبي بعتاء .

كان - ﷺ - يأمر بلالا بالنداء إذا أصاب الشيء مغنا :

كما كان بلال ينادي رسول الله - ﷺ - في الأذان فهو مناديه أيضا عند الحاجة في الحروب ؛ فكان يأمره أن ينادي بما يريد ليعلم الجميع ، وقد روى أنه - ﷺ - كان يأمره أن ينادي بعد كل حرب بجمع الغنائم لتسليمها للنبي - ﷺ - .

غزوة تبوك ومشاركة بلال بن رباح

أقام رسول الله - ﷺ - بالمدينة بعد منصرفه عن عمرة الجعرانة ما بين ذي الحجة إلى رجب وبعد هزيمة قريش وهوازن وضحت قوة المسلمين ، وتغلغل نفوذهم في أرجاء الجزيرة العربية، ولم تبق فيها ناحية من النواحي إلا أحست بسلطان المسلمين، ولم تحاول أية قبيلة من القبائل أن تقاوم هذا السلطان، وبينما كان - ﷺ - يعمل على تثبيت دعائم الدولة الإسلامية المظفرة، إذ جاءتته أخبار من بلاد الروم أنها تجمعت لغزو بلاد العرب الشمالية، لذلك

عزم - ﷺ - على مواجهة هذه القوى بنفسه، والقضاء عليها قضاء يبدد كل أمل في الهجوم على المسلمين، على الرغم من أن الوقت كان شديد الحرارة، والمسافة طويلة تحتاج إلى الصبر، وكثرة الزاد، وقد سجل أهل السير والمغازي دور بلال بن رباح في هذه الغزوة ، ومما سجلوه :.

معجزة تكثير الطعام ونداء بلال للجيش :

في مغازي الواقدي : عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ كُنْتُ أَلْزَمُ بَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَرَأَيْتُنَا لَيْلَةً وَنَحْنُ بِنُبُوكَ وَدَهَبْنَا لِحَاجَةٍ فَرَجَعْنَا إِلَى مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ تَعَشَى وَمَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَضْيَافِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي قُبَّتِهِ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ فَلَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ كُنْتَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ ؟ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَطَلَعَ جَعَالُ بْنُ سُرَاقَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعْقِلٍ الْمُرَنِّي - فَكُنَّا ثَلَاثَةً كُلُّنَا جَائِعٌ إِنَّمَا نَعِيشُ بِبَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ فَطَلَبَ شَيْئًا نَأْكُلُهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا فَنَادَى بِلَالًا : يَا بِلَالُ هَلْ مِنْ عَشَاءٍ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ ؟

قَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ نَفَضْنَا جُرْبَنَا وَحُمُتْنَا . قَالَ أَنْظِرْ عَسَى أَنْ تَجِدَ شَيْئًا ، فَأَخَذَ الْجُرْبَ يَنْفُضُهَا جِرَابًا جِرَابًا ، فَتَقَعُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعَ تَمَرَاتٍ ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ فَوَضَعَ فِيهَا التَّمْرَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى التَّمَرَاتِ وَسَمَّى اللَّهَ وَقَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا فَأُخْصِيتِ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسِينَ تَمْرَةً أَكَلْتَهَا ، أَعَدَّهَا وَنَوَاهَا فِي يَدِي الْأُخْرَى ، وَصَاحِبَايَ يَصْنَعَانِ مَا أَصْنَعُ وَشِبْعَانَا وَأَكَلَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِّنَا خَمْسِينَ تَمْرَةً وَرَفَعْنَا أَيْدِينَا فَإِذَا التَّمَرَاتُ السَّبْعُ كَمَا هِيَ فَقَالَ يَا بِلَالُ ارْفَعْهَا فِي جِرَابِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا نَهَلَ شِبْعًا . قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ حَوْلَ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ فَقَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يُصَلِّي : فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ رَكَعَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَأَذَّنَ بِلَالٌ وَأَقَامَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالنَّاسِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى فِنَاءِ قُبَّتِهِ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَرَأَ مِنْ « الْمُؤْمِنِينَ » عَشْرًا ، فَقَالَ هَلْ لَكُمْ فِي الْغَدَاءِ ؟

قَالَ عِرْبَاضٌ : فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي : أَيَّ غَدَاءٍ ؟ فَدَعَا بِلَالٌ بِالتَّمْرِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فِي الصَّحْفَةِ ثُمَّ قَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا - وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ - حَتَّى شَبِعْنَا وَإِنَّا لَعَشْرَةٌ ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْهَا شَبْعًا وَإِذَا التَّمَرَاتُ كَمَا هِيَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَوْلَا أَنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي لَأَكَلْنَا مِنْ هَذَا التَّمْرِ حَتَّى نَرِدَ الْمَدِينَةَ عَنْ آخِرِنَا .

بلال يعاين معجزة نبع الماء من أصابع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

في إحدى الغزوات شح الماء بين العسكر فنبع من بين أصابع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الماء ، وهذه المعجزة حدثت في أكثر من غزوة ، فقد ذكرها كُتَّاب السير في الخندق وبواط وذات الرقاع والحديبية وتبوك ، وكان بلال ممن عاين هذه المعجزة وأمره - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأن ينادي في الناس الوضوء المبارك .

في مسند أحمد^{٣٤٨} : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ وَلَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ قَالَ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَتْنِي بِهِ فَأَتَاهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصَابِعُهُ عَلَى فَمِ الْإِنَاءِ وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ قَالَ فَانْفَجَرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونٌ وَأَمَرَ بِلَالًا فَقَالَ نَادِ فِي النَّاسِ الْوُضُوءَ الْمُبَارَكَ.

بشارة الرسول - ﷺ - لأُمته قالها بلال يوم تبوك :

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِبِلَالٍ أَلَا أُبَشِّرُكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ يَسِيرُونَ عَلَى رَوَاحِلِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي الْكُنْزَيْنِ فَارِسَ وَالرَّوْمَ ، وَأَمَدَّنِي بِالْمُلُوكِ مُلُوكِ حَمِيرَ ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَأْكُلُونَ فِيءَ اللَّهِ.

^{٣٤٨} مسند أحمد (٦/ ٣٦٧) وَمِنْ مُسْنَدِ بَنِي هَاشِمٍ بِدَايَةِ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

بلال بن رباح يتولى ضيافة وفد ثقيف

قدم رسول الله - ﷺ - المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف فلما قدموا على رسول الله - ﷺ - ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد، لكي يسمعو القرآن، ويروا الناس إذا صلوا، ومكثوا يختلفون إلى رسول الله ﷺ، وهو يدعوهم إلى الإسلام، وفي أول أمرهم كان إصرارهم على المضي على شركهم، ومصالحة النبي فقط،

فلما لم يجدوا محيصاً عن الاستسلام لرسول الله - ﷺ -، فاستسلموا وأسلموا، وكان ذلك في رمضان من السنة التاسعة للهجرة، فصاموا وكلف رسول الله - ﷺ - بلالا بن رباح بفطورهم وسحورهم، وتلبية ما أرادوا من الضيافة حتى انصرفوا إلى قومهم.

كان بلال ممن بقي مع بعض الصحابة ولم يتركوا نبي الله وهو يخطب الجمعة لم أقرأ عن السنة التي حدث فيها نزول آية (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً ... الآية) ، لكن في أحداث السيرة حدث جذب شديد في السنة السادسة وبالتحديد في رمضان، وفي أول السنة الثامنة حدث غلاء للأسعار

وقال المفسرون في سبب نزول الآية^{٣٤٩} : أصاب أهل المدينة أصحاب الضرار جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة الكلبي في تجارة من الشام وضرب لها طبلا يؤذن الناس بقدومه ورسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، فخرج إليه الناس فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً منهم أبو بكر وعمر، فنزلت هذه الآية، فقال النبي - ﷺ - : والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لم يبق أحد منكم لسال بكم الوادي نارا.

وفي تفسير الثعالبي^{٣٥٠} : وقوله سبحانه : وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً ... الآية، نزلت بسبب أن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - كان قائماً على المنبر يخطب يوم الجمعة، فأقبلت عيرٌ من الشام تحمل ميرةً، وصاحبُ أمرها دحية بن خليفة

^{٣٤٩} أسباب النزول للواحي - سورة الجمعة .

^{٣٥٠} تفسير الثعالبي سورة الجمعة .

الكلبي، قال مجاهد: وكان من عُزْفِهِمْ أَنْ تَدْخُلَ عِيرُ الْمَدِينَةِ بِالطَّبَلِ وَالْمَعَارِفِ، والصياح سروراً بها، فدخلت العيرُ بمثل ذلك، فانْقَضَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ إِلَى رُؤْيَةِ ذَلِكَ وسماعه وتركوا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - قائماً على المنبر، ولم يَبْقَ معه غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

ثم قال : قال السهيلي : وَجَاءَتْ تَسْمِيَةُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ فِي حَدِيثِ مُرْسَلٍ رَوَاهُ أُسْدُ بْنُ عَمْرٍو وَالْأُمِّيُّ بْنُ مُوسَى بْنُ أُسْدٍ، وَفِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ حَتَّى الْعَشْرَةِ، وَقَالَ: وَبِلَالٌ وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: عَمَارٌ بَدَلَ ابْنِ مَسْعُودٍ.

شهود بلال صلاة الكسوف يوم مات إبراهيم ابن النبي :

ولد للنبي - ﷺ - في ذي الحجة إبراهيم ، وعاش ثلاثة أشهر ثم مات ، وانكسفت الشمس يوم موته ، وذلك وقت الضحى في أول ربيع من سنة تسع للهجرة ، فقال الناس إنما انكسفت لموت إبراهيم فقال عليه السلام (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله - عزوجل - وإنها لا يكسفان لموت أحد من الناس فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي).

وقد تعددت الروايات في كيفية صلاة الكسوف وما كان من النبي - ﷺ - وما ذكره من تشريعات بهذه المناسبة قد تكون دليلاً على تكرارها زمنه - ﷺ -

وكان بلال ممن حضر صلاة الكسوف خلف النبي - ﷺ - وروى لنا ما قاله بعد صلاته ففي مسند البزار^{٣٥١}: عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، فَقَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا كَأَحَدٍ صَلَّيْتُمُوهَا.

نهى النبي - ﷺ - من إغضاب بلال

حرص النبي - ﷺ - على أن لا يُغضب أحد بلالا وصحبه الذين سبقوا بالإسلام عن غيرهم وكان يعتبر اغضابهم اغضاباً لله - تعالى - وكان يحذر حتى زوجه بلال من اغضابه ، والروايات في ذلك كثيرة منها :

^{٣٥١} مسند البزار مسند بلال رضي الله عنه.

إقرار النبي بأن غضب بلال من غضب الله - عز وجل - :

في صحيح مسلم ^{٣٥٢}: عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُ سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ لَيْنُ كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُكُمْ قَالُوا لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي .

النبي - ﷺ - يحذر زوجة بلال من اغضابه :

في تاريخ دمشق ^{٣٥٣} : عن أبي الورد القشيري حدثتني امرأة من بني عامر عن امرأة بلال أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أتاها فسلم فقال أثم بلال فقالت لا قال فلعلك غضبت على بلال قالت إنه يحبني كثيرا فيقول قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال لها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما حدثك عني بلال فقد صدق بلال لا يكذب لا تغضبي بلالا فلا يقبل منك عمل ما أغضبت بلالا .

عتاب النبي لأبي ذر ؛ لأنه أغضب بلالا :

عن أبي أمامة قال ^{٣٥٤}: عَيَّرَ أَبُو ذَرٍّ بِلَالًا بِأَمِّهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ السُّودَاءِ، وَإِنَّ بِلَالًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَأَخْبَرَهُ فَعُضِبَ، فَجَاءَ أَبُو ذَرٍّ وَلَمْ يَشْعُرْ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ: مَا أَعْرَضَكَ عَنِّي إِلَّا شَيْءٌ بَلَغَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " أَنْتَ الَّذِي تُعَيِّرُ بِلَالًا بِأَمِّهِ؟ " قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " وَالَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ - أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَخْلِفَ - مَا لِأَحَدٍ عَلَيَّ فَضْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا كَطَفِّ الصَّاعِ " .

^{٣٥٢} صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله تعالى عنهم.

^{٣٥٣} تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/٤٦٣).

^{٣٥٤} شعب الإيمان (٧/١٣١)

النبي - ﷺ - يأمر بلالا أن يجيز وفد بني مرة

بعد تبوك قدم وفد بني مرة على رسول الله - ﷺ - مرجعه من تبوك في سنة تسع. وهم ثلاثة عشر رجلاً. رأسهم الحارث بن عوف^{٣٥٥}. فقالوا: يا رسول الله. إنا قومك وعشيرتك. ونحن قوم من بني لؤي بن غالب. فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال: أين تركت أهلك؟ قال: بسلاح^{٣٥٦} وما والاها. قال: وكيف البلاد؟ قال: والله إنا لمستنون. فادع الله لنا. فقال رسول الله - ﷺ - : اللهم اسقهم الغيث. وأمر بلالا أن يجيزهم. فأجازهم بعشر أواق فضة.

وفضل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقية. ورجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله - ﷺ -^{٣٥٧}.

بلال بن رباح مع وفد أحمر وبجيلة

قدم جرير بن عبد الله البجلي^{٣٥٨} سنة عشر المدينة ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً. فقال رسول الله - ﷺ - : يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي

^{٣٥٥} أسد الغابة (١/ ٦٢٨) الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عويصة بن عبد مناة بن شجاع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو واقد الليثي . وليث بطن من كنانة واختلف في اسمه : فقيل ما ذكرناه وقيل : عوف بن مالك وقيل : الحارث بن مالك والأول أصح أسلم قبل الفتح وقيل : هو من مسلمة الفتح وتوفي سنة ثمان وستين وعمره سبعون سنة ؛ قاله يحيى بن بكير وقال الواقدي : توفي سنة خمس وستين وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي : توفي أبو واقد الليثي سنة ثمان وستين وعمره خمس وسبعون سنة وكان هذا أصح ؛ لأنه إذا كان عمره سبعين سنة على قول من يجعله توفي سنة ثمان وستين يكون له في الهجرة سنتان وفي حنين عشر سنين ؛ فكيف يشهدا ! وإذا كان له خمس وسبعون سنة يكون له في حنين خمس عشرة سنة وهو أقرب والله أعلم

^{٣٥٦} في معجم البلدان (٣/ ٢٣٣) : سلاح كأنه بوزن قظام موضع أسفل من خيبر وكان بشير بن سعد الأنصاري لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وجبار في سرية للإيقاع بجمع من غطفان لقيهم

بسلاح

^{٣٥٧} الطبقات الكبرى (١/ ٢٢٧) .

^{٣٥٨} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٣٧) جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة ابن جشم بن عوف بن خزيمة يكنى أبا عمرو وقيل أبا عبد الله كان سيد قبيلتهم كان إسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ وقال جرير أسلمت قبل موت رسول الله ﷺ بأربعين يوماً وهو الذي قال لعمر حين وجد في مجلسه رائحة من بعض جلسائه فقال عمر عزمت على صاحب هذه الرائحة إلا قام فتوضأ فقال جرير بن عبد الله علينا كلنا يا أمير المؤمنين فاعزم قال عليكم كلكم عزمت ثم قال يا جرير ما

يمن على وجهه مسحة ملك. فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا . وقدم معهم قيس بن غربة الأحمسي في مائتين وخمسين رجلا من أحمس فقال لهم رسول الله - ﷺ -: (من أنتم ؟) فقالوا: نحن أحمس الله، وكان يقال لهم ذلك في الجاهلية . فقال لهم رسول الله - ﷺ -: (وأنتم اليوم لله). وقال رسول الله - ﷺ -: لبلال : (أعط ركب بجيلة وابدأ، بالأحمسيين). ففعل.

بلال بن رباح ووفد سلامان

قدم وفد منهم على النبي - صلى الله عليه وآله - في شوال سنة عشر , وكان بلال بن رباح هو الذي تولى توزيع جوائز الوفد التي أمر بها النبي - ﷺ - لهم في دلائل النبوة للأصبهاني^{٣٥٩} : عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال : كان النبي - ﷺ - على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فقال : اللهم اسقنا فقال أبو لبابة : يا رسول الله ، إن التمر في المرابد فقال : اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره وما نرى في السماء سحابا فأمطروا مطيرا فأطافت الأنصار بأبي لبابة فقالوا : يا أبا لبابة إن السماء لن تغلق حتى تفعل ما قال رسول الله - ﷺ - قال : فقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره فأقلعت السماء عبد الله بن عبد الله يقال له : إنه أبو أوس وذكر الواقدي بإسناده أيضا أن وفد سلامان قدموا على رسول الله - ﷺ - في شوال سنة عشر فقال لهم : كيف البلاد عندكم ؟ قالوا : مجدبة فادع الله أن يسقينا في بلادنا فنقر في أوطاننا فقال رسول الله - ﷺ - : اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقالوا : يا نبي الله ، ارفع يدك ؛ فإنه أكثر وأطيب فتبسم رسول الله - ﷺ - ، ورفع يديه حتى بدا بياض إبطيه قال : فأقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا ثم جئنا فودعناه فأمر لنا بالجوائز فأعطانا خمس أواق لكل واحد منا وتعذر إلينا بلال وقال : ليس عندنا اليوم مال فقالوا : ما أكثر هذا

زلت سيداً في الجاهلية والإسلام. ونزل جرير الكوفة وسكنها وكان له بها دار ثم تحول إلى قرقسياء ومات بها سنة أربع وخمسين.

^{٣٥٩} دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ذكر خبر آخر في استسقائه عليه السلام للمسلمين ومسألته حبس المطر عنهم.

وأطيبه قالوا : ثم رحلنا إلى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله - ﷺ - في تلك الساعة.

خدمة بلال لوفد محارب ٣٦٠

قدم على رسول الله - ﷺ - عام حجة الوداع وفد محارب وهم كانوا أغلظ العرب وأفظه على رسول الله - ﷺ - في تلك المواسم أيام عرضه نفسه على القبائل يدعوهم إلى الله فجاء رسول الله - ﷺ - منهم عشرة نائبين عن من وراءهم من قومهم فأسلموا وكان بلال يأتيهم بغذاء وعشاء .

تشبيه النبي - ﷺ - لبلال بالنحلة :

شبه النبي - ﷺ - بلال بن رباح بالنحلة وبين المشترك بينهما وبينه من الصفات ففي المعجم الأوسط : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «مَثَلُ بِلَالٍ كَمَثَلِ نَحْلَةٍ غَدَتِ تَأْكُلُ مِنَ الْخُلُوِّ وَالْمَرِّ، ثُمَّ هُوَ خُلُوٌّ كُلُّهُ» ٣٦١ .

لما جاء وفد مضر وهم حفاة عراة أمر النبي - ﷺ - بلالا أن يؤذن ليحثهم على الصدقة :

في صحيح مسلم ٣٦٢ : عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عَرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ :

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } , وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ { اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسُ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ } تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ تَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ

٣٦٠ الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلثة الخلفاء (٢/ ٢٨٤)

٣٦١ قال الطبراني : لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: يَحْيَى بْنُ أَبِيُوبَ .

٣٦٢ صحيح مسلم كِتَابُ الزَّكَاةِ بَابُ الْحَنْتِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حَبَابٌ مِنَ النَّارِ.

تَعَجَّرُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزْتَ قَالَ ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوزُرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ.

بشارة النبي - ﷺ - لبلال بالجنة

الثابت الصحيح بشرى النبي - ﷺ - لبلال بالجنة وأنه رأى مكانته فيها وما أعد الله - عز وجل - له بها ، ففي صحيح البخاري^{٣٦٣} : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرَّمِيصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا بِلَالٌ وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفَنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ عُمَرُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارٌ.

لما مرض رسول الله - ﷺ - أمر بلالا أن يؤذن وأبا بكر أن يصلي بالناس :

ففي السنن الكبرى للنسائي^{٣٦٤} : عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: «أَحْضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤْذِنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: «أَحْضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤْذِنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ، فَقَالَ: «إِنْ كُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤْذِنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَأَمَرَنَ بِلَالًا، أَنْ يُؤْذِنْ وَأَمَرَنَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «ادْعُوا لِي إِنْسَانًا أَعْتَمِدَ

^{٣٦٣} صحيح البخاري كتاب المَنَاقِبِ بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْفَرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

^{٣٦٤} السنن الكبرى للنسائي - كِتَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عَلَيْهِ» فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وَآخَرُ مَعَهَا فَأَعْتَمَدَ عَلَيْهَا فَجَاءَ وَأَبُو بَكْرٍ، يُصَلِّي فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ، يَتَأَخَّرُ فَحَبَسَهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ.....الحديث " .

بلال بعد وفاة النبي - ﷺ -

في حياة الخليفة الأول الصديق - رضي الله عنه - :

لما توفي رسول الله - ﷺ - أذن بلال ورسول الله - ﷺ - لم يقبر فكان إذا قال (أشهد أن محمداً رسول الله) انتحب الناس في المسجد فلما دفن رسول الله - ﷺ - قال له أبو بكر: أذن يا بلال؛ فقال: إن كنت إنما أعتقتني لأكون معك فسبيل ذلك وإن كنت أعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له ؛ فقال : ما أعتقتك إلا لله . قال: فأني لأؤذن لأحد بعد رسول الله - ﷺ - . قال: فذاك إليك .

قال: فقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى إليها .

وقيل : ولما توفي رسول الله - ﷺ - جاء بلال إلى أبي بكر الصديق فقال له: يا خليفة رسول الله إني سمعت رسول الله - ﷺ - وهو يقول أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله ؛ فقال أبو بكر: فما تشاء يا بلال قال: أردت أن أربط في سبيل الله حتى أموت ؛ فقال أبو بكر : أنشدك الله يا بلال وحرمتي وحقى فقد كبرت وضعفت واقترب أجلي فأقام بلال مع أبي بكر حتى توفي.

مشاركة بلال في حروب الردة :

واجه المسلمون بعد وفاة النبي - ﷺ - ظروفاً عصيبة وأجمع المسلمون على بيعة أبي بكر خليفة لرسول الله - ﷺ - ، وقام بجهود عظيمة في مواجهة الأخطار، فحارب المرتدين حتى ردهم إلى الإسلام والجماعة، وقد كان بلال بن رباح ممن شارك في حروب الردة .

معارضة بلال لفتوى أبي بكر :

لم يكن فضل أبي بكر على بلال مانعاً في أن ينطق بالحق أمامه ولو كان ذلك ناقضاً لقول أبي بكر خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكنه بلال الذي

اعتاد على الحق منذ أن أعلن إسلامه وقد رويت بعض الروايات الدالة على رد بلال حكما على أبي بكر ففي إتحاف الخيرة ^{٣٦٥} :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ تَزَوَّجَ ابْنَةً عَمٍّ ، فَوَلَدَ لَهُ جَارِيَةً فَمَاتَ عَنْهَا ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ أَوْلِيَاؤُهَا : لَا نَدْعُ ابْنَتَنَا تَكُونُ عَنْدهُمْ ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَتِ الْأُمُّ : أَنَا الْحَامِلُ الْحَاضِنُ وَالْمَرْضِعُ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ تَخْتَارِينَ ؟ فَقَالَتْ : اخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَدَارَ الْإِيمَانِ ، وَالْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَذْهَبُوا بِهَا مَا دَامَتْ عَيْنِي تَكَلُّوْهَا ، وَإِنْ بَقِيَتْ لِأَضْعَنَهَا مَوْضِعًا يَقْرُ عَيْنَهَا ، قَالَ : فَاخْتَصَمُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ تَخْتَارِينَ ؟ فَقَالَتْ : مِثْلُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، فَقَضَى بِهَا أَبُو بَكْرٍ لِلْأُولِيَاءِ ، فَقَامَ بِلَالٌ : يَا أَبَا بَكْرٍ ... فَقَضَى بِهَا أَبُو بَكْرٍ كَمَا قَضَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^{٣٦٦} .

لم ينكر بلال صاحب الفضل عليه ولو أنكر الناس :

كان الناس يعلمون قدر بلال ويقدرونه حتى وصل الأمر إلى تفضيله عن أبي بكر لكنه نفى ذلك حين علمه ففي تاريخ دمشق ^{٣٦٧} : عن قيس قال بلغ بلالا أن ناسا يفضلونه على أبي بكر فقال كيف تفضلوني عليه وإنما أنا حسنة من حسناته.

بلال بن رباح في خلافة عمر بن الخطاب

لم يؤذن بلال لأحد بعد رسول الله - ﷺ - وأراد الجهاد فأراد أبو بكر منعه وحبسه ؛ فقال : إن كنت أعتقتني لله تعالى فلا تحبسني عن الجهاد وإن كنت أعتقتني لنفسك أقمت ؛ فخلى سبيله فكان بالشام حتى قدم عليهم عمر بن الخطاب الجابية فسأل المسلمون عمر بن الخطاب أن يسأل لهم بلالا يؤذن لهم فسأله فأذن لهم يوما أو قالوا صلاة واحدة.

^{٣٦٥} إتحاف الخيرة المهرة كتاب النكاح .

^{٣٦٦} هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ مُنْقَطِعٌ . وَلَهُ شَاهِدٌ ضَعِيفٌ مُؤَفَّفٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ .

^{٣٦٧} تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠ / ٤٧٥) .

من صور تواضع بلال :

في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ازدهرت دولة الإسلام واتسعت وأثمر جهاد الأوائل من المسلمين ورأى من عاش منهم حتى عهده هذه الثمرة , وكان يحق لأي منهم أن يفتخر بما قدمه لهذه الدولة العظيمة , إلا أن بلالا الحبشي لم يكن يفتخر بنفسه أبدا , بل كان يقول إذا مدحه أحد: إنما أنا حبشي كنت عبدا .

ظل بلال يقتضي بسنة رسول الله - ﷺ - حتى آخر عمره :

ومع اتساع دولة الإسلام وعلو شأنها إلا أن بلال لم يشغله ذلك عن سنة رسول الله - ﷺ - ومن صور هذا أنه كان - رضي الله عنه - يجلس في المسجد بعد صلاة الفجر حتى تشرق الشمس ففي مسند أحمد^{٣٦٨} : عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ بِ (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) وَكَانَتْ صَلَاتُهُ بَعْدَ تَخْفِيفٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا صَلَّى الْفَجَرَ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ .

لما دون عمر بن الخطاب الدواوين جعل ديوان بلال مع أبي رويحة :

ولم يغير ما قرره له رسول الله - ﷺ - حتى في إخوته فقد كان قرر مواخاته بأبي رويحة ؛ فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين فقال لبلال: إلى من تجعل ديوانك يا بلال؟ قال: مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا للأخوة التي كان رسول الله - ﷺ - عقد بيني وبينه. فضمه إليه وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال منهم. فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام.

بلال يخطب لأخيه:

كان بلال قد تولى أمر الأردن في عهد عمر بن الخطاب كما تقول بعض الروايات وطلب منه أخوه أن يخطب له , فكان مثال التواضع عند طلبه خطبة المرأة لأخيه

^{٣٦٨} مسند أحمد بن حنبل مسند الكوفيين حديث أبي عبد الرحمن عن مشايخه من حديث جابر بن سمرة .

فقد ذهب إليهم فقال : أنا بلال وهذا أخي كنا عبيدين فأعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا عائلين فأغنانا الله فإن تنكحونا فالحمد لله وإن تردونا فلا إله إلا الله قال فأنكحوه وكانت المرأة عربية من كندة^{٣٦٩}.

كان عمر بن الخطاب يفضل بلالا عن كبار رجال قريش :

لم يكن عمر بن الخطاب بعد أن أصبح خليفة للمسلمين ينكر فضل السابقين في الإسلام ولو كانوا من الموالي أو العبيد حتى أنه كان يفضلهم على سادة قريش الذين تأخروا في الإسلام عنهم , ومن أوائل هؤلاء بلال بن رباح يروي لنا ابن عبد البر في الاستيعاب موقف يدل على ذلك فيقول^{٣٧٠} : وروى ابن المبارك قال: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: حَضَرَ النَّاسُ بَابَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَأَوَّلُنَاكَ الشُّيُوخَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَخَرَجَ أَذْنَهُ، فَجَعَلَ يَأْذُنُ لِأَهْلِ بَدْرٍ: لَصْهَيْبٍ، وَبِلَالٍ، وَأَهْلُ بَدْرٍ، وَكَانَ يُحِبُّهُمْ، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى بِهِمْ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ لَيُؤْذَنُ لَهُؤُلَاءِ الْعَبِيدِ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْنَا، فَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ الْحَسَنُ- وَيَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ مَا كَانَ أَعْقَلَهُ : أَيُّهَا الْقَوْمُ، إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ أَرَى الَّذِي فِي وَجُوهِكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ غَضَابًا فَاغْضِبُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، دَعَى الْقَوْمَ وَدَعَيْتُمْ، فَأَسْرَعُوا وَأَبْطَأْتُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَمَا سَبَقُوكُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ أَشَدَّ عَلَيْكُمْ فُوتًا مِنْ بَابِكُمْ هَذَا الَّذِي تَتَنَافَسُونَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُوكُمْ بِمَا تَرُونَ، وَلَا سَبِيلَ لَكُمْ وَاللَّهِ إِلَى مَا سَبَقُوكُمْ إِلَيْهِ، فَانْظُرُوا هَذَا الْجِهَادَ فَالْزَمُوهُ، عَسَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَرْزُقَكُمْ شَهَادَةً، ثُمَّ نَقَضَ ثَوْبَهُ وَقَامَ وَلَحِقَ بِالشَّامِ.

قَالَ الْحَسَنُ: فَصَدَقَ، وَاللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ عَبْدًا لَهُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ كَعَبْدِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ.

خالف بلال عمرًا في مسألة تقسيم الغنائم :

قال المظهرى في تفسيره لقوله تعالى في سورة الأنفال "وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ

^{٣٦٩} تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤ / ٣٨٣).

^{٣٧٠} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ / ٦٧١).

إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١) "٣٧١: وحدثني محمد بن إسحاق عن الزهري أن عمر بن الخطاب أَسْتَشَارَ النَّاسَ فِي السَّوَادِ حِينَ افْتَتَحَ فَرَأَى عَامَتَهُمْ أَنْ يَقْسِمَ وَكَانَ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ وَكَانَ رَأْيُ عُمَرَ أَنْ يَتْرَكَهُ وَلَا يَقْسِمَهُ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِلَالًا وَمَكْتُوًا فِي ذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ دُونَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ إِنِّي قَدْ وَجَدْتُ حُجَّةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمُ الْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ قَالَ فَكَانَتْ هَذِهِ عَامَةً لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ فَقَدْ صَارَ هَذَا الْفِيءُ عَلَى هَؤُلَاءِ جَمِيعًا فَكَيْفَ تَقْسِمُ هَؤُلَاءِ وَتَدَّعِ مَنْ يَخْلَفُ بِغَيْرِ قِسْمٍ فَاجْمَعْ عَلَى تَرْكِهِ وَجَمْعَ خَرَاغِهِ.

قال أبو يوسف : وحدثني الليث بن الليث بن سعد عن حبيب بن أبي ثابت أن أصحاب رسول الله - ﷺ - وجماعة المسلمين أرادوا عمر بن الخطاب أن يُقَسِّمَ الشَّامَ كَمَا قَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - خَيْبَرَ وَأَنَّهُ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ فَقَالَ عُمَرُ إِذْنِ اتْرُكْ مَنْ بَعْدَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِلَالًا وَأَصْحَابَهُ قَالَ وَرَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الطَّاعُونَ الَّذِي أَصَابَهُمْ لِعُمُواسَ كَانَ مِنْ دَعْوَةِ عُمَرَ قَالَ وَتَرَكَهُمْ عُمَرُ ذِمَّةً يُودُونَ الْخَرَاجَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ فَتُبْتُ انْعِقَادَ الْإِجْمَاعِ عَلَى جَوَازِ تَرْكِ الْأَرْضِ فِي أَيْدِي أَهْلِهَا يُودُونَ الْخَرَاجَ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَجُوزُ نَسْخُ الْآيَةِ بِالْإِجْمَاعِ وَالْإِجْمَاعُ لَا يَكُونُ نَاسِخًا وَلَا مَنْسُوخًا وَمَا اسْتَدَلَّ بِهِ عُمَرُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى لَيْسَ بِحُجَّةٍ ؛ لِأَنَّهُ فِيمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَوْ جَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَكَلَّا مَنَا فِيمَا أَوْجَفَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ خَيْلًا وَرِكَابًا قُلْنَا أَمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ لَا يَجْتَمِعُ عَلَى الضَّلَالَةِ فَاجْمَاعُهُمْ عَلَى هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ لَيْسَ عَلَى عُمُومِهِ كَيْفَ وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّفِيَّ وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّلْبَ لِلْقَاتِلِ وَلَمْ يَخْمَسِ السَّلْبَ وَجَازَ أَنْ يَغْلِفَ الْعَسْكَرُ فِي دَارِ الْحَرْبِ وَيَأْكُلُوا مَا وَجَدُوهُ مِنَ الطَّعَامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَجَالِدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: قُلْتُ هَلْ كُنْتُمْ

٣٧١ التفسير المظهر (٩٢ / ٤) التفسير المظهري المؤلف: المظهري، محمد ثناء الله المحقق: غلام نبي التونسي الناشر: مكتبة الرشدية - الباكستان الطبعة: ١٤١٢ هـ

تخمسون الطعام في عهد رسول الله ﷺ قال أصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف وعن ابن عمر أن جيشا غنموا في زمن رسول الله ﷺ طعاما وعسلا فلم يواخذ منهم الخمس.

اعتراض بلال على أن طعام الولاة أفضل من طعام عامة الناس

في إحدى زيارته للشام قام إليه بلال بن رباح فقال: يا أمير المؤمنين إن أمراء أجنادك بالشام والله ما يأكلون إلا لحوم الطير والخبز النقي وما يجد ذلك عامة المسلمين، فقال لهم عمر رضي الله عنه ما يقول بلال؟ فقال له يزيد بن أبي سفيان، يا أمير المؤمنين إن سعر بلادنا رخيص وإنا نصيب هذا الذي ذكر بلال هنا بمثل ما كنا نقوت عيالاتنا بالحجاز فقال عمر رضي الله عنه: لا والله لا أبرح حتى تضمنوا لي أرزاق المسلمين في كل شهر. ثم قال انظروا كم يكفي الرجل ما يشتهي؟ قالوا جريبين مع ما يصلحه من الزيت والخل عند رأس كل هلال فضمنوا له ذلك. ثم قال يا معشر المسلمين هذا لكم سوى أعطياتكم فإن وقى لكم أمراؤكم بهذا الذي فرضت لكم عليهم، وأعطوكموه في كل شهر، فذلك أحب، وإن هم لم يفعلوا فأعلموني حتى أعزلهم وأولي غيرهم^{٣٧٢}.

وفاة بلال بن رباح

قال بلال - رضي الله عنه - حين حضرته الوفاة

(غدا نلقى الأحبة ** محمدا وحزبه) وكانت تقول امرأته : واويلاه , ويقول هو وافرأه.

اختلف في عام ومكان وعمر بلال - رضي الله عنه - حين تُوفي , قيل تُوفي في عام سبع أو ثماني عشرة للهجرة , وقيل في سنة تسعة عشر , وقيل سنة عشرين وقيل سنة إحدى وعشرين. كما ذكر أصحاب التراجم أربع مواضع لمكان دفن جثمان بلال بن رباح - رضي الله عنه- هي دمشق واختلفوا في أي مكان بها: داريا أم باب الصغير أم كيسان , وحلب وعمواس والمدينة المنورة.

^{٣٧٢} أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١/ ٢٩١).

أشهر من تسمى ببلال في العهد الأول^{٣٧٣}

بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد بن قرّة بن خلاوة بن ثعلبة

وهو مدني قدم على النبي - ﷺ - في وفد مزينة في رجب سنة خمس وكان ينزل الأشعر والأجرد وراء المدينة وكان يأتي المدينة وأقطعه النبي - ﷺ - العقيق وكان يحمل لواء مزينة يوم فتح مكة ثم سكن البصرة , وتوفي بلال سنة ستين آخر أيام معاوية وهو ابن ثمانين سنة .

بلال بن مالك المازني

بلال بن مالك المزني بعثه رسول الله - ﷺ - إلى بني كنانة في سرية فأشعروا به ففارقوا مكانهم فلم يصب منهم إلا فرسا واحدا وذلك في سنة خمس من الهجرة.

بلال بن يحيى

بلال بن يحيى ذكره الحسن بن سفيان في الوجدان , رُوي عنه: عن النبي - ﷺ - قال : " إن معافاة الله العبد في الدنيا أن يستر عليه سيئاته في الدنيا وإن أول خزي الله تعالى العبد أن يظهر عليه سيئاته "

قال أبو نعيم : أراه العبسي الكوفي وهو صاحب حذيفة لا صحبة له

بلال رجل من الأنصار

ولاه عمر بن الخطاب عمان ثم عزله وضمها إلى عثمان بن أبي العاص أخرج أبو عمر وقال : لا أقف على نسبه وخبره هذا مشهور

بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي، أبو زافر

من بني كليب بن يربوع: شاعر، من الهاجئيين. قالوا: كان أفضل إخوته من أبناء (جرير) وأشعرهم .

^{٣٧٣} أسد الغابة , الأعلام للزركلي , الإصابة في تمييز الصحابة , التاريخ الكبير , الجرح والتعديل .

بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري الخزرجي

ذكره العدوي في الأنساب وقال صحب النبي صلى الله عليه و سلم هو وابنه بليل

بلال بن الحارث بن بجير أحد بني مرة

ذكره ابن شاهين في أثناء ترجمة بلال بن الحارث المزني وهو غيره قال ابن شاهين حدثنا عمر بن الحسن حدثنا المنذر حدثنا حسين بن محمد حدثني أبو عبد الرحمن حدثني يحيى بن عطية عن أبيه وسميع بن يزيد عن أبيه عن مشيخة بني شقرة قالوا قدم بلال بن الحارث بن بجير أحد بني مرة وهو أحد الأيدين فاقطعه النبي ﷺ

بلال عن وهب بن كيسان

وعنه أبو حنيفة هو بلال بن مرداس الفزاري في التهذيب.

بلال بن ابى الدرداء الانصاري أمير الشام

رُوي عن حميد بن مسلم: سمع بلال بن أبى الدرداء قال أبو الدرداء: حبك الشئ يعمى ويصم، وقال لى إبراهيم بن المنذر حدثنا الوليد سمع أبا بكر بن أبى مريم: عن بلال بن أبى الدرداء عن أبى الدرداء عن النبي ﷺ [- مثله، حدثني عصام قال ثنا أبو بكر عن خالد بن محمد الثقفى: عن بلال بن أبى الدرداء عن أبى الدرداء عن النبي ﷺ].

بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى

رُوي عن سعيد بن أبى أيوب عن كعب بن علقمة عن بلال عن أبيه عن النبي ﷺ قال: لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد.

بلال بن عبد الله بن أنيس الجهنى

عن أخيه عطية حديثه عن أهل المدينة.

بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ

سمع أباه عن جده سمع النبي ﷺ، روى عنه عمرو بن مرة، حديثه في البصريين.

بلال بن سعد بن تميم السكوني الشامي أبو عمرو

وقال بعضهم: الكندي، وقال حماد بن سلمة: هو الأشعري أبو عمرو، كناه بقية،
سمع أباه، سمع منه الأوزاعي وعمرو بن شراحيل وعبد الله بن العلاء.

بلال بن بقطر

عن أبي بكرة، روى عنه عطاء بن السائب هو البصري.

بلال بن المنذر

عن عدى بن حاتم، روى عنه أيوب بن جابر .

بلال بن يحيى العبسي الكوفي

عن حذيفة، روى عنه حبيب بن سليم وسعد بن أوس، قال اسحاق عن جرير عن
ليث عن بلال العبسي وكان يصحب صلة وشتير بن شكل.

بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي

حجازي، عن أبيه عن جده قال: كان النبي ﷺ إذا رأى الهلال قال: اللهم ! أهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله - قاله لنا اسحاق وعبد
الله بن محمد عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن سفيان عن بلال.

بلال مؤذن مسجد بيت المقدس.

قال لنا آدم حدثنا ضمرة قال ثنا محمد بن ميمون عن بلال سمع عبادة بن
الصامت " فضرب بينهم بسور " وبكى.

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

كان على البصرة، سمع أباه، روى عنه قتادة، هو أخو سعيد بن عامر بن عبد
الله بن قيس.

بلال بن مرداس الفزاري

عن خيثمة البصري، روى أبو عوانة عن عبد الأعلى الثعلبي عن بلال، وقال لنا إسحاق عن جرير عن ليث عن بلال الفزاري عن النبي ﷺ: الإسلام بدأ غريباً - مرسل، وقال محمد أبو يحيى أخبرنا علي بن ثابت الدهان أخبرنا أسباط عن السدي عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس.

بلال بن صيفي

سمع الحسن، روى عنه سلام بن مسكين، يعد في البصريين، مرسل.

بلال أبو علقمة

سمع عائشة قولها - قاله لنا ابن أبي مريم حدثنا سليمان عن علقمة بن أبي علقمة المدني.

بلال بن أبي مسلم مولى الفهريين، حجازي

روى عنه معن بن عيسى.

بلال أبو زرة.

بلال العكي

روى عن يحيى بن أبي عمرو السيباني روى عنه الوليد بن مسلم.

بلال بن ميمون أبو حبيب

روى عن الحسن روى عنه أبو حذيفة موسى بن مسعود سمعت أبي يقول ذلك.

بلال بن ابي بكر

روى عن سالم بن عبد الله روى عنه عاصم بن عمرو .

بلال بن عبد الملك بن سهيل العيشي

روى عن هلال الراسبي روى عنه أبي سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال: لا بأس به.

بلال بن عبد الله القرشي أبو الفضيل الدمشقي

روى عن بقية بن الوليد سمع منه أبي في الرحلة الاولى.

بلال بن رباح في كتب المفسرين

في تفسير سبعة عشر سورة من سور القرآن الكريم ذكر علماء التفسير بلال بن رباح في مناسبات نزول هذه الآيات منها المذكور في السورة الواحدة أكثر من مرة ، وهي : سور " البقرة " " الأنعام " " الأنفال " " الرعد " " ابراهيم " " النحل " " الكهف " " الإسراء " " الحج " " المؤمنون " " لقمان " " الشورى " " الحجرات " " الحديد " " البروج " " الأعلى " و " الليل " .

من سورة البقرة :

قوله تعالى : { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ } [البقرة: ١٨٧]

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٣٧٤} : في الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان في سفر وكان صائما، فلما غربت الشمس قال لبلال: «انزل فاجدح لنا»^{٣٧٥} ، فقال: يا رسول الله لو أمسيت. ثم قال: «انزل فاجدح لنا» ، فقال: يا رسول الله لو أمسيت إن عليك نهارا ثم قال: «انزل فاجدح» ، فنزل فجدح له في الثالثة فشرب. فمراجعة بلال رسول الله ﷺ من أجل أنه علم أن الأمر غير عزم.

من سورة البقرة أيضا :

قوله تعالى : { ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [البقرة: ١٩٩]

^{٣٧٤} التحرير والتنوير (٢٨ / ٢٢)

التحرير والتنوير - الطبعة التونسية المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء / ٣٠

^{٣٧٥} الجَدْح: أَنْ يُحَرِّكَ السَّوْبِقَ بِالماءِ وَيُخَوِّضَ حَتَّى يَسْتَوِيَ، وكذلك اللبن ونحوه.

في الدر المنثور للسيوطي^{٣٧٦} : عن أنس بن مالك قال وقف النبي - صلى الله عليه وسلم - بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب فقال: يا بلال أنصت لي الناس فقام بلال فقال: انصتوا لرسول الله - ﷺ - فأنصت الناس فقال: يا معاشر الناس أتاني جبريل أنفا فأقرأني من ربي السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات ؛ فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله هذا لنا خاصة قال: هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة فقال عمر بن الخطاب: كثر خير الله وطاب .

من سورة البقرة أيضا :

قول الله تعالى : " {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)} [البقرة: ٢٠٧] "

قال الطبري في تفسيره^{٣٧٧} : عَنْ عِكْرَمَةَ: " {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} [البقرة: ٢٠٧] قَالَ: نَزَلَتْ فِي صُهِيبِ بْنِ سِنَانٍ، وَأَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ جُنْدُبِ بْنِ السَّكَنِ؛ أَخَذَ أَهْلُ أَبِي ذَرٍّ، أَبَا ذَرٍّ، فَأَنْقَلَتَ مِنْهُمْ ، فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَلَمَّا رَجَعَ مُهَاجِرًا عَرَضُوا لَهُ، وَكَانُوا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، فَأَنْقَلَتَ أَيْضًا حَتَّى قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - . وَأَمَّا صُهِيبٌ فَأَخَذَهُ أَهْلُهُ ، فَأَفْتَدَى مِنْهُمْ بِمَالِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مُهَاجِرًا فَأَدْرَكَهُ مُنْقِذُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ جُدْعَانَ ، فَخَرَجَ لَهُ مِمَّا بَقِيَ مِنْ مَالِهِ ، وَحَلَّى سَبِيلَهُ " .

ومن سورة البقرة أيضا :

قوله تعالى : {رُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [البقرة: ٢١٢]

قال الثعالبي في تفسيره^{٣٧٨} : قال بعضهم: نزلت هذه الآية في مشركي العرب: أبي جهل وأصحابه كانوا يتنعمون بما بسط لهم في الدنيا من المال، ويكذبون

^{٣٧٦} الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٥٥٤).

^{٣٧٧} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٣/ ٥٩١)

^{٣٧٨} تفسير الثعالبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ١٣١).

الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)

بالمعاد، (ويسخرون من المؤمنين) الذين يرفضون الدنيا، ويقبلون على الطاعة، والعبادة لفقرهم ، فيقولون: لو كان محمد نبيًا لا تتبعه أشرافنا ، والله ما اتبعه إلا الفقراء مثل: ابن مسعود، وعمار، وصهيب، وسالم، وعامر بن فهيرة ، وأبي عبيدة ابن الجراح

ومن سورة البقرة أيضا :

في تفسير قوله تعالى : " اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَظُلُومٌ لَهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧) " سورة البقرة .

قال التستري^{٣٧٩} : وسئل سهل: إذا بلغ العبد إلى كفاح العيان ما علامته في البيان ؟ ثم ذكر من شعره :

فمن كان الإله له عياناً ... فلا نوم القرار إلى النهار
تقاضاه الإله لهم ثلاثاً ... فهل من سائلٍ من لطف بار
ثم علق على هذه الأبيات بقوله :

قوله: «فمن كان الإله له عياناً» علامات المشتاقين، فليس لهم نوم ولا قرار لا بالليل ولا بالنهار، والمخصوص بهذه الصفة صهيب وبلال ، لأن بلالاً كان من المشتاقين، وكذلك صهيب، لم يكن لهما نوم ولا قرار. وقد حكى أن امرأة كانت اشترت صهيبياً فرأته كذلك فقالت : لا أرضى حتى تنام بالليل لأنك تضعف فلا يتهيأ لك الاشتغال بأعمالي، فبكى صهيب وقال: إن صهيبياً إذا ذكر النار طار نومه، وإذا ذكر الجنة جاء شوقه، وإذا ذكر الله تعالى طال شوقه.

تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠
^{٣٧٩} انظر تفسير التستري (ص: ٤٠). تفسير التستري المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (المتوفى: ٢٨٣ هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: منشورات محمد علي ببيضون / دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

من سورة آل عمران :

قوله تعالى : {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)} [آل عمران]

قال مقاتل في تفسيره ^{٣٨٠}: (والذين إذا فعلوا فاحشة) ، وذلك أن رجلا خرج غازيا وخلف رجلا في أهله وولده ، فعرض له الشيطان في أهله ، فهوى المرأة ، فكان منه ما ندم ، فأتى أبا بكر الصديق ، رضى الله عنه ، فقال : هلكت ، قال : وما هلاكك ، قال : ما من شيء يناله الرجل من المرأة ، إلا وقد نلتها غير الجماع ، فقال أبو بكر - رضى الله عنه - : ويحك ، أما علمت أن الله - عز وجل - يغار للغازي ما لا يغار للقاعد ، ثم لقي عمر - رضى الله عنه - ، فأخبره ، فقال له مثل مقالة أبي بكر - رضى الله عنه - ، ثم أتى النبي - ﷺ - ، فقال له مثل مقالتهما ، فأنزل الله عز وجل فيه : (والذين إذا فعلوا فاحشة) ، يعني الزنا (أو ظلموا أنفسهم) ما كان نال منها دون الزنا ، (ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا (يقيموا) على ما فعلوا وهم يعلمون) [آية: ١٣٥] أنها معصية .

آل عمران : (١٣٦) أولئك جزاؤهم مغفرة . . . فمن استغفر (أولئك جزاؤهم مغفرة) لذنوبهم من ربهم (وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) ، يعني مقيمين في الجنان لا يموتون ، (ونعم أجر العاملين) [آية : ١٣٦] ، يعني التائبين من الذنوب ، فقال النبي - ﷺ - : ' ظلمت نفسك ،

فاستغفر الله وتب إليه ' ، فاستغفر الرجل ، واستغفر له النبي - ﷺ - ، نزلت هذه الآية في عمر بن قيس ، ويكنى أبا مقبل ، وذلك حين أقبل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقد صدمه حائط ، وإذا الدم يسيل على وجهه عقوبة لما فعل ، فانتهى إلى النبي - ﷺ - ، فأذن بلال بالصلاة ، صلاة الأولى ، فسأل أبو مقبل

^{٣٨٠} تفسير مقاتل بن سليمان - سورة آل عمران.

النبي - ﷺ - ما توبته ، فلم يجبه ، ودخل المسجد صلى الأولى ، ودخل أبو مقبل صلى معه ، فنزل جبريل ، عليه السلام ، بتوبته ، (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات) ، يعني الصلوات الخمس (يذهبن السيئات [هود : ١١٤] ، يعني الذنوب التي لم تختتم بالنار ، وليس عليه حد في الزنا وما بين الحدين فهو اللوم ، والصلوات الخمس تكفر هذه الذنوب ، وكان ذنب أبي مقبل من هذه الذنوب ، فلما صلى النبي - ﷺ - ، قال لأبي مقبل : ' أما توضأت قبل أن تأتينا ؟ ' ، قال : بلى ، قال : ' أما شهدت معنا الصلاة ؟ ' ، قال : بلى ، قال : ' فإن الصلاة قد كفرت ذنبك ' ، وقرأ النبي - ﷺ - هذه الآية .

في سورة المائدة :

قوله تعالى : وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٩).

في تفسير ابن كثير^{٣٨١} : وعن ابن عمر قال: كانت امرأة مخزومية تستعير متاعاً على السنة جاراتها وتجده، فأمر رسول الله - ﷺ - بقطع يدها.

رواه الإمام أحمد، وأبو داود والنسائي - وهذا لفظه وفي لفظ له: أن امرأة كانت تستعير الحلبي للناس ثم تمسكه، فقال رسول الله - ﷺ - : "لتنب هذه المرأة إلى الله ورسوله وترد ما تأخذ على القوم، ثم قال رسول الله - ﷺ - : "قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها".

ومن سورة الأنعام :

قوله تعالى : " وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥١) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) " .

^{٣٨١} تفسير ابن كثير - سورة المائدة .

قال ابن عباس^{٣٨٢} : { وَأَنْذِرْ بِهِ } خوف بالقرآن ويقال بالله { الَّذِينَ يَخَافُونَ } يعلمون ويستيقنون منهم بلال بن رباح وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر بن فهيرة وخباب بن الأرت وسالم مولى أبي حذيفة { أَنْ يَحْشُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ } بعد الموت { لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَلِيٌّ } حافظ يحفظهم { وَلَا شَفِيعٌ } يشفع لهم وينجيهم من العذاب غير الله { لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } لكي يتقوا المعاصي ويكون عوناً لهم في الطاعة { وَلَا تَطْرُدْ } يا محمد بقول عيينة بن حصن الفزاري حيث قال اطرده هؤلاء عنك حتى يجيء إليك أشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا أيضاً من عمر أن يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل مجلسك يوماً لنا ويوماً لهم فلم يرض الله بذلك ونهاهم عن ذلك فقال ولا تطرد { الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ } يعني سلمان وأصحابه من الموالي يعبدون ربهم { بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ } غدوة وعشية بالصلوات الخمس { يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } يريدون بذلك وجه الله ورضاه { مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ } من مؤنتهم { مِّنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ } من مؤنتك { عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ } لا تطردهم { فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ } من الضارين بنفسك { وَكَذَلِكَ } هكذا { فَتَنَّا } ابتلينا { بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ } العربي بالمولى والشريف بالوضيع نزلت هذه الآية في عيينة بن حصن الفزاري وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأميرة بن خلف الجمحي والوليد بن المغيرة المخزومي وأبي جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وأشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالي { لِيَقُولُوا } لكي يقول يعني عيينة بن حصن الفزاري وأصحابه { أَهْوََاءُ } لسلمان وأصحابه { مِّنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ } بالإيمان { مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ } بالمؤمنين لمن كان أهلاً لذلك { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا } بكتابنا ورسولنا عمر بن الخطاب { فَقُلْ } يا محمد { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ } قبل ربكم توبتكم وعذرکم { كَتَبَ رَبُّكُمْ } أوجب ربكم { عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } لمن تاب { أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا } ذنباً { بِجَهَالَةٍ } بتعمد وإن كان جاهلاً بعقوبته { ثُمَّ تَابَ مِنَ

^{٣٨٢} تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص: ١١٠)

تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان عدد الأجزاء: ١

بَعْدِهِ { من بعد السوء { وَأَصْلَحَ { فيما بينه وبين ربه { فَأَنَّهُ غَفُورٌ { متجاوز { رَّحِيمٌ { لمن تاب { وَكَذَلِكَ { هكذا { نَفَصِلُ الآيَاتِ { نبين القرآن بالأمر والنهي وخبرهم { وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المجرمين { طريق المشركين عبينة وأصحابه لم لا يؤمنون { قُلْ { يا محمد لعبينة وأصحابه { إِنِّي نُهِيتُ { في القرآن { أَنْ أَعْبُدَ الذين تَدْعُونَ { تعبدون { مِنْ دُونِ الله { من الأوثان { قُلْ { يا محمد لعبينة وأصحابه { لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ { في عبادة الأصنام وطرد سلمان وأصحابه عني { قَدْ ضَلَلْتُ { عن الهدى { إِذَا { إن فعلت ذلك { وَمَا أَنَا مِنَ المهتدين { للصواب بعلمي إن طردتهم.

ومن سورة الأنفال :

قوله تعالى : " وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١) " .

قال المظهري في تفسيره^{٣٨٣} : وحدثني محمد بن إسحاق عن الزهري أن عمر بن الخطاب أستشار الناس في السواد حين افتتح فرأى عامتهم ان يقسم وكان بلال بن رباح من أشدهم في ذلك وكان رأي عمر أن يتركه ولا يقسمه قال اللهم اكفني بلالا ومكتوا في ذلك يومين أو ثلثا أو دون ذلك ثم قال عمر إنني قد وجدت حجة قال الله عز وجل في كتابه ما أفاء الله على رسوله منهم إلى قوله والذين جاؤا من بعدهم الآيات من سورة الحشر قال فكانت هذه عامة لمن جاء بعدهم فقد صار هذا الفيء على هؤلاء جميعا فكيف تقسم هؤلاء وتدع من يخلف بغير قسم فأجمع على تركه وجمع خراجة .

قال أبو يوسف وحدثني الليث بن الليث بن سعد عن حبيب بن أبي ثابت أن أصحاب رسول الله - ﷺ - وجماعة المسلمين أرادوا عمر بن الخطاب أن يقسم الشام كما قسم رسول الله - ﷺ - خيبر وأنه كان أشد الناس في ذلك الزبير بن العوام وبلال بن رباح فقال عمر اذن اترك من بعدكم من المسلمين لهم ثم قال

^{٣٨٣} التفسير المظهري (٩٢ / ٤) التفسير المظهري المؤلف: المظهري، محمد ثناء الله المحقق: غلام نبي التونسي الناشر: مكتبة الرشدية - الباكستان الطبعة: ١٤١٢ هـ

اللهم اكفنى بلالا وأصحابه قال ورأى المسلمون أن الطاعون الذي أصابهم لعمواس كان من دعوة عمر قال وتركهم عمر ذمة يؤدون الخراج إلى المسلمين قلت فثبت انعقاد الإجماع على جواز ترك الأرض في أيدي أهلها يؤدون الخراج فإن قيل كيف يجوز نسخ الآية بالإجماع والإجماع لا يكون ناسخا ولا منسوخا وما استدلل به عمر من قوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ليس بحجة لأنه فيما قال الله تعالى ما أو جفتم عليه من خيل ولا ركاب وكلامنا فيما أوجف عليه المسلمون خيلا وركابا قلنا أمة محمد ﷺ لا يجتمع على الضلالة فإجماعهم على هذا يدل على أن قوله تعالى ما غنمتم من شيء ليس على عمومه كيف وقد كان لرسول الله ﷺ الصفي وجعل رسول الله ﷺ السلب للقاتل ولم يخمس السلب وجاز أن يعلف العسكر في دار الحرب ويأكلوا ما وجدوه من الطعام عن محمد بن أبي المجالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قلت هل كنتم تخمسون الطعام في عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيئ فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف وعن ابن عمر أن جيشا غنموا في زمن رسول الله ﷺ طعاما وعسلا فلم يؤخذ منهم الخمس.

ومن سورة الرعد :

قوله تعالى : " وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) " الرعد.

قال الضحاك : كان النبي - ﷺ - جالسا في المسجد الحرام مع المستضعفين من المؤمنين بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر وغيرهم . فمر بهم أبو جهل بن هشام في ملأ من قريش وقال : يزعم محمد أن هؤلاء ملوك أهل الجنة فأنزل الله تعالى عل رسوله هذه الآية ليثبت بها فؤاده ، ويصبره على أذاهم فقال : { وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ } يعني : إن سخر أهل مكة من أصحابك فقد فعل ذلك الجهلة برسلمهم فجعل الله تعالى دائرة السوء على أهل ذلك الاستهزاء .

ومن سورة إبراهيم :

قوله تعالى : {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} [إبراهيم: ٢٧].

قال الشيخ طنطاوي رحمه الله^{٣٨٤} : أي أنه تعالى يثبّت الذين صدقوا برسالة الأنبياء والمرسلين - يثبتهم على دينهم ويقينهم بسبب اعترافهم الثابت بتوحيد الله وطمانينتهم به، فلم تهزه الشكوك ولم يزلزله الإيذاء أو التشكيك؛ فيظّلون على ما هم عليه من اليقين الثابت في الحياة الدنيا، لا ترحزهم عنه الشدائد والفتن، وإن كانت كموج البحر أو كقطع الليل المظلم!!

وإليك أيها القارئ مثلين اثنين بما صنعه الكفرة الفجرة، في مؤمنى الأمم السابقة وفي المستضعفين من المؤمنين في هذه الأمة المحمدية، فثبتهم الله ولم يضعف لهم إيمان.

(أ) أخرج البخاري بسنده في أعلام النبوة أنه ﷺ قال: "قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمَنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ".

(ب) بلغ من تعنت قريش ووقوفهم في سبيل الدعوة المحمدية أن أذاهم لم يكن مقصوراً على خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم، بل تعداه إلى المستضعفين والأرقاء الذين لم يكن لهم من يحتمون به أو يعتزون بعصبيته، فقد عذب أهل مكة الكثير منهم ليفتنوهم عن دينهم، ويردوهم من بعد إيمانهم كفاراً فلم يفلحوا. ومن هؤلاء بلال بن رباح الحبشي، وعمار بن ياسر وأبوه وأمه، أوقع بهم المشركون من العذاب ما لا طاقة لأحد به! وقصص تعذيب هؤلاء وغيرهم

^{٣٨٤} التفسير الوسيط - مجمع البحوث (٥/ ٤٩٢). التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) عدد المجلدات: ١٠ مجلدات ١٦٩

مشهورة في السيرة النبوية وفي التاريخ ... وكلها نماذج من الطراز الأول في قوة الإيمان، والثبات على الحق الذي تثبتهم الله عليه في هذه الحياة الدنيا.

(وَفِي الْآخِرَةِ): يثبتهم الله بعد الموت، فلا يتلعثمون إذا سئلوا في قبورهم، أو بين يدي ربهم حينما يُسألون عن معتقدهم، ولا تدهشهم أهوال القيامة، والقبر هو أول منزل من منازل الآخرة، فمن نجا منه فما بعده أيسر منه، ومن لم ينج منه فما بعده أشد منه ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ فيما رواه الترمذي عن عثمان رضي الله عنه، كما صح عنه ﷺ فيما رواه الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال: (الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ) فذلك قوله تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ} الآية. وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ إِذَا انصَرَفُوا - أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعَدَانِهِ فَيَقُولَانِ: لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ - فِي هَذَا الرَّجُلِ. (محمد ﷺ) فأما المؤمنُ فيقول: أشهد أنه عبدُ الله ورسولُهُ.

ومن سورة النحل :

قوله تعالى : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَ الْأَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢) } [النحل]

في درج الدرر^{٣٨٥} : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ } عن ابن عباس نزلت في ستة نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - أسرهم أهل مكة بلال بن رباح المؤذن وعمار بن ياسر وصهيب بن سنان وخباب بن الأرت وعائش، وحين أسروهم وعذبوهم ليردوهم عن الإسلام

^{٣٨٥} درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر (١٨٥ / ٢)
دَرْجُ الدَّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ الْمُؤَلَّف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١ هـ) محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرخان محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير الناشر: دار الفكر - عمان، الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢
١٧٠

ومن سورة الكهف :

قوله تعالى : {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} [الكهف: ٢٨]

يقول مقاتل^{٣٨٦} : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) ، يعنى يعبدون ربهم ، يعنى بالصلاة له ، (بالغداوة والعشى) طرفي النهار ، يريدون وجهه (، يعنى يبتغون بصلاتهم وصومهم وجه ربهم ، (ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) ، نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزارى ، وذلك أنه دخل على النبي - ﷺ - وعنده الموالى وفقراء العرب ، منهم : بلال بن رباح المؤذن ، وعمار بن ياسر ، وصهيب بن سنان ، وخباب بن الأرت ، وعامر بن فهيرة ، ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب ، وهو أول شهيد قتل يوم بدر ، رضى الله عنهم ، وأيمن ابن أم أيمن .

وفي سورة الإسراء :

قوله تعالى : { اَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا} [الإسراء: ٢١]

قال مقاتل في تفسيره^{٣٨٧} : (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) ، يعنى الفجار ، يعنى من كفار ثقيف على بعض في الرزق في الدنيا ، يعنى الأبرار بلال بن رباح ومن معه ، (وللآخرة أكبر درجات) في الآخرة ، يعنى أعظم فضائل ، (وأكبر) ، يعنى وأعظم تفضيلاً ([آية : ٢١] من فضائل الدنيا ، فلما صار هؤلاء إلى الآخرة ، أُعْطِيَ هؤلاء المؤمنون بلال ومن معه ، أعطوا في الآخرة فضلاً كبيراً أكثر مما أعطى الفجار في الدنيا ، يعنى ثقيفاً .

^{٣٨٦} تفسير مقاتل بن سليمان (٢ / ٢٨٦)

تفسير مقاتل بن سليمان المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء ٣ / تحقيق : أحمد

فريد

^{٣٨٧} تفسير مقاتل بن سليمان (٢ / ٢٥٤).

من سورة المؤمنون :

قول الله تعالى : " { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١) } [المؤمنون]

قال في البحر المحيط^{٣٨٨} : { وقالوا } : أي أشراف الكفار ، { ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار } : أي الأراذل الذين لا خير فيهم ، وليسوا على ديننا ، كما قال : { وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا } وروي أن القائلين من كفار عصر الرسول - ﷺ - هم : أبو جهل ، وأمّية بن خلف ، وأصحاب القليب ، والذين لم يروهم : عمار ، وصهيب ، وسلمان ، ومن جرى مجراهم ، قاله مجاهد وغيره.

قيل : يسألون أين عمار؟ أين صهيب؟ أين فلان؟ يعدون ضعفاء المسلمين فيقال لهم : أولئك في الفردوس.

ومن سورة لقمان :

قوله تعالى : " وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) ". لقمان

قال الخازن في تفسيره^{٣٨٩} : وقيل كان عبداً أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وقيل : خير السودان بلال بن رباح ومهجع مولى عمر ولقمان والنجاشي رابعهم أوتي الحكمة والعقل والفهم وقيل العلم والعمل به ولا يسمى الرجل حكيماً حتى

^{٣٨٨} تفسير البحر المحيط - محقق (٣٨٩ / ٧).

تفسير البحر المحيط - موافق للمطبوع المؤلف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء ٨ / تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق (١) د. زكريا عبد المجيد النوقي (٢) د. أحمد النجولي الجمل.

^{٣٨٩} تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٣٩٨ / ٣)

لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشبلي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

يجمعها وقيل الحكمة المعرفة والإصابة في الأمور وقيل : الحكمة شيء يجعله الله في القلب ينوره كما ينور البصر فيدرك المبصر .

ومن سورة الشورى :

قوله تعالى : " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣) " الشورى .

قال مقاتل^{٣٩٠} : (صراط الله) ، يقول : دين الله ، (الذي له ما في السماوات وما في الأرض) ، خلقه وعبيده ، وفي قبضته ، (ألا إلى الله تصير الأمور) [آية : ٥٣] ، يعني أمور الخلائق في الآخرة تصير إليه ؛ فيجزئهم بأعمالهم ، والله غفور لذنوب العباد ، رحيم بهم .

وقال : سيد الملائكة إسرافيل ، وهو صاحب الصور ، وسيد الأنبياء محمد - ﷺ - ، وسيد الشهداء هابيل بن آدم ، وسيد المؤذنين بلال بن رباح ، وسيد الشهور شهر رمضان ، وسيد الأيام يوم الجمعة ، وسيد السباع الأسد ، وسيد الطير النسر ، وسيد الأنعام الثور ، وسيد الوحش الأيل ، وسيد البلاد مكة ، وسيد البقاع بكة ، وسيد البيوت الكعبة ، وسيد البحور بحر موسى ، وسيد الجبال طور سيناء ، وسيد المجالس ما استقبل به القبلة ، وسيد الصلاة صلاة المغرب .

من سورة الحجرات :

قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) " .

في تفسير الطبري^{٣٩١} : عن أم سلمة قالت: بعث رسول الله - ﷺ - رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الواقعة ، فسمع بذلك القوم، فتلقوه يعظمون أمر

^{٣٩٠} تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٧٧٧).

^{٣٩١} تفسير الطبري (٢٢/ ٢٨٦) سورة الحجرات .

رسول الله - ﷺ -، قالت: فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، قالت: فرجع إلى رسول الله فقال: إن بني المصطلق قد منعوني صدقاتهم. فغضب رسول الله - ﷺ - والمسلمون. قالت: فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله - ﷺ -، فصفوا له حين صلى الظهر، فقالوا: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، بعثت إلينا رجلاً مصدقاً، فسررنا بذلك، وقرت به أعيننا، ثم إنه رجع من بعض الطريق، فخشينا أن يكون ذلك غضباً من الله ومن رسوله، فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال فأذن بصلاة العصر، قالت: ونزلت: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }.

ومن سورة الحجرات أيضا :

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ) (١٣) .

قال الشيخ طنطاوي رحمه الله^{٣٩٢} : بعد أن ذكر الله - تعالى - تلك الآداب السامية التي حفلت بها هذه السورة، ختمها بلون من الأدب العالي، وهو تعليم عباده أن لا كرم ولا شرف عند الله إلا بالتقوى كيفما كانت الأحساب والأنساب، حتى لا يتعالى بعضهم على بعض بغير حق، فكل الناس من آدم وحواء، فلا وجه للتعالي بالأحساب والأنساب؛ ليظل الناس إخوة متواضعين متحابين.

ثم ذكر الشيخ صوراً مشرقة من محو الفوارق الطبقيّة في الزواج:

فقال : لقد كان لهذا الأدب تأثيره في محو الفوارق بين طبقات الناس، فقد ذكر الطبري بسنده عن أبي الجعد قال: تزوج رجل من الأنصار امرأة قطعن عليها في حسبها، فقال الرجل: إني لم أتزوجها لحسبها، إنما تزوجتها لدينها وخلقها، فقال النبي - ﷺ - : " ما يضرك أن لا تكون من آل حاجب بن زرارة؟ " ثم قال النبي - ﷺ - : " إن الله - تعالى - جاء بالإسلام فرفع به الخسيصة، وأتم به الناقصة، فأذهب به اللوم، فلا لوم على مسلم، إنما اللوم لوم الجاهلية".

^{٣٩٢} التفسير الوسيط - مجمع البحوث (١٠٥١ / ٩) .

وفي الصحيح عن عائشة - رضي الله عنها - أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة - وكان ممن شهد بدرًا مع النبي - ﷺ - تَبَنَّى سالما وأنكحه هند بنت أخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهو مولى امرأة من الأنصار ، وضباعة بنت الزبير كانت تحت المقداد بن الأسود، وتزوج بلال بن رباح أخت عبد الرحمن بن عوف، فدل ذلك على جواز نكاح المولى العتق من الحرية، وَمَنْ نَسَبَهُ خامل ممن نسبه عالٍ، وأن المعول عليه في الإسلام هو التقوى، وهي التي اعتبرها المالكية أساس الكفاءة كون الحسب والنسب والغنى وما إلى ذلك من الفوارق الطبقية.

ومن سورة البروج :

قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ } [البروج: ١٠]

قال ابن عاشور^{٣٩٣} : والذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات: هم مشركو قريش وليس المراد أصحاب الأخدود؛ لأنه لا يلاقي قوله: ثم لم يتوبوا إذ هو تعريض بالترغيب في التوبة، ولا يلاقي دخول الفاء في خبر إن من قوله: فلهم عذاب جهنم كما سيأتي.

وقد عد من الذين فتنوا المؤمنين أبو جهل رأس الفتنة ومسعرها، وأمّية بن خلف وصفوان بن أمّية، والأسود بن عبد يغوث، والوليد بن المغيرة، وأم أنمار، ورجل من بني تيم.

والمفتونون: عد منهم بلال بن رباح كان عبداً لأمّية بن خلف فكان يعذبه، وأبو فكيهة كان عبداً لصفوان بن أمّية، وخباب بن الأرت كان عبداً لأم أنمار، وعمار بن ياسر، وأبوه ياسر، وأخوه عبد الله كانوا عبيداً لأبي حذيفة بن المغيرة فوكل بهم أبا جهل، وعامر بن فهيرة كان عبداً لرجل من بني تيم.

والمؤمنات المفتونات منهن: حمّامة أم بلال أمة أمّية بن خلف. وزنيرة، وأم عنيس.

^{٣٩٣} التحرير والتنوير - الطبعة التونسية (٢٤٥ / ٣٠).

كانت أمة للأسود بن عبد يغوث والنهدية. وابنتها كانتا للوليد بن المغيرة، ولطيفة، ولبيبة بنت فهيرة كانت لعمر بن الخطاب قبل أن يسلم كان عمر يضربها، وسمية أم عمار بن ياسر كانت لعم أبي جهل.

وفتن ورجع إلى الشرك الحارث بن ربيعة بن الأسود، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وعلي بن أمية بن خلف، والعاصي بن المنبه بن الحجاج.

وعطف المؤمنين للتتويه بشأنهم لئلا يظن أن هذه المزية خاصة بالرجال، ولزيادة تفضيع فعل الفاتنين بأنهم اعتدوا على النساء والشأن أن لا يتعرض لهن بالغلظة.

وجملة: ثم لم يتوبوا معترضة. وثم فيها للتراخي الرتبي لأن الاستمرار على الكفر أعظم من فتنة المؤمنين.

وفيه تعريض للمشركين بأنهم إن تابوا وآمنوا سلموا من عذاب جهنم.

ومن سورة الليل :

قوله تعالى : { وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) } [الليل: ١٧ - ٢١].

قال الخازن ^{٣٩٤}: { وسيجنبها الأتقى } يعني التقي { الذي يؤتي } أي يعطي { ماله يتزكى } أي يطلب عند الله أن يكون زاكياً لا يطلب بما ينفقه رياء ولا سمعة وهو أبو بكر الصديق في قول جميع المفسرين قال ابن الزبير : كان يبتاع الضعفاء فيعتقهم ، فقال له أبوه أي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك ، قال منع ظهري أريد فأنزل الله { وسيجنبها الأتقى } إلى آخر السورة ، وذكر محمد بن إسحاق قال : كان بلال لبعض بني جمح وهو بلال بن رباح ، واسم أمه حمالة ، وكان صادق الإسلام طاهر القلب ، وكان أمية بن خلف يخرجها إذا حميت الشمس فيطرحه على ظهره ببطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على

^{٣٩٤} تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل (٤/ ٤٣٥). وانظر تفسير البغوي - طيبة (٨/ ٤٤٨) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٣٢/ ٦٠).

صدره ، ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك أحد أحد قال محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه قال : مر به أبو بكر يوماً وهم يصنعون به ذلك ، وكانت دار أبي بكر في بني جمح فقال لأمية : ألا تتقي الله في هذا المسكين قال : أنت أفسدته فأنقذه مما ترى فقال أبو بكر أفعل عندي غلام أسود أجلد منه ، وأقوى ، وهو على دينك أعطيكه قال قد فعلت فأعطاه أبو بكر غلامه وأخذ بلالاً فأعتقه ، وكان قد أعتق ست رقاب على الإسلام قبل أن يهاجر بلال سابعهم.

بلال بن رباح في كتب الحديث النبوي الشريف

روى له البخاري ومسلم حديثاً قال النووي^{٣٩٥} : روى عنه جماعات من الصحابة، رضى الله عنهم، منهم أبو بكر الصديق، وعمر، وعلى، وابن مسعود، وابن عمر، وأسامة بن زيد، وكعب بن عجرة، وجابر، وأبو سعيد الخدري، والبراء بن عازب، رضى الله عنهم، وجماعات من كبار التابعين، وكان عمر، رضى الله عنه، يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا.

أول من أظهر الإسلام سبعة :

عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ وَخَبَّابٌ وَصَهْبِيُّ وَعَمَّارٌ وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ» قَالَ: " فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ عَمُّهُ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ قَوْمُهُ، وَأَخَذَ الْآخَرُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ، ثُمَّ صَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى بَلَغَ الْجُهْدُ مِنْهُمْ كُلِّ مَبْلَغٍ، فَأَعْطَوْهُمْ كُلَّ مَا سَأَلُوا، فَجَاءَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْمُهُ بِأَنْطَاعِ الْأَدَمِ فِيهَا الْمَاءُ فَأَلْقَوْهُمْ فِيهِ ثُمَّ حُمِلُوا بِجَوَانِبِهِ إِلَّا بِلَالًا، فَجَعَلُوا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا، ثُمَّ أَمَرُوا صِبْيَانَهُمْ يَشْتَدُّونَ بِهِ بَيْنَ أَخَشَبَيْ مَكَّةَ وَجَعَلَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ " ^{٣٩٦}.

^{٣٩٥} تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٣٦)

تهذيب الأسماء واللغات المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية

يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان عدد الأجزاء: ٤

^{٣٩٦} مصنف ابن أبي شيبة كتاب الفضائل في بلال رضي الله عنه وفضلِه.

سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا :

في صحيح البخاري : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالًا^{٣٩٧}.

أَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَةَ :

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَةً مِمَّنْ كَانَ يُعَذِّبُ فِي اللَّهِ، مِنْهُمْ بِلَالٌ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ»^{٣٩٨}.

مَعِيَ حُرٌّ وَعَبْدٌ :

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ قَالَ حُرٌّ وَعَبْدٌ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ حَتَّى يُمَكِّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ قَالَ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ يَقُولُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَرُبُّعُ الْإِسْلَامِ^{٣٩٩}.

أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ :

كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟:

عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَرَجَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ، فَجَاءَ الْأَنْصَارُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِبِلَالٍ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟ " قَالَ: «هَكَذَا يُشِيرُ بِيَدِهِ»^{٤٠٠}.

في صحيح البخاري : عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقَرِّئَانِ النَّاسَ فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدُ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْتُ

^{٣٩٧} صحيح البخاري كتاب أصحاب النبي ﷺ بَابُ مَنْ أَقْبَلَ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

^{٣٩٨} المعجم الكبير للطبراني بَابُ الْبَاءِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «شَهِدَ بَدْرًا،

يُكَلِّى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ»

^{٣٩٩} مسند أحمد حديث عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ.

^{٤٠٠} الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَعَلَ
الْإِمَاءُ يَقْلَنَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأَتْ سَبِّحَ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى فِي سُورٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ "٤٠١".

لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ :

في صحيح البخاري : عن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ
قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ " أَرَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا
صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ سَعْدُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ فَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ بِلَالٌ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي
إِذْخَرُ وَجَلِيلٌ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "٤٠٢".

وَعَكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

في صحيح البخاري : عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَعَكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا قُلْتُ
يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَتْ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى
يَقُولُ كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا
أَقْلَعَتْ عَنْهُ يَقُولُ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخَرُ وَجَلِيلٌ وَهَلْ
أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ تَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطِفِيلٌ قَالَتْ عَائِشَةُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّبْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ
اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِّهَا وَصَاعِهَا وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ "٤٠٣".

مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ :

في صحيح البخاري : عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ بِلَالٍ : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ "٤٠٤".

٤٠١ صحيح البخاري بَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ.

٤٠٢ صحيح البخاري كِتَابُ التَّمَنِّيِّ بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْتَ كَذَا وَكَذَا.

٤٠٣ صحيح البخاري كِتَابُ الْمَرْضَى بَابُ عِيَادَةِ النِّسَاءِ الرِّجَالِ وَعَادَتِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنَ الْأَنْصَارِ.

٤٠٤ صحيح مسلم كِتَابُ الطَّهَارَةِ بَابُ الْمَسْحِ عَلَى النَّاصِيَةِ وَالْعِمَامَةِ .

مسح على خفيه والعمامة :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ بِلَالٍ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ، وَالْعِمَامَةِ».

يَمْسَحُ عَلَى الْمُوقِينَ، وَالْخِمَارِ :

عَنْ أَبِي جَنْدَلٍ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى الْمُوقِينَ، وَالْخِمَارِ».

يمسح على العمامة والموقين :

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ بِلَالٍ «أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْمُوقِينَ».

قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ :

في صحيح البخاري ^{٤٠٥} : عن ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ اتَّخَذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ بُوْقًا مِثْلَ قُرْنِ الْيَهُودِ فَقَالَ عُمَرُ أَوْلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ .

يَشْفَعُ الْأَذَانَ وَيُوتِرُ الْإِقَامَةَ :

في صحيح مسلم : عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «أَمَرَ بِلَالُ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ» زَادَ يَحْيَى، فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ عُثَيْمٍ، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَيُّوبَ فَقَالَ: إِلَّا الْإِقَامَةَ ^{٤٠٦} .

مؤذنان :

في صحيح مسلم : عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُؤَذِّنَانِ بِلَالٌ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى» ^{٤٠٧} .

^{٤٠٥} صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب بدء الأذان .
^{٤٠٦} صحيح مسلم كتاب الصلاة باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة .
^{٤٠٧} صحيح مسلم كتاب الصلاة باب استخفاف مؤذنين للمسجد الواحد

ذَكَّرُوا النَّارَ وَالنَّافُوسَ :

في صحيح البخاري^{٤٠٨} : عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ ذَكَّرُوا النَّارَ وَالنَّافُوسَ فَذَكَّرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُوتَرَ الْإِقَامَةَ.

«الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ» :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعُمَرَ، وَعَمَّارٍ، ابْنَيْ حَفْصٍ، عَنْ آبَائِهِمْ، عَنْ أَجْدَادِهِمْ، عَنْ بِلَالٍ، أَنَّهُ كَانَ يُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَيَقُولُ: حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا: «الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ» وَتَرَكَ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ بِلَالَ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ مَرَّةً، فَقِيلَ: إِنَّهُ نَائِمٌ، فَنَادَى: «الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ» فَأَقْرَأَتْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ.

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ بِلَالٍ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَذِّنُهُ بِالصُّبْحِ فَوَجَدَهُ رَاقِدًا، فَقَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ مَرَّتَيْنِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا يَا بِلَالُ اجْعَلْهُ فِي أَدَانِكَ».

نَهَانِي أَنْ أَتُوبَ فِي الْعِشَاءِ :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتُوبَ فِي الْفَجْرِ، وَنَهَانِي أَنْ أَتُوبَ فِي الْعِشَاءِ».

حتى ترى الفجر هكذا :

عَنْ شَدَّادٍ، مَوْلَى عِيَاضٍ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُؤَذِّنْ حَتَّى تَرَى الْفَجَرَ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ، ثُمَّ فَتَحَهَا.

^{٤٠٨} صحيح البخاري : باب بدء الأذان وقوله عز وجل {وَإِذَا نَادَيْتُمُ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} وقوله {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ}

شرب ثم ناولني فشربت :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْذُنُهُ بِالصَّلَاةِ وَهُوَ يُرِيدُ الصِّيَامَ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى بِنَا».

كَانَ يُؤَذِّنُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَعَنْ بِلَالٍ، أَنَّهُ كَانَ يُؤَذِّنُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُؤَذِّنُ: " اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ يَنْحَرِفُ عَنْ يَمِينِ الْقِبْلَةِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْحَرِفُ فَيَسْتَقْبِلُ خَلْفَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُولُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَنْحَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ، فَيَقُولُ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، فَيَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ يُقِيمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُفْرِدُ الْإِقَامَةَ، فَيَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " ٤٠٩ .

إِذَا أَدْنَتْ فَاجْعَلْ إصْبَعَكَ فِي أُذُنِكَ :

وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ بِلَالٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَدْنَتْ فَاجْعَلْ إصْبَعَكَ فِي أُذُنِكَ، فَإِنَّهُ أَرْفَعُ لَصَوْتِكَ» ٤١٠ .

كَانَ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارٍ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ مُؤَدِّنَ عُمَرَ، عَنْ بِلَالٍ «أَنَّهُ كَانَ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذَا كَانَ الْفَيْءُ قَدَرَ الشِّرَاكِ، إِذَا قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُنْبَرِ».

٤٠٩ سَعْدُ الْقَرَطُ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤١٠ سَعْدُ الْقَرَطُ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لَمْ نُثْنَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي حِينٍ إِلَّا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ :

عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ بِلَالٌ: «لَمْ نُثْنَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي حِينٍ إِلَّا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ - أَوْ عَلَى قَرْنَيْ شَيْطَانٍ -».

يَا بِلَالُ أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ :

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بِلَالُ أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ»^{٤١١}.

يُنَادِي بِلِيلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ :

فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ أَوْ يُنَادِي بِلِيلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أَوْ الصُّبْحُ وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقِ وَطْأَتَا إِلَى أَسْفَلٍ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَقَالَ زُهَيْرٌ بِسَبَابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ^{٤١٢}.

أطول الناس أعناقًا يوم القيامة :

عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، ثنا أَبُو عَمْرٍاءُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ التَّفَيْيُ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ دُؤَيْبٍ الْخَزَاعِيَّ حَدَّثَهُ، عَنْ بِلَالٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ يَتَجَرَّوْنَ وَيَتَّبِعُونَ مَعَايِشَهُمْ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ الْمُؤَدِّنِينَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمِّيَّةٌ :

فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ^{٤١٣} : عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَاتَبْتُ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كِتَابًا، بَأَنِّي يَحْفَظُنِي فِي صَاغِيَّتِي بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَّتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا

^{٤١١} المعجم الكبير للطبراني أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ بِلَالٍ.

^{٤١٢} صحيح البخاري باب الْأَذَانُ قَبْلَ الْفَجْرِ

^{٤١٣} صحيح البخاري كتاب الوكالة باب إِذَا وَكَّلَ الْمُسْلِمُ حَرْبِيًّا فِي دَارِ الْحَرْبِ، أَوْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ جَازَ .

ذَكَرْتُ الرَّحْمَنَ» قَالَ: لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، كَاتِبِنِي بِاسْمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَاتَبْتُهُ: عَبْدَ عَمْرٍو، فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُخْرِزَهُ حِينَ نَامَ النَّاسُ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالٌ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ: لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا، خَلَفْتُ لَهُمْ ابْنَهُ لِأَسْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبَوْا حَتَّى يَتَّبِعُونَا، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا، فَلَمَّا أَدْرَكُونَا، قُلْتُ لَهُ: «ابْرُكْ» فَبَرَكَ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لِأَمْنَعَهُ، فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رَجُلِي بِسَيْفِهِ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذَلِكَ الْأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ.

تَسْمِيَةُ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ :

في صحيح البخاري ^{٤١٤} : بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ : النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاسُ بْنُ الْبُكَيرِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْفَرَشِيُّ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفُ لُقَيْرِشٍ أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُنْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ الْفَرَشِيُّ حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ قُتَيْلُ بْنُ يَوْمٍ بَدْرٍ وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَارَةِ حُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيُّ حُنَيْسُ بْنُ حُدَافَةَ السَّهْمِيُّ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيُّ رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْفَرَشِيُّ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ سَعْدُ بْنُ حَوْلَةَ الْفَرَشِيُّ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنُ نُفَيْلٍ الْفَرَشِيُّ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيُّ ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيُّ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الْفَرَشِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ عُنْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَرَشِيُّ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْفَرَشِيُّ خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَتِهِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ عَمْرُ بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ

^{٤١٤} صحيح البخاري كِتَابُ الْمَغَازِي بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

خَرَجَ بِلَالٌ بِالْعَنْزَةِ حَتَّى رَكَزَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ :

كانت تلك العنزة للزبير بن العوام قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله ﷺ وكان يصلى اليها أي اخذها منه بعد وقعة بدر^{٤١٥}

وفي صحيح البخاري : عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ فَجَاءَهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ خَرَجَ بِلَالٌ بِالْعَنْزَةِ حَتَّى رَكَزَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ^{٤١٦}.

هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ :

في صحيح البخاري^{٤١٧} : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ فَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَأَنْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَأَنْتَحَرَ بِهَا فَأَشْتَدَّ رَجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ قَدْ أَنْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ .

فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذِنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ :

في صحيح البخاري : عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ بِلَالًا كَانَ يُؤْذِنُ بِلَيْلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُوا وَاشْرَبُوا

^{٤١٥} السيرة الحلبية (٢/ ٣٦٥).

^{٤١٦} صحيح البخاري باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع وقول المؤذن الصلاة في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة.

^{٤١٧} صحيح البخاري كتاب القدر باب العمل بالخواتيم.

حَتَّى يُؤَدِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ لَا يُؤَدِّنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ قَالَ الْقَاسِمُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ
أَذَانِهِمَا إِلَّا أَنْ يَرْقَى ذَا وَيَنْزِلَ ذَا" ٤١٨ .

خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ :

في صحيح البخاري ٤١٩: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ
يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا وَمَعَهُ بِلَالٌ .

يُلْقِينَ الْفَتْخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ :

في صحيح البخاري ٤٢٠: عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَهِدْتُ
الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَزَادَ ابْنُ
وَهْبٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فَأَتَى النِّسَاءَ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتْخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ .

فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي فُرْطَهَا:

في صحيح البخاري ٤٢١: عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ
قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ
فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي فُرْطَهَا .

لَوْ مِتَ الْآنَ لَمَتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ عِيسَى :

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ بِلَالٍ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُسِيءُ الصَّلَاةَ لَا يُتِمُّ
رُكُوعَهَا، وَلَا سُجُودَهَا، فَقَالَ: «لَوْ مِتَّ الْآنَ لَمِتَّ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ» .

٤١٨ صحيح البخاري كِتَابُ الصَّوْمِ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْنَعُكُمُ مِنْ سَخُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ ،
وصحيح مسلم كِتَابُ الصِّيَامِ بَابُ بَيَانِ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمِ يَحْصُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ، وَأَنَّ لَهُ الْأَكْلَ وَغَيْرَهُ
حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، وَبَيَانِ صِفَةِ الْفَجْرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الصَّوْمِ، وَالدُّخُولِ وَفَتْ صَلَاةِ
الصُّبْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

٤١٩ صحيح البخاري أَبْوَابُ الْعِيدَيْنِ بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْعِيدِ وَبَعْدَهَا .

٤٢٠ صحيح البخاري كِتَابُ اللَّبَاسِ بَابُ الْخَاتَمِ لِلنِّسَاءِ .

٤٢١ صحيح البخاري كِتَابُ اللَّبَاسِ بَابُ الْفُرْطِ لِلنِّسَاءِ .

قصة جمل جابر بن عبد الله :

في صحيح البخاري : عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ وَغَيْرِهِ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَمْ يُبْلَغْ كُلُّهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ فَكُنْتُ عَلَى جَمَلٍ ثَقَالٍ إِنَّمَا هُوَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَا لَكَ قُلْتُ إِنِّي عَلَى جَمَلٍ ثَقَالٍ قَالَ أَمَعَكَ قَضِيبٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَعْطِنِيهِ فَأَعْطَيْتُهُ فَضْرَبَهُ فَزَجَرَهُ فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ أَوَّلِ الْقَوْمِ قَالَ بِغَنِيهِ فَقُلْتُ بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَلْ بِغَنِيهِ قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذْتُ أُرْتَحِلُ قَالَ أَيْنَ تَرِيدُ قُلْتُ تَرَوُجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلَا مِنْهَا قَالَ فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ قُلْتُ إِنَّ أَبِي تُوفِّي وَتَرَكَ بَنَاتٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْكِحَ امْرَأَةً قَدْ جَرَّبْتُ خَلَا مِنْهَا قَالَ فَذَلِكَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ يَا بِلَالُ اقْضِهِ وَزِدْهُ فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَزَادَهُ قَيْرَاطًا قَالَ جَابِرٌ لَا تَفَارِقُنِي زِيَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكُنْ الْقَيْرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ٤٢٢ .

وفي صحيح مسلم :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي، فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: أَبْطَأَ بِي جَمَلِي، وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ، فَزَلَّ فَحَجَنَهُ بِمَحْجَنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبْ»، فَرَكِبْتُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَكْفُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَتَزَوَّجْتُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَبْكَرًا، أَمْ ثَنِيًّا؟» فَقُلْتُ: بَلْ ثَنِيًّا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ» قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمَشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَتَّبِعُ جَمْلَكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاهُ مِنِّي

٤٢٢ صحيح البخاري كتاب الجمعة باب إذا وكل رجل رجلاً أن يعطي شيئاً ولم يبين كم يعطي فأعطى على ما يتعارفه الناس.

بِأَوْقِيَّةٍ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدِمْتُ بِالْعَدَاةِ، فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «الآنَ حِينَ قَدِمْتُ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعُ جَمَلَكَ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَزِنَ لِي أَوْقِيَّةً، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ، فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ، قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ، قَالَ: «ادْعُ لِي جَابِرًا»، فَدُعِيتُ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْعَضَ إِلَيَّ مِنْهُ، فَقَالَ: «خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ»^{٤٢٣}.

كان قتال بين بني عمرو بن عوف :

في صحيح البخاري^{٤٢٤} : عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ كَانَ قِتَالٌ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو فَلَبَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَتَاهُمْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَأَقَامَ وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ فَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى قَامَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَتَقَدَّمَ فِي الصَّفِّ الَّذِي بِلَيْهِ قَالَ وَصَفَّ الْقَوْمُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ فَلَمَّا رَأَى التَّصْفِيحَ لَا يُمَسِّكُ عَلَيْهِ التَّفَتَّ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ أَنْ امْضِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ هُنَيْئَةً يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَشَى الْقَهْقَرَى فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَكُونَ مَضِيَّتَ قَالَ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ أَبِي فُحَافَةَ أَنْ يَوْمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِلْقَوْمِ إِذَا رَأَيْتُمْ أَمْرًا فَلْيُسَبِّحِ الرَّجَالَ وَلْيُصَفِّحِ النِّسَاءَ

^{٤٢٣} صحيح مسلم كتاب الرضا باب استجاب نكاح البكر.

^{٤٢٤} صحيح البخاري كتاب الأحكام باب الإمام يأتي قوماً فيصليح بينهم . وكتاب الصلح باب ما جاء في الإصلاح بين الناس إذا تفاسدوا.

فَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ :

صحيح البخاري ^{٤٢٥} : عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ فَاتَّاهُنَّ وَمَعَهُ بِلَالٌ نَاشِرَ ثَوْبِهِ فَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي وَأَشَارَ أَيُّوبُ إِلَى أُذُنِهِ وَإِلَى حَلْقِهِ .

أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامٍ :

في صحيح البخاري ^{٤٢٦} : عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ سَوَاءً قَالَتْ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَيْتَامٍ فِي حَجَرِهَا قَالَ فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ سَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حَجَرِي مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ سَلِي أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا سَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجَرِي وَقُلْنَا لَا تُخْبِرْ بِنَا فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَنْ هُمَا قَالَ زَيْنَبُ قَالَ أَيُّ الزَّيْنَبِ قَالَ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ .

فَأَخَذَ بِقَوْلِ بِلَالٍ وَثَرِكَ قَوْلُ الْفَضْلِ :

في صحيح البخاري ^{٤٢٧} : عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا الْعُشْرُ وَمَا سَقَى بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا تَفْسِيرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ فِي الْأَوَّلِ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ وَفِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ وَبَيَّنَّ فِي هَذَا وَوَقَّتْ وَالزِّيَادَةُ مَقْبُولَةٌ وَالْمُفَسِّرُ يَقْضِي عَلَى الْمُبْهَمِ إِذَا رَوَاهُ أَهْلُ الثَّبَتِ كَمَا رَوَى

^{٤٢٥} صحيح البخاري كِتَابُ الرِّكَاتِ بَابُ الْعَرْضِ فِي الرِّكَاتِ .

^{٤٢٦} صحيح البخاري كِتَابُ الرِّكَاتِ بَابُ الرِّكَاتِ عَلَى الرُّوْجِ وَالْأَيْتَامِ فِي الْحَجَرِ .

^{٤٢٧} صحيح البخاري كِتَابُ الرِّكَاتِ بَابُ الْعُشْرِ فِيمَا يُسْقَى مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ، وَبِالْمَاءِ الْجَارِي .

الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُصَلِّ فِي الْكُعْبَةِ وَقَالَ بِلَالٌ قَدْ صَلَّى فَأُخِذَ بِقَوْلِ بِلَالٍ وَتُرِكَ قَوْلُ الْفَضْلِ .
أَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ :

في صحيح البخاري^{٤٢٨} : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لَوْ عَرَسْتَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنْ الصَّلَاةِ قَالَ بِلَالٌ أَنَا أَوْقِظُكُمْ فَاضْطَجَعُوا وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا بِلَالُ أَيْنَ مَا قُلْتَ قَالَ مَا أُلْفَيْتُ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ يَا بِلَالُ فَمَ فَاذِنِ النَّاسَ بِالصَّلَاةِ فَتَوَضَّأَ فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَاضَتْ قَامَ فَصَلَّى.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَنَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَنَ، ثُمَّ صَلُّوا رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، ثُمَّ صَلُّوا الْغَدَاةَ»^{٤٢٩}.

مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا ؟

في صحيح مسلم^{٤٣٠} : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا»، فَاُنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يُلَوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلُ، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْنَاهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ، مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، مَالَ

^{٤٢٨} صحيح البخاري كتاب مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ باب الْأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الْوُقُوفِ ، صحيح مسلم كتابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ بابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ، وَاسْتِجَابَةِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا.

^{٤٢٩} المعجم الكبير للطبراني بابُ الْبَاءِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «شَهِدَ بَدْرًا، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ».

^{٤٣٠} صحيح مسلم كتابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ بابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ، وَاسْتِجَابَةِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا .

مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجِفُلُ، فَأَتَيْنَاهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: «مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟» قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: «حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟» قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرٌ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رُكَبٍ، قَالَ: فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتِنَا»، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، قَالَ: فَقُمْنَا فَرَعَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا»، فَارْكَبْنَا فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِیْضَاةٍ كَانَتْ مَعِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءٍ، قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِیْضَاتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ»، ثُمَّ أَذَّنَ بِإِلَالٍ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْعَدَاةَ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْكَبْنَا مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمُسُ إِلَى بَعْضٍ مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا لَكُمْ فِي أَسْوَةٍ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْآخَرَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهْ لَهَا، فَإِذَا كَانَ الْعَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا»، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَكُمْ، لَمْ يَكُنْ لِيُخْلَفْكُمْ، وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَرْشُدُوا، قَالَ: فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّتِ النَّهَارُ، وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا، عَطِشْنَا، فَقَالَ: «لَا هَلَاكَ عَلَيْكُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَطْلِفُوا لِي غَمْرِي» قَالَ: وَدَعَا بِالْمِیْضَاةِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ، وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعْدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِیْضَاةِ تَكَابَّوا عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ كُلُّكُمْ سَيْرَوَى» قَالَ: فَفَعَلُوا،

فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ وَأَسْفِيهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: «اشْرَبْ»، فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا»، قَالَ: فَشَرِبْتُ، وَشَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِعِينَ رَوَاءً، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ: إِنِّي لِأُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ، إِذْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ انْظُرْ أَيُّهَا الْفَقِي كَيْفَ تُحَدِّثُ، فَأَتَيْ أَحَدَ الرُّكْبِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: حَدِّثْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ، فَقَالَ عِمْرَانُ: لَقَدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَمَا شَعَرْتُ أَنْ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظْتُهُ.

فَتَنَامَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً :

في صحيح مسلم ^{٤٣١}: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَثُّ لَيْلَةٍ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَتَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ فَأَتَى الْقُرْبَةَ، فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءًا بَيْنَ الْوُضُوءَيْنِ، وَلَمْ يُكْثِرْ، وَقَدْ أْبْلَغَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أُنْتَبِهَ لَهُ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَحَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَنَامَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَعَظَمَ لِي نُورًا». قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعًا فِي التَّائِبَاتِ، فَلَقِيتُ بَعْضَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ: عَصْبِي، وَلَحْمِي، وَدَمِي، وَشَعْرِي، وَبَشْرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ.

^{٤٣١} صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقِيَامِهِ.

أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ :

في صحيح البخاري ^{٤٣٢}: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَبَابَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَفَتَحَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ فَمَكَثَ فِيهَا نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ.

صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ :

عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَأَلَ بِلَالًا عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ، فَأَخْبَرَهُ: «أَنَّهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ، وَجَعَلَ الْأُسْطُوَانَةَ عَنْ يَمِينِهِ، وَتَقَدَّمَ قَلِيلًا، وَجَعَلَ الْمَقَامَ خَلْفَ ظَهْرِهِ».

صَلَّى فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ».

جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ، وَعَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ :

عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَبَبِيُّ، وَبِلَالٌ، فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِمْ، فَمَكَثَ فِيهَا» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَسَأَلْتُ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ: مَاذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ، وَعَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ، وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ - وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ - ثُمَّ صَلَّى».

^{٤٣٢} صحيح البخاري كتاب الوصايا باب الرّدْفِ عَلَى الْحِمَارِ. وَبَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

رَدُّ الْبُشْرَى فَأَقْبَلَا أَنْثَمَا :

صحيح البخاري ^{٤٣٣} : عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَلَا تُنَجِّرُنِي لِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَالَ لَهُ أَبْشِرْ فَقَالَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغُضْبَانِ فَقَالَ رَدُّ الْبُشْرَى فَأَقْبَلَا أَنْثَمَا قَالَا قَبِلْنَا ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَعَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجَّهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا فَتَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً.

لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ:

في صحيح مسلم : عَنْ وَكِيعٍ، قَالَ: زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَوْْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، قَالَ: فَخَرَجَ بِلَالٌ بِوَضُوئِهِ، فَمِنْ نَائِلٍ وَنَاضِحٍ، قَالَ: «فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ خُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ»، قَالَ: «فَتَوَضَّأَ» وَأَذَّنَ بِلَالٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَّبِعُ فَأَهْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا - يَقُولُ: يَمِينًا وَشِمَالًا - يَقُولُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. قَالَ: «ثُمَّ رُكِرَتْ لَهُ عِزْرَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحِمَارُ وَالْكَلْبُ، لَا يُمْنَعُ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ» ^{٤٣٤}.

ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَّصِدَّقْنَ :

صحيح البخاري ^{٤٣٥} : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَاصِمٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ رَجُلٌ شَهِدْتَ الْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ

^{٤٣٣} صحيح البخاري كِتَابُ الْمَغَازِي بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ . صحيح مسلم كِتَابُ الْفَضَائِلِ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

^{٤٣٤} صحيح مسلم كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ سُتْرَةِ الْمُصَلِّي

^{٤٣٥} صحيح البخاري كِتَابُ الْأَذَانِ بَابُ وُضُوءِ الصَّيْبَانِ، وَمَتَى يَجِبُ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ وَالطُّهُورُ، وَخُضُورُهُمَا الْجَمَاعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَالْجَنَائِزِ، وَصُفُوفُهُمْ .

وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ يَغْنِي مِنْ صِغَرِهِ أَتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُهْوِي بِيَدِهَا إِلَى حَقْفِهَا تُلْقِي فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلَالُ الْبَيْتِ.

نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ :

صحيح البخاري ^{٤٣٦} : وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدُ فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ وَبِلَالٌ بَاسِطٌ ثَوْبَهُ يُلْقِي فِيهِ النِّسَاءُ صَدَقَةً قُلْتُ لِعَطَاءٍ أَتَرَى حَقًّا عَلَى الْإِمَامِ الْآنَ أَنْ يَأْتِيَ النِّسَاءَ فَيُذَكِّرُهُنَّ حِينَ يَفْرُغُ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يَفْعَلُوا.

أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ :

صحيح البخاري ^{٤٣٧} : عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ ثُلُقِي الْمَرْأَةُ خُرْصَهَا وَسِخَابَهَا ^{٤٣٨}.

أَقْبَلَ يَشْقُهُمْ حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بِلَالٌ :

في صحيح البخاري ^{٤٣٩} : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْقُهُمْ حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ مَعَهُ بِلَالٌ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ { الْآيَةُ } ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ قَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا نَعَمْ لَا يَدْرِي حَسَنٌ مَنْ هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ هَلُمَّ لَكُنَّ فِدَاءً أَبِي وَأُمِّي فَيُلْقِينَ الْفَتْحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ .

^{٤٣٦} صحيح البخاري كتاب الجمعة باب الطيب للجمعة.

^{٤٣٧} صحيح البخاري أبواب العيدين باب الخطبة بعد العيد .

^{٤٣٨} (خرصها) حلقتها الصغيرة المعلقة بأذننها. (سخابها) خيط من خرز يوضع في العنق كالقلادة].

^{٤٣٩} صحيح البخاري أبواب العيدين باب مؤظة الإمام النساء يوم العيد . وصحيح مسلم كتاب صلاة العيدين

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْفَتْحُ الْخَوَاتِيمُ الْعِظَامُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

خَرَجَ يَوْمَ أَضْحَى، أَوْ فِطْرِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ :

صحيح مسلم ^{٤٠} : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ أَضْحَى، أَوْ فِطْرِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خُرْصَهَا، وَتُلْقِي سِخَابَهَا».

أَتَجَزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا، عَلَى أَرْوَاحِهِمَا :

في صحيح مسلم ^{٤١} : عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصَدَّقْنَ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، وَلَوْ مِنْ حُلِيٍّ» قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ دَاتِ الْيَدِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، فَأَتَيْهِ فَاسْأَلْهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ، قَالَتْ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: بَلِ انْتَبِهْ أَنْتِ، قَالَتْ: فَأَنْطَلَقْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتُهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ، قَالَتْ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ: أَنْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ: أَتَجْزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا، عَلَى أَرْوَاحِهِمَا، وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ، قَالَتْ: فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هُمَا؟» فَقَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ الرِّيَاسَةِ؟» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ ".

عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ ^{٤٢} : قَالَ بِلَالٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْقِنِي بِأَمِينٍ ^{٤٣} .

^{٤٠} صحيح مسلم كتاب صلاة العيدين باب ترك الصلاة قبل العيد وبغدها في المصلي.

^{٤١} صحيح مسلم كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوجة والأولاد، والوالدين ولو كانوا مشركين.

^{٤٢} مسند أحمد باقي مسند الأنصار حديث بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تَمْرٌ كَانَ عِنْدَنَا رَدِيءٌ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ :

في صحيح مسلم^{٤٤٤} : عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ، يَقُولُ: جَاءَ بِلَالٌ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَيْنَ هَذَا؟» فَقَالَ بِلَالٌ: " تَمْرٌ كَانَ عِنْدَنَا رَدِيءٌ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِمَطْعَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَوْهَ عَيْنُ الرَّبِّ، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ التَّمْرَ فَبِعْهُ بِبَيْعِ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ»، لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ سَهْلٍ فِي حَدِيثِهِ عِنْدَ ذَلِكَ.

التَّمْرُ بِالتَّمْرِ مِثْلًا بِمِثْلٍ :

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي تَمْرٌ، فَتَغَيَّرَ، فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى السُّوقِ، فَبِعْتُهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، فَلَمَّا قَرَّبْتُ إِلَيْهِ مِنْهُ، قَالَ: «مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: «مَهْلًا، أَرَدْتُ الْبَيْعَ، ثُمَّ بَعْتُ تَمْرًا بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِنْطَةٍ، ثُمَّ اشْتَرَيْتُ بِهِ تَمْرًا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التَّمْرُ بِالتَّمْرِ مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَالْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَالذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزْنًا بِوَزْنٍ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزْنًا بِوَزْنٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَ النَّوْعَانِ فَلَا بَأْسَ وَاحِدٌ بِعَشْرَةٍ»^{٤٤٥}.

أَمَّا تَخْشَى أَنْ يَفُوزَ لَهَا بُخَارٌ مِنْ جَهَنَّمَ؟ :

عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بِلَالٍ وَعِنْدَهُ صُبْرٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَخَرْتُهُ لَكَ وَلِضَيْفَانِكَ، قَالَ: «أَمَّا تَخْشَى أَنْ يَفُوزَ لَهَا بُخَارٌ مِنْ جَهَنَّمَ؟ أَنْفَقَ يَا بِلَالُ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا»^{٤٤٦}.

^{٤٤٣} في جامع الأصول في أحاديث الرسول (٥ / ٣٣١): قوله: «لا تسبقني بأمين» يشبه أن يكون معناه أن بلالا كان يقرأ الفاتحة في السكّة الأولى من السكتتين، فربما بقي عليه الشيء منها ورسول الله - ﷺ - قد فرغ من قراءتها، فاستمهل بلال في التأمين مقدار ما يتم فيه بقية السورة، حتى ينال بركة موافقة النبي - ﷺ - في التأمين.

^{٤٤٤} صحيح مسلم كتاب المساقاة باب يَبِعُ الطَّعَامَ مِثْلًا بِمِثْلٍ.

^{٤٤٥} المعجم الكبير للطبراني باب عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ بِلَالٍ.

^{٤٤٦} المعجم الكبير للطبراني باب الْبَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

«مَا رَزَقْتَ فَلَا تَخْبَأْ، وَمَا سُئِلْتَ فَلَا تَمْنَعْ»:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بِلَالُ مَتَّ فَقِيرًا، وَلَا تَمُتْ غَنِيًّا» قُلْتُ: وَكَيْفَ بِذَاكَ؟ قَالَ: «مَا رَزَقْتَ فَلَا تَخْبَأْ، وَمَا سُئِلْتَ فَلَا تَمْنَعْ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بِذَاكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ ذَاكَ أَوْ النَّارُ»^{٤٤٧}.

«أَمَا تَخَافُ أَنْ تَرَى لَهُ بُخَارًا فِي جَهَنَّمَ»:

عَنْ بِلَالٍ، قَالَ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قُلْتُ: ادَّخَرْنَاهُ لِشِتَائِنَا، فَقَالَ: «أَمَا تَخَافُ أَنْ تَرَى لَهُ بُخَارًا فِي جَهَنَّمَ»^{٤٤٨}.

سَمِعْتُ خَشْخَشَةَ أَمَامِي فَإِذَا بِبِلَالٍ:

فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُرِيتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ، ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةَ أَمَامِي فَإِذَا بِبِلَالٍ»^{٤٤٩}.

يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ:

فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ^{٤٥٠}: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ: عِنْدَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ «يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ، عِنْدَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْفَعَةٌ، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشَفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ بِلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنْفَعَةً، مِنْ أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طُهُورًا تَامًا، فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ، مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ.

^{٤٤٧} المعجم الكبير للطبراني باب الباء أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

^{٤٤٨} أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

^{٤٤٩} صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك، وبِلَالٍ، رضي الله عنهما.

^{٤٥٠} صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم باب من فضائل بِلَالٍ رضي الله عنه.

سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ :

صحيح البخاري ^{٤٥١}: عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبَلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بَلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصَلِّيَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْني تحريك.

سَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا بَلَالٌ :

صحيح البخاري ^{٤٥٢}: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا بَلَالٌ وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظَرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ عُمَرُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَيْكَ أَغَارُ .

انطلق إلى السوق فاشتر لي نعلًا :

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَتَى بَعْضُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْسِلْ مَعِيَ مَنْ يَشْتَرِي لِي نَعْلًا وَخَاتَمًا، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَالَ بْنَ رَبَاحٍ، فَقَالَ: «انْطَلِقْ إِلَى السُّوقِ، فَاشْتَرِ لَهُ نَعْلًا، وَاسْتَجِدْهُ، وَلَا تَكُنْ سَوْدَاءَ، وَاشْتَرِ لَهُ خَاتَمًا، وَلْيَكُنْ قَصُّهُ عَقِيقًا» ^{٤٥٣}.

وَفِي ثَوْبِ بَلَالٍ فِضَّةٌ :

في صحيح مسلم : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، وَفِي ثَوْبِ بَلَالٍ فِضَّةٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ

^{٤٥١} صحيح البخاري كتاب التهجد باب فضل الطُّهُورِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَفَضْلِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْوُضُوءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

^{٤٥٢} صحيح البخاري كتاب أصحاب النبي ﷺ باب مناقبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْفَرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

^{٤٥٣} المعجم الأوسط (٥ / ١٧٨) باب المِيمِ مَنْ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِضُ مِنْهَا، يُعْطِي النَّاسَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اْعْدِلْ، قَالَ: «وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ، فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنْ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَفْرُءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^{٤٤}.

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ :

في صحيح مسلم : عَنْ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، فَرَأَيْتُهُ حِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، وَانْصَرَفَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَأَسَامَةُ أَحَدُهُمَا يَقُودُ بِهِ رَاحِلَتَهُ، وَالْآخَرُ رَافِعُ ثَوْبِهِ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّمْسِ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا كَثِيرًا، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ - حَسِبْتُهَا قَالَتْ - أَسْوَدُ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»^{٤٥}.

كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ :

في صحيح البخاري^{٤٦} : عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ حِينَ يَدْخُلُ وَجَعَلَ الْبَابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ فَمَشَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ صَلَّى يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِهِ بِلَالٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهِ قَالَ وَلَيْسَ عَلَى أَحَدِنَا بَأْسٌ إِنْ صَلَّى فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ.

^{٤٤} صحيح مسلم كتاب الزَّكَاةِ بَابُ ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ .

^{٤٥} صحيح مسلم كتاب الْحَجِّ بَابُ اسْتِحْبَابِ رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا، وَبَيَانِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ».

^{٤٦} صحيح البخاري كتاب الصَّلَاةِ بَابُ الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّوَارِي فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ.

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِهِ :

صحيح البخاري ^{٤٥٧} : عَنْ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْعَافِرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَيْنَ هَذَا قَالَ بِلَالٌ كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ أَوْهَ أَوْهَ عَيْنُ الرَّبَا عَيْنُ الرَّبَا لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِهِ.

إِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِلَالٌ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمَا ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ».

جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ :

عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ» ^{٤٥٨}.

إِنْ كُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ :

في صحيح البخاري ^{٤٥٩} : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِي فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ فَقُلْتُ مِثْلَهُ فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ إِنْ كُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ.

^{٤٥٧} صحيح البخاري كتاب الوكالة باب إذا باع الوكيل شئاً فاسدًا فبيعه مردود.

^{٤٥٨} المعجم الكبير للطبراني باب الباء غُضَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

^{٤٥٩} صحيح البخاري باب مَنْ أَسْمَعَ النَّاسَ تَكْبِيرَ الْإِمَامِ .

مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ :

في صحيح البخاري^{٤٦٠} : عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا تَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ قَالَ إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ خَفَةً فَقَامَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَاهُ يَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ قَائِمًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيَ قَاعِدًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رَشَّ الْمَاءَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ :

عَنْ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " رُشَّ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاءُ رَشًّا، قَالَ: وَكَانَ الَّذِي رَشَّ الْمَاءَ عَلَى قَبْرِهِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ بِقُرْبَةٍ، بَدَأَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رِجْلَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِالْمَاءِ إِلَى الْجِدَارِ، لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَدُورَ مِنَ الْجِدَارِ " ^{٤٦١}.

أَفْضَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ الْجِهَادُ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَمَّارٍ، وَعُمَرَ، ابْنَيْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ آبَائِهِمْ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَفْضَلَ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ^{٤٦٢}.

^{٤٦٠} صحيح البخاري كتاب الأذان باب: الرَّجُلُ يَأْتُمُ بِالْإِمَامِ وَيَأْتُمُ النَّاسُ بِالْمَأْمُومِ .
^{٤٦١} السنن الكبرى للبيهقي جُمَاعُ أَبْوَابِ عَدَدِ الْكُفْنِ، وَكَيْفَ الْحَنُوطُ بَابُ رَشِّ الْمَاءِ عَلَى الْقَبْرِ وَوَضْعُ الْحَصْبَاءِ عَلَيْهِ .
^{٤٦٢} غُضِّفُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ :

عَنْ نَمْرَانَ الْيَحْصِبِيِّ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا بِلَالُ، نَادِ فِي النَّاسِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَوْ شَهْرٍ، أَوْ جُمُعَةٍ، أَوْ يَوْمٍ، أَوْ سَاعَةٍ " قَالَ: إِذَا يَتَكَلَّمُوا، قَالَ: «وَأِنْ أَتَكَلَّمُوا»^{٤٦٣}.

فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ :

فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ^{٤٦٤} : عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِجِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَتَى هَاجَرْتَ قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخَبَرُ فَقَالَ دَفَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ خَمْسٍ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِلَالُ مُؤَدِّنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ.

اللهم تجاوز عن سيئاتي واعذرني بعلاتي:

عَنْ هِنْدِ امْرَأَةِ بِلَالٍ، قَالَتْ : كَانَ بِلَالٌ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِي وَاعْذُرْنِي بِعِلَاتِي»^{٤٦٥}.

أَنْتَظِرُ طُلُوعَ الشَّمْسِ :

عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: مَرَرْتُ بِبِلَالٍ وَهُوَ جَالِسٌ حِينَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ، قُلْتُ: مَا يَحْبِسُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتَظِرُ طُلُوعَ الشَّمْسِ»^{٤٦٦}.

ليلة أربع وعشرين :

عَنِ الصُّنَابِجِيِّ، عَنْ بِلَالٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ».

^{٤٦٣} المعجم الكبير للطبراني باب الباء نَمْرَانُ الْيَحْصِبِيُّ، عَنْ بِلَالٍ.

^{٤٦٤} صحيح البخاري كِتَابُ الْمَغَازِي باب .

^{٤٦٥} المعجم الكبير للطبراني بَابُ الْبَاءِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «شَهْدَ بَدْرًا، يُكَلِّى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ».

^{٤٦٦} المعجم الكبير للطبراني بَابُ الْبَاءِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «شَهْدَ بَدْرًا، يُكَلِّى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ».

استدلالات الفقهاء من ترجمة بلال بن رباح

فقه الطهارة واستدلالات الفقهاء بما ورد عن بلال

الشروط المختلف فيها في المسح على الخفين^{٤٦٧} :

هل يجوز المسح على الجرموق ؟

يرى الحنفية وهو الراجح عند المالكية جواز المسح على الجرموق لحديث رؤية بلال بن رباح رضي الله عنه النبي ﷺ يمسخ على موقيه وهو الجرموق عندهم .

المسح على العمامة والموق^{٤٦٨} :

روى مسلم عن بلال بن رباح رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسح على الخفين والخصمال.

في رواية : أبي داود : أن عبد الرحمن بن عوف سأل بلالاً عن وضوء رسول الله ﷺ ؟ فقال : " كان يخرج يقضي حاجته ، فأتاه بالماء ، فيتوضأ ، ويمسح على عمامته وموقيه " .

حكم الماء المستعمل والأخذ من فضل وضوء النبي والتمسح به :

هل الماء المستعمل طاهر أم نجس ؟

فيه خلاف : قال بعضهم : أنه طاهر ، وبه قال عامة الفقهاء سلفاً وخلفاً ، وهو مذهب مالك ، والشافعي ، وأحمد ، ورواية عن أبي حنيفة هي المشهورة عنه ، وقول محمد بن الحسن الشيباني من الحنفية .

استدلوا بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « مرضت فجاءني رسول الله ﷺ يعودني وأبو بكر وهما ماشيان ، فأتاني وقد أغمي علي ، فتوضأ رسول الله ﷺ ثم صب وضوءه علي فأفقت . . . »

^{٤٦٧} الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٧ / ٢٦٥).

^{٤٦٨} الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام (١ / ٤٠٧).

قال ابن نجيم^{٤٦٩} : وفي لفظ النسائي في هذا الحديث { وأخرج بلال فضل وضوئه فابتدره الناس } وليس المراد به المتساقط من وضوئه عليه.

متى يبطل المسح علي الجرموق ؟

استدل الفقهاء بحديث بلال في هذا الحكم يقول ابن نجيم^{٤٧٠} : ويبطل بالنزع والانكشاف إلا أن يكون يسيرا مثل أن يحك رأسه أو يرفعها لأجل الوضوء وفي اشتراط لبسها على طهارة روايتان .

واستدل بما ورد من مسحه ﷺ على العمامة كما رواه مسلم من حديث بلال .

حكم المسح على العمامة والقنسوة :

استدل الفقهاء بحديث بلال في هذا الحكم قال السرخسي في المبسوط^{٤٧١} : ومن العلماء من جوزة لحديث { بلال - رضي الله تعالى عنه - قال رأيت رسول الله ﷺ مسح على عمامته } .

من خصوصيات النبي أن نومه لا ينقض وضوءه^{٤٧٢} :

وأما ما في الصحيحين عن ابن عباس نمت عند خالتي ميمونة فقام النبي - ﷺ - من الليل إلى أن قال فتأملت صلاة رسول الله - ﷺ - ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ فأتاه بلال فأذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ فهو من خصوصياته - ﷺ - .

فقه الصلاة واستدلالات الفقهاء بما ورد عن بلال

استحباب صلاة ركعتين بعد الفراغ من الوضوء :

قال البرهاني^{٤٧٣} : ومن الأدب: أن يصلي ركعتين بعد الفراغ من الوضوء، لما لما روي أن رسول الله - ﷺ - قال لبلال : « مالك سبقتني إلى الجنة، فقال بلال :

^{٤٦٩} البحر الرائق - ث (١ / ١٠١).

^{٤٧٠} البحر الرائق - ث (١ / ١٩٣).

^{٤٧١} المبسوط للسرخسي (١ / ١٠١).

^{٤٧٢} شرح فتح القدير (١ / ٤٩) . شرح فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي سنة الولادة / سنة الوفاة ٦٨١ هـ الناشر دار الفكر مكان النشر بيروت

وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال - ﷺ - «كنت أمس البارحة في الجنة، فسمعت أمامي خَشَخَشَتَكَ (بجزم الشين أو بفتح الشين) فنظرت، فإذا هي أنت، فقال بلال: ما توضأت قط إلا رأيت الله تعالى عليّ صلاة ركعتين، فقال عليه السلام: «هي ذاك» الخشخشة بالجزم صوت النعلين وبالفتح الحركة.

حكم الصلاة وقت الكراهة سواء فرض أو نافلة :

تكلم الفقهاء في حكم الصلاة في أوقات الكراهة ما بين مجيز وغير مجيز واستدل بعضهم بحديث المعروف ب(حديث التعريس) وقد ذكر ذلك السرخسي في المبسوط فقال^{٤٧٤} : (ولنا) حديث «ليلة التعريس فإن النبي - ﷺ - لما نزل آخر الليل قال من يكلؤنا الليلة فقال بلال أنا فناموا فما أيقظهم إلا حر الشمس وفي رواية انتبهوا وقد بدا حاجب الشمس فقال - ﷺ - لبلال أين ما وعدتنا قال ذهب بنفسي الذي ذهب بنفوسكم فقال رسول الله - ﷺ - أرواحنا بيد الله تعالى وأمرهم فانتقلوا عن ذلك الوادي ثم نزلوا فأوتر رسول الله - ﷺ - ثم أذن بلال فصلى ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم .

أول وقت الفجر^{٤٧٥} :

استدل الفقهاء بحديث (لا يغرنكم أذان بلال) في تحديد الفجر الصادق من الكاذب

لقوله - ﷺ - { لا يغرنكم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ، وإنما الفجر المستطير في الأفق } أي المنتشر فيه .

السترة في الصلاة :

استدل الفقهاء على وجوب وضع سترة أمام المصلي من حديث وضع بلال بن رباح العنزة اما رسول الله - ﷺ - قبل إقامة الصلاة , قال عون بن جحيفة عن

^{٤٧٣} المحيط البرهاني في الفقه النعماني (١ / ٤٩).

^{٤٧٤} المبسوط للسرخسي (١ / ١٥١).

^{٤٧٥} فتح القدير للكمال ابن الهمام (١ / ٢١٧ وما بعدها)

فتح القدير المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ) الناشر: دار الفكر عدد الأجزاء: ١٠

أبيه { رأيت رسول الله - ﷺ - بالبطحاء في قبة حمراء من آدم ، فركز بلال العنزة ، وخرج رسول الله - ﷺ - يصلي إليها ، والناس يمرون من ورائها }^{٤٧٦}.

تكبير الإمام بعد فراغ المؤذن من الإقامة :

اختلف الفقهاء في أمر تكبير الإمام للدخول في الصلاة على أقوال منها أنه يكبر بعد فراغ المؤذن من الإقامة ، ومن قال بذلك استدل بحديث لبلال بن رباح قال السرخسي^{٤٧٧} : استدلا بحديث بلال حيث قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : { مهما سبقنتي بالتكبير ، فلا تسبقني بالتأمين } .

لا يقوم المأمومون ما لم يدخل الإمام في المسجد :

استدل الفقهاء على ذلك بما ورد من أن بلال بن رباح كان يقيم فيقف الناس قبل خروج رسول الله - ﷺ - لهم ؛ فنهاهم - ﷺ - عن ذلك . قال البرهاني^{٤٧٨} : ومشايخنا اتفقوا على أنهم لا يقومون ما لم يدخل الإمام في المسجد، لما روي أن النبي - ﷺ - كان في حجرة عائشة رضي الله عنها، فلما أقام بلال الصلاة، وخرج رسول الله - ﷺ - إلى المسجد، فرأى الناس ينتظرونه، فقال لهم رسول الله - ﷺ - : «ما لي أراكم سامدين» أي واقفين مُتَحَيِّرِينَ، وفي رواية قال: «لا تقوموا في الصف حتى تروني قد خرجت»؛ ولأنهم لا يقدرّون على التكبير ما لم يدخل الإمام المحراب وينتصب للصلاة، فإذا قاموا هنا اشتغلوا بعمل غير مفيد فيكره.

صلاة الإمام الظهر والعصر جمع تقديم في الحج :

استدل الفقهاء على الجمع في الحج من حديث أذان بلال بن رباح قال البابرتي^{٤٧٩} :

^{٤٧٦} المبسوط للسرخسي (١ / ١٩٠).

^{٤٧٧} المبسوط للسرخسي (١ / ٣٩).

^{٤٧٨} المحيط البرهاني للإمام برهان الدين بن مازة (٢ / ١٨).

^{٤٧٩} العناية شرح الهداية (٢ / ٤٦٨).

وقوله (وإذا زالت الشمس) يعني في عرفات (ليصلي الإمام بالناس الظهر والعصر فيبتدئ فيخطب خطبة) يعني قبل الصلاة ولفظ يبتدئ يشير إلى ذلك .

وقوله (وكذا فعله رسول الله - ﷺ -) روى جابر رضي الله عنه { أن النبي - ﷺ - لما زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فركب حتى أتى بطن الوادي فخطب للناس ، ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر } .

تأخير صلاة الظهر في الصيف وتعجيلها في الشتاء :

استدل الفقهاء على تأخير صلاة الظهر في الصيف من حديث النبي - ﷺ - - لبلال (أبرد) قال السرخسي^{٤٨٠} : قال (والأفضل في صلاة الظهر أن يؤخرها ويبرد بها في الصيف وفي الشتاء يعجلها بعد الزوال) وأصحابنا استدلوا بقوله ﷺ { أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم } وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه { كان النبي ﷺ في سفر فلما زالت الشمس جاء بلال ليؤذن فقال له أبرد هكذا مرارا فلما صار للتلال فيء قال أذن } .

التأمين خلف الإمام:

من أدلة الفقهاء في قول آمين بعد قول الإمام (ولا الضالين) حديث بلال الذي فيه (لا تسبقني بآمين) يقول سعيد حوى^{٤٨١} : روى أبو داود عن بلال بن رباح رضي الله عنه قال "يا رسول الله لا تسبقني بآمين". استمهل بلال الرسول - ﷺ - في التأمين ليوافق تأمينه تأمين رسول الله - ﷺ - حتى ينال بركة موافقة النبي - ﷺ - في التأمين.

هل هناك سنة قبل صلاة الجمعة؟

البعض استند إلى حديث بلال في نفي صلاة النافلة قبل الجمعة والبعض أقرها يقول

^{٤٨٠} المبسوط للسرخسي (١ / ١٤٦) .

^{٤٨١} الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام (٢ / ١٠٣٠) . الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام المؤلف: سعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٧)
٢٠٨

ابن نجيم^{٤٨٢}: وقد تعلق بما ذكرنا بعض من نفى أن للجمعة سنة فإنه من المعلوم { أنه كان عليه السلام إذا رقي المنبر أخذ بلال في الأذان فإذا أكمله أخذ عليه السلام في الخطبة } فمتى كانوا يصلون السنة ومن ظن أنهم إذا فرغ من الأذان قاموا فركعوا فهو من أجهل الناس وهذا مدفوع بأن خروجه عليه السلام كان بعد الزوال بالضرورة فيجوز كونه بعد ما كان يصلي الأربع ويجب الحكم بوقوع هذا المجوز لما قدمنا من عموم أنه { كان عليه السلام يصلي إذا زالت الشمس أربعاً } ، وكذا يجب في حقهم ؛ لأنهم أيضا يعلمون الزوال كالمؤذن بل ربما يعلمونه بدخول الوقت ليؤذن .

استحباب تأخير صلاة الصبح :

استدل الفقهاء باستحباب تأخير صلاة الفجر بحديث لبلال بن رباح , قال السرخسي^{٤٨٣} : (ولنا) حديث رافع بن خديج أن النبي - ﷺ - قال { أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر } وحديث الصديق عن بلال رضي الله عنهما أن النبي - ﷺ - قال { نوروا بالفجر أو قال أصبحوا بالصبح يبارك لكم } .

- الاستخلاف في الصلاة وتقديم الأولى في حالة تأخر الإمام:

تأخر النبي - ﷺ - في بني عمرو بن عوف فقدم بلال أبي بكر وقد استدل الفقهاء من هذا على استخلاف الأولى ومسائل أخرى قال سعيد حوى^{٤٨٤} :

روى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلغه: "أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شر، فخرج رسول الله - ﷺ - يصلح في أناس معه، فحبس رسول الله - ﷺ - ، وحانت الصلاة، فجاء بلال إلى أبي بكر، فقال: يا أبا بكر، إن رسول الله - ﷺ - قد حبس وحانت الصلاة، فهل لك أن تؤم الناس؟ قال: نعم، إن شئت، فأقام بلال، وتقدم أبو بكر فكبر وكبر الناس وجاء رسول الله - ﷺ - يمشي في الصفوف حتى قام في الصف، فأخذ

^{٤٨٢} البحر الرائق - ث (١٦٩ / ٢). فتح القدير لكمال بن الهمام (٢٤٣ / ٣).

^{٤٨٣} المبسوط للسرخسي (١٤٦ / ١).

^{٤٨٤} الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام (١٠٣٢ / ٢).

الناس في التصفيق، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التصفيق التفت فإذا رسول الله - ﷺ - ، فذهب يتأخر، فأشار إليه رسول الله - ﷺ - أن امكث مكانك، فرفع أبو بكر يده، فحمد الله، ورجع القهقري وراءه، حتى قام في الصف، فتقدم رسول الله - ﷺ - ، فصلى للناس، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: يا أيها الناس ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق، إنما التصفيق للنساء، من نابه شيء في صلاته فليقل: سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول: سبحان الله، إلا التفت، يا أبا بكر، ما منعك أن تصلي بالناس حين أشرت إليك؟ فقال أبو بكر: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله - ﷺ - . "

أقول: في تأخر أبي بكر - رضي الله عنه - عن الإمامة وتقديمه لرسول الله - ﷺ - أساس بنى عليه الفقهاء موضوع الاستخلاف في الصلاة .

قال النووي في شرح مسلم: (فيه أن الإمام إذا تأخر عن الصلاة تقدم غيره إذا لم يخف فتنة وإناراً من الإمام وفيه أن المقدم نيابة عن الإمام يكون أفضل القوم وأصلحهم لذلك الأمر وأقومهم به وفيه أن المؤذن وغيره يعرض التقدم على الفاضل وأن الفاضل يوافقه وفيه أن الفعل القليل لا يبطل الصلاة لقوله صفق الناس وفيه جواز الالتفات في الصلاة للحاجة واستحباب حمد الله تعالى لمن تجددت له نعمة ورفع اليدين بالدعاء وفعل ذلك الحمد والدعاء.

حكم الجهر بالقراءة في صلاة التهجد :

استدل الفقهاء بجواز الجهر أو الخفاء بالقراءة في التهجد من حديث عائشة عند قراءة أبي بكر وعمر وبلال في التهجد ، قال السرخسي في المبسوط ^{٤٨٥}: في التهجد بالليل إن شاء خافت ، وإن شاء جهر ، وهو أفضل لما روي عن عائشة رضي الله عنها : { أن النبي ﷺ في تهجده كان يؤنس اليقظان ولا يوقظ الوسنان } ، { ومرو النبي ﷺ بأبي بكر ، وهو يتهدج ويخفي بالقراءة وبعمر ، وهو يجهر بالقراءة وبلال ، وهو ينتقل من سورة إلى سورة فلما أصبحوا سأل

^{٤٨٥} المبسوط للسرخسي (١/ ١٧).

كل واحد منهم عن حاله فقال أبو بكر رضي الله عنه كنت أسمع من أناجيه وقال عمر رضي الله عنه كنت أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان وقال بلال رضي الله عنه كنت أنتقل من بستان إلى بستان فقال لأبي بكر ارفع من صوتك قليلا ولعمر أخفض من صوتك قليلا ولبلال إذا ابتدأت سورة فأتبها { .

استحباب دخول الكعبة والصلاة فيها متى تيسر ذلك :

استدل الفقهاء على استحباب دخول الكعبة والصلاة فيها بحديث بلال المشهور في ذلك ، يقول المقدسي^{٤٨٦} : حديث ابن عمر: أن النبي - ﷺ - لما فتح الله عليه مكة دخل الكعبة يوم الفتح، صلى فيها ركعتين، كان معه بلال بن رباح المؤذن، وأسامة بن زيد مولاه، عتيقه وابن عتيقه، وعثمان بن طلحة الحاجب من بني شيبه، كانوا معه لما دخل - عليه الصلاة والسلام - دخلوا الكعبة، وأغلقوا عليهم الباب، وصلى ركعتين في غربي الكعبة بين العمودين اليمانيين، أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، وصلى بينهما، وكان فيها ستة أعمدة في ذلك الوقت، وجعل الجدار الغربي أمامه، بينه وبينه ثلاثة أذرع، فلما فتحوا الباب دخل ابن عمر، وسأل: أين صلى النبي - ﷺ - ؟ فدلّوه على محل النبي - ﷺ - ، وصلى فيه.

حكم شهادة الواحد في هلال رمضان :

استدل الفقهاء بجواز قبول شهادة العدل الواحد في ظهور هلال الصيام بالحديث الذي أمر فيه النبي - ﷺ - بلال بالأذان في الناس بالصوم عندما شهد عدل واحد أمامه

ففي بدائع الصنائع قال^{٤٨٧} : ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه { أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال أبصرت الهلال ، فقال : أتشهد أن لا إله إلا الله وأن

^{٤٨٦} الإفهام في شرح عمدة الأحكام (ص: ٤٧١) ، وانظر فتح القدير لكمال بن الهمام (٣/ ٤٥٥) الإفهام في شرح عمدة الأحكام (شرح على متن عمدة الأحكام لشيخ الإسلام الإمام عبد الغني المقدسي - رحمه الله - (٥٤١ - ٦٠٠هـ)) المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) حققه واعتنى به وخرج أحاديثه: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني الناشر: توزيع مؤسسة الجريسي عدد الأجزاء: ١
^{٤٨٧} بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢/ ٨١) وانظر العناية شرح الهداية (٣/ ٢٧٦).
بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م عدد الأجزاء: ٧

محمدًا رسول الله ؟ ، قال : نعم ، قال : قم يا بلال فأذن في الناس فليصوموا غدا { ، فقد قبل رسول الله ﷺ شهادة الواحد على هلال رمضان ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة.

تسمية صلاة القيام ب (التراويح):

كان - ﷺ - إذا نادى على بلال للصلاة يقول : أرحنا بها يا بلال ومنها اطلق البعض على صلاة القيام صلاة التراويح ، يقول الطحاوي ^{٤٨٨} : قوله (الترويقة الجلسة) فهي المرة الواحدة من الراحة ، قوله (ثم سميت بها الأربع ركعات الخ) مجازا للاستراحة بعدها غالبا فهو من إطلاق اسم المجاور على ما جاوره وقوله التي آخرها الأولى أن يقول التي بعدها ويمكن أن تكون نفسها راحة ومنه قوله ﷺ أرحنا بالصلاة يا بلال أي أقمها فيكون فعلها راحة لأن انتظارها مشقة على النفس أو لأنها يتوصل بها إلى راحة الجنة.

حكم الصلاة على الشهيد ^{٤٨٩} :

اختلف الفقهاء في الصلاة على الشهيد بين المجيز والمنكر ، ورغم أن بلال بن رباح لم يذكر في أي من طرفي النزاع إلا أنه ذكر للدلالة على قبول رأي من حضر الموقف ولم يغيب ولو للحظة ؛ فقد حضر جابر لكنه غاب بعض الوقت لذهابه للمدينة وانشغاله باستشهاد أبيه وعمه وخاله ، أما ابن عباس وابن الزبير فقد حضرا ولم يغيب أحد منهما فقبل قولهما عن قول جابر قال الزيلعي ^{٤٩٠} :

قال - رحمه الله - : (فيكفن ويصلى عليه بلا غسل) ، وقال الشافعي لا يصلى عليه لحديث جابر بن عبد الله « أنه - عليه الصلاة والسلام - أمر بدفن شهداء أحد في دمائهم ، ولم يغسلوا ، ولم يصل عليهم » ؛ ولأن الصلاة شفاعة ، وهم مستغنون عنها ؛ لأن السيف محاء للذنوب ؛ ولأن في ترك الصلاة عليهم ترغيبا لغيرهم في الشهادة لينالوا درجة الاستغناء عنها بخلاف النبوة ؛ لأنها غير كسبية فلا يمكن

^{٤٨٨} حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح (ص: ٢٦٩).

^{٤٨٩} تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (١/ ٢٤٨).

^{٤٩٠} تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (١/ ٢٤٨).

الترغيب فيها؛ ولأنهم أحياء، عند الله، والصلاة شرعت في حق الأموات، ولنا ما روى ابن عباس وابن الزبير «أنه - عليه الصلاة والسلام - صلى على شهداء أحد مع حمزة، وكان يؤتى بتسعة تسعة وحمزة عاشرهم فيصلي عليهم» الحديث، وقد صلى - عليه الصلاة والسلام - على غيرهم كما روي «أنه - عليه الصلاة والسلام - أعطى أعرابيا نصيبه، وقال قسمته لك فقال ما على هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أرمى هاهنا، وأشار إلى حلقه فأموت، وأدخل الجنة ثم أتى بالرجل فأصابه سهم ؛ حيث أشار وكفن في جبة النبي - ﷺ - فصلى عليه» الحديث، وقال عقبة بن عامر - رضي الله عنه - «إنه - عليه الصلاة والسلام - خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر» متفق عليه؛ ولأن الصلاة على الميت شرعت إكراما له، والظاهر من الذنب لا يستغني عنها كالنبي والصبي.

وحديث جابر ناف، وما رويناه مثبت فكان أولى؛ ولأن ما رويناه يوافق الأصول، وما رواه يخالف فالأخذ بما يوافق أولى؛ ولأن جابرا كان مشغولا في ذلك الوقت؛ لأنه استشهد أبوه، وعمه وخاله فرجع إلى المدينة ليدبر كيف يحملهم إليها ثم سمع منادي، رسول الله - ﷺ - أن تدفن القتلى في مصارعهم، فلم يكن حاضرا حين صلى عليهم فروى على ما عنده، وفي ظنه، ومن لم يرغب أخبر بأنه - عليه الصلاة والسلام - صلى عليهم، وهذا كما روي عن أسامة «أنه - عليه الصلاة والسلام - دخل البيت، ولم يصل فيه، وكان قد خرج من الكعبة لطلب الماء» وروى بلال «أنه - عليه الصلاة والسلام - صلى فيه»، وأخذ الناس بقوله لكونه لم يرغب؛ ولأنها لو لم تكن مشروعة في حقهم لنبه النبي - ﷺ - على عدم مشروعيتهما وعله سقوطها كما نبه على ترك الغسل وعله سقوطه «؛ ولأنه - عليه الصلاة والسلام - صلى على غير قتلى أحد» من غير تعارض كما تقدم من حديث الأعرابي، وأما قوله إن الصلاة شفاعة، وهم مستغنون، عنها ففاسد؛ لأن الصلاة على الميت دعاء له، ولا يستغني أحد عن الدعاء ألا ترى أنه - عليه الصلاة والسلام - صلى عليه، وهو أفضل من جميع الخلق، وأعلى درجة ويصلى على الصبي، وهو لم تكتب عليه خطيئة قط. وأما قوله: وهم أحياء عند

الله قلنا تلك الحياة ليست حياة الدنيا، وإنما هي حياة الأخرى، وهي الحياة الطيبة وتلك لا تمنع من إجراء أحكام الموتى عليهم ألا ترى أنهم يدفنون وتقسم أموالهم بين الورثة وتعتد نساؤهم وتعتق أمهات أولادهم، ومدبروهم وتحل ديونهم المؤجلة إلى غير ذلك من الأحكام.

باب ما يعطى الحجاج في غداة جمع^{٤٩١} :

روي ذلك عن بلال بن رباح : " أن النبي - ﷺ - قال له غداة جمع: يا بلال، أسكت الناس - أو أنصت الناس- ثم قال: إن الله - تعالى- تطاول عليكم في جمعكم هذا؛ فوهب مسيئكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، ادفعوا بسم الله".

فقه الحج واستدلالات الفقهاء بما ورد عن بلال

كان بلال بن رباح يرافق النبي - ﷺ - في حجة الوداع:

رافق بلال بن رباح النبي - ﷺ - في حجة الوداع كما كان يرافقه ويخدمه في كل أسفاره وكان في هذه السفرة يسير معه يستتره عن حر الشمس أو يأخذ بخطام ناقته , وقد وردت الروايات تدل على ذلك منها :
في صحيح مسلم^{٤٩٢} :

عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أُمِّ الْحُسَيْنِ جَدَّتِهِ قَالَتْ : حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَرَأَيْتُ أُسَامَةَ وَبِلَالَ وَأَحَدَهُمَا آخِذٌ بِخِطَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الْحَرِّ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.

^{٤٩١} السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام (٢١٣ / ٤). السُّنَنُ وَالْأَحْكَامُ عَنِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدَّسِيِّ (المتوفى: ٦٤٣هـ) المحقق: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حُسَيْنُ بْنُ عُكَّاشَةَ النَّاظِرُ: دَارُ مَاجِدِ عَسِيرِي، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ الطَّبَعَةُ: الْأُولَى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٦
^{٤٩٢} صحيح مسلم كِتَابُ الْحَجِّ بَابُ اسْتِحْبَابِ رَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا وَبَيَانَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَاخِدُوا مَنَاسِكُكُمْ .

وفي الدر المنثور^{٤٩٣} : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: " وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِعَرَفَاتٍ , وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَتُوبَ فَقَالَ: يَا بِلَالُ، أَنْصِتْ لِي النَّاسَ " , فَقَامَ بِلَالٌ فَقَالَ: أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَنَصَتِ النَّاسُ، فَقَالَ: " مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَتَانِي جِبْرِيلُ أَنْفًا فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ , وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِأَهْلِ عَرَفَاتٍ وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ وَضَمِنَ عَنْهُمْ النَّبِعَاتِ " , فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , هَذَا لَنَا خَاصٌّ؟ , فَقَالَ: " هَذَا لَكُمْ , وَلِمَنْ أَتَى بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " , فَقَالَ عُمَرُ: كَثُرَ خَيْرُ اللَّهِ وَطَابَ.

استدلالات الفقهاء على أحكام الأذان من الروايات التي ذكر فيها بلال بن رباح قصة الأذان :

من استدل على الشفع في الأذان والوتر في الإقامة استدلت بحديث عن بلال بن رباح يقول أبو العباس^{٤٩٤} : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذَّهَلِيُّ لَيْسَ فِي أَخْبَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فِي قِصَّةِ الْأَذَانِ خَيْرٌ أَصَحَّ مِنْ هَذَا يَغْنِي حَدِيثَ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، لِأَنَّ مُحَمَّدًا سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فَإِنْ عَارَضُوهُ بِمَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَا: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَأَيْتَ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنَّ رَجُلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَقَامَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ مَرَّتَيْنِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَرَّتَيْنِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ مَرَّتَيْنِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ مَرَّتَيْنِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَعَدَ قَعْدَةً ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَالَ مِثْلَ الَّذِي قَالَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ قَالَ قَدَ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " نَعَمْ مَا رَأَيْتَ عِلْمَهَا بِلَالًا فَعَلِمَهَا إِيَّاهُ " .

^{٤٩٣} الدر المنثور في التفسير بالمأثور سورة ال در المنثور في التفسير بالمأثور

بقرة آية ٢٤٠.

^{٤٩٤} مختصر خلافيات البيهقي (١/ ٥٠٢).

عد كلمات الأذان :

دلت الروايات المروية عن بلال بن رباح أن الأذان خمس عشرة كلمة قال ابن نجيم^{٤٩٥} : وأما ما رواه البخاري { أمر بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة } فمحمول على إيتار صوتها بأن يحدر فيها كما هو المتوارث ؛ ليوافق ما رويناه من النص الغير المحتمل لا إيتار ألفاظها ويدل عليه أن الشافعية لا يقولون بإيتار التكبير بل هو مثنى في الإقامة عندهم ، وقد قال الطحاوي تواترت الآثار عن بلال أنه كان يثني الإقامة حتى مات.

يشفع الأذان ويوتر الإقامة:

الشفع في الأذان والوتر في الإقامة استدل عليه الفقهاء من حديث بلال يقول أبو العباس^{٤٩٦} : ثم قد رواه أهل الحديث أبو زكريا يحيى بن معين عن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن رسول الله - ﷺ - " أمر بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة " ، وقد تابعه على سند هذا الحديث قتيبة بن سعيد البغلاني وسفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي وغيرهما ولهذا الحديث طرق كثيرة عن أبي قلابة وغيره عن أنس وعن غيره عن النبي - ﷺ - .

ترتيل الأذان وحدر الإقامة :

قال الموصلي^{٤٩٧} : (ويرتل الأذان ويحدر الإقامة) بذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بلالا .

^{٤٩٥} البحر الرائق - ث (٢٧٠ / ١) .

^{٤٩٦} مختصر خلافيات البيهقي (١ / ٤٩٦) مختصر خلافيات البيهقي المؤلف: أحمد بن فرح (بسكون الراء) بن أحمد بن محمد بن فرح اللّخمى الإشبيلي، نزيل دمشق، أبو العباس، شهاب الدين الشافعي (المتوفى: ٦٩٩هـ) المحقق: د. ذياب عبد الكريم عقل الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء: ٥

^{٤٩٧} الاختيار لتعليل المختار (١ / ٤٨) .

الزيادة في أذان الفجر :

عرف الفقهاء الثويب وهو قول " الصلاة خير من النوم " وهو الزيادة الوحيدة في الأذان وفي الفجر فقط من خلال ما روي عن بلال بن رباح , قال الموصلي^{٤٩٨} : ويزيد في أذان الفجر بعد الفلاح : الصلاة خير من النوم مرتين لما روي أن بلالا أتى باب حجرة رسول الله - ﷺ - ليعلمه بصلاة الفجر وهو راقد ، فقال : الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم ، فقال - صلى الله عليه وسلم - : ' ما أحسن هذا ، اجعله في أذانك .

استقبال القبلة حال الأذان ويجعل إصبعيه في أذنيه :

قال الموصلي^{٤٩٩} : (ويستقبل بهما القبلة) لحديث النازل من السماء فإنه استقبل بهما القبلة (ويجعل إصبعيه في أذنيه) بذلك أمر رسول الله بلالا وقال : ' إنه أندى لصوتك ' (ويحوّل وجهه يمينا وشمالا بالصلاة والفلاح) وقدماه مكانهما هكذا نقل من فعل بلال ، ولأنه خطاب للناس فيواجههم به ، وما عدا ذلك تكبير وتهليل .

ويلتفت يمينا وشمالا بالصلاة والفلاح:

قال ابن نجيم^{٥٠٠} : قوله : ويلتفت يمينا وشمالا بالصلاة والفلاح (لما قدمناه ولفعل بلال رضي الله عنه على ما رواه .

ويجلس بينهما إلا في المغرب

قال ابن نجيم^{٥٠١} : والأصل أن الوصل بينهما في سائر الصلوات مكروه إجماعا لحديث بلال اجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الأكل من أكله غير أن الفصل في سائر الصلوات بالسنة أو ما يشبهها لعدم كراهية التطوع قبلها وفي المغرب كره التطوع قبله فلا يفصل به.

^{٤٩٨} الاختيار لتعليل المختار (١ / ٤٧) .

^{٤٩٩} الاختيار لتعليل المختار (١ / ٤٨) .

^{٥٠٠} البحر الرائق - ث (١ / ٢٧٢) .

^{٥٠١} البحر الرائق - ث (١ / ٢٧٥) .

حكم الترجيع في الأذان :

الترجيع: هو أن يأتي بالشهادتين سرّاً قبل أن يأتي بهما جهرّاً , واختلف الفقهاء في الترجيع ومن أنكره استند إلى ما روي عن بلال بن رباح يقول ابن نجيم^{٥٠٢}: (قوله : بلا ترجيع) أي ليس فيه ترجيع وهو أن يخفض بالشهادتين صوته ، ثم يرجع فيرفع بهما صوته { ؛ لأن بلالا كان لا يرجع وأبو محذورة رجع بأمره ﷺ للتعليم .

حكم الأذان قبل دخول الوقت :

قال بعض الفقهاء : لا يجوز الأذان قبل الوقت إلا الفجر بعد نصف الليل , وقيل ولا في الفجر قال ابن نجيم^{٥٠٣} : لحديث الصحيحين { أن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم } ووقته عند أبي يوسف بعد ذهاب نصف الليل وهو الصحيح.

حكم الأذان في قضاء الفوائت :

هذا الحكم استدل الفقهاء من حادثة التعريس وهي التي كانت لما أقبل رسول الله ﷺ من الحديبية ، فبينما هم في الطريق للعودة ذات ليلة أراد الجيش التعريس؛ لأن الناس تعبت وهم بحاجة للنوم ، فقال رسول الله ﷺ : « من يحرسنا ؟ » والقصة بكاملها في كتب السير ويرووها الفقهاء في كتبهم للدلالة على حكم الأذان لقضاء الفوائت

يقول البابرتي في العناية^{٥٠٤}: وقوله : (غداة ليلة التعريس) التعريس النزول في آخر الليل روى البخاري في صحيحه بإسناده إلى عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال " { سرنا مع رسول الله ﷺ ليلة فقال بعض القوم : لو عرست بنا يا رسول الله ، قال : أخاف أن تناموا عن الصلاة ، قال بلال : أنا أوقظكم ،

^{٥٠٢} البحر الرائق - ث (١ / ٢٦٩) .

^{٥٠٣} البحر الرائق - ث (١ / ٢٧٧) .

^{٥٠٤} العناية شرح الهداية (١ / ٢٥٠)

العناية شرح الهداية المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى: ٧٨٦هـ) الناشر: دار الفكر عدد الأجزاء: ١٠

فاضطجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام ، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال : يا بلال أين ما قلت ؟ قال : ما ألقيت علي نومة مثلاً قط ، قال عليه الصلاة والسلام : إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردّها عليكم حين شاء ، يا بلال قم فأذن الناس بالصلاة فتوضاً ، فلما ارتفعت الشمس وابتضت قام فصلى بالناس جماعة { (وهو) أي قضاء النبي ﷺ بأذان وإقامة .

حكم أن يؤذن واحد ويقيم الآخر :

استدل الفقهاء بجواز أن يؤذن واحد ويقيم آخر ببعض ما روي من مواقف لبلال بن رباح فقد قال السرخسي في المبسوط^{٥٠٥} : قال (ولا بأس بأن يؤذن واحد ويقيم آخر) لما روي أن { عبد الله بن زيد رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ أن يكون له في الأذان نصيب فأمر بأن يؤذن بلال ويقيم } هو ولأن كل واحد منهما ذكر مقصود فلا بأس بأن يأتي بكل واحد منهما رجل .

فيمن يقضي الفوائت بأذان وإقامة أو بغير أذان وإقامة

قال السرخسي^{٥٠٦} : ومن فاتته صلاة عن وقتها، فقضاها في وقت آخر أذن لها وأقام واحداً كان أو جماعة لحديث ليلة التعريس حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادٍ، فقال: من يكلؤنا الليلة، فقال؛ بلال أو أنس رضي الله عنهما أنا، فغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم يومئذٍ إلى مؤخر وحمله ونام، فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس، وكان عمر رضي الله عنه رابعهم، فاستيقظ ونادى فاستيقظ النبي عليه السلام من صياحه، وأمر بلالاً فأذن، فصلوا ركعتي الفجر ثم أمر بلالاً، فأقام، وصلى بهم الفجر.

وقت الفجر الصادق :

عرف الفقهاء الفجر الصادق والفجر الكاذب والفرق بينهما من خلال ما روي عن بلال بن رباح ، قال الموصلي^{٥٠٧} : الفجر فجران : كاذب ، وهو الذي يبدو طولاً ثم تعقبه ظلمة ، فلا يخرج به وقت العشاء ، ولا يحرم الأكل على الصائم .

^{٥٠٥} المبسوط للسرخسي (١/ ١٣٢)

^{٥٠٦} المبسوط للسرخسي (١/ ١٣٦).

^{٥٠٧} الاختيار لتعليل المختار (١/ ٤٢)

وصادق ، وهو البياض المعترض في الأفق ، فيحرم به السحور ، ويدخل به وقت الفجر . قال عليه الصلاة والسلام : ' لا يغرركم آذن بلال ولا الفجر المستطيل ، ولكن الفجر المستطير ' .

نقل بلال كيفية سلام النبي - ﷺ - لمن يسلم عليه وهو يصلي :

ففي سنن الترمذى^{٥٠٨} : عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لِبَلَالٍ : كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ كَانَ يُشِيرُ بِيَدِهِ.

من فقه الصيام

النهي عن صيام يوم العيد :

مسند أحمد^{٥٠٩} : عَنْ حَمْرَةَ بِنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَلَى جَمَلٍ يَتَّبِعُ رَحَالَ النَّاسِ بِمَنْى وَنَبِيٍّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَاهِدٌ وَالرَّجُلُ يَقُولُ لَا تَصُومُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ قَالَ فَتَادَهُ فَذَكَرَ لَنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُنَادِي كَانَ بِلَالًا.

حديث أفطر الحاجم والمحجوم:

في مسند أحمد^{٥١٠} : عَنْ فَتَادَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ بِلَالٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ.

مسائل مختلفة في الفقه

قسمة الأرضين التي أفاء الله على المسلمين من أرض العراق والشام :

الخراج هو ما يوضع على الأرض غير العشرية من حقوق تؤدي عنها إلى بيت المال ، ووجه الصلة بينه وبين الجزية أنهما يجبان على أهل الذمة ، ويصرفان في مصارف الفيء . ومن الفروق بينهما : أن الجزية توضع على

^{٥٠٨} سنن الترمذى كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِشَارَةِ فِي الصَّلَاةِ .

^{٥٠٩} مسند أحمد : مُسْنَدُ الْمُكَيَّنِ حَدِيثُ حَمْرَةَ بِنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

^{٥١٠} مسند أحمد حَدِيثُ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الرءوس , أما الخراج فيوضع على الأرض , والجزية تسقط بالإسلام , أما الخراج فلا يسقط بالإسلام , ويبقى مع الإسلام والكفر .

ولما آلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه , وازدادت الفتوحات الإسلامية , واتسعت رقعة الدولة , وزادت نفقاتها , رأى عمر - رضي الله عنه - أن لا يقسم الأرض المفتوحة عنوة بين الفاتحين , بل يجعلها وقفا على جميع المسلمين ويضرب على من يقوم بزراعتها خراجا معلوما . فوافقه بعض الصحابة , وخالفه آخرون في بداية الأمر .

قال أبو يوسف ^{٥١١} :

وقد ذكر أبو يوسف رحمه الله أن بلال بن رباح كان من أشد الصحابة وأكثرهم تمسكا بالرأي المخالف , ومكثوا في ذلك يومين أو ثلاثة أو دون ذلك وعمر رضي الله عنه يحتاجهم إلى أن وجد ما يؤيد رأيه في كتاب الله تعالى , فقال : قد وجدت حجة , قال تعالى في كتابه : { وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير } حتى فرغ من شأن بني النضير فهذه عامة في القرى كلها . ثم قال تعالى : { ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فنلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب } سورة الحشر / ٧ .

ثم قال { للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون } .

ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم فقال : { والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون } سورة الحشر / ٩ .

^{٥١١} الموسوعة الفقهية الكويتية (١٩ / ٥٤) .

فهذا فيما بلغنا - والله أعلم - للأنصار خاصة ، ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم فقال: {والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم} سورة الحشر / ٨

فكانت هذه عامة لمن جاء بعدهم ، فقد صار الفيء بين هؤلاء جميعا فكيف نقسمه لهؤلاء ، وندع من تخلف بعدهم بغير قسم ؟

الكفاءة في النكاح :

استدل الفقهاء بجواز زواج الموالي من السادة بزواج بلال بأخت عبد الرحمن بن عوف يقول السرخسي^{٥١٢}:

وخطب بلال رضي الله عنه إلى قوم من العرب فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "قل لهم إن رسول الله - ﷺ - يأمركم أن تزوجوني "

لا بأس أن يكون للإنسان خادم :

استدل الفقهاء على جواز أن يكون للواحد خادما بخدمة بلال للنبي - ﷺ - قال البرهاني^{٥١٣} : وفيه دليل على أنه لا بأس للإنسان أن يكون معه من يخدمه، ألا ترى أنه كان بلال مع رسول الله - عليه الصلاة والسلام - ، وكان يقوم بخدمة وضوئه وغير ذلك، ولكن ينبغي أن يكلفه الخدمة قدر ما يطيق، وعن هذا قلنا: إنه لا بأس للإنسان أن يذهب راكباً حيث شاء وغلामه يمشي معه بعد أن كان يطيق ذلك، وإن كان لا يطيق ذلك فهو مكروه.

جواز دفع الزكاة للزوج ولهما أجران : أجر القرابة ، وأجر الصدقة :

استدل الفقهاء على جواز دفع الزكاة من الزوجة إلى زوجها بما ورد في الصحيحين من حديث ذكر فيه بلال بن رباح ففي فتح القدير لكمال بن الهمام^{٥١٤}

^{٥١٢} المبسوط للسرخسي (٢٢ / ٥).

^{٥١٣} المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣٧٨ / ٥)

^{٥١٤} شرح فتح القدير (٢ / ٢٧٠ وما بعدها)

: في الصحيحين والنسائي عن زينب امرأة ابن مسعود قالت قال رسول الله - ﷺ - تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن قالت فرجعت إلى عبد الله فقلت إنك رجل خفيف ذات اليد وإن رسول الله - ﷺ - قد أمرنا بالصدقة فأتته فأسأله فإن كان ذلك يجزئني عني وإلا صرفتها إلى غيركم قالت فقال لي عبد الله بل انتبه أنت قالت فانطلقت فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله - ﷺ - حاجتي حاجتها قالت وكان رسول الله - ﷺ - قد ألقيت عليه المهابة ؛ فخرج علينا بلال فقلت أنت رسول الله - ﷺ - فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك هل تجزئ الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ولا تخبره من نحن قالت فدخل بلال على رسول الله - ﷺ - فسأله فقال له رسول الله - ﷺ - من هما قال امرأة من الأنصار وزينب .

فقال رسول الله ﷺ أي الزينب قال امرأة عبد الله فقال رسول الله - ﷺ - لهما أجزان أجر القرابة وأجر .

بلال وتحديد موعد ليلة القدر

وردت عدة روايات عن بلال بن رباح في تحديد ليلة القدر منها القوي ومنها الضعيف ومن هذه الروايات :

ليلة القدر في السبع في العشر الأواخر :

في صحيح البخاري ^{٥١٠}: عَنْ الصُّنَائِجِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : مَتَى هَاجَرْتَ قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ دَفَنَّا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُنْذُ خَمْسٍ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَدِّنُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ .

^{٥١٠} صحيح البخاري كتاب المغازي باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه.

ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين :

في الطبقات الكبرى^{٥١٦} : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ الصُّنَابَجِيِّ قَالَ: مَا فَاتَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا بِخَمْسٍ لَيْالٍ. تُؤَقِّي رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا بِالْجُحْفَةِ فَقَدِمْتُ عَلَى أَصْحَابِهِ مُتَوَافِرِينَ فَسَأَلْتُ بِلَالًا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ: لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ لَمْ تُعْتَمَ.

ليلة القدر في العشر الأواخر :

في غاية المقصد^{٥١٧} : عَنِ الصُّنَابَجِيِّ ، عَنْ بِلَالٍ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : " لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ . قلت : لبلال في الصحيح أنها في العشر الأواخر . ولا نعلم روى الصنابحي ، عن بلال إلا هذا الحديث ، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق .

ليلة القدر ليلة أربع وعشرين :

مسند أحمد^{٥١٨} : عَنِ الصُّنَابَجِيِّ عَنْ بِلَالٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ.

ليلة القدر أول السبع من العشر الأواخر :

في الجمع بين الصحيحين^{٥١٩} : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدَةَ الصُّنَابَجِيِّ قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مَهَاجِرِينَ فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ ضَحَى فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ مَا الْخَبَرُ فَقَالَ دَفَنَّا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - مِنْذُ خَمْسٍ قُلْتُ مَا سَبَقَكَ إِلَّا بِخَمْسٍ هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئاً قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهَا أَوَّلُ السَّبْعِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ.

^{٥١٦} الطبقات الكبرى ط العلمية (٣٥٣ / ٧) تَسْمِيَةُ مَنْ نَزَلَ مِصْرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [السابقون الأولون] عبد الرحمن بن شماسه..

^{٥١٧} غاية المقصد في زوائد المسند (١ / ١٩٧٩).

^{٥١٨} مسند الإمام أحمد : مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدِيثُ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

^{٥١٩} الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم (٣ / ٢٧٢).

استدلالات الفقهاء على أحكام البيوع من الروايات التي ذكر فيها بلال بن رباح البيع إذا وقع محرما فهو مفسوخ مردود وإن جهله فاعله:

استدل الفقهاء بفسخ عقد البيع إذا كان البيع محرما ولو كان المشتري يجهل التحريم بما روي في قصة بلال قال ابن عبد البر^{٥٢٠}

وروى منصور وقيس بن الربيع عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيب عن بلال قال كان عندي تمر دون فابتعت أجود منه في السوق بنصف كيله صاعين بصاع وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال (من أين لك هذا) فحدثته بما صنعت فقال (هذا الربا بعينه انطلق فردّه على صاحبه وخذ تمرّك وبعه بحنطة أو شعير ثم اشتر من هذا التمر ثم انتني به) ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (التمر بالتمر مثلاً بمثل والحنطة بالحنطة مثلاً بمثل والذهب بالذهب وزنا بوزن والورق بالورق وزنا بوزن فما كان من فضل فهو ربا فإذا اختلفت فخذوا واحدا بعشرة) ()

أهل الذمة في البياعات كالمسلمين :

استدل الفقهاء على أن أهل الذمة في البياعات كالمسلمين بما روي من روايات ذكر فيها بلال بن رباح قال البابرتي في العناية^{٥٢١}:

واستدل المصنف رحمه الله على ذلك بقوله ﷺ في ذلك الحديث { فأعلمهم أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين } ولأنهم مكلفون يعني بالمعاملات بالاتفاق محتاجون إلى ما تبقى به نفوسهم كالمسلمين ولا تبقى الأنفس إلا بالطعام والشراب والكسوة والسكنى ولا تحصل هذه الأشياء إلا بمباشرة الأسباب المشروعة ، ومنها البيع فيكون مشروعاً في حقهم كما في حق المسلمين ، إلا الخمر والخنزير فإن عقدهم عليهما كالعقد على العصير والشاة في كونهما أموالاً متقومة في اعتقادهم ونحن أمرنا أن نتركهم وما يعتقدون ، دل على ذلك قول عمر رضي الله عنه لعماله حين حضروا إليه وقال لهم : يا هؤلاء إنه بلغني أنكم تأخذون في الجزية الميتة والخنزير والخمر ، فقال بلال : أجل إنهم يفعلون ذلك ، فقال : فلا تفعلوا ذلك ، ولكن ولوا أربابها بيعها ثم خذوا الثمن منهم .

^{٥٢٠} الاستذكار (٦/ ٣٢٧) .
^{٥٢١} العناية شرح الهداية (٧/ ١٢٢) .

جواز دفع المال لإسكات شاعر أو للسلطان الجائر لدفع ظلمه :

قال ابن عابدين ^{٥٢٢}: وفيه أيضا دفع المال للسلطان الجائر لدفع الظلم عن نفسه وماله ولا استخراج حق له ليس برشوة يعني في حق الدافع .

قوله (كان يعطي الشعراء) فقد روى الخطابي في الغريب عن عكرمة مرسلا قال أتى شاعر النبي فقال يا بلال اقطع لسانه عني فأعطاه أربعين درهما

باب البيع يشترط فيه شرط ليس منه

استدل الفقهاء إلى أن الرجل إذا باع من رجل دابة ، بثمن معلوم ، على أن يركبها البائع إلى موضع معلوم بما روي من روايات ذكر فيها بلال بن رباح يقول الطحاوي ^{٥٢٣} : عن { جابر بن عبد الله أنه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل له فأعياه ، فأدركه رسول الله ﷺ فقال ما شأنك

يا جابر ؟ فقال : أعيي ناضحي يا رسول الله فقال أمعك شيء ؟ فأعطاه قضيبا أو عودا ، فنخسه به ، أو قال ضربه ، فسار سيرة لم يكن يسير مثلها .

فقال لي رسول الله ﷺ بعنيه بأوقية قال : قلت : يا رسول الله ، هو ناضحك . قال : فبعته بأوقية ، واستثنيت حملانه ، حتى أقدم على أهلي ، فلما قدمت أتيت به بالبعير فقلت : هذا بعيرك يا رسول الله قال لعلك ترى أنني إنما حبستك ، لأذهب ببعيرك ، يا بلال ، أعطه من العيبة أوقية وقال انطلق ببعيرك ، فهما لك { .

قال أبو جعفر : فذهب قوم إلى أن الرجل إذا باع من رجل دابة ، بثمن معلوم ، على أن يركبها البائع إلى موضع معلوم ، أن البيع جائز ، والشرط جائز ، واحتجوا في ذلك بحديث جابر هذا .

^{٥٢٢} الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (٤٢٣/٦) رد المحتار على الدر المختار المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) الناشر: دار الفكر- بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م عدد الأجزاء: ٦
^{٥٢٣} شرح معاني الآثار (٤/٤٢).

تعلم بلال من رسول الله - ﷺ - معنى الربا وحرمة :

وردت عدة روايات في حكم الربا ذكر فيها بلال بن رباح , وفيها تعليم النبي - ﷺ - له معنى الربا وحكمه وما يجب أن يفعله المسلم حتى لا يدخل في ماله شيء منه , من هذه الروايات :

في صحيح البخاري^{٥٢٤} : عُبَّةُ بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَيْنَ هَذَا قَالَ بِلَالٌ كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَ ذَلِكَ أَوْهَ أَوْهَ عَيْنُ الرَّبَا عَيْنُ الرَّبَا لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِهِ.

بلال وحكم اللقطة :

في غوامض الأسماء المبهمة^{٥٢٥} : عَنْ زَيْدِ بْنِ خَلْفٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ بِلَالًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّقْظَةِ فَقَالَ عَرَفْتُهَا سَنَةً ثُمَّ أَعْرِفْ وَكَاءَهَا وَعِقَاصَهَا ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَّةُ الْعَنَمِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّنْبِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَّةُ الْإِبِلِ فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ وَقَالَ مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا جِدَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا.

^{٥٢٤} صحيح البخاري كتاب الوكالة باب إذا باع الوكيل شيئاً فاسدًا فبيعه مردوداً .
^{٥٢٥} غوامض الأسماء المبهمة (٢/ ٨٤٢) بلال بن رباح.

صهيب بن سنان بن مالك

اسم صهيب ولقبه :

أجمع الرواه على أنَّ اسمه صهيب وقيل كان اسمه عميرة وكناه النبي - صلى الله عليه وسلم - بأبي يحيى قبل أن يولد له .

ففي أنساب الأشراف^{٥٢٦} : قال الكلبي : صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط . وأمه سلمى بنت قعيد ، من بني تميم .

وقال بعض الرواة : كان اسم صهيب : عميرة بن سنان . قالوا : وكناه رسول الله - ﷺ - ، قبل أن يولد له ، أبا يحيى . وليست له كنية غيرها .

وذكر صاحب أسد الغابة اسمه هذا ثم أورد رواية الواقدي فقال^{٥٢٧} : وقال الواقدي : هو صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد .

وأورد رواية ابن اسحاق فقال : وقال ابن إسحاق : صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد فجعل طفيلاً بدل عقيل وجعل خزيمة بدل جذيمة وهو من النمر بن قاسط وأمه سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كنيته أبو يحيى كناه بها رسول الله - ﷺ - . وذكر صاحب الإصابة^{٥٢٨} هذا الاختلاف في عقيل ونفيل .

والدا صهيب :

أمه سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وفي سير أعلام النبلاء : وأمه: سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وعِدَادُهُ فِي بَنِي تَيْمٍ بِن مِرَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ^{٥٢٩} .

^{٥٢٦} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٨٠).

^{٥٢٧} أسد الغابة (ص: ٥٢٥)

^{٥٢٨} الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٤٩)

^{٥٢٩} الطبقات الكبرى المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (٣/ ٢٢٦) .

وفي الكاشف^{٥٣٠} : صهيب بن سنان النمري الرومي المنشأ سبته الروم من نينوى وأمه مازنية.

وقال الكلبي وغيره : كان سنان عاملاً لكسرى على الأبله^{٥٣١} من قبل النعمان بن المنذر .

وفي الأعلام للزركلي^{٥٣٢} : كان أبوه من أشرف الجاهليين . ولاء كسرى على الأبله (البصرة) وكانت منازل قومه في أرض الموصل ، على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل ، وبها ولد صهيب ، فأغارت الروم على ناحيتهم ، فسبوا صهييا وهو صغير ، فنشأ بينهم ، فكان أكن .

وفي أسد الغابة^{٥٣٣} : وكان أبوه وعمه عاملين لكسرى على الأبله وكانت منازلهم على دجلة عند الموصل وقيل : كانوا على الفرات من أرض الجزيرة فأغارت الروم عليهم فأخذت صهييا وهو صغير فنشأ بالروم . فصار أكن فابتاعته منهم كلب ثم قدموا به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فأعتقه فأقام معه حتى هلك عبد الله بن جدعان .

ما قيل في حال صهيب قبل أن يأتي إلى مكة :

اختلف في صهيب لماذا سمي روميا وهل كان سبيا أم لا ؟.

في الاستيعاب : إنما قيل له^{٥٣٤} الرومي ؛ لأن الروم سبوه صغيرا ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، قال في أسد الغابة : ويقال^{٥٣٥} : كانوا في قرية على شاطئ الفرات مما يلي الجزيرة . فأغارت الروم على ناحيتهم ، فسبت صهييا وهو غلام ، فنشأ بالروم ، فصار أكن ، فابتاعه رجل من كلب^{٥٣٦} ، فقدم به مكة

^{٥٣٠} الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المؤلف : الذهبي (١/ ٥٠٥) .
^{٥٣١} الأبله بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدل إلى مدينة البصرة وهي أقدم

من البصرة

^{٥٣٢} الأعلام للزركلي (٣/ ٢١٠) .

^{٥٣٣} أسد الغابة ط العلمية (٣/ ٣٨) .

^{٥٣٤} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧٢٧) .

^{٥٣٥} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٨٠) .

^{٥٣٦} كلب من قبائل العرب قيل في معجم قبائل العرب (٣/ ٩٩٠) كلب: بطن من العرب كان بنواحي منفلوط بالديار المصرية. وقيل مع (٣/ ٩٩١) كلب: بطن من خثعم، من أنمار بن اراش، من القحطانية.

، فاشتره أبو زهير عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب. فاسترقه ، ثم أعتقه . فأقام معه إلى أن هلك . وكان مهلك ابن جدعان قبل المبعث ببضع عشرة سنة ، ولم يزل صهيب مع آل جدعان إلى أن بعث رسول الله - ﷺ - فأسلم.

وفي أنساب الأشراف^{٥٣٧} : وأما أهل صهيب وولده ، فيقولون : لم يشتره أحد من الذين سبوه ، ولكنه لما ترعرع وعقل ، هرب من الروم ، فسقط إلى مكة ، فحالف ابن جدعان وأقام معه إلى أن هلك .

وأن صهيباً كان أحمر شديد الحمرة، فسمي رومياً لذلك، ولأنه سقط إلى الروم. وقال المدائني : سبته العرب ، فوقع إلى مكة ، ولم يدخل الروم قط ، وإنما سمي رومياً لحمرة .

وعن محمد بن سيرين قال : صهيب من العرب، من النمر بن قاسط. وفي كتاب البخاري، عن محمد بن سيرين قال: كان صهيب من العرب من النمر بن قاسط .

وفي الدر المنثور^{٥٣٨} : وأخرج ابن أبي خيثمة وابن عساكر عن مصعب بن عبد الله قال « هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير ، فنزل بمكة فعاقده عبد الله بن جدعان وحالفه ، وإنما أخذت الروم صهيباً بن رضوى .

كانت مساكنه بالحجاز. (نهاية الارب للقلشندي مخطوط ق ١٦٣ - ٢) كلب: فخذ من عبدالله بن غطفان، من العدنانية. (نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٤٢) كلب: بطن من بني مالك، من جهينة احدى قبائل الحجاز. فيه من الافخاذ: العرافين، الحضرة، والزهيرات (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ١٣٨). الرحلة اليمانية لشرف البركاتي ص ١١١. الرحلة الحجازية للبتوني ص ٥١) كلب: بطن من اليعمد، من الازد، من القحطانية. (الاشتقاق لابن دريد ص ١٣) كلب: بطن من بجيلة، من أنمار ابن ارش، من الازد، من القحطانية، وهم: بنو عمرو بن لؤى بن دهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار. (نهاية الارب للقلشندي مخطوط ق ١٦٣ - ١) كلب بن وبرة: بطن من قضاة، من القحطانية، وهم: بنو كلب ابن وبرة. كانوا ينزلون دومة الجندل، وتبوك، وأطراف الشام، ونزل خلق عظيم على خليج القسطنطينية ومن أمكنتهم: عقدة الجوف ، الشربة . ومن اوديتهم: قراقر ومن مياههم: عراعر ، الاجداد ، نهيا ، الغوير ، وخالة وقد اتخذوا في الجاهلية بدومة الجندل صنما يدعى ودا. ودخلوا في دين النصرانية، ثم في الاسلام.^{٥٣٧} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٨٠).

^{٥٣٨} الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٥٧٧).

كان أهل صهيب ينشدونه في أسواق العرب :

ففي الإصابة^{٥٣٩} : ونقل الوزير أبو القاسم المغربي أنه كان اسمه عميرة فسماه الروم صهييا قال وكانت أخته أميمة تنشده في المواسم وكذلك عماه لبيد وزحر ابنا مالك وزعم عمارة بن وثيمة^{٥٤٠} أنّ اسمه عبد الملك ونقل البغوي أنه كان أحمر شديد الصهوبة تشوبها حمرة وكان كثير شعر الرأس يخضب بالحناء

عمل صهيب بعد حضوره مكة :

لم يختلف الرواة في عمل صهيب في مكة وأنه كان ماهرا فيه وتربح منه مالا وفيرا دعا المشركين إلى الحقد عليه وعدم تركه حينما أراد الفرار بدينه ومعه ماله.

قال الزركلي^{٥٤١} : فأقام بمكة يحترف التجارة، إلى أن ظهر الإسلام، فأسلم (ولم يتقدمه غير بضعة وقد ربح مالا وفيرا من تجارته .

وقد صحب صهيب النبي - ﷺ - قبل بعثته وكان يجلس إليه ففي الاستيعاب^{٥٤٢} : قال أبو عمر: وروى عن صهيب أنه قال: صحبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يوحى إليه.

كان صهيب من أوائل من أسلم وكان إسلامه وعمار في يوم واحد :

ففي أسد الغابة^{٥٤٣} : ولما بعث رسول الله - ﷺ - أسلم وكان من السابقين إلى الإسلام قال الواقدي : أسلم صهيب وعمار في يوم واحد وكان إسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا , وكان من المستضعفين بمكة الذين عذبوا .

^{٥٣٩} الإصابة في تمييز الصحابة (٤٤٩ / ٣)

^{٥٤٠} في الأعلام للزركلي (٣٧ / ٥) أبو رفاعة الفارسي (٥٢٨٩ - ٥٠٠ = ٩٠٢ م) عمارة بن وثيمة بن موسى: مؤرخ مصري. له " تاريخ " رتبته على السنين. وفي مخطوطات الفاتيكان، الرقم ١٦٥ عربي، " السفر الثاني من كتاب فيه بدء الخلق وقصص الانبياء لابي رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى ابن الفرات " جزء من تاريخه .

^{٥٤١} الأعلام للزركلي (٢١٠ / ٣)

^{٥٤٢} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٢٩ / ٢).

^{٥٤٣} أسد الغابة ط العلمية (٣٨ / ٣).

وفيه : عن أنس قال : قال رسول الله - ﷺ - : " السباق أربعة أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش "

قال : وأخبرنا أبو زكرياء أخبرنا أحمد بن عبد الصمد حدثنا علي بن الحسين حدثنا عفيف حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : النبي - ﷺ - وأبو بكر وبلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وسمية أم عمار - رضي الله عنهم - أجمعين .

وفي الاستيعاب^{٥٤٤} : قال الواقدي : كان إسلام صهيب وعمار بن ياسر في يوم واحد . حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال : قال عمار بن ياسر : لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله - ﷺ - فيها فقلت له : ما تريد ؟ فقال لي : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردت الدخول إلى محمد - ﷺ - . فأسمع كلامه قال : فأنا أريد ذلك . قال : فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم مكثنا يومنا حتى أمسينا ثم خرجنا مستخفين فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً وهو ابن عم حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان يلتقي حمران وصهيب عند خالد بن عبد عمرو وحمران أيضاً ممن لحقه السباء من سبي عين التمر يكنى صهيب أبا يحيى .

سخرية قريش من صهيب وصحبه وتعذيبها لهم :

كان صهيب من المستضعفين الذين تعرضوا للسخرية والتعذيب عندما أظهروا إسلامهم وقد أوردت كتب السير والتراجم صوراً مما وجده صهيب وصحبه من التعذيب ففي أنساب الأشراف^{٥٤٥} : عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، قال : كان صهيب من المستضعفين ، من المؤمنين الذين كانوا يعذبون في الله .

وفيه : وحدثني رجل من ولد صهيب ، عن أشياخه : أن صهيباً مر بقريش ، ومعه خباب بن الارت ، وعمار بن ياسر ، فقالوا : هؤلاء جلساء محمد ، وجعلوا يهزؤون . فقال صهيب : نحن جلساء نبي الله ، آمنا وكفرتم ، وصدقناه وكذبتموه ولا خسيصة مع الإسلام ولا عز مع الشرك . فعذبوه وضربوه ، وجعلوا يقولون : أنتم الذين من الله عليكم من بيننا ؟

^{٥٤٤} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧٢٨).

^{٥٤٥} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٨١).

وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول :

كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكذا صهيب وأبو فائد وعامر بن فهيرة وقوم وفيهم نزلت هذه الآية {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٠)} [النحل] وفي تاريخ دمشق ^{٥٤٦} : عن مجاهد قال : أول من أظهر الإسلام سبعة رسول الله ﷺ - وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية أم عمار قال فأما رسول الله ﷺ - فمنعه عمه وأما أبو بكر فمنعه قومه وأخذ الآخرون فآلبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ .

ما ورد في هجرة صهيب إلى المدينة :

كان صهيب قد عزم الهجرة مع النبي وصحبه ولكن الله قدر ^{٥٤٧} :

يُروى عَنْ صُهِيبٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكُنْتُ قَدْ هَمَمْتُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ وَصَدَّنِي فَنَيَّانٍ مِنْ فُرَيْشٍ، فَجَعَلْتُ لَيْلَتِي تِلْكَ أَقْوَمُ لَا أَفْعُدُ، وَقَالُوا: قَدْ شَغَلَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنْكُمْ بَبْطُنِهِ، وَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًّا، فَقَامُوا فَخَرَجْتُ فَلَحِقَنِي مِنْهُمْ نَاسٌ بَعْدَمَا سِرْتُ يُرِيدُونَ رَدِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أُعْطِيَكُمْ أَوْاقِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَخُلْتَيْنِ لِي بِمَكَّةَ وَتُحْلُونَ سَبِيلِي وَتُوثِقُونَ لِي، فَفَعَلُوا فَتَبِعْتُهُمْ إِلَى مَكَّةَ فَقُلْتُ: احْفَرُوا تَحْتَ أُسْكُفَةِ الْبَابِ فَإِنَّ تَحْتَهَا الْأَوْاقِيَّ، وَادْهَبُوا إِلَى فُلَانَةٍ بِأَيَّةِ كَذَا وَكَذَا فَخَذُوا الْخُلْتَيْنِ، فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَاءً، قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْهَا، فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ: «يَا أَبَا يَحْيَى رِبْحُ الْبَيْعِ» ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَيْكَ أَحَدٌ، وَمَا أَخْبَرَكَ إِلَّا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ "

وفي حلية الأولياء ^{٥٤٨} : عن علي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب، عن أبيه، عن جده، عن صهيب، - رضي الله تعالى عنه -، أن

^{٥٤٦} تاريخ دمشق (٢٤ / ٢٢١)

^{٥٤٧} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (١ / ١٥٢) .

الْمُشْرِكِينَ لَمَّا أَطَافُوا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَقْبَلُوا عَلَى الْعَارِ وَأَدْبَرُوا، قَالَ: «وَاصْهَبِيَّاهُ وَلَا صُهِيبَ لِي»، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْخُرُوجَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا إِلَى صُهِيبٍ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: وَجَدْتُهُ يُصَلِّي وَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ، فَقَالَ: «أَصَبْتُ»، وَخَرَجَا مِنْ لَيْلَتِهِمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ حَتَّى أَتَى أُمَّ رُومَانَ زَوْجَةَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: أَلَا أَرَاكَ هَهُنَا، وَقَدْ خَرَجَ أَحْوَاكَ، وَوَضَعَا لَكَ شَيْئًا مِنْ زَادِهِمَا، قَالَ صُهِيبُ: فَخَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى زَوْجَتِي، فَأَخَذْتُ سَيْفِي وَجُعْبَتِي وَقَوْسِي حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ، فَأَجَدُهُ وَأَبَا بَكْرٍ جَالِسَيْنِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ قَامَ إِلَيَّ فَبَشَّرَنِي بِالْآيَةِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيَّ وَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمْتُهُ بَعْضَ اللَّائِمَةِ فَاغْتَدَرَ، وَرَبَّحَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «رَبِحَ الْبَيْعُ أَبَا يَحْيَى».

ما لاقاه صهيب وهو في طريقه للهجرة :

طورد صهيب من نفر من قريش ، وابتاع دينه بكل ماله حتى يتركوه يهاجر ، وخرج دون زاد يكفيه ، فعانى الجوع والمرض حتى لحق برسول الله - صلى الله عليه وسلم -

ففي أنساب الأشراف ^{٥٤٩} : عن سعيد بن المسيب ، قال : أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة ، فاتبعه نفر من قريش ، فنزل عن راحلته ، ونثل ما في كنانته ، ثم قال : يا معشر قريش ، لقد علمتم أنني أرماكم رجلاً . والله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ، فافعلوا ما شئتم ، دلتكم على مالي وخليتم سبيلي ؟ قالوا : نعم ، ففعل ، فلما قدم على رسول الله - ﷺ - ، قال : ربح البيع أبا يحيى ، ربح البيع . قال : ونزلت : " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد " .

^{٥٤٨} [حلية الأولياء - أبو نعين الأصبهاني] الكتاب (١ / ١٥٢)
^{٥٤٩} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٨٢) .

وفيه : عن أبي عثمان النهدي ، قال : بلغني أن صهيياً حين أراد الهجرة إلى المدينة ، قالت له قريش : أتيتنا صعلوكاً حقيراً ، فكثير مالك عندنا وبلغت ما بلغت ، ثم تريد أن تتطلق بنفسك ومالك ؛ والله لا يكون ذلك . قال : رأيتم إن تركت مالي لكم أتخلون سبيلي ؟ قالوا : نعم . فخلع لهم ماله . فبلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك ، فقال : ربح صهييب ، ربح صهييب ونزلت فيه : " ومن الناس من يَشْرِي نفسه ابتغاءَ مرضاة الله " الآية .

قدم صهييب المدينة آخر الناس مع علي بن أبي طالب :

قدم صهييب آخر الناس مع علي بن أبي طالب عليه السلام . وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ، ورسول الله - ﷺ - بقاء ، ولم يرم بعد ، فوافى رسول الله - ﷺ - وأبا بكر وعمر - رضي الله تعالى عنهما - وبين أيديهم رطب قد جاءهم به كلثوم بن الهمد : أمهات جرادين .

وكان صهييب رمد العين ، قد رمد في الطريق ، وأصابته مجاعة شديدة ، فجعل يأكل الرطب أكل جائع . فقال عمر : يا رسول الله ، ألا ترى إلى صهييب يأكل الرطب وهو رمد ؟ فقال رسول الله - ﷺ - : يا صهييب ، أأكل الرطب وأنت رمد ؟ فقال صهييب : إنما آكله بعيني الصحيحة ، فتبسم رسول الله - ﷺ - ، ثم قال صهييب : إن قريشاً أخذتني وحبستني ، فاشتريت نفسي وأهلي بمالي ، وبادرت للهجرة . فقال رسول الله - ﷺ - : ربح البيع ، وأنزل الله عز وجل : " ومن الناس من يَشْرِي نفسه ابتغاءَ مرضاة الله " الآية .

وفي الطبقات عندما تحدث عن قدوم صهييب المدينة ولقاء النبي قال ابن سعد :^{٥٠٠} " وجعل صهييب يقول لأبي بكر : وعدتني أن تصطحب فخرجت وتركتني ، ويقول : وعدتني يا رسول الله أن تصاحبني فانطلقت وتركتني فأخذتني قريش فحبسوني فاشتريت نفسي وأهلي بمالي . فقال رسول الله - ﷺ - ربح البيع فأنزل الله ومن الناس من يَشْرِي نفسه ابتغاءَ مرضاة الله .

وقال صهييب : يا رسول الله ما تزودت إلا مدا^{٥٠١} من دقيق عجنته بالأبواء حتى قدمت عليك .

^{٥٠٠} الطبقات الكبرى (٣/ ٢٢٩)

^{٥٠١} قال في مختار الصحاح (ص: ٢٩٢) وَ (الْمُدُّ) مِكْيَالٌ وَهُوَ رَطْلٌ وَتُلْتُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَرَطْلَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ .

نزل صهيب على خبيب بن إساف :

تتابع المهاجرون - رضي الله عنهم - فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن إساف أخي بلحارث بن الخزرج بالسنع و يقال : بل نزل طلحة على أسعد بن زرارة .

وفي أسد الغابة^{٥٥٢} : وقدم في آخر الناس في الهجرة إلى المدينة علي بن أبي طالب وصهيب وذلك في النصف من ربيع الأول ورسول الله - صلى الله عليه وسلم- بقاء لم يرم بعد . وأخى رسول الله - ﷺ - بينه وبين الحارث بن الصمة.

وفي المدينة لم يفارق صهيب النبي في سلم ولا حرب :

شهد صهيب بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

يقول ابن حجر^{٥٥٣} : لم يشهد رسول الله - ﷺ - مشهدا قط إلا كنت حاضره , ولم يبايع بيعة إلا كنت حاضرها , ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها , ولا غزا غزاة إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله , وما خافوا إمامهم قط إلا كنت أمامهم , ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم , وما جعلت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيني وبين العدو قط حتى توفي .

وفي بدر قتل صهيب من المشركين عثمان بن مالك والحارث بن منبه

قال ابن هشام في حديثه عن قتلى المشركين في غزوة بدر^{٥٥٤} : وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلا .

وقال^{٥٥٥} : ومن بني سهم بن عمرو : الحارث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان , وعامر بن عوف بن ضبيرة أخو عاصم بن ضبيرة قتله عبد الله بن صلمة العجلاني .

^{٥٥٢} أسد الغابة ط العلمية (٣٨ / ٣).

^{٥٥٣} الإصابة في تمييز الصحابة (٤٥١ / ٣)

^{٥٥٤} السيرة النبوية لابن هشام (٢٦٦ / ٣)

وفي غزوة بني النضير أعطى النبي صهيبا الضراطة :

كانت بنو النضير صفيا لرسول الله - ﷺ - خالصة له حبسا لنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لأحد ، وقد أعطى ناسا من أصحابه ووسع في الناس منها ، فكان ممن أعطي ممن سمي لنا من المهاجرين أبو بكر الصديق بئر حجر ، وعمر بن الخطاب بئر جرم ، وعبد الرحمن بن عوف سقالة ، وصهيب بن سنان الضراطة ، والزبير بن العوام وأبو سلمة بن عبد الأسد البويلة ، وسهل بن حنيف وأبو دجاجة مالا يقال له مال ابن خرسة^{٥٥٦} .

حذر النبي من إغصاب أو إيذاء رجال منهم صهيب :

مر أبو سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال فقالوا ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها ؟ فقال لهم أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ؟ ثم أتى النبي - ﷺ - فأخبره بالذي قالوا . فقال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم والذي نفسي بيده لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك " فرجع فقال : يا إخواني لعلي أغضبتكم . فقالوا : يا أبا بكر يغفر الله لك^{٥٥٧} .

وفي المعجم الكبير^{٥٥٨} : عَنْ صُهَيْبٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرَّ بِأَسِيرٍ لَهُ لَيْسَتْ أَمِنْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَصُهَيْبٌ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَ : أَسِيرٌ لِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ، اسْتَأْمَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ صُهَيْبٌ: لَقَدْ كَانَ فِي عُنُقِ هَذَا مَوْضِعٌ لِلسَّيْفِ فَعَضِبَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَرَأَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ : «مَا لِي أَرَاكَ غَضَبَانَ؟» ، فَقَالَ : مَرَرْتُ بِأَسِيرِي هَذَا عَلَى صُهَيْبٍ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ فِي رَقَبَةِ هَذَا مَوْضِعٌ لِلسَّيْفِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «فَلَعَلَّكَ آذَيْتَهُ» . فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ، فَقَالَ: «لَوْ آذَيْتَهُ لَأَذَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» .

^{٥٥٥} السيرة النبوية لابن هشام (٢٧٢ / ٣)

^{٥٥٦} [الطبقات الكبرى - ابن سعد] الكتاب : الطبقات الكبرى المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله

البصري الزهري (٥٨ / ٢)

^{٥٥٧} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٣٢ / ٢).

^{٥٥٨} المعجم الكبير للطبراني (٣٦ / ٨) بَابُ الصَّادِ صَيْفِيُّ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ صُهَيْبٍ.

وأمر المسلمين بحب بلال كحب الوالدة لولدها : ففي مسند البزار ^{٥٥٩} : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَدِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صَيْفِيٍّ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي جَدِّهِ ، عَنْ صُهَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحِبِّ صُهَيْبًا حُبَّ الْوَالِدَةِ لَوْلَدِهَا .

وأمر المسلمين أن لا يبغضوا صهيبا :

ففي تاريخ دمشق ^{٥٦٠} : حدثني علي بن حمشاذ العدل ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا علي بن عبد الحميد بن زياد بن صهيب حدثني أبي عن أبيه عن جده عن صهيب عن النبي - ﷺ - قال : " لا تبغضوا صهيبا " .

وكانت البركة في الطعام الذي صنعه صهيب لرسول الله - ﷺ - :

ففي حلية الأولياء ^{٥٦١} : عَنْ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي نَفَرٍ جَالِسٌ، فَقُمْتُ حِيَالَهُ فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ، وَأَوْمَأَ إِلَيَّ: «وَهُوَ لَا؟» فَقُلْتُ: لَا، فَسَكَتَ فَقُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: «وَهُوَ لَا؟» فَقُلْتُ: لَا، مَرَّتَيْنِ فَعَلَ ذَلِكَ أَوْ ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: نَعَمْ وَهُوَ لَا، وَإِنَّمَا كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا صَنَعْتُهُ لَهُ، فَجَاءَ وَجَاءُوا مَعَهُ فَأَكَلُوا، قَالَ: وَفَضَّلَ مِنْهُ "

صهيب بعد وفاة النبي إلى وفاته :

آثر صهيب أن لا يحدث بعد رسول الله إلا في المغازي فقط :

كان صهيب يجمع الناس يحدثهم عن المغازي , وكان يخشى أن يحدث بحديث رسول الله - ﷺ - وهكذا كان شأن بعض الصحابة تورعا مخافة أن يقعوا فيمن قال فيهم - ﷺ - " ومن كذب علي متعمدا..... الحديث " يروى عن سليمان بن أبي عبد الله قال : كان صهيب يقول: هلموا : أحدثكم عن مغازينا ؛ فأما أن أقول : قال رسول الله - ﷺ - ، فلا ^{٥٦٢} .

^{٥٥٩} مسند البزار = البحر الزخار (٣٣ / ٦) مُسْنَدُ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَيْفِيٍّ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ .

^{٥٦٠} تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٣٤ / ٢٤) .

^{٥٦١} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١ / ١٥٤) .

^{٥٦٢} أنساب الأشراف (١ / ٧٨) ، بترقيم الشاملة (النا)

وكان يكثر من الإطعام حتى سأله عمر بن الخطاب عن ذلك :

ففي حلية الأولياء ^{٥٦٣} : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ صُهِيبٍ، أَنَّ صُهِيبًا، رَضِيَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْهُ كَانَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا صُهِيبُ إِنَّكَ تُطْعِمُ الطَّعَامَ الْكَثِيرَ، وَذَلِكَ سَرَفٌ فِي الْمَالِ، فَقَالَ صُهِيبٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ: «خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَرَدَّ السَّلَامَ»، فَذَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَطْعِمَ الطَّعَامَ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ صُهِيبٍ، نَحْوَهُ .

وفي المعجم الكبير ^{٥٦٤} : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ صُهِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : يَا صُهِيبُ ، أَكْتَنَيْتَ وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، وَانْتَمَيْتَ إِلَى الْعَرَبِ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ ، فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَّا قَوْلُكَ أَكْتَنَيْتَ ، وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُنَّانِي بِأَبِي يَحْيَى ، وَأَمَّا قَوْلُكَ انْتَمَيْتَ إِلَى الْعَرَبِ ، وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ ، فَإِنِّي رَجُلٌ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ سُبَيْتٌ مِنَ الْمُوَصِّلِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ غُلَامًا قَدْ عَرَفْتُ أَهْلِي وَنَسَبِي » .

ولما أصيب عمر وصى بأن يصلي صهيب بالناس ^{٥٦٥} :

مر أكثر من عشر سنين على خلافة عمر - رضي الله عنه - ثم قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال. قال خلالها عمر - رضي الله عنه - لأهل الشورى فيما أوصاهم به : وليصل بكم صهيب .

ولما توفى عمر قدم المسلمون صهيبا ليصلي عليه :

ولما توفي عمر - رضي الله تعالى عنه - ، نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر ، فقدموه ، فصلى على عمر .

^{٥٦٣} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٥٣)

^{٥٦٤} الكتاب: المعجم الكبير المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) (٨/ ٣٨) برقم ٧٣١٠ المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن

تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٢٥

^{٥٦٥} أنساب الأشراف (١/ ٧٨ ، بترقيم الشاملة آليا)

ولما كانت الفتنة بين المسلمين كان صهيب ممن اعتزلها :

لما كانت الفتنة بين المسلمين وانقسمت الأمة اعتزلها بعض الصحابة فمنهم من اعتزلها من أولها إلى آخرها ومنهم من اعتزل أولها فقط , فمن الذين اعتزلوا الفتنة مطلقا^{٥٦٦}: سعد بن أبي وقاص , وعبد الله بن عمر , ومحمد بن مسلمة الأنصاري , وسلمة بن الأكوع , وسعيد بن زيد , وصهيب بن سنان الرومي , وأسامة بن زيد , وأبو هريرة .

وفاة صهيب الرومي - رضي الله عنه - :

توفي صهيب بن سنان في شوال سنة ثمان وثلاثين كما ذكرت كل مصادر السير والتراجم إلا أنهم اختلفوا في عمره يوم مات , قال ابن سعد في الطبقات^{٥٦٧} : وكان صهيب رجلا أحمرًا شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير وهو إلى القصر أقرب وكان كثير شعر الرأس وكان يخضب بالحناء . وقال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو حذيفة رجل من ولد صهيب عن أبيه عن جده قال : توفي صهيب في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع .

وفي سير أعلام النبلاء^{٥٦٨} : قال الواقدي : مات صهيب بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة . وكذلك قال المدائني وغيره في وفاته . وقال المدائني : عاش ثلاثا وسبعين سنة . وقال الفسوي^{٥٦٩} : عاش أربعًا وثمانين سنة . رضي الله عنه .

^{٥٦٦} الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى (ص: ٥) المكتبة الشاملة

^{٥٦٧} الطبقات الكبرى (٣/ ٢٢٩)

^{٥٦٨} الكتاب : سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الدَّهَبِي (٢/ ٢٦) المحقق :

مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة

^{٥٦٩} الأعلام للزركلي (٨/ ١٩٨): الفسوي (٢٧٧ - ٠٠٠ هـ = ٨٩٠ - ٠٠٠ م) يعقوب بن سفيان بن جوان

الفارسي الفسوي، أبو يوسف: من كبار حفاظ الحديث. من أهل "فسا" بإيران. عاش بعيدا عن وطنه في طلب الحديث، نحو ثلاثين سنة. وروى عن أكثر من ألف شيخ. وتوفي بالبصرة. له.

ذكر صهيب الرومي في كتب المفسرين

في أكثر من عشرين موضع في القرآن الكريم ذكر المفسرون اسم صهيب الرومي بمناسبة نزول بعض الآيات القرآنية وكانت هذه المناسبات في سور (البقرة) و(النساء) و(الأنعام) و(يونس) و(النحل) و(الإسراء) و(الكهف) و(المؤمنون) و(الشعراء) و(سبا) و(فاطر) و(ص) و(الصف) و(البروج), وقد تعددت المناسبات في بعض السور أكثر من مرة في سور (البقرة), و(الأنعام), و(يونس) و(النحل), فجاءت في مواضع خمسة من سورة البقرة من بدايتها عمن يؤمنون بالغيب , ثم روايته عن فزع الأنبياء للصلاة , ثم روايته عن الصبر على البلاء , ثم عمن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله – عز وجل -, ثم عن روايته في حكم السلام على من يصلى , ثم آخر موضع في البقرة في آية الكرسي وذكر رواية علي بن أبي طالب عن صهيب سيد الحبشة.

ثم تأتي سورة النساء ليذكر روايته فيمن يستدين وفي نيته ألا يسدد دينه , ثم في الأنعام يأتي ذكره في الحديث عن عرض المشركين طرد الفقراء من مجلس النبي – ﷺ -, ثم في تفسير سكون الليل وأنه سكن للجميع إلا صهيب , ثم في سورة يونس تأتي روايته في تفسير معنى قوله تعالى (الحسنى وزيادة), ثم في سورة النحل يأتي ذكره في الآيات التي تتناول الصابرين وجزاء من يصبر. ثم تأتي سورة الإسراء ليذكر أهل التفسير رواية صهيب عما عُرض للنبي – صلى الله عليه وسلم – ليشربه وقتها وأنه اختار اللبن , وفي سورة الكهف يأتي ذكر صهيب في روايته دعاء النبي – ﷺ – كلما دخل قرية , والآيات التي تذكر الصابرين .

ثم تأتي سورة (المؤمنون) ليذكر صهيب في قصة سؤال الكافرين يوم القيامة عن حال من كانوا يسخرون منهم , بعدها تأتي سورة الشعراء ليذكر صهيب بما يرويه عن تفسير قوله تعالى (وتقلبك في الساجدين) , ثم تأتي سورة فاطر ليذكر

المفسرون رواية صهيب عن حال أوائل المهاجرين وجزاؤهم يوم القيامة , ثم في سورة (ص) يُذكر مرة أخرى الموقف الذي ذُكر في سورة (المؤمنون) وهو سؤال أهل النار عمن كانوا يسخرون منهم في الدنيا , وفي سورة (الصف) يذكر المفسرون في تفسيرهم موقف قتل صهيب لرجل كان يؤذي المسلمين وانتحال رجل أنه قاتله . بعدها وفي سورة (القيامة) يذكر المفسرون رواية صهيب عن قوله تعالى (إلى ربها ناظرة) , وأخيرًا في سورة (البروج) يذكر المفسرون رواية صهيب لقصة أصحاب الأخدود, وإليك أقوال أهل التفسير في كل مما ذكرنا:

• قوله تعالى : {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} [البقرة: ٤]

قال ابن عاشور في تفسيره^{٥٧٠} : عطف على {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} [البقرة: من الآية ٣] طائفة ثانية على الطائفة الأولى المعنية بقوله: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} وهما معا قسمان للمتقين، فإنه بعد أن أخبر أن القرآن هدى للمتقين الذين آمنوا بعد الشرك وهم العرب من أهل مكة وغيرهم ووصفهم بالذين يؤمنون بالغيب لأنهم لم يكونوا يؤمنون به حين كانوا مشركين، ذكر فريقا آخر من المتقين وهم الذين آمنوا بما أنزل من الكتب الإلهية قبل بعثة محمد ﷺ ثم آمنوا بمحمد، وهؤلاء هم مؤمنوا أهل الكتاب وهم يومئذ اليهود الذين كانوا كثيرين في المدينة وما حولها في قريظة والنضير وخيبر مثل عبد الله بن سلام، وبعض النصارى مثل صهيب الرومي ودحية الكلبي، وهم وإن شاركوا مسلمي العرب في الاهتداء بالقرآن والإيمان بالغيب وإقامة الصلاة فإن ذلك كان من صفاتهم قبل مجيء الإسلام فذكرت لهم خصلة أخرى زائدة على ما وصف به المسلمون الأولون.

^{٥٧٠} التحرير والتنوير (١/ ٢٣٤)

• قوله تعالى : { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦) } [البقرة: ٤٥ ، ٤٦].

قال السيوطي في الدر المنثور^{٥٧١} : وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان عن صهيب عن النبي ﷺ قال « كانوا - يعني الأنبياء - يفرعون إذا فزعوا إلى الصلاة » .

• قوله تعالى : اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢) [البقرة]

قال السيوطي في الدر المنثور^{٥٧٢} : وأخرج مسلم والبيهقي عن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ « عجباً لأمر المؤمن كله خير إن أصابته سراء فشكر كان خيراً ، وإن أصابته ضراء فصبر كان خيراً » .

وأخرج النسائي والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ « عجبت للمؤمن أن أعطي قال : الحمد لله فشكر ، وإن ابتلي قال : الحمد لله فصبر ، فالمؤمن يؤجر على كل حال ، حتى اللقمة يرفعها إلى فيه » .

• قوله تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) } [البقرة].

قال الطبري في تفسيره^{٥٧٣} : عَنْ عِكْرَمَةَ: " {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} [البقرة: ٢٠٧] قَالَ: نَزَلَتْ فِي صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ جُنْدُبِ بْنِ السَّكَنِ؛ أَخَذَ أَهْلُ أَبِي ذَرٍّ، أَبَا ذَرٍّ، فَأَنْفَلَتْ مِنْهُمْ ، فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَلَمَّا رَجَعَ مُهَاجِرًا عَرَضُوا لَهُ ، وَكَانُوا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، فَأَنْفَلَتْ أَيْضًا حَتَّى قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - . وَأَمَّا صُهَيْبٌ فَأَخَذَهُ أَهْلُهُ ، فَأَفْتَدَى مِنْهُمْ بِمَالِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مُهَاجِرًا فَأَدْرَكَهُ مُنْقِذُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ جُدْعَانَ ، فَخَرَجَ لَهُ مِمَّا بَقِيَ مِنْ مَالِهِ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ " .

^{٥٧١} الدر المنثور (١/ ١٠٩)

^{٥٧٢} الدر المنثور (١/ ٢٩٦).

^{٥٧٣} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٣/ ٥٩١)

• قوله تعالى : {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨)} [البقرة: ٢٣٨]

قال السيوطي في الدر المنثور^{٥٧٤} : وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه عن صهيب قال « مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي ، فسلمت عليه فرد علي إشارة » .

وأخرج البزار عن أبي سعيد الخدري « أن رجلاً سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فرد النبي ﷺ إشارة ، فلما سلم قال له النبي ﷺ : إنا كنا نرد السلام في صلاتنا فنهينا عن ذلك » .

• قوله تعالى : {لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)} [البقرة: ٢٥٥].

قال الزمخشري في الكشاف^{٥٧٥} : « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ، ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أَمَنَهُ اللهُ على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله » وتذاكر الصحابة رضوان الله عليهم أفضل ما في القرآن ، فقال لهم علي رضي الله عنه أين أنتم عن آية الكرسي ، ثم قال : قال لي رسول الله ﷺ « يا علي ، سيد البشر آدم ، وسيد العرب محمد ولا فخر ، وسيد الفرس سلمان ، وسيد الروم صهيب ، وسيد الحبشة بلال ، وسيد الجبال الطور ، وسيد الأيام يوم الجمعة ، وسيد الكلام القرآن ، وسيد القرآن البقرة ، وسيد البقرة آية الكرسي » .

^{٥٧٤} الدر المنثور (٢/ ١١٧) .

^{٥٧٥} الكشاف (١/ ٢٢٦) .

• قوله تعالى : {وَعَاثُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (٤)} [النساء: ٤].

قال الثعلبي في تفسيره^{٥٧٦}: وعن يوسف بن محمد بن عبد الحميد بن زياد بن صهيب عن أبيه عن جده صهيب قال : قال رسول الله (ﷺ) (من أدان بدين وهو مجمع أن لا يفي به لقي الله عز وجل سارقاً ، ومن أصدق امرأة صداقاً وهو مجمع على أن لا يوفيهها لقي الله عز وجل زانياً) .

• قول الله تعالى : { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) } [الأنعام]

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٥٧٧}: روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: "كنا مع النبي ستة نفر، فقال المشركون للنبي: "أطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. قال: وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان، لست أسميهما ، فوقع في نفس رسول الله - ﷺ - ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه فأنزل الله تعالى: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} " .

وسمى الواحدى بقية الستة : وهم صهيب ، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود، وخباب بن الأرت .

وفي قول ابن مسعود : " فوقع في نفس رسول الله ما شاء الله " إجمال بينه ما رواه البيهقي أن رؤساء قريش قالوا لرسول الله : " لو طردت هؤلاء الأعداء وأرواح جبابهم جمع جبة جلسنا إليك وحادثناك " .

^{٥٧٦} الكشف والبيان (٢٤٩ / ٣).

^{٥٧٧} التقريب لتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور تأليف: محمد بن إبراهيم الحمد الزلفي (١١٤ / ٦)

: ص.ب: ٤٦٠

١٤٢٩/٢/١٣ هـ جامعة القصيم _ كلية الشريعة وأصول الدين- قسم العقيدة وقد جعلته في جزأين، ووضعت لكل جزء فهرساً مفصلاً؛ .

فقال : "ما أنا بطارد المؤمنين" . فقالوا : "فأقمهم عنا إذا جننا فإذا قمنا فأقعدهم معك إن شئت"، فقال: "نعم"، طمعا في إيمانهم.فأنزل الله هذه الآية".ووقع في سنن ابن ماجة عن خباب أنَّ قائل ذلك للنبي - ﷺ - الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن، وأنَّ ذلك سبب نزول الآية ، وقال ابن عطية : " هو بعيد لأن الآية مكية وعيينة والأقرع إنما وفدا مع وفد بني تميم بالمدينة سنة الوفود".

قلت : ولعل ذلك وقع منهما فأجابهم رسول الله ﷺ بهذه الآية التي نزلت في نظير اقتراحهما.

• قوله تعالى : { فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦) } [الأنعام: ٩٦].

قال ابن كثير في تفسيره^{٥٧٨} : وقال صهيب الرومي - رضي الله عنه - لامراته وقد عاتبته في كثرة سهره: إن الله جعل الليل سكنا إلا لصهيب، إن صهيبا إذا ذكر الجنة طال شوقه، وإذا ذكر النار طار نومه، رواه ابن أبي حاتم.

• قوله تعالى : {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذُلٌّ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦) } وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذُلٌّ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧) } [يونس: ٢٦، ٢٧].

قال ابن علشور في التحرير والتنوير^{٥٧٩} :

والزيادة يتعين أنها زيادة لهم ليست داخلة في نوع الحسنى بالمعنى الذي صار علما بالغلبة، فلا ينبغي أن تفسر بنوع مما في الجنة لأنها تكون حينئذ مما يستغرقه لفظ الحسنى فتعين أنها أمر يرجع إلى رفعة الأقدار، فقيل: هي رضي

^{٥٧٨} تفسير ابن كثير (٣/ ٣٠٤).

^{٥٧٩} التحرير والتنوير (١١/ ٦٣).

الله تعالى كما قال: {وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ} [التوبة: ٧٢]، وقيل: هي رؤيتهم الله تعالى. وقد ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في "صحيح مسلم" و"جامع الترمذي" عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: {الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، قالوا: ألم تبيض وجوهنا وتنجنا من النار وتدخلنا الجنة، قال: فيكشف الحجاب، قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه". وهو أصرح ما ورد في تفسيرها.

• قول الله تعالى: " {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢) } [النحل].

قال أبو حيان في البحر المحيط^{٥٨٠}: وقال داود بن أبي هند: في أبي جندل بن سهيل بن عمرو. وعن ابن عباس: في صهيب، وبلال، وخباب بن الأرت وأضرابهم عذبهم المشركون بمكة، فبوأهم الله المدينة.

وعلى هذا الاختلاف في السبب ينتزل المراد بقوله: والذين هاجروا.

• قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٠) } [النحل: ١١٠].

قال السيوطي في الدر المنثور^{٥٨١}: وأخرج ابن سعد عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول، وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين، وفيهم نزلت هذه الآية {ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا}.

^{٥٨٠} الكتاب: تفسير البحر المحيط المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان (٧/ ٢٤٧)
^{٥٨١} الدر المنثور (٦/ ١٧٤).

• قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) { [الإسراء: ١، ٢].

قال السيوطي في الدر المنثور^{٥٨٢} :

وأخرج الطبراني وابن مردويه ، عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال : لما عرض على رسول الله ﷺ ليلة أسري به الماء ، ثم الخمر ، ثم اللبن ، أخذ اللبن . فقال له جبريل عليه السلام : أصبت الفطرة ، وبه غذيت كل دابة ، ولو أخذت الخمر غويت وغوت أمتك وكنت من أهل هذه ، وأشار إلى الوادي الذي يقال له وادي جهنم ، فنظر إليه فإذا هو نار تلتهب .

• قوله تعالى : فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأُصْبِحَ يَقْلَبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (٤٤) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلٍ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأُصْبِحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (٤٥) [الكهف].

قال السيوطي في الدر المنثور^{٥٨٣} : وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن قتادة رضي الله عنه في قوله : { حسباناً من السماء } قال : عذاباً { فتصبح صعيداً زلقاً } أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء { أو يصبح مأوها غوراً } أي ذاهباً قد غار في الأرض { وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه } قال يصفق { على ما أنفق فيها } متلهفاً على ما فاته .

^{٥٨٢} الدر المنثور (٦/ ٢٠٨).

^{٥٨٣} الدر المنثور (٦/ ٣٦٧).

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن مبشر بن عبيد قال: {الولاية} الدين والولاية ما أتولى .

وأخرج الحاكم وصححه ، عن صهيب أن - النبي ﷺ - لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها : « اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فإننا نسألك خير هذه القرية ، وخير أهلها ، ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها » .

• قوله تعالى : {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا (٢٨)} [الكهف: ٢٨].

قال الزمخشري في الكشاف^{٥٨٤} : وقال قوم من رؤساء الكفرة لرسول الله ﷺ : نح هؤلاء الموالي الذين كأن ريحهم ريح الضأن ، وهم : صهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء المسلمين ، حتى نجالسك كما قال نوح : {أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ} [الشعراء : ١١١] فنزلت : {واصبر نفسك} وأحبسها معهم وثبتها .

• قول الله تعالى : " {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١)} [المؤمنون]

قال أبو حيان في البحر المحيط^{٥٨٥} : {وقالوا} : أي أشراف الكفار ، {ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار} : أي الأراذل الذين لا خير فيهم ، وليسوا على ديننا ، كما قال : {وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا} وروي أن القائلين من كفار عصر الرسول - ﷺ - هم : أبو جهل ، وأمّية بن خلف ، وأصحاب

^{٥٨٤} الكشاف (٩ / ٤).

^{٥٨٥} تفسير البحر المحيط - (ادار الفكر) (٠ /).

القلب ، والذين لم يروهم : عمار ، وصهيب ، وسلمان ، ومن جرى مجراهم ،
قاله مجاهد وغيره.

قيل : يسألون أين عمار؟ أين صهيب؟ أين فلان؟ يعدون ضعفاء المسلمين
فيقال لهم : أولئك في الفردوس.

• قوله تعالى : { الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ
(٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠) } [الشعراء].

ذكر الثعلبي في الكشف والبيان^{٥٨٦} : عن صهيب عن عكرمة عن ابن عباس
(وتقلبك في الساجدين) قال : من نبي إلى نبي حتى أخرجك في هذه الأمة .

• قوله تعالى : { فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) } [سبأ: ١٦].

قال السيوطي في الدر المنثور^{٥٨٧} : وأخرج أحمد ومسلم والبيهقي في شعب
الإيمان والدارمي وابن حبان عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « عجباً لأمر المؤمن أمر المؤمن كله خير ، إن أصابته سراء شكر كان
خيرًا ، وإن أصابته ضراء صبر كان خيرًا » .

• قوله تعالى : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ
شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا
فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥) } [فاطر: ٣٤ - ٣٦].

قال السيوطي في الدر المنثور^{٥٨٨} : وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه في قوله { الذي أذهب عنا الحزن } قال : ما كانوا يعملون .

وأخرج الحاكم وأبو نعيم وابن مردويه عن صهيب رضي الله عنه سمعت
رسول الله ﷺ يقول : « المهاجرون هم السابقون المُدِلُّون على ربهم ، والذي

^{٥٨٦} تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٨٤ / ٧).

^{٥٨٧} الدر المنثور (٢٣٦ / ٨).

^{٥٨٨} الدر المنثور (٢٨٠ / ٨).

نفس محمد بيده انهم ليأتون يوم القيامة على عواتقهم السلاح ، فيقرعون باب الجنة ، فتقول لهم الخزنة ، من أنتم؟ فيقولون : نحن المهاجرون فتقول لهم الخزنة : هل حوسبتم؟ فيجثون على ركبهم ويرفعون أيديهم إلى السماء فيقولون : أي رب أبهذه نحاسب؟! قد خرجنا وتركنا الأهل والمال والولد ، فيمثل الله لهم أجنحة من ذهب ، مخوصة بالزبرجد والياقوت ، فيطيطرون حتى يدخلوا الجنة فذلك قوله { وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن } إلى قوله { ولا يمسن فيها لغوب } قال رسول الله ﷺ فلهم بمنزلهم في الجنة أعرف منهم بمنزلهم في الدنيا .

• قوله تعالى : { وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (٦٢) اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٦٣) إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦٤) } [ص: ٦٢ - ٦٥].

قال أبو حيان في البحر المحيط^{٥٨٩} : { وقالوا } : أي أشراف الكفار ، { ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعددهم من الأشرار } : أي الأردال الذين لا خير فيهم ، وليسوا على ديننا ، كما قال : { وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا } وروي أن القائلين من كفار عصر الرسول ﷺ ، هم : أبو جهل ، وأمّية بن خلف ، وأصحاب القليب ، والذين لم يروهم : عمار ، وصهيب ، وسلمان ، ومن جرى مجراهم ، قاله مجاهد وغيره.

قيل : يسألون أين عمار؟ أين صهيب؟ أين فلان؟ يعدون ضعفاء المسلمين فيقال لهم : أولئك في الفردوس.

• قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) } [الصف: ٢ - ٤].

قال ابن عجيبة في البحر المديد^{٥٩٠} : ولمّا قال بعض الصحابة : لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لبذلنا في أموالنا ، فنزلت آية الجهاد ، فتباطأ بعضهم ، فنزلت : { يا أيها الذين آمنوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } . وقيل : لمّا أخبر الله بثواب شهداء

^{٥٨٩} البحر المحيط (٩ / ٣٦١).

^{٥٩٠} البحر المديد - ط دار الكتب العلمية (٨ / ٤٧).

بدر ، فقالوا : والله لئن شهدنا قتالاً لنُفرغَنَّ فيه وُسْعَنَا ، ففرُّوا يوم أُحُد فنزلت .
وقيل : نزلت فيمن يمدح كذباً ، حيث كان يقول : قتلْتُ ، ولم يقتل ، وطعنْتُ ،
ولم يطعن ، وقيل : كان رجل قد آذى المسلمين يوم بدر ونكأ فيهم ، فقتله صُهيب
، وانتحل قتله آخر ، فنزلت في المنتحل .

• قوله تعالى : {وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣)}
[القيامة: ٢٢ ، ٢٣].

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٥٩١} : وروى مسلم عن صهيب بن سنان
عن النبي ﷺ قال "إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً
أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار، فيكشف
الحجاب فما يعطون شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم" .

فدلالة الآية على أن المؤمنين يرون بأبصارهم رؤية متعلقة بذات الله على
الإجمال دلالة ضمنية لاحتمالها تأويلات تأولها المعتزلة بأن المقصود رؤية
جلاله وبهجة قدسه التي لا تخول رؤيتها لغير أهل السعادة.

• قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قَتَلَ
أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا
يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) [البروج: ١ - ٧].

قال السيوطي في الدر المنثور^{٥٩٢} : وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد
بن حميد ومسلم والنسائي والترمذي عن صهيب قال : كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا صلى العصر همس ، ف قيل له : إنك يا رسول الله إذا صليت
العصر همست ، فقال : « إن نبياً من الأنبياء كان أعجب بأمرته ، فقال : من يقوم
لهؤلاء فأوحى الله إليه أن خيرهم بين أن ينتقم منهم ، وبين أن يسلم عليهم
عدوهم ، فاخترأوا النعمة ، فسلط عليهم الموت فمات منهم في يوم سبعون ألفاً

^{٥٩١} التحرير والتنوير (٢٩ / ٣٢٨).

^{٥٩٢} الدر المنثور (١٠ / ٢٣١).

قال : وكان إذا حدث بهذا الحديث الآخر قال : كان ملك من الملوك ، وكان لذلك الملك كاهن يكهن له ، فقال له ذلك الكاهن : انظروا إلى غلاماً فهماً أو قال : فطناً لقناً فأعلمه علمي هذا ، فإنني أخاف أن أموت فينقطع هذا العلم منكم ، ولا يكون فيكم من يعلمه قال : فنظروا له على ما وصف ، فأمره أن يحضر ذلك الكاهن ، وإن يختلف إليه ، فجعل الغلام يختلف إليه ، وكان على طريق الغلام راهب في صومعته ، فجعل الغلام يسأل الراهب كلما مر به ، فلم يزل به حتى أخبره ، فقال : إنما أعبد الله ، فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطئ على الكاهن ، فأرسل الكاهن إلى أهل الغلام أنه لا يكاد يحضرني ، فأخبر الغلام الراهب بذلك ، فقال له الراهب : إذا قال لك : أين كنت؟ فقل : عند أهلي ، وإذا قال لك أهلك : أين كنت؟ فقل : عند الكاهن . فبينما الغلام على ذلك إذ مر بجماعة من الناس كثيرة قد حبستهم دابة يقال كانت أسداً ، فأخذ الغلام حجراً فقال : اللهم إن كان ما يقول الراهب حقاً فأسألك أن تقتل هذه الدابة ، وإن كان ما يقوله الكاهن حقاً فأسألك أن لا تقتلها ، ثم رمى فقتل الدابة فقال الناس : من قتلها؟ فقالوا : الغلام . ففزع الناس وقالوا : قد علم هذا الغلام علماً لم يعلمه أحد ، فسمع أعمى فجاءه ، فقال له : إن أنت رددت بصري فلك كذا وكذا ، فقال الغلام : لا أريد منك هذا ولكن أرأيت إن رجعت عليك بصرك أتؤمن بالذي رده عليك؟ قال : نعم ، فدعا الله فرد عليه بصره فأمن الأعمى فبلغ الملك أمرهم فبعث إليهم ، فأتى بهم فقال : لأقتل كل واحد منكم قتلة لا أقتل بها صاحبه ، فأمر بالراهب والرجل الذي كان أعمى فوضع المنشار على مفرق أحدهما فقتله وقتل الآخر بقتلة أخرى ثم أمر بالغلام فقال : انطلقوا به إلى جبل كذا وكذا فآلقوه من رأسه . فانطلقوا به إلى ذلك الجبل ، فلما انتهوا به إلى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقيه منه جعلوا يتهافون من ذلك الجبل ويتردون حتى لم يبق منهم إلا الغلام ، ثم رجع الغلام فأمر الملك أن ينطلقوا به إلى البحر فيلقوه فيه ، فانطلق به إلى البحر ، فغرق الله الذين كانوا معه ، وأنجاه الله . فقال الغلام للملك : إنك لا تقتلني إلا أن تصابني وترميني وتقول : بسم الله رب الغلام ، فأمر به فصلب ثم رماه وقال : بسم الله رب الغلام ، فوضع الغلام يده على صدغه حين رمي ثم مات . فقال الناس : لقد علم هذا الغلام علماً ما علمه أحد فإننا نؤمن برب هذا الغلام ، فقيل للملك : أجزعت أن خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك؟ قال : فخذ أخذوداً ثم ألقى

فيها الحطب والنار ، ثم جمع الناس فقال : من رجع عن دينه تركناه ، ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار . فجعل يلقيهم في تلك الأخدود فقال : يقول الله : { قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود } حتى بلغ { العزيز الحميد } فأما الغلام فإنه دفن ثم أخرج »

فيذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب وإصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل .

• قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) } [البروج: ١٠].

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير : والروايات كلها تقتضي أن المفتونين بالأخدود قوم اتبعوا النصرانية في بلاد اليمن على أكثر الروايات، أو في بلاد الحبشة على بعض الروايات، وذكرت فيها روايات متقاربة تختلف بالإجمال والتفصيل، والترتيب، والزيادة، والتعيين وأصحها ما رواه مسلم والترمذي عن صهيب أن النبي ﷺ قص هذه القصة على أصحابه. وليس فيما روي تصريح بأن النبي ﷺ ساقها تفسيراً لهذه الآية والترمذي ساق حديثها في تفسير سورة البروج.

صهيب الرومي والحديث النبوي الشريف

قال الزركلي في الأعلام في ترجمة صهيب الرومي : له ٣٠٧ أحاديث. وقد جمعت مما وقع معي من المراجع واخترت من المكرر حديثاً واحداً كي لا أطيل وحاولت ألا أترك حديثاً كي تعم الفائدة .

كُنَّانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أبا يحيى :

المعجم الأوسط^{٥٩٣} : - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَنِيمَةَ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْعُرُوقِيُّ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ قَالَ: نَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: «كُنَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبا يحيى»

لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ إِلَّا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ "

^{٥٩٣} المعجم الأوسط (٢٩١ / ٥) برقم ٥٣٤٧

وَكُنْتُ قَدْ هَمَمْتُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ وَصَدَّنِي فَتَيَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ :

في حلية الأولياء ^{٥٩٤} : عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ صُهِيبٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكُنْتُ قَدْ هَمَمْتُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ وَصَدَّنِي فَتَيَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَعَلْتُ لَيْلَتِي تِلْكَ أَقَوْمٌ لَا أَفْعُدُ، وَقَالُوا: قَدْ شَغَلَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنْكُمْ بَيْطْنِهِ، وَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًا، فَقَامُوا فَخَرَجْتُ فَلَحِقَنِي مِنْهُمْ نَاسٌ بَعْدَمَا سِرْتُ يُرِيدُونَ رَدِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أُعْطِيَكُمْ أَوَاقِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَحُلَّتَيْنِ لِي بِمَكَّةَ وَتُحْلُونَ سَبِيلِي وَتُوثِقُونَ لِي، فَفَعَلُوا فَتَبِعْتُهُمْ إِلَى مَكَّةَ فَقُلْتُ: احْفَرُوا تَحْتَ أَسْكِفَةِ الْبَابِ فَإِنَّ تَحْتَهَا الْأَوَاقِيَّ، وَادْهَبُوا إِلَى فُلَانَةٍ بِأَيَّةِ كَذَا وَكَذَا فَحَدُّوا الْحُلَّتَيْنِ، فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَاءً، قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْهَا، فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ: «يَا أَبَا يَحْيَى رِبْحَ الْبَيْعِ» ثَلَاثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَيْكَ أَحَدٌ، وَمَا أَخْبَرَكَ إِلَّا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ "

رِبْحَ الْبَيْعِ أَبَا يَحْيَى :

في حلية الأولياء ^{٥٩٥} : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبٍ الْعَسَّالُ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِبَالَةَ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ صَيْفِيٍّ بْنِ صُهِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ صُهِيبٍ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا أَطَافُوا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَقْبَلُوا عَلَى الْغَارِ وَأَذْبَرُوا، قَالَ : «وَاصْطَهْبَاهُ وَلَا صُهِيبَ لِي» .

فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْخُرُوجَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا إِلَى صُهِيبٍ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : وَجَدْتُهُ يُصَلِّي وَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ ، فَقَالَ : «أَصَبْتُ» ، وَخَرَجَا مِنْ لَيْلَتِهِمَا .

^{٥٩٤} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٥٢)

^{٥٩٥} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) (١/ ١٥٢).

فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ حَتَّى أَتَى أُمَّ رُومَانَ زَوْجَةَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ : أَلَا أَرَاكَ هَهُنَا ،
وَقَدْ خَرَجَ أَحْوَاكَ ، وَوَضَعَا لَكَ شَيْئًا مِنْ زَادِهِمَا ، قَالَ صُهَيْبٌ : فَخَرَجْتُ حَتَّى
دَخَلْتُ عَلَى زَوْجَتِي ، فَأَخَذْتُ سَيْفِي وَجُعْبَتِي وَقَوْسِي حَتَّى أَقْدُمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ ، فَأَجِدُهُ وَأَبَا بَكْرٍ جَالِسَيْنِ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ قَامَ
إِلَيَّ فَبَشَّرَنِي بِالْآيَةِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيَّ وَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمْتُهُ بَعْضَ اللَّائِمَةِ فَأَعْتَذَرَ ،
وَرَبَّحَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «رَبِّحَ الْبَيْعَ أَبَا يَحْيَى» .

لَمْ يَشْهَدْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَشْهَدًا قَطُّ إِلَّا كُنْتُ حَاضِرَهُ :

في حلية الأولياء ^{٥٩٦} : عن علي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن
صُهَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ صُهَيْبٍ ، قَالَ : «لَمْ يَشْهَدْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَشْهَدًا قَطُّ إِلَّا كُنْتُ حَاضِرَهُ ، وَلَمْ يُبَايِعْ بَيْعَةً قَطُّ إِلَّا كُنْتُ حَاضِرَهُ ،
وَلَمْ يُسِرْ سَرِيَّةً قَطُّ إِلَّا كُنْتُ حَاضِرَهَا ، وَلَا غَزَا غَزَاةً قَطُّ أَوَّلَ الزَّمَانِ وَآخِرَهُ إِلَّا
كُنْتُ فِيهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ ، وَمَا خَافُوا أَمَامَهُمْ قَطُّ إِلَّا وَكُنْتُ أَمَامَهُمْ ، وَلَا مَا
وَرَاءَهُمْ إِلَّا كُنْتُ وَرَاءَهُمْ ، وَمَا جَعَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَ
الْعَدُوِّ قَطُّ حَتَّى تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « السِّيَاقُ لِمُحَمَّدِ بْنِ
الْحَسَنِ ، وَهُوَ أَتَمُّ .

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحِبِّ صُهَيْبًا :

في مسند البزار ^{٥٩٧} : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنُ يَزِيدَ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي جَدِّهِ ، عَنْ صُهَيْبٍ
، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحِبِّ صُهَيْبًا
حُبَّ الْوَالِدَةِ لَوْلَدِهَا " .

وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ : صَحِبْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا
نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلَّا عَنْ صُهَيْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ .

^{٥٩٦} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١ / ١٥١)

^{٥٩٧} مسند البزار (١ / ٣٣١)

لَوْ آذَيْتَهُ لَأَذَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ :

في المعجم الكبير ^{٥٩٨} : - عن عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ صَيْفِيٍّ بْنِ صُهِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ صُهِيبٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِأَسِيرٍ لَهُ لَيْسَتْ أَمْنٌ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَصُهِيبُ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَ : أَسِيرٌ لِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، اسْتَأْذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ صُهِيبُ : لَقَدْ كَانَ فِي عُقْ هَذَا مَوْضِعٌ لِلسَّيْفِ فَعَضِبَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَرَأَاهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ : « مَا لِي أَرَاكَ غَضْبَانَ ؟ » ، فَقَالَ : مَرَرْتُ بِأَسِيرِي هَذَا عَلَى صُهِيبٍ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ فِي رَقَبَةِ هَذَا مَوْضِعٌ لِلسَّيْفِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « فَلَعَلَّكَ آذَيْتَهُ » . فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ ، فَقَالَ : « لَوْ آذَيْتَهُ لَأَذَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

لَا تَبْغُضُوا صُهِيبًا :

في المستدرک ^{٥٩٩} : - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْعَدْلِيُّ ، ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ، ثنا الْحَمِيدِيُّ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ صُهِيبٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ صُهِيبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا تَبْغُضُوا صُهِيبًا » صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ "

أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّظَرُ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ :

في صحيح مسلم ^{٦٠٠} : عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهِيبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ : فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ " ،

^{٥٩٨} المعجم الكبير للطبراني (٣٦ / ٨) برقم ٧٣٠٧

^{٥٩٩} المستدرک علی الصحیحین المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن

الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥ هـ) (٣ / ٤٥٣) برقم ٥٧٠٩

^{٦٠٠} المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو

الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ) (١ / ١٦٣) برقم ٢٩٧ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

قَالَ صُهِيبٌ : إِنِّي لِأُحِبُّكَ لَوْلَا خِصَالُ فَيْكِ :

في مسند البزار ٦٠١ :- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِصُهِيبٍ : إِنِّي لِأُحِبُّكَ لَوْلَا خِصَالُ فَيْكِ ، قَالَ : فَقَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : اِكْتِنَاؤُكَ بِأَبِي يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، وَإِدْعَاؤُكَ إِلَى النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ وَلَسْتُ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ صُهِيبٌ : إِنَّمَا اِكْتِنَانِي بِأَبِي يَحْيَى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كُنَّانِي بِأَبِي يَحْيَى فَمَا كُنْتُ لِأَدْعَاهَا ، وَأَمَّا قَوْلُكَ اِنْتِمَائِي إِلَى النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ وَلَسْتُ مِنْهُمْ فَأَنَا مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَلَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ مَا ادُّعِيتُ إِلَيْهِمْ ، وَأَمَّا عُجْمَتِي فَإِنِّي اسْتَرْضَعْتُ بِالْأُبَلَّةِ فَالْعُجْمَةُ فِي لِسَانِي مِنْهُ.

وَقَدْ رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ حَدِيثَيْنِ هَذَا أَحَدُهُمَا وَالْآخَرُ حَدِيثٌ غَيْرُ مُسْنَدٍ ، عَنْ عُمَرَ فِي قِصَّةِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَى أَسْلَمَ ، عَنْ صُهِيبٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهِيبٍ

مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يُحَدِّثُ أَصْحَابُكَ :

في مسند الشاشي ٦٠٢ :- عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ ابْنِ لُصْهَيْبٍ، عَنْ صُهِيبٍ قَالَ : قُلْتُ : مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَا يُحَدِّثُ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا كُفِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقْدُ شَعِيرَةٍ »

عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ :

في صحيح مسلم ٦٠٣ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهِيبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»

٦٠١ مسند البزار برقم ٢٠٨٦

٦٠٢ المسند للشاشي (٢/ ٣٨٦) برقم ٩٨٦

٦٠٣ صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٥) برقم ٦٤ - (٢٩٩٩)

كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ :

في صحيح مسلم ^{٦٠٤} : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلِمُهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ ، إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ ، فَأَعَجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالَ :

إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ ، حَتَّى يَمُضِيَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَفَتَلَّهَا ، وَمَضَى النَّاسُ ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيُّ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي ، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ : مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ ، فَأَمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي ، قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ ، فَجِئَءَ بِالْغُلَامِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيُّ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ، فَجِئَءَ بِالرَّاهِبِ ، فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى ، فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِئَءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ بِهِ

^{٦٠٤} صحيح مسلم (٢/٢٢٩٩) برقم ٧٣ - (٣٠٠٥)

حَتَّى وَقَعَ شِقَاقُهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ :

اذهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا ، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : اذهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَأَذِفُوهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَأَنْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرِفُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟

قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذْعٍ ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ، ثُمَّ ارْمِنِي ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي ، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذْعٍ ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، رَبِّ الْغُلَامِ ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّاسُ :

أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ ، أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ ، أَمَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحَذِّرُ ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ ، فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَاكِ ، فَخُذَّتْ وَأُضْرِمَ النَّيِّرَانِ ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا ، أَوْ قِيلَ لَهُ : افْتَحِمِ ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمُّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ " فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ إِلَيَّ إِشَارَةً :

في سنن الترمذي ٦٠٥ : عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ إِلَيَّ إِشَارَةً . وَقَالَ : لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِشَارَةً بِإِصْبَعِهِ .

٦٠٥ سنن الترمذي ت شاكر (٢/ ٢٠٤) أَبْوَابُ الصَّلَاةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِشَارَةِ فِي الصَّلَاةِ.

قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ بِلَالٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَعَائِشَةَ .

مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يُصَلِّي :

في سنن النسائي ٦٠٦ :- أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنَّ الْحَكَمَ أَخْبَرَهُ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْجَرَّارِ يُحَدِّثُ عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى حِمَارٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يُصَلِّي فَتَزَلُّوا وَدَخَلُوا مَعَهُ فَصَلُّوا وَلَمْ يَنْصَرِفْ فَجَاءَتْ جَارِيَتَانِ تَسْعِيَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَخَذَتَا بِرُكْبَتَيْهِ فَفَرَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَنْصَرِفْ .

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا صَلَّى هَمَسَ شَيْئًا لَا نَفْهَمُهُ وَلَا يُحَدِّثُنَا بِهِ :

في مسند أحمد ٦٠٧ :- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا صَلَّى هَمَسَ شَيْئًا لَا نَفْهَمُهُ وَلَا يُحَدِّثُنَا بِهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَطِنْتُمْ لِي قَالَ قَائِلٌ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي قَدْ ذَكَرْتُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ جُنُودًا مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ مَنْ يُكَافِي هَؤُلَاءِ أَوْ مَنْ يَقُومُ لَهُؤُلَاءِ أَوْ كَلِمَةً شَبِيهَةً بِهِذِهِ شَكَّ سُلَيْمَانُ قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ اخْتَرِ لِقَوْمِكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ أَوْ الْجُوعُ أَوْ الْمَوْتُ قَالَ : فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ نَكِلُ ذَلِكَ إِلَيْكَ فَخَرْنَا . قَالَ : فَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ قَالَ وَكَانُوا يَفْرَعُونَ إِذَا فَرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ . قَالَ : فَصَلَّى قَالَ أَمَّا عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَا أَوْ الْجُوعُ فَلَا وَلَكِنَّ الْمَوْتَ . قَالَ : فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَمَاتَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا , فَهَمَسِي الَّذِي تَرَوْنَ أَنِّي أَقُولُ : اللَّهُمَّ يَا رَبِّ بَكَ أَقَاتِلْ وَبِكَ أَصَاحِلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بِهِذَا الْحَدِيثِ سَوَاءً بِهِذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ وَبِهِذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ كَانُوا إِذَا فَرَعُوا فَرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ

٦٠٦ سنن النسائي (٦٥ / ٢).

٦٠٧ مسند أحمد مخرجا (٢٦٨ / ٣١) أَوَّلُ مُسْنَدِ الْكُوفِيِّينَ حَدِيثُ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِمٍ .

مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ :

في مسند البزار ٦٠٨ : - عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ صُهَيْبًا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ " .

وَهَذَا الْكَلَامُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - إِلَّا صُهَيْبٌ ، وَلَا نَعْلَمُ يُرَوَى عَنْ صُهَيْبٍ إِلَّا مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا .

أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ سَبْخَةً بَيْنَ ظَهْرَانِي حَرَّةٍ :

في مسند البزار ٦٠٩ : - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ صُهَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ سَبْخَةً بَيْنَ ظَهْرَانِي حَرَّةٍ ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ هَجْرَ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ يَثْرِبَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَكُنْتُ قَدْ هَمَمْتُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ " .

وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا عَنْ صُهَيْبٍ إِلَّا هَذَا الطَّرِيقَ .

قَرَأَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ :

في مسند البزار ٦١٠ : - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَرَأَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ قَالَ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نُودُوا : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا لَمْ تُعْطَوْهُ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ؟ فَيَقَالُ لَهُمْ : إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا لَمْ تُعْطَوْهُ ، فَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَا يَزْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ قَالَ : يُعَدُّ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

٦٠٨ مسند البزار = البحر الزخار (٦ / ١٠) مُسْنَدُ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ صُهَيْبٍ .

٦٠٩ مسند البزار = البحر الزخار (٦ / ١١). مُسْنَدُ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ صُهَيْبٍ .

٦١٠ مسند البزار = البحر الزخار (٦ / ١٥). مُسْنَدُ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ .

عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ الْمُسْلِمِ :

في مسند البزار^{٦١١} : عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهِيبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - صَلَّى بِنَا إِحْدَى صَلَاتِي الْعَشِيِّ إِمَّا الظُّهْرُ وَإِمَّا الْعَصْرُ ، فَلَمَّا سَلَّمَ انْتَفَتِ إِلَيْنَا بَوَاجُهُ ضَاحِكًا ، فَقَالَ : " أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ الْمُسْلِمِ ، إِنَّ كُلَّ قَضَاءِ اللَّهِ لَهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ قَضَى اللَّهُ لَهُ خَيْرًا لَهُ إِلَّا الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ " .

صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ :

في مسند البزار^{٦١٢} : حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ غَانِمٍ ، عَنِ ابْنِ صُهِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَعْدِلُ صَلَاتَهُ وَحْدَهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ يَغْنِي خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً .

مَنْ صَدَقَ امْرَأَةً صَادَقًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَدَاءَهُ إِلَيْهَا :

في إتحاف الخيرة المهرة^{٦١٣} : عَنْ رَجُلٍ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، عَنْ صُهِيبِ بْنِ سِنَانٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، يَقُولُ : مَنْ أَصْدَقَ امْرَأَةً صَادَقًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَدَاءَهُ إِلَيْهَا ، فَعَرَّهَا بِاللَّهِ ، وَاسْتَحَلَّ فَرْجَهَا بِالْبَاطِلِ ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ زَانٍ ، وَمَنْ أَدَانَ دَيْنًا ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَدَاءَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، يَعْرِضُهُ بِاللَّهِ ، وَاسْتَحَلَّ مَالَهُ بِالْبَاطِلِ ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ سَارِقٌ .

لَمَّا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

في إتحاف الخيرة المهرة^{٦١٤} : عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صُهِيبِ بْنِ أَنَسٍ ، أَنَّ مَعَاذًا لَمَّا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَقَالَ مَا هَذَا يَا مَعَاذُ

^{٦١١} مسند البزار = البحر الزخار (١٥ / ٦) مُسْنَدُ صُهِيبِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهِيبٍ .

^{٦١٢} مسند البزار = البحر الزخار (٣٤ / ٦) مُسْنَدُ صُهِيبِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنِيفِي بْنُ صُهِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ .

^{٦١٣} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٥٢ / ٤) كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ التَّرْغِيبِ فِي وَفَاءِ الصَّدَاقِ .

^{٦١٤} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨٥ / ٤) كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ تَرْغِيبِ الرُّوْحِ فِي الْوَفَاءِ بِحَقِّ زَوْجَتِهِ وَحُسْنِ عِشْرَتِهَا وَالْمَرْأَةُ بِحَقِّ زَوْجِهَا وَطَاعَتِهِ وَتَرْهِيْبِهَا مِنْ إِسْخَاطِهِ وَمُخَالَفَتِهِ .

؟ قَالَ : إِنِّي أَتَيْتُ الْيَمَنَ ، فَرَأَيْتُ الْيَهُودَ تَسْجُدُ لِعُظَمَائِهَا وَعُلَمَائِهَا ، وَرَأَيْتُ النَّصَارَى يَسْجُدُونَ لِقِسْيِسِهَا ، وَرُهْبَانِهَا وَأَسَاقِفَتِهَا ، وَبَطَارِقَتِهَا ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : تَحِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يَا مُعَاذُ ، إِنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا .

أَشْطُتْ دَمَ جَزُورٍ بِجَذْلِ فَأَنْهَرَ الدَّمَ :

في إتحاف الخيرة المهرة ^{٦١٥} : عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَارُونَ ، عَنْ صُهِيبٍ ، عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَشْطُتْ دَمَ جَزُورٍ بِجَذْلِ فَأَنْهَرَ الدَّمَ ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " فَأَمَرَنِي بِأَكْلِهَا " .

هُمُ السَّابِقُونَ الشَّافِعُونَ الْمُدِلُونَ عَلَى رَبِّهِمْ :

المستدرک ^{٦١٦} : - حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَطَرٍ ، الْعَدْلُ الزَّاهِدُ ، وَأَنَا سَأَلْتُهُ ثَنَا أَبُو حَبِيبٍ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى الْقَاضِي ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيُّ ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو حُدَيْفَةَ الْحُصَيْنُ بْنُ حُدَيْفَةَ بْنِ صُهِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ صُهِيبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ فِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ : " هُمُ السَّابِقُونَ الشَّافِعُونَ الْمُدِلُونَ عَلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى عَوَاتِقِهِمُ السِّلَاحُ فَيَقْرَعُونَ بَابَ الْجَنَّةِ ، فَنَقُولُ لَهُمُ الْخَرَنَةُ : مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ : نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ ، فَنَقُولُ لَهُمُ الْخَرَنَةُ : هَلْ حُوسِبْتُمْ؟ فَيَجْتَبُونَ عَلَى رُكْبِهِمْ ، وَيَنْشُرُونَ مَا فِي جِعَابِهِمْ ، وَيَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَقُولُونَ : أَيُّ رَبِّ ، وَمَاذَا نُحَاسِبُ؟ فَقَدْ خَرَجْنَا وَتَرَكْنَا الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَالْوَلَدَ ، فَيَمْتَلِ اللَّهُ لَهُمْ أَجْنَحَةً مِنْ ذَهَبٍ مُخَوَّصَةً بِالزَّبَرَجَدِ وَالْيَاقُوتِ ، فَيَطِيرُونَ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا

^{٦١٥} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٥/ ٢٨٦) كِتَابُ الصَّيِّدِ وَالذَّبَائِحِ بَابُ فِي ذِكَاةِ مَا لَا يُقْدَرُ عَلَى ذَبْحِهِ إِلَّا بِرَمْيٍ أَوْ سِلَاحٍ.

^{٦١٦} المستدرک علی الصحيحین للحاکم (٣/ ٤٥١) كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَكَرُ مَنَاقِبِ صُهِيبِ بْنِ سِنَانٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الْحَزَنَ} [فاطر: ٣٤] الآية إِلَى {لُغُوبٍ} [فاطر: ٣٥] " قَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ: قَالَ حُدَيْفَةُ: قَالَ صَيْفِيٌّ: قَالَ صُهَيْبٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « فَلَهُمْ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ أَعْرَفُ مِنْهُمْ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الدُّنْيَا » . غَرِيبُ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ «ذَكَرْتُهُ فِي مَنَاقِبِ صُهَيْبٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَالرَّأَوِي لِلْحَدِيثِ أَعْقَابُهُ، وَالْحَدِيثُ لِأَصْحَابِهِ، وَلَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا عَنْ شَيْخِنَا الزَّاهِدِ أَبِي عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ»

[التعليق - من تلخيص الذهبي] ٥٧٠٤ - بل كذب وإسناده مظلّم

ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ :

في بلوغ المرام ^{٦١٧} : عَنْ صُهَيْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: - ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ: الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ، وَالْمُقَارَضَةُ، وَخَلْطُ الْبُرِّ بِالشَّعِيرِ لِلْبَيْتِ، لَا لِلْبَيْعِ - رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ .

لا يدخل الجنة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا :

في تهذيب الآثار ^{٦١٨} : - حدثنا أبو معمر الهاشمي صالح بن حرب ، قال : حدثنا إسماعيل بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن صهيب ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا ، يمنة ، ويسرة » .

النهي عن أكل الطعام الحار حتى يسكن :

في شعب الإيمان ^{٦١٩} : - عن إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن ضمرة بن حبيب عن صهيب قال : نهى رسول الله - ﷺ - عن أكل الطعام الحار حتى يسكن .

^{٦١٧} بلوغ المرام من أدلة الأحكام (ص: ٢٦٩) كِتَابُ الْبُيُوعِ بَابُ الشُّعْعَةِ
^{٦١٨} تهذيب الآثار مسند ابن عباس (٢٥٧ / ١) مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ذَكَرُ مَنْ وَافَقَهُ فِي رَوَايَتِهِ كَرَاهِيَةً
إِخَارَ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ ثَلَاثًا، لِغَيْرِ مَا اسْتَنْتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
^{٦١٩} شعب الإيمان (٧٤ / ٨) المطاعم والمشارب وما يجب التورع عنه منها - أكل اللحم.
٢٦٥

عَلَيْكُمْ بِخِضَابِ السَّوَادِ :

في مسند البزار^{٦٢٠} : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : " عَلَيْكُمْ بِخِضَابِ السَّوَادِ فَإِنَّهُ أَرْهَبُ لَكُمْ
فِي صُدُورِ عَدُوِّكُمْ ، وَأَرْغَبُ نِسَائِكُمْ فِيكُمْ " .

وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرَوَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمَدِ عِنْدَ مَضْجِعِكُمْ :

في المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق^{٦٢١} : - عن عبد الرحمن بن عمرو بن
جبلة نا دفاع بن دغفل نا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَيْفِيٍّ مِنْ وَلَدِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
عَنْ صُهَيْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمَدِ^{٦٢٢}
عِنْدَ مَضْجِعِكُمْ فَإِنَّهُ مِمَّا يَزِيدُ فِي الْبَصَرِ وَيَنْبِتُ الشَّعْرَ " .

عَلَيْكُمْ بِالْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ.. عَلَيْكُمْ بِالْعَجْوَةِ.. عَلَيْكُمْ بِالْبَابِ الْبَرِّيَّةِ :

في مسند البزار^{٦٢٣} : - عن مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو
قُدَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنُ صُهَيْبٍ ، أَنَّ أَبَاهُ ، أَخْبَرَهُ ، عَنْ
جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «عَلَيْكُمْ بِالْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ فَإِنَّ فِيهَا
شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ» قَالُوا: وَمَا السَّامُ؟ قَالَ : «الْمَوْتُ ، عَلَيْكُمْ بِالْعَجْوَةِ
فَإِنَّهَا دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ سُمٍّ، عَلَيْكُمْ بِالْبَابِ الْبَرِّيَّةِ فَإِنَّهَا دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ » .

وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَحْفَظُهُ ، عَنْ صُهَيْبٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهِذَا الْإِسْنَادِ .

^{٦٢٠} مسند البزار = البحر الزخار (٦/ ٣٠) مُسْنَدُ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَيْفِيُّ
بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ.

^{٦٢١} المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها المؤلف / أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي
(ص: ١٨٤) برقم ٤٢٧ عدد الأجزاء / ١

^{٦٢٢} وَالْإِثْمَدُ: حَجَرُ الْكُحْلِ.

^{٦٢٣} مسند البزار = البحر الزخار (٦/ ٣٠) مُسْنَدُ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَيْفِيُّ
بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ.

إِنَّ أَحْسَنَ مَا اخْتَضَبْتُمْ بِهِ لَهَذَا السَّوَادُ :

في مسند الشاشي^{٦٢٤} : - عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ صُهِيبِ الْخَيْرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ أَحْسَنَ مَا اخْتَضَبْتُمْ بِهِ لَهَذَا السَّوَادُ ، وَأَرْغَبُ لِنِسَائِكُمْ فِيكُمْ ، وَأَرْهَبُ فِي صُدُورِ عَدُوِّكُمْ » .

كان النبي يقول : اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل :

أيام حنين :

في سنن الدارمي^{٦٢٥} : عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كان يدعو أيام حنين " اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل " .

بعد صلاة الفجر :

في صحيح ابن حبان^{٦٢٦} : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كان أيام خيبر يحرك شفتيه بشيء بعد صلاة الفجر ف قيل له : يا رسول الله إنك تحرك شفتيك بشيء ما كنت تفعله فما هذا الذي تقول قال صلى الله عليه وسلم: "أقول اللهم بك أحاول وبك أقاتل وبك أصاول".

عند لقاء العدو :

في مسند أحمد^{٦٢٧} :- حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهِيبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ : " اللَّهُمَّ بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَقَاتِلُ " .

^{٦٢٤} الكتاب: المسند للشاشي المؤلف: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البُكْتَنِي (المتوفى:

٣٣٥هـ) (٢/ ٣٨٤) برقم ٩٨٥ .

^{٦٢٥} سنن الدارمي ت الغمري (ص: ٥٨٥) كِتَابُ السَّيْرِ بَابُ: فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ الْقِتَالِ .

^{٦٢٦} صحيح ابن حبان بتحقيق الأرناؤوط - (٥/ ٣٧٤) كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ.

^{٦٢٧} مسند أحمد ط الرسالة (٣٩/ ٣٥٠) مسند الأنصار حَدِيثُ صُهِيبٍ .

مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ :

في مسند البزار ^{٦٢٨} : عَنْ صَيْفِي بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " .

لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ظَهَرَ الْإِسْلَامَ :

في تاريخ المدينة لابن شبة ^{٦٢٩} : قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ظَهَرَ الْإِسْلَامَ، وَدُعِيَ إِلَيْهِ عَلَانِيَةً ، وَجَلَسْنَا حَوْلَ الْبَيْتِ حَلَقًا، وَطُفْنَا بِالْبَيْتِ، وَانْتَصَفْنَا مِمَّنْ غُلِظَ عَلَيْنَا، وَرَدَدْنَا عَلَيْهِ بَعْضَ مَا يَأْتِي بِهِ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهِ اسْتَحْدِثْنَاهُ :

في كتاب العظمة ^{٦٣٠} : - عن عطاء بن أبي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبٍ ، عَنْ صُهَيْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهِ اسْتَحْدِثْنَاهُ ، وَلَا يَرْبِّ يَبِيدُ ذِكْرُهُ ، وَلَا كَانَ مَعَكَ إِلَهٌ نَدْعُوهُ وَنَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ، وَلَا أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِكَ أَحَدٌ فَتَنْشُكَ فِيكَ » فَقَالَ كَعْبٌ : هَكَذَا كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُو يَعْنِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

لَمَّا عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْمَاءُ، ثُمَّ الْخَمْرُ، ثُمَّ اللَّبَنُ أَخَذَ اللَّبَنَ :

في المعجم الكبير ^{٦٣١} : - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيَّ يَحْدِثُ، عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ : " لَمَّا عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَاءُ، ثُمَّ الْخَمْرُ، ثُمَّ اللَّبَنُ أَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَصَبْتَ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ، وَبِهَا عُذِّبَتْ كُلُّ دَابَّةٍ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَيْتَ ، وَغَوَتْ أُمَّتُكَ ، وَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى الْوَادِي الَّذِي يُقَالُ لَهُ : وَادِي جَهَنَّمَ ، فَظَرْتُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ يَلْتَهَبُ " .

^{٦٢٨} مسند البزار = البحر الزخار (٣٨ / ٢) مُسْنَدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ .

^{٦٢٩} تاريخ المدينة لابن شبة (٦٦٠ / ٢)

^{٦٣٠} العظمة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩ هـ) المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري (١ / ٤١٠) .

^{٦٣١} المعجم الكبير للطبراني (٣٩ / ٨) بَابُ الصَّادِ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ صُهَيْبٍ .

أعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع :

قال في ذكر الأقران لأبي الشيخ ^{٦٣٢} : - حدثنا محمد بن أحمد بن عصام حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي حدثنا محمد بن حرب المكي حدثنا الليث عن بكير بن الأشج عن نابل صاحب العباء عن ابن عمر عن صهيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ أعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وبطن لا يشبع ودعاء لا يسمع.

ذكر صهيب الرومي في كتب الفقه

من قواعد الفقه الكلية : الأمور بمقاصدها والأعمال بالنيات

في إتحاف الخيرة المهرة ^{٦٣٣} : عَنْ رَجُلٍ مِنَ الثَّمَرِ بْنِ قَاسِطٍ ، عَنْ صُهِيبِ بْنِ سِنَانٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، يَقُولُ : مَنْ أَصْدَقَ امْرَأَةً صَدَاقًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَدَاءَهُ إِلَيْهَا ، فَغَرَّهَا بِاللَّهِ ، وَاسْتَحَلَّ فَرْجَهَا بِالْبَاطِلِ ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ زَانٍ ، وَمَنْ أَذَانَ دَيْنًا ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَدَاءَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، يَغْرُهُ بِاللَّهِ ، وَاسْتَحَلَّ مَالَهُ بِالْبَاطِلِ ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ سَارِقٌ.

استدل الفقهاء بحديث صهيب هذا على القاعدة الأولى من قواعد الفقه وهي الأمور بمقاصدها والأعمال بالنيات , كما ذكر ذلك صاحب الأشباه والنظائر ^{٦٣٤}.

الإيمان بالقضاء والقدر مصدر الراحة والطمأنينة لكل مسلم :

قال التوحيدي ^{٦٣٥} : الإيمان بالقضاء والقدر مصدر الراحة والطمأنينة لكل مسلم ، وهو أمر لازم لكل عبد في كل وقت ليسعد في دنياه وآخراته . فيعلم أن ربه الملك العظيم له الخلق والأمر كله . يخلق ويرزق .. ويعطي ويمنع .. ويعز

^{٦٣٢} ذكر الأقران لأبي الشيخ (ص: ٥٦) أبو بكر الصديق عن عمر بن الخطاب - عمر بن الخطاب عن أبي بكر الصديق.

^{٦٣٣} إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة المؤلف : أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (٤/ ٥٢)

^{٦٣٤} كتاب : الأشباه والنظائر - للإمام تاج الدين السبكي المؤلف : الإمام العلامة / تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي(ص: ٣٨).

^{٦٣٥} موسوعة الفقه الإسلامي (١/ ٤٣٦)

ويذل .. ويكرم ويهين .. ويحيي ويميت .. ويهدي ويضل. ويعلم أنّ ربه عليم بكل شيء، لا يعزب عنه مثقال ذرة من ملكه العظيم . ويعلم أن كل شيء بقدر الله، فلا يعجب بنفسه عند حصول مراده ، ولا يقلق عند فوات محبوب ، أو حصول مكروه ؛ لأنه يعلم أن ذلك كله بقدر الله، وهو كائن لا محالة، وهو خير بلا ريب .

ففي صحيح مسلم ^{٦٣٦} : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتُهُ سَرَاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

من الأولي بالصلاة على الجنابة ؟

قال الزحيلي ^{٦٣٧} : للفقهاء آراء ثلاثة :

الرأي الأول - للحنفية : السلطان إن حضر أو نائبه أحق بالصلاة على الميت بسبب السلطنة ، ولأن في التقدم عليه ازدراء به ، فإن لم يحضر فالقاضي ؛ لأنه صاحب ولاية ، فإن لم يحضر فيقدم إمام الحي ؛ لأنه راضيه في حياته ، فكان أولى بالصلاة عليه في مماته ، ثم يقدم الولي الذكر المكلف بترتيب عصوبة أو أولياء النكاح إلا الأب فيقدم على الابن ، ويقدم الأقرب فالأقرب كترتيبهم في ولاية الزواج . ولمن له حق التقدم أن يأذن لغيره . ومن له ولاية التقدم أحق ممن أوصى له الميت بالصلاة عليه على المفتى به ؛ لأن الوصية باطلة.

فإن صلى عليه غير الولي والسلطان ونائبه ، فللولي إعادة الصلاة ، ولو على قبره إن شاء ، لأجل حقه ، لا لإسقاط الفرض . وإن صلى الولي لم يجز لأحد أن يُصلي عليه بعده ؛ لأن الفرض تأدى بالأول ، والتنفل بالصلاة على الجنابة غير مشروع .

^{٦٣٦} صحيح مسلم (٢٢٧ / ٨) الزهد والرقائق باب المؤمن أمره كله خير .
^{٦٣٧} الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (٢ / ١٥١٠)

الرأي الثاني - للمالكية والحنابلة : أحق الناس بالصلاة على الميت: من أوصى الميت أن يصلي عليه ، عملاً بفعل الصحابة ، فقد أوصى أبو بكر أن يصلي عليه عمر ، وعمر أوصى أن يصلي عليه صهيب ، وعائشة أوصت أن يصلي عليها أبو هريرة ، وأم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد ... إلخ ، ثم الوالي أو الأمير ، للحديث السابق : «لا يؤم الرجل الرجل في سلطانه» ، ثم الأولياء العصابات على ترتيب ولايتهم في النكاح ، فيقدم الأب وإن علا ، ثم الابن وإن سفل ، ثم الأقرب فالأقرب من العصابات ، فيقدم الأخ ، ثم العم ثم ابن العم ، وهكذا.

لكن يقدم الأخ وابنه عند المالكية على الجد؛ لأنه يدلي بالبنوة، والجد يدلي بالأبوة.

التكبيرات في صلاة الجنازة^{٦٣٨} :

لا خلاف بين الفقهاء في أن تكبيرات الجنازة أركان لا تصح صلاة الجنازة إلا بها.

أما عدد تكبيرات الجنازة ، فقد قال جماهير العلماء منهم أئمة المذاهب الأربعة ومحمد بن الحنفية وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن سيرين والنخعي وسويد بن غفلة والثوري : إن تكبيرات الجنازة أربع . فقد صح عن النبي ﷺ أن آخر صلاة صلاها على النجاشي كبر أربعاً وثبت عليها حتى توفي .

وصح أنّ أبا بكر صلى على النبي - ﷺ - فكبر أربعاً ، وصلى صهيب على عمر فكبر أربعاً وصلى الحسن على علي فكبر أربعاً ، وصلى عثمان على خباب فكبر أربعاً .

وذهب قوم منهم عبد الرحمن بن أبي ليلى وعيسى مولى حذيفة وأصحاب معاذ بن جبل وأبو يوسف من أصحاب أبي حنيفة إلى أن التكبير على الجنازة خمس . قال الحازمي : وممن رأى التكبير على الجنازة خمسا ابن مسعود وزيد بن أرقم وحذيفة بن اليمان .

^{٦٣٨} الموسوعة الفقهية الكويتية (٢١١ / ١٣)

وقالت فرقة : يكبر سبعا ، روي ذلك عن زر بن حبیش . وقال ابن عباس وأنس بن مالك وجابر بن زيد : يكبر ثلاثاً . قال ابن قدامة : إن سنة التكبير على الجنازة

رد القائلين بعدم جواز الوصاية في صلاة الجنازة على ما ورد من صلاة صهيبي على عمر :

قال السنيكي في أسنى المطالب ^{٦٣٩} : وإن أوصى بها لغيره ؛ لأنها حقه فلا تنفذ وصيته بإسقاطها كالإرث وما ورد من أن أبا بكر وصى أن يصلي عليه عمر فصلى ، وأن عمر وصى أن يصلي عليه صهيبي فصلى ، وأن عائشة وصت أن يصلي عليها أبو هريرة فصلى ، وأن ابن مسعود وصى أن يصلي عليه الزبير فصلى محمول على أن أولياءهم أجازوا الوصية .

ما ذكره الفقهاء في حكم رد السلام في الصلاة ^{٦٤٠} :

اختلف الفقهاء في جواز رد السلام في الصلاة ، فرخصت طائفة من التابعين في الرد بالقول كسعيد بن المسيب والحسن البصري وقتادة . وروي عن أبي هريرة أنه كان إذا سلم عليه وهو في الصلاة رده حتى يسمع . وذهب جماعة إلى أنه يرد بعد الانصراف من الصلاة . واتفق الأئمة الأربعة على أن رد السلام بالقول في الصلاة مبطل لها على اختلاف بينهم في بعض التفصيل . فالراجح عند المالكية : أن الرد بالإشارة واجب .

ويرى الشافعية أنه يستحب الرد بالإشارة . وذهب الأحناف إلى أنه يكره رده بالإشارة باليد ، ولا تفسد به الصلاة ، جاء في حاشية ابن عابدين : رد السلام بيده لا يفسدها ، خلافاً لمن عزا إلى أبي حنيفة أنه مفسد ، فإنه لم يعرف نقله من أحد من أهل المذهب .

^{٦٣٩} الكتاب: أسنى المطالب في شرح روض الطالب المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) (١/ ٣١٦) .
^{٦٤٠} الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت (٤/ ٢٨١) عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)
٢٧٢

وعند الحنابلة يرد بالإشارة . وقد استدل القائلون بالرد بعد الانصراف من الصلاة بحديث ابن مسعود قال : كنا نسلم على رسول الله - ﷺ - وهو في الصلاة ، فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه ، فلم يرد علينا وقال : إن في الصلاة شغلا .

واستدل القائلون بالرد بالإشارة بحديث جابر قال :

إن رسول الله - ﷺ - بعثني لحاجة ، ثم أدركته وهو يسير فسلمت عليه فأشار إلي ، فلما فرغ دعاني فقال : إنك سلمت علي أنا وأنا أصلي وفي رواية لمسلم : فلما انصرف قال : إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أنني كنت أصلي .

وحديث ابن عمر عن صهيب أنه قال : مررت برسول الله - ﷺ - وهو يصلي ، فسلمت عليه فرد إلي إشارة .

مشروعية المضاربة :

تعريف المضاربة ^{٦٤١} : المضاربة : هي أن يدفع المالك إلى العامل مالا ليتجر فيه ، ويكون الربح مشتركاً بينهما بحسب ما شرطاً . وأما الخسارة فهي على رب المال وحده ، ولا يتحمل العامل المضارب من الخسران شيئاً وإنما هو يخسر عمله وجهده . وعرفها صاحب الكنز بقوله : هي شركة بمال من جانب ، وعمل من جانب .

وقد استدل البعض بالحديث الذي رواه صهيب بمشروعية المضاربة ، ففي بلوغ المرام ^{٦٤٢} : عَنْ صُهَيْبٍ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : - ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ : الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ ، وَالْمُقَارَضَةُ ، وَخَلَطُ الْبُرِّ بِالشَّعِيرِ لِلْبَيْتِ ، لَا لِلْبَيْعِ .

^{٦٤١} الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخریجها) المؤلف: أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة (٣٩٢٤ / ٥) .

^{٦٤٢} بلوغ المرام من أدلة الأحكام (ص: ٢٦٩) كِتَابُ الصَّلَاةِ كِتَابُ الصَّلَاةِ .

أعظم نعيم أهل الجنة :

النعيم في الجنة نوعان : نعيم الاستمتاع بما في الجنة من اللذات والشهوات وأعلى نعيم أهل الجنة رؤية الله ورضوانه وسماع كلامه والقرب منه ^{٦٤٣}

في صحيح مسلم ^{٦٤٤} : عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ " .

ذكر بعض أشهر من تسمى بصهيب

لم أجد اسم صهيب ممن كان في عهد النبوة إلا واحدًا فقط وهو صهيب بن النعمان وغير هذا ربما كانوا من التابعين .

صهيب بن النعمان ^{٦٤٥} : ذكره عمر بن شبة في الصحابة وروى الطبراني والمعمري في اليوم والليلة من طريق قيس بن الربيع عن منصور بن هلال بن يساف عن صهيب بن النعمان قال قال رسول الله ﷺ فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة .

صهيب أبو الصهباء البكري، سمع ابن عباس وابن مسعود روى عنه سعيد بن جبير، قال على: أبو الصهباء صهيب ، روى عنه طاوس، وقال لنا عبد الله بن رجاء عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن صهيب رجل من أهل البصرة عن ابن عباس : جئت على أتان والنبي - ﷺ - يصلي فدخلنا في الصلاة

^{٦٤٣} موسوعة الفقه الإسلامي المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التوحيدي (١/ ٣٥٥) .
^{٦٤٤} صحيح مسلم - م (١/ ١١٢) الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى.
^{٦٤٥} الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٥٢) والاستيعاب (ص: ٢٢١)

، وقال لنا حبان أنا عبد الله أنا شعبة - بهذا، وزاد: وجاءت جاريتان تشتدان من بنى عبد المطلب فأخذتا ركبتى النبي - ﷺ - ففرع بينهما رسول الله - ﷺ - يعنى فرق.

صهيب مولى العتواري، يعد في أهل المدينة، سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري يقولان: خطبنا النبي - ﷺ - : ما من عبد يصلى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة قيل له: ادخل الجنة ، قاله لنا عبد الله حدثنى الليث حدثنى خالد عن سعيد عن نعيم بن عبد الله المجرم أخبرني صهيب.

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر

اسم عامر ونسبه وكنيته :

هو ^{٦٤٦}: عامر بن فهيرة كان عامر مولداً من مولدي الأزدي ، مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة ، من ولد نصر بن زهران . وكان الطفيل أخا عائشة ابنة أبي بكر لأمها أم رومان .

قال ابن سعد ^{٦٤٧} : عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ويكنى أبا عمرو وفي أنساب الأشراف : وكان يكنى أبا حمد .

عامر بن فهيرة من السابقين للإسلام ومن الذين أعتقهم الصديق :

كان عامر بن فهيرة من السابقين إلى الإسلام أسلم قبل أن يدخل رسول الله - ﷺ - دار الأرقم أسلم وهو مملوك وكان حسن الإسلام وعذب في الله فاشتراه أبو بكر فأعتقه .

وأسلم قبل أن يدخل رسول الله - ﷺ - دار الأرقم وقبل أن يدعوا فيها إلى الإسلام وكان حسن الإسلام ^{٦٤٨} .

وكان عامر من المستضعفين ، وكان يعذب بمكة ؛ ليرجع عن دينه حتى اشتراه أبو بكر ^{٦٤٩} .

قال الحلبي ^{٦٥٠} : وقد اشترى أبو بكر - رضي الله تعالى عنه - جماعة آخرين ممن كان يعذب في الله منهم حمامة أم بلال ومنهم عامر بن فهيرة؛ فإنه كان يعذب في الله تعالى حتى لا يدرى ما يقول وكان لرجل من بني تيم من ذوي

^{٦٤٦} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٩٣).

^{٦٤٧} الطبقات الكبرى (٣/ ٢٣٠).

^{٦٤٨} أسد الغابة ط العلمية (٣/ ١٣٤).

^{٦٤٩} الطبقات الكبرى (٣/ ٢٣٠) أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٩٤).

^{٦٥٠} السيرة الحلبيّة في سيرة الأمين المأمون علي بن برهان الدين الحلبي سنة الولادة ٩٧٥/ سنة الوفاة ١٠٤٤ (١/ ٤٨٢) .

قراية أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - وكذا أخت عامر بن فهيرة أو أمه كانت
لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قبل أن يسلم .
دور عامر بن فهيرة في الهجرة ^{٦٥١} :

امره أبو بكر أن يرعى الغنم ويعفي أثر ابنه :

أمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاراً ثم يأتيهما
إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر فكان يفعل ذلك وأمر عامر بن فهيرة
مولاه أن يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما إذا أمسى في الغار فكان عامر
يرعى في رعيان أهل مكة فإذا أمسى أراح عليهما فاحتلبا وذبحا فإذا غدا عبد الله
بن أبي بكر من عندها إلى مكة تبع عامر أثره بالغنم حتى يعفي عليه وكانت
أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام بما يصلحهما ^{٦٥٢} .

فلما سار الـركب من الغار هاجر معهما :

لما خرج رسول الله - ﷺ - وأبو بكر إلى الغار بثور مهاجرين أمر أبو بكر
مولاه عامر بن فهيرة أن يروح بـغنم أبي بكر عليهما وكان يرعاها فكان عامر
يرعى في رعيان أهل مكة فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلباها وإذا
غدا عبد الله بن أبي بكر من عندهما اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفي
عليه فلما سار النبي - ﷺ - وأبو بكر من الغار هاجر معهما فأردفه أبو بكر خلفه
ومعهم دليلهم من بني الديل وهو مشرك ^{٦٥٣} .

كتب عامر بأمر النبي كتاب أمان لسراقة لما فشل في أسرهم لصالح قريش:

بعد فشل سراقة في أسر النبي - ﷺ - وصحبه ادرك أن النبي معصوم وأنه لا
تمر الأيام إلا وقد ملك مكة وما حولها ؛ فأراد أن يكتب له كتاب أمان يقول
سراقة: فقلت له إن من قومك قد جعلوا فيكما الدية فأخبرتتهما أخبار ما يريد الناس

^{٦٥١} الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء المؤلف / أبو الربيع سليمان بن موسى
الكلاعي الأندلسي (١ / ٢٦١).

^{٦٥٢} الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (١ / ٢٦١).

^{٦٥٣} أسد الغابة ط العلمية (٣ / ١٣٤).

بهم وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزاني شيئاً ولم يسألني إلا أن قال : أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب موادة آمن به فأمر عامر بن فهيرة فكتب لي رقعة من آدم ثم مضى رسول الله ^{٦٥٤}.

نزل عامر بن فهيرة على سعد بن خيثمة :

لما هاجر عامر بن فهيرة إلى المدينة نزل على سعد بن خيثمة قالوا : آخى رسول الله - ﷺ - بين عامر بن فهيرة والحارث بن أوس بن معاذ ^{٦٥٥}.

وفي المدينة أصيب عامر بوبائها:

لما قدم رسول الله - ﷺ - المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم حتى جهدوا فما كانوا يصلون إلا وهم قعود وصرف الله ذلك عن نبيه - ﷺ - فخرج عليهم - صلوات الله عليه - وهم يصلون كذلك فقال لهم : اعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل

وكان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ممن أصابته الحمى وكذلك مولياه عامر بن فهيرة وبلال , قالت عائشة : فدخلت أعودهم قبل أن يضرب علينا الحجاب وهم في بيت واحد وبهم ما لا يعلمه إلا الله من الوعك فدنوت من أبي بكر فقلت له : كيف تجدك يا أبت فقال :

كل امرئ مصبح في أهله

والموت أدنى من شراك نعله

فقلت : والله ما يدري أبي ما يقول , ثم دنوت إلى عامر فقلت : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدت الموت دون ذوقه

إن الجبان حتفه من فوقه

^{٦٥٤} بتصرف من الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلثة الخلفاء (١/ ٢٩٤).
^{٦٥٥} تاريخ دمشق (٤/ ٣٤٣)

كل امرئ مجاهد بطوقه

كالنور يحمي جلده بروقه^{٦٥٦}

شهد عامر بن فهيرة مع النبي في بدر وأُخذ :

ففي تاريخ دمشق^{٦٥٧} : عن ابن شهاب الزهري قال : وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله - ﷺ - بلال بن رباح وعامر بن فهيرة مولى لأبي بكر.

كان عامر بن فهيرة أحد كُتّاب النبي :

ذكر صاحب مورد اللطائف كُتّاب النبي فقال: كتّابه - ﷺ - الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، والزبير ، وابن أبي وقاص ، عامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الأرقم ، وأبي ، وثابت بن قيس ، وخالد وأبان - إبننا سعيد بن العاص - وحنظلة الأسيد ، وأبو سفيان وإبنه ومعاوية ، وزيد بن ثابت ، وشرحبيل بن حسنة ، والعلاء بن الحضرمي ،

استشهد عامر بن فهيرة في غزوة بئر معونة :

كانت غزوة بئر معونة^{٦٥٨} في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا

قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو البراء على رسول الله - ﷺ - فأهدى لرسول الله - ﷺ - فرسين وراحلتين فقال : رسول الله - ﷺ - : لا أقبل هدية مشرك .

فعرض رسول الله - ﷺ - عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال : يا محمد إني أرى أمرك هذا أمرا حسنا شريفا ; وقومي خلفي، فلو أنك بعثت نفرا من أصحابك معي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك، فإن هم اتبعوك فما أعز أمرك فقال رسول الله - ﷺ - : إني أخاف عليهم أهل نجد . فقال عامر : لا تخف عليهم أنا لهم جار أن يعرض لهم أحد من أهل نجد. وكان من الأنصار سبعون رجلا شعبة يسمون القراء كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية من المدينة فتدارسوا

^{٦٥٦} الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء (٢٩٤ / ١)

^{٦٥٧} تاريخ دمشق (٣٤٣ / ٤)

^{٦٥٨} مغازي الواقدي (٣٤٦ / ١).

وصلوا، حتى إذا كان وجاه الصبح استعذبوا من الماء وحطبوا من الحطب فجاءوا به إلى حجر رسول الله - ﷺ - وكان أهلوهما يظنون أنهم في المسجد وكان أهل المسجد يظنون أنهم في أهلهم. فبعثهم رسول الله - ﷺ - فخرجوا فأصيبوا في بئر معونة، فدعا رسول الله - ﷺ - على قتلهم خمس عشرة ليلة. قال الواقدي^{٦٥٩}: كانوا سبعين ويقال إنهم كانوا أربعين ورأيت الثبت على أنهم أربعون .

رفع عامر بن فهيرة قبيل مقتله وإسلام قاتله :

ففي صحيح البخاري^{٦٦٠} : وَعَنْ أَبِي أَسَامَةَ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبُئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ : لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هَذَا فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ فَقَالَ : لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ثُمَّ وُضِعَ فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَبَرَهُمْ فَنَعَاهُمْ فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا : رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسَمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سَمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا .

قال الواقدي^{٦٦١} : وقال عامر بن الطفيل لعمر بن أمية وهو أسير في أيديهم ولم يقاتل إنه قد كانت على أمي نسمة فأنت حر عنها وجز ناصيته. وقال عامر بن الطفيل لعمر بن أمية هل تعرف أصحابك؟ قال قلت : نعم . قال فطاف فيهم وجعل يسأله عن أنسابهم فقال هل تفقد منهم عن أحد؟

قال أفقد مولى لأبي بكر يقال له عامر بن فهيرة . فقال كيف كان فيكم ؟ قال قلت : كان من أفضلنا ومن أول أصحاب نبينا. قال ألا أخبرك خبره؟ وأشار إلى

^{٦٥٩} مغازي الواقدي - (١ / ٣٤٧)

^{٦٦٠} صحيح البخاري (١٠٧ / ٥) بَابُ عُرْوَةَ الرَّجِيعِ، وَرَعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبُئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ، وَالْقَارَةِ، وَغَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ.
^{٦٦١} مغازي الواقدي (١ / ٣٤٨).

رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما أراه .

قال عمرو ، فقلت : ذلك عامر بن فهيرة وكان الذي قتله رجل من بني كلاب يقال له جبار بن سلمى ، ذكر أنه لما طعنه قال : سمعته يقول "فزت والله" . قال : فقلت في نفسي : ما قوله "فزت" ؟ قال : فأثيت الضحاك بن سفيان الكلابي فأخبرته بما كان وسألته عن قوله "فزت" ، فقال : الجنة .

قال : وعرض علي الإسلام . قال : فأسلمت ، ودعاني إلى الإسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة من رفعه إلى السماء علوا .

قال : وكتب الضحاك إلى رسول الله - ﷺ - يخبره بإسلامي ، وما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ، فقال رسول الله - ﷺ - : " فإن الملائكة وارت جثته وأنزل عليين " .

عمر عامر بن فهيرة يوم استشهد :

كان عمره يوم استشهد أربعين عاما قال ابن الأثير ^{٦٦٢} : وشهد عامر بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة وهو ابن أربعين .

ذكر عامر بن فهيرة في كتب الحديث

تناولت الأحاديث التي تذكر عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - موضوعات محددة تكررت في الكثير من الكتب ، وهي اسلامه وعتقه من أبي بكر ثم دورة في هجرة النبي - ﷺ - ودخوله المدينة مع النبي - ﷺ - ومرضه بالحمى ، وشهوده غزوة بدر ، ثم استشهاده في بئر معونة وما ورد عن رفعه إلى السماء ، وإليك بعضا من هذه الأحاديث :

في المعجم الكبير للطبراني ^{٦٦٣} : عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سَبْعَةَ مِمَّنْ كَانَ يُعَذَّبُ فِي اللَّهِ، مِنْهُمْ بِلَالٌ، وَعَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ» .

^{٦٦٢} أسد الغابة ط العلمية (٣/ ١٣٤) .

في مصنف ابن أبي شيبة :

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ : أَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ مِمَّا كَانَ يُعَذَّبُ فِي اللَّهِ سَبْعَةً : عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ وَبِلَالَ وَزَيْبَةَ وَأُمَّ عُبَيْسٍ وَالنَّهْدِيَّةَ وَابْنَتَهَا , وَجَارِيَةَ بَنِي عَمْرِو بْنِ مُؤَمِّلٍ.

في صحيح البخاري ٦٦٤ :

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خَرِيَّتًا الْخَرِيثُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ قَدْ غَمَسَ يَمِينَهُ حَلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارٍ فُرَيْشٍ فَأَمَنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَأَتَاهُمَا بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ فَارْتَحَلَا وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالِدَيْهِ الدَّيْلِيُّ فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ.

في الحديث الطويل من صحيح البخاري ٦٦٥ :

عَنْ عَقِيلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: "..... ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ فِي جَبَلٍ ثَوْرٍ فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غَلَامٌ شَابٌّ تَقَفْتُ لَقْنٍ فَيَذِلُّجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ فُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَاعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبِيتَانِ فِي رَسَلٍ وَهُوَ لَبَنٌ مِنْحَتَهُمَا وَرَضِيْفَهُمَا حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَغْلَسٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي

٦٦٣ المعجم الكبير للطبراني باب الباء بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦٦٤ صحيح البخاري (١٦ / ٨)

كِتَابُ الْإِجَارَةِ بِأَبِ اسْتِئْجَارِ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ أَوْ إِذَا لَمْ يُوْجَدْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ

٦٦٥ صحيح البخاري (٣٠٨ / ١١)

كِتَابُ الْمَنَاقِبِ بِأَبِ هِجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

الدَّيْلُ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خَرِيَّتًا وَالْخَرِيْتُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالِدَيْلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاكِلِ."

في صحيح البخاري ٦٦٦:

عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى فَقَالَ لَهُ أَقِمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ قَالَتْ فَأَنْتَظِرُهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ظَهْرًا فَنَادَاهُ فَقَالَ أخرج من عندك فقال أبو بكرٍ إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ فَقَالَ أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الصُّحْبَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّحْبَةُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعِدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَأَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ وَهُوَ بِثَوْرٍ فَتَوَارَيَا فِيهِ فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لِأُمِّهَا وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مَنَحَةٌ فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدْلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعَقِّبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ.

وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبَيْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هَذَا فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ثُمَّ وُضِعَ فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَهُمْ فَنَعَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا أَخْبِرْنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ

٦٦٦ صحيح البخاري (٣٤٠ / ١٢)

كِتَابُ الْمَغَازِي بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرَعْلٍ وَذُكْوَانَ وَبَيْرِ مَعُونَةَ وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ

وَأَصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسَمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو
سَمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا

في صحيح البخاري ٦٦٧:

عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: النَّطَاقُ ثُمَّ لَحِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بَعَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنُ تَقِفٌ فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدَهُمَا سَحَرًا فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ عَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبِيتَانِ فِي رُسُلِهِمَا حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَعْثًا يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ.

في مسند أبي يعلى الموصلي ٦٦٨:

هَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَمْ يَكُنْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ مُشْرِكٌ كَانَ دَلِيلَهُمْ».

في مسند الإمام أحمد:

عَنْ الزُّهْرِيِّ - قَالَ الزُّهْرِيُّ - أَخْبَرَنِي ٦٦٩ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدَلِجِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ: ".....فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ: أَنْ لَا أَضُرَّهُمْ، فَنَادَيْتُهُمَا بِالْأَمَانِ، فَوَقَفَا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنَّهُ سَيُظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ مِنْ أَخْبَارِ سَفَرِهِمْ، وَمَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَزِرْوُنِي شَيْئًا، وَلَمْ يَسْأَلُونِي، إِلَّا أَنْ: أَخْفِ عَنَّا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ مُوَادَعَةٍ آمَنَ بِهِ، فَأَمَرَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَ لِي فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ثُمَّ مَضَى."

٦٦٧ صحيح البخاري كتاب اللباس باب التَّقَعُّعِ

٦٦٨ مسند أبي يعلى مسند عائشة رضي الله عنها.

٦٦٩ مسند أحمد ط الرسالة مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ حَدِيثُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ

في مصنف ابن أبي شيبة^{٦٧٠} :

عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، قَالَ : اسْتَقْبَلَتْهُمْ هَدِيَّةُ طَلْحَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الطَّرِيقِ ، فِيهَا ثِيَابٌ بَيْضٌ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِيهَا الْمَدِينَةَ .

عن ابن شهاب ، قال : « فعمد رسول الله ﷺ إلى بني عمرو بن عوف ، ومعه أبو بكر الصديق ، وعامر بن فهيرة ، فنزلوا على كلثوم بن الهمد ، وكان أحد بني زيد بن مالك » .

في مسند الإمام أحمد^{٦٧١} :

عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ اشْتَكَى أَصْحَابُهُ وَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَبِلَالٌ فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ فِي عِيَادَتِهِمْ فَأَذِنَ لَهَا فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تَجِدُكَ فَقَالَ كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ

وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَسَأَلْتُ عَامِرًا فَقَالَ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ نَوَقِهِ

إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

وَسَأَلْتُ بِلَالًا فَقَالَ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً

بَفَجٍّ وَحَوْلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلُ

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِمْ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ وَأَشَدَّ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى مَهْيَعَةٍ وَهِيَ الْجُحْفَةُ كَمَا زَعَمُوا .

^{٦٧٠} مصنف ابن أبي شيبة كِتَابُ الْمَغَازِي مَا قَالُوا فِي مُهَاجِرِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَفُتُومٍ مِنْ قَدِيمٍ .
^{٦٧١} مسند أحمد مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدِيثُ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ .

في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء^{٦٧٢}:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ، كَانَ يَقُولُ عَنْ رَجُلٍ، مِنْهُمْ: «لَمَّا قُتِلَ رُفِعَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى رَأَيْتُ السَّمَاءَ مِنْ دُونِهِ» قَالُوا: هُوَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ.

في المعجم الكبير للطبراني^{٦٧٣}:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَلَّمَ طَلْحَةَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ بِشَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا يَا طَلْحَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا كَمَا شَهِدْتَهُ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِمَوَالِيهِ».

في المعجم الكبير للطبراني^{٦٧٤}:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، وَغَيْرِهِ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، الَّذِي يُدْعَى مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُشْرِكٌ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ»

فَقَالَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ: ابْعَثْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ رُسُلِكَ فَأَنَا لَهُمْ جَارٌ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا فِيهِمُ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو السَّاعِدِيُّ، يُقَالُ لَهُ: أَعْتَقَ لِيَمُوتَ عَيْنًا فِي أَهْلِ نَجْدٍ، فَسَمِعَ بِهِمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَاسْتَنْفَرَ لَهُمْ بَنِي سُلَيْمٍ فَفَقَرُوا مَعَهُ فَقَتَلُوهُمْ بِبَيْرٍ مَعُونَةَ غَيْرِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، أَخَذَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَأَرْسَلَهُ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَرَعَمَ لِي عُرْوَةَ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ فَلَمْ يُوَجَدْ جَسَدُهُ حِينَ دَفَنُوهُ، يَقُولُ عُرْوَةُ: «وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ هِيَ دَفَنَتْهُ».

^{٦٧٢} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المهاجرون من الصحابة - عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ.

^{٦٧٣} المعجم الكبير للطبراني : نُسِبُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِمَّا أَسْنَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَذَكَرَ الْإِخْتِلَافَ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ فِي الطَّاعُونَ.

^{٦٧٤} المعجم الكبير للطبراني : بَابُ الْكَافِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ

ذكر أشهر من تسمى بعامر في العهد الأول

ممن ذكرهم ابن عبد البر في الاستيعاب :

عامر بن الأضبط الأشجعي

هو الذي قتله سرية رسول الله ﷺ يظنونه متعوذاً يقول لا إله إلا الله فوداه رسول الله ﷺ وقال لقاتله قولاً عظيماً وقال: " فهلا شققت عن قلبه " فأنزل الله فيه: " يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً " .

ومن حديث ابن عمر وحديث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي. وقد قيل: إن المقتول يومئذ في تلك السرية مرداس بن نهيك.

عامر بن الأكوع

وهو عامر بن سنان الأنصاري عم سلمة بن عمرو بن الأكوع استشهد عامر بن سنان يوم خيبر.

لما خرج عمي عامر بن سنان إلى خيبر مع رسول الله ﷺ جعل يرتجز بأصحاب رسول الله ﷺ وفيهم النبي ﷺ فجعل يسوق الركاب وهو يقول:

بالله لو لا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

إن الذين قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة آيينا

ونحن عن فضلك ما استغنيينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزل سكينه علينا

فقال رسول الله ﷺ: " من هذا ؟ " قالوا : عامر يا رسول الله قال: غفر لك ربك. قال: وما استغفر لإنسان قط يخصه بالاستغفار إلا استشهد قال: فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله لو متعتنا بعامر فاستشهد يوم خيبر.

قال سلمة: وبارز عمي يومئذ مرحباً اليهودي فقال مرحب:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال عمي: قد علمت خيبر أني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

واختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر ورجع سيفه على ساقه فطع أكحله فكانت فيها نفسه. قال سلمة: فلقيت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: بطل عمل عامر قتل نفسه. قال سلمة: فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر؟ فقال: " من قال ذلك " ؟ فقلت: ناس من أصحابك. فقال رسول الله ﷺ: " لقد كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين " .

عامر بن أمية بن زيد بن الحساس بن مالك بن عدي بن غنم بن عدي ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار :

هو والد هشام بن عامر شهد بدرأً واستشهد يوم الأحد لا أحفظ له رواية عن النبي ﷺ وقالت عائشة رضي الله عنها؛ إذ دخل عليها هشام بن عامر: نعم المرء كان عامراً. وهو الذي ذكره حسان في شعره.

عامر بن أبي أمية

أخو أم سلمة زوج النبي ﷺ أسلم عام الفتح وقد نسبناه عند ذكر أخيه عبد الله وعند ذكر أخته أيضاً لا أحفظ له رواية عن النبي ﷺ.

عامر بن البكير الليثي : هذا قول ابن إسحق وغيره وقال الواقدي وأبو معشر: ابن أبي البكير.

قال أبو عمر: شهد بدرأً هو وإخوته إياس بن البكير وعافل بن البكير وخالد بن البكير كلهم شهدوا بدرأً وما بعدها من المشاهد وأسلموا في دار الأرقم وهم حلفاء بني عدي بن كعب ولا أعلم لهم رواية. وقتل عامر بن البكير يوم اليمامة شهيداً.

عامر بن ثابت :

حليف لبني جحجبي من بني عمرو بن عوف شهد أحداً وقتل يوم اليمامة شهيداً.

عامر بن ثابت بن أبي الأفلح

الأنصاري أخو عاصم بن ثابت هو الذي ولي ضرب عنق عقبة بن أبي معيط يوم بدر أمره رسول الله ﷺ وقيل بل قتله عاصم أخوه.

عامر بن ثابت بن سلمة بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف قتل يوم اليمامة شهيداً.

عامر بن الحارث الفهري القرشي ويقال عمرو شهد بدرًا فيما ذكر موسى بن عقبة.

عامر بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عريج بن عدي ابن كعب القرشي العدوي أبو جهم هو مشهور بكنيته واختلف في اسمه ف قيل عامر وقيل عبيد وقد ذكرناه في الكنى.

عامر الرامي ويقال عامر الرام أخو الخضر والخضر قبيلة في قيس عيلان. وهم بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان يقال لهم الخضر. روى محمد بن إسحاق عن أبي منظور عن عامر الرامي أخي الخضر قال: إنا بأرض محارب إذ أقبلت رايات وإذا رسول الله ﷺ... فذكر الحديث.

عامر بن ربيعة الغزي العدوي حليف لهم وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط.

وقيل: عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن هنب بن أخصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وقيل: عامر بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط. هذا الاختلاف كله ممن نسبته إلى عنز بن وائل بن قاسط وعنز بن وائل هو أخو بكر وتغلب.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: عامر بن ربيعة العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدرياً وهو من ولد عنز بن وائل أخي بكر بن وائل وعدد العنزيين في الأرض قليل.

وقال علي بن المديني: عامر بن ربيعة من عنز هكذا قال علي: عنز - بفتح النون - والأول عندهم أصح من تسكين النون وهو الأكثر والله أعلم.

ومنهم من ينسبه إلى مذحج في اليمن ولم يختلفوا أنه حليف للخطاب بن نفيل لأنه تبناه.

أسلم عامر بن ربيعة قديماً بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وسائر المشاهد وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل: سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان بأيام يكنى أبا عبد الله.

روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير. وروى ابن وهب عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول: قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الطعن على عثمان بن عفان رضي الله عنه. قال: فصلى من الليل ثم نام فأتى في المنام فقيل له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده. فقام فصلى ودعا ثم اشتكى فما خرج بعد إلا بجنارته.

عامر بن ساعدة بن عامر

أبو حثمة الأنصاري الحارثي والد سهل ابن أبي حثمة وقد قيل: اسم أبي حثمة هذا عبد الله بن ساعدة وكان أبو حثمة هذا دليل النبي ﷺ يوم أحد.

عامر بن سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن الحصين قتل مع أخيه عمرو بن سعيد يوم مؤتة شهيداً. ذكره ابن إسحاق وابن عبد البر في "من استشهد يوم مؤتة".

عامر بن سلمة بن عامر

البلوي حليف للأنصار شهد بدرًا فيما ذكر موسى بن عقبة قد قيل فيه عمرو بن سلمة.

عامر بن شهر الهمداني

ويقال: الناعطي ويقال البكلي. وكل ذلك في همدان. يكنى أبا شهر وقيل بل يكنى أبا الكنود

ذكر سيف قال: أخبرنا طلحة الأعلم عن عكرمة عن ابن عباس قال: أول من اعترض على الأسود العنسي وكابره عامر بن شهر الهمداني في ناحيته وفيروز الديلمي ودانويه في ناحيتهما ثم تتابع الذين كتب إليهم فيه فامتثلوا بما أمروا به. وكان عامر بن شهر الهمداني أحد عمال النبي ﷺ على اليمن.

عامر بن الطفيل بن الحارث

قال ابن إسحاق كان وافد قومه إلى رسول الله ﷺ وذكر مقامه في الأزد وقت الردة يوصيهم بلزوم الإسلام ويحرضهم عليه. قال: وذكره الترمذي في الصحابة أيضاً.

عامر بن عبد الله بن الجراح^{٦٧٥}

عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي: الأمير القائد، فاتح الديار الشامية، والصحابي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، قال ابن عساكر: داهيتا قريش أبو بكر وأبو عبيدة.

وكان لقبه أمين الامة. ولد بمكة. وهو من السابقين إلى الاسلام. وشهد المشاهد كلها. وولاه عمر ابن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام، بعد خالد بن الوليد، فتم له فتح الديار الشامية، وبلغ الفرات شرقاً وآسية الصغرى شمالاً، ورتب للبلاد المرابطين والعمال، وتعلقت به قلوب الناس لرفقه وأناته وتواضعه. وتوفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان، وانقرض عقبه.

^{٦٧٥} الأعلام للزركلي (٣/ ٢٥٢).

عامر بن مخلد

بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً.

عامر بن هلال

أبو سيارة المتعي. اختلف في اسمه وقد ذكرناه في الكنى. يقال: إنه من بني عبس بن حبيب كتب له رسول الله ﷺ كتاباً وهو باق عند بني عمه وبني بنيه في المتعيين.

عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي أبو الطفيل. غلبت عليه كنيته أدرك من حياة النبي ﷺ ثماني سنين كان مولده عام أحد ومات سنة مائة أو نحوها ويقال: إنه آخر من مات ممن رأى النبي ﷺ.

عامر بن أبي وقاص

واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري كان من مهاجرة الحبشة ولم يهاجر إليها سعد أخوه أسلم بعد عشرة رجال. وممن ذكرهم ابن الأثير في أسد الغابة^{٦٧٦} :

عامر بن الحارث بن هانئ بن كلثوم الأشعري، يكنى أبا مالك، قدم على النبي ﷺ في السفينة.

عامر بن ساعدة بن عامر الأنصاري الحارثي، أبو حثمة والد سهل بن أبي حثمة.

الذي كان بعثه رسول الله ﷺ خارصاً إلى خيبر، ذكره المستعفري، وقال: توفي زمن معاوية، وكان دليل رسول الله ﷺ يوم أحد، وسماه الواقدي عامراً، وكذلك سماه الحسن بن محمد، وهو من بعض أهله، وقيل: اسمه عبد الله، وضرب له رسول الله ﷺ بسهمه من خيبر وسهم فرسه.

^{٦٧٦} أسد الغابة ط العلمية (٣/ ١٧٠ وما بعدها).

عامر بن سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى.

استشهد هو وأخوه عمرو يوم مؤتة، قاله ابن هشام، عن الزهري.

عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف. شهد بدرًا وما بعدها، فيما قاله العدوي، وابن القداح.

عامر بن سنان، وهو الأكوع بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم الأسلمي، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ويقال: سلمة بن الأكوع، وإنما هو ابن عمرو بن الأكوع. وكان عامر شاعرا، وسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فقتل بها.

عامر بن شهر الهمداني. ويقال: البكيلى، ويقال: الناعطي وهما بطنان من همدان، يكنى أبا شهر، ويقال: أبو الكنود. وسكن الكوفة، روى عنه الشعبي، روى عكرمة، عن ابن عباس، قال: أول من اعترض على الأسود العنسي وكابره: عامر بن شهر الهمداني في ناحيته، وفيروز ودأويه في ناحيتهما.

وكان عامر بن شهر أحد عمال رسول الله ﷺ على اليمن:

فقال: "أوصيكم بتقوى الله، أن تسمعوا من قول قريش وتدعوا فعلهم"، فاجتزأت بذلك، والله،

عامر بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال، القرشي الفهري.

قديم الإسلام، من مهاجرة الحبشة، في قول جميعهم، وقال هشام الكلبي: هو عامر بن عبد غنم، وأخرجه أبو عمر في: عثمان بن عبد غنم، وقال: سماه الكلبي: عامر بن عبد غنم.

عامر بن عمير النميري.

شهد حجة الوداع مع النبي ﷺ يعد في أهل الكوفة. ورُوي عنه قال: آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ في مرضه: "الصلاة الصلاة".

عثمان بن مظعون بن حبيب

اسم عثمان في لغة العرب ^{٦٧٧}:

عثمان : فُعلان من العُثم . قال الشاعر : أو جُبِرْنَ على عَثْم والعِثَامُ : ضَرَبُ
من الشَّجَر . والعِثُوم : البعير الغليظ الخَلْق . وقال البغدادِيُّون : العِثُوم الفيل
الأنثى واحتجُّ ببيت الأخطل : وَطِئْتُ عَلَيْهِ بِحُقِّهَا الْعِثُومُ وهذا عند البصريين
خطأ . قال أبو عبيدة : العِثُوم من صفة الخَفِّ ، أي هو غليظ جافٍ

اسمه ونسبه :

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . أخو رسول الله -
صَلَّى الله عليه وسلَّم - من الرضاع ، وأُمُّه وأُمُّ إخوانه قدامة وعبد الله والسائب
سُخْلِيَّة بنت العنْبَس بن أهبان بن حذافة بن جُمح ^{٦٧٨}

وهو خال حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي - ﷺ - ، وكان يكنى أبا
السائب . وكانت تحت عثمان بن مظعون خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن
الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُليم بن
منصور السُلَمِيَّة ثم الذَّكَّوانية . وهي أُمُّ شريك التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام
في قول بعضهم . وكانت امرأة فاضلةً سالحةً . ويقال فيها: " خُوَيْلَةُ " بالتصغير .

ولد عثمان بن مظعون: السائب، هاجر مع أبيه؛ وعبد الرحمن بن عثمان،
ولا عقب لهما، وأمهما: خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص
السلمي ^{٦٧٩} . وليس لعثمان بن مظعون عقب؛ وإخوانه عبد الله بن مظعون من
المهاجرين؛ وقتيلة بنت مظعون، ولدت الحطاب، وحاطباً ابني الحارث بن معمر
بن حبيب؛ وأمه: سخيلة بنت العنيس بن وهبان بن حذافة بن جمح .

والسائب، وعبد الرحمن لا عقب لهما ^{٦٨٠} .

^{٦٧٧} الاشتقاق (ص: ٥٠) .

^{٦٧٨} الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة .

^{٦٧٩} نسب قريش

^{٦٨٠} أنظر نسب قريش والجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة .

كان عثمان بن مظعون أحد من حرم الخمر في الجاهلية وقال: لا أشرب شراباً يذهب عقلي ويضحك بي من هو أدنى مني، ويحملني على أن أنكح كريمتي^{٦٨١}.

وصف عثمان بن مظعون :

تصف لنا عائشة بنت قدامة عمها عثمان كما ورد في الطبقات فتقول^{٦٨٢}: كان عثمان بن مظعون وإخوته متقاربين في الشبه كان عثمان شديد الأدمة ليس بالقصير ولا بالطويل كبير اللحية عريضها وكذلك صفة قدامة بن مظعون إلا أن قدامة كان طويلاً وكانت كنية عثمان أبا السائب.

إسلام عثمان بن مظعون :

هناك روايتان عن إسلام عثمان بن مظعون الأولى دلت على أنه أسلم على يدي النبي - ﷺ - ربما أولاً حياءً ؛ لأنه كان أخاه في الرضاع ثم دخل الإسلام في قلبه لنزول آية من القرآن بينما يجلس معه ، أما الرواية الثانية فدللت على أن إسلام عثمان بن مظعون كان على يدي الصديق - رضي الله عنه -

الرواية الأولى :

عن عبد الله بن عباس قال: بينما رسول الله - ﷺ - بفناء بيته بمكة جالس، إذا مر به عثمان بن مظعون، فكشر إلى رسول الله - ﷺ -، فقال له رسول الله - ﷺ - : ألا تجلس؟ قال: بلى، قال: فجلس رسول الله - ﷺ - مستقبلاً، فبينما هو يحدثه إذ شخص رسول الله - ﷺ - ببصره إلى السماء، فنظر ساعة إلى السماء، فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض، فتحرف رسول الله - ﷺ - عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره، وأخذ ينفذ رأسه كأنه يستفقه ما يقال له، وابن مظعون ينظر، فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له، شخص بصر رسول الله - ﷺ - إلى السماء كما شخص أول مرة، فأتبعه بصره حتى توارى في السماء فأقبل إلى عثمان بجلسته الأولى، قال: يا محمد فيم كنت أجالسك وأتيك؟ ما رأيتك

^{٦٨١} الطبقات الكبرى (٣/ ٣٩٤) الإستيعاب في معرفة الأصحاب
^{٦٨٢} الطبقات الكبرى (٣/ ٣٩٩).

تفعل كفعلك الغداة! قال: وما رأيتني فعلت؟ قال: رأيتك تشخص ببصرك إلى السماء ثم وضعته حيث وضعته على يمينك فتحرفت إليه وتركتني فأخذت تنفض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك، قال وفطنت لذاك؟ قال عثمان: نعم، قال رسول الله - ﷺ -: أتاني رسول الله أنفًا وأنت جالس، قال: رسول الله؟ قال: نعم، قال: فما قال لك؟ قال: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} قال عثمان: فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدًا.

الرواية الثانية :

عن عائشة زوج النبي - ﷺ - قالت: خرج أبو بكر الصديق يريد رسول الله - ﷺ - وكان له صديقاً في الجاهلية، فلقبه، فقال: يا أبا القاسم، فقدت من مجالس قومك، واتهموك بالعيب لأبائنا وأمهاتنا. فقال رسول الله - ﷺ -: "إني رسول الله أدعوك إلى الله جلّ وعزّز. فلما فرغ رسول الله - ﷺ - من كلامه أسلم أبو بكر. فانطلق عنه رسول الله - ﷺ - وما بين الأخشيين أحد أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر. ومضى أبو بكر وراح لعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، فأسلموا. ثم جاء الغد عثمان بن مظعون، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، فأسلموا. - رضي الله عنهم -".

عثمان ممن أودى في الله - عز وجل - :

كان عثمان بن مظعون ممن أودى من المشركين لإسلامه، وكان ممن دخل مع النبي - ﷺ - دار الأرقم بن أبي الأرقم هو ومن آمن وقتها يشرح لهم سرّاً الدين ويبين لهم الإسلام وما ينزل عليه من القرآن الكريم ، وقد رُوي عنه - رضي الله عنه - الوصية التي أوصاها رسول الله - ﷺ - لصحابته وهم بدار الأرقم يقول عثمان بن مظعون : أول وصية أوصانا رسول الله - ﷺ - صلى الله عليه وسلم - ، مقتل الحارث بن أبي هالة، ونحن أربعون ليس بمكة أحد على مثل ما نحن عليه، فقال: أوصيكم بتقوى الله، فإن تقوى الله خير ما عمل به الناس، وخير عاقبة، وبتقوى الله أصيب خير منازل الدنيا والآخرة، والتقوى رأس كل حكم،

وجماع كل أمر، وباب كل خير، وفي تقوى الله عصمة من كل سوء، ونجاة من كل شبهة، لا ترضون إلا بعمل، ولا تسخطوا إلا بعلم، فإن الرضا والسخط يدعوان.

وكان أمية بن خلف وكان أمية شريف قومه في زمانه ذلك وهو ابن عم عثمان بن مظعون ممن يؤذيه في إسلامه حتى أنه عاتبه عثمان بشعر له فقال :

أَتَيْمَ بْنَ عَمْرٍو لِلَّذِي جَاءَ بِغُضَّةٍ^{٦٨٣} ... وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبِرْكُ أَكْتَعُ^{٦٨٤}

أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ أَمَّا .. . وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحٍ بَيْضَاءَ^{٦٨٥} تَفْدَعُ^{٦٨٦}

تَرِيشُ نَبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيشُهَا^{٦٨٧} .. وَتُبْرَى نَبَالًا رِيشُهَا لَكَ أَجْمَعُ

وَحَارَبْتَ أَقْوَامًا كِرَامًا أَعَزَّةَ .. وَأَهْلَكْتَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَفْرَعُ^{٦٨٨}

سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ يَوْمًا مُلَمَّةٌ .. وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشُ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ^{٦٨٩}

وَتَيْمُ بْنُ عَمْرٍو، الَّذِي يَدْعُو عُمَانَ، جُمَحُ، كَانَ اسْمُهُ تَيْمًا^{٦٩٠}

^{٦٨٣} أَرَادَ عَجَبًا لِلَّذِي جَاءَ وَالْعَرَبُ تَكْتَفِي بِهِذِهِ اللَّامُ فِي التَّعَجُّبِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: لِهَذَا الْعَبْدِ الْحَبَشِيِّ جَاءَ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا. قَالَهُ فِي عَبْدِ حَبَشِي دَفَنَ فِي الْمَدِينَةِ. وَقَالَ فِي جَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى قَبْرِهِ وَتَقَهَّقِرُ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! لِهَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ ضَمَّ عَلَيْهِ الْقَبْرَ، ثُمَّ فَرَجَ عَنْهُ

^{٦٨٤} قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَالشَّرْمَانُ (بِالْفَتْحِ) : مَوْضِعٌ. وَمَنْ رَوَاهُ الشَّرْمَانُ (بِكَسْرِ النُّونِ) فَهُوَ تَنْثِيَةٌ شَرْمَ، وَهُوَ لُجَّةُ الْبَحْرِ. وَالْبِرْكُ: جَمَاعَةٌ الْإِبِلِ الْبَارِكَةِ، وَقِيلَ هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ هُنَا، وَهُوَ أَشْبَهُهُ. وَقَوْلُهُ: «وَالْبِرْكُ أَكْتَعُ» هَذِهِ رَوَايَةٌ غَرِيبَةٌ، لِأَنَّهُ أَكَّدَ بِأَكْتَعُ دُونَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَجْمَعُ.

^{٦٨٥} صَرْحٌ بَيْضَاءُ، يُرِيدُ مَدِينَةَ الْحَبَشَةِ. وَأَصْلُ الصَّرْحِ: الْقَصْرُ، يُرِيدُ أَنَّهُ سَاكِنٌ عِنْدَ قَصْرِ النَّجَاشِيِّ، وَيُرْوَى: صَرْحٌ بَيْطَاءُ (بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا) . وَالْبَيْطَاءُ: اسْمُ سَفِينَةٍ.

^{٦٨٦} تَفْدَعُ: تَكْرَهُ، كَأَنَّهُ مِنْ أَفْدَعْتَ الشَّيْءَ: إِذَا صَادَفْتَهُ قَذَعًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: قَذَعْتَ الرَّجُلَ إِذَا رَمَيْتَهُ بِالْفَحْشِ. يُرِيدُ أَنْ أَرْضَ الْحَبَشَةِ مَقْدُوعَةٌ. وَيُرْوَى «نَقْدَعُ» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَقْدَعُ: تَدْفَعُ.

^{٦٨٧} رِيشُهَا، مِنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ، فَهُوَ مَصْدَرٌ رَاشَهُ يَرِيشُهُ رِيشًا: إِذَا نَفَعَهُ وَجَبَرَهُ، وَمَنْ رَوَاهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ فَهُوَ جَمْعُ رِيشَةٍ.

^{٦٨٨} تَفْرَعُ: تَغِيثٌ وَتَنْصَرُ. وَيُرْوَى: «تَفْرَعُ»: أَيِ تَضَارِبُ.

^{٦٨٩} الْأَوْبَاشُ: الضُّعَفَاءُ الدَّاخِلُونَ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ.

^{٦٩٠} وَاسْمُ تَيْمِ بْنِ عَمْرٍو جُمَحُ، لِأَنَّ أَخَاهُ سَهْمَ بْنَ عَمْرٍو، وَكَانَ اسْمُهُ زَيْدًا، سَابِقَهُ إِلَى غَايَةِ فَجَمَعَ عَنْهَا تَيْمَ، فَسَمَى جُمَحَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا زَيْدٌ فَقِيلَ: قَدْ سَهَمَ زَيْدٌ فَسَمِيَ سَهْمًا. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ «وَتَيْمُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي كَانَ يَدْعُو عُثْمَانَ بْنَ جُمَحٍ» وَهُوَ تَخْرِيفٌ.

الهجرة إلى الحبشة :

ازداد الأذى من المشركين على من آمن خاصة المستضعفين منهم ؛ فأذن النبي - ﷺ - لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة في رجب سنة خمس من النبوة ، وعدّتهم اثنا عشر رجلا وأربع نسوة، وقيل: أحد عشر وامرأتان .

وقيل : وكانوا عشرة رجال وأربع نسوة , وأميرهم: عثمان بن مظعون، وأنكر ذلك الزهري فقال: لم يكن لهم أمير.

وقد هاجر من بني جمح بن عمرو قوم عثمان بن مظعون: مع عثمان ابنه السائب بن عثمان وأخواه قدامة بن مظعون، وعبد الله بن مظعون.

عودة عثمان بن مظعون من الحبشة :

بلغ من بالحبشة سجود أهل مكة مع رسول الله ﷺ أقبلوا ومن شاء الله منهم وهم يرون نهم قد تابعوا النبي ﷺ . فلما دنوا من مكة بلغهم الأمر فتقل عليهم أن يرجعوا وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار فمكثوا حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض أهل مكة وقدم عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة

ولما رأى عثمان ما يلقي رسول الله - ﷺ - وأصحابه من الأذى وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة قال عثمان : والله إن غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني لنقص شديد في نفسي . فمضى إلى الوليد بن المغيرة فقال : يا أبا عبد شمس وفت ذمتك قد كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلي به وأصحابه أسوة . فقال الوليد : فلعلك يا ابن أخي أوذيت أو انتهكت قال : لا ولكن أرى جوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره !

قال : فانطلق إلى المسجد فقال الوليد : هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد علي جوازي . فقال عثمان : صدق وقد وجدته وفيه كريم الجوار وقد أحببت أن لا أستجير بغير الله عز و جل وقد رددت عليه جواره . ثم انصرف عثمان بن مظعون ولبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قریش فجلس معهم عثمان فقال لبيد وهو ينشدهم : الطويل ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال عثمان : صدقت .

قال لبيد : وكل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمان : كذبت فالتفت القوم إليه فقالوا للبيد : أعد علينا . فأعاد لبيد وأعاد له عثمان بتكذيبه مرة وبتصديقه مرة وإنما يعني عثمان إذا قال : كذبت يعني نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد : والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا !

فقام سفيه منهم إلى عثمان بن مظعون فاطم عينه فاحضرت فقال له من حوله :

والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت !

فقال عثمان : جوار الله آمن وأعز وعيني الصحيحة فقيرة إلى ما لقيت أختها ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن آمن معه أسوة . فقال الوليد : هل لك في جواري فقال عثمان : لا أرب لي في جوار أحد إلا في جوار الله فقال عثمان بن مظعون فيما أصيب من عينه^{٦٩١} :

فَإِنْ تَكُ عَيْنِي فِي رِضَا الرَّبِّ نَالَهَا ... يَدَا مُلْحِدٍ فِي الدِّينِ لَيْسَ بِمُهْتَدٍ
فَقَدْ عَوَّضَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا ثَوَابَهُ ... وَمَنْ يَرْضَهُ الرَّحْمَنُ يَا قَوْمُ يَسْعَدُ
فَإِنِّي وَإِنْ قُلْتُمْ غَوِيٌّ مُضَلَّلٌ ... سَفِيهٌ عَلَى دِينِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أصيب من عين عثمان بن مظعون رضي الله عنهما ...

أَمِنْ تَذَكُّرٍ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ ... أَصْبَحْتَ مُكْتَنِبًا تَبْكِي كَمَحْزُونٍ
أَمِنْ تَذَكُّرٍ أَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ ... يَغْشَوْنَ بِالظُّلَمِ مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ
لَا يَنْتَهُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا سَلِمُوا ... وَالْعَدْرُ فِيهِمْ سَبِيلٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ
أَلَا تَرَوْنَ أَقَلَّ اللَّهِ خَيْرَهُمْ ... أَنَا غَضِبْنَا لِعثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ
إِذْ يَلْطُمُونَ وَلَا يَخْشَوْنَ مُقْلَانَهُ ... طَغْنَا دَرَاكًا وَضَرْبًا غَيْرَ مَأْمُونٍ
فَسَوْفَ يَجْزِيهِمْ إِنْ لَمْ يَمُتْ عَجَلًا ... كَيْلًا بِكَيْلٍ جَزَاءً غَيْرَ مَعْبُونٍ "

^{٦٩١} حلية الأولياء (١/ ١٠٤).

هجرة عثمان بن مظعون إلى المدينة :

هاجر عثمان وأهل بيته إلى المدينة نزل عثمان وقدامة وعبد الله بن مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمرب بن الحارث حين هاجروا من مكة إلى المدينة على عبد الله بن سلمة العجلاني

قال محمد بن عمر في سرده من هاجر إلى المدينة^{٦٩٢} : وآل مظعون ممن أوعب في الخروج إلى الهجرة رجالهم ونسأؤهم ولم يبق منهم بمكة أحد حتى غلقت دورهم.

وأخى رسول الله - ﷺ - حين هاجر إلى المدينة بين عثمان بن مظعون وبين عباس بن عباد بن نضلة بن مالك بن العجلان الذي شهد بيعة العقبة الثانية قال ابن إسحاق كان ممن خرج إلى رسول الله - ﷺ - وهو بمكة وشهد معه العقبتين وقيل بل كان في النفر الستة من الأنصار الذين لقوا رسول الله - ﷺ - بمكة فأسلموا قبل سائر الأنصار وأقام مع رسول الله - ﷺ - بها حتى هاجر إلى المدينة فكان يقال له مهاجري أنصاري قتل يوم أحد شهيدا ولم يشهد بدرا.

ولما تحول رسول الله - ﷺ - من بني عمرو بن عوف إلى المدينة تحول أصحابه من المهاجرين، فتنافست فيهم الأنصار أن ينزلوا عليهم حتى اقترعوا فيهم بالسهمان، فما نزل أحد منهم على أحد إلا بقرعة سهم.

رؤي عن أم العلاء : " لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت الأنصار على سكناهم، قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون في السكنى.." تعني وقع في سهمنا

وخط رسول الله - ﷺ - لعثمان بن مظعون وإخوته موضع دارهم اليوم بالمدينة قالوا وأخى رسول الله - ﷺ - بين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم بن التيهان.

مشاركة عثمان بن مظعون في بناء المسجد

بركت ناقة النبي - ﷺ - موضع مسجده وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مربدا لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار كانا في حجر أسعد بن زرارة فساوم رسول الله - ﷺ - الغلامين بالمربد ليتخذ مسجدا فقالا : بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله - ﷺ - فابتاعه منهما بعشرة دنانير وكان جدارا ليس له سقف وقبلته إلى بيت المقدس وكان يصلي فيه ويجمع أسعد بن زرارة قبل مقدم رسول الله - ﷺ - وكان فيه شجرة غرقد وخرب ونخل وقبور للمشركين فأمر رسول الله - ﷺ - بالقبور فنبتت وبالخرب وجعل طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع والجانبين مثل ذلك أو دونه وجعل أساسه قريبا من ثلاثة أذرع ثم بنوه باللبن وجعل رسول الله - ﷺ - يبني معهم وينقل اللبن والحجارة بنفسه ويقول :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة

فاغفر للأنصار والمهاجرة

وكان يقول

هذا الحمال لا حمال خبير

هذا أبر ربنا وأظهر

وجعلوا يرتجزون وهم ينقلون اللبن ويقول بعضهم في رجزه

لئن قعدنا والرسول يعمل

لذاك منا العمل المضلل

وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب بابا في مؤخره وبابا يقال له باب الرحمة والباب الذي يدخل منه رسول الله ﷺ وجعل عمده الجذوع وسقفه بالجريد وقيل له ألا تسقفه فقال لا عريش كعريش موسى وبنى إلى جنبه بيوت أزواجه باللبن وسقفها بالجريد والجذوع فلما فرغ من البناء بنى بعائشة في البيت الذي بناه لها شرقي المسجد قبله وهو مكان حجرته اليوم وجعل لسودة بنت زمعة بيتا آخر.

ولما بنى رسول الله ﷺ المسجد أعانه أصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى اغبر صدره. وكان عثمان بن مظعون رجلاً منتطعاً^{٦٩٣} وكان يحمل اللبنة فيجافي بها ثوبه، فإذا وضعها نفّض كفه ونظر إلى ثوبه، فإن أصابه شيء من التراب نفّسه، فنظر إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأنشد يقول: لا يستوي من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائماً وقاعدا * ومن يرى عن الغبار حائدا فسمعها عمار بن ياسر، فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعني بها.

فمر بعثمان فقال: يا ابن سمية، ما أعرفني بمن تعرض، ومعه جريدة، فقال: لتكفن أو لأعترضن بها وجهك.

فسمعه رسول الله ﷺ، فغضب ثم قال: "إن عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني وأنفي فإذا بلغ ذلك من المرء فقد أبلغ". ووضع يده بين عينيه.

فكف الناس عن عمار، ثم قالوا لعمار: إن النبي - ﷺ - قد غضب فيك، ونخاف أن ينزل فينا قرآن. فقال: أنا أرضيه كما غضب.

فقال: يا رسول الله ما لي ولأصحابك؟ قال: "مالك ولهم"؟ قال: يريدون قتلي، يحملون لبنة لبنة ويحملون علي لبنتين لبنتين.

فأخذ بيده وطاف به في المسجد، وجعل يمسح وفرته بيديه من التراب ويقول: "يا ابن سمية، ليسوا بالذين يقتلونك، تقتلك الفئة الباغية، تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار"، ويقول عمار: أعوذ بالله من الفتن.

^{٦٩٣} الصحاح في اللغة : النطع فيه أربع لغات: نَطَعٌ وَنَطَعٌ وَنَطَعٌ وَنَطَعٌ. والجمع نُطُوعٌ وَأَنْطَاعٌ. وَالنَّطْعُ أيضاً: ما ظهر من الغار الأعلى فيه آثار كالتحزير، يَخْفَفُ وَيَثْقُلُ. وَتَنْطَعُ فِي الْكَلَامِ، أَي تَعَمَّقُ فِيهِ. ٣٠٢

مشاركة عثمان بن مظعون في غزوة بواط :

في شهر ربيع الأول سنة ٢ هـ الموافق سبتمبر سنة ٦٢٣م، خرج فيها رسول الله ﷺ في مائتين من أصحابه، يعترض عيرًا لقريش فيها أمية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش، وألفان وخمسمائة بعير، فبلغ بواطًا من ناحية رضوى ولم يلق كيدا .

وقد شارك عثمان في هذه الغزوة وقيل استعمل النبي - ﷺ - علي المدينة ابنه وهو السائب بن عثمان بن مظعون، وقيل سعد بن معاذ، فانتهى إلى بواط فلم يلق كيدا أى حربًا، فرجع إلى المدينة بدون حرب.

توفي ابن لعثمان وحزن عليه حزنا شديدا :

توفي ابن لعثمان بن مظعون وحزن عليه حزنا شديداً حتى أن النبي - ﷺ - لم يره لخمس عشرة يوماً وقد رُوي عن أنس بن مالك قال^{٦٩٤} : عن أنس بن مالك قال: توفي ابن لعثمان بن مظعون فحزن عليه، واتخذ في داره مصلى يتعبد فيه، وغاب عن النبي - ﷺ - خمس عشرة ليلة، فسأل عنه النبي - ﷺ - فأخبروه أنه مات له ابن، وأنه حزن عليه حزنا شديداً، وأنه أعد في داره مصلى يتعبد فيه، فقال رسول الله - ﷺ - : ادعه لي وبشره بالجنة، فلما أتاه قال له: يا عثمان أما ترضى أن للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب لا تنتهي إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدت ابنك قائماً عنده، أخذاً بحجزتك يشفع لك عند ربك؛ قال: بلى يا رسول الله. قال أصحاب محمد: ولنا في أبنائنا مثل ذلك؟ قال: نعم، ولكل من احتسب من أمتي، ثم قال رسول الله - ﷺ - :

يا عثمان هل تدري ما رهبانية الإسلام؛ الجهاد في سبيل الله، يا عثمان من صلى الغداة في الجماعة، ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس كانت له كحجة مبرورة وعمرة متقبلة؛ ومن صلى صلاة الظهر في جماعة كانت له كخمس وعشرين صلاة كلها مثلها؛ وسبعين درجة في الفردوس، ومن صلى صلاة العصر في

^{٦٩٤} كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال كتاب الأخلاق من قسم الأفعال الفصل الثاني: في تفصيل الأخلاق على حروف المعجم.

جماعة، ثم ذكر الله حتى تغرب الشمس كانت له كعتق ثمانية من ولد إسماعيل، دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفاً، ومن صلى صلاة المغرب في جماعة كانت له خمسة وعشرين صلاة، كلها مثلاً، وسبعين درجة في جنة عدن، ومن صلى صلاة العشاء في جماعة كانت له كأجر ليلة القدر .

رغبة عثمان بن مظعون في التبتل :

كان لعثمان بن مظعون ميل إلى الزهد وترك كل متاع الدنيا حتى أنه عزم على أن يصوم ولا يفطر ويقوم الليل ويعتزل النساء ويكتفى في طعامه وشرابه بالكفاف من العيش وقد كان مجموعة من الصحابة على نهجه منهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن ربيعة وغيرهم ، وقد وردت عدة روايات عما كان منه وكيف أن النبي - ﷺ - صرفه عن ذلك ووجهه لهديه وسنته ومن هذه الروايات :

روايات ذكرت في ما آل إليه حال زوجة عثمان بن مظعون التي كانت جميلة عطرة تحب اللباس والهيئة :

فقد روي عن أبي أمامة رضي الله عنه^{٦٩٥} : قال : كانت امرأة عثمان بن مظعون امرأة جميلة عطرة تحب اللباس والهيئة لزوجها فزارتها عائشة وهي تفلت قالت : ما حالك هذه ؟ قالت : إن نفراً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم علي بن أبي طالب و عبد الله بن ربيعة وعثمان بن مظعون قد تخلوا للعبادة وامتنعوا من النساء وأكل اللحم وصاموا النهار وقاموا الليل فكرهت أن أريه من حالي ما يدعو به إلى ما عندي لما يخلي له فلما دخل النبي ﷺ أخبرته عائشة فأخذ رسول الله ﷺ نعله فحملها بالسبابة من إصبعه اليسرى ثم انطلق سريعا حتى دخل عليهم فسألهم عن حالهم ؟ قالوا : أردنا الخير فقال رسول الله ﷺ : " إنما بعثت بالحنفية السمحة ولم أبعث بالرهبانية البدعة ألا وإن أقواما ابتدعوا الرهبانية فكتب عليهم فما رعوها حق رعايتها ألا فكلوا اللحم وائتوا النساء وصوموا وأفطروا وصلوا وناموا فإني بذلك أمرت " .

^{٦٩٥} المعجم الكبير (٨ / ١٧٠) .

ويُروى عن عائشة زوج النبي - ﷺ - قالت ^{٦٩٦}: دخلت علي خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية وكانت عند عثمان بن مظعون قالت فرأى رسول الله - ﷺ - بذاة هيئتها فقال لي يا عائشة ما أبد هيئة خويلة قالت فقلت يا رسول الله امرأة لا زوج لها يصوم النهار ويقوم الليل فهي كمن لا زوج لها فتركت نفسها وأضاعتها قالت فبعث رسول الله - ﷺ - إلى عثمان بن مظعون فجاءه فقال يا عثمان أرغبت عن سنتي قال فقال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب قال فإني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله يا عثمان ؛ فإن لأهلك عليك حقا وإن لضيئك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا فصم وأفطر وصل ونم ."

ما رُوي عن أبي موسى قال ^{٦٩٧}: (دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه و سلم فرأيها سيئة الهيئة فقلن : ما لك ما في قريش رجل أغنى من بعلك قالت : ما لنا منه شيء ؟ أما نهاره فصائم وأما ليله فقائم قال : فدخل النبي ﷺ فذكرن ذلك له فلقبه النبي صلى الله عليه و سلم فقال : (يا عثمان أما لك في أسوة ؟) قال : وما ذاك يا رسول الله فذاك أبي وأمي ؟ قال : (أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار وإن لأهلك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا صل ونم وصم وأفطر) قال : فأتتهم المرأة بعد ذلك عطرة كأنها عروس فقلن لها : مه قالت : أصابنا ما أصاب الناس) .

محاولات عثمان بن مظعون التبتل وتوجيهات النبي - ﷺ - له :

حاول عثمان بن مظعون أن يستند إلى حكم شرعي لما يهواه من التبتل وترك متاع الدنيا ؛ فكان يطلب من النبي - ﷺ - تارة أن يختصي وتارة أن يعتزل النساء وتارة أن يمنع نفسه حتى من أن ترى زوجته منه شيء إلا أن النبي - ﷺ - كان يعالج كل ذلك في نفسي ويوجهه إلى الحنيفية السمحة وقد رُويت عدة روايات في ذلك ومن هذه الروايات :

^{٦٩٦} مسند أحمد حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

^{٦٩٧} صحيح ابن حبان - ث (٢ / ١٩) .

ما رُوي ابن شهاب^{٦٩٨} : أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم أليس لك في أسوة حسنة فأنا آتي النساء وأكل اللحم وأصوم وأفطر إن خصاء أمتي الصيام وليس من أمتي من خصى أو اختصى.

ما رُوي عن سعد بن أبي وقاص قال^{٦٩٩} : ردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التَّبَتُّلَ وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَأَخْتَصَيْنَا.

وروت عائشة بنت قدامة بن مظعون عن أبيها، عن أخيه عثمان بن مظعون أنه قال: يا رسول الله، إنه لتشق علينا العزبة في المغازي، أفتأذن لي يا رسول الله في الخصاء فأختصي؟ فقال رسول الله ﷺ: " لا، ولكن عليك يا بن مظعون بالصيام فإنه مجفرةٌ " .

وما رُوي عن سعد بن مسعود الليثي أن عثمان بن مظعون قال: يا رسول الله، إني لا أحب أن أنظر إلى عورة امرأتي ولا أحب أن ترى ذلك مني، فقال رسول الله - ﷺ - : «ولم ذلك؟ أن الله تعالى جعلك لباسا لها، وجعلها لباسا لك، وإني أرى ذلك من أهلي ويروونه مني» ، قال فمن يعدل بك يا رسول الله، ثم ولى فقال رسول الله - ﷺ - إن ابن مظعون حيي ستير.

وما رُوي عن سعد بن مسعود الكندي^{٧٠٠} : أن عثمان بن مظعون رحمه الله أتى رسول الله - ﷺ - فقال : يا رسول الله إني لا أحب أن أنظر إلى عورة امرأتي ولا ترى ذلك مني فقال رسول الله - ﷺ - ولم ذلك إن الله جعلك لباسا لها وجعلها لباسا لك وأنا أرى ذلك من أهلي ويروونه مني قال فمن يعدل برسول الله - ﷺ - ثم ولى فقال رسول الله - ﷺ - إن ابن مظعون حيي ستير.

^{٦٩٨} الطبقات الكبرى (٣/ ٣٩٤).

^{٦٩٩} صحيح مسلم كتاب النِّكَاحِ بَابِ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَوَجَدَ مَوْلَاهُ وَاشْتَعَالَ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤْنِ بِالصَّوْمِ .

^{٧٠٠} مسند الحارث - زوائد الهيثمي كتاب النكاح باب الاستمتاع بالزوجة .

مشاركة عثمان بن مظعون غزوة بدر :

في رمضان من هذه السنة الثانية بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن عيرًا مقبلة من الشام بصحبة أبي سفيان ، صخر بن حرب ، في ثلاثين أو أربعين رجلاً من قريش وهي عير عظيمة ، تحمل أموالاً جزیلة لقريش ، فندب - ﷺ - الناس للخروج إليها ، وأمر من كان ظهره حاضراً بالنهوض ، ولم يحتفل لها احتفالاً كثيراً ، إلا أنه خرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ،

وحينما علم أبو سفيان بخروج الرسول - ﷺ - وأصحابه فزع كل الفرع ، وأرسل إلى قريش يطلب الغوث والنجدة ، فثار القرشيون ثورة عصبية ، ونفروا سراعاً .

فبرز المسلمون إلى قتالهم والتقى الفريقان ، وخذل الله من طغى من المشركين وبغى ومنح أهل الإيمان أكنافهم فقتلوا صناديدهم وأسروا أشرافهم وظفروا بالنصر العزيز والفتح القريب ورموا بعض القتلى في القليب وما أدراك ما القليب ، وقد شارك عثمان بن مظعون في هذه الغزوة ، قال ابن سيد الناس في عيون الأثر : في تسمية من شهد بدرا من المسلمين : ومن بني جمح بن عمرو : عثمان بن مظعون وأخواه قدامة وعبد الله ، وابنه السائب بن عثمان ، ومعمر بن الحارث خمسة . وكانوا يتعاقبون الإبل ، الاثنين ، والثلاثة ، والأربعة . وكان عثمان ، وقدامة ، وعبد الله بن مظعون ، والسائب بن عثمان ، على بعير يتعاقبون .

وكان ابنه السائب بن عثمان من الرماة في هذا اليوم ، قال الواقدي في المغازي : وكان الرماة من أصحاب النبي - ﷺ - المذكور منهم : سعد بن أبي وقاص ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمقداد بن عمرو ، وزيد بن حارثة ، وحاطب بن أبي بلتعة ، وعتبة بن غزوان ، وخراش بن الصمة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وبشر بن البراء بن معرور ، وأبو نائلة سلكان بن سلامة ، وأبو طلحة ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، وقتادة بن النعمان .

وقبل بدء المعركة أرسله النبي - ﷺ - مع (بسبس) عينا له يقول ابن كثير في سيرته ^{٧٠١}: عثمان بن مظعون الجمحي أبو السائب، أخو عبد الله وقدامة من المهاجرين الأولين عدي بن أبي الزغباء الجهني، وهو الذي أرسله رسول الله - ﷺ - وبسبس بن عمرو بين يديه عينا.

وقد قتل عثمان أحد المشركين في هذه الغزوة، قال الواقدي في ذكر قتلى المشركين يوم بدر ^{٧٠٢}: وأوس بن المعير بن لوذان، قتله عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب، شركا فيه. وحدثني قدامة بن موسى، عن عائشة بنت قدامة، قالت: قتله عثمان بن مظعون.

وأسر عثمان حنظلة بن قبيصة قال الواقدي ^{٧٠٣}: وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعيد بن سعد بن سهم، كان الذي أسره عثمان بن مظعون.

كان عثمان بن مظعون يرقع ثيابه :

رُوي ذلك عن ابن شهاب ^{٧٠٤}: أن عثمان بن مظعون دخل يوماً المسجد وعليه نمرقة قد تخللت فرقعها بقطعة من فروة فرق رسول الله - ﷺ - عليه ورق أصحابه لرقته فقال كيف أنتم يوم يغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يديه قصعة وترفع أخرى وسترتم البيوت كما تستر الكعبة قالوا وددنا أن ذلك قد كان يا رسول الله فأصحبنا الرخاء والعيش قال فإن ذلك لكائن وأنتم اليوم خير من أولئك .

وفاة عثمان بن مظعون :

توفي سنة اثنتين من الهجرة وقيل بعد اثنين وعشرين شهراً من مقدم رسول الله - ﷺ - المدينة. وقيل: إنه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة بعد شهوده بدرأ فلما غسل وكفن قبل رسول الله - ﷺ - بين عينيه فلما دفن قال: " نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون " ^{٧٠٥}.

^{٧٠١} السيرة النبوية لابن كثير (٢/ ٥٠١).

^{٧٠٢} مغازي الواقدي (١/ ١٥١).

^{٧٠٣} مغازي الواقدي (١/ ١٤٢).

^{٧٠٤} حلية الأولياء (١/ ١٠٤).

^{٧٠٥} الاستيعاب في معرفة الأصحاب

وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم^{٧٠٦}،
وروى ابن عباس أن النبي - ﷺ - دخل على عثمان بن مظعون حين مات فانكب
عليه ورفع رأسه ثم حنى الثانية ثم حنى الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق وقال : "
اذهب عنك أبا السائب . خرجت منها ولم تلبس منها بشيء "

وروي عن ابن عباس أن النبي - ﷺ - دخل على عثمان بن مظعون حين مات
فانكب عليه فرفع رأسه فكأنهم رأوا أثر البكاء في عينه ثم حنى عليه الثانية، ثم
رفع رأسه فرأوه يبكي، ثم حنى عليه الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق، فعرفوا أنه
يبكي، فبكى القوم، فقال النبي - ﷺ - : " مه، إنما هذا من الشيطان " ، ثم قال : "
استغفروا الله، اذهب عليك أبا السائب، فقد خرجت منها ولم تلبس منها بشيء "

صلاة النبي - ﷺ - على عثمان والمشاركة في دفن جثمانه :

صلى النبي - ﷺ - على جنازة عثمان بن مظعون وحثا التراب على قبره
وأمر بحجر وضعه علامة عند رأسه ، كما رش الماء على القبر ، والروايات
الدالة على ذلك كثيرة نذكر منها :

ما رواه ابن ماجه عن عثمان بن عفان: «أن النبي - ﷺ - صلى على عثمان بن
مظعون فكبر عليه أربعاً».

وما رواه الدارقطني عن عامر بن ربيعة- رضي الله تعالى عنه- قال : «رأيت
رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حين توفي عثمان بن مظعون صلى عليه، وكبر
أربعاً، وحثا على قبره بيده ثلاث حثيات من تراب وهو قائم عند رأسه».

وأخرج أيضا عن أبي النضر؛ قال: مرّ بجنازة عثمان بن مظعون، قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «ذهبت ولم تلبس منها بشيء» ، يعني: من الدنيا.

كان عثمان بن مظعون أول من دُفن بالبقيع :

كان عثمان أول المهاجرين وفاة في المدينة وكان النبي - صلى اله عليه وسلم
- قبل وفاة أحد من المهاجرين يرتاد لهم مقبرة يدفنون فيها يقول عبيد الله بن أبي

^{٧٠٦} الإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ٤٦١)

رافع : كان رسول الله - ﷺ - يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها فكان قد جاء نواحي المدينة وأطرافها قال ثم قال أمرت بهذا الوضع يعني البقيع وكان يقال له بقيع الحبخبة وكان أكثر نباته الغرق وبه نجال كثيرة والنجل النز وأثل وطرفاء وبه بعوض كالدخان إذا أمسوا فكان أول من قبر هناك عثمان بن مظعون فوضع رسول الله ﷺ حجرا عند رأسه وقال هذا فرطنا فكان إذا مات الميت بعده قيل يا رسول الله أين تدفنه فيقول رسول الله عند فرطنا عثمان بن مظعون^{٧٠٧}.

رؤيا أم العلاء بحق عثمان بن مظعون :

أم العلاء الأنصارية من المبايعات والتي كان عثمان بن مظعون يعيش في دورهم بعد هجرته وهي التي روت الحديث الشهير عن وفاته فقد رُوي عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء^{٧٠٨} قالت : طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين فاشتكى فمرضناه حتى توفي ثم جعلناه في أثوابه فدخل علينا رسول الله ﷺ فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله قال وما يدريك قلت لا أدري والله قال أما هو فقد جاءه اليقين إني لأرجو له الخير من الله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت أم العلاء فوالله لا أزكي أحدا بعده قالت ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري فجئت رسول الله - ﷺ - فذكرت ذلك له فقال ذاك عمله يجري له .

روي أن النبي - ﷺ - لما توفيت بنته، قال: "الحق سلفنا الصالح عثمان بن مظعون"، ووقف النبي - ﷺ - على شفير قبره.

فعن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال^{٧٠٩} : لما توفي عثمان بن مظعون قالت امرأته : يا رسول الله فارسك وصاحبك وكان يعد من خيارهم فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال رسول الله الحق بسلفنا الخير عثمان بن مظعون

^{٧٠٧} الطبقات الكبرى (٣/ ٣٩٧).

^{٧٠٨} صحيح البخاري كتاب التعبير باب العين الجارية في المنام .

^{٧٠٩} تهذيب الأسماء (ص: ٤٥٩).

رثاء امرأة عثمان بن مظعون لزوجها:

رُوي أنها قالت حين قبض ^{٧١٠}:

يا عين جودي بدمع غير ممنون ...

على رزية عثمان بن مظعون ...

على امرئ بات في رضوان خالقه ...

طوبى له من فقيد الشخص مدفون ...

طاب البقيع له سكنى وغرقدته ...

وأشرقت أرضه من بعد تفتين ...

وأورث القلب حزنا لا انقطاع له ...

حتى الممات فما ترقى له شونى

من دُفن بجوار عثمان بن مظعون :

دُفن بجواره إبراهيم ابن النبي - ﷺ - وإحدى بناته وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم :

ففي تاريخ الخميس ^{٧١١}: وقبر إبراهيم ابن النبي - ﷺ - بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون ودفن أيضا إلى جنب عثمان بن مظعون عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال أن فيه عقيل بن أبى طالب وابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

وقال ابن الأثير ^{٧١٢}: ولما توفي إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله - ﷺ - : " ألحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون " . وروي أن النبي - ﷺ - قال : ذاك لابنته زينب عليها السلام

^{٧١٠} حلية الأولياء (١ / ١٠٦).

^{٧١١} تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس

المؤلف: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (المتوفى: ٩٦٦هـ)

الناشر: دار صادر - بيروت

الطبعة: -

عدد الأجزاء: ٢

^{٧١٢} أسد الغابة (ص: ٧٥٦).

موقف لعمر بن الخطاب من وفاة عثمان بن مظعون :

كان عمر بن الخطاب كغيره من بعض الصحابة يظنون أن الذي يموت قتيلا في سبيل الله أفضل دائما ممن يموت على فراشه وقد حدث عمر فيما بعد عن ظنه هذا فقال فيما روي عنه : لما توفي عثمان بن مظعون وفاة لم يقتل هبط من نفسي هبطة ضخمة فقلت انظروا إلى هذا الذي كان أشدنا تخليا من الدنيا ثم مات ولم يقتل فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسي حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ويك إن خيارنا يموتون ثم توفي أبو بكر فقلت ويك إن خيارنا يموتون فرجع عثمان في نفسي إلى المنزلة التي كان بها قبل ذلك^{٧١٣}.

عجيب ما افتراه المستشرق (وات)^{٧١٤} في قصة عثمان بن مظعون^{٧١٥}

(وليام مونتغمري واط) مستشرق بريطاني عمل أستاذا للغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي في جامعة إدنبرة- اسكتلندا من أشهر مؤلفاته كتاب محمد في مكة وكتاب (محمد في المدينة) ولد في ١٤ مارس ١٩٠٩م وتوفي في ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٦م.

كتب هذا المستشرق من خياله أحداثا لا يستند فيها إلى أي دليل علمي أو نقلي أو حتى لا يستطيع باحث أن يستنتجها ؛ فقد تصور وجود أحزاب بين صحابة رسول الله - ﷺ - لمجرد ميل بعضهم إلى التبتل في الدنيا , بل ذهب إلى أبعد من ذلك وصور أن هجرة الحبشة لها سبب غير المعلن عنه , وغير الذي أجمع عليه كُتاب السير والمغازي , ولا أدري من أين له بما قاله , وقد قدم لكلامه هذا مقدمة لا علاقة لها بالموضوع ليمهد لفكرته هذه , فقد زعم كثرة وجود الفكر المسيحي والرهبة بين العرب وكثرة اتصاليهم بالروم مما أدى إلى تأثر من أسلم

^{٧١٣} الطبقات الكبرى (٣/ ٣٩٩).

^{٧١٤}

^{٧١٥} محمد في مكة المؤلف: المستشرق الإنجليزي ويليام مونتغمري وات ترجمه إلى العربية: الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ راجع الكتاب وعلق عليه: الدكتور أحمد الشلبي الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة عام النشر: ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١

بهذا الفكر فحاولوا طرحه على الدين الجديد فكان الانقسام - كما زعمه المستشرق - بين الصحابة يقول الدكتور عبد الرحمن مترجم الكتاب^{٧١٦} :

وجود الحنفاء (جمع حنيف) الذين كانوا يتعبدون على دين ابراهيم الخليل، ولكنه أيضا حدثنا عن عثمان بن الحويرث الذى قابل قيصر الروم (الدولة البيزنطية) وتنصر أملا فى أن يساعده الإمبراطور ليكون ملكا على مكة. يريد وات أن يقول، ان الجسور بين الاسلام والمسيحية تحديدا لم تنقطع يوما، وهو يؤكد فى أكثر من موضع أنه لا يعنى بهذا أبدا علم أصالة الاسلام ولكن الذى يعنيه أن الأفكار المسيحية واليهودية كانت موجودة بالفعل فى البيئة العربية، والا لما تناولها القرآن الكريم.

وقد جعلت هذه الأفكار من (وات) مفسرا للحوادث على نحو غير مألوف، فهو مثلا لا يتعرض لهجرة المسلمين إلى الحبشة (الهجرة الأولى والثانية) ببساطة كما تتعامل المصادر الإسلامية، ولا يكفيه القول أنهم هربوا من اضطهاد أهل مكة لهم، وانما يسوق أسبابا كثيرة، منها ما يهمننا توضيحه فى هذه المقدمة. انه يرى أنه كان هناك خلاف بين المسلمين أنفسهم، وأنه كانت هناك مجموعتين فكريتين إحداهما على رأسها أبو بكر رضى الله عنه، والأخرى على رأسها عثمان بن مظعون رضى الله عنه. فما حكاية عثمان بن مظعون رضى الله عنه؟

يركز المؤلف على أن عثمان كان يميل للرهبنة أو الزهد الشديد، وأنه كان صاحب اتجاه فكرى يتجه فى هذا المنحى، وربط بشكل أو بآخر بين هذا والهجرة الى الحبشة، على أساس أن محمدا صلى الله عليه وسلم بشخصيته الذكية اللامحة على حد تعبير المؤلف استشعر ما سيكون من خلاف فى الاتجاهات بين أتباعه فحث بعضهم على الهجرة، وبقي آخرون. هذا التحليل قد يكون موضع خلاف، لكن الذى يهمننا هنا هو أن عثمان بن مظعون كان فعلا ذا اتجاه من نوع خاص، وأنه بالفعل لم يكن شخصا عاديا، وانما كان على رأس مجموعة، ونفضل هنا الرجوع للمصادر الإسلامية مباشرة فنعرض ما ذكره ابن سعد فى

^{٧١٦} محمد ﷺ فى مكة (ص: ٣٠).

الجزء الأول من كتابه (الطبقات الكبرى) وهو الذى خصصه للسيرة النبوية لقد انطلق عثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الأسد وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام وأنبأهم بشرائعه فأسلموا جميعا فى ساعة واحدة، وذلك قبل دخول الرسول دار الأرقم. وكان عثمان بن مظعون من الباحثين عن الدين الحق حتى قبل الإسلام، بل لقد حرم الخمر قبل الإسلام. وقال- أى قبل الإسلام- «إنى لا أشرب شيئا يُذهِبُ عِلى ويضحك بى من هو دونى ويحملنى على أن أنكِحَ كريمتى من لا أريد» .

وكان لعثمان بن مظعون اتجاه خاص نحو الابتعاد عن الممارسة الجنسية المعتادة بين الأزواج، فقد أراد أن يختصى (يصبح مخصيا) ويسيح فى الأرض، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أليس لك فى أسوة حسنة، فأنا أتى النساء وأكل اللحم وأصوم وأفطر. إن خصاء أمتى الصيام، وليس من أمتى من خصى أو اختصى) ، ونفهم من الحديث أنه كان يريد أن يكون نباتيا يحرم اللحم على نفسه، بالإضافة إلى أمور أخرى تجعله- فى الحقيقة- يكاد يدعو للرهبنة. ولم يوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبتل، أى البقاء دون زوجة، ومرة أخرى يذهب ابن مظعون للرسول صلى الله عليه وسلم قائلا أنه لا يريد أن ترى زوجته عُرَيْتَه (بضم العين) ، أى عورته، فيسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنكرا: «ولم؟» ثم يقول له الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله جعلها لك لباسا، وأهلى يرون عريتى) ، وكان عثمان بن مظعون قليل الإتيان لزوجته، ولو شاء لامتنع. نقرأ فى طبقات ابن سعد هذه الرواية بعد حذف الاسناد (دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبى صلى الله عليه وسلم، فرأيتها سيئة الهيئة فقلن لها: ما لك؟ فما فى قریش أغنى من بعلك أى زوجك- قالت: «ما لنا منه شيء، أما ليله فقائم وأما نهاره فصائم» ، فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فذكرن ذلك له، فلقى رسول الله عثمان بن مظعون وقال له:

«يا عثمان بن مظعون أما لك بى أسوة.. إن لعينيك عليك حقا، وإن لجسدك حقا فَصَلِّ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ» وقد أُثِرَ تدخل الرسول صَلَّى الله عليه وسلم هذه المرة لصالح زوجة عثمان بن مظعون، اذ تقول الرواية انها ذهبت بعد ذلك لزوجات الرسول صَلَّى الله عليه وسلم وهى مسرورة فرحة «عطرة كأنها عروس» .

ذرية عثمان بن مظعون

ولد عثمان بن مظعون

السائب، هاجر مع أبيه؛ وعبد الرحمن بن عثمان، لا عقب لهما، وأمهما: خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي.

أما السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فهو صحابي ، من ذوي الرأي والاقدام ولاه رسول الله - ﷺ - على المدينة حين برحها في غزوة (بواط) وشهد بدرا وأحدا والخندق. وكان من الرماة المعدودين.

قال ابن إسحاق: أسلم أول الإسلام وهاجر مع أبيه وعمه قدامة وعبد الله إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وذكره فيمن شهد بدرا وجميع المشاهد وقتل السائب يوم اليمامة شهيدا وهو ابن بضع وثلاثين سنة^{٧١٧}.

وأما عبد الرحمن بن عثمان بن مظعون فقد أدرك من حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - تسع سنين أو أكثر^{٧١٨}. وليس لعثمان بن مظعون عقب.

^{٧١٧} أنظر أسد الغابة والأعلام للزركلي ونسب قريش .
^{٧١٨} الإصابة في تمييز الصحابة .

أشهر من تسمى بعثمان

ممن ذكرهم ابن حجر الإصابة ^{٧١٩} :

عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحيّ. ذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة.

عثمان بن ربيعة الثقفي:

ذكره سيف في الفتوح، وأنّ عثمان بن أبي العاص بعثه عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلّم إلى من تجمع من الأزد فحاربهم فهزمهم عثمان، وقال في ذلك:

فضضنا جمعهم والنّقع كائن ... وقد يعدي على الغدر العقوق

وأبرق بارق لمّا التقينا ... فعادت خلّبا تلك البروق

عثمان بن سعيد بن أحمر الأنصاري . له صحبة، قاله ابن حبان، نقلته من خط أبي علي البكري.

عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام الثقفي، أبو عبد الله، نزيل البصرة. أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبيّ صلى الله عليه وسلّم على الطائف، وأقرّه أبو بكر ثم عمر، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة خمس عشرة، ثم سكن البصرة حتى مات بها خلافة معاوية قيل سنة خمسين. وقيل سنة إحدى وخمسين. وكان هو الذي منع ثقيفا عن الردة، خطبهم، فقال: كنتم آخر الناس إسلاما، فلا تكونوا أولهم ارتدادا. وجاء عنه أنه شهد أمانة لما ولدت النبيّ صلى الله عليه وسلّم، وهي قصة أخرجها البيهقي في الدلائل، والطبراني من طريق محمد بن أبي سويد الثقفي، عنه، قال: حدثتني أمي، فعلى هذا يكون عاش نحو من مائة وعشرين سنة.

عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أبو قحافة، والد أبي بكر. أمّه أمانة بنت عبد العزى العدوية- عدي قريش، وقيل اسمها قيلة.

^{٧١٩} الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٣٧١ وما بعدها).

عثمان بن عثمان الثقفي : نزل حمص. قال ابن أبي حاتم: كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ابن مندة: وكان أميراً على صنعاء الشام، وساق له من طريق حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن عثمان بن عثمان الثقفي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إن الله يقبل التوبة عن عبده قبل موته، ثم قال- بشهر- ثم قال- بيوم- ثم قال- قبل أن يغرغر .

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو عبد الله، وأبو عمر. وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، أسلمت، وأُمّها البيضاء بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد الأنصاري. ذكره أبو الأسود عن عروة فيمن شهد بدرا. وذكره الطبري في الصحابة. وقال أبو نعيم: هو عندي نعمان بن عبد عمرو.

عثمان بن عمرو الأنصاري : روى ابن مندة، من طريق كثير بن سليم، عن أنس: جاء عثمان بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إمام قومه، وكان بدرياً، فقال له: «إذا صليت بقومك فأخف بهم، فإنّ فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة» .

وقد روى ابن قانع من طريق يعقوب العمي، عن أبي عبيد، عن أبي مرقع: حدثني عثمان بن عمرو بالموسم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يدخل فقراء المسلمين قبل أغنيائهم الجنة بأربعين عاماً» .

عثمان بن عمرو بن الجموح الأنصاري السلمي

روى الدّولابيّ أبو بشر في «الكنى» من طريق حيوة بن شريح، حدثنا أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد، قال: رأيت شعر عثمان بن عمرو بن الجموح الأنصاري من بني سلمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصبوغاً بصفرة، ورأيت شعر رأسه صغيرتين، فيحتمل أن يكون أحد الذين قبله، كما يحتمل أن يكون الثاني هو الأول. ويحتمل التعدد.

عثمان بن قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدي السهمي

قال ابن يونس: شهد فتح مصر مع أبيه. وروى الطبراني، من طريق الليث، عن يزيد بن أبي حبيب: كتب عمر إلى عمرو بن العاص أن افرض لكل من قبلك ممّن بايع تحت الشجرة في مائتين من العطاء، وأبلغ ذلك بنفسك وأقاربك، وافرض لعثمان بن قيس لضيافته، ولخارجة بن حذافة لشجاعته.

ولي قضاء مصر في آخر سنة من خلافة عمر، واستمر على ذلك طول خلافة عثمان إلى أن صرف في سنة اثنتين وأربعين في خلافة معاوية. وكان عابدا مجتهدا غزير الدمعة، وكان إذا حكم بين الناس يبكي، ويقول: ويل لمن جاز في حكمه.

عثمان بن معاذ بن عثمان التيمي :

قال ابن عبد البر: روى حديثه ابن عيينة عن حميد بن قيس، عن محمد بن إبراهيم، عن رجل من قومه يقال له عثمان بن معاذ، أو معاذ بن عثمان، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ارموا الجمار بمثل حصي الحذف» .

قلت: قد رواه عبد الوارث، عن حميد بن قيس، عن محمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن معاذ، أخرجه أبو داود والنسائي، وهو المحفوظ، ورواه معمر عن حميد بن قيس، عن محمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن معاذ، عن رجل، أنه سمع، فإن كان ابن عيينة حفظه فلعل عبد الرحمن سمعه من أخيه عثمان.

عثمان بن وهب المخزومي: ذكره ابن سعد في مسleme الفتح.

عثمان الجهني : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. روى عن عرس بن عبد العزيز، عن عمر بن مضر بن عثمان الجهني، عن أبيه، عن جده.

ذكره البخاري في تاريخه وبين ابن أبي حاتم أنّ عمر بن مضر بن عثمان إنما روى عن أبيه عن عمرو بن مرة الجهني. فالله أعلم.

وممن ذكرهم ابن الأثير في أسد الغابة^{٧٢٠}:

عثمان بن الأرقم المخزومي جده الأرقم، وكان بدرياً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في داره عند الصفا.

عثمان بن حنيف الأنصاري الأوسي، يكنى عثمان: أبا عمرو، وقيل: أبو عبد الله.

شهد أحدًا والمشاهد بعدها، واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على مساحة سواد العراق، فمسحه عامره وغامره، فمسحه وقسط خراجها، واستعمله علي رضي الله عنه، على البصرة، فبقي عليها إلى أن قدمها طلحة والزبير مع عائشة رضي الله عنهم في نوبة وقعة الجمل، فأخرجوه منها، ثم قدم علي فكانت وقعة الجمل، فلما ظفر بهم علي استعمل على البصرة عبد الله بن عباس.

وسكن عثمان بن حنيف الكوفة، وبقي إلى زمان معاوية.

عثمان بن الأزرق

روى هشام بن زياد، عن عمار بن سعد، قال: دخل علينا عثمان بن الأزرق المسجد يوم الجمعة، والإمام يخطب، فقصر وقعد في المسجد، فقلنا: يرحمك الله، لو وصلت إلينا لكان أوفق بك؟ فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من تخطى رقاب الناس بعد خروج الإمام، أو فرق بين اثنين كان كجار قصبه في النار".

عثمان بن شماس

عثمان بن شماس بن لبيد المخزومي مهاجري، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد، قاله ابن مندة، ورواه عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق في ذكر الهجرة، ثم خرج مصعب بن عمير، وعثمان بن مظعون، وعثمان بن شماس بن الشريد، وجماعة سماهم.

^{٧٢٠} أسد الغابة ط العلمية (٣/ ٦٩ وما بعدها)

وروى ابنُ مندة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ شِمَاسٍ بْنَ لَبِيدٍ مِمَّنْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ.

كَذَا قَالَ ابْنُ مَنَدَةَ فِي التَّرْجُمَةِ: شِمَاسُ بْنُ لَبِيدٍ، وَالَّذِي رَوَاهُ هُوَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، شِمَاسُ بْنُ الشَّرِيدِ.

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: وَهَذَا وَهُمْ فَاحِشٌ، فَإِنَّهُ شِمَاسُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ بَكِيرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فَيَمُنُ قَتْلَ يَوْمٍ أَحَدٍ، مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي شِمَاسٍ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ، فَقَالَ: فُولَدَ عَامِرُ بْنُ مَخْزُومٍ هَرَمِي بْنُ عَامِرٍ، فُولَدَ هَرَمِي بْنُ عَامِرٍ: الشَّرِيدُ، وَوُلِدَ الشَّرِيدُ بْنُ هَرَمِيٍّ: عَثْمَانُ بْنُ الشَّرِيدِ، وَوُلِدَ عَثْمَانُ بْنُ الشَّرِيدِ: عَثْمَانُ بْنُ عَثْمَانَ وَهُوَ الشَّمَّاسُ، كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، قَتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ شَهِيدًا، وَكَانَ يَقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ.

عثمان بن عبد الرحمن التيمي

عثمان بن عبد الرحمن التيمي قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَثْمَانَ: مَاتَ عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ، وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَلَهُ صَحْبَةٌ.

ومن الأعلام للزركلي :

عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي: قائد، من الشجعان، من أهل الحجاز، نعتة المهلب بن أبي صفرة بالعجل المفرط. وكان مع أخيه عمر (انظر ترجمته) في العراق. وولي أخوه البصرة، فجهزه منها في اثني عشر ألفاً لمحاربة الأزارقة وهم في سوق الأهواز، وأميرهم عبيد الله بن بشير (ابن الماجوز) وعبر عثمان " دجيلا " حتى لقيهم. وتعجل مناجرتهم، فقاتلهم يوم وصوله. واستمرت المعركة ذلك اليوم إلى أن غابت الشمس، فقتل عثمان وانهزم أصحابه.

وورد ذكره في أبيات نسبها المبرد لشاعر من تميم

ذكر عثمان بن مظعون في كتب المفسرين

في عشرين موضعا ذكر المفسرون اسم عثمان بن مظعون في مناسبات نزول أو تفسير آيات من القرآن الكريم , وجاءت هذه الآيات في سور (البقرة) - (آل عمران) - (النساء) - (المائدة) - (الأنفال) - (التوبة) - (الحجر) - (النحل) - (الإسراء) - (مريم) - (الحج) - (الأحزاب) - (الصفات) - (الزخرف) - (الأحقاف) - (النجم) - (الصف).

ففي سورة (البقرة) تناول المفسرون اسم عثمان بن مظعون في موضعين الأول في حديثهم عن قوله تعالى (هن لباس لكم) وحديث عثمان عن استحياؤه من ظهور عورته أمام زوجته والثاني في تكفير اليمين , وفي (آل عمران) عن حديثه عن الحوار مع ملك الحبشة وقت الهجرة إليها , وفي سورة (النساء) ذكر في معرض الحديث عن ولاية النساء , وفي سورة (المائدة) ذكر في موضعين عند اجتماعه مع بعض الصحابة وقرروا الزهد في الدنيا , وفي سورة (الأنفال) ذكر الرد على من أنكر القرآن الكريم وذكر رد عثمان بن مظعون على النضر بن الحارث , وفي سورة (التوبة) تحدث المفسرون في تفسير أولها عن نبذ عثمان بن مظعون جوار الوليد بن المغيرة , وفي موضع آخر تحدثوا عن تعريف كلمة (السائحون) وقد استدلوا بحديث فيه ذكر عثمان , وفي سورة (الحجر) كان ذكر عثمان بمناسبة تعريف معنى قوله تعالى (حتى يأتيك اليقين) , ثم فسي سورة (النحل) تحدثة السورة عن ذكر مناسبة الآية (إن الله يأمر بالعدل..... الآية) وهي التي ثبتت الإيمان في قلب عثمان بعد أن كان أسلم حياءً من النبي - ﷺ - , وفي سورة (الإسراء) كان استدلال المفسرين بقصة لعثمان عن معنى (طائره) أما في سورة (مريم) فقد ذكر قصة بكاء عثمان بن مظعون وصحبه عند نزول (وإن منكم إلا واردة) ثم في سورة (الحج) ذكر المفسرون رد القرآن الكريم على من زعموا أن مات من المهاجرين شهيدا أفضل ممن مات حتف أنفه , وفي سورة الأحزاب ذكر المفسرون عثمان بن مظعون في

تفسير موضعين منها الأول بمناسبة نسخ التآخي والثانية بمناسبة غزوة الخندق , وفي سورة (الصافات) ذُكر عثمان في الحديث عن جواز العمل بالقرعة وأن الأنصار اقترحوا على المهاجرين , وفي سورة (الزخرف) ذُكر عثمان بمناسبة تعريف كلمة (السلف) وفي سورة (الأحقاف) ذُكر عثمان بمناسبة قوله تعالى (ولا أدري ما يفعل بي ولا بكم) , وفي سورة (النجم) تناولت نفس الموضوع في سورة الأحقاف وركزت على الحض على عدم تزكية أحد , أخيراً في سورة (الصف) ذُكر عثمان بمناسبة الحديث عن التجارة مع الله – عز وجل- وطلب عثمان الإذن بالتبطل , وإليك ما ذكره المفسرون تفصيلاً :

سورة البقرة :

قال تعالى : " أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ "(١٨٧)".

قال السيوطي في الدر المنثور^{٢٢١} : وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن العلاء عن ابن أنعم « أن سعد بن مسعود الكندي قال : أتى عثمان بن مظعون رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني لأستحي أن ترى أهلي عورتي . قال : لم ، وقد جعلك الله لهم لباساً وجعلهم لك ؟! قال : أكره ذلك . قال : فإنهم يرونه مني وأراه منهم . قال : أنت رسول الله؟ قال : أنا . قال : أنت فمن بعدك إذأ؟! فلما أدبر عثمان قال رسول الله ﷺ : إن ابن مظعون لحيي ستير » .

^{٢٢١} الدر المنثور (١ / ٣٩٨) .

قال تعالى : { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨) } [آل عمران: ٦٨]

قال السيوطي في الدر المنثور^{٧٢٢} : أخرج عبد بن حميد من طريق شهر بن حوشب حدثني ابن غنم . أنه لما خرج أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي أدركهم عمرو بن العاص ، وعمار بن أبي معيط ، فأرادوا عنتهم والبغي عليهم ، فقدموا على النجاشي وأخبروه أن هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من أهل مكة إنما يريدون أن يخلوا عليك ملكك ، ويفسدوا عليك أرضك ، ويشتموا ربك . فأرسل إليهم النجاشي فلما أن أتوه قال : ألا تسمعون ما يقول صاحبكم هذان؟ لعمرو بن العاص ، وعمار بن أبي معيط ، يزعمان أنما جئتم لتخلوا عليّ ملكي ، وتفسدوا عليّ أرضي . فقال عثمان بن مظعون ، وحمزة : إن شئتم فخلوا بين أحدنا وبين النجاشي فلنكلمه فأنا أحدثكم سناً ، فإن كان صواباً فالله يأتي به ، وإن كان أمراً غير ذلك قلتم رجل شاب لكم في ذلك عذر . فجمع النجاشي قسيسيه ورهبانه وتراجمته ، ثم سألهم أرايتكم صاحبكم هذا الذي من عنده جئتم ما يقول لكم ، وما يأمركم به ، وما ينهاكم عنه . هل له كتاب يقرؤه؟ قالوا : نعم . هذا الرجل يقرأ ما أنزل الله عليه ، وما قد سمع منه ، وهو يأمر بالمعروف ، ويأمر بحسن المجاورة ، ويأمر باليتيم ، ويأمر بأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه إلهاً آخر . فقرأ عليه سورة الروم ، وسورة العنكبوت ، وأصحاب الكهف ، ومريم . فلما أن ذكر عيسى في القرآن أراد عمرو أن يغضبه عليهم فقال : والله إنهم ليشتمون عيسى ويسبونونه قال النجاشي : ما يقول صاحبكم في عيسى؟ قال : يقول أن عيسى عبدالله ، ورسوله ، وروحه ، وكلمته ألقاها إلى مريم . فأخذ النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين ، فحلف ما زاد المسيح على ما يقول صاحبكم ما يزن ذلك القذى في يده من نفثة سواكه ، فأبشروا ولا تخافوا فلا دهونة يعني بلسان الحبشة اليوم على حزب إبراهيم قال عمرو بن العاص : ما حزب إبراهيم؟ قال : هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده ومن اتبعهم . فأنزلت ذلك اليوم خصومتهم على رسول الله ﷺ وهو بالمدينة { إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين } .

^{٧٢٢} الدر المنثور (٢/ ٣٥٨).

سورة الحجر

قال تعالى : " فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) ".

قال الشنقيطي في الأضواء البيان ^{٧٢٣}: قوله تعالى: {حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}، قالت جماعة من أهل العلم، منهم سالم بن عبد الله بن عمر، ومجاهد، والحسن، وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم اليقين: الموت، ويدل لذلك قوله تعالى: {قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧)} [المدثر: ٤٣ - ٤٧]، وهو الموت.

ويؤيد هذا ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم العلاء، امرأة من الأنصار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل على عثمان بن مظعون وقد مات، قالت أم العلاء: رحمة الله عليك أبا السائب؟ فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله ﷺ: "وما يدريك أن الله قد أكرمه؟" فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله! فمن يكرمه الله؟! فقال: "أما هو فقد جاءه اليقين، وإنني لأرجو له الخير..." الحديث. وهذا الحديث الصحيح يدل على أن اليقين الموت

سورة الأحقاف

قال تعالى : { قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٩) } [الأحقاف: ٩]

قال الشنقيطي في أضواء البيان ^{٧٢٤}: فقد روي عن ابن عباس وأنس وقتادة والضحاك وعكرمة والحسن في أحد قوليه أنه لما نزل قوله تعالى: {وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ} فرح المشركون واليهود والمنافقون، وقالوا: كيف نتبع نبيا لا

^{٧٢٣} الأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ٣٢٣)

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣ هـ)

الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان

الطبعة : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

^{٧٢٤} أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧/ ٢١٧).

يدري ما يفعل به ولا بنا وأنه لا فضل له علينا، ولولا أنه ابتدع الذي يقوله، من عند نفسه؛ لأخبره الذي بعثه بما يفعل به. فنزلت {لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} [الفتح: ٢]، فنسخت هذه الآية.

وقالت الصحابة: هنيئاً لك يا رسول الله، لقد بين لك الله ما يفعل بك فليت شعرا هو ما فاعل بنا.

فنزلت {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [الفتح: ٥]، ونزلت: {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً} [الأحزاب: ٤٧].

فالظاهر أن هذا كله خلاف التحقيق، وأن النبي ﷺ لا يجهل مصيره يوم القيامة لعصمته صلوات الله وسلامه عليه وقد قال له الله تعالى: {وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى، وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٤-٥]، وأن قوله: {وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي}، فالجواب هو ما ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله، فقد قال في تفسير هذه الآية الكريمة، بعد أن ساق حديث أم العلاء المذكور بالسند الذي رواه به أحمد رحمه الله انفراد به البخاري دون مسلم، وفي لفظ له: "ما أدري وأنا رسول الله ﷺ ما يفعل به"، وهذا أشبه أن يكون هو المحفوظ بدليل قولها فأحزنني ذلك. محل الغرض منه وهو الصواب إن شاء الله، والعلم عند الله تعالى.

وَلَا بِكُمْ}، في أمور الدنيا كما قدمنا. فإن قيل: قد صح عن النبي ﷺ من حديث أم العلاء الأنصارية ما يدل على أن قوله: {مَا يُفْعَلُ بِي} أي في الآخرة فإن حديثها في قصة وفاة عثمان بن مظعون رضي الله عنه عندهم، ودخول رسول الله ﷺ فيه، أنها قالت: رحمة الله عليك، أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله عز وجل تعني عثمان بن مظعون، فقال رسول الله ﷺ: "وما يدريك أن الله أكرمك؟" فقلت: لا أدري بأبي أنت وأمي فقال رسول الله ﷺ: "أما هو فقد جاءه اليقين من ربه وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي" الحديث.

قال السيوطي في الدر المنثور^{٧٢٥} :

وأخرج ابن حبان والطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه « أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه لما قبض قالت أم العلاء : طببت أبا السائب نفساً إنك في الجنة . فقال النبي ﷺ : « وما يدريك؟ » قالت : يا رسول الله عثمان بن مظعون قال : « أجل ما رأينا إلا خيراً والله ما أدري ما يصنع بي » .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال « لما نزلت هذه الآية { وما أدري ما يفعل بي ولا بكم } عمل رسول الله ﷺ في الخوف زمناً ، فلما نزلت { إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر } [الفتح : ١ - ٢] اجتهد ، فقيل له : تجهد نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . قال : أفلا أكون عبداً شكوراً؟ » .

سورة النحل

قال تعالى : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٩٢) " النحل .

قال أبو حيان في البحر المحيط^{٧٢٦} : عن ابن عباس في حديث فيه طول منه : أن عثمان بن مظعون كان جليس النبي ﷺ وقتاً فقال له : عثمان ما رأيتك تفعل فعلتك الغداة؟ قال : «وما رأيته فعلت؟» قال : شخص بصرك إلى السماء ثم وضعته على يمينك فتحرفت عني إليه وتركتني ، فأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك قال : أو فطنت لذلك؟ أتاني رسول الله ﷺ وأنا جالس قال : فماذا قال لك : قال لي : { إن الله يأمر بالعدل } : الآية.

^{٧٢٥} الدر المنثور (٩/ ١٤٥).

^{٧٢٦} البحر المحيط (٧/ ٢٩٢).

قال عثمان : فذلك حين استقر الإيمان في قلبي ، فأحببت محمداً ﷺ لما ذكر الله تعالى.

وفي البحر المديد^{٢٢٧} : ولذلك قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : « هي أجمع آية في القرآن للخير والشر » . وصارت سبب إسلام عثمان بن مظعون ، فلو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه تبيان لكل شيء ، وهدى ورحمة للعالمين ، ولعل إيرادها عقب قوله : { ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء } ؛ للتنبيه عليه .

وفي القوت : هي قطب القرآن . وعن عثمان بن مظعون : أنه قال : لما نزلت هذه الآية؛ قرأتها على أبي طالب ، فعجب ، وقال : آل غالب ، اتبعوه تفلحوا ، فوالله إن الله أرسله ليأمر بكمارم الأخلاق . ه . قال ابن عطية : { وإيتاء ذي القربى } : لفظ يقتضي صلة الرحم ، ويعم جميع إسداء الخير إلى القرابة ، وتركه مبهمًا أبلغ؛ لأن كل من وصل في ذلك إلى غاية - وإن علت - يرى أنه مقصر ، وهذا المعنى المأمور به في جانب ذي القربى داخل تحت العدل والإحسان ، لكنه تعالى خصه بالذكر؛ اهتمامًا به وحضًا عليه .

{ يَعْظُمُ } بما ذكر من التمييز بين الأمر والنهي ، والخير والشر ، { لعلكم تذكرون } : تتعظون فتنهضون إلى ما أمرتكم به وندبتكم إليه ، وتتكفوا عما نهيتكم عنه وحذرتكم منه .

سورة الاسراء

قال الله تعالى : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٠) وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (١١) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا

^{٢٢٧} البحر المديد (٣ / ٢٩٢).

(١٢) وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥) سورة الإسراء .

قال أبو حيان في البحر المحيط^{٧٢٨}: قال ابن عباس: ما قدر له وعليه ، وخاطب الله العرب في هذه الآية بما تعرف إذ كان من عادتها التيمُّن والتشاؤم بالطير في كونها سائحة وبارحة وكثر ذلك حتى فعلته بالظباء وحيوان الفلاة ، وسمي ذلك كله تطيرًا.

وكانت تعتقد أن تلك الطيرة قاضية بما يلقي الإنسان من خير وشر ، فأخبرهم الله تعالى في أوجز لفظ وأبلغ إشارة أن جميع ما يلقي الإنسان من خير وشر فقد سبق به القضاء وألزم حظه وعمله ومكسبه في عنقه ، فعبر عن الحظ والعمل إذ هما متلازمان بالطائر قاله مجاهد وقتادة بحسب معتقد العرب في التطير ، وقولهم في الأمور على الطائر الميمون وبأسعد طائر ، ومنه ما طار في المحاصة والسهم ، ومنه فطار لنا من القادمين عثمان بن مظعون أي كان ذلك حظنا.

وعن ابن عباس: { طائره } عمله ، وعن السدي كتابه الذي يطير إليه.

وعن أبي عبيدة: الطائر عند العرب الحظ وهو الذي تسميه البخت.

سورة الحج

قال تعالى: " وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨) لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِزْوَانِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩) ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيُنْصَرَّتْهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

^{٧٢٨} تفسير البحر المحيط - محقق (١٣/٦)

تفسير البحر المحيط - المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م الطبعة: الأولى عدد الأجزاء ٨ / تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق (١) د. زكريا عبد المجيد النوقي (٢) د. أحمد النجولي الجمل

لَعَفُوْ غُفُوْرٌ (٦٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٦١) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٦٢) "سورة الحج .

قال أبوحيان في البحر المحيط^{٧٢٩}: {والذين هاجروا} الآية هذا ابتداء معنى آخر ، وذلك أنه لما مات عثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد الأسد قال بعض الناس : من قتل من المهاجرين أفضل ممن مات حتف أنفه ، فنزلت مسوِّية بينهم في أن الله يرزقهم { رزقًا حسنًا } وظاهر { والذين هاجروا } العموم. وقال مجاهد : نزلت في طوائف خرجوا من مكة إلى المدينة للهجرة فتبعهم المشركون وقتلوه.

وروي أن طوائف من الصحابة قالوا : يا نبيَّ الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا ، فما لنا إن متنا معك؟ فأنزل الله هاتين الآيتين.

سورة المائدة

قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨) "سورة المائدة.

قال الإدريسي في البحر المديد^{٧٣٠}: يقول الحقّ جلّ جلاله : { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله { أي : لا تحرموا ما طاب ولذ مما أحله الله لكم ، { ولا تعتدوا } فتحرموا ما أحلت لكم ، ويجوز أن يراد : ولا تعتدوا حدود ما أحل لكم إلى ما حرم عليكم ، فتكون الآية ناهية عن تحريم ما أحل وتحليل ما حرم ، داعية إلى القصد بينهما ، والوقوف على ما حد دون التجاوز إلى غيره . رُوي أن رسول الله ﷺ وصَفَ الْقِيَامَةَ يَوْمًا ، وبألف في إنذارهم ، فَرَقُوا ، واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون ، واتفقوا على ألا يزالوا صائمين قائمين ،

^{٧٢٩} البحر المحيط (٨ / ٢٤٦).

^{٧٣٠} البحر المديد (٢ / ٩٨).

وَأَلَّا يَنَامُوا عَلَى الْفُرُشِ ، وَلَا يَأْكُلُوا اللَّحْمَ وَالْوَدَّكَ ، وَلَا يَقْرُبُوا النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ ، وَيَرَفُضُوا الدُّنْيَا ، وَيَلْبَسُوا الْمُسُوحَ ، وَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ ، وَيَجْبُوا مَذَاكِرَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمْ « إِنِّي لَمْ أُمَرَ بِذَلِكَ ، إِنَّ لَأَنْفُسَكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا ، وَقُومُوا وَنَامُوا ، فَإِنِّي أَقُومُ وَأَنَامُ ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأَكُلُ اللَّحْمَ وَالدَّسَمَ ، وَآتَى النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » وَنَزَلَتِ الْآيَةُ .

ثم قال تعالى : { وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً } أي : كلوا ما حل لكم وطاب مما رزقكم الله ، { واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون } ؛ فأحلوا حلاله واستعملوه ، وحرّموا حرامه واجتنبوه .

سورة النجم

قال تعالى : " وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (٣٢) " سورة النجم.

قال الإدريسي في البحر المديد^{٣١} : وقيل : كان ناس يعملون أعمالاً حسنة ، ثم يقولون : صلاتنا وصيامنا وحجنا ، فنزلت . وهذا إذا كان على سبيل الإعجاب أو الرياء ، لا على سبيل الاعتراف بالنعمة ، والتحدث بها ، فإنه جائز ؛ لأن المسرة بالطاعة طاعة ، وذكرها شكرها . والأحسن في إيراد الاعتراف والشكر أن يُقدم ذكر نقصه ، فيقول مثلاً : كنا جهالاً فعلمنا الله ، وكنا ضاللاً فهدانا الله ، وكنا غافلين فأيقظنا الله ، وهكذا نحن اليوم كذا وكذا .

قال ابن عطية : ويُحتمل أن يكون نهياً عن أن يُزَكِّي بعضُ الناس بعضاً ، وإذا كان هذا ، فإنما ينهى عن تزكية السَّمْعِ ، أو القطع بالتزكية ، ومن ذلك الحديث في « عثمان بن مظعون » عند موته ، وأما تزكية القدوة أو الإمام ، أو أحداً ، ليؤتم به أو لِيَتَهَمَّ الناس بالخير ، فجائز ، وقد زكَّى رسولُ الله ﷺ أبا بكر وغيره

^{٣١} البحر المديد (٦ / ١٨١).

، وكذلك تزكية الشهود في الحقوق جائزة؟ للضرورة إليها ، وأصل التزكية :
التقوى ، والله تعالى أعلم بتقوى الناس منكم . ه .

وقال في القوت : هذه الذنوب تدخل على النفوس من معاني صفاتها ، وغرائز
جبلاتها ، وأول إنشائها من نبات الأرض ، وتركيب الأطوار في الأرحام ، خَلَقَ
مِنْ بَعْدِ خَلْقِ ، ومن اختلاط الأمشاج بعضها مع بعض ، ولذلك عقبه بقوله : {
هو أعلم بكم إذ أنشأكم . . . } الآية . ه .

ثم قال تعالى : { هو أعلم بمن اتقى } فاكثفوا بعلمه عن علم الناس ، وبجزائه عن
ثناء الناس . وبالله التوفيق .

سورة التوبة :

قال تعالى : {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} سورة التوبة.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٧٣٢} : والبراءة الخروج والتفصي مما
يتعبد ورفع التبعة. ولما كان العهد يوجب على المتعاهدين العمل بما تعاهدوا
عليه ويعد الإخلاف بشيء منه غدرا على المخلف، كان الإعلان بفسخ العهد
براءة من التبعات التي كانت بحيث تنشأ عن إخلاف العهد، فلذلك كان لفظ
{بَرَاءَةٌ} هنا مفيدا معنى فسخ العهد ونبذه ليأخذ المعاهدون حذرهم. وقد كان
العرب ينبذون العهد ويردون الجوار إذا شاءوا تنهية الالتزام بهما، كما فعل ابن
الدغنة في رد جوار أبي بكر عن قریش، وما فعل عثمان بن مظعون في رد
جوار الوليد بن المغيرة إياه قائلا: "رضيت بجوار ربي ولا أريد أن أستجير
غيره". وقال تعالى: {وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} [الأنفال: ٥٨] أي: ولا تخنهم لظنك أنهم يخونونك فإذا ظننته فافسخ
عهدهم معهم.

^{٧٣٢} التحرير والتنوير (١٠ / ١٢).

ولمّا كان الجانب، الذي ابتدأ بإبطال العهد وتنهيته، هو جانب النبي ﷺ بإذن من الله، جعلت هذه البراءة صادرة من الله؛ لأنه الآن بها، ومن رسوله لأنه المباشر لها. وجعل ذلك منهى إلى المعاهدين من المشركين؛ لأن المقصود إبلاغ ذلك الفسخ إليهم وإيصاله ليكونوا على بصيرة فلا يكون ذلك الفسخ غدرًا.

قال تعالى : {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ
الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
(١١٢)} [سورة التوبة]

قال السيوطي في الدر المنثور^{٧٣٣}: وأخرج ابن المنذر عن سفيان بن عيينة قال : إنما سمي الصائم السائح لأنه تارك للذات الدنيا كلها من المطعم والمشرب والمنكح ، فهو تارك للدنيا بمنزلة السائح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي فاختة مولى جعدة بن هبيرة . أن عثمان بن مظعون أراد أن ينظر أيستطيع السياحة؟ قال : كانوا يعدون السياحة قيام الليل وصيام النهار

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة . « أن رجلاً استأذن رسول الله ﷺ في السياحة . قال : إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله » .

سورة الأحزاب :

قال تعالى : {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا}
سورة الأحزاب.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٧٣٤} : أعقب نسخ أحكام التبني التي منها ميراث المتبني من تبناه والعكس بإبطال نظيره وهو المواخاة التي كانت بين رجال من المهاجرين مع رجال من الأنصار وذلك أن النبي ﷺ لما نزل بالمدينة

^{٧٣٣} الدر المنثور (١٧٢ / ٥).

^{٧٣٤} التحرير والتنوير (١٩٦ / ٢١).

مع من هاجر معه، جعل لكل رجل من المهاجرين رجلاً أخاً له من الأنصار فأخى بين أبي بكر الصديق وبين خارجة بن زيد، وبين الزبير وكعب بن مالك، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، وبين سلمان وأبي الدرداء، وبين عثمان بن مظعون وأبي قتادة الأنصاري؛ فتوارث المتأخون منهم بتلك المؤاخاة زماناً كما يرث الإخوة ثم نسخ ذلك بهذه الآية، كما نسخ التوارث بالتبني بآية {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ} [الأحزاب: ٥]، فبينت هذه الآية أن القرابة هي سبب الإرث إلا الانتساب الجعلي.

سورة الصافات :

قال تعالى : {وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلِئْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} [سورة الصافات ١٣٩-١٤٤]

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٧٣٥} : وساهم : قارع . وأصله مشتق من اسم السهم لأنهم كانوا يقترعون بالسهم وهي أعواد النبال وتسمى الأزلام .
وسنة الاقتراع في أسفار البحر كانت متبعة عند الأقدمين إذا ثقلت السفينة بوفرة الركابين أو كثرة المتاع.

وكانت القرعة طريقاً من طرق القضاء عند التباس الحق أو عند استواء عدد في استحقاق شيء . وقد تقدم في سورة آل عمران [٤٤] عند قوله : {وَمَا كُنْتُمْ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمَهِمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ} . وهي طريقة إقناعية كان البشر يصيرون إليها لفصل التنازع يزعمون أنها دالة على إرادة الله تعالى عند الأمم المتدنية، أو إرادة الأصنام عند الأمم التي تعبد الأصنام تمييز صاحب الحق عند التنازع . ولعلها من مخترعات الكهنة وسدنة الأصنام فلما شاعت في البشر أقرتها الشرائع لما فيها من قطع الخصام والقتال، ولكن الشرائع الحق لما أقرتها اقتصدت في استعمالها بحيث لا يصار إليها إلا عند التساوي في الحق وفقدان المرجح، الذي هو مؤثر في نوع ما يختلفون فيه، فهي من بقايا الأوهام . وقد اقتضت الشريعة الإسلامية في اعتبارها على أقل ما تعتبر فيه . مثل تعيين أحد

^{٧٣٥} التحرير والتنوير (٢٣ / ٨٤) .

الأقسام المتساوية لأحد المتقاسمين إذ تشاحوا في أحدها , قلت:وفي "الصحيح" عن أم العلاء الأنصارية : " أنه لما اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين وقع في سهمهم عثمان بن مظعون"الحديث.

قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨) سورة المائدة .

قال السيوطي في الدر المنثور ^{٣٦}: وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن عائشة قالت « دخلت امرأة عثمان بن مظعون واسمها خولة بنت حكيم عليّ ، وهي باذة الهيئة فسألتها ما شأنك؟ فقالت : زوجي يقوم الليل ويصوم النهار ، فدخل النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فلقي النبي ﷺ فقال : يا عثمان ، إن الرهبانية لم تكتب علينا ، أما لك في أسوة؟ فوالله إن أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأنا » .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي قلابة « أن رسول الله ﷺ قال من : تبتل فليس منا . »

وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب « أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض ، فقال له رسول الله ﷺ : أليس لك في أسوة؟ فأني آتي النساء ، وأكل اللحم ، وأصوم وأفطر ، إن خصاء أمتي الصيام ، وليس من أمتي من خصى أو اختصى » .

وأخرج ابن سعد عن أبي بردة قال « دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي ﷺ ، فرأيتها سيئة الهيئة ، فقلن لها : ما لك؟ فقالت : ما لنا منه شيء ، أما ليله فقائم ، وأما نهاره فصائم ، فدخل النبي ﷺ ، فذكرن ذلك له ، فلقبه فقال يا عثمان بن مظعون ، أما لك في أسوة؟ قال : وما ذاك؟ قال : تصوم النهار وتقوم الليل . قال : إني لأفعل . قال : لا تفعل ، إن لعينك عليك حقاً ، وإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لأهلك عليك حقاً ، فصل ونم ، وصم وأفطر ، قال : فأتتهن بعد ذلك عطرة كأنها عروس ، فقلن لها : مه؟ قالت : أصابنا ما أصاب الناس » .

^{٣٦} الدر المنثور (٣/ ٤٤٤ وما بعدها).

وأخرج ابن سعد عن أبي قلابة « أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتاً فقعد يتعبد فيه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأتاه فأخذ بعضادتي باب البيت الذي هو فيه ، فقال : يا عثمان ، إن الله لم يبعثني بالرهبانية مرتين أو ثلاثاً ، وإن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة » .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال « كانت امرأة عثمان بن مظعون امرأة جميلة عطرة تحب اللباس والهيئة لزوجها ، فزارتها عائشة وهي تفلّة ، قالت : ما حالك هذه؟ قالت : إن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ منهم علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة ، وعثمان بن مظعون ، قد تخلوا للعبادة وامتنعوا من النساء وأكل اللحم ، وصاموا النهار وقاموا الليل ، فكرهت أن أريه من حالي ما يدعوه إلى ما عندي لما تخلى له ، فلما دخل النبي ﷺ أخبرته عائشة ، فأخذ النبي ﷺ نعله ، فحمله بالسبابة من أصبعه اليسرى ، ثم انطلق سريعاً حتى دخل عليهم ، فسألهم عن حالهم ، قالوا : أردنا الخير . فقال رسول الله ﷺ : إني إنما بعثت بالحنيفية السمحة ، وإني لم أبعث بالرهبانية البدعة ، إلا وإن أقواماً ابتدعوا الرهبانية فكتب عليهم فما رعوها حق رعايتها ، ألا فكلوا اللحم ، وأتوا النساء ، وصوموا وأفطروا ، وصلوا وناموا ، فإني بذلك أمرت » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص قال « لقد رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ، ولو أذن له في ذلك لاختصينا » .

وأخرج ابن سعد والبيهقي في شعب الإيمان من طريق عائشة بنت قدامة بن مظعون عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون « أنه قال : يا رسول الله ، إني رجل تشق عليّ هذه العزبة في المغازي ، فتأذن لي يا رسول الله في الخصاء؟ فأختصي . قال : لا ، ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فإنه مجفر » .

سورة المائدة

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢)} [المائدة: ٩٠ - ٩٢]

قال السيوطي في الدر المنثور^{٧٣٧} : وأخرج ابن جرير عن بريدة قال « بينما نحن قعود على شراب لنا ونحن نشرب الخمر جلاء ، إذ قمت حتى أتى رسول الله ﷺ ، فأسلم عليه وقد نزل تحريم الخمر { يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر } إلى قوله { منتهون } فجئت إلى أصحابي فقرأتها عليهم ، قال : وبعض القوم شربته في يده قد شرب بعضاً وبقي بعض في الإناء ، فقال بالإناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجام ، ثم صبوا ما في باطيتهم ، فقالوا : انتهينا ربنا » .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « يا أهل المدينة إن الله يعرض عن الخمر تعريضاً لا أدري لعله سينزل فيها أمر ، ثم قام فقال : يا أهل المدينة إن الله قد أنزل إليّ تحريم الخمر ، فمن كتب منكم هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشربها » .

وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال : زعموا أن عثمان بن مظعون حرم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شيئاً يذهب عقلي ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أنكح كريمتي من لا أريد ، فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في الخمر ، فمر عليّ رجل فقال : حرمت الخمر ، وتلا هذه الآية فقال : تباً لها قد كان بصري فيها ثابتاً .

^{٧٣٧} الدر المنثور (٣/ ٤٥٤) .

سورة الأنفال :

قال تعالى : {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٢) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣) } [الأنفال: ٣٢، ٣٣]

قال الثعلبي في الكشف والبيان^{٣٨} : (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ) الآية نزلت أيضاً في النضر بن الحرث بن علقمة بن كندة من بني عبد الدار .

قال ابن عباس : لما قصَّ رسول الله - ﷺ - شأن القرون الماضية ، قال النضر: لو شئت لقلت مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين في كتبهم .

فقال عثمان بن مظعون : اتق الله فإن محمداً يقول الحق . قال : فأنا أقول الحق . قال : فإن محمداً يقول : لا إله إلا الله . قال : فأنا أقول لا إله إلا الله . ولكن هذه شأن الله يعني الأصنام . فقال رسول الله - ﷺ - : إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ، قال النضر : ألا ترون أن محمداً قد صدقني فيما أقول يعني قوله (إن كان للرحمن ولد) .

قال له المغيرة بن الوليد : والله ما صدّقتك ولكنه يقول ما كان للرحمن ولد .

ففطن لذلك النضر فقال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك .

(إن كان هذا هو الحق من عندك) هو (عماداً وتوكيد وصلة في الكلام ، و) الحق (نصب بخبر كان) فأمرط علينا حجارة من السماء (كما أمطرتها على قوم لوط .

^{٣٨} الكشف والبيان (٤/ ٣٥١)

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)

تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور

مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي

الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

عدد الأجزاء: ١٠

سورة الصف :

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللّٰهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)} [سورة الصف]

قال صاحب اللباب ^{٧٣٩}: قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم } الآية . قال مقاتل : « نزلت في عثمان بن مظعون ، قال : يا رسول الله ، لو أذنت لي فطلقت خولة ، وترهبت واختصيت ، وحرمت اللحم ، ولا أنام بليل أبداً ، ولا أفطر بنهار أبداً ، فقال النبي ﷺ : « إن من سنن النكاح فلا رهبانية في الإسلام وإنما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله ، وخصاء امتي الصوم ، فلا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ، ومن سنن أنام وأقوم وأفطر وأصوم ، فمن رغب عن سنن فليس مني » ، فقال عثمان : لوددت يا نبي الله ، أي التجارات أحب إلى الله فأتجر فيها » ، فنزلت .

سورة النساء :

قال تعالى : { وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١٢٧)} [سورة النساء]

^{٧٣٩} اللباب في علوم الكتاب - (١٩ / ٥٩)

اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / ٢٠ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

قال صاحب اللباب^{٧٤٠} : استدل الحنفية بهذه الآية ، على أنه يجوز لغير الأب والجد تزويج الصغيرة ، ولا حجة لهم فيها؛ لاحتمال أن يكون المراد : وتزغبون أن تُنكِحوهن إذا بلعن ، ويدل على صحة قولنا : إن قدامة بن مظعون زوج ابنة أخيه عثمان بن مظعون من عبد الله بن عمر ، فخطبها المغيرة بن شعبه ، ورغب أمها في المال ، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ ، فقال قدامة : أنا عمها ووصي أبيها ، فقال النبي - عليه الصلاة والسلام - : « إنها صغيرة ولا تزوج إلا بإذنها » وفرق بينها وبين ابن عمر ، وليس في الآية أكثر من رغبة الأولياء في نكاح اليتيمة ، وذلك لا يدل على الجواز .

سورة الحج :

قال تعالى : {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨) لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩)} [سورة الحج]

قال ابن عطية في المحرر الوجيز^{٧٤١} : وقوله { والذين هاجروا في سبيل الله } الآية ابتداء معنى آخر وذلك أنه لما مات بالمدينة عثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد الأسد قال بعض الناس : من قتل من المهاجرين أفضل ممن مات حتف أنفه فنزلت هذه الآية مسوية بينهم في أن الله تعالى يرزق جميعهم { رزقاً حسناً } وليس هذا بقاض بتساويهم في الفضل ، وظاهر الشريعة أن المقتول أفضل ، وقال بعض الناس : المقتول والميت في سبيل الله شهيدان ، ولكن للمقتول مزية ما أصابه في ذات الله ، و « الرزق الحسن » ، يحتمل أن يريد به رزق الشهداء عند ربهم في البرزخ ويحتمل أن يريد بعد يوم القيامة في الجنة.

^{٧٤٠} اللباب في علوم الكتاب - (٧ / ٤٩).

^{٧٤١} تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ١٣٠) ١.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢ هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

سورة الزخرف :

قال تعالى : { فَلَمَّا ءَاسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ (٥٦) } [سورة الزخرف]

قال ابن عطية في المحرر الوجيز^{٧٤٢} : والسلف : هو الفارط من الأمم المتقدم ، أي جعلناهم متقدمين للأمم الكافرة عظة ومثلاً لهم يعتبرون بهم ، أو يقعون فيما وقعوا فيه ، ومن هذه اللفظة قول النبي عليه السلام : « يذهب الصالحون أسلافاً » ، وقوله في ولده إبراهيم : « ندفنه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون . »

سورة البقرة :

قال الله تعالى : " لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩) " سورة البقرة.

قال الماوردي في النكت والعيون^{٧٤٣} : قوله تعالى : { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ } قد ذكرنا اختلاف المفسرين والفقهاء في لغو اليمين .

{ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ } اختلف في سبب نزولها على قولين :

أحدهما : أنها نزلت في عثمان بن مظعون ، حين حرّم على نفسه الطعام ، والنساء ، بيمين حلفها ، فأمره النبي ﷺ ، قاله السدي .

^{٧٤٢} المحرر الوجيز (٦ / ٧٧).

^{٧٤٣} تفسير الماوردي = النكت والعيون (٢ / ٥٩).

تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان عدد الأجزاء: ٦

سورة مريم :

قال تعالى : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢) } [مريم]

قال السمرقندي في بحر العلوم^{٧٤٤} : وحدثني الثقة بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية كبا لها الناس كبوة شديدة ، وحرزوا حتى بلغ الحزن كل مبلغ ، وليس أحداً إلا وهو يدخلها فأنشؤوا يبكون .

قال : ونزل بابن مطعون ضيف فقال لامرأته : هيئي لنا طعاماً فاستوصي بضيفك خيراً حتى آتي رسول الله ﷺ فانتهي إليه وهم يبكون فقال : ما يبكيكم؟ قالوا : نزلت هذه الآية { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا } يقول : كأننا لا يبقى أحد إلا دخلها ، فأنشأ عثمان بن مطعون يبكي ، ثم انصرف إلى منزله باكياً ، فلما أتى منزله سمعت امرأته بكاءه ، فأنشأت تبكي ، فلما سمع الضيف بكاءهما أنشأ يبكي ، فلما دخل عليهما عثمان قال لها : ما يبكيك؟ قالت : سمعت بكاءك فبكيت ، فقال للضيف : وأنت ما يبكيك؟ قال : عرفت أن الذي أبكاكما سيبيكني ، قال عثمان فابكوا وحق لكم أن تبكوا ، أنزل الله عز وجل اليوم على رسوله { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا } فمكثوا بعد هذه الآية سنتين ، ثم قال عز وجل : { ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا } وروي في بعض الأخبار أنه نزل بعد ثلاثة أيام { ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا } الشرك والمعاصي { وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا } يعني : المشركين جميعاً فيها ، وفرح المسلمون بها قرأ الكسائي .

^{٧٤٤} بحر العلوم - (٢ / ٣٨٤).

بحر العلوم - المؤلف : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي عدد الأجزاء : ٣ دار النشر : دار الفكر - بيروت تحقيق : د.محمود مطرجي

سورة الأحزاب:

قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) " سورة الأحزاب .

قال ابن كثير في تفسيره^{٧٤٥} :

وقال ابن جرير أيضا: حدثنا يونس، حدثنا ابن وهب، حدثني عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: أرسلني خالي عثمان بن مظعون ليلة الخندق في برد شديد وريح إلى المدينة، فقال: انتننا بطعام ولحاف. قال: فاستأذنت رسول الله ﷺ، فأذن لي، وقال: "من أتيت من أصحابي فمرهم يرجعوا". قال: فذهبت والريح تسفي كل شيء، فجعلت لا ألقى أحدا إلا أمرته بالرجوع إلى النبي ﷺ، قال: فما يلوي أحد منهم عنقه. قال: وكان معي ترس لي، فكانت الريح تضربه علي، وكان فيه حديد، قال: فضربت به الريح حتى وقع بعض ذلك الحديد على كفي، فأنفدها إلى الأرض.

وقوله: { وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا } وهم الملائكة، زلزلتهم وألقت في قلوبهم الرعب والخوف، فكان رئيس كل قبيلة يقول: يا بني فلان إلي. فيجتمعون إليه فيقول: النجاء، النجاء. لما ألقى الله تعالى في قلوبهم من الرعب.

^{٧٤٥} تفسير ابن كثير (١١ / ١٢٤)

تفسير ابن كثير المؤلف : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي شهرته : ابن كثير المحقق : مصطفى السيد محمد + محمد السيد رشاد + محمد فضل العجاوي + علي أحمد عبد الباقي دار النشر : مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ للتراث البلد : الجيزة الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٢ هـ ، ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء : ١٤

عثمان بن مظعون في كتب الحديث

زوجة عثمان بن مظعون زوجت النبي - ﷺ - بعد وفاة السيدة خديجة :

في غاية المقصد^{٧٤٦}: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، وَيَحْيَى قَالَا: لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَةُ، جَاءَتْ حَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَزَوِّجُ؟ قَالَ: "مَنْ؟" قَالَتْ: إِنْ شِئْتَ بِكَرًّا، وَإِنْ شِئْتَ ثَيْبًا، قَالَ: "فَمَنْ الْبُكَرُ؟" قَالَتْ: ابْنَةُ أَحَبِّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ، عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: "وَمَنْ الثَّيْبُ؟" قَالَتْ: سَوْدَةُ ابْنَةُ زَمْعَةَ قَدْ آمَنَتْ بِكَ، وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ، قَالَ: "فَادْهَبِي فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ، فَدَخَلْتُ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ رُومَانَ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُم مِّنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ؟" قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: انْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى يَأْتِيَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُم مِّنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: وَهَلْ تَصْلُحُ لَهُ، إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أُخِيهِ؟ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: "ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: أَنَا أَخُوكَ، وَأَنْتَ أُخِي فِي الْإِسْلَامِ، وَإِبْنُكَ تَصْلُحُ لِي، فَرَجَعْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: انْتَظِرِي وَخَرَجَ، قَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: إِنَّ مُطْعِمَ بَنٍ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ، فَوَاللَّهِ مَا وَعَدَ مَوْعِدًا قَطُّ فَأَخْلَفَهُ لِأَبِي بَكْرٍ،

ما روي عن إسلام عثمان بن مظعون على يدي أبي بكر :

من حديث خيثمة بن سليمان^{٧٤٧}:

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَقِيَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَدْتُ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِكَ وَأَتَّهْمُوكَ بِالْعَيْبِ لِأَبَائِهَا وَأُمَّهَاتِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ،

^{٧٤٦} غاية المقصد في زوائد المسند كتاب النكاح باب [.....]
^{٧٤٧} من حديث خيثمة بن سليمان باب ما جاء في تسبيح الحصى في أيدي أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ» , فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَلَامِهِ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ , فَاَنْطَلَقَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ أَحَدٌ أَكْثَرَ سُرُورًا مِنْهُ بِإِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ , وَمَضَى أَبُو بَكْرٍ وَرَاحَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ , فَاسْلَمُوا , ثُمَّ جَاءَ الْعَدَّ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ فَاسْلَمُوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ما روي عن إسلام عثمان بن مظعون على يدي رسول الله - ﷺ - :

في غاية المقصد^{٧٤٨} :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِفَنَاءِ بَيْتِهِ بِمَكَّةَ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَكَشَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : أَلَا تَجْلِسُ؟

قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مُسْتَقْبِلَهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَنَظَّرَ سَاعَةً إِلَى السَّمَاءِ، فَأَخَذَ يَضَعُ بَصَرَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَلَى يَمِينِهِ فِي الْأَرْضِ، فَتَحَرَّفَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَنْ جَلِيسِهِ عُثْمَانَ إِلَى حَيْثُ وَضَعَ بَصَرَهُ، فَأَخَذَ يُنْغِضُ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَسْتَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهُ، وَابْنُ مَظْعُونٍ يَنْظُرُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَاسْتَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهُ، شَخَصَ بَصَرُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى السَّمَاءِ كَمَا شَخَصَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَاتَّبَعَهُ بَصَرُهُ حَتَّى تَوَارَى فِي السَّمَاءِ، فَأَقْبَلَ إِلَى عُثْمَانَ بِجِلْسَتِهِ الْأُولَى، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ كُنْتُ أَجَالِسُكَ وَأَتِيكَ مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ كِفْعَلِكَ الْعِدَّةَ؟

قَالَ: وَمَا رَأَيْتَنِي فَعَلْتُ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ تَشَخَصُ بِبَصَرِكَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعْتَهُ حَيْثُ وَضَعْتَهُ عَلَى يَمِينِكَ، فَتَحَرَّفْتَ إِلَيْهِ وَتَرَكْتَنِي، فَأَخَذْتَ تُنْغِضُ رَأْسَكَ كَأَنَّكَ تَسْتَفْقَهُ شَيْئًا، يُقَالُ لَكَ، قَالَ: وَفَطِنْتُ لِدَاكَ. قَالَ عُثْمَانُ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ أَنِفًا، وَأَنْتَ جَالِسٌ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَاذَا

قَالَ لَكَ؟ قَالَ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل] قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِكَ حِينَ اسْتَفَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي، وَأَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا ﷺ. وقد تقدمت له طريق في سورة النحل.

هجرة عثمان بن مظعون للحبشة وعودته في جوار الوليد بن المغيرة :

في معرفة الصحابة^{٧٤٩}:

عن ابن شهاب، قال: " اشتد البلاء على من اتبع رسول الله ﷺ على دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة، وزلزالا شديدا، فمنهم من عصمه الله، ومنهم من افتتن، فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله - ﷺ - حين دخل الشعب مع بني عبد المطلب في الخروج إلى أرض الحبشة فانطلق إليها عامتهم حين قهروا وتخوفوا الفتنة، فخرجوا وأميرهم عثمان بن مظعون، فمكث هو وأصحابه بأرض الحبشة حتى أنزلت سورة والنجم، فألقى الشيطان لما انتهى النبي - ﷺ - إلى ذكر الآلهة من سجعه وفتنته في قلب المشركين بمكة، وتباشروا بها، وسجدوا، ولم يكن المسلمون سمعوا إلقاء الشيطان في أسماع المشركين، ففشت تلك الكلمة حتى بلغت أرض الحبشة. . ومر بها عثمان بن مظعون وأصحابه وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه وحدثوا أن المسلمين قد أمنوا بمكة، فأقبلوا سراعا، وقد نسخ الله ما ألقى الشيطان، وأحكم الله آياته، وحفظه الله من الفرية والباطل، فانقلب المشركون بضاللتهم وعداوتهم للمسلمين، وكان عثمان وأصحابه لم يستطيعوا أن يدخلوا مكة إلا بجوار، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون.....".

^{٧٤٩} معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني من اسمه عثمان باب العين

كان عثمان بن مظعون أميرهم في هجرة الحبشة :

في حلية الأولياء^{٧٥٠}:

عن ابن شهاب الزهري، قال: كانت الحبشة متجرا لقريش يجدون فيها رفقا من الرزق وأمانا، فأمر رسول الله - ﷺ - بها أصحابه، فانطلق إليها عامتهم حين قهروا وتخوفوا الفتنة، فخرجوا وأميرهم عثمان بن مظعون، فمكث هو وأصحابه بأرض الحبشة حتى أنزلت سورة والنجم، وكان عثمان بن مظعون وأصحابه ممن رجع، فلا يستطيعون أن يدخلوا مكة حين بلغهم شدة المشركين على المسلمين إلا بجوار، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون."

عثمان بن مظعون يرد جوار الوليد بن المغيرة :

في حلية الأولياء^{٧٥١}:

عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن من حدثه، عن عثمان، قال: لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله - ﷺ - من البلاء، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة، قال: «والله إن غدوي ورواحي أمانا بجوار رجل من أهل الشرك، وأصحابي وأهل ديني يلقون من الأذى والبلاء ما لا يصيبني، لنقص كبير في نفسي».

فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له: «يا أبا عبد شمس وفت ذمتك، قد رددت إليك جوارك» قال: لم يا بن أخي؟ لعله أذاك أحد من قومي؟ قال: «لا، ولكني أرضى بجوار الله عز وجل، ولا أريد أن أستجير بغيره» قال: فانطلق إلى المسجد فاردد علي جوارى علانية كما أجرتك علانية، قال: فانطلقا ثم خرجا حتى أتيا المسجد، فقال لهم الوليد: هذا عثمان قد جاء يرد علي جوارى، قال لهم: «قد صدق، قد وجدته وفيا كريم الجوار، ولكني قد أحببت أن لا أستجير بغير الله، فقد رددت عليه جواره» ثم انصرف عثمان، وليد بن ربيعة بن مالك بن كلاب القيسي في المجلس من قريش ينشدهم، فجلس معهم عثمان، فقال لبيد وهو ينشدهم:

^{٧٥٠} معرفة الصحابة لأبي نعيم من اسمه عثمان عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب.

^{٧٥١} معرفة الصحابة لأبي نعيم من اسمه عثمان عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب.

[البحر الطويل]

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال: عثمان: صدقت، فقال:

وكل نعيم لا محالة زائل

فقال: عثمان: «كذبت نعيم أهل الجنة لا يزول» قال لبيد بن ربيعة: يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم، فمتى حدث فيكم هذا؟ فقال رجل من القوم: إن هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا، فلا تجدن في نفسك من قوله ، فرد عليه عثمان حتى سرى - أي عظم - أمرهما، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فحضرها، والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان، فقال: أما والله يا بن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنية، لقد كنت في ذمة منيعة، فقال عثمان: «بلى والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله، وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس» فقال عثمان بن مظعون فيما أصيب من عينه:

[البحر الطويل]

فإن تك عيني في رضا الرب نالها ... يدا ملحد في الدين ليس بمهتد
فقد عوض الرحمن منها ثوابه ... ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد
فإني وإن قلت غوي مضلل ... سفيه على دين الرسول محمد

أريد بذاك الله والحق ديننا على رغم من يبغي علينا ويعتدي» وقال علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أصيب من عين عثمان بن مظعون رضي الله عنهما:

[البحر البسيط]

أمن تذكر دهر غير مأمون ... أصبحت مكتئبا تبكي كمحزون
أمن تذكر أقوام ذوي سفه ... يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لا ينتهون عن الفحشاء ما سلموا ... والغدر فيهم سبيل غير مأمون

ألا ترون أقل الله خيرهم ... أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون ولا يخشون مقلته ... طعنا دراكا وضربا غير مأفون
فسوف يجزيهم إن لم يميت عجلا ... كيلا بكيل جزاء غير مغبون "

غلق الفتنة عمر بن الخطاب :

معرفة الصحابة لأبي نعيم ^{٧٥٢} :

عن جده قدامة بن مظعون أن عمر بن الخطاب، أدرك عثمان بن مظعون وهو على راحلته، وعثمان على راحلته على ثنية الأثاية من العرج، فضغطت راحلته راحلة عثمان أمام الركب، فقال عثمان بن مظعون: أوجعتني يا غلق الفتنة، فلما استهلّت الرواحل دنا منه عمر بن الخطاب فقال: يغفر الله لك يا أبا السائب، ما هذا الاسم الذي سميتني؟ فقال: لا والله ما أنا سميتك، ولكن سماكه رسول الله - ﷺ -، بينما هو أمام الركب يقدم القوم إذ مررت يوما، ونحن جلوس مع رسول الله - ﷺ - فقال: «هذا غلق الفتنة - وأشار بيده - لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين أظهركم»

سؤال السيدة سودة عن عثمان :

في معرفة الصحابة لأبي نعيم ^{٧٥٣} :

عن سودة بنت زمعة ، زوج النبي - ﷺ - ، قالت :

قلت : يا رسول الله ، إذا متنا صلى لنا عثمان بن مظعون حتى تأتينا ، فقال لها رسول الله - ﷺ - : « لو تعلمين علم الموت يا ابنة زمعة علمت أنه أشد مما تقدريين »

^{٧٥٢} معرفة الصحابة لأبي نعيم من اسمه عثمان عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب .
^{٧٥٣} معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني مسند أحاديث النساء سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس .

قالت أم العلاء : رحمة الله عليك أبا السائب :

في صحيح البخاري^{٧٥٤}:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ

بَايَعَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ اقْتَسِمَ الْمُهَاجِرُونَ قُرْعَةً فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا فَوَجَعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ فَلَمَّا تُوفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ فَشَهِدَتُنِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَاللَّهُ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ لَا أَزْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

رواية أم العلاء عثمان بن مظعون بعد وفاته :

في صحيح البخاري^{٧٥٥}:

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرْتُهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ افْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا فَمَرَضَتْهُ حَتَّى تُوفِّيَ وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ شَهِدَتُنِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ قَالَتْ قُلْتُ لَا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهُ الْيَقِينُ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَمَا أَدْرِي وَاللَّهُ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ لَا أَزْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ قَالَتْ فَأَخْرَجَنِي ذَلِكَ فَنِمْتُ فَرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِكَ عَمَلُهُ.

^{٧٥٤} صحيح البخاري كتاب الجنائز باب الدُّخُولِ عَلَى الْمَيِّتِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ
^{٧٥٥} صحيح البخاري كتاب المَنَاقِبِ باب مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةِ.

نهى النبي - ﷺ - عثمان بن التبتل :

في صحيح البخاري^{٧٥٦}:

عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبْتَلِ وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَأَخْتَصَيْنَا .

زهد عثمان بن مظعون في النساء :

في غاية المقصد^{٧٥٧}:

عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: دَخَلَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ، وَأَظْنُ اسْمَهَا خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ، عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بَادَّةُ الْهَيْئَةِ، فَسَأَلَتْهَا: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَتْ: زَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ، وَيَصُومُ النَّهَارَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ ذَلِكَ لَهُ، فَلَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، فَقَالَ: "يَا عُثْمَانُ، إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا، أَفَمَا لَكَ فِيئِئَ اسْوَةِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي أَخْشَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ لَأَنَا.

عثمان بن مظعون لا يريد الدنيا ولا النساء :

في غاية المقصد^{٧٥٨}:

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ تَحْتَضِبُ وَتَنْطَلِبُ، فَتَرَكَتُهُ فَدَخَلَتْ عَلَى، فَقُلْتُ لَهَا: أَمْشِهُدُ أَمْ مُغِيبُ؟ فَقَالَتْ: مُشْهَدُ كَمُغِيبُ، قُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ؟ قَالَتْ: عُثْمَانُ لَا يُرِيدُ الدُّنْيَا، وَلَا يُرِيدُ النِّسَاءَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ، فَقَالَ: "يَا عُثْمَانُ، أَتُؤْمِنُ بِمَا تُؤْمِنُ بِهِ؟، قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَأُسْوَةُ مَا لَكَ بِنَا.

^{٧٥٦} صحيح البخاري كتاب النكاح باب ما يُكره من التبتل والخصاء .

^{٧٥٧} غاية المقصد في زوائد المسند كتاب النكاح باب حق المرأة على الزوج

^{٧٥٨} غاية المقصد في زوائد المسند كتاب النكاح باب حق المرأة على الزوج

كان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل ويدع أهله :

في غاية المقصد^{٧٥٩}:

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ - ﷺ - ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى خُوَيْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيَّةِ، وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ. قَالَتْ: فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بَدَاةَ هَيْئَتِهَا، فَقَالَ لِي: "يَا عَائِشَةُ، مَا أَبَدَّ هَيْئَةَ خُوَيْلَةَ؟". قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا، فَتَرَكْتُ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا. قَالَتْ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: "يَا عُثْمَانُ، أَرَعَيْتَ عَنْ سُنَّتِي؟"، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ سُنَّتِكَ أَطْلُبُ، فَقَالَ: "فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِيْضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأُفْطِرْ وَصَلِّ وَنَمْ".

إني لأستحيي أن ترى أهلي عورتي:

مصنف عبد الرزاق^{٧٦٠} :

عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء عن بن أنعم أن سعد بن مسعود الكندي قال أتى عثمان بن مظعون رسول الله - ﷺ - فقال يا رسول الله إني لأستحيي أن ترى أهلي عورتي قال وقد جعلك الله لهم لباسا وجعلهم لك لباسا قال أكره ذلك قال فإنهم يرونه مني وأراه منهم قال أنت يا رسول الله قال أنا قال أنت فمن بعدك إذا قال ؛ فلما أدبر عثمان قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن ابن مظعون لحيي ستير.

^{٧٥٩} غاية المقصد في زوائد المسند كتاب النكاح باب حق المرأة على الزوج
^{٧٦٠} مصنف عبد الرزاق كتاب النكاح القول عند الجماع وكيف يصنع وفضل الجماع.

عثمان يطلب أن يختصي :

في شعب الإيمان ^{٧٦١}:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ بْنِ مَظْعُونٍ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ عَمِّهَا عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ يَشْقَى عَلَيَّ هَذِهِ الْعُرْبَةُ فِي الْمَغَارِي أَفَأَخْتَصِي، قَالَ: " يَا بَنَ مَظْعُونٍ، عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ يُخْصِي "

مات لعثمان ابن فحزن عليه :

في شعب الإيمان ^{٧٦٢} :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: تُوِفِّي ابْنُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَحَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا ، وَاتَّخَذَ فِي دَارِهِ مُصَلًى يَتَعَبَّدُ فِيهِ ، وَغَابَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، فَسَأَلَ عَنْهُ النَّبِيُّ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ مَاتَ لَهُ ابْنٌ ، وَأَنَّهُ حَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا ، وَأَنَّهُ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ مُصَلًى يَتَعَبَّدُ فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ادْعُهُ لِي ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ: يَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ، وَلِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ ، لَا تَنْتَهِي إِلَّا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، إِلَّا وَجَدْتَ ابْنَكَ قَائِمًا عِنْدَهُ آخِذًا بِحُجْرَتِكَ يَشْفَعُ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؟ " قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ: وَلَنَا فِي أَبْنَانِنَا مِثْلُ ذَلِكَ؟ قَالَ: " نَعَمْ ، وَلِكُلِّ مَنْ احْتَسَبَ مِنْ أُمَّتِي " ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا عُثْمَانُ ، هَلْ تَدْرِي مَا رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ؟ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. "

عتاب النبي ﷺ - لعثمان في إهمال أهله :

في حلية الأولياء ^{٧٦٣} : عن أبي إسحاق السبيعي، قال: " دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي ﷺ سيئة الهيئة في أخلاق لها، فقلن لها: ما لك؟ فقالت:

^{٧٦١} شعب الإيمان - البيهقي الباب الثالث والعشرون من شعب الإيمان و هو : باب في الصيام - فضائل الصوم.

^{٧٦٢} شعب الإيمان - البيهقي السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الصبر على المصائب و عما تنزع إليه النفس من لذة و شهوة.

^{٧٦٣} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المهاجرون من الصحابة - عثمان بن مظعون ومنهم المتقشف المحزون، الممتحن في عينه المطعون.

أما الليل فقائم، وأما النهار فصائم. فأخبر النبي - ﷺ - بقولها، فلقي عثمان بن مظعون فلامه فقال: «أما لك بي أسوة؟»، قال: بلى، جعلني الله فداك، فجاءت بعد حسنة الهيئة طيبة الريح، وقالت حين قبض:

[البحر البسيط]

يا عين جودي بدمع غير ممنون ... على رزية عثمان بن مظعون
على امرئ بات في رضوان خالقه ... طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده ... وأشرقته أرضه من بعد تفتين
وأورث القلب حزنا لا انقطاع له ... حتى الممات فلما ترقى له شوني
نصيحة رسول الله - ﷺ - لعثمان في فضل صلاة الجماعة :

في شعب الإيمان^{٧٦٤} :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ: تُوْفِّي ابْنُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ
حَتَّى اتَّخَذَ فِي دَارِهِ مَسْجِدًا يَتَعَبَّدُ فِيهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَقَالَ:

" يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُتُبْ عَلَيْنَا الرَّهْبَانِيَّةَ ، إِنَّمَا رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ، وَلِلنَّارِ سَبْعَةَ
أَبْوَابٍ فَمَا يَسْرُكُ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْهَا إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتَ ابْنَكَ إِلَى جَنْبِكَ أَخِذًا
بِحُجْرَتِكَ ، يُسْتَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ " قَالَ: بَلَى.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَنَا فِي فَرَطِنَا مَا لِعُثْمَانَ؟ قَالَ: " نَعَمْ ، لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ
وَاحْتَسَبَ " ثُمَّ قَالَ لَهُ: " يَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ
، ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى مَطْلَعِ الشَّمْسِ كَانَ لَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَةً بَيْنَ
كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَرَكُضِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِّ سَبْعُونَ سَنَةً ، وَمَنْ صَلَّى الظُّهْرَ فِي
جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ فِي جَنَاتٍ عَدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَةً بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَرَكُضِ الْفَرَسِ

^{٧٦٤} شعب الإيمان باب الصبر على المصائب و عما تنزع إليه النفس .

الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَمَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْعَصْرِ فِي جَمَاعَةٍ ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ ثَمَانِيَةِ مَنْ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ كُلُّهُمْ رَبُّ بَيْتٍ أَعْتَقَهُمْ ، وَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَحَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ وَعُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ "

أنتم اليوم خير من ذلك :

في حلية الأولياء ^{٧٦٥}:

عن ابن شهاب، أن عثمان بن مظعون، دخل يوما المسجد، وعليه نمرة قد تخللت فرقعها بقطعة من فروة، فرق رسول الله - ﷺ - ورق أصحابه لرقته، فقال: «كيف أنتم يوم يغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى، وتوضع بين يديه قصعة وترفع أخرى، وسترتم البيوت كما تستر الكعبة؟»، قالوا: وددنا أن ذلك قد كان يا رسول الله فأصبنا الرخاء والعيش، قال: «فإن ذلك لكائن، وأنتم اليوم خير من أولئك».

حوار عثمان مع النبي - ﷺ - ليترك كل متاع الدنيا :

في أمالي ابن بشران ^{٧٦٦}:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَلَبَنِي حَدِيثُ النَّفْسِ فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ أُحْدِثَ شَيْئًا حَتَّى أَذْكُرَهُ لَكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : وَمَا تُحَدِّثُكَ نَفْسُكَ بِهِ يَا عُثْمَانُ؟ قَالَ: تُحَدِّثُنِي نَفْسِي أَنْ أَخْطِي، فَقَالَ: «مَهْلًا يَا عُثْمَانُ؛ فَإِنَّ خِصَاءَ أُمَّتِي الصِّيَامُ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِأَنْ أَتَرْهَّبَ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ.

^{٧٦٥} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المهاجرون من الصحابة - عثمان بن مظعون ومنهم المتقشف

المحزون، الممتحن في عينه المطعون.

^{٧٦٦} أمالي ابن بشران - الجزء الثاني (ص: ٣٣٥) سِيَاخَةُ أُمَّتِي الْغَزْوُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ»

قَالَ: «مَهْلًا يَا عُثْمَانُ؛ فَإِنَّ تَرَهُبَ أُمَّتِي الْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ»

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: «مَهْلًا يَا عُثْمَانُ؛ فَإِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْعَزُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ»
قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِأَنْ أُخْرِجَ مَالِي كُلَّهُ.

قَالَ: «مَهْلًا يَا عُثْمَانُ؛ فَإِنَّ صَدَقَتَكَ يَوْمًا بِيَوْمٍ وَتَكْفِي نَفْسَكَ وَعِيَالَكَ وَتَرْحَمَ الْمُسْكِينِ وَالْيَتِيمَ وَتُطْعِمَهُ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ»

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِأَنْ أُطَلِّقَ خَوْلَةَ امْرَأَتِي.

قَالَ: «مَهْلًا يَا عُثْمَانُ؛ فَإِنَّ هِجْرَةَ أُمَّتِي مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَهَاجَرَ إِلَيَّ فِي حَيَاتِي أَوْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي، أَوْ مَاتَ وَلَهُ امْرَأَتَانِ أَوْ ثَلَاثُ أَوْ أَرْبَعٌ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِأَنْ لَا أَغْشَاهَا.

قَالَ: «مَهْلًا يَا عُثْمَانُ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا غَشِيَ أَهْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَفَعْتِهِ تِلْكَ وَلَدٌ كَانَ لَهُ وَصِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مِنْ وَفَعْتِهِ تِلْكَ وَلَدٌ فَمَاتَ قَبْلَهُ كَانَ لَهُ فَرْطًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ مَاتَ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي أَنْ لَا أَكُلَ اللَّحْمَ.

قَالَ : «مَهْلًا يَا عُثْمَانُ؛ فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّحْمَ وَأَكُلُهُ إِذَا وَجَدْتُهُ، وَلَوْ سَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - , أَنْ يُطْعِمَنِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَأُطْعِمَنِيهِ»

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي أَنْ لَا أَمَسَّ الطَّيِّبَ.

قَالَ: " مَهْلًا يَا عُثْمَانُ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ , عَلَيْهِ السَّلَامُ , أَمَرَنِي بِالطَّيِّبِ غَبًّا وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ لَا مَثْرَكَ لَهُ، يَا عُثْمَانُ , لَا تَرْغَبْ عَنْ سُنَّتِي؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ صَرَفَتْ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ عَنْ حَوْضِي.

تفلت في القبلة وأنا أصلي :

في تاريخ المدينة^{٧٦٧}:

عن إبراهيم بن قدامة، عن أبيه، أن عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - تفل في القبلة، فأصبح مكتئبًا فقالت له امرأته: ما لي أراك مكتئبًا؟ قال: لا شيء، إلا أنني تفلت في القبلة وأنا أصلي، فعمدت إلى القبلة فغسلتها، ثم عملت خلوقًا فحلققتها فكانت أول من خلق القبلة".

حرص عثمان بن مظعون على الصلاة مع النبي - ﷺ - :-

في مسند الشاميين للطبراني^{٧٦٨}:

عن الزبيدي، ثنا عيسى بن يزيد، أن طائوسًا أبا عبد الرحمن، حدثه أن عبد الله بن عباس حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم آخر صلاة العشاء ليلة حتى انفلت أهل المسجد إلا عثمان بن مظعون، ونفر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسة عشر رجلًا أو ستة عشر، ما بلغوا سبعة عشر، فقال عثمان: لا أخرج الليلة حتى يخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - فأصلي معه، وأعلم ما أمره، فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من ثلث الليل ومعه بلال، فلم ير في المسجد أحدًا إذ سمع نعمة من كلامهم في ناحية المسجد، فمشى إليهم حتى سلم عليهم فقال: «ما يجلسكم هذه الساعة؟» فقالوا: يا رسول الله انتظرناك لنشهد الصلاة معك، فقال لهم: «ما صلى صلاتكم هذه أمة قط قبلكم وما زلتم في صلاة بعد - وقال - إن النجوم أمان السماء، فإذا طمست النجوم أتى السماء ما توعدون، ألا وإني أمان لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمان لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

^{٧٦٧} ذكر الزقاق في المسجد وسبب ما جعل فيه الخلوق

^{٧٦٨} مسند الشاميين للطبراني (١١٢/٣)

الزبيدي عن عيسى بن يزيد

ارتفاع قبر عثمان بن مظعون :

في صحيح البخاري^{٧٦٩}: بَابُ الْجَرِيدِ عَلَى الْقَبْرِ :

وَأَوْصَى بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يُجْعَلَ فِي قَبْرِهِ جَرِيدَانِ وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فُسْطَاطًا عَلَى قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ انْزِعْهُ يَا غُلَامُ فَإِنَّمَا يُظْلِلُهُ عَمَلُهُ وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ رَأَيْتُنِي وَنَحْنُ شُبَّانٌ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَإِنَّ أَشَدَّنَا وَثَبَةً الَّذِي يَثْبُتُ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ حَتَّى يُجَاوِزَهُ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ أَخَذَ بِيَدِي خَارِجَةُ فَأَجْلَسَنِي عَلَى قَبْرِ وَأَخْبَرَنِي عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ إِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ لِمَنْ أَحْدَثَ عَلَيْهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْلِسُ عَلَى الْقُبُورِ.

رؤيا أم العلاء حال عثمان بعد موته :

في صحيح البخاري^{٧٧٠}:

عن خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ قَدْ بَايَعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُ سَهْمُهُ فِي السُّكْنَى حِينَ أَفْرَعَتْ الْأَنْصَارُ سَكْنَى الْمُهَاجِرِينَ قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَاشْتَنَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى إِذَا تُوفِّيَ وَجَعَلْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ فَشَهِدَاتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ فَقُلْتُ : لَا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ الْيَقِينُ وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَاللَّهُ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يَفْعَلُ بِهِ قَالَتْ فَوَاللَّهِ لَا أَرْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا وَأَخْرَجَنِي ذَلِكَ قَالَتْ فَنِمْتُ فَأُريْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِكَ عَمَلُهُ.

^{٧٦٩} صحيح البخاري كتاب الجنائز.

^{٧٧٠} صحيح البخاري كتاب الشَّهَادَاتِ بَابُ الْفُرْعَةِ فِي الْمُشْكَلَاتِ .

رسول الله - ﷺ - يبكي لموت عثمان بن مظعون :

في معرفة الصحابة ^{٧٧١}: عن عبد الله بن عياش ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل على عثمان بن مظعون يوم مات فأحنى عليه بثوبه كأنه يوصيه ، ثم رفع رأسه ، فكأنهم رأوا في عينيه أثر البكاء ، ثم أحنى عليه الثانية ، ثم رفع رأسه ، فرأوه وهو يبكي ، ثم أحنى عليه الثالثة ، ثم رفع رأسه وله شهيق ، فعرفوا أنه قد مات فبكى القوم ، فقال رسول الله - ﷺ - : « مه ^{٧٧٢} إنما هذه من الشيطان ، استغفروا الله ، أذهب عنك أبا السائب، قد خرجت ولم تلبس منها بشيء ».

صلى النبي - ﷺ - على عثمان : في سنن ابن ماجه ^{٧٧٣}: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «صَلَّى عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا».

الحقي بسلفنا الخير عثمان:

في حلية الأولياء ^{٧٧٤} عن ابن عباس، قال: لما توفي عثمان بن مظعون قالت امرأته: يا رسول الله فارسك وصاحبك، وكان يعد من خيارهم، فلما توفيت رقية بنت رسول الله - ﷺ -، قال رسول الله - ﷺ - : «الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون».

ظن عمر بن الخطاب فيمن يموت دون شهادة :

في كنز العمال ^{٧٧٥} : عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال لما توفي عثمان بن مظعون وفاة لم يقتل هبط من نفسي هبطة

^{٧٧١} معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١٢ / ٩٨ ، بترقيم الشاملة آليا)

باب العين من باب العين

^{٧٧٢} مه : كلمة زجر بمعنى كف واسكت وائنته

^{٧٧٣} سنن ابن ماجه (١ / ٤٦٠)

كِتَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعَ

^{٧٧٤} حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المهاجرون من الصحابة - عثمان بن مظعون ومنهم المتقشف

المحزون، الممتحن في عينه المطعون.

^{٧٧٥} كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - حرف العين - عثمان بن مظعون رضي الله عنه .

ضحمة فقلت: انظروا إلى هذا الذي كان أشدنا تخليا من الدنيا ثم مات ولم يقتل، فلم يزل عثمان بتلك المنزل من نفسي حتى توفي رسول الله - ﷺ - فقلت: ويك! إن خيارنا يموتون، ثم توفي أبو بكر فقلت: ويك! إن خيارنا يموتون، فرجع عثمان في نفسه إلى المنزل التي كان بها قبل ذلك.

قام النبي - ﷺ - على قبر عثمان وأمر برش الماء :

في مسند البزار^{٧٧٦}: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَامَ عَلَى قَبْرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ بَعْدَمَا دَفِنِهِ ، وَأَمَرَ بِرَشِّ الْمَاءِ .

وضع النبي - ﷺ - علامة على قبر عثمان :

في مصنف ابن أبي شيبة^{٧٧٧}: عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ دَفَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَقِيعِ ، وَقَالَ لِرَجُلٍ أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ فَأَتَيْتَنِي بِهَا حَتَّى أَضَعَهَا عِنْدَ قَبْرِهِ حَتَّى أَعْرِفَهُ بِهَا .

وصية ابن مسعود بدفنه بجوار قبر عثمان بن مظعون :

في مصنف ابن أبي شيبة^{٧٧٨}: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : ادفنوني في قَبْرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ .

كان عثمان بن مظعون أول من دُفن بالبقيع :

في مصنف ابن أبي شيبة^{٧٧٩}: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

^{٧٧٦} مسند عامر بن ربيعة رضي الله عنه.

^{٧٧٧} مصنف ابن أبي شيبة - كِتَابُ الْجَنَائِزِ فِي الْقَبْرِ يُكْتَبُ وَيُعَلَّمُ عَلَيْهِ .

^{٧٧٨} مصنف ابن أبي شيبة (٢٢٩ / ٣)

كِتَابُ الْجَنَائِزِ فِي الرَّجُلِ يُوصَى أَنْ يُدْفَنَ فِي الْمَوْضِعِ .

^{٧٧٩} مصنف ابن أبي شيبة (٦٨ / ١٤)

كتاب الأوائِلِ بَابُ أَوَّلِ مَا فَعِلَ وَمَنْ فَعَلَهُ .

ذكر عثمان بن مظعون في كتب الفقه الإسلامي

ذكرت كتب الفقه عثمان بن مظعون في أبواب بعينها تختص بأمور تتلخص في الآتي :

- أ- النهي عن التبتل .
- ب- جواز الاعتكاف والنهي عن الرهبة .
- ج- حكم تقبيل الرجل للرجل .
- د - ولاية تزويج الصغير أو الصغيرة .
- هـ - من مسائل اليمين في الضرب أو القتل وغير ذلك :
- و- ثم بعض ذلك أكثر من ذكره في أحكام الجنائز فذكرت فيها :
 - ١- حكم البكاء على الميت.
 - ٢- حكم تقبيل الميت .
 - ٣- حثو التراب على القبر عند الدفن .
 - ٤- حكم رفع القبر عن الأرض أو تجصيصه أو البناء عليه
 - ٥- حكم رش الماء على القبر بعد الدفن.
 - ٦- استحباب جميع الأقارب في قبور متجاورة .
 - ٧- حكم طهارة الميت.
- أ- النهي عن التبتل

قال ابن مودود الموصلي في الاختيار^{٧٨٠} :

واعلم أن الاقتصار على أدنى ما يكفيه عزيمة وما زاد عليه من التنعم ونيل اللذات

^{٧٨٠} الاختيار لتعليل المختار (٤ / ١٩٤).

رخصة وقد قال عليه الصلاة والسلام : ' إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه
 كما يحب أن تؤتى عزائمه ' وقال عليه الصلاة والسلام : ' بعثت بالحنيفية السهلة
 السمحة ولم أبعث بالرهبانية الصعبة ' وفي الحديث ' لا يزول قدمي عبد يوم
 القيامة حتى يسأل عن أربعة : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ،
 وعن ماله من أين اكتسبه وفيماذا صرفه ؟ ' والذي يجب على المسلم أن يتمسك
 بخصال : منها التحرز عن ارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؛ ومنها
 المحافظة على أداء الفرائض في أوقاتها بواجباتها تامة كما مر بها ؛ ومنها
 التحرز عن السحت واكتساب المال من غير حله ؛ ومنها التحرز عن ظلم كل
 مسلم أو معاهد ، وما عدا ذلك فقد وسع الله تعالى علينا الأمر فيه ، فلا نضيقه
 علينا ولا على أحد من المسلمين وفي الحديث ' أن النبي عليه الصلاة والسلام
 وعظ الناس يوما وذكر القيامة ، فرق له الناس وبكوا ، فاجتمع عشرة في بيت
 عثمان بن مظعون ، وهم أبو بكر وعلي وابن مسعود وابن عمر وعبد الله بن
 عمرو بن العاص وأبو ذر وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد وسلمان الفارسي
 ومقل بن مقرن ، وانفقوا على أن يترهبوا ويجبوا مذاكيرهم ويلبسوا المسوح
 ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك
 ولا يقربوا النساء والطيب ويسيحوا في الأرض ، فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم) فقال لهم : ' ألم أنبأ أنكم اتفقتم على كذا وكذا ؟ ' قالوا : بلى وما
 أردنا إلا خيرا ، فقال عليه الصلاة والسلام : ' إني لم أمر بذلك ' ، ثم قال : ' إن
 لأنفسكم عليكم حقا فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا ، فإني أقوم وأنام وأصوم
 وأفطر وأكل اللحم والدسم وأتي النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ' . ثم
 خطب فقال : ' ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا
 ، أما إني لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا ، فإنه ليس في ديني ترك اللحم
 والنساء ولا اتخاذ الصوامع ، فإن سياحة أمتي الصوم ، ورهبانيتهم الجهاد ،
 اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وحجوا واعتمرؤا ، وأقيموا الصلاة ، وآتوا
 الزكاة ، وصوموا رمضان ، واستقيموا يستقم لكم ، فإنما هلك من كان قبلكم
 بالتشديد ، شدّدوا على أنفسهم فشدد الله عليهم ، ونزل قوله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) [المائدة : ٨٧] - إلى قوله (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) [المائدة : ٨٨] .

ب- جواز الاعتكاف والنهي عن الرهينة :

يقول اللخمي في التبصرة في فصل جواز الإعتكاف^{٧٨١} :

فأما جوازه فالأصل فيه قول الله - عز وجل - : { وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } [البقرة: ١٨٧] . وثبت عن النبي - ﷺ - في البخاري ومسلم أنه اعتكف وأصحابه معه، واعتكف أزواجه . والاعتكاف وإن كان تبتلاً فليل المعتكف ونهاره سواء - فإنه غير داخل في نهى النبي - ﷺ - عن التبتل، قال سعد بن أبي وقاص: "نَهَى النَّبِيُّ - ﷺ - عُمَآنَ بْنِ مَظْعُونٍ عَنِ التَّبَتُّلِ، وَلَوْ أَدِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا" أخرجه البخاري ومسلم . ومحمل النهي فيمن يداوم على ذلك .

ثم قال في فصل في مدة الاعتكاف:

أقل الاعتكاف يوم، وأكثره عشرة أيام، والأصل في أقله حديث عمر قال: يا رسول الله، إني نذرت اعتكاف يوم في الجاهلية، فقال له رسول الله - ﷺ - : "أَوْفِ بِنَذْرِكَ" . وفي أكثره حديث ابن عمر، وعائشة - رضي الله عنها - أن النبي - ﷺ - كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان . فلا ينبغي أن يجاوز العشر؛ لأن النبي - ﷺ - كان أشد الناس عبادة، وقام حتى تورمت قدماه ، ولم يجاوز باعتكافه عشرة أيام؛ إلا عندما رفعت ليلة القدر . والظاهر أنه زاد ليلة، ولنا فيه أسوة حسنة .

وإن نذر فوق ذلك لزمه الوفاء به ما لم يطل ذلك مما يرى أنه يضر بنفسه ضرراً بيئاً فيرد الزائد على ما كان يجوز أن يندره، لحديث سعد قال: "رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى عُمَآنَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ"

^{٧٨١} التبصرة للخمي (٢/ ٨٣٠ - ٨٣٥).

التبصرة المؤلف: علي بن محمد الربيعي، أبو الحسن، المعروف باللخمي (المتوفى: ٤٧٨ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م عدد الأجزاء: ١٤ في ترفيم مسلسل واحد (١٣ جزءاً ومجلد فهارس)

ج - حكم تقبيل الرجل للرجل :

قال الطحاوي في حاشيته^{٧٨٢} :

وفي الهداية: ويكره أن يقبل الرجل الرجل أو يده أو شيئاً منه أو يعانقه في إزار واحد وقال أبو يوسف لا بأس بذلك كله ، وفي غاية البيان عن الوقعات تقبيل يد العالم أو السلطان العادل جائز وورد في أحاديث ذكرها البدر العيني ما يفيد أن النبي - ﷺ - كان يقبل يده ورجله وكان - ﷺ - يقبل الحسن وفاطمة وقبل - ﷺ - عثمان بن مظعون بعد موته وكذلك قبل الصديق رضي الله تعالى عنه رسول الله - ﷺ - بعد موته وقبل رسول الله - ﷺ - ابن عمه جعفر بن عيينه ثم قال البدر العيني فعلم من مجموع ما ذكرنا إباحة تقبيل اليد والرجل والكشف والرأس والجبهة والشفنتين وبين العينين ولكن كل ذلك إذا كان على وجه المبرة والإكرام وأما إذا كان ذلك على وجه الشهوة فلا يجوز إلا في حق الزوجين.

د- ولاية تزويج الصغير أو الصغيرة :

يقول النووي في المجموع^{٧٨٣} : ومن ثبت له الولاية في تزويج ابنته لم يجز أن يوصى إلى من يزوجه، وقال أبو ثور: يجوز كما يجوز أن يوصى إلى من ينظر في ماله، وهذا خطأ لما روى ابن عمر قال (زوجني قدامة بن مضمون ابنة أخيه عثمان بن مظعون فأتى قدامة رسول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: انا عمها ووصى أبيها، وقد زوجتها من عبد الله بن عمر، فقال - صلى الله عليه وسلم -: انها يتيمة لا تنكح الا بإذنها، ولأن ولاية النكاح لها من يستحقها بالشرع فلا يجوز نقلها بالوصية كالوصية بالنظر في المال مع وجود الجد.

هـ - من مسائل اليمين في الضرب أو القتل وغير ذلك :

قال ابن نجيم في البحر الرائق^{٧٨٤} : والأصل هنا أن ما شارك الميت فيه الحي يقع اليمين فيه حالة الحياة والموت ، وما اختص بحالة الحياة تقيد بها قوله (

^{٧٨٢} حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح (ص: ٢١٥) فصل في صفة الأذكار.

^{٧٨٣} المجموع شرح المذهب (٤٠٠ / ١٥).

^{٧٨٤} البحر الرائق (٤٦١ / ١٢) (باب اليمين في الضرب والقتل وغير ذلك) .

ضربتك ، وكسوتك ، وكلمتك ودخلت عليك تقيد بالحياة بخلاف الغسل والحمل (المس) ؛ لأن الضرب اسم لفعل مؤلم متصل بالبدن ، والإيلام لا يتحقق في الميت ، ومن يعذب في القبر يوضع فيه الحياة في قول العامة.

ومثله التقبيل إذا حلف لا يقبلها فقبلها بعد الموت لا يحنث وتقيله عليه الصلاة والسلام عثمان بن مظعون بعدما أدرج في الكفن محمول على ضرب من الشفقة والتعظيم .

و- بعض أحكام الجنائز :

حكم البكاء على الميت :

يقول الطحاوي في (شرح معاني الآثار)^{٧٨٥} : عن أبي هريرة أن عمر- رضي الله عنه - أبصر امرأة تبكي على ميت ، فنهاها .

فقال له رسول الله - ﷺ - دعها ، يا أبا حفص ، فإن النفس مصابة والعين باكية ، والعهد قريب { .

وعن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله - ﷺ - مر بنساء بني عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد .

فقال : رسول الله - ﷺ - ولكن حمزة لا بواكي له فجاء نساء الأنصار يبكين حمزة .

فاستيقظ رسول الله - ﷺ - فقال ويجهن ، ما انقلبنا بعد مرورهن ، فلينقلبن ولا يبكين على هالك بعد اليوم { .

وعن عاصم بن عبيد الله ، عن القاسم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : رأيت رسول الله - ﷺ - يقبل عثمان بن مظعون بعد موته ، ودموعه تسيل على لحيته .

ففي هذه الآثار التي ذكرنا ، إباحة البكاء على الموتى ، وذلك أن ذلك غير ضار لهم ، ولا سبب لعذابهم . ولولا ذلك ، لما بكى رسول الله ﷺ

^{٧٨٥} شرح معاني الآثار (٥ / ٤٣٢) باب البكاء على الميت.

١- حكم تقبيل الميت :

يقول الشرييني في مغني المحتاج^{٧٨٦}:

(ويجوز لأهل الميت ونحوهم) كأصدقائه (تقبيل وجهه) لما صححه الترمذي { أنه ﷺ قبل وجه عثمان بن مظعون بعد موته } وفي صحيح البخاري أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه قبل وجه رسول الله ﷺ بعد موته قال السبكي : وينبغي أن يندب لأهله ونحوهم ، ويجوز لغيرهم ولا يقتصر الجواز عليهم ، وفي زوائد الروضة في أوائل النكاح ، ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح فقيده بالصالح ، وأما غيره فينبغي أن يكره .

٢- حثو التراب على قبر الميت بعد دفنه :

يستحب للحاضرين لدفن الميت أن يحثي كل منهم ثلاث حثيات من التراب لما روي عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : (رأيت النبي - ﷺ - حين دفن عثمان بن مظعون - رضي الله عنه- . . . حثا بيديه ثلاث حثيات من التراب وهو قائم على القبر) . يقول في الأولى : { منها خلقناكم } وفي الثانية : { وفيها نعيدكم } وفي الثالثة : { ومنها نخرجكم تارة أخرى } لما روي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في القبر قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله) .

وقال القيرواني في النوادر^{٧٨٧} : وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ كَانَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ أَنْ يَحْثُو فِيهِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ مِنَ التَّرَابِ، وَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ، وَقَدْ فَعَلَهُ النَّبِيُّ - ﷺ - فِي قَبْرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وَلَيْسَ عَلَى الْإِلْزَامِ، وَقَدْ وَقَفَ سَالِمٌ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِ، فَانْصَرَفَ وَلَمْ يَحْثُ فِيهِ.

^{٧٨٦} مغني المحتاج (٢٩٩ / ٤)

مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج المؤلف : محمد بن أحمد الخطيب الشرييني (المتوفى : ٩٧٧هـ) [هو

شرح متن منهاج الطالبين للنووي (المتوفى ٦٧٦ هـ)]

^{٧٨٧} النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات (١ / ٦٤٩)

النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة:

الأولى، ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٥ (١٤ جزء، ومجلد فهارس)

٣- حكم رفع القبر عن الأرض أو تجصيصه أو البناء عليه :

قال الزيلعي في التبيين^{٧٨٨} : ويكره أن يبنى على القبر أو يقعد عليه أو ينام عليه أو يوطأ عليه أو يقضى عليه حاجة الإنسان من بول أو غائط أو يعلم بعلامة من كتابة ونحوه أو يصلى إليه أو يصلى بين القبور لحديث جابر أنه عليه الصلاة والسلام { نهى أن يجصص القبر ، وأن يقعد عليه ، وأن يبنى عليه ، وأن يكتب عليه ، وأن يوطأ عليه } ، وقال عليه الصلاة والسلام { لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر } { ونهى عليه الصلاة والسلام عن اتخاذ القبور مساجد } .

وقيل لا بأس بالكتابة أو وضع الحجر ليكون علامة لما روي { أنه عليه الصلاة والسلام وضع حجرا على قبر عثمان بن مظعون } وحمل الطحاوي الجلوس المنهي عنه على الجلوس لقضاء الحاجة .
وقال ابن عابدين في حاشيته^{٧٨٩} :

قوله (ولا بأس برش الماء عليه) بل ينبغي أن يندب لأنه فعله بقبر سعد كما رواه ابن ماجه وبقبر ولده إبراهيم كما رواه أبو داود في مراسيله وأمر به في قبر عثمان بن مظعون كما رواه البزار فانتفى ما عن أبي يوسف من كراهته لأنه يشبه التطيين.

وفي حكم الكتابة على القبر قال ابن عابدين^{٧٩٠} : قوله (لا بأس بالكتابة الخ) لأن النهي عنها وإن صح فقد وجد الإجماع العملي بها فقد أخرج الحاكم النهي عنها من طرق ثم قال هذه الأسانيد صحيحة ، وليس العمل عليها فإن أئمة المسلمين من المشرق والمغرب مكتوب على قبورهم وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف .

^{٧٨٨} تبيين الحقائق (٣ / ٢١١) باب كيفية صلاة الجنزة.

^{٧٨٩} حاشية ابن عابدين (٢ / ٢٣٧) مطلب في دفن الميت.

^{٧٩٠} حاشية ابن عابدين (٢ / ٢٣٧) مطلب في دفن الميت.

ويتقوى بما أخرجه أبو داود بإسناد جيد أن رسول الله حمل حجرا فوضعها عند رأس عثمان بن مظعون وقال أتعلم بها قبر أخي وأدفن إليه من تاب من أهلي فإن الكتابة طريق إلى تعرف القبر بها نعم يظهر أن محل هذا الإجماع العملي على الرخصة فيها ما إذا كانت الحاجة داعية إليه في الجملة كما أشار إليه في المحيط بقوله وإن احتيج إلى الكتابة حتى لا يذهب الأثر ولا يمتن فلا بأس به فأما الكتابة بغير عذر فلا ؛ حتى أنه يكره كتابة شيء عليه من القرآن أو الشعر أو إطرء مدح له ونحو ذلك.

٤- حكم رش الماء على القبر بعد الدفن :

قال ابن عابدين ^{٧٩١}: (قوله ولا بأس برش الماء عليه) بل ينبغي أن يندب { لأنه ﷺ فعله بقبر سعد } كما رواه ابن ماجه { وبقبر ولده إبراهيم } كما رواه أبو داود في مراسيله { وأمر به في قبر عثمان بن مظعون }.

٥- استحباب تجميع الأقارب في قبور متجاورة :

قال الشيرازي في المذهب ^{٧٩٢}: ويستحب أن تجمع الأقارب في موضع واحد لما روي أن النبي ﷺ ترك عند رأس عثمان بن مظعون صخرة وقال أعلم بها على قبر أخي لادفن إليه من مات.

٦- حكم طهارة الميت :

قال الحطاب الرعيني في مواهب الجليل ^{٧٩٣}:

^{٧٩١} رد المختار (٦/ ٣٧٩).

^{٧٩٢} المذهب (١/ ١٣٦).

^{٧٩٣} مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (١/ ٩٩).

مواهب الجليل في شرح مختصر خليل المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م عدد الأجزاء: ٦

وجزم ابن العربي بطهارته ولم يحك فيه خلافا وقال في كتاب الجنائز من التنبيهات وهو الصحيح الذي تعضده الآثار سواء كان مسلماً، أو كافراً لحرمة الآدمية وكرامتها وتفضيل الله لها وذهب بعض أشيائنا إلى التفرقة بين المسلم والكافر ولا أعلم أحدا من المتقدمين ولا من المتأخرين فرق بينهما وفي كلام ابن عبد السلام ترجيح القول بطهارته أيضا ونقل ذلك في التوضيح وقبله وصدر به في الشامل واستظهره فقال: والظاهر طهارة الآدمي كقول سحنون وابن القصار خلافاً لابن القاسم وابن شعبان وقال ابن الفرات الظاهر طهارة الميت المسلم لتقبيله - ﷺ - عثمان بن مظعون وصلاته على ابني بيضاء في المسجد وصلاة الصحابة على أبي بكر وعمر فيه وقوله - ﷺ - «لا تنجسوا موتاكم فإن المؤمن لا ينجس حيّاً ولا ميتاً» رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين انتهى.

عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة

اسم ونسب عياش :

عياش بن أبي ربيعة ذي الرحمين واسمه عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عبد الله المخزومي

وأمه وأم عبد الله بن أبي ربيعة : أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم وهي أم الحارث وأبي جهل ابني هشام بن المغيرة وكان هشام طلقها فتزوجها أخوه أبو ربيعة فندم هشام على فراقه إياها فقال :

ألا أصبحت أسماء حجرا محرما وأصبحت من أدنى حموتها حما

وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوسا وأسهما.

أسلم عياش بن أبي ربيعة قبل دخول النبي - ﷺ - دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها , وكان من المستضعفين ممن يعذب في الله.

وهاجر عياش بن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت سلمة بن مخربة بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم فولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن عياش. ثم عاد إلى مكة , فلم يزل بها حتى خرج أصحاب رسول الله - ﷺ - إلى الهجرة إلى المدينة.

فخرج معهم وصاحب عمر بن الخطاب , يُروى عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال : "لما اجتمعنا الهجرة اتعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل وقلنا الميعاد بيننا التناضب من اضاة بني غفار^{٧٩٤} فمن أصبح منكم لم يأتها فقد حبس فليمض صاحباه فأصبحت عندها أنا وعياش بن أبي ربيعة وحبس عنا هشام وعندنا وفتن فافتتن"

^{٧٩٤} المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (١ / ٢٤٢)
قَالَ السُّهَيْلِيُّ التَّنَاضِبُ بَكْسَرِ الضَّادِ كَأَنَّهُ جَمَعَ تَنَضَّبَ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ تَأَلَّفَ الْحِرْبَاءُ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَسِي وَدَخَانَهُ أَبْيَضُ
قَالَ وَأَضَاءُ بَنِي غِفَارٍ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ.

منزل عياش ومن هاجر معه في المدينة :

قال ابن إسحق: ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سراقبة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وخنيس بن حذافة السهمي، وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر بن الخطاب خلف عليها رسول الله - ﷺ - بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولى بن أبي خولى، ومالك بن أبي خولى، واسم أبي خولى: عمرو بن زهير، قيل: جعفي، وقيل: عجلي، وقيل غير ذلك، حليفان لهم، وبنو البكير أربعتهم إياس وعامل وعامر وخالد حلفاؤهم من بني سعد بن ليث على رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن عوف بقباء، وقد كان منزل عياش بن أبي ربيعة عليه حين قدما المدينة.

أبو جهل يحتال على عياش فيعيده إلى مكة :

فلما نزل قباء قدم عليه أخواه لأمه أبو جهل والحارث بن هشام^{٧٩٥}؛ فقالا له إن أمك قد نذرت أن لا يظلمها ظل ولا يمس رأسها دهن حتى تراك^{٧٩٦}؛ فقال عمر بن الخطاب والله إن يريدانك إلا عن دينك ولو قد وجدت أمك حر مكة لقد استظلت ولو قد أذاها القمل لقد امتشطت فقال إن لي بمكة مالا لعلني أجده فقلت له لك نصف مالي ولا ترجع إلى القوم فأبى إلا الرجوع فقلت له خذ هذه الناقة فإنها ناقة ذلول ناحية فالزم ظهرها فإن رابك القوم بشئ فانجه فخرجوا حتى إذا أتوا قريبا من مكة قال له أبو جهل يا أخي لقد شق علي بغيري فأعقبني على ناقتك فإنها أوطأ من بغيري فنزل فلما وقعا إلى الأرض أوثقاه وربطاه ودخلا به مكة فقالوا هكذا يا أهل مكة فافعلوا بسفهاكم ثم فتن فافتتن؛ فأوثقاه وحبساه في مكة فحبساه بها حتى مضى بدر وأحد والخندق.

^{٧٩٥} كان أخاهما لأمهما وابن عمهما كان أصغر ولد أمه وكان أخاهما لأمهما وابن عمهما كان أصغر ولد

أمه

^{٧٩٦} أنساب الأشراف: وقال ابن سعد. ماتت أسماء قبل رجوع عياش إليها. ويقال إنه لم يمكنه التخلص حتى ماتت. ويقال إنها أدركت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. وذلك أثبت.

دعاء النبي - ﷺ - للمستضعفين في مكة :

ولما منع عياش من الهجرة قنت رسول الله - ﷺ - يدعو للمستضعفين بمكة ويسمي منهم الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة. رُوي عن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - كان يدعو في دبر كل صلاة اللهم خلص الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وضعفة المسلمين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا من أيدي المشركين وقد حُبس عياش في مكة حتى غزوة خيبر، فهاجر إلى المدينة في السنة السابعة.

فرار الوليد بن الوليد وتكليف الرسول - ﷺ - له :

بعد فتنته لم يزل الوليد بن الوليد بن المغيرة على دين قومه وخرج معهم إلى بدر فأسر يومئذ أسره عبد الله بن جحش ويقال سليط بن قيس المازني من الأنصار فقدم في فدائه أخواه خالد وهشام ابنا الوليد بن المغيرة فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه بأربعة آلاف فجعل خالد يريد أن لا يبلغ ذلك فقال هشام لخالد إنه ليس بابن أمك والله لو أبى فيه إلا كذا وكذا فعلت ويقال إن النبي - صلى الله عليه وسلم - أبى أن يفديه إلا بشكة أبيه الوليد بن المغيرة فأبى ذلك خالد وطاع به هشام لأنه أخوه لأبيه وأمه وكانت الشكة درعا فضفاضة وسيفا وبيضة فأقيم ذلك مائة دينار فطاعا به وسلماه فلما قبض ذلك خرجا بالوليد حتى بلغا به ذا الحليفة فأقلت منهما فأتى النبي - ﷺ - فقال له خالد هلا كان هذا قبل أن تفتدي وتخرج مأثرة أبينا من أيدينا فاتبعت محمدا إذ كان هذا رأيك فقال ما كنت لأسلم حتى أفتدي بمثل ما افتدى به قومي ولا يقول قريش إنما اتبع محمدا فرارا من الفدى ثم خرجا به إلى مكة وهو آمن لهما محبساه بمكة مع نفر من بني مخزوم كانوا أقدم إسلاما منه عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام وكانا من مهاجرة الحبشة فدعا لهما رسول الله - ﷺ - قبل بدر ودعا بعد للوليد بن الوليد معهما فدعا ثلاث سنين لهؤلاء الثلاثة جميعا.

ثم أفلت الوليد بن الوليد من الوثاق فقدم المدينة فسأله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام فقال تركتهما في ضيق وشدة وهما في وثاق رجل أحدهما مع رجل صاحبه .

خروج الوليد بن الوليد في أمر عياش وهشام:

قال ابن هشام^{٧٩٧}: فحدثني من أثق به أن رسول الله ﷺ قال وهو بالمدينة: "من لي بعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاصي؟" فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة: أنا لك يا رسول الله بهما، فخرج إلى مكة، فقدمها مستخفيا، فلقي امرأة تحمل طعاما، فقال لها: أين تريدين يا أمة الله؟ قالت أريد هذين المحبوسين - تعنيهما - فتبعها حتى عرف موضعهما، وكانا محبوسين في بيت لا سقف له فلما أمسى تسور عليهما، ثم أخذ مروة. فوضعها تحت قيديهما، ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه " ذو المروة ". لذلك ثم حملهما على بعيره وساق بهما، فعثر فدميت أصبعه فقال:

هل أنت إلا أصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله - ﷺ المدينة.

زيارة النبي - ﷺ - لبیت عياش وعيادة مريضهم :

ورد زيارة النبي - ﷺ - لبیت عياش في أسد الغابة وغيرها من كتب التراجم في ترجمة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة فقد روى عبد الله بن الحارث قال : دخل رسول الله - ﷺ - بعض بيوت آل أبي ربيعة إما لعيادة مريض وإما لغير ذلك فقالت له أسماء بنت مخربة التميمية - وهي أم عياش بن أبي ربيعة - : يا رسول الله ألا توصني فقال رسول الله - ﷺ - : " يا أم الجلاس إنني إلى أختك ما تحبين أن تأتي إليك " . وأتي رسول الله - ﷺ - بصبي من ولد عياش - وكانت أم الجلاس ذكرت لرسول الله - ﷺ - مرضا باصبي - فأخذه رسول الله - ﷺ - وجعل يرقيه وينقل عليه وجعل الصبي يتفل على رسول الله - ﷺ - فجعل بعض أهل البيت ينتهر الصبي ورسول الله يكفهم عن ذلك.

^{٧٩٧} الروض الأنف ت السلامي (١١٥ / ٤).

بعث رسول الله - ﷺ - عياش بن الربيع إلى اليمن :

يُروى عن الزهري قال كتب رسول الله - ﷺ - إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير سلم أنتم ما آمنتم بالله ورسله وأن الله وحده لا شريك له بعث موسى بآياته وخلق عيسى بكلماته قالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى الله ثالث ثلاثة عيسى ابن الله قال وبعث بالكتاب مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقال إذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلاحتى تصبح ثم تطهر فأحسن طهورك وصل ركعتين وسل الله النجاح والقبول واستعذ بالله وخذ كتابي بيمينك وادفعه بيمينك في أيمنهم فإنهم قابلون واقرأ عليهم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين " فإذا فرغت منها فقل آمن محمد وأنا أول المؤمنين فلن يأتيك حجة إلا دحضت ولا كتاب زخرف إلا ذهب ذهب نوره وهم قارئون عليك فإذا رطنوا فقل ترجموا^{٧٩٨} " وقل حسبي الله " أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله وربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير " فإذا أسلموا فسلهم قضيتهم الثلاثة الذين إذا حضروا بها سجدوا وهي من الأثل قضيب ملمع ببياض وصفرة وقضيب ذو عجر كأنه خيزران والأسود إليهم كأنه من ساسم ثم أخرجها فأحرقها بسوقهم^{٧٩٩} .

قال عياش فخرجت أفعل ما أمرني به رسول الله - ﷺ - حتى إذا دخلت إذا الناس قد لبسوا زينتهم قال فمررت لأنظر إليهم حتى انتهيت إلى ستور عظام على أبواب دور ثلاثة فكشفت الستر فأدخل الباب الأوسط فانتهيت إلى قوم في قارعة الدار فقلت أنا رسول رسول الله - ﷺ - وفعلت ما أمرني فقبلوا وكان كما قال عليه السلام

^{٧٩٨} حتى يفقه كلامهم حتى يفقه كلامهم

^{٧٩٩} المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٨١ / ٧) : معنى تحريق القضب الثلاثة، هدم ما كان لهم من عزة وسلطان وتكبر على الرعية؛ لأن الإسلام قد أمر باجتناب ذلك، وبأن يكون الحكم للرسول وحده، ولما كانت تلك القضب رمزاً للحكم والسلطان، وقد جعل الإسلام الحكم للرسول وحده، لهذا أمر الرسول بكسر تلك القضب، وفي كسرها إشعار لهم بأن حكمهم القديم قد زال عنهم، وأن الحكم الآن للرسول.

عياش يقتل الحارث بن زيد خطأ:

كان الحارث بن زيد من أشد الناس على رسول الله - ﷺ - ، فجاء مسلماً يريد النبي - ﷺ - ولم يكن عرف بالإسلام، فلقيه عياش بن أبي ربيعة فقتله، وهو يحسبه كافراً، ثم جاء إلى النبي - ﷺ - فأخبره، فنزلت: " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إله خطأ " . فقرأها النبي - ﷺ - ، ثم قال لعياش: " قم فحرر " .

طعن رجال من المهاجرين في تأمير أسامة وكان منهم عياش^{٨٠٠}:

لما أمّر النبي - ﷺ - أسامة بن زيد على سرية مؤتة قال رجال من المهاجرين- وكان أشدهم في ذلك قولا عياش بن أبي ربيعة:-

يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين؟! فكثرت القالة، وسمع عمر - رضي الله عنه - بعض ذلك فردّه على من تكلم، وأخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - به فغضب غضباً شديداً! وخرج وقد عصب على رأسه عصاة وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد أيها الناس، ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة؟! والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله! وأيم الله. إن كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإنهما لمخيلان لكل خير، فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم.

عياش في المدينة إلى أن قبض رسول الله - ﷺ - :

لم يزل عياش بن الربيع في المدينة وقد اتخذ لنفسه داراً فيها ؛ وهي التي في بني غنم، بين دار أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وبين الخط الذي خرجك إلى بقيع الزبير^{٨٠١}. إلى أن قبض - ﷺ - فخرج إلى الشام فجاهد ثم رجع إلى مكة فأقام بها إلى أن مات ولم يبرح ابنه عبد الله من المدينة.

^{٨٠٠} إمتاع الأسماع (٢/ ١٢٤).

^{٨٠١} تاريخ المدينة (١/ ٢٤٤).

استشهاد عياش بن أبي ربيعة :

اختلف كتاب السير في زمن ومكان استشهاده

القول أنه - رضي الله عنه - استشهاد عياش يوم اليرموك :

وقعة اليرموك في رجب سنة خمس عشرة للهجرة وكان المسلمون ثلاثين ألفا والروم أزيد من مئة ألف قد سلسلوا أنفسهم الخمسة والستة في سلسلة لئلا يفروا . فلما هزمهم الله كان الواحد يقع في وادي اليرموك فيقع من معه في السلسلة حتى ردموا الوادي واستوت حافته فيما قيل وداستهم الخيل , روي ابن عساكر في تاريخ دمشق^{٨٠٢} : عن حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة ارتثوا يوم اليرموك فدعا الحارث بماء ليشربه وفي حديث زاهر يشربه فنظر إليه عكرمة فقال الحارث ادفعوه إلى عكرمة فنظر إليه عياش بن أبي ربيعة فقال عكرمة ادفعوه إلى عياش فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم حتى ماتوا وما ذاقوه

قال محمد بن سعد فذكرت هذا الحديث لعبد بن عمر فأنكره وقال هذا وهل روايتنا عن أصحابنا جميعا من أهل العلم والسير أن عكرمة بن أبي جهل قتل يوم أجنادين شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ولا اختلاف بينهم في ذلك وأما عياش بن أبي ربيعة فمات بمكة وأما الحارث بن هشام فمات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة.

القول في أنه تُوفي بمكة

في تاريخ مدينة دمشق^{٨٠٣} : قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لعبد بن عمر فأنكره وقال هذا وهل روايتنا عن أصحابنا جميعا من أهل العلم والسير أن عكرمة بن أبي جهل قتل يوم أجنادين شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ولا اختلاف بينهم في ذلك وأما عياش بن أبي ربيعة فمات بمكة وأما الحارث بن هشام فمات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة.

^{٨٠٢} تاريخ دمشق لابن عساكر (١١ / ٥٠٤).

^{٨٠٣} تاريخ مدينة دمشق (١١ / ٥٠٤).

ذرية عياش بن أبي ربيعة^{٨٠٤}

ومن ولد عياش - عبد الله بن عياش - حكى عن نافع مولى ابن عمر أنه قيل له: " أكان عبد الله بن عمر يقول لمن يصحبه في السفر: إن كنت تصوم، فلا تصحبنا؟ " قال: " قد يصحبه ابن عياش، وهو يصوم، فيأمر له بالسحور " . وأم عبد الله بن عياش: أسماء بنت سلامة بن مخربة بن جندل.

فولد عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: الحارث بن عبد الله، وأمّه: هند ابنة مطرف بن سلامة بن مخربة.

فولد الحارث بن عبد الله: عبد الله بن الحارث بن عبد الله، وأمّه: عمرة بنت عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي

وعبد الملك بن الحارث، وأمّه: عائشة بنت نعمان بن عجلان من الأنصار من بني زريق

وعبد الرحمن بن الحارث، وأمّه: أم ولد، روي عنه الحديث.

فولد عبد الله بن الحارث: عبد العزيز، وأمّه: أم أبان بنت مطرف بن سلامة بن مخربة.

والعقب من ولد عياش بن أبي ربيعة في ولد عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش؛ منهم: عبد الله، ويكنى أبا سلمة، كان خرج مع محمد بن عبد الله بالمدينة، فقتله المنصور أسيراً، وأمّه: قريبة بنت محمد بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد؛ والمغيرة بن عبد الرحمن، وأمّه: قريبة أيضاً، كان فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس.

^{٨٠٤} نسب قريش .

ذكر عياش بن أبي ربيعة في كتب المفسرين

في سور ستة من سور القرآن الكريم ذكر المفسرون اسم عياش بن أبي ربيعة في مناسبة تفسير بعض الآيات من هذه السور منها ما تكرر فيها اسمه في أكثر من آية , وهذه السور هي النساء – النحل – الحج – العنكبوت – الزمر – الدخان , وفي سورة النساء ذكرت حكم القتل الخطأ لمناسبة قتل عياش للحارث ظنا منه أنه لازال على شركه , وفي سورة النحل ذكر جزاء من جاهد وصبر في موضع وذكر حكم من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان في موضع ثان وكلاهما ذكر فيهما عياش , وفي سورة الحج ذكر جزاء من يعظم حرمة الله واستدلوا على ما قالوا بحديث رواه عياش عن النبي – ﷺ - , وفي سورة العنكبوت ذكر في أولها سنة الله – عز وجل – في الدنيا لمن يقول آمنا بالله وهي الابتلاء؛ لمناسبة ما ابتلي به عياش وصحبه من جزاء إيمانهم وتصديقهم نبيهم – ﷺ - , وفي موضع آخر من نفس السورة ذكر حدود طاعة الوالدين أما طاعة الله – عز وجل – لمناسبة ما حدث لعياش نتيجة محاولة بره بقسم أمه بحسب ما ادعاه أخيه , وفي سورة الزمر دعوة لمن قصر في الهجرة وكاد يُفتن ثم عاد إلى رشده وأن الله – سبحانه – يقبل توبته , وفي سورة الدخان تذكير لدعوة النبي – ﷺ - – على مشركي مكة لحبسهم المستضعفين بمكة وكان منهم عياش , وإليك تفصيل ذلك :

قوله تعالى : {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢)} [النساء].

قال ابن حبان في البحر المحيط ^{٨٠٥}:

^{٨٠٥} تفسير البحر المحيط - تفسير سورة النساء (٣/ ٣٣٢).

{ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ } روي أن عياش بن أبي ربيعة وكان أخا أبي جهل لأمه ، أسلم وهاجر خوفاً من قومه إلى المدينة وذلك قبل هجرة رسول الله ﷺ ، فأقسمت أمه لا تأكل ولا تشرب ولا يأويها سقف حتى يرجع ، فخرج أبو جهل ومعه الحرث بن زيد بن أبي أنيسة فأتياه وهو في أطم ، ففتك منه أبو جهل في الزرود والغارب وقال : أليس محمد بحثك على صلة الرحم؟ انصرف وبرَّ أمك وأنت على دينك ، حتى نزل وذهب معهما ، فلما أبعدا عن المدينة كتفاه وجلده كل واحد مائة جلدة ، فقال للحرث : هذا أخي ، فمن أنت يا حرث الله؟ عليّ إن وجدتكَ خالياً أن أقتلك.

وقدما به على أمه فحلفت لا تحلّ كتافه أو يرتد ، ففعل.

ثم هاجر بعد ذلك ، وأسلم الحارث ، وهاجر فلقبه عياش بظهر قبا ولم يشعر بإسلامه ، فأحنى عليه فقتله ، ثم أخبر بإسلامه ، فأنحنى عليه فقتله ، ثم أخبر بإسلامه ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : قتلته ولم أشعر بإسلامه ، فنزلت.

وقيل : نزلت في رجل كان يرعى غنماً فقتله في بعض السرايا أبو الدرداء وهو يتشهد وساق غنمه ، فعنفه رسول الله - ﷺ - فنزلت.

وقيل : نزلت في أبي حذيفة بن اليمان حين قتل يوم أحد خطأ.

وقيل غير ذلك انتهى.

قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا (٩٩) سورة النساء.

قال السيوطي في الدر المنثور ^{٨٠٦}:

^{٨٠٦} الدر المنثور - دار الفكر تفسير سورة النساء (٢ / ٦٤٩).

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال : « بينا النبي ﷺ يصلي العشاء إذ قال: سمع الله لمن حمده . ثم قال قبل أن يسجد : اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج سلمة بن هشام ، اللهم نج الوليد بن الوليد ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله { إلا المستضعفين } يعني الشيخ الكبير ، والعجوز ، والجواري الصغار ، والغلمان .

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن يحيى قال : « مكث النبي ﷺ أربعين صباحاً يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع ، وكان يقول في قنوته : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وعياش بن أبي ربيعة ، والعاصي بن هشام ، والمستضعفين من المؤمنين بمكة الذين { لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً } » .

قوله تعالى : { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (١٠٦) [النحل: ١٠٦]

قال السيوطي في الدر المنثور^{٨٠٧} :

وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر وابن مردويه ، عن أبي المتوكل الناجي أن رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر إلى بئر للمشركين يستقي منها ، وحولها ثلاث صفوف يحرسونها ، فاستقى في قربة ثم أقبل ، فأخذه فأرادوه على أن يتكلم بكلمة الكفر ، فأنزلت هذه الآية فيه { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان } .

وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان } نزلت في عمار بن ياسر ، أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر وقالوا : اكفر بمحمد ﷺ . فاتبعهم على ذلك وقلبه كاره فنزلت . . .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين قال : نزلت هذه الآية { إلا من أكره } في عياش بن أبي ربيعة .

^{٨٠٧} الدر المنثور - دار الفكر تفسير سورة النحل (١٧١ / ٥).

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا ، فكتب إليهم بعض الصحابة بالمدينة : أن هاجروا فإننا لا نرى أنكم منا حتى تهاجروا إلينا ، فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش في الطريق ففتنوهم ، فكفروا مكرهين ، ففيهم نزلت هذه الآية .

قوله تعالى : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٠٨) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠٩) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٠) } [النحل]

قال الثعلبي في الكشف والبيان ^{٨٠٨}: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (إلى قوله) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا (أي (طردوا) ومنعوا من الاسلام (ففتنهم) المشركون) ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا (على الايمان والهجرة والجهاد) إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا (أي من بعد تلك الفتنة (والفعلة)) لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخو أبي جهل من الرضاعة ، وأبي جندل بن سهل بن عمرو والوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن أسيد الثقفي ، فتنهم المشركون فأعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرهم ، ثم إنهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا ، فأنزل الله فيهم هذه الآية .

قوله تعالى : { إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦) } [الدخان]

قال ابن عاشور في التحرير ^{٨٠٩}: في صحيح البخاري عن مسلم وأبي الضحى عن مسروق قال: دخلت على عبد الله بن مسعود فقال: إن قريشا لما غلبوا على النبي ﷺ واستعصوا عليه قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف" ، فأخذتم

^{٨٠٨} الكشف والبيان - موافق للمطبوع تفسير سورة النحل (٦/ ٤٧).

^{٨٠٩} التحرير والتنوير تفسير سورة الدخان (٢٥/ ٣١٦).

سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فأتي رسول الله ﷺ ف قيل له: استسق لمضر أن يكشف عنهم العذاب، فدعا فكشف عنهم وقال الله له: "إن كشفنا عنهم العذاب عادوا"، فعادوا: فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} إلى قوله {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ} [الدخان: ١٦] والبطشة الكبرى يوم بدر. وإن عبد الله قال: مضى خمس: الدخان، والروم، والقمر، والبطشة، واللزام.

في حديث أبي هريرة في صحيح البخاري في أبواب الاستسقاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة من الصبح يقول: "اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة. اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف". وهؤلاء الذين دعا لهم بالنجاة كانوا ممن حبسهم المشركون بعد الهجرة، وكل هذه الروايات يؤذن بأن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين بالسنين كان بعد الهجرة لئلا يعذب المسلمون بالجوع وأنه كان قبل وقعة بدر، وفي بعض روايات القنوت أنه دعا في القنوت على بني لحيان وعصية.

والذي يستخلص من الروايات أن هذا الجوع حل بقریش بعيد الهجرة، وذلك هو الجوع الذي دعا به النبي ﷺ إذ قال "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"، وفي رواية "اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف" فأتي النبي ﷺ ف قيل له: استسق لمضر وفي رواية عن مسروق عن ابن مسعود في صحيح البخاري أن الذي أتى النبي هو أبو سفيان. وقال المفسرون: أن أبا سفيان أتاه في ناس من أهل مكة يعني أتوا المدينة لما علموا أن النبي كان دعا عليهم بالقحط، فقالوا: إن قومك قد هلكوا فادع الله أن يسقيهم فدعا.

قوله تعالى : " ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجَلْتَ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١) " سورة الحج.

قال السيوطي في الدر المنثور^{٨١٠}: أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله { ذلك ومن يعظم حرمات الله } قال : الحرمة الحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء وعكرمة { ذلك ومن يعظم حرمات الله } قالوا: المعاصي وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله { ومن يعظم حرمات الله } قال: الحرمات المشعر الحرام ، والبيت الحرام ، والمسجد الحرام ، والبلد الحرام.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجة وابن أبي حاتم ، عن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، عن النبي ﷺ قال : « لن تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها - يعني مكة - فإذا ضيعوا ذلك هلكوا » .

قوله تعالى : {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)} [العنكبوت: ٨]

قال أبو حيان في البحر المحيط^{٨١١}: { ووصينا الإنسان } ، في جامع الترمذي: إنها نزلت في سعد بن أبي وقاص ، آلت أمه أن لا يطعم ولا يشرب حتى تموت، أو يكفر.

وقيل : في عياش بن أبي ربيعة ، أسلم وهاجر مع عمر ، وكانت أمه شديدة الحب له ، وحلفت على مثل ذلك ، فتحيل عليه أبو جهل وأخوه الحارث ، فشدها وثاقاً حين خرج معها من المدينة إلى أمه قصداً ليراها ، وجلده كل منهما مائة جلدة ، ورداه إلى أمه فقالت : لا يزال في عذاب حتى يكفر بعهد ، في حديث طويل ذكر في السير.

^{٨١٠} الدر المنثور - دار الفكر تفسير سورة الحج (٦/ ٤٤).

^{٨١١} تفسير البحر المحيط - تفسير سورة العنكبوت (٧/ ١٣٧).

قوله تعالى : { أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفِثُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) } مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) [العنكبوت]

قال ابن عاشور في التحرير ^{٨١٢}:

روى الطبري عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: نزلت هذه الآية {الم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا} إلى قوله {وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ١-٣] في عمار بن ياسر غز كان يعذب في الله، أي وأمثاله عياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، وسلمة ابن هشام ممن كانوا يعذبون بمكة وكان النبي ﷺ يدعو لهم الله بالنجاة لهم وللمستضعفين من المؤمنين.

ولهذا كان قوله {فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ} جواباً لقوله {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ} باعتبار دلالة على الجواب المقدر ليلتزم الربط بين مدلول جملة الشرط ومدلول جملة الجزاء. ولولا ذلك لاختل الربط بين الشرط والجزاء إذ يفضي إلى معنى من لم يكن يرجو لقاء الله فإن أجل الله غير آت. وهذا لا يستقيم في مجاري الكلام فلزم تقدير شيء من باب دلالة الاقتضاء.

وتأكيد جملة الجزاء بحرف التوكيد على الوجه الأول للتحريض والحث على الاستعداد للقاء الله، وعلى الوجه الثاني لقصد تحقيق النصر الموعود به تنزيلاً لاستبطائه منزلة التردد لقصد إذكاء يقينهم بما وعد الله ولا يوهنهم طول المدة الذي يضخمه الانتظار. وبهذا يظهر وقع التذييل بوصفي {السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} دون غيرهما من الصفات العلى للإيماء بوصف {السَّمِيعُ} إلى أن الله تعالى سمع مقالة بعضهم من الدعاء بتعجيل النصر كما أشار إليه قوله تعالى {وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} [البقرة: ٢١٤]. وكقوله النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج

^{٨١٢} التحرير والتنوير تفسير سورة العنكبوت (٢٠ / ١٣٢)..
٣٨٣

سلمة بن هشام اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف)) .

قوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠) العنكبوت.

قال ابن جزي في التسهيل^{٨١٣} : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ } نزلت في قوم كانوا مؤمنين بألسنتهم ، فإذا عذبهم الكفار رجعوا عن الإيمان ، فإذا نصر الله المؤمنين قالوا : إنا كنا معكم ، فمعنى أُوذِيَ في الله أُوذِيَ بسبب إيمانه بالله ، وفتنة الناس ، تعذيبهم ، وقيل : نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه .

قوله تعالى : قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) سورة الزمر

قال ابن عجيبة في البحر المديد^{٨١٤} : يقول الحق جلّ جلاله : { قل } يا محمد { يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم } أي : أفرطوا في الجناية عليها ، بالإسراف في المعاصي ، والغلو فيها ، { لا تقنطوا من رحمة الله } : لا تيأسوا من مغفرته أولاً ، وتفضّله بالرحمة ثانياً ، { إن الله يغفر الذنوب جميعاً } ، بالعفو عنها ، إلا الشرك . وفي قراءة النبي ﷺ : « يغفر الذنوب جميعاً ولا يُبالي » لكنها لم تتواتر عنه .

والمغفرة تصدق بعد التعذيب وقبله ، وتقبيده بالتوبة خلاف الظاهر ، كيف ، وقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } [النساء : ٤٨] ظاهر في الإطلاق مما عدا الشرك؟ ولما يدل عليه التعليل بقوله : { إنه هو الغفور الرحيم } على المبالغة ، وإفادة الحصر ، والوعد بالرحمة بعد

^{٨١٣} تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل تفسير سورة العنكبوت (٢/ ١٢٣).

^{٨١٤} البحر المديد - ط دار الكتب العلمية تفسير سورة الزمر (٦/ ٤١٣).

المغفرة . وما في { عبادي } من الدلالة على الذلة والاختصاص ، المقتضيين للترحم . { إنه هو الغفور } ؛ يستر عظام الذنوب { الرحيم } يكشف فضائع الكروب . والآية ، وإن نزلت في « وحشي » ، قاتل « حمزة » ، أو في غيره ، لا تقتضي التخصيص بهم ، فإن أسباب النزول لا تخصص . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية » .

ولما نزلت في شأن وحشي ، وأسلم ، قال المسلمون : هذه له خاصة ، أو للمسلمين عامة؟ فقال النبي ﷺ : « بل هي للمسلمين عامة » وقال قتادة إن ناساً أصابوا ذنباً عظيماً ، فلما جاء الإسلام أشفقوا ألا يتاب عليهم ، فدعاهم الله تعالى بهذه الآية . وقال ابن عمر : نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد ، ونفر كانوا قد أسلموا ثم فُتِنوا ، فكنا نقول : لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً ، فنزلت الآية ، وكان عمر بن الخطاب كاتباً ، فكتبها بيده ، ثم بعث بها إلى عياش بن أبي ربيعة والوليد ، وإلى أولئك نفر ، فأسلموا ، وهاجروا .

قال علي رضي الله عنه : « ما في القرآن آية أوسع من هذه الآية » . فما يُقنط الناس ويشدد عليهم بعد هذه الآية إلا جهول ، أو جامد ، قال زيد بن أسلم : إن رجلاً كان في الأمم الماضية مجتهداً في العبادة ، فيشدد على نفسه ، ويقنط الناس من رحمة الله ، فمات ، فقال : أي رب؟ ما لي عندك؟ فقال : النار . فقال : يا رب؛ أين عبادتي؟ فقال : إنك كنت تُقنط الناس من رحمتي في الدنيا ، فاليوم أقنطك من رحمتي . وعن علي كرم الله وجهه قال : الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ، ولا يؤمنهم من عذاب الله ، ولا يرخص لهم في معاصي الله . هـ .

ثم حضَّ على التوبة لنتحقق المغفرة ، فقال : { وأنيبوا إلى ربكم } أي : ارجعوا إليه بالتوبة والإخلاص .

قوله تعالى : فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ (١٨) فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُوا لِذَنْبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (١٩) محمد .

قال السيوطي في الدر المنثور^{٨١٥} : وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن عياش بن أبي ربيعة . سمعت النبي ﷺ يقول : " تجيء ريح بن يدي الساعة تقبض فيها روح كل مؤمن " .

وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته »

عياش بن ربيعة في كتب الحديث

أبو جهل يخدع (عياش) :

في السنن الكبرى للبيهقي^{٨١٦} : عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : أَسْلَمَ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَهَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَهُوَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ وَرَجُلٌ آخَرُ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَمْرَكَ تُتَأَشِدُّكَ رَجْمَهَا وَحَقَّهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهَا فَأَقْبَلَ مَعَهُمَا فَرَبَطَاهُ حَتَّى قَدِمَا بِهِ مَكَّةَ فَكَانَا يُعَذِّبَانِهِ .

قنوت النبي - ﷺ - لأجل عياش والمستضعفين معه :

في صحيح البخاري^{٨١٧} : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كِسْفٍ يُوْسُفَ وَأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ .

^{٨١٥} الدر المنثور - دار الفكر تفسير سورة محمد (٧ / ٤٩٠) .

^{٨١٦} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي كتاب السير باب مَا جَاءَ فِي غُزْرِ الْمُسْتَضْعَفِينَ
^{٨١٧} صحيح البخاري كتاب الْجُمُعَةِ باب دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلْهَا سِنِينَ كِسْفٍ يُوْسُفَ .

نزول الحكم في قتل الخطأ :

في السنن الكبرى للبيهقي^{٨١٨}: عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ قَالَ لِيَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً) فِي جَدِّكَ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَفِي الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ أَخِي بَنِي مَعِيصٍ كَانَ يُؤْذِيهِمْ بِمَكَّةَ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ فَلَمَّا هَاجَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- إِلَى الْمَدِينَةِ أَسْلَمَ الْحَارِثُ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِهِ فَأَقْبَلَ مُهَاجِرًا حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرَةِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَقِيَهُ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَلَا يَظُنُّ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى شِرْكِهِ فَعَلَّاهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً) إِلَى قَوْلِهِ (وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) يَقُولُ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَلَا يَرُدُّ الدِّيَّةَ إِلَى أَهْلِ الشِّرْكِ عَلَى قُرَيْشٍ (وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) يَقُولُ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ).

رواية عياش لحديث تعظيم الكعبة :

في سنن ابن ماجه^{٨١٩}: عَنْ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا فَإِذَا ضَيَّعُوا ذَلِكَ هَلَكُوا.

رواية عياش لحديث من علامات الساعة :

في غاية المقصد^{٨٢٠} : عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: تَخْرُجُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، تُقْبِضُ فِيهَا أَرْوَاحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ.

^{٨١٨} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (٨ / ١١٧)

^{٥١} - كتاب القسامة باب مَا جَاءَ فِي وُجُوبِ الْكُفَّارَةِ فِي أَنْوَاعِ قَتْلِ الْخَطَا

^{٨١٩} سنن ابن ماجه كِتَابُ الْمَنَاسِكِ بَابُ فَضْلِ مَكَّةَ

^{٨٢٠} غاية المقصد في زوائد المسند كتاب الفتن. باب قبض روح كل مؤمن قبل الساعة.

أبو عمرو بن حفص عياش بطلاق زوجته في غزوة نجران :

في صحيح مسلم ^{٨٢١} : عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ قَالَ: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ تَقُولُ: أُرْسِلَ إِلَيَّ زَوْجِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِطَلَاقِي وَأُرْسَلَ مَعَهُ بِخَمْسَةِ أَصْعِ تَمْرٍ وَخَمْسَةِ أَصْعِ شَعِيرٍ فَقُلْتُ أَمَا لِي نَفَقَةٌ إِلَّا هَذَا وَلَا أَعْتَدُ فِي مَنْزِلِكُمْ قَالَ لَا قَالَتْ فَشَدَدْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ كَمْ طَلَّقَكَ قُلْتُ ثَلَاثًا قَالَ صَدَقَ لَيْسَ لَكَ نَفَقَةٌ اَعْتَدِي فِي بَيْتِ ابْنِ عَمَلِكِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ ضَرِيرُ الْبَصَرِ تُلْقِي ثَوْبَكَ عِنْدَهُ فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُكَ فَأَذِينِي قَالَتْ فَحَطَبَنِي خُطَابُ مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ وَأَبُو الْجَهْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّ مُعَاوِيَةَ تَرَبُّ حَفِيفُ الْحَالِ وَأَبُو الْجَهْمِ مِنْهُ شِدَّةٌ عَلَى النِّسَاءِ أَوْ يَضْرِبُ النِّسَاءَ أَوْ نَحْوَ هَذَا وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِأَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ.

وفي مسند أبي عوانة ^{٨٢٢} : عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَسَأَلْنَاهَا، فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَخَرَجَ فِي غَزْوَةِ نَجْرَانَ، فَبَعَثَ إِلَيَّ مَعَ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ خَمْسَةَ أَصْعِ شَعِيرٍ، وَخَمْسَةَ أَصْعِ تَمْرٍ، فَقُلْتُ: مَا لِي نَفَقَةٌ إِلَّا هَذَا، وَلَا أَعْتَدُ فِي دَارِكُمْ، قَالَتْ: فَجَمَعْتُ ثِيَابِي، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: " كَمْ طَلَّقَكَ؟ قُلْتُ: ثَلَاثًا، قَالَ: " صَدَقَ لَا نَفَقَةَ لَكَ، وَاعْتَدِي فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَذِينِي، فَلَمَّا حَلَلْتُ حَطَبَنِي رَجَالٌ كَثِيرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا يَغْلُقُ بِنَفْسِي إِلَّا مُعَاوِيَةُ، وَأَبُو الْجَهْمِ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَمِسْكِينٌ تَرَبُّ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَرَجُلٌ ضَرَابٌ لِلنِّسَاءِ، وَلَكِنْ انكِحِي أُسَمَةَ بْنَ زَيْدٍ» ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أُصْبِعِي فِي أُذُنِي، فَقُلْتُ: أُسَمَةُ بْنُ زَيْدٍ مَدَّ بِهَا أَبُو عَاصِمٍ صَوْتَهُ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ إِنْكَارًا، فَقَالَ: طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكَ قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُ أُسَمَةَ، فَشَرَّفَنِي اللَّهُ بِابْنِ زَيْدٍ وَأَكْرَمَنِي "

^{٨٢١} صحيح مسلم كتاب الطلاق باب المطلق ثلاثاً لا نفقة لها.

^{٨٢٢} مسند أبي عوانة كتاب الإيمان بيان المعاصي التي إذا قالها العبد أو عملها لم يدخل الجنة بمعصيته *

وفي سنن أبي داود^{٨٢٣}: عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَرْسَلَ مَرْوَانُ إِلَى فَاطِمَةَ فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ أَبِي حَفْصٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَغْنِي عَلَى بَعْضِ الْيَمَنِ فَخَرَجَ مَعَهُ زَوْجُهَا فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِتَطْلِيْقَةٍ كَانَتْ بَقِيَتْ لَهَا وَأَمَرَ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ أَنْ يُنْفِقَا عَلَيْهَا فَقَالَا وَاللَّهِ مَا لَهَا نَفَقَةٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا نَفَقَةَ لَكَ إِلَّا أَنْ تَكُونِي حَامِلًا وَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْتِقَالِ فَأَذِنَ لَهَا فَقَالَتْ أَيْنَ أَنتَقِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَ أَعْمَى تَضَعُ ثِيَابَهَا عِنْدَهُ وَلَا يُبْصِرُهَا فَلَمْ تَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى مَضَتْ عِدَّتُهَا فَأَنكَحَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسَامَةَ فَرَجَعَ قَبِيصَةً إِلَى مَرْوَانَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ مَرْوَانُ لَمْ نَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ امْرَأَةٍ فَسَنَأْخُذُ بِالْعِصْمَةِ الَّتِي وَجَدْنَا النَّاسَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ حِينَ بَلَغَهَا ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

{ فَطَلِّفُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ حَتَّى لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا }

قَالَتْ فَأَيُّ أَمْرٍ يُحْدِثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ

قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَأَمَّا الزُّبَيْدِيُّ فَرَوَى الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا حَدِيثَ عُبَيْدِ اللَّهِ بِمَعْنَى مَعْمَرٍ وَحَدِيثَ أَبِي سَلَمَةَ بِمَعْنَى عُقَيْلٍ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ دُؤَيْبٍ حَدَّثَتْهُ بِمَعْنَى دَلٍّ عَلَى خَبَرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ قَالَ فَرَجَعَ قَبِيصَةً إِلَى مَرْوَانَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.

وفي مسند أحمد^{٨٢٤}: عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أُخْتِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ قَالَتْ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ حَفْصٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَانَ قَدْ طَلَّقَنِي تَطْلِيْقَتَيْنِ ثُمَّ إِنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيَّ بِتَطْلِيْقَتِي الثَّالِثَةِ وَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِهِ بِالْمَدِينَةِ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ نَفَقَتِي وَسُكْنَايَ فَقَالَ مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ نَفَقَةٍ وَلَا سُكْنَى إِلَّا أَنْ نَتَطَوَّلَ عَلَيْكَ مِنْ عِدْنَا بِمَعْرُوفٍ نَصْنَعُهُ قَالَتْ فَقُلْتُ لَيْنَ لَمْ يَكُنْ لِي مَالِي بِهِ

^{٨٢٣} سنن أبي داود كتاب الطلاق باب في نفقة المبتوتة

^{٨٢٤} مسند أحمد من مسند القبائل ومن حديث فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس رضي الله عنها

مِنْ حَاجَةٍ قَالَتْ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي وَمَا قَالَ لِي عِيَّاشٌ فَقَالَ صَدَقَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ نَفَقَةٌ وَلَا سَكَنِي وَلَيْسَتْ لَهُ فِيكَ رَدَّةٌ وَعَلَيْكَ الْعِدَّةُ فَأَنْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكَ ابْنَةِ عَمِّكَ فَكُونِي عِنْدَهَا حَتَّى تَحِلِّي قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لَا تِلْكَ أَمْرًا يَزُورُهَا إِخْوَتُهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنْ أَنْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ مَكْهُوفُ الْبَصَرِ فَكُونِي عِنْدَهُ فَإِذَا حَلَلْتَ فَلَا تَفُوتِيَنِي بِنَفْسِكَ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ يُرِيدُنِي إِلَّا لِنَفْسِهِ قَالَتْ فَلَمَّا حَلَلْتُ حَطَبَنِي عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَرَوَّجَنِيهِ

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ أَمَلْتُ عَلَى حَدِيثِهَا هَذَا وَكَتَبْتُهُ بِيَدِي حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ مِثْلَ ذَلِكَ.

كان عياش أشد الناس قولا في مبعث أسامة :

في كنز العمال ^{٨٢٥}: عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ أمره أن يغير على أهل أبي صباحا، وأن يحرق قالوا، ثم قال رسول الله ﷺ لأسامة: امض على اسم الله، فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيبي الأسلمي، فخرج به إلى أسامة وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في موضع سقاية سليمان اليوم، وجعل الناس يأخذون بالخروج إلى العسكر فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره، ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة: عمر بن الخطاب وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وأبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والأنصار وكان أشدهم في ذلك عدة قتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش فقال رجال من المهاجرين وكان أشدهم في ذلك قولا عياش بن أبي ربيعة: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فكثرت القالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك القول فردده على من تكلم به وجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقول من قال، فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه بعصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه

^{٨٢٥} كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - كتاب الغزوات والوفود من قسم الأفعال.

ثم قال: أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة فوالله لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وإيم الله إن كان للإمارة لخليق وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي وإنهما لمخيلان ١ لكل خير فاستوصوا به خيرا، فإنه من خياركم . ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر ليال خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله ﷺ وفيهم عمر بن الخطاب ورسول الله ﷺ يقول: أنفذوا بعث أسامة ودخلت أم أيمن فقالت: أي رسول الله لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل فإن أسامة إن خرج على حاله هذه لم ينتفع بنفسه؟ فقال رسول الله ﷺ أنفذوا بعث أسامة فمضى الناس إلى العسكر فباتوا ليلة الأحد ونزل أسامة يوم الأحد ورسول الله ﷺ ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه بعث أسامة.

مرور شيء أمام المصلي لا يقطع صلاته :

في السنن الكبرى للبيهقي^{٨٢٦} : عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ عَنْ صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزْمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - صَلَّى بِالنَّاسِ ، فَمَرَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حِمَارٌ . فَقَالَ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ : سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ . فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ الْمُسَبِّحُ أَنفًا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ؟ » . قَالَ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ أَنَّ الْحِمَارَ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ . قَالَ : « لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ » .

استشهاد عياش في اليرموك :

في المعجم الكبير^{٨٢٧} : عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، " أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَثْبَتُوا يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ، فَدَعَا الْحَارِثُ بِشَرَابٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عِكْرِمَةُ فَقَالَ : ادْفَعُوهُ إِلَى عِكْرِمَةَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ : ادْفَعُوهُ إِلَى عِيَّاشٍ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ حَتَّى مَاتُوا جَمِيعًا وَمَا ذَاقُوهُ "

^{٨٢٦} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي كتاب الصلاة باب الدليل على أن مرور الحمار بين يديه لا يُفسد الصلاة.

^{٨٢٧} المعجم الكبير للطبراني باب الحاء المعجم الكبير للطبراني الحارث بن هشام المخزومي

ذكر عياش بن أبي ربيعة في كتب الفقه الإسلامي

من ترجمة عياش بن أبي ربيعة - رضي الله عنه - استدلل الفقهاء على عدة أحكام فقهية ؛ فعياش حُبس بمكة ومعه بعض المستضعفين ؛ فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقنت لهم في صلاته وهو في المدينة ؛ فمن هنا كان استدلال الفقهاء لبعض أحكام القنوت ، ومن صلح الحديبية الذي كانت فيه بعض الحوارات بين النبي - ﷺ - وبين أهل مكة في موضوع رد من جاء له منهم فكان بحث الفقهاء في ما يجوز وما لا يجوز من الصلح مع العدو ، وكان عياش قد التقى بعد فراره بأحد من كان يعذبه في مكة وكان قد نذر قتله إن أمكنه الله منه؛ فقتله ولم يكن يعلم أنه أسلم ؛ فكان بحث الفقهاء في من يجب الدية بقتله ، وفي ما يقطع الصلاة بمروره استدلل الفقهاء بحديث ذكر فيه عياش بن ربيعة، وإليك تفصيل ذلك :

أحكام القنوت ومحل القنوت

قال الشنقيطي في شرح زاد المستتفع^{٨٢٨}: فيقول المصنف عليه رحمة الله: ويكره قنوته في غير الوتر إلا أن تنزل بالمسلمين نازلة غير الطاعون فيقنت الإمام في الفرائض.

شرع المصنف - رحمه الله - في التنبيه على مسألة القنوت في غير الوتر التي تعتبر من مسائل الخلاف بين العلماء رحمة الله عليهم، فهذا القنوت - وهو الدعاء الذي يكون بعد الركوع، أو يكون قبل الركوع- هل يشرع في غير الوتر، أو لا يشرع ؟ فمذهب طائفة من أهل العلم رحمة الله عليهم أن دعاء القنوت في الفريضة يعتبر سنة.

^{٨٢٨} شرح زاد المستتفع للشنقيطي (٣/٥٣).

وبهذا القول قال الإمام مالك والشافعي عليهما رحمة الله، وقال الإمام أبو حنيفة وأحمد رحمة الله عليهما: إن المداومة على دعاء القنوت في الفريضة ليست بسنة، ثم اختلفوا على قولين: فقال الإمام أحمد رحمة الله عليه: إنما يشرع في النوازل.

ومنع الإمام أبو حنيفة القنوت مطلقاً.

فأما الذين قالوا بمشروعية دعاء القنوت فقد استدلوا بأحاديث صحيحة ثابتة عن المصطفى - عليه الصلاة والسلام - أنه قنت ودعا، ومن أصحها ما ثبت عنه: (أنه قنت شهراً يدعو على رعل وذكوان، وعصية عصت الله ورسوله)، وكان يدعو بالنجاة للمسلمين، فكان يدعو أن ينجي الله الوليد بن الوليد، وكذلك دعا عليه الصلاة والسلام بنجاة عياش بن أبي ربيعة - رضي الله عن الجميع -، فأخذ العلماء من هذا دليلاً على مشروعية القنوت، وأكدوا هذا بحديث أنس: (أن النبي - ﷺ - لم يزل يقنت حتى فارق الدنيا).

وأما الذين قالوا: إنه لا تشرع المداومة على القنوت، وإن المداومة عليه بدعة فقد استدلوا بما ثبت في حديث لـ مالك الأشجعي - رضي الله عنه وأرضاه - أنه سأل أباه - رضي الله عنه - فقال: يا أبت: صليت وراء النبي - ﷺ - وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فهل كانوا يقنتون؟ قال: أي بني: إنه مُحدث. وهو حديثٌ رواه أصحاب السنن، قالوا: فهذا يدل على أن المداومة على القنوت تعتبر بدعة.

وقالوا: إن الأحاديث التي دلت على أن النبي - ﷺ - قنت في صلاة الفجر إنما كانت في أول الأمر، ثم نسخ ذلك.

وأجابوا عن حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - بالطعن في سنده، وهو حديثٌ متكلمٌ في سنده، رواه البيهقي وغيره.

ولذلك فالذي يظهر من هذه المسألة أحد أمرين: الأول: ما اختاره جمعٌ من المحققين أن النبي - ﷺ - كان يفعل القنوت أحياناً ويتركه أحياناً.

وهذا مسلك يسلكه بعض العلماء رحمة الله عليهم في الجمع بين النصوص.
والمسلك الثاني: أن النبي - ﷺ - قنت لحاجة، فيعتبر القنوت سنة إذا وجدت الحاجة.

وهذا القول الأخير هو أحوط الأقوال وأولاها بالصواب إن شاء الله؛ لأن الصلاة شأنها عظيم، وقد حصل التردد بين كون القنوت باقياً وبين كونه منسوخاً، ولا شك أن الأدلة على نسخه أقوى، أي: نسخ المداومة عليه، فإن الله عز وجل أوحى إلى نبيه: { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } [آل عمران: ١٢٨] فكفّ عليه الصلاة والسلام.

وجاء في الحديث الآخر: (أنه لما قنت يلعن رعلاً وذكوان، وعصية عصت الله ورسوله، وقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف أوحى الله إليه: يا محمد: إنا لم نجعلك نكالاً، وإنما جعلناك رحمةً للعالمين) -صلوات الله وسلامه عليه- وكان فيما أنزل عليه: { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ } [آل عمران: ١٢٨] أي: لا تدع عليهم، فلعل الله أن يتوب عليهم، ولذلك فالفاسق والمجرم والكافر المعين لا يدعا عليه، وإنما يدعا بتوبته، ويدعى بكف بأسه عن المسلمين، ومنه أخذ جمعٌ من أهل العلم تحريم لعن الكافر المعين، وذلك لأن النبي - ﷺ - نهي عن ذلك، أما الدعاء على الكافر فإنه يشرع ولا حرج، ولكن الأفضل والأكمل أن يدعا بصلاحه وبهدايته إن أمكن ذلك.

وبناءً على هذا فالقنوت يشرع عند وجود النوازل، والنوازل المراد بها المصائب والنكبات، كأن يعتدى على أعراض المسلمين، أو على دمائهم، أو يضيق بهم الحال في كربٍ أو خطب، فيلجأون إلى الله بالدعاء، وهذا هو الأصل الذي دعا الله إليه عباده فقال: { فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا } [الأنعام: ٤٣] ، والمسلمون (كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

المهادنة على النظر للمسلمين ونقض ما لا يجوز من الصلح:

قال الماوردي في الحاوي ^{٨٢٩} : فقد قال النبي - ﷺ - : إن الله حرم من المسلم ماله ودمه ، وأن لا يظن به إلا خيرا ، ولأنه لما وجب على الإمام فك الأسير المسلم وجب أن لا يكون عونا على أسر مسلم . فأما من كان في عز من قومه ، ومنعة من عشيرته قد أمن أن يفتن عن دينه أو يستذله مستطيل عليه ، جاز رده عليه ، وصحت الهدنة باشتراط رده . قد رد رسول الله - ﷺ - في هدنة الحديبية أبا جندل بن سهيل بن عمرو على أبيه ، ورد عياش بن أبي ربيعة على أهله ، ورد أبا بصير على أبيه : ولأنهم كانوا ذوي عشيرة ، وطلبهم أهلهم إشفافا عليهم ، وفادى العقيلي بعد إسلامه برجلين من المسلمين كانا أسيرين في قومه ، لقوة عشيرته فيهم . وقد كان رسول الله - ﷺ - أراد مراسلة قريش بالحديبية ، فعرض على أبي بكر أن يتوجه إليهم ، فقال إني قليل العشيرة بمكة ، ولا أمنهم على نفسي ، فعرض على عمر ، فقال مثل (ذلك) فقال لعثمان : أنت كثير العشيرة بمكة ، فوجهه إليهم ، فلما توجه فلقوه بالإكرام وقالوا له : طف بالبيت وتحلل من إحرامك ، فقال : لا أطوف بالبيت ورسول الله - ﷺ - محصور عن الطواف ، فانقلبوا عليه حتى بلغ رسول الله - ﷺ - أنه قتل فبايع أصحابه من أجله بيعة الرضوان تحت الشجرة، فدل هذا على الفرق بين ذي العشيرة المانعة وبين غيره في الرد.

ومثله ما قلناه: في وجوب الهجرة على من أسلم في دار الحرب إن كان ممتنعا بعشيرته إذا أظهر إسلامه لم تجب عليه الهجرة، وإن كان مستضعفا وجبت عليه الهجرة، فصار الرد مقصورا على طائفة واحدة، وهي الممتنعة بيوتها لقوتها والمنع الرد مشتملا على طائفتين:

^{٨٢٩} الحاوي الكبير (١٤ / ٣٦٠)

أحدهما: جميع النساء من الممتنعات، والمستضعفات.

والثاني: المستضعفون من الرجال، وكذلك الصبيان إذا وصفوا الإسلام عند المراهقة ممنوعون من الرد، وإن كانوا ممتنعين؛ لأنهم قد يفتنون عن دينهم. نص عليه الشافعي، فجعل أبو علي بن أبي هريرة هذا دليلاً على صحة إسلامه قبل بلوغه، وذهب جميع أصحاب الشافعي، وهو ظاهر مذهبه، ومنصوصه في سائر كتبه أن إسلامه لا يصح قبل بلوغه، وإنما منع من رده استظهاراً لدينه حتى يتحقق ما هو عليه بعد بلوغه.

فإن وصف الإسلام رد إن كان ممتنعاً، ولم يرد إن كان مستضعفاً، وإن وصف الكفر حمل على هدنة قومه.

فلو شرط في الهدنة رد من أسلم مطلقاً من غير تفصيل بطلت؛ لأن إطلاقه يقتضي عموم الرد ممن يجوز أن يرد، وممن لا يجوز أن يخص عمومهم بالعرف فيمن يجوز رده.

من تجب الدية بقتله، وما تجب به الدية من الجنايات

قال النووي في المجموع^{٨٣٠} : قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً بالخطأ) نزلت هذه الآية بسبب قتل عياش بن أبي ربيعة الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة العامري لحنة (أي إحنة وحقد) كانت بينهما، حيث كان يعذبه في مكة بسبب إسلامه، فلما هاجر الحارث مسلماً لقيه عياش فقتله ولم يشعر بإسلامه، فلما أخبر أتى النبي - ﷺ - فقال : يا رسول الله انه كان من أمرى وأمر الحارث ما قد علمت، ولم أشعر بإسلامه حتى قتلت، فنزلت الآية.

^{٨٣٠} المجموع شرح المذهب (٤ / ١٩).

ما يقطع الصلاة بمروره: هل مرور المرأة أو الحمار أو الكلب يقطع الصلاة؟
 ذهب عدد من الفقهاء والأئمة إلى أن هؤلاء الثلاثة لا يقطعون الصلاة مستدلين
 بجملة من الأحاديث، نذكر منه^{٨٣١}:

ما روي^{٨٣٢}: عَنْ صَخْرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ، يَقُولُ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى بِالنَّاسِ فَمَرَّ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ حِمَارٌ ، فَقَالَ عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَلَمَّا
 سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ: «مَنْ الْمُسَيِّحُ أَنْفًا سُبْحَانَ اللَّهِ؟» ،
 قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ أَنَّ الْحِمَارَ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ ، قَالَ: «لَا يَقْطَعُ
 الصَّلَاةَ شَيْءٌ».

نفقة المطلقة ثلاثاً وسكنها :

قال السيواسي في شرح فتح القدير^{٨٣٣}: وقال فيه أن أبا حفص بن المغيرة
 خرج مع علي بن أبي طالب رضي الله فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس
 بتطبيقه كانت بقيت من تطليقها وعلى هذا فتحمل رواية الثلاث على أنه أوقع
 واحدة هي تمام الثلاث وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة
 فسخطتها فقالا والله ليس لك نفقة إلا أن تكوني حاملاً فأتت النبي - ﷺ - فذكرت
 له قولهما فقال لا نفقة لك زاد أبو داود في هذا بإسناد مسلم عقيب قول عياش بن
 أبي ربيعة والحارث بن هشام ولا نفقة لك إلا أن تكوني حاملاً.

^{٨٣١} الجامع لأحكام الصلاة ١-٢ الطبعة الأخيرة (١٦٢ / ٢).

^{٨٣٢} سنن الدارقطني (١٩٣ / ٢)

سنن الدارقطني المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار
 البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥ هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم
 شليبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم

الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٥
^{٨٣٣} شرح فتح القدير (٤ / ٤٠٤).

الوليد بن الوليد بن المغيرة

اسمه ونسبه :

الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبوه الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، ومن زنادقتها. يقال له " العدل " لأنه كان عدل قريش كلها: كانت قريش تكسو " البيت " جميعها، والوليد يكسوه وحده. وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، وضرب ابنه هشاما على شربها. وأدرك الاسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته. وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودفن بالحجون^{٨٣٤}.

وأمه أميمة بنت الوليد بن عني بن أبي حرمة تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي فولدت له هشاما وخالد^{٨٣٥}.

لم يزل على شركه حتى يوم بدر :

لم يزل الوليد بن الوليد بن المغيرة على دين قومه وخرج معهم الى بدر فأسر يومئذ أسره عبد الله بن جحش ويقال سليل بن قيس من الأنصار المازني

وكان الوليد يقول عن معاملة النصار له وهو أسير : كنت في رهط من الأنصار - جزاهم الله خيرًا - ، كنا إذا تعشنا أو تغدينا آثروني بالخبز وأكلوا التمر، والخبز معهم قليل، والتمر زادهم، حتى إن الرجل لتقع في يده كسرة فيدفعها إليّ، , وكانوا يحملوننا ويمشون.

ثم قدم في فداء الوليد أخواه خالد وهشام ابنا الوليد بن المغيرة فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه بأربعة آلاف فجعل خالد يريد الا يبلغ ذلك فقال هشام لخالد إنه ليس بابن أمك والله لو أبى فيه إلا كذا وكذا لفعلت .

^{٨٣٤} الأعلام للزركلي (٨ / ١٢٢).

^{٨٣٥} نسب معد واليمن الكبير .

ويقال : إن النبي - ﷺ - أبى أن يفديه إلا بشكة أبيه الوليد بن المغيرة فأبى ذلك وطاع به هشام بن الوليد لأنه أخوه لأبيه وأمه وكانت الشكة درعا فضفاضة وسيفا وبيضة فأقيم ذلك مائة دينار وطاعا به وسلماه.

إسلام الوليد بن الوليد :

لما قبض عبد الله بن جحش الفدية خرج هشام وخالد بالوليد حتى بلغا به ذا الحليفة ؛ فأقلت منهما فاتى النبي - ﷺ - فأسلم فقال له خالد هلا كان هذا قبل أن تفتدى وتخرج مأثرة أبينا من أيدينا فاتبعته بهذا إذ كان هذا رأيك فقال ما كنت لأسلم حتى أفتدي بمثل ما افتدى به قومي ولا تقول قريش إنما اتبع محمدا فرارا من الفدى .

ثم خرجا به الى مكة وهو آمن لهما فحبساه بمكة مع نفر من بني مخزوم كانوا أقدم إسلاما منه عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام وكانا من مهاجرة الحبشة فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل بدر ودعا بعد بدر للوليد بن الوليد معهما فدعا ثلاث سنين لهؤلاء الثلاثة جميعا^{٨٣٦}.

رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقتلوه على إسلامه^{٨٣٧}:

حدث أن رجالا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا منهم سلمة ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شرهم إنا قدا أردنا أن نعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أحدثوا فإنا نأمن بذلك في غيرهم قال هذا فعليكم به فعاتبوه وإياكم ونفسه وأنشأ يقول

ألا لا يقتلن أخي عيش ** فيبقى بيننا أبدا تلاحي ** احذروا على نفسه فأقسم بالله لأن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلا ؛ فقالوا اللهم العنه من يغرر بهذا الخبيث فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلا قال فتركوه ونزعوا عنه قال وكان ذلك مما دفع الله به عنهم.

^{٨٣٦} انظر الطبقات الكبرى لابن سعد .
^{٨٣٧} السيرة النبوية لابن هشام (٢ / ١٦٣).

حبس الوليد بمكة لسنوات :

خرج هاشم وخالد بالوليد إلى مكة وهو آمن لهما فحبساه بمكة مع نفر من بني مخزوم كانوا أقدم إسلاما منه عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام وكانا من مهاجرة الحبشة فدعا لهما رسول الله - ﷺ - قبل بدر ودعا بعد بدر للوليد بن الوليد معهما فدعا ثلاث سنين لهؤلاء الثلاثة جميعا.

أفلات الوليد وعودته للمدينة وتكليف النبي - ﷺ - له :

أفلت الوليد بن الوليد من الوثاق فقدم المدينة فسأله رسول الله - ﷺ - عن عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام فقال تركتهما في ضيق وشدة وهما في وثاق رجل أحدهما مع رجل صاحبه فقال له رسول الله - ﷺ - انطلق حتى تنزل بمكة على القين فإنه قد أسلم فتغيب عنده واطلب الوصول إلى عياش وسلمة ؛ فأخبرهما أنك رسول رسول الله بأن تأمرهما أن ينطلقا حتى يخرجنا قال الوليد : ففعلت ذلك ؛ فخرجنا وخرجت معهما فكنت أسوق بهما مخافة من الطلب والفتنة حتى انتهيا إلى ظهر حرة المدينة.

مطاردة خالد بن الوليد للفارين :

لما خرج الوليد بن الوليد من المدينة إلى عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام خرجا جميعا معه وجاء الخبر قريشا فخرج خالد بن الوليد معه نفر من قومه حتى بلغوا عسفان فلم يصيبوا أثرا ولا خبرا عنهم وكان القوم قد أخذوا على يد بحر حتى خرجوا على أمج طريق النبي - ﷺ - التي سلك حين هاجر إلى المدينة.

في الطريق إلى المدينة أصيب الوليد في اصبغة :

خرج سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين إلى رسول الله - ﷺ - وطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم فلما كانوا بظهر الحرة قطعت إصبع الوليد بن الوليد فدميت فقال ...

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

قيل إن الوليد باع ماله بالطائف وهاجر لما وجد غفلة من قومه :

أخرج الطبراني من طريق عبد العزيز بن عمران عن إسماعيل بن أيوب المخزومي^{٨٣٨}: أن الوليد بن الوليد بن المغيرة كان محبوسا بمكة فلما أراد أن يهاجر باع مالا له بالطائف ثم وجد غفلة من القوم فخرج هو وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام مشاة يخافون الطلب فسعوا حتى تعبوا وقصر الوليد فقال

يا قدمي ألقاني بالقوم ... ولا تعداني كسلا بعد اليوم

فلما كان عند الأحراس نكب فقال ...

هل أنت إلا أصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

فدخل على النبي - ﷺ - فقال يا رسول الله حسرت وأنا ميت فكفني في فضل ثوبك واجعله مما يلي جلدك ومات فكفنه النبي - ﷺ - في قميصه ودخل الى أم سلمة وبين يديها صبي وهي تقول ابك الوليد بن الوليد بن المغيرة فقال ان كدتم تتخذون الوليد حنانا فسماه عبد الله .

قيل إن الوليد بن الوليد مات قبل أن يصل إلى المدينة وليس بصحيح :

قال ابن عبد البر في الاستيعاب^{٨٣٩} : وقد قيل إن الوليد أفلت من قریش بمكة فخرج على رجليه فطلبوه فلم يدركوه شدا ونكبت إصبع من أصابعه فجعل يقول:

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

فمات ببئر أبي عنبه على ميل من المدينة رضي الله عنه وقال مصعب والصحيح أنه شهد مع رسول الله ﷺ عمرة القضية وكتب إلى أخيه خالد وكان خالد خرج من مكة فاراً لئلا يرى رسول الله - ﷺ - وأصحابه بمكة كراهة الإسلام وأهله فسأل رسول الله - ﷺ - الوليد فقال: لو أتانا لأكرمناه ومثله سقط

^{٨٣٨} المعجم الكبير للطبراني (٩ / ٢٢) بَابُ الْوَاوِ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ

^{٨٣٩} الاستيعاب حرف الواو باب وهب .

عليه الإسلام في عقله فكتب بذلك الوليد إلى أخيه خالد فوقع الإسلام في قلب خالد وكان سبب هجرته.

خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام^{٨٤٠}:

قال رسول الله - ﷺ - وهو بالمدينة : من لي بعياش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي ؟ فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة : أنا لك يا رسول الله بهما ، فخرج إلى مكة ، فقدمها مستخفيا ، فلقي امرأة تحمل طعاما ، فقال لها : أين تريدين يا أمة الله ؟ قالت أريد هذين المحبوسين - تعنيهما - فتبعها حتى عرف موضعهما ، وكانا محبوسين في بيت لا سقف له فلما أمسى تسور عليهما ، ثم أخذ مروة فوضعها تحت قيديهما ، ثم ضربهما بسيفه فقطعهما ، فكان يقال لسيفه " ذو المروة " لذلك ثم حملهما على بعييره وساق بهما ، فعثر فدميت أصبعه فقال هل أنت إلا أصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله ﷺ المدينة

كان الوليد يفرع في نومه فعلمه النبي - ﷺ - ما عالج فزعه :

روى أبو نعيم في معرفة الصحابة^{٨٤١} : عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان الوليد بن الوليد بن المغيرة رجلا يفرع في نومه ، فذكر ذلك لرسول الله - ﷺ - ، فقال له النبي - ﷺ - : " إذا اضطجعت للنوم فقل : بسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه ، وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون " فقالها فذهب ذلك عنه ، فكان عبد الله بن عمرو من بلغ من بنيه علمه إياها ، ومن كان منهم صغيرا لا يعيها كتبها له وعلقها في عنقه .

^{٨٤٠} سيرة ابن هشام (١ / ٤٧٦) .

^{٨٤١} معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥ / ٢٧١١) باب الواو الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي .

شهود الوليد عمرة القضية مع النبي - ﷺ - ٨٤٢:

شهد الوليد بن الوليد مع رسول الله - ﷺ - عمرة القضية وكتب إلى أخيه خالد، وكان الوليد أكبر منه ، وكان خالد خرج من مكة فاراً لئلا يرى رسول الله ﷺ وأصحابه بمكة كراهة الإسلام وأهله فسأل رسول الله ﷺ الوليد فقال: لو أننا لأكرمناه ومثله سقط عليه الإسلام في عقله فكتب بذلك الوليد إلى أخيه خالد فوقع الإسلام في قلب خالد وكان سبب هجرته.

وفاة الوليد بن الوليد في حياة النبي - ﷺ - :

مات بالمدينة تقريبا في السنة السابعة للهجرة ؛ فبكته أم سلمة بنت أبي أمية وقالت : جزعت حين مات الوليد بن الوليد جزعا لم أجزعه على ميت فقلت لأبكين عليه بكاء تحدث به نساء الأوس والخزرج وقلت غريب توفي في بلاد غربة فاستأذنت رسول الله - ﷺ - فأذن لي في البكاء فصنعت طعاما وجمعت النساء فكان مما ظهر من بكائها ...

يا عين فابكي للوليد بن الوليد بن المغيرة

مثل الوليد بن الوليد أبو الوليد كفى العشيرة ...

فلما سمع رسول الله - ﷺ - قال ما اتخذوا الوليد الا حنانا.

رواية أخرى في فرار الوليد :

قال ابن سعد^{٨٤٣} : قال محمد بن عمر ووجه آخر في أمر الوليد أو من قاله منهم ورواه إلا أن الأول الذي ذكرنا أثبت من هذا.

وقالوا إن الوليد بن الوليد أفلت هو وأبو جندل بن سهل بن عمرو من الحبس بمكة فخرجا حتى انتهيا الى أبي بصير وهو بالساحل على طريق عير قريش فأقاما معه وسألت قريش رسول الله - ﷺ - بأرحامهما ألا أدخلت أبا بصير وأصحابه فلا حاجة لنا بهم فكتب رسول الله - ﷺ - الى أبي بصير أن يقدم ويقدم

^{٨٤٢} يتصرف من الاستيعاب في معرفة الأصحاب - باب الوليد بن الوليد بن المغيرة .
^{٨٤٣} الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ / ٤) الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار الوليد بن الوليد بن المغيرة.

أصحابه معه فجاءه الكتاب وهو يموت فجعل يقرأه فمات وهو في يده فقبره أصحابه هناك وصلوا عليه وبنوا على قبره مسجدا وأقبل أصحابه الى المدينة وهم سبعون رجلا فيهم الوليد بن الوليد بن المغيرة فلما كان بظهر الحرة عثر فانقطعت إصبعه فربطها وهو يقول ... هل أنت إلا إصبع دमित ... وفي سبيل الله ما لقيت ؛ فدخل المدينة فمات بها وله عقب منهم أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد وكان الوليد بن الوليد سمى ابنه الوليد فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما اتخذتم الوليد الا حنانا فسماه عبد الله قال محمد بن عمر والحديث الأول أثبت عندنا من قول من قال إن الوليد كان مع أبي بصير.

ذكر الوليد بن الوليد بن المغيرة في كتب الحديث

كان ذكر الوليد بن الوليد بن المغيرة في الأحاديث لموضوعات محددة تتركز في أسره يوم بدر ، ودعاء النبي - ﷺ - له يوم حبس بمكة بعد إسلامه ، ووصية النبي - ﷺ - له حين شكا له فرعه وهو نائم .

في مسند البزار^{٨٤٤}:

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَسَرْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَدِمَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ لِفِدَائِهِ فَوَهَبْتُ لَهُ حَقِّي وَأَخَذَ الزُّبَيْرُ حَقَّهُ مِنَ الْفِدَاءِ.

في صحيح البخاري^{٨٤٥}:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرَجَالٍ فَيَسْمِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ، وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُحَالِفُونَ لَهُ.

^{٨٤٤} مسند البزار مُسْنَدُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِمَّا رَوَى بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ

سَعْدٍ.

^{٨٤٥} صحيح البخاري كِتَابُ الْأَذَانِ بَابُ يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ

في صحيح البخاري^{٨٤٦}: عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَفَارُ غَفَرِ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ هَذَا كُلُّهُ فِي الصُّبْحِ

في صحيح البخاري^{٨٤٧}:

عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ.

في صحيح البخاري^{٨٤٨}:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ

في صحيح مسلم^{٨٤٩}:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولَا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَيُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ

^{٨٤٦} صحيح البخاري كِتَابُ الْجُمُعَةِ بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ

^{٨٤٧} صحيح البخاري كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزُّلْزَلَةِ

^{٨٤٨} صحيح البخاري تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بَابُ { لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ }

^{٨٤٩} صحيح مسلم كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ بَابُ اسْتِحْبَابِ الْقُنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَارِلَةٌ

رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ اللَّهُمَّ الْعَن لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ بَلَعْنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أُنْزِلَ

{ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ }

في صحيح مسلم^{٨٥٠}:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَنَتَ بَعْدَ الرَّكْعَةِ فِي صَلَاةٍ شَهْرًا إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ هِشَامَ اللَّهُمَّ نَجِّ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدَ قُلْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ قَالَ فَقِيلَ وَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا.

في مسند الإمام أحمد^{٨٥١}:

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ وَحْشَةً قَالَ إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضَرُونَ فَإِنَّهُ لَا يُضُرُّ وَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا يَقْرَبَكَ.

^{٨٥٠} صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت

بالمسلمين نازلة

^{٨٥١} مسند أحمد أول مسند المدنيين رضي الله عنهم أجمعين حديث الوليد بن الوليد رضي الله تعالى عنه.

في كنز العمال^{٨٥٢}:

عن خالد بن الوليد قال: لما أراد الله بي من الخير ما أراد قذف في قلبي حب الإسلام وحضرني رشدي وقلت: قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن أشهده إلا وأنصرف وإني أرى في نفسي أنني موضع في غير شيء وأن محمدا سيظهر، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله - ﷺ - في أصحابه بعسفان، فقامت بازائه وتعرضت له، فصلى بأصحابه الظهر إماما، فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا، وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في أنفسنا من الهجوم به، فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك مني موقعا وقلت: الرجل ممنوع - وافترقنا، وعدل عن سنن خيلنا وأخذ ذات اليمين، فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعت قريش بالبراح^١ قلت في نفسي: أي شيء بقي؟ أي المذهب إلى النجاشي، فقد اتبع محمدا وأصحابه آمنون عنده، فأخرج إلى هرقل فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية فأقيم مع عجمها أو أقيم في داري فيمن بقي؟ فأنا على ذلك إذ دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عمرة القضية وتغيبت فلم أشهد دخوله، وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي - ﷺ - في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني، فكتب إلي كتابا فإذا به: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، أما بعد فإنني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك ومثل الإسلام يجهله أحد وقد سألتني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: أين خالد؟ فقلت: يأتي الله به، فقال: ما مثل خالد يجهل الإسلام ولو كانت نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيرا له.

الوليد بن الوليد في التفسير

في سور تسعة من سور القرآن الكريم ذكر المفسرون اسم الوليد بن الوليد في مناسبات تفسير بعض الآيات منها، وهذه السور هي: آل عمران وفيها قنوت النبي - ﷺ - ودعائه للمستضعفين، والنساء وفيها موضعين الأول دعوة المسلمين للجهاد لنصرة إخوانهم المستضعفين، والثاني عتاب من لم يهاجر وفتن

^{٨٥٢} كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١٣ / ٣٧٠).

بعد إسلامه , والأنعام تعرض لفرع الوليد وتعليم النبي - ﷺ - له كلمات يقولها عند نومه , والعنكبوت وفيها الكلام عن أجل الله - عز وجل - والدخان وفيها دعاء النبي - ﷺ - على مضر بسنين كسني يوسف , والفتح وفيها الكلام على رجال ونساء بمكة أسلموا سرًا , و(ق) وفيها ذكر مجيء الموت للإنسان , والمدثر وفيها الكلام على الوليد بن المغيرة واغتراره بما أعطاه الله - عز وجل - من مال وولد , وإليك تفصيل ما ذكره المفسرون في هذه الآيات :

قوله تعالى : " لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨) وَبِاللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢٩) " آل عمران .

قال السيوطي في الدر المنثور : وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع « اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين . اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلاناً وفلاناً . . . لأحياء من أحياء العرب يجهر بذلك حتى أنزل الله { ليس لك من الأمر شيء } وفي لفظ اللهم العن لحيان ، ورعلا ، وذكوان ، وعصية ، عصت الله ورسوله . ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل قوله { ليس لك من الأمر شيء } الآية » .

وأخرج عبد بن حميد والنحاس في ناسخه عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن في صلاة الفجر بعد الركوع في الركعة الآخرة فقال « اللهم العن فلاناً وفلاناً ناساً من المنافقين دعا عليهم فأنزل الله { ليس لك من الأمر شيء } الآية » .

قوله تعالى : " وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) النساء

قال أبو حيان في البحر المحيط^{٨٥٣} : ويعني بالمستضعفين من كان بمكة من المؤمنين تحت إذلال قريش وأذاهم ، إذ كانوا لا يستطيعون خروجاً ، ولا تطيب لهم على الأذى إقامة.

ومن المستضعفين : عبد الله بن عباس وأمه ، وقد دعا رسول الله ﷺ بالنجاة للمستضعفين من المؤمنين وسمى منهم : الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة.

قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا (٩٩)". النساء.

قال السيوطي في الدر المنثور : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة : « أن رسول الله ﷺ كانوا يدعو في دبر كل صلاة : اللهم خلص الوليد وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، وضعفة المسلمين من أيدي المشركين ، الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً » .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال : « بينا النبي ﷺ يصلي العشاء إذ قال: سمع الله لمن حمده . ثم قال قبل أن يسجد : اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج سلمة بن هشام ، اللهم نج الوليد بن الوليد ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف » .

^{٨٥٣} البحر المحيط تفسير سورة لنساء.

قوله تعالى : "وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥) وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (١١٦) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١١٧) الأنعام .

قال السيوطي في الدر المنثور :

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن محمد بن يحيى بن حبان « ان الوليد بن الوليد شكى إلى رسول الله ﷺ الأرق حديث النفس بالليل فقال له رسول الله ﷺ : إذا أويت إلى فراشك قل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، فإنه لن يضررك وحرى أن لا يقربك » .

قوله تعالى : {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)} [العنكبوت]

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير ^{٨٥٤} :

ولهذا كان قوله {فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ} جواباً لقوله {مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ} باعتبار دلالة على الجواب المقدر ليلتزم الربط بين مدلول جملة الشرط ومدلول جملة الجزاء. ولولا ذلك لاختل الربط بين الشرط والجزاء إذ يفضي إلى معنى من لم يكن يرجو لقاء الله فإن أجل الله غير آت. وهذا لا يستقيم في مجاري الكلام فلزم تقدير شيء من باب دلالة الاقتضاء.

وتأكيد جملة الجزاء بحرف التوكيد على الوجه الأول للتحريض والحث على الاستعداد للقاء الله، وعلى الوجه الثاني لقصد تحقيق النصر الموعود به تنزيلاً لاستبطائه منزلة التردد لقصد إذكاء يقينهم بما وعد الله ولا يوهنهم طول المدة الذي يضخمه الانتظار. وبهذا يظهر وقع التذييل بوصفي {السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} دون غيرهما من الصفات العلى للإيماء بوصف {السَّمِيعُ} إلى أن الله تعالى سمع مقالة

^{٨٥٤} التحرير والتنوير لابن عاشور - تفسير سورة العنكبوت .

بعضهم من الدعاء بتعجيل النصر كما أشار إليه قوله تعالى {وَرُزِّلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} [البقرة: ٢١٤]. وكقوله النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف)).

قوله تعالى : {بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٩) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (١٣) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ (١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦) } [الدخان]

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير :

في حديث أبي هريرة في صحيح البخاري في أبواب الاستسقاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة من الصبح يقول: "اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة. اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف". وهؤلاء الذين دعا لهم بالنجاة كانوا ممن حبسهم المشركون بعد الهجرة، وكل هذه الروايات يؤذن بأن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين بالسنين كان بعد الهجرة لئلا يعذب المسلمون بالجوع وأنه كان قبل وقعة بدر، وفي بعض روايات القنوت أنه دعا في القنوت على بني لحيان وعصية.

والذي يستخلص من الروايات أن هذا الجوع حل بقريش بعيد الهجرة، وذلك هو الجوع الذي دعا به النبي ﷺ إذ قال "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"، وفي رواية "اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف" فأتى النبي ﷺ ف قيل له: استسق لمضر وفي رواية عن مسروق عن ابن مسعود في صحيح البخاري أن الذي أتى النبي هو أبو سفيان. وقال المفسرون:

أن أبا سفيان أتاه في ناس من أهل مكة يعني أتوا المدينة لما علموا أن النبي كان دعا عليهم بالقحط، فقالوا: إن قومك قد هلكوا فادع الله أن يسقيهم فدعا.

وعلى هذه الرواية يكون قوله تعالى {يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} تمثيلاً لهيئة ما يراه الجائعون من شبه الغشاوة على أبصارهم حين ينظرون في الجو بهيئة الدخان النازل من الأفق، فالمجاز في التركيب. وأما مفردات التركيب فهي مستعملة في حقائقها لأن من معاني السماء في كلام العرب قبة الجو، وتكون جملة {يَغْشَى النَّاسَ} ترشيحاً للتمثيلية لأن الذي يغشاهم هو الظلمة التي في أبصارهم من الجوع، وليس الدخان هو الذي يغشاهم. وبعض الروايات ركب على هذه الآية حديث

قوله تعالى : {وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَآوُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً} الفتح ٢٥.

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٨٥٥} :

ومعنى {لم تعلموهم} لم تعملوا إيمانهم إذ كانوا قد آمنوا بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً.

فعن جنبذ بجيم مضمومة ونون ساكنة وموحدة مضمومة وذال معجمة بن سبع بسين مهملة مفتوحة وموحدة مضمومة ، ويقال: سباع بكسر السين يقال: إنه أنصاري، ويقال: قاري صحابي قال: هم سبعة رجال سمي منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، وأبو جندل ابن سهيل، وأبو بصير القرشي ولم أقف على اسم السابع وعدت أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب، وأحسب أن ثانيتهما أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط التي لحقت بالنبي ﷺ بعد أن رجع إلى المدينة. وعن حجر بن خلف: ثلاثة رجال وتسع نسوة، ولفظ الآية يقتضي أن النساء أكثر من اثنتين. والظاهر أن المراد بقوله {لَمْ تَعْلَمُوهُمْ} ما

^{٨٥٥} التحرير والتنوير لابن عاشور - تفسير سورة الفتح .

يشمل معنى نفي معرفة أشخاصهم ومعنى نفي العلم بما في قلوبهم، فيفيد الأول أنهم لا يعلمهم كثير منكم ممن كان في الحديبية من أهل المدينة ومن معهم من الأعراب فهم لا يعرفون أشخاصهم فلا يعرفون من كان منهم مؤمنا وإن كان يعرفهم المهاجرون، ويفيد الثاني أنهم لا يعلمون ما في قلوبهم من الإيمان أو ما أحدثوه بعد مفارقتهم من الإيمان، أي لا يعلم ذلك كله الجيش من المهاجرين والأنصار.

قوله تعالى : " وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (٢٥) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (٢٦) قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٢٧) قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٢٩) يَوْمَ نَقُولُ لِحَبَّاسِهِمْ هَلْ أَمْتَلَأْتُمْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٣٠) " . سورة (ق).

قال السيوطي في الدر المنثور^{٨٥٦} :

وأخرج ابن سعد عن عروة رضي الله عنه قال : « لما مات الوليد بن الوليد بكته أم سلمة فقالت : «

يا عين فأبكي للوليد ... بن الوليد بن المغيرة

كان الوليد بن الوليد ... أبا الوليد فتى العشيرة

« فقال رسول الله ﷺ : « لا تقولي هكذا يا أم سلمة ، ولكن قولي { وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد } .

البحر المديد (٦ / ٤٤٩ ، بترقيم الشاملة آليا)

^{٨٥٦} الدر المنثور للسيوطي - تفسير سورة (ق).

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠)

قال ابن عجيبة في البحر المديد^{٨٥٧}: يقول الحق جلّ جلاله: { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ } أي: كل أمره إليّ فأنا أكفيك أمره، وهو الوليد بن المغيرة، وقوله: { وحيداً } : حال من عائد الموصول، أي: خلقته منفرداً، لا مال له ولا ولداً، أو من الياء، أي: ذرني وحدي معه، فأنا أكفيكه، أو من التاء، أي: خلقته وحدي ولم يشاركني في خلقه أحد، والأول أنسب بقوله: { وجعلت له مالاً ممدوداً }؛ مبسوطاً كثيراً، أو ممدوداً بالنماء، وكان له الزرع والضرع والتجارة، وعن مجاهد: له مائة ألف دينار، وكان له أرض بالطائف، لا تنقطع ثمارها صيفاً وشتاءً، { وبنيين شهوداً }؛ حضوراً معه بمكة لغناهم، يتمتع بشهودهم، لا يفارقونه لعمل، لكونهم مكفيين، أو حضوراً في الأندية والمحامل لوجاهتهم، واعتيادهم، وكانوا عشرة، وقيل: ثلاثة عشر، وقيل: سبعة، كلهم رجال، الوليد بن الوليد، وخالد، وعمار، وهشام، والعاصي، وقيس، وعبد شمس، أسلم منهم خالد وهشام وعمار، وجعل السهيلي بدل عمارة الوليد بن الوليد، وهو الصحيح، وفيه قال عليه السلام: « اللهم أنج الوليد بن الوليد » حين كان يُعذَّب بمكة على الإسلام، والوليد هذا كان سبب إسلام أخيه خالد، وكان خالد فارّاً منه ﷺ، فسمع الوليد النبي ﷺ يقول: « لو أتانا لأكرمناه »، فكتب إليه، فوقع الإسلام في قلبه، وسمّاه سيفاً من سيوف الله، به فتح الله كثيراً من البلدان، وأما عمارة فذكر غير واحد أنه مات مشركاً عند النجاشي، ويروى أن النجاشي قتله بسبب اختلافه إلى زوجته، ووشى به عمرو بن العاص، كما ذكره الطيبي انظر المحشي .

^{٨٥٧} لبحر المديد - المؤلف: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس تفسير سورة المدثر .

الوليد بن الوليد في كتب الفقه

تناولت كتب الفقه على اختلاف مدارسها اسم الوليد بن الوليد في مسألتين من مسائلها الأولى حكم الدعاء بما يشبه كلام الناس في الصلاة ، والثانية وقت دعاء القنوت.

حكم الدعاء بما يشبه كلام الناس في الصلاة :

من الحنفية يقول السرخسي في المبسوط ^{٨٥٨}:

قال: "رجل دعا في صلاته فسأل الله تعالى الرزق والعافية لم تفسد صلاته" لقوله تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً} [الأعراف: ٥٥] وقال عليه الصلاة والسلام: "وأما في سجودكم فاجتهدوا بالدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم". وحاصل المذهب عندنا أنه إذا دعا في صلاته بما في القرآن أو بما يشبه ما في القرآن لم تفسد صلاته، وإن دعا بما يشبه كلام الناس نحو قولهم اللهم ألبسني ثوبا اللهم زوجني فلانة تفسد صلاته. وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه إذا دعا في صلاته بما يباح له أن يدعو به خارج الصلاة لم تفسد صلاته لقوله تعالى: {وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ} [النساء: ٣٢] وقال عليه الصلاة والسلام: "سلوا الله حوائجكم حتى الشسع لنعالكم والملح لقدوركم"، وأن عليا رضي الله تعالى عنه في حروبه كان يقنت في صلاة الفجر يدعو على من ناواه.

ولنا: حديث معاوية بن الحكم فقد جعل قوله يرحمك الله من جنس كلام الناس وقال إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس فهو كلامهم وأن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه رأى ابنا له يدعو في صلاته فقال إياك أن تكون من المعتدين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيكون في أمتي أقوام يعتدون في الدعاء"، وتلا قوله تعالى: {إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [الأعراف: ٥٥]، ثم قال أما يكفيك أن تقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل؟ ولا حجة في حديث علي فإنهم لم يسوغوا له ذلك الاجتهاد حتى كتب إليه أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى

^{٨٥٨} المبسوط للسرخسي (١/ ٣٦٢).

عنه أما بعد فإذا أتاك كتابي فأعد صلاتك. وفي الأصل قال أرأيت لو أنشد شعرا أما كان مفسدا لصلاته ومن الشعر ما هو ذكر نحو قول القائل:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال: "وإذا مر المصلي بآية فيها ذكر الجنة فوقف عندها وسأل أو بآية فيها ذكر النار.

ومن الشافعية يقول العمراني في البيان^{٨٥٩}: وقال أبو حنيفة: (لا يدعو إلا بالأدعية الماثورة، أو ما أشبه ألفاظ القرآن). ومن أصحابه من قال: ما لا يطلب إلا من الله، يجوز أن يدعو به في الصلاة، وما يجوز أن يطلب من المخلوقين، إذا سأل الله في الصلاة. أفسدها.

دليلنا: ما روى ابن مسعود: «أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - علمه التشهد إلى قوله: "وأشهد أن محمداً عبده ورسوله"، ثم قال: وليدع بعد ذلك بما شاء».

وروى أبو هريرة: «أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رفع رأسه من الركوع الأخير في الصبح، وقال: اللهم نج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، وأهلك رعل وذكوان، واجعل سنيهم كسني يوسف».

وروى عن أبي الدرداء: أنه قال: (إني لأدعو لسبعين صديقاً في كل صلاة بأسمائهم، وأسماء آبائهم).

دعاء القنوت :

وَالدُّعَاءُ : وَهُوَ أَشْهُرُهَا ، قَالَ الرَّجَّاجُ : الْمَشْهُورُ فِي اللُّغَةِ أَنَّ الْقُنُوتَ الدُّعَاءُ ، وَأَنَّ الْقَانِتَ الدَّاعِيَ ، وَحَكَى النَّوَوِيُّ أَنَّ الْقُنُوتَ يُطْلَقُ عَلَى الدُّعَاءِ بِخَيْرٍ وَشَرٍّ ، يُقَالُ : قَنَتَ لَهُ وَقَنَتَ عَلَيْهِ .

^{٨٥٩} البيان في مذهب الإمام الشافعي (٢/ ٢٤٢)
البيان في مذهب الإمام الشافعي المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ)

المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج - جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء:

وَفِي الإِصْطِلَاحِ : قَالَ ابْنُ عَلَانٍ : الْقُنُوتُ عِنْدَ أَهْلِ الشَّرْعِ اسْمٌ لِلدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ فِي مَحَلٍّ مَخْصُوصٍ مِنَ الْقِيَامِ ^{٨٦٠} .

حكم القنوت في الصلاة:

قال أبو حنيفة: ليس بسنة في الصباح وهو سنة في الوتر أبداً، بما روى ابن عباس أن النبي - ﷺ - قنت شهراً ثم تركه، وما روي عن عبد الله بن عمر أنه قال القنوت في الصباح بدعة، ولأنها صلاة مفروضة فوجب أن لا يقنت فيها كسائر الفرائض.

واستدل أبو حنيفة بما روي عن ابن شهاب ، عن سعيد وأبي سلمة ، أنهما سمعا أبا هريرة رضي الله عنه يقول ^{٨٦١} : { كان رسول الله ﷺ يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه ويقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم كسني يوسف ، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان ، وعصية ، عصت الله ورسوله } .

أما الشافعية فقد استدلوا بنفس الحديث وقالوا بدعاء القنوت كل فجر ، وقالوا : ودليلنا رواية الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي - ﷺ - لما رفع رأسه من الركعة الثانية من صلاة الصبح قال: " اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين بمكة، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف "

وفي الحاوي الكبير ^{٨٦٢} : فقنت رسول الله - ﷺ - في الصلوات الخمس شهراً حتى نزل عليه { ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون } فكف قيل: إنما كف بعد شهر عن ذكر أسمائهم، وعن القنوت فيما سوى

^{٨٦٠} الموسوعة الفقهية الكويتية (٥٧ / ٣٤).

^{٨٦١} شرح معاني الآثار (١ / ٤١٤) باب القنوت في صلاة الفجر وغيرها.

^{٨٦٢} الحاوي الكبير (٢ / ١٥٢).

الصباح من الأربع الباقية روى الربيع بن أنس عن أبيه أنس بن مالك أن رسول الله - ﷺ - لم يزل يقنت في الصباح إلى أن توفاه الله سبحانه، ولأنه دعاء مسنون في صلاة غير مفروضة فوجب أن يكون مسنوناً في صلاة مفروضة كقوله " اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات "، ولأنها صلاة نهار يجهر فيها بالقراءة فوجب أن تختص بذكر لا يشاركها فيه غيرها كالجمعة في اختصاصها بالخطبة.

أشهر من تسمى بالوليد في العهد الأول

من كتاب أسد الغابة :

الوليد بن زفر

روى هشام بن محمد عن رجل من جبهة من أهل الشام عن رجل من بني مرة بن ابن عوف - قال : وفد على رسول الله - ﷺ - رجل من بني صرمة بن مرة فعقد له فأتاه أهله فنكث . فنهض ابن عم له يقال له سارية بن أوفى فأخذ نحو النبي فأتى النبي - ﷺ - فدعا بصعدة فعقد له ثم سار إلى بني مرة فعرض عليهم الإسلام فأبطنوا عنه وتثاقلوا فوضع فيهم السيف فلما أسرف في القتل أسلموا وأسلم من حولهم من قيس وسار إلى النبي - ﷺ - في ألف فارس.

الوليد بن عبادة بن الصامت .

له صحبة قاله هشام بن عمار عن أبي حذرة يعقوب بن مجاهد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : كنت أخرج مع أبي وكانت له صحبة... وذكر الحديث وقد سمع عبادة بن الوليد بن أبي اليسر كعب بن عمرو . وذكر محمد بن سعد : أن الوليد بن عبادة ولد آخر زمان النبي - ﷺ - . وقال الهيثم بن عدي : توفي آخر أيام عبد الملك بن مروان.

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

وكان من أشرف قریش وهو زوج أسماء بنت أبي جهل وهو ابن عمه وكان جده المغيرة يكنى أبا عبد شمس وقتل الوليد بن عبد شمس يوم اليمامة شهيدا تحت لواء ابن عمه خالد بن الوليد بن المغيرة وكان إسلامه يوم الفتح .

الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي .

أخو عثمان لأمه أسلم يوم الفتح فتح مكة هو وأخوه خالد بن عقبة يكنى الوليد أبا وهب , قال أبو عمر : أظنه لما أسلم كان قد ناهز الاحتلام.

وقال ابن ماكولا : رأى الوليد رسول الله - ﷺ - وهو طفل صغير

ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن - فيما علمت - أن قوله عز و جل : " إن جاءكم فاسق بنيا فتبينوا " أنزلت في الوليد بن عقبة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه مصدقا إلى بني المصطلق فعاد وأخبر عنهم أنهم ارتدوا ومنعوا الصدقة وذلك أنهم خرجوا إليه يتلقونه فهابهم فانصرف عنهم فبعث إليهم رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فأخبروه أنهم متمسكون بالإسلام ونزلت :

" يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنيا فتبينوا " ... الآية

ثم ولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص فلما قدم الوليد على سعد قال له : والله ما أدري أكست بعدنا أم حمقنا بعدك فقال : لا تجزعن أبا اسحاق فإنما هو الملك يتغده قوم ويتعشاه آخرون . فقال سعد : أراكم ستجعلونها ملكا.

وكان من رجال قریش ظرفا وحلما وشجاعة وأدبا وكان من الشعراء المطبوعين كان الأصمعي وأبو عبيدة والكلبي وغيرهم يقولون : كان الوليد شريب خمر وكان شاعرا كريما

وروى عمر بن شبة عن هارون بن معروف عن ضمرة بن ربعة عن ابن شاذب قال : صلى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات ثم

التفت إليهم فقال : أزيدكم فقال عبد الله بن مسعود : ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم !

قال أبو عمر : وخبر صلاته بهم سكران وقوله لهم : أزيدكم بعد أن صلى الصبح أربعا مشهور من رواية الثقات من أهل الحديث

ولما شهدوا عليه بشرب الخمر أمر عثمان به فجلد وعزل عن الكوفة واستعمل عثمان بعده عليها سعيد بن العاص

عن حصين بن المنذر الرقاشي قال : شهدت عثمان وأتى بالوليد فشهد عليه حمران ورجل آخر فشهد عليه أحدهما أنه رآه يشرب الخمر وشهد الآخر أنه رآه يتقيأها فقال عثمان : لم يتقيأها حتى شربها . وقال لعلي : أقم عليه الحد . فقال علي للحسن : أقم عليه الحد . فقال : ول حارها من تولى قارها . فأمر عبد الله بن جعفر فجلده أربعين

وذكر الطبري أنه تعصب عليه قوم من أهل الكوفة بغيا وحسدا فشهدوا عليه وقال له عثمان : يا أخي اصبر فإن الله يأجرك ويبيء القوم بإثمك .

قال أبو عمر : والصحيح عند أهل الحديث أنه شرب الخمر وتقيأها وصلى الصبح أربعا .

ولما قتل عثمان - رضي الله عنه - اعتزل الفتنة وقيل : شهد صفين مع معاوية وقيل : لم يشهدا ولكنه كان يحرض معاوية بكتبه وشعره . وقد استقصينا ذلك في الكامل في التاريخ وأقام بالرقعة إلى أن توفي بها ودفن بالبليخ .

الوليد بن عمار بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .

وهو ابن أخي خالد بن الوليد وقتل هو وأخوه أبو عبيدة بن عمار مع خالد بن الوليد بالبطاح . وكانت واقعة البطاح سنة إحدى عشرة في قتال أهل الردة . وأبوه عمار هو الذي أرسل مع عمرو بن العاص إلى الحبشة في معنى من بها من المسلمين وقصته مع عمرو مشهورة .

الوليد بن القاسم

روى عمرو بن فائد عن المعلى بن زياد عن الوليد بن القاسم - قال : وكان له صحبة - قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بنس القوم يستحلون المحرمات بالشبهات والشهوات كل قوم على رتبة من قومهم يزرون على من سواهم , ذكره ابن الدباغ وقال : كذا قال : له صحبة . وفيه نظر .

الوليد بن قيس العامري

روى عنه وهب بن عقبة أنه قال : كان بي برص فدعا لي النبي صلى الله عليه و سلم فبرأت .

ممن ذكرهم صاحب كتاب الإصابة :

الوليد بن أبي أمية المخزومي

أخو أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين تقدم ذكره في ترجمة المهاجر وكان اسمه الوليد بن أبي أمية فغيره النبي - ﷺ - حين أسلم قاله بن عبد البر وقد ذكر ذلك الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي حدثنا حماد بن سلمة وابن جعدبة وبين سياقيهما اختلاف قالوا جميعا دخل النبي - ﷺ - على أم سلمة وعندها رجل فقال من هذا قالت أخي الوليد قدم مهاجرا فقال هذا المهاجر فقالت يا رسول الله هو الوليد فأعاد فأعادت فقال انكم تريدون أن تتخذوا الوليد حنانا انه يكون في أمتي فرعون يقال له الوليد .

الوليد بن جابر بن ظالم بن حارثة بن عباس بن أبي حارثة بن عتود بن بحتري الطائي البحتري

وفد على النبي - ﷺ - وكتب له كتابا فهو عندهم .

الوليد بن الحارث بن عامر بن نوفل النوفلي

أخو عقبة بن الحارث الصحابي المشهور قيل أخو منذر وميمونة بنت الوليد هذا هي زوج عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بن أبي مليكة ووالده عبد الله بن أبي مليكة التابعي المشهور ذكر أباه عبد الله في الصحابة فان كان الوليد جده لأمه عاش الى فتح مكة فهو من هذا القسم وان كان مات قبل ذلك فلبنته ميمونة رؤية.

الوليد بن يزيد بن ربيعة بن عبد شمس القرشي العبشمي

ذكره البلاذري وأن ولده عبد الله بن الوليد شهد الجمل مع عائشة

ممن ذكرهم صاحب كتب الإستيعاب :

الوليد بن جابر بن ظالم البحتري من بني بحتر بن عتود

وفد إلى النبي - ﷺ - وكتب له كتاباً فهو عندهم. ومن بني بحتر بن عتود أبو عبادة الوليد بن عبيد الشاعر البحتري. هو بحتر بن عتود بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث من طيء.

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي.

قتل يوم اليمامة شهيداً تحت لواء ابن عمه خالد بن الوليد وكان قد أسلم يوم الفتح.

أبو جندل بن سهيل بن عمرو

اسمه ونسبه :

أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري^{٨٦٣} قيل اسمه عبد الله وفي تاريخ دمشق : ذكر أن اسمه العاص بن سهيل.

أبوه : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي العامري أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم وساداتهم . أسر يوم بدر كافرا

خطيب قريش، وأحد ساداتها في الجاهلية. أسره المسلمون يوم بدر، وافتدي، فأقام على دينه إلى يوم الفتح، بمكة، فأسلم، وسكنها ثم سكن المدينة. وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية^{٨٦٤}.

وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي وأخوهم لأهمهم أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد من بني تميم.

وأخوته:

عبد الله بن سهيل؛ خرج عبد الله مع أبيه إلى بدر؛ فلما لقوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، هرب من أبيه إلى النبي - ﷺ - ؛ فكان معه، وكان يكتم أباه إسلامه، وكان من فضلاء الصحابة وهو أحد الشهود في صلح الحديبية، وهو أسن من أخيه أبي جندل، وهو الذي أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح.

وعتبة بن سهيل

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : والصحيح أنه عتبة، كذلك ذكره الزبير بن بكار عن عمه مصعب، هو أخو أبي جندل بن سهيل، أسلم عتبة بن سهيل بن عمرو مع أبيه واستشهدا جميعاً معاً بالشام قال عنه ابن حجر , وفي الإصابة : أظنه من مسلمة الفتح؛ وأهمهم: فاختة بنت عامر

^{٨٦٣} الإصابة في تمييز الصحابة (٧ / ٦٩).

^{٨٦٤} انظر الأعلام للزركلي .

وأخوهم لأهمهم: أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد، من بني تميم وسهلة بنت سهيل، وعمر بن سهيل، وأمه: بنت عبد بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل^{٨٦٥}.

واخته: أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية أخت أبي جندل ذكرها ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة مع زوجها أبي سبرة بن أبي رهم وقال بن سعد أمها فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف أسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت إلى الحبشة الهجرة الثانية وولدت لأبي سبرة محمدا وعبد الله^{٨٦٦}.

إسلام أبي جندل :

كان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب بسبب إسلامه، أسلم بمكة؛ فطرحه أبوه في حديد؛ فلما كان يوم الحديبية جاء يرسف في الحديد إلى رسول الله - ﷺ - وكان أبوه سهيل قد كتب في كتاب الصلح: إن من جاءك منا ترده علينا فخلاه رسول الله - ﷺ - لذلك، ثم إنه أفلت بعد ذلك؛ فلحق بأبي بصير الثقفي وكان معه في سبعين رجلاً من المسلمين يقطعون على من مر بهم من غير قريش وتجارتهم فبلغهم أن قريشا تهددهم فقال أبو جندل وهو مع أبي بصير:

أَبْلُغْ قُرَيْشًا عَنْ أَبِي جَنْدَلٍ ... أَنَا بِذِي الْمَرْوَةِ فَالْسَّاحِلِ
فِي مَعْشَرٍ تَحْقُقُ أَيْمَانُهُمْ .. بِالْبَيْضِ فِيهَا وَالْقَنَا الدَّائِلِ
يَأْبُونَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ رُقَّةٌ .. مِنْ بَعْدِ إِسْلَامِهِمُ الْوَاصِلِ
أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مَخْرَجًا .. وَالْحَقَّ لَا يُغْلَبُ بِالْبَاطِلِ
فَيَسْلُمُ الْمَرْءُ بِإِسْلَامِهِ ... أَوْ يُقْتَلُ الْمَرْءُ وَلَمْ يَأْتَلِ

؛ فكتبوا فيهم إلى رسول الله - ﷺ - أن يضمهم إليه؛ فضمهم إليه. قال ابن عبد البر: وقد غلظت طائفة ألفت في الصحابة في أبي جندل هذا فقالوا اسمه عبد الله بن سهيل وإنه الذي أتى مع أبيه سهيل إلى بدر فانحاز من المشركين إلى

^{٨٦٥} انظر نسب قريش

^{٨٦٦} الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٩١).

المسلمين وأسلم وشهد بدرًا مع رسول الله - ﷺ - وهذا غلط فاحش وعبد الله بن سهيل ليس بأبي جندل ولكنه أخوه كان قد أسلم بمكة قبل بدر ثم شهد بدرًا مع رسول الله - ﷺ - . واستشهد باليمامة في خلافة أبي بكر وأبو جندل لم يشهد بدرًا ولا شيئاً من المشاهد قبل الفتح^{٨٦٧} .

أبو جندل يفر يوم الحديبية من قومه :

خرج رسول الله - ﷺ - في ذي القعدة من سنة ست معتمرا لا يريد حربا واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت رسول الله - ﷺ - ؛ فدعا عمر بن الخطاب ليرسله إلى قريش يعني يوم الحديبية وهو ببلدح^{٨٦٨} ؛ فقال له عمر يا رسول الله لا ترسلني إليهم فإني أتخوفهم على نفسي ولكن أرسل عثمان بن عفان فأرسل إليهم فلقى أبان بن سعيد بن العاص فأجازه وحمله بين يديه على الفرس حتى جاء قريشا فكلّمهم بالذي أمره به رسول الله - ﷺ - فأرسلوا معه سهيل بن عمرو والد أبي جندل ليصالحه عليهم؛ فرجع إلى رسول الله - ﷺ - ومعه سهيل بن عمرو قد أجازه ليصالح رسول الله - ﷺ - فتقاضى رسول الله - ﷺ - وسهيل بن عمرو واصطلحا ، وأقبل أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في الحديد مقيدا قد أسلم وكان سهيل قد أوثقه في الحديد وسجنه ؛ فخرج من سجن سهيل فاجتنب الطريق وركب الجبال حتى هبط على رسول الله - ﷺ - وعلى أصحابه بالحديبية ؛ ففرح به المسلمون وتلقوه حين هبط من الجبل وسلموا عليه وآووه فناشدهم سهيل إلا ما ردوا إليه ابنه ؛ فقال رسول الله - ﷺ - ردوا إليه ابنه فإن يعلم الله من نفسه الصدق ينجه فوقع سهيل يضرب وجهه بغصن من شوك فقال رسول الله - ﷺ - هبه لي وأجره من العذاب ؛ فقال :

^{٨٦٧} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٦ / ٢).

^{٨٦٨} المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص: ٢٢٩): «وَبَلَدُ حُو: وَادِي مَكَّةَ الثَّانِي، يُسَمَّى أَغْلَاهُ عِنْدَ جَرَاءِ وَادِي الْعَشْرِ، وَكَانَ عَلَى عَهْدِ الْأَزْرَقِيِّ يُسَمَّى «مَكَّةَ السِّدْرِ» فَإِذَا تَوَسَّطَ بَيْنَ مَكَّةَ وَعُمْرَةَ التَّنْعِيمِ سُمِّيَ فَحًا وَيُسَمَّى الْيَوْمَ الرَّاهِرَ، وَمِنْهُ الشَّهْدَاءُ، فَإِذَا تَجَاوَزَ جَبَلَ مُلْحَاتِ سُمِّيَ «بَلَدَح» وَيُسَمَّى الْيَوْمَ وَادِي أُمِّ الدُّودِ، وَغَيْرَ اسْمِ أُمِّ الدُّودِ إِلَى أُمِّ الْجُودِ، وَإِذَا تَجَاوَزَ أُمَّ الدُّودِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْحُدَيْبِيَّةِ، سُمِّيَ وَادِي الْمُقْتَلَةِ، ثُمَّ يَصُبُّ فِي مَرِّ الظُّهْرَانِ عَلَى مَرَايَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ شِمَالًا .

لا والله لا أفعل ؛ فقال مكرز بن حفص بن الأحنف وكان ممن أقبل مع سهيل بن عمرو يلتمس الصلح : أنا له جار وأخذ بيده فأدخله فسطاط.

عمر بن الخطاب يحض أبا جندل على قتل أبيه والفرار^{٨٦٩} :

بعد أن يؤس المسلمون من ضم أبا جندل إليهم عاد عمر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله أأست برسول الله ؟ قال: "بلى". قال: أألسنا على الحق ؟ قال: "بلى". قال: أأليس عدونا على الباطل ؟ قال: "بلى". قال: فلم نعطي الدنية في ديننا ؟ قال رسول الله: "إني رسول الله ولن أعصيه ولن يضيعني". فانطلق عمر حتى جاء إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: إنه رسول الله ولن يعصيه ولن يضيعه ودع عنك ما ترى يا عمر قال عمر: فوثبت إلى أبي جندل أمشي إلى جنبه. وسهيل بن عمرو يدفعه وعمر يقول اصبر يا أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب، وإنما هو رجل وأنت رجل ومعك السيف فرجوت أن يأخذ السيف ويضرب أباه فضن الرجل بأبيه. فقال عمر: يا أبا جندل إن الرجل يقتل أباه في الله والله لو أدركنا آباءنا لقتلناهم في الله فرجل برجل قال وأقبل أبو جندل على عمر فقال ما لك لا تقتله أنت ؟ قال عمر: نهاني رسول الله ﷺ عن قتله وقتل غيره. قال أبو جندل ما أنت بأحق بطاعة رسول الله مني.

نزول سورة الفتح وفيها ذكر حال أبي جندل وصحبه من المستضعفين بمكة :

بعد توقيع صلح الحديبية انصرف رسول الله - ﷺ - من وجهه ذلك قافلا ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح ، وفيها القصة فيه وفي أصحابه حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، والقصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولي البأس الشديد .

^{٨٦٩} مغازي الواقدي - (٢ / ٦٠٨).

ثم ذكر محبسه وكفه إياه عن القتال بعد الظفر منه بهم يعني النفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ومما نزل فيها قوله تعالى : { وَلَوْلَا رَجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ }.

قال ابن هشام : بلغني عن مجاهد أنه قال نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد بن المغيرة ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، وأبي جندل بن سهيل . وأشباههم ^{٨٧٠}.

أفلت أبو جندل فخرج إلى أبي بصير ^{٨٧١}:

انفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين راكبا ممن أسلموا وهاجروا ؛ فلحقوا بأبي نصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله - ﷺ - في هدنة المشركين وكرهوا الثواء بين ظهري قومهم ؛ فنزلوا مع أبي بصير في منزل كربه إلى قریش ؛ فقطعوا به مادتهم من طريق الشام ، وكان أبو بصير يصلي بأصحابه هنالك حتى لحق بهم أبو جندل بن سهيل فقدموه لأنه قرشي.

واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدمه ناس من بني غفار وأسلم وجهينة وطوائف من الناس حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون ؛ فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير لا يمر بهم غير لقریش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها ؛ فأرسلت قریش إلى رسول الله - ﷺ - أبا سفيان بن حرب يسألونه ويعترضوا إليه أن يبعث إلى أبي بصير وأبي جندل بن سهيل ومن معهم فيقدموا عليه ، وقالوا : من خرج منا إليك فأمسكه غير حرج أنت فيه فإن هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح إقراره وكتب رسول الله - ﷺ - إلى أبي جندل وأبي بصير يأمرهم أن يقدموا عليه ويأمر من معهما ممن اتبعهما من المسلمين أن يرجعوا إلى بلادهم وأهلهم ولا يعترضون لأحد مر بهم من قریش وغيرانها.

^{٨٧٠} انظر الروض الأنف للسهيلي بتصرف.

^{٨٧١} انظر تاريخ دمشق لابن عساكر.

هل كانت سرية زيد بن حارثة - رضي الله تعالى عنهما - إلى العيص هي التي غنمت قافلة العاص بن الربيع أم أبو جندل وصحبه ؟

غالب كتاب السير على أن سرية زيد بن حارثة إلى العيص كانت قبل الحديبية ؛ ذلك لأن الصلح منع الهجوم على قوافل قريش ، وما كان جيش المسلمين يعترض إلا لها ، والرواية تبدأ بأنه بلغ رسول الله - ﷺ - أن عيرا لقريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب ليعترضها وكان فيها أبو العاص بن الربيع وقدم به وبذلك العير المدينة فاستجار أبو العاص بزوجه زينب - رضي الله تعالى عنها - فأجارته ثم دخلت عليه - ﷺ - زينب - رضي الله تعالى عنها - فسألته أن يرد على أبي العاص ما أخذ منه فأجابها إلى ذلك وقال لها - ﷺ - أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له أي لتحريم نكاح المؤمنات على المشركين أي كما تقدم في الحديبية

وبعث - ﷺ - للسرية ؛ فقال لهم: إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا فإن تحسنوا وتردوا عليه الذي له فإننا نحب ذلك وإن أبييتهم فهو فيء الله الذي فاء عليكم فأنتم أحق به ؛ فقالوا : يا رسول الله بل نرد عليه فرد عليه ما أخذ منه .وقد خالف البعض هذه الرواية وادعوا أن الذي استولى على القافلة هو أبو جندل وصحبه يقول الحلبي في سيرته^{٨٧٢} :

وهذا السياق يدل على أن ذلك كان قبل صلح الحديبية ووقوع الهدنة لأن بعد ذلك لم تتعرض سرايا رسول الله - ﷺ - لقريش وهو يخالف قوله - ﷺ - لها " لا يخلص إليك " لأن تحريم نكاح المؤمنات على المشركين إنما كان في الحديبية.

وقد ذكر بعضهم أن ذلك كان قبيل الفتح سنة ثمان ومن ثم ذكر الزهري وتبعه ابن عقبة رحمهما الله تعالى أن الذين أخذوا هذا العير وأسروا من فيها أبو بصير وأبو جندل وأصحابهما رضي الله تعالى عنهم لأنهم كانوا في مدة صلح الحديبية من شأنهم أن كل أخذوا هذه العير خلوا سبيل أبي العاص لكونه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجزهم هربا وجاء تحت الليل فدخل على زوجته زينب رضي الله تعالى عنها وسلم فاستجار بها فأجارته ثم كلمها في

^{٨٧٢} السيرة الحلبي (٣/ ١٧٥).

أصحابه الذين اسروا فكلمت رسول الله ﷺ في ذلك فخطب الناس وقال إنا صاهرنا أبا العاص فنعم الصهر وجدناه وإنه قد أقبل من الشام في أصحاب له من قريش فأخذهم أبو جندل وأبو نصير واسروهم وأخذوا ما كان معهم وأن زينب بنت رسول الله ﷺ سألتني أن أجيرهم فهل أنتم مجيرون أبا العاص وأصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ أبا جندل وأبا بصير وأصحابهما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا الأسرى وردوا عليهم كل شيء حتى العقال

وصوب في الهدى هذا الذي ذكره الزهري أي لما علمت أن مما يؤيد ذلك قوله ﷺ لبنته زينب ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له لأن تحريم نكاح المؤمنات على المشركين إنما كان بعد الحديبية.

أبو جندل يشهد المشاهد مع النبي - ﷺ - :

قدم كتاب رسول الله - ﷺ - على أبي جندل وأبي بصير وأبو بصير يموت ؛ فمات وكتاب رسول الله - ﷺ - في يده يقرأه فدفنه وأبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً و قدم أبو جندل على رسول الله - ﷺ - ومعه ناس من أصحابه ورجع سائرهم إلى أهلهم وأمنت عيرات قريش.

لم يزل أبو جندل مع رسول الله - ﷺ - وشهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله - ﷺ - فلم يزل معه في المدينة حتى توفي رسول الله - ﷺ -.

قدوم سهيل المدينة وخروجه بأهله إلى بلاد الشام للجهاد :

قدم سهيل بن عمرو المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب ؛ فمكث بالمدينة أشهراً ثم خرج مجاهداً إلى الشام بأهله وماله هو والحارث بن هشام ؛ فاصطحبا جميعاً وخرج أبو جندل مع أبيه سهيل بن عمرو إلى الشام فلم يزالا مجاهدين بالشام حتى ماتا جميعاً ومات الحارث بن هشام فلم يبق من ولده إلا عبد الرحمن بن الحارث فتزوج عبد الرحمن فاختة بنت عتبة فولدت له أبا بكر بن عبد الرحمن وأكابر ولده.

شرب الخمر بالشام تأويلا فجُلد بأمر أمير المؤمنين :

هذه واقعة أوردها ابن عساكر في تاريخ دمشق مفادها أن أبي جندل وبعض من معه شربوا خمراً في الشام متأولين آية من القرآن الكريم فكان الحكم عليهم بالجلد والرواية عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن أبيه وعن يحيى بن عروة عن أبيه قال^{٨٧٣} : شرب عبد بن الأزور وضرار بن الخطاب وأبو جندل بن سهيل بن عمرو بالشام فأتى بهم أبو عبيدة بن الجراح قال أبو جندل والله ما شربتها إلا على تأويل إني سمعت الله يقول " ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات " .

فكتب أبو عبيدة إلى عمر يأمرهم فقال عبد بن الأزور: إنه قد حضرنا لنا عدونا فإن رأيت أن تؤخرنا إلى أن نلقى عدونا غدا فإن الله أكرمنا بالشهادة كفاك ذاك ولم يقمنا على خزاية وإن نرجع نظرت إلى ما أمرك به صاحبك فأمضيته .

قال أبو عبيدة : فنعم فلما التقى الناس قتل عبد بن الأزور شهيدا ؛فرجع الكتاب كتاب عمر إن الذي أوقع أبا جندل في الخطية قد تهياً له فيها بالحجة فإذا أتاك كتابي هذا فأقم عليهم حدهم والسلام .

فدعا بهما أبو عبيدة فحدهما وأبو جندل له شرف ولأبيه فكان يحدث نفسه حتى قيل إنه قد وسوس فكتب أبو عبيدة إلى عمر أما بعد فإني قد ضربت أبا جندل حده وأنه قد حدث نفسه حتى قد خشينا عليه أنه هلك فكتب عمر إلى أبي جندل أما بعد فإن الذي أوقعك في الخطية قد خزن عليك التوبة " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوبة شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير " فلما قرأ كتاب عمر ذهب عنه ما كان به كأنما أنشط من عقال .

^{٨٧٣} تاريخ دمشق لابن عساكر " حرف العين " (٢٥ / ٣٠٣) .
٤٣٠

أبو جندل يبشر أمير المؤمنين بالنصر على الروم :

يقول الحلبي في سيرته : لما ولي سيدنا عمر - رضي الله تعالى عنه - أرسل البريد بعزل خالد وولاية أبي عبيدة بن الجراح على العسكر؛ فجاء البريد وقد التحم القتال بين المسلمين والروم وأخذته خيول المسلمين وسألوه عن الخبر؛ فلم يخبرهم إلا بخبر وسلامة وأخبرهم عن امداد يجيئ إليهم وأخفى موت أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - وتأمر أبو عبيدة؛ فأتوا به إلى خالد بن الوليد - رضي الله تعالى عنه - فأسر إليه موت أبي بكر وولاية عمر - رضي الله تعالى عنهما - وأخبره بما أخبر به الجند فاستحسن ذلك منه وأخذ الكتاب؛ فجعله في كنانته وخاف إن هو أظهر ذلك يتخاذل العسكر، ثم لما هزم الله الروم وجمعوا الغنائم ودفنوا قتلى المسلمين وقد بلغوا ثلاثة آلاف دفع خالد - رضي الله تعالى عنه - الكتاب إلى أبي عبيدة - رضي الله تعالى عنه -؛ فتولى أبو عبيدة، ثم بعث أبو عبيدة أبا جندل - رضي الله تعالى عنه - بشيرًا إلى سيدنا عمر - رضي الله تعالى عنه - بالفتح على المسلمين^{٨٧٤}.

اختلاف الرواة في تاريخ وفاة أبي جندل بن عمرو :

لم يزل أبو جندل وأبوه مجاهدين بالشام حتى ماتا في خلافة عمر. وقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاته؛ فقد روى ابن سعد أنه مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، أما أبو عبيد القاسم بن سلام فقال: سنة ثلاث عشرة أصيب مع من استشهد من المسلمين بأجنادين ومرج الصفر منهم خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وهشام بن العاص بن وائل السهمي وعكرمة بن أبي جهل وأبو جندل بن سهيل بن عمرو والحارث بن هشام بن المغيرة.

أبو جندل في كتب المفسرين

في سور ستة من سور القرآن الكريم ذكر أهل التفسير اسم (أبو جندل) في مناسبات تفسير هذه السور والتي هي: (البقرة) و(آل عمران) و(النحل) و(

^{٨٧٤} السيرة الحلبي (٣/ ٧٧).

الفتح) و(الممتحنة) و(المدثر), أما الأولى وهي (البقرة) فقد تنبه الآيات إلى أن الدخول في السلم مشروط بأن لا يكون مدخلا للشيطان والثانية (آل عمران) تناولت تناولت الآيات ابتلاء المستضعفين وتطلب منهم الصبر , والثالثة (النحل) تبشر من هاجر لله ورسوله في الدنيا والآخرة , والرابعة (النحل) أيضا وتنبه الآيات إلى من مالوا إلى الدنيا وكادت أن تغرهم , والخامسة (الفتح) تنبه إلى عدم تسليم المسلمات المهاجرات للكفار ,

قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } (٢٠٨) [البقرة: ٢٠٨]
قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٨٧٥}:

وقوله: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ} ، تحذير مما يصددهم عن الدخول في السلم المأمور به بطريق النهي، عن خلاف المأمور به، وفائدته التنبيه على أن ما يصدر عن الدخول في السلم هو من مسالك الشيطان المعروف بأنه لا يشير بالخير، فهذا النهي إما أخص من المأمور به مع بيان علة الأمر إن كان المراد بالسلم غير شعب الإسلام مثل أن يكون إشارة إلى ما خامر نفوس جمهورهم من كراهية إعطاء الدنية للمشركين بصلح الحديبية كما قال عمر: "ألسنا على الحق وعدونا على الباطل فلم نعطي الدنية في ديننا" وكما قال سهل ابن جنيف يوم صفين: "أيها الناس اتهموا الرأي فلقد رأيتنا يوم أبي جندل ولو نستطيع أن نرد على رسول الله فعله لفعلنا والله ورسوله أعلم" بإعلامهم أن ما فعله رسول الله لا يكون إلا خيرا، كما قال أبو بكر لعمر إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا تنبيهها لهم على أن ما خامر نفوسهم من كراهية الصلح هو من وساس الشيطان، وإما لمجرد بيان علة الأمر بالدخول في السلم إن كان المراد بالسلم شعب الإسلام، والكلام على معنى لا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين، وما فيه من الاستعارة تقدم عند قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا} [البقرة: ١٦٨] الآية.

^{٨٧٥} التحرير والتنوير (٢/ ٢٦٣) سورة البقرة .

قوله تعالى : " لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)". آل عمران.

قال أبي حيان في البحر المحيط^{٨٧٦}:

ثم ذكر الإذاية في سبيل الله ، والمعنى : في دين الله. وبدأ أولاً بالخاص وهي الهجرة وكانت تطلق على الهجرة إلى المدينة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وثنى بما ينشأ عنه ما هو أعم من الهجرة وهو الإخراج من الديار. فقد يخرج إلى الهجرة إلى المدينة أو إلى غيرها كخروج من خرج إلى الحبشة وكخروج أبي جندل إذ لم يترك يقيم بالمدينة.

وأتى ثالثاً بذكر الإذاية وهي أعم من أن تكون بإخراج من الديار أو غير ذلك من أنواع الأذى ، وارتقى بعد هذه الأوصاف السنية إلى رتبة جهاد من أخرجه ومقاومته واستشهاده في دين الله ، فجمع بين رتب هذه الأعمال من تنقيص أحواله في الحياة لأجل دين الله بالمهاجرة ، وإخراجه من داره وإذايته في الله ، وماله أخيراً إلى إفناؤه بالقتل في سبيل الله.

والظاهر : الإخبار عن مَنْ جمع هذه الأوصاف كلها بالخبر الذي بعد ، ويجوز أن يكون ذلك من عطف الصلاة.

والمعنى : اختلاف الموصول لا اتحاده ، فكأنه قيل : فالذين هاجروا ، والذين أخرجوا والذين أودوا ، والذين قاتلوا ، والذين قتلوا ، ويكون الخبر عن كل من هؤلاء.

قوله تعالى : إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٠) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢) [النحل].

قال ابن عجيبة في البحر المديد^{٨٧٧}:

^{٨٧٦} تفسير البحر المحيط - (٣ / ١٥٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ
٤٣٣

قلت : { الذين صبروا } : نعت للذين هاجروا ، أو على تقدير : (هم) ، أو نصب على المدح .

يقول الحقّ جلّ جلاله : { والذين هاجروا في الله } أي : طلب رضا الله ، أو : في نصر دينه ، أو : طلب معرفته ، { من بعد ما ظلموا } ؛ من بعد ما ظلمهم الكفار بالإيذاء والتضييق ، وهم : رسول الله ﷺ وأصحابه المهاجرون . ظلمهم قريش وضيقوا عليهم ، فهاجر بعضهم إلى الحبشة ، وبعضهم إلى المدينة . قال ابن عطية : الجمهور أنها نزلت في الذين هاجروا إلى أرض الحبشة؛ لأن الآية مكية ، وهجرة المدينة لم تكن وقت نزول الآية . هـ .

قلت : والمختار : العموم ، ويكون من جملة الإخبار بما سيقع ، أو : هم المحبوسون المعذبون بمكة ، بعد هجرة رسول الله ﷺ ؛ وهم بلال ، وصُهَيْب ، وعَمَّار ، وَخَبَّاب ، وأبو جَنْدَل بن سُهَيْل ؛ أو : كل من هاجر من بلده؛ لإقامة دينه .

{ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً } أي : لننزلنهم في الدنيا بقعة حسنة ، وهي المدينة ، أو منزلة حسنة ، وهي العز والتمكين في البلاد ، وكل أمل بَلَّغَهُ المهاجرون ، أو حياة حسنة ، وهي الاستقامة والمعرفة . { ولَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ } مما يُعْجَل لهم في الدنيا؛ من سعة الأموال ، وتعظيم الشأن والحال ، وهو النعيم الدائم . وعن عمر رضي الله عنه : أنه كان ، إذا أعطى رجلاً من المهاجرين عطاءه من قسم الغنائم ، يقول له : (خذ ، بارك الله لك فيه ، هذا ما وعدك الله في الدنيا ، وما ادخر لك في الآخرة أفضل) . والضمير في قوله : { لو كانوا يعلمون } لكفار قريش ، أي : لو علموا أن الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لو وافقوهم . أو للمهاجرين ، أي : لو علموا أن أجر الآخرة خير مما عجل لهم ل زادوا في اجتهداهم وصبرهم .

قوله تعالى : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } (١٠٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٠٨) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠٩) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٠) { [النحل].

قال الثعلبي في الكشف والبيان ^{٨٧٨}:

(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) إلى قوله (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا أَي (طردوا) ومنعوا من الاسلام (ففتنهم المشركون) (ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ) (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا) أي من بعد تلك الفتنة والفتنة (لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخو أبي جهل من الرضاعة ، وأبي جندل بن سهل بن عمرو والوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن أسيد الثقفي ، فتنهم المشركون فأعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرهم ، ثُمَّ إِنَّهُمْ هَاجَرُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَجَاهَدُوا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ.

قوله تعالى : " ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) " [سورة المدثر].

قال المحاربي في المحرر الوجيز ^{٨٧٩} : قال القاضي أبو محمد : فيحتمل قوله تعالى : { فقتل كيف قدر } أن يكون دعاء عليه على معنى تقبيح حاله ، ويحتمل أن يكون دعاء مقتضاه استحسان منزعه الأول ومدحه القرآن ، وفي نفيه الشعر والكهانة والجنون عنه فيجري هذا مجرى قول النبي - ﷺ - لأبي جندل بن سهيل : « ويل أمه مسعر حرب » ، ومجرى قول عبد الملك بن مروان : قاتل الله

^{٨٧٨} الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤٧ / ٦) سورة النحل.

^{٨٧٩} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - دار الكتب العلمية (٣٦٦ / ٥) سورة المدثر .

كثيراً كأنه رآنا حين قال كذا ، وهذا معنى مشهور في كلام العرب ، ثم وصف تعالى إدباره واستكباره وأنه ضل عند ذلك وكفر

قوله تعالى : "وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢١) وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٢٢) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣) وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٢٤) [سورة الفتح]

قال الخازن في تفسيره^{٨٨٠}:

قال النبي - ﷺ - : فأجره لي . قال : ما أنا بمجير له . قال : بلى فافعل . قال : ما أنا بفاعل . ثم جعل سهيل يجره ليرده إلى قريش . فقال أبو جندل : أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً ألا ترون ما لقيت ، وكان قد عذب في الله عذاباً شديداً ، وفي الحديث ، أن رسول الله - ﷺ - قال : يا أبا جندل احتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك في المستضعفين فرجاً ومخرجاً إننا قد قعدنا بيننا وبين القوم عقداً وصلحاً وإننا لا نغدر ، فوثب عمر إلى جنب أبي جندل وجعل يقول : اصبر يا أبا جندل فإنما هم المشركون ودم أحدهم دم كلب ويدني السيف منه .

قال عمر : ورجوت أن يأخذ السيف فيضربه به فضن الرجل بأبيه وقد كان أصحاب النبي - ﷺ - خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله - ﷺ - ، فلما رأوا ذلك ، دخل الناس أمر عظيم حتى كادوا يهلكون وزادهم أمر أبي جندل شراً إلى ما بهم .

قوله تعالى : {وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَافُوهُمْ فَتَنْصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [الفتح: ٢٥] .

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٨٨١}:

^{٨٨٠} تفسير الخازن - م (٦/ ٢٠٧) سورة الفتح.

فمن جنبد بجيم مضمومة ونون ساكنة وموحدة مضمومة وذال معجمة بن سبع بسين مهملة مفتوحة وموحدة مضمومة ، ويقال: سباع بكسر السين يقال: إنه أنصاري، ويقال: قاري صحابي قال: هم سبعة رجال سمي منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، وأبو جندل ابن سهيل، وأبو بصير القرشي ولم أقف على اسم السابع وعدت أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب، وأحسب أن ثانيتهما أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط التي لحقت بالنبي ﷺ بعد أن رجع إلى المدينة. وعن حجر بن خلف: ثلاثة رجال وتسع نسوة، ولفظ الآية يقتضي أن النساء أكثر من اثنتين. والظاهر أن المراد بقوله {لَمْ تَعْلَمُوهُنَّ} ما يشمل معنى نفي معرفة أشخاصهم ومعنى نفي العلم بما في قلوبهم، فيفيد الأول أنهم لا يعلمهم كثير منكم ممن كان في الحديبية من أهل المدينة ومن معهم من الأعراب فهم لا يعرفون أشخاصهم فلا يعرفون من كان منهم مؤمناً وإن كان يعرفهم المهاجرون، ويفيد الثاني أنهم لا يعلمون ما في قلوبهم من الإيمان أو ما أحدثوه بعد مفارقتهم من الإيمان، أي لا يعلم ذلك كله الجيش من المهاجرين والأنصار.

قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١) } [الممتحنة].

قال الألوسي في تفسيره^{٨٨٢} : { وَآتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا } أي وأعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا إليهن من المهور قيل : وجوباً ، وقيل : ندباً ، روى أنه - صلى الله عليه وسلم - عام الحديبية أمر علياً كرم الله تعالى وجهه أن يكتب بالصلح فكتب : باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلاحاً على

^{٨٨١} التحرير والتنوير (٢٦ / ١٥٧) سورة الفتح.
^{٨٨٢} تفسير الألوسي = روح المعاني (١٤ / ٢٦٩).

وضع الحرب عن الناس عشر سنين تأمن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض على أن من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليه ، ومن جاء قريشاً من محمد لم يردّوه عليه وأن بيننا عيبة مكفوفة ، وأن لا إسلال ولا إغلال ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، فرد رسول الله - ﷺ - أبا جندل بن سهيل ولم يأت رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أحد من الرجال إلا رده في مدّة العهد وإن كان مسلماً .

أبو جندل في كتب الحديث الشريف

معظم الأحاديث التي ذكر فيها أبا جندل تتناول أمر حبسه ودعاء النبي - ﷺ - له وللمستضعفين معه ، وما كان من أمر الحديبية وردّه إلى أبيه ، ثم فراره ، وتذكر بعض الأحاديث أسر والده سهيل بن عمرو ، وأخرى تذكر سؤال بلال عن المسح على الخفين ، وثالثة ذكرت شربه وبعض من معه الخمر تأولاً ، هذه هي الموضوعات التي يذكر فيها في كتب الحديث ، والتي تكررت كثيراً فيها ، وإليك بعض من هذه الأحاديث :

في صحيح مسلم^{٨٨٣}:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَنَتَ بَعْدَ الرَّكْعَةِ فِي صَلَاةٍ شَهْرًا إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدَ فَقُلْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ قَالَ فَقِيلَ وَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا .

^{٨٨٣} صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة.

في صحيح البخاري ٨٨٤:

عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَكُونُ هَذِهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَفِيهِ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَأَسْمَاءُ وَالْمِسْوَرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَالَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهَ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُبُورِهِ فَرَدَّهَ إِلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَذْكُرْ مُؤَمَّلٌ عَنْ سُفْيَانَ أَبَا جَنْدَلٍ وَقَالَ إِلَّا بِجُلْبِ السِّلَاحِ.

في صحيح البخاري ٨٨٥:

عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ إِلَيْنَا وَحَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَضُوا مِنْهُ وَأَبَى سُهَيْلٌ إِلَّا ذَلِكَ فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَجَاءَتْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ وَكَانَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ { إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ } اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ {

٨٨٤ صحيح البخاري كِتَاب الصُّلْحِ بَاب الصُّلْحِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ.
٨٨٥ صحيح البخاري الشروط بَاب مَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمُبَایَعَةِ.

قَالَ عُرْوَةُ فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ إِلَى غَفُورٍ رَحِيمٍ }

قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ وَاللَّهُ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ وَمَا بَايَعَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ .

في صحيح البخاري^{٨٨٦} :

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمُسَوْرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبْرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فِيهِ فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَجَاءَتْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَكَانَتْ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ عَاتِقٌ فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ.

في المستدرك للحاكم^{٨٨٧} :

عن محمد بن عمر قال: «أبو جندل بن سهيل بن عمرو أسلم قديما بمكة فحبسه أبوه سهيل بن عمرو وأوثقه في الحديد ومنعه الهجرة، فلما نزل رسول الله ﷺ

^{٨٨٦} صحيح البخاري كتاب الْمَغَازِي بَابُ عُرْوَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ.

^{٨٨٧} المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ذكر مناقب أبي جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنه.

الحديبية وأتاه سهيل بن عمرو فقاضاه على ما قاضاه عليه، أقبل أبو جندل يرسف في قيوده إلى رسول الله ﷺ، فردّه رسول الله ﷺ إلى أبيه؛ لأن الصلح كان بينهم، ثم أفلت بعد ذلك، فلحق بأبي بصير وهو بالعيص وقد اجتمع إليه جماعة من المسلمين وكانوا كلما مرت بهم غير لقريش اعترضوها فقتلوا من قدروا عليه منهم، وأخذوا ما قدروا عليه من متاعهم، فلم يزل أبو جندل مع أبي بصير حتى مات أبو بصير فقدم أبو جندل ومن كان معه من المسلمين بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ، فلم يزل يغزو معه ويجاهد بعده في سبيل الله حتى مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

في المستدرك للحاكم^{٨٨٨}:

عن محمد بن عمر قال : - سهيل بن عمرو من أشرف قريش و رؤسائهم و شهد بدرا مع المشركين فأسرّه مالك بن الدخشم فقال :

أَسَرْتُ سُهَيْلًا فَلَمْ أَبْتَغِي ... بِهِ غَيْرُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ،

وَخَنَدَقْتُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى ... سُهَيْلًا فَتَاهَا إِذَا مَا انْتَضَمَ

ضَرَبْتُ بِذِي الشِّفْرِ حَتَّى انْحَنَى ... وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي النِّعَمِ

قال : و من ولده عبد الله و هو من المهاجرين الأولين و شهد بدرا و أبو جندل و قد صحب النبي صلى الله عليه و سلم و عتبة الأصغر

قال ابن عمر : حدثني إسحاق بن حازم بن عبد الله بن مقسم عن جابر رضي الله عنه قال : لقي رسول الله ﷺ أسامة بن زيد و رسول الله ﷺ لا على راحلته فأجلسه بين يديه وسهيل بن عمرو محبوب يده إلى عنقه قال سهيل : و لما دخل رسول الله ﷺ مكة اقتحمت بيني وأغلقت علي بابي و أرسلت إلى عبد الله أن أطلب لي جوارا من محمد ﷺ فإني لا آمن أن أقتل فذهب عبد الله إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أبي تؤمنه ؟ قال : نعم هو آمن بأمان الله فليظهر ثم قال رسول الله ﷺ لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يشد إليه فلمعري إن سهيلا

^{٨٨٨} المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ذكر سهيل بن عمرو بن عبد

له عقل و شرف و ما مثل سهيل جهل الإسلام فخرج عبد الله بن سهيل إلى أبيه فخبّره بمقالة رسول الله ﷺ فقال سهيل : كان و الله برا صغيرا و كبيرا و كان سهيل يقبل ويدبر آما و خرج مع رسول الله ﷺ و هو مشرك حتى أسلم بالجعرانة فأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل.

في المستدرك على الصحيحين للحاكم^{٨٨٩} :

عن محمد بن عمر قال : أبو جندل بن سهيل بن عمرو أسلم قديما بمكة فحبسه أبوه سهيل بن عمرو وأوثقه في الحديد ومنعه الهجرة فلما نزل رسول الله ﷺ الحديبية وأتاه سهيل بن عمرو فقاضاه على ما قاضاه عليه أقبل أبو جندل يرسف في قيوده إلى رسول الله ﷺ فردّه رسول الله ﷺ إلى أبيه لأن الصلح كان بينهم ثم أفلت بعد ذلك فلحق بأبي بصير وهو بالعيص وقد اجتمع إليه جماعة من المسلمين وكانوا كلما مرت بهم عير لقريش اعترضوها فقتلوا من قدروا عليه منهم وأخذوا ما قدروا عليه من متاعهم فلم يزل أبو جندل مع أبي بصير حتى مات أبو بصير فقدم أبو جندل ومن كان معه من المسلمين بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ فلم يزل يغزو معه ويجاهد بعده في سبيل الله حتى مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

في السنن الكبرى للبيهقي^{٨٩٠} :

عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة فذكر هذه القصة قال فيها فقال رسول الله - ﷺ - : « ويل أمه مسعر حرب لو كان معه أحد ». وجاء أبو بصير بسلبه إلى رسول الله - ﷺ - فقال : خمس يا رسول الله قال : « إنى إذا خمسته لم أوف لهم بالذى عاهدتهم عليه ولكن شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت ». فخرج أبو بصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه من

^{٨٨٩} المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص

كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ذكر مناقب أبي جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنه.

^{٨٩٠} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي كتاب الجزية باب الهدنة على أن يرد الإمام من جاء بلده مسلما من المشركين.

المسلمين من مكة حتى كانوا بين العيص وذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر لا يمر بهم غير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها وانفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو فى سبعين راكبا أسلموا وهاجروا فلحقوا بأبى بصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله - ﷺ - فى هدنة المشركين ثم ذكر ما بعده بمعنى ما تقدم وأنتم منه.

في المعجم الأوسط^{٨٩١} :

عَنِ الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ، أَنَّ أَبَا جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ وَالْحَارِثَ بْنَ مُعَاوِيَةَ مَرَّا عَلَى بِلَالٍ، مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ عَلَى مِضْأَةِ مَسْجِدِ يَمَشُوقَ، فَسَأَلَاهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ»

في مسند البزار^{٨٩٢} :

عَنْ أَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارِ» وَلَا نَعْلَمُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ قَتَادَةَ إِلَّا عُمَرُ بْنُ عَامِرٍ

في المخلصيات^{٨٩٣} :

عن مكحول، أَنَّ أَبَا جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو الْقُرَشِيَّ وَالْحَارِثَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الْكَنْدِيِّ كَانَ يَتَوَضَّأُ عَلَى مَطْهَرَةٍ بَابِ الْفَرَادِيسِ، فَتَذَاكُرَا الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَمَرَّ بِهِمَا بِلَالٌ فَسَأَلَاهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «امْسَحُوا عَلَى الْخُفَّيْنِ وَالنَّصْفِ». يَعْنِي الْخِمَارَ .

^{٨٩١} المعجم الأوسط بَابُ الْمِيمِ مِنْ اسْمِهِ: مُحَمَّدٌ.

^{٨٩٢} مسند البزار = البحر الزخار مُسْنَدُ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

^{٨٩٣} المخلصيات (٢/ ٢٥٧) الجزء السابع .

في صحيح البخاري ٨٩٤:

عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهَمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ لَرَدَدْتُهُ وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْطِنُنَا إِلَّا أَسْهَلَنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ شَهِدْتُ صِفِينَ وَبُسْتَ صِفُونَ ٨٩٥ .

في مصنف عبد الرزاق ٨٩٦:

عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرْتُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بِالشَّامِ وَجَدَ أَبَا جَنْدَلٍ بَنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ الْمُحَارِبِيِّ، وَأَبَا الْأَزْوَريَّ وَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَرِبُوا، فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} [المائدة: ٩٣] الْآيَةَ فَكَتَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي جَنْدَلٍ خَصَمَنِي بِهِذِهِ الْآيَةِ فَكَتَبَ عُمَرُ: إِنَّ الَّذِي زَيْنَ لِأَبِي جَنْدَلٍ الْخَطِيئَةَ زَيْنَ لَهُ الْخُصُومَةَ فَاحْذَرُهُمْ فَقَالَ: أَبُو الْأَزْوَريَّ أَتَحْذَرُونَا فَقَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَدَعُونَا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا فَإِنْ قُتِلْنَا فَذَاكَ، وَإِنْ رَجَعْنَا إِلَيْكُمْ فَحْذَرُونَا قَالَ: فَلَقِيَ أَبُو جَنْدَلٍ وَضِرَارُ وَأَبُو الْأَزْوَريَّ الْعَدُوَّ فَاسْتَشْهَدَ أَبُو الْأَزْوَريَّ وَحَدَّ الْأَخْرَانِ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: هَلَكْتُ فَكَتَبَ بِذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى عُمَرَ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي جَنْدَلٍ وَتَرَكَ أَبَا عُبَيْدَةَ، " إِنَّ الَّذِي زَيْنَ لَكَ الْخَطِيئَةَ حَظَرَ عَلَيْكَ النَّوْبَةَ {حم، تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ} [غافر: ٢] " الْآيَةَ

٨٩٤ صحيح البخاري باب مَا يُذَكَّرُ مِنْ دَمِ الرَّأْيِ وَتَكْلُفِ الْقِيَاسِ.

٨٩٥ (بُسْتِ صِفِينَ) أَيِ بُسْتِ مَا حَصَلَ فِيهَا

٨٩٦ مصنف عبد الرزاق الصنعاني كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ بَابُ مَنْ حَدَّ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ضمرة بن أبي العيص بن ضمرة

ضمرة في لغة العرب :

الضُمْرُ بالضم وبضمتين^{٨٩٧} : الهُزالُ ولَحاقُ البَطْنِ ضَمَرَ ضُمُوراً كَنَصَرَ
وَكَرَّمَ واضْطَمَرَ وَجَمَلَ ضامِرٌ كَنافَةٍ وبالفتح : الرجلُ الهَضِيمُ البَطْنُ اللطيفُ
الجِسْمُ وهي : بهاءٍ والفرسُ الدَّقِيقُ الحاجبين .

وفي الاشتقاق^{٨٩٨} : والضُمرة زعموا: جِلْدَةُ السَّخْلَةِ من المَعَزِ. وقال قومٌ: بل
اشتقاقه من قولهم: رجل ضَمَر، أي معروق العظام.

وقال في موضع آخر : والضُمرة زعموا: جِلْدَةُ السَّخْلَةِ من المَعَزِ. وقال قومٌ:
بل اشتقاقه من قولهم: رجل ضَمَر، أي معروق العظام.

اسمه ونسبه :

اختلفت الروايات في اسمه فابن الأثير في أسد الغابة قال اسمه (أبو ضمرة
بن العيص) وابن حجر في الإصابة سماه (جندع بن ضمرة) وذكر رواية عن
ابن عباس أنه (ضمرة بن جندب) . وفي رواية أخرى (ضمضم بن عمرو) , وفي
الإصابة^{٨٩٩} :

وروى بن أبي حاتم من طريق سالم الأفطس عن سعيد بن جبير خرج أبو
ضمرة بن العيص وروى عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره من طريق عطاء
والضحاك عن بن عباس خرج ضمضم بن عمرو وقال غيره ضمرة بن عمرو
وذكره بن عبد البر من طريق أشعث المقدم ذكرها فقال ضمرة بن جندب وقيل
بن حبيب وقيل بن أنس وذكر الواقدي من طريق عطاء الخراساني عن ابن
عباس قال قال حبيب بن ضمرة.

^{٨٩٧} القاموس المحيط (ص: ٥٥١).

^{٨٩٨} الاشتقاق (ص: ٢٤٤ وما بعدها).

^{٨٩٩} الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥١٥).

قصة ضمرة التي نزل فيها قرآنا :

القصة يرويها سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال: لما أنزلت: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} (النساء: ٩٥) — الآية. ثم ترخص عنها أناس من المساكين ممن بمكة حتى نزلت: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (النساء: ٩٧) الآية. فقالوا: هذه مَرْجفة حتى نزلت: {إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا} (النساء: ٩٨)، فقال ضمرة بن العيص - أحد بني لَيْث وكان مُصاب البصر، وكن موسراً. لئن كان ذهاب بصري إني لأستطيع الحيلة، لي مال ورفيق، إحملوني، فحمل ودب وهو مريض، فأدركه الموت وهو عند التَّعْليم؛ فدفن عند مسجد التَّعْليم. فنزلت فيه خاصة: {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} (النساء: ١٠٠) - الآية.

وفي أنساب الأشراف : وقال الواقدي: هاجر بعد بدر، وهو جندب الجندعي.

أبو ضمرة في كتب الحديث الشريف

لم يكن لأبي ضمرة حظ في أن يصل إلى مدينة رسول الله - ﷺ - ولم يشاهد المشاهد معه ، بل إنه تأخر في الهجرة ؛ لذا لم يكن له طویل ذکر في كتب المفسرين أو أهل الحديث أو حتى كتاب السير والمغازي ، وفي كتب الحديث الشريف لم يُذكر إلا في مناسبة واحدة ذكرها البيهقي في سننه^{٩٠٠} :

^{٩٠٠} السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي (٩/ ٢) كتاب السير باب مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا فَأَذْرَكَهُ الْمَوْتُ فِي طَرِيقِهِ

عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ خُزَاعَةَ كَانَ بِمَكَّةَ فَمَرَضَ وَهُوَ ضَمْرَةٌ بَنُ الْعَيْصِ أَوْ الْعَيْصُ بَنُ ضَمْرَةَ بَنِ زُنْبَاعٍ فَأَمَرَ أَهْلَهُ فَفَرَشُوا لَهُ عَلَى سَرِيرٍ فَحَمَلُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا كَانَ بِالتَّنْعِيمِ مَاتَ فَتَزَلَّتْ (وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَكَذَلِكَ قَالَهُ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ.

أبو ضمرة في كتب المفسرين

لم يكن لأبي ضمرة حظ في أن يصل إلى مدينة رسول الله - ﷺ - ولم يشاهد المشاهد معه ، بل إنه تأخر في الهجرة ؛ لذا لم يكن له طويل ذكر في كتب المفسرين أو أهل الحديث أو حتى كتاب السير والمغازي ، وفي كتب المفسرين لم يُذكر إلا في مناسبة تفسير آية واحدة في سورة النساء :

قوله تعالى : " وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٠) {سورة النساء} "

يقول ابن الجزي في التسهيل^{٩٠١} : { مراغما } أي متحولاً وموضعا يرغم عدوه بالذهاب إليه { وَسَعَةً } أي اتساع في الأرض وقيل : في الرزق { فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ } أي ثبت وصح { وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ } الآية حكمها على العموم ، ونزلت في ضمرة بن القيس وكان من المستضعفين بمكة ، وكان مريضاً فلما سمع ما أنزل الله في الهجرة قال : أخرجوني فهبي له فراش فوضع عليه وخرج فمات في الطريق ، وقيل : نزلت في خالد بن حزام ، فإنه هاجر إلى أرض الحبشة فنهشته حية في الطريق فمات قبل أن يصل إلى أرض الحبشة وقال السيوطي في الدر المنثور^{٩٠٢} :

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة قال : لما نزلت هذه الآية { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر } [النساء : ٩٥] رخص

^{٩٠١} تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (٢٠٦ / ١) تفسير سورة النساء.

^{٩٠٢} الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦٥١ / ٢) تفسير سورة النساء.

فيها لقوم من المسلمين ممن بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين ، ورخص لأهل الضرر حتى نزلت { إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم } [النساء : ٩٧] إلى قوله { وساءت مصيراً } [النساء : ٩٧] قالوا : هذه موجبة حتى نزلت { إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً } [النساء : ٩٨] فقال ضمرة بن العيص أحد بني ليث وكان مصاب البصر : إني لذو حيلة لي مال فاحملوني ، فخرج وهو مريض ، فأدركه الموت عند التنعيم ، فدفن عند مسجد التنعيم ، فنزلت فيه هذه الآية { ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت } الآية .

ذكر من تسمى بضمرة في العهد الأول

جمعت ما ذكر في كتابي أسد الغابة والاستيعاب ووجدت أن الآخرين ذكروا نفس ما ذكره .

في أسد الغابة :

ضمرة بن أنس الأنصاري .

رُوي عن قيس بن سعد عن عطاء عن أبي هريرة قال : كان المسلمون إذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وإن ضمرة بن أنس الأنصاري غلبته عينه بعد المغرب فنام ولم يشبع من الطعام فلما صلى رسول الله - ﷺ - العشاء الآخرة قام فأكل وشرب فلما أصبح أتى رسول الله - ﷺ - فأخبره فأنزل الله عز وجل : " أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم " البقرة ١٨٧ " الآية فكان ذلك عفوا ورحمة من الله - عز وجل - .

ضمرة بن ثعلبة البهذي وبهز قبيلة من بني سليم بن منصور سكن حمص

عن يحيى بن جابر عن ضمرة بن ثعلبة : أنه أتى النبي - ﷺ - وعليه حلتان من حلل اليمن فقال : يا ضمرة أترى ثوبيك هذين مدخليك الجنة فقال : لئن استغفرت لي يا رسول الله لا أقعد حتى أنزعهما عني . فقال النبي - ﷺ - : " اللهم اغفر لضمرة بن ثعلبة " . فانطلق سريعا حتى نزعهما عنه

وروى عنه أبو بحرية أن النبي - ﷺ - قال : " لن تزالوا بخير ما لم تحاسدوا " .

ضمرة بن سعد السلمي

له ولأبيه صحبة , روي عن محمد بن جعفر بن الزبير : أنه سمع زياد بن ضمرة يحدث عروة بن الزبير : أن أباه سعد بن ضمرة حدثه وكان سعد بن ضمرة وأبوه ضمرة شهدا حنيناً مع النبي صلى الله عليه و سلم : أن النبي - ﷺ - : صلى بهم الظهر يوماً ثم جلس إلى ظل شجرة فجلس معه الناس قال : فقال رجلان عيينة بن حصن الفزاري من قيس عيلان والأقرع بن حابس التميمي من حندف فجلسا بين يدي رسول الله - ﷺ - يختصمان في قتيل لهما فسمعت عيينة وهو يقول : والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحر ما أذاق نسائي فعرض عليه رسول الله - ﷺ - الدية فلم يزل بهم رسول الله - ﷺ - والناس حتى قبلوا الدية فقال : أئتوا بصاحبكم يستغفر له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتي به النبي - ﷺ - فقال له النبي - ﷺ - : " من أنت قال : أنا محلم بن جثامة الليثي " وكان القتيل عامر بن الأضبط لقوه وفيهم أبو قتادة وأبو حدرد الأسلمي فلما لقوه ومعه بعير له . ووطب من اللبن فسلم عليهم فقتله محلم بن جثامة.

ضمرة أبو عبيد الله

روى عنه ابنه عبيد الله : أنه قال : قال رسول الله - ﷺ - : " تخرج حرورية من أنهار باليمامة " قلت : ليس بها أنهار قال : " ستكون "

ضمرة بن عمرو الجهني

ويقال : ضمرة بن بشر والأكثر يقولون : ضمرة بن عمرو بن عدي الجهني حليف لبني طريف من الخزرج وقيل : حليف بني ساعدة من الأنصار وهم من الخزرج أيضاً رهط سعد بن عباد . قال موسى بن عقبة : شهد بدرا وقتل يوم أحد ومثله قال ابن إسحاق.

ضمرة بن عياض الجهني

حليف لنبي سواد من الأنصار شهد أحدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن عم عبد الله بن أنيس .

ضمرة بن غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مذبول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري

شهد أحدا مع أبيه وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيدا في قتال الفرس في خلافة عمر وهو ابن أخي منقذ بن عمرو والد حبان بن منقذ.

ضمرة بن كعب بن عمرو بن عدي الأنصاري الخزرجي الساعدي

روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب في تسمية من شهد بدرا من الأنصار من الخرج من بني ساعدة بن كعب : ضمرة بن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن جهينة.

ضمرة غير منسوب

روى عنه سعيد بن المسيب أنه قال : قال رسول الله - ﷺ - : " من قتل دون ماله فهو شهيد " .

في الإستيعاب في معرفة الأصحاب

ضمرة بن الحارث بن جشم بن حبيب بن مالك السلمي

ذكره بن هشام والأموي عن بن إسحاق أنه شهد حنيناً وهو القائل من أبيات ... إذ لا أزال على رحالة نهدة ... جرداء تلحق بالنجاد إزارى ... يوما على أثر النهاب وتارة ... كتبت مجاهدة مع الأنصار وأنشد له الأموي شعرا آخر قاله يوم الطائف ويقال إنه ضمضم.

ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي

ذكره أبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي عن سعيد بن كثير بن عفير أنه ممن بايع تحت الشجرة ثم نزل مصر فسكنها.

ضمرة بن ربيعة السلمى

وقيل بن سعد وهو الأشهر وقيل ضميرة بالتصغير قال البخاري وابن السكن له صحبة وقال البغوي سكن المدينة وقال بن منده له ولأبيه سعد صحبة.

رُوي عن عروة أن أباه وجدته شهد حنيناً ثم ساق من طريق الحكم بن الحارث بن محمود بن سفيان بن ضمرة بن سعد عن جده محمود عن أبيه سفيان عن ضمرة بن سعد أن النبي - ﷺ - أقطعه السوارقية بداية هجرته التي يقال لها دار ضمرة.

سلمة بن هشام بن المغيرة^{٩٠٣}

اشتقاق كلمة (سلمة) :

واشتقاق سَلَمَى، وهي فَعَلَى، من السَّلَم والسِّلْم: ضد الحرب. والسَّلَم والسِّلْم واحد، وفي التنزيل: " وَأَلْقُوا إِلَيْكُم السَّلَمَ " . وجنتك بفلان سَلَمًا ، أي مستسلمًا لا يُنازع. والسَّلَام : مصدر المسالمة. والسِّلْم: دلُّ لها عروة واحدة، نحو دِلاء السَّقَّائين.

أي يسعى به. والسَّلَامَة: ضد البلاء. والسِّلَام: جمع سَلَمَة، وهي حجارة. مصدر المسالمة. والسِّلْم: دلُّ لها عروة واحدة، نحو دِلاء السَّقَّائين. أي يسعى به. والسَّلَامَة: ضد البلاء. والسِّلَام: جمع سَلَمَة، وهي حجارة. والسِّلْم: ضربٌ من الشجر، الواحدة سَلَمَة.

والسَّلَام: ضَرَب من الشجر أيضاً، الواحدة سَلَامَةٌ. والسَّلَامَانُ: ضربٌ من الشَّجَر أيضاً. واشتقاق السلم من قولهم: أسلمت لله، أي سلِّم له ضميري. وقد سَمَّت العرب سَلَامَان، وهما بطنان: بطنٌ من قضاة، وبطن من الأزْد. وسمَّوا أسَلَمَ، وهو أبو قبيلةٍ عظيمةٍ إخوةُ خُزاعة، منهم أهبانُ مَكِّم الذئب على عهد رسول الله ﷺ. وسمَّوا سَلِيمَة، وهو أبو قبيلةٍ من الأزْد. وسمَّوا سَلِيمَة، وهو أبو بطن من عبد القيس. والسَّلَامَى: عَصَبٌ ظاهر الكَفِّ والقدم.

السَّلَامَى: عِظَامٌ صغارٌ حولها عَصَبٌ، وهو آخرُ ما يبقى من الدوابِّ. والسَّلَامَى والعين: آخر ما يبقى فيهما الطَّرْق من الإنسان والدابة.

^{٩٠٣} أسد الغابة (ص: ٤٧٠) تاريخ دمشق (٢٢/ ١٣٤) الإستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٩٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٥٥) الأعلام للزركلي (٣/ ١١٣)
٤٥٢

اسم سلمة ونسبه :

سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أسلم قديماً وأمه ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير وهو أخو أبي جهل بن هشام وابن عم خالد بن الوليد

والده هشام بن المغيرة بن عبد الله كان شريفاً مذكوراً، وزعموا أن قريشاً كانت تؤرخ بموته، تقول: " عام مات هشام "

وأم سلمة بن هشام بن المغيرة: ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير.

واخوته كانوا خمسة إخوة: أبا جهل بن هشام، واسمه عمرو، وكان يكنى أبا الحكم فكناه رسول الله - ﷺ - أبا جهل، قتل يوم بدر كافراً

والحارث بن هشام أمه أسماء بنت مخربة النهشلية أسلم وكان من خيار المسلمين.

والعاص بن هشام قتل يوم بدر كافراً، ، وخالد بن هشام أسر يوم بدر كافراً ومات كافراً ، ولا عقب له وأمهها مخزومية، وأم حرملة بنت هشام تزوجها العاص بن وائل السهمي، فولدت له هشام بن العاص، ومعبد بن هشام درج.

كان سلمة من أوائل من أسلم :

أسلم سلمة بن هشام بدعوى النبي - ﷺ - في أوائل الدعوة , وهاجر إلى الحبشة يقول البلاذري^{٩٠٤} :

وأما سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، ويكنى أبا هاشم، وأمه ضباعة القشيرية فإنه أتى رسول الله - ﷺ - في فتية من قريش فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن، وزهدهم في عبادة حجارة صم لا تسمع ولا تبصر، فأسلموا وهاجر سلمة إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة فحبسه فيها أخوه أبو جهل.

^{٩٠٤} أنساب الأشراف للبلاذري (١٨٣ / ١٠).

ومنع سلمة من الهجرة إلى المدينة وعذب في الله عز وجل حبسه كفار قريش
عن الهجرة وآذوه .

دعاء النبي - ﷺ - لسلمة :

كان رسول الله - ﷺ - يدعو له صلاته في القنوت له ولغيره من المستضعفين
ولم يشهد بدرا لذلك فكان رسول الله ﷺ إذا قنت في الركعة من صلاة الصبح قال
: " اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش ابن أبي ربيعة
والمستضعفين بمكة وهؤلاء الثلاثة من بني مخزوم فأما الوليد بن الوليد فهو أخو
خالد وأما عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة فهو ابن عم خالد "

فرار سلمة مع بعض المستضعفين :

فر عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد من المشركين فعلم
النبي - ﷺ - بمخرجهم فدعا لهم لما رفع رأسه من الركوع
فلحقا برسول الله - ﷺ - بالمدينة وذلك بعد الخندق

وقال الواقدي : إن سلمة لما هاجر إلى المدينة قالت أمه : الرجز :

لا هم رب الكعبة المحرمة ... أظهر على كل عدو سلمة
له يدان في الأمور المبهمة ... كف بها يعطي وكف منعمه

شهود سلمة المشاهد بعد الخندق مع النبي - ﷺ - :

شهد سلمة مع رسول الله - ﷺ - كل المشاهد بعد الخندق , غير السرايا التي
بُعث فيها , وشهد مؤتة وعاد إلى المدينة فكان لا يحضر الصلاة لأن الناس كانوا
يصيحون به وبمن سلم من مؤتة : يا فرارين فررتم في سبيل الله !

روى ابن إسحاق من حديث أم سلمة أنها قالت لامرأة سلمة بن هشام : ما لي
لا أرى سلمة يصلي مع النبي - ﷺ - قالت : كلما خرج صاح به الناس يا فرار ,
وكان ذلك عقب غزوة مؤتة . ورواه الواقدي من وجه آخر وزاد فقال النبي -
ﷺ - بل هو الكرار .

بعد وفاة النبي - ﷺ - خرج سلمة إلى الشام مجاهداً :

لم يزل سلمة بن هشام بالمدينة مع رسول الله - ﷺ - حتى توفي النبي - ﷺ -؛ فخرج إلى الشام مجاهداً حين بعث أبو بكر الجيوش إلى الشام فقتل بمرج الصفر سنة أربع عشرة أول خلافة عمر وقيل : بل قتل بأجنادين في جمادى الأولى قبل وفاة أبي بكر الصديق بأربع وعشرين ليلة.

ذكر سلمة بن هشام في كتب الحديث

في صحيح البخاري^{٩٠٥} :

قنوت النبي - ﷺ - لأجل عياش والمستضعفين معه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ وَأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : غَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ.

في صحيح البخاري^{٩٠٦} :

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَدْعُو لِرَجَالٍ فَيَسْمِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ واجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ , وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمِئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُحَالِفُونَ لَهُ.

^{٩٠٥} صحيح البخاري كتاب الجمعة باب دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ.

^{٩٠٦} صحيح البخاري كتاب الأذان باب يَهْوِي بِالْكَبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ

في صحيح مسلم ٩٠٧:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَيُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ اللَّهُمَّ الْعَن لِحْيَانَ وَرِغْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ بَلَّغْنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أُنْزِلَ

{ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ }.

في صحيح مسلم ٩٠٨:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَنَتَ بَعْدَ الرَّكْعَةِ فِي صَلَاةٍ شَهْرًا إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ يَقُولُ فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدَ قُنُوتِ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ قَالَ فَقِيلَ وَمَا تَرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا.

في المستدرک على الصحيحين للحاكم ٩٠٩:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لَامْرَأَةٍ سَلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ: «مَا لِي لَا أَرَى سَلَمَةَ يَحْضُرُ الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ الْمُسْلِمِينَ؟» قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ، كُلَّمَا خَرَجَ صَاحَ بِهِ النَّاسُ: يَا

٩٠٧ صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استخباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة

٩٠٨ صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استخباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة

٩٠٩ المستدرک على الصحيحين للحاكم (٤٥ / ٣) كتاب المغازي والسرائيا.

فَرَّارُ، أَفَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَمَا يَخْرُجُ، وَكَانَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةٍ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

في مسند الإمام أحمد ٩١٠:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَدْعُو فِي دُبُرِ صَلَاةِ الظُّهْرِ: «اللَّهُمَّ خَلِّصِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَضَعْفَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً، وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا».

في المستدرک علی الصحيحین ٩١١:

ذكر مناقب سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم رضي الله عنه
أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ: «كَانَ قَدِيمَ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ وَهَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، فَحَبَسَهُ أَبُو جَهْلٍ وَضَرَبَهُ وَأَجَاعَهُ وَعَطَشَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو لَهُ فِي الصَّلَاةِ وَالْقُنُوتِ» في المستدرک ٩١٢:

عن محمد بن عمر قال: " ثُمَّ إِنَّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ أَفَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ الْحَنْدَقِ فَقَالَتْ أُمُّهُ ضَبَاعَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قَرْظٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ:

[البحر الرجز]

لَا هُمْ رَبُّ الْكَعْبَةِ الْمُحَرَّمَةِ ... أَظْهَرَ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ سَلَمَةَ
لَهُ يَدَانِ فِي الْأُمُورِ الْمُبْهَمَةِ ... كَفْتُ بِهَا يُعْطِي وَكَفْتُ مُنْعِمَهُ،

٩١٠ مسند أحمد مخرجا مسند المكثرين من الصحابة مسند أبي هريرة رضي الله عنه .

٩١١ المستدرک علی الصحيحین للحاکم (٣/ ٢٨١).

٩١٢ المستدرک علی الصحيحین للحاکم (٣/ ٢٨١).

فَلَمْ يَزَلْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الشَّامِ حِينَ بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجِيُوشَ لِجِهَادِ الرُّومِ، فَقُتِلَ سَلْمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهِيدًا بِمَرْجِ الصُّقْرِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ".

ذكر سلمة بن هشام في كتب المفسرين

في سور ستة من سور القرآن الكريم ذكر المفسرون اسم سلمة بن هشام في مناسبة تفسير بعض الآيات من هذه السور منها ما تكرر فيها اسمه في أكثر من آية , وهذه السور هي النساء - آل عمران - النحل - العنكبوت - الدخان - الفتح , وفي سورة النساء ذكرت ذكر التحريض على الجهاد دفاعا عن النفس في موضع , وفي موضع آخر ذكر عتاب من تكاسل عن الهجرة حتى فُتن أو كاد , وفي سورة آل عمران ذكر عتاب النبي على دعائه على المشركين , وأن أمرهم موكل إلى الله - عز وجل - وفي سورة النحل تنبيه لمن استحب الدنيا على الآخر وجزاء من يفعل ذلك , , وفي سورة العنكبوت تنبيه لاحتامية قيام الساعة وفي سورة الدخان تذكير لدعوة النبي - ﷺ - على مشركي مكة لحبسهم المستضعفين بمكة وكان منهم عياش , وفي سورة الفتح لفت نظر المسلمين إلى الحكمة من الكف عن قتال مشركي مكة لإسلام بعض أهلها سرًا , وإليك تفصيل ذلك

قوله تعالى : " وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) النساء

قال أبو حيان في البحر المحيط^{٩١٣} : ويعني بالمستضعفين من كان بمكة من المؤمنين تحت إذلال قريش وأذاهم ، إذ كانوا لا يستطيعون خروجاً ، ولا تطيب لهم على الأذى إقامة.

^{٩١٣} البحر المحيط تفسير سورة لنساء.

ومن المستضعفين : عبد الله بن عباس وأمه ، وقد دعا رسول الله ﷺ بالنجاة للمستضعفين من المؤمنين وسمى منهم : الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة.

قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا (٩٩)". النساء.

قال السيوطي في الدر المنثور : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة : « أن رسول الله ﷺ كانوا يدعو في دبر كل صلاة : اللهم خلص الوليد وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، وضعفة المسلمين من أيدي المشركين ، الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً » .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال : « بينا النبي ﷺ يصلي العشاء إذ قال : سمع الله لمن حمده . ثم قال قبل أن يسجد : اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج سلمة بن هشام ، اللهم نج الوليد بن الوليد ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف » .

قوله تعالى : " لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢٩) " آل عمران .

في تفسير الخازن :

قوله عز وجل : { ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم } اختلف في سبب نزول هذه الآية ف قيل : إنها نزلت في أهل بئر معونة وهم سبعون رجلاً من القراء بعثهم رسول الله ﷺ إلى بئر معونة وهي بين مكة وعسفان وأرض هذيل وذلك في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد بعثهم

ليعلموا الناس القرآن والعلم وأمر عليهم المنذر بن عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وجداً شديداً وقنت شهراً في الصلوات كلها يدعوة على جماعة من تلك القبائل باللعن (خ) عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول : « اللَّهُمَّ الْعن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد » فأنزل الله تعالى عليه ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فإنهم ظالمون (ق) عن أبي هريرة قال : « لما رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة الثانية قال : « اللَّهُمَّ أَنْج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم أجعلها عليهم سنين كسني يوسف »

قوله تعالى : {مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) } [العنكبوت]
قال ابن عاشور في التحرير والتنوير ٩١٤ :

ولهذا كان قوله {فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ} جواباً لقوله {مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ} باعتبار دلالة على الجواب المقدر ليلتئم الربط بين مدلول جملة الشرط ومدلول جملة الجزاء. ولولا ذلك لاختل الربط بين الشرط والجزاء إذ يفضي إلى معنى من لم يكن يرجو لقاء الله فإن أجل الله غير آت. وهذا لا يستقيم في مجاري الكلام فلزم تقدير شيء من باب دلالة الاقتضاء.

وتأكيد جملة الجزاء بحرف التوكيد على الوجه الأول للتحريض والحث على الاستعداد للقاء الله، وعلى الوجه الثاني لقصد تحقيق النصر الموعود به تنزيلاً لاستبطائه منزلة التردد لقصد إذكاء يقينهم بما وعد الله ولا يوهنهم طول المدة الذي يضخمه الانتظار. وبهذا يظهر وقع التذييل بوصفي {السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} دون غيرهما من الصفات العلى للإيماء بوصف {السَّمِيعُ} إلى أن الله تعالى سمع مقالة بعضهم من الدعاء بتعجيل النصر كما أشار إليه قوله تعالى {وَرُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} [البقرة: ٢١٤]. وكقوله النبي صلى الله

٩١٤ التحرير والتنوير لابن عاشور - تفسير سورة العنكبوت .

عليه وسلم: ((اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف)).

قوله تعالى : {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٠٨) لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠٩) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٠) } [النحل]

قال الثعلبي في الكشف والبيان^{٩١٥}: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (إلى قوله) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا (أي (طردوا) ومنعوا من الاسلام (ففتنهم) المشركون) ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا (على الايمان والهجرة والجهاد) إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا (أي من بعد تلك الفتنة (والفعلة)) لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخو أبي جهل من الرضاعة ، وأبي جندل بن سهل بن عمرو والوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن أسيد الثقفي ، فتنهم المشركون فأعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرهم ، ثم إنهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا ، فأُنزل الله فيهم هذه الآية .

قوله تعالى : { إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ (١٦) } [الدخان]

قال ابن عاشور في التحرير^{٩١٦}: في صحيح البخاري عن مسلم وأبي الضحى عن مسروق قال: دخلت على عبد الله بن مسعود فقال: إن قريشا لما غلبوا على النبي ﷺ واستعصوا عليه قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف" ، فأخذتم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فأتي رسول الله ﷺ فقيل له: استسق لمضر أن

^{٩١٥} الكشف والبيان - موافق للمطبوع تفسير سورة النحل (٦/ ٤٧).

^{٩١٦} التحرير والتنوير تفسير سورة الدخان (٢٥/ ٣١٦).

يكشف عنهم العذاب، فدعا فكشف عنهم وقال الله له: "إن كشفنا عنهم العذاب عادوا"، فعادوا: فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} إلى قوله {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ} [الدخان: ١٦] والبطشة الكبرى يوم بدر. وإن عبد الله فال: مضى خمس: الدخان، والروم، والقمر، والبطشة، واللزام.

في حديث أبي هريرة في صحيح البخاري في أبواب الاستسقاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة من الصبح يقول: "اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة. اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف". وهؤلاء الذين دعا لهم بالنجاة كانوا ممن حبسهم المشركون بعد الهجرة، وكل هذه الروايات يؤذن بأن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين بالسنين كان بعد الهجرة لئلا يعذب المسلمون بالجوع وأنه كان قبل وقعة بدر، وفي بعض روايات القنوت أنه دعا في القنوت على بني لحيان وعصية.

والذي يستخلص من الروايات أن هذا الجوع حل بقريش بعيد الهجرة، وذلك هو الجوع الذي دعا به النبي ﷺ إذ قال "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"، وفي رواية "اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف" فأتى النبي ﷺ ف قيل له: استسق لمضر وفي رواية عن مسروق عن ابن مسعود في صحيح البخاري أن الذي أتى النبي هو أبو سفيان. وقال المفسرون: أن أبا سفيان أتاه في ناس من أهل مكة يعني أتوا المدينة لما علموا أن النبي كان دعا عليهم بالقحط، فقالوا: إن قومك قد هلكوا فادع الله أن يسقيهم فدعا.

قوله تعالى: {وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّأُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [الفتح: ٢٥].

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير^{٩١٧}:

فعن جنبد بجيم مضمومة ونون ساكنة وموحدة مضمومة وذال معجمة بن سبع بسين مهملة مفتوحة وموحدة مضمومة ، ويقال: سباع بكسر السين يقال: إنه أنصاري، ويقال: قاري صحابي قال: هم سبعة رجال سمي منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، وأبو جندل ابن سهيل، وأبو بصير القرشي ولم أقف على اسم السابع وعدت أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب، وأحسب أن ثانيتهما أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط التي لحقت بالنبي ﷺ بعد أن رجع إلى المدينة. وعن حجر بن خلف: ثلاثة رجال وتسع نسوة، ولفظ الآية يقتضي أن النساء أكثر من اثنتين. والظاهر أن المراد بقوله {لَمْ تَعْلَمُوهُمْ} ما يشمل معنى نفي معرفة أشخاصهم ومعنى نفي العلم بما في قلوبهم، فيفيد الأول أنهم لا يعلمهم كثير منكم ممن كان في الحديبية من أهل المدينة ومن معهم من الأعراب فهم لا يعرفون أشخاصهم فلا يعرفون من كان منهم مؤمنا وإن كان يعرفهم المهاجرون، ويفيد الثاني أنهم لا يعلمون ما في قلوبهم من الإيمان أو ما أحدثوه بعد مفارقتهم من الإيمان، أي لا يعلم ذلك كله الجيش من المهاجرين والأنصار.

ذكر سلمة بن المغيرة في كتب الفقه

القنوت في صلاة الفجر :

في شرح زاد المستقنع للحمد^{٩١٨}:

أما القنوت في صلاة الفجر فهو مذهب الشافعية والمالكية .

وزهد الأحناف والحنابلة وعليه العمل عند أهل العلم كما قاله الترمذي : أنه لا يشرع .

^{٩١٧} التحرير والتنوير (٢٦ / ١٥٧) سورة الفتح.

^{٩١٨} شرح زاد المستقنع للحمد (٧ / ١٦) كتاب الصلاة باب : صلاة التطوع.

استدل القائلون بالمشروعية : بما روى أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك وفيه : (أما الصبح فلم يزل النبي - ﷺ - يقنت حتى فارق الدنيا)

واستدل القائلون بعدم المشروعية بأحاديث :

منها : ما ثبت في الصحيحين عن أنس قال : (قنت النبي - ﷺ - شهراً في صلاة الفجر يقول : " اللهم أنج الوليد ابن الوليد ، اللهم أنج سلمة بن هشام ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدّد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف) وفي مسلم : (ثم تركه)

صفة دعاء القنوت :

في موسوعة الفقه الإسلامي^{٩١٩}:

صفة دعاء القنوت: كان - ﷺ - إذا أراد أن يدعو على أحد، أو يدعو لأحد قنت في الصلوات الخمس كلها، أو بعضها.

فيشرع للإمام عند النوازل والمصائب العامة والخاصة أن يدعو للمؤمنين، ويخص من أصابه البلاء، وأن يدعو على الكفار والظالمين، ويخص من اشتد أذاه للمسلمين.

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ».

القنوت في الفريضة وبعد الركوع :

في السنن والأحكام^{٩٢٠}:

^{٩١٩٩١٩} موسوعة الفقه الإسلامي (٢/ ٤٩٦) كتاب الصلاة أحكام الإمام حكم قنوت الإمام في صلاته.
^{٩٢٠} السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام (٢/ ٥) باب صفة الصلاة باب ذكر القنوت في الفريضة وأنه بعد الركوع .

باب ذكر القنوت في الفريضة وأنه بعد الركوع , عن أبي هريرة: "أن النبي - ﷺ - قنت بعد الركعة في صلاة شهرًا إذا قال: سمع الله لمن حمده، يقول في قنوته: اللهم نج الوليد بن الوليد، اللهم نج سلمة بن هشام، اللهم نج عياش بن أبي ربيعة، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف. قال أبو هريرة: ثم رأيت رسول الله - ﷺ - ترك الدعاء لهم بعد، فقلت: أرى رسول الله - ﷺ - قد ترك الدعاء لهم قال: فقيل: وما تراهم قد قدموا".

في المحلى بالآثار^{٩٢١} :

[مسألة والقنوت فعل حسن بعد الرفع من الركوع في آخر ركعة من كل صلاة فرض]

عن «أبي هريرة قال " والله إني لأقربكم صلاة برسول الله - ﷺ - فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر، وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الصبح، بعدما يقول: سمع الله لمن حمده، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار؟ وقال أبو هريرة: كان رسول الله - ﷺ - إذا قال: سمع الله لمن حمده، في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت فقال: اللهم نج الوليد بن الوليد، اللهم نج سلمة بن هشام، اللهم نج عياش بن أبي ربيعة، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين».

عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول «كان رسول الله - ﷺ - يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد - ثم يقول وهو قائم: اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف، اللهم العن لحيان، ورعلا، وذكوان وعصية، عصت الله ورسوله»

^{٩٢١} المحلى بالآثار (١/ ٧١)

[مسائل من الأصول] المحلى بالآثار (٣/ ٥٤) [مسألة والقنوت فعل حسن بعد الرفع من الركوع في آخر ركعة من كل صلاة فرض]

ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل الله تعالى: {ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون} [آل عمران: ١٢٨]

وبه إلى مسلم: ثنا محمد بن محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدثهم «أن النبي - ﷺ - قنت بعد الركعة في صلاة شهر، إذا قال: سمع الله لمن حمده يقول في قنوته: اللهم نج الوليد بن الوليد، اللهم نج سلمة بن هشام، اللهم نج عياش بن أبي ربيعة، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف؟ قال أبو هريرة: ثم رأيت رسول الله - ﷺ - ترك الدعاء بعد، فقلت: أرى رسول الله - ﷺ - قد ترك الدعاء؟ فقلت: وما تراهم قدموا؟

قال علي: إنما ترك الدعاء؛ لأنهم قدموا قال علي: واختلف الناس في هذا، فروي عن ابن مسعود أنه قال: احملوا حوائجكم على المكتوبة؟ وعن عمرو بن دينار وغيره من تابعي أهل مكة ما من صلاة أدعو فيها بحاجتي أحب إلي من المكتوبة؟ وعن الحسن البصري: ادع في الفريضة بما شئت؟ وعن عروة بن الزبير: أنه كان يقول: في سجوده: اللهم اغفر للزبير بن العوام، وأسماء بنت أبي بكر؟ وبه يقول ابن جريج، والشافعي، ومالك، وداود، وغيرهم وروينا عن عطاء، وطاوس، ومجاهد: أن لا يدعى في الصلاة المكتوبة بشيء أصلا وعن عطاء: من دعا في صلاته لإنسان سماه باسمه بطلت صلاته

وعن ابن سيرين: لا يدعى في الصلاة إلا بما في القرآن؟ وذهب أبو حنيفة إلى أن من سمى في صلاته إنسانا يدعو له باسمه بطلت صلاته، ثم زاد غلوا فقال: من عطس في صلاته فقال " الحمد لله رب العالمين " وحرك به لسانه بطلت صلاته، ولا يدعى في الصلاة إلا بما يشبه ما في القرآن؟ قال علي: وهذا خلاف لما في سنة رسول الله - ﷺ - إذ دعا لقوم سماهم وعلى قوم سماهم، وما نهى قط عن ذلك، ومن ادعى ذلك فقد كذب؟ واحتج في ذلك قوم بقوله - عليه السلام - «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس» ؟ قال علي: لا حجة لهم في هذا، لأن هذا النهي إنما هو عن أن يكلم المصلي

أحدا من الناس؟ وأما الدعاء فإنما هو كلام مع الله تعالى، وإلا فالقراءة كلام الناس، وقد صح عن النبي - ﷺ - النهي عن أن يقرأ المصلي القرآن ساجداً، وأمر بالدعاء في السجود؟ فصح بطلان قول أبي حنيفة، وثبت أنه لا يحل الدعاء في السجود بما في القرآن إذا قصد به القراءة؟ وصح عن النبي - ﷺ - أنه قال بعد التشهد «ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فليدع به» وهذا مما خالف فيه أبو حنيفة: ابن مسعود، ولا نعلم له مخالفاً من الصحابة - رضي الله عنهم -

مشروعية الدعاء على الكفار^{٩٢٢}:

في موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي :

- المراد بالمسألة: بيان أن الدعاء على الكفار مشروع، وعند لقاء العدو الحاجة ماسة إلى الدعاء واستنصار الله على الأعداء، وقد نُقل الإجماع على ذلك.
- من نقل الإجماع: القاضي عياض (٥٤٤ هـ) حيث يقول: (ولا خلاف في الدعاء على الكفرة).

وأبو العباس القرطبي (٦٥٦ هـ) حيث يقول: (ولا خلاف في جواز لعن الكفرة والدعاء عليهم)، نقله عنه الحافظ العراقي .

- الموافقون للإجماع: وافق على ذلك: الحنفية ، والمالكية، والشافعية ، والحنابلة.

• مستند الإجماع:

١ - عن أبي هريرة: أن النبي - صلى الله عليه وسلم-: "كان إذا قال: سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت: "اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف".

^{٩٢٢} موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي (٦ / ١٤١)

٢ - وعن عبد الله بن مسعود قال: حبس المشركون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملاً الله أجوافهم وقبورهم ناراً". أو قال: "حشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً".

النتيجة: أن الإجماع متحقق على مشروعية الدعاء على الكفار؛ لعدم المخالف المعتبر، والله تعالى أعلم.

ذكر من تسمى بسلمة في العهد الأول

رغم أنه لم يُذكر في كتب التراجم الكثير عن ترجمة سلمة بن هشام إلا أن اسم سلمة كثير بين أسماء رجال العهد الأول وقد تخيرت من غير تكرار ما ذكره أصحاب أهم كتب التراجم ولخصت ما أورده من ترجمة لكل منهم حتى تُعم الفائدة :

في الأعلام للزركلي :

سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع، الأسلمي:

صحابي، من الذين بايعوا تحت الشجرة. غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، منها الحديبية وخيبر وحنين. وكان شجاعاً بطلاً رامياً عداءً. وهو ممن غزا إفريقية في أيام عثمان. له ٧٧ حديثاً. وتوفي في المدينة

في معرفة الصحابة:

سلمة بن أبي سلمة الجرمي

والد عمرو بن سلمة، وفد على النبي ﷺ، وهو سلمة بن نفيح الجرمي.

رُوي عن مسعر بن حبيب، قال: سمعت عمرو بن سلمة: عن أبيه، ونفر من قومه وفدوا إلى رسول الله ﷺ حين أسلم الناس وتعلموا القرآن، فلما قضوا حوائجهم قالوا: من يصلي لنا أو بنا؟ قال: «يصلي بكم أكثركم أخذاً، أو جمعاً للقرآن» ، قال: فجاءوا إلى قومهم، فسألوا فيهم، فلم يجدوا أحداً أكثر جمعاً مما

جمعت أو أخذت وأنا يومئذ غلام، وعلي شملة لي، فقدموني، فصليت بهم، فما شهدت مجمعا من جرم، إلا وأنا إمامهم إلى يومي هذا.

سلمة بن ذكوان يقال له: ابن الأدرع

وهو الذي قال له النبي ﷺ: أنا مع ابن الأدرع، وكان ممن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن الأدرع: كنت أحرس النبي ﷺ ليلة، فخرج رسول الله ﷺ لحاجته، فانطلقت معه، فمر برجل في المسجد يصلي رافعا صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عسى أن يكون مرائيا، فقلت: يا رسول الله، رجل يصلي في المسجد، فقال: «إنكم لن تدركوا هذا الأمر بالمغالبة» ، ثم خرج ليلة أخرى فوجدني أحرسه، فأخذ بيدي، فانطلقت معه فمر برجل يصلي في المسجد رافعا صوته، فقلت: يا رسول الله، عسى أن يكون هذا مرائيا، قال: «لا، ولكنه أواه» ، فذهبت بعد ذلك لأنظر من هو، فإذا هو عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْجَادَتَيْنِ.

سلمة بن يزيد الجعفي

: روى عنه: عبد الله بن مسعود، وعلقمة بن قيس.، ويقال: أنه ابن مشجعة بن مجمع بن كعب بن الحارث، وأمه مليكة بنت مالك بن جعفي بن سعد. وله ذكر في حديث وائل بن حجر.

يروى عن علقمة، قال: حدثني ابنا ، مليكة الجعفيان، قالا: أتينا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، أخبرنا عن أمنا ماتت في الجاهلية، كانت تصل الرحم، وتفعل وتفعل، هل ينفعها ذلك؟ قال: لا، قال: فإنها وأدت أختا لي في الجاهلية، فهل ينفع ذلك أختنا؟ قال: الائدة والموودة في النار، إلا أن تدرك الائدة الإسلام فتسلم، فلما رأى ما دخل علينا، قال: وأمي مع أمكما.

سلمة بن قيس الأشجعي

عداده في أهل الكوفة. روى عنه: هلال بن يساف، وسالم بن أبي الجعد، إن صح. ويروى عن سلمة بن قيس، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا توضأت فانتثر، وإذا استجمرت فأوتر.

وروي عنه: عن النبي ﷺ قال: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنا وإن سرق.

سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي

عداده في الكوفيين. روى عنه: سالم بن أبي الجعد، وأبو مالك الأشجعي. ، روي عن سلمة بن نعيم، وكان من أصحاب النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من لقي الله لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنا وإن سرق.

سلمة بن عبد الله بن عبد الأسد المخزومي القرشي

ربيب النبي ﷺ. روي أن رسول الله ﷺ لما خطب أم سلمة، قال: مري ابنك فليزوجك، أو قال: يزوجه ابنها، وهو يومئذ صغير لم يبلغ.

سلمة بن مالك السلمي: له ذكر في حديث عمار.

عن عمار: أن النبي ﷺ أقطع سلمة بن مالك السلمي، وكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا ما أقطع محمد رسول الله سلمة بن مالك، أقطعه ما بين الحباطي إلى ذات الأساود، فمن حاقه فهو مبطل، وحقه حق.

سلمة بن صخر بن سلمان بن الصمة بن حارثة بن الحارث بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة الأنصاري البياضي

عن سلمة بن صخر الأنصاري، قال: كنت امرأة أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت أحد غيري، فلما كان رمضان تظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان، فرقاً أن أصيب ليلة منه فأتتبع في ذلك إلى أن يدركني النهار ولا أقدر على أن أنزع، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ انكشف لي منها شيء فوثبت عليها، فلما أصبحت غدوت على قومي، فأخبرتهم خبري، فقلت لهم: انطلقوا معي إلى رسول

الله ﷺ فأخبروه بأمرى، فقالوا: لا، والله لا نفعل، نتخوف أن ينزل فينا قرآن، أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالة تبقى علينا عارها، ولكن اذهب فاصنع ما بدا لك، فخرجت حتى أتيت رسول الله ﷺ، فأخبرته خبرى، فقال لي: أنت بذلك؟ ثلاث مرات، فقلت: أنا بذلك، ثلاث مرات، فأمضى في حكم الله فإني صابر، قال: أعتق رقبة، قال: فضربت صفحة رقبتى بيدي، قال: قلت: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ما أملك غيرها، قال: فصم شهرين متتابعين، قلت: يا رسول الله، وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام، قال: فأطعم ستين مسكيناً، قلت: والذي بعثك بالحق يا رسول الله، لقد بتنا ليلتنا وحشى، ما لنا عشاء، قال: اذهب إلى صاحب صدقات بني زريق، فقل له فليدفعها إليك، فأطعم عنك منها وسقاً من تمر ستين مسكيناً، وتستعين بسائره عليك وعلى عيالك، قال: فرجعت إلى قومي، فقلت: وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي، ووجدت النبي ﷺ عنده السعة والبركة، قد أمرني بصدقتكم، فادفعوها إلي، قال: فدفعوها إلي.

سلمة بن سعد بن صريم الغزي

الوافد على رسول الله ﷺ. رُوي عن قيس بن سلمة، عن سلمة بن سعد بن صريم: أنه وفد إلى النبي ﷺ هو وجماعة من أهل بيته وولده، فاستأذنوا عليه فدخلوا، فقال: من هؤلاء؟ قيل: هذا وفد عنزة، فقال: بخ بخ بخ، نعم الحي عنزة، مبغي عليهم منصورون

سلمة بن أبي سلمة الهمداني ويقال: الكندي

له ذكر في الصحابة.

سلمة بفتح اللام هو سلمة بن الأدرع

الذي قال فيه النبي ﷺ لنفر ينتضلون، وهو فيهم: " ارموا وأنا مع ابن الأدرع "، واسم أبيهم ذكوان.

روي عن زيد بن أسلم، عن ابن الأدرع، قال: كنت أحرس النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فخرج لبعض حاجته، قال: فرأني، فأخذ بيدي، فانطلقنا فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن، فقال النبي ﷺ: " عسى أن يكون مرأئيا " قال: قلت: يا رسول الله، نصلي نجهر بالقرآن؟ فرفض يدي، وقال: " إنكم لا

تتألمون هذا الأمر بالمغالبة"، قال: ثم خرج ذات ليلة، وأنا أحرسه لبعض حاجته، فأخذ بيدي، فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن، فقلت: عسى أن يكون مرثيا، قال رسول الله: "كلا إنه أواب"، قال: فنظرت، فإذا هو عبد الله ذو البجادين.

سلمة بن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة

يكنى أبا سعد شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم جسر أبي عبيد، سنة أربع عشرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقيل: استشهد، وهو ابن ثلاث وستين سنة، يقال: إنه الذي أسر السائب بن عبيد، والنعمان بن عمرو يوم بدر، ذكر هذا كله أبو حاتم الرازي، قاله أبو عمر.

سلمة بن الأسود بن شجرة بن معاوية بن ربيعة بن وهب بن ربيعة

له مسجد بالكوفة، وفد على رسول الله ﷺ فأسلم.

سلمة بن الأكوع وقيل: سلمة بن عمرو بن الأكوع

واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم الأسلمي، يكنى أبا مسلم، وقيل: أبو إياس، وقيل: أبو عامر، والأكثر أبو إياس بابنه إياس وكان سلمة ممن بايع تحت الشجرة مرتين، وسكن المدينة، ثم انتقل فسكن الربذة.

وكان شجاعا راميا محسنا خيرا فاضلا، روى جماعة من أهل المدينة، وقال له رسول الله ﷺ: "خير رجالتنا سلمة بن الأكوع". قاله في غزوة ذي قرد لما استنقذ لقاح رسول الله ﷺ وروى عنه، أنه قال: بايعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية على الموت.

وغزا مع رسول الله سبع غزوات، وقال ابنه إياس: ما كذب أبي قط.

ولما قتل عثمان رضي الله عنه، خرج إلى الربذة، وتزوج هناك وولد له أولاد، فلم يزل هناك حتى كان قبل أن يموت بليال، عاد إلى المدينة.

وتوفي سلمة سنة أربع وسبعين بالمدينة، وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: توفي سنة أربع وستين، وكان يصفر لحيته ورأسه.

سلمة بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد التميمي

أخو يعلى بن أمية المعروف بابن منية، أمهما جميعا منية. هاجر مع أخيه يعلى، يعد في المكيين. روى يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن خالد بن كثير الهمداني، عن عطاء بن أبي رباح، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه، وعمه سلمة بن أمية: أنهما خرجا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ومعنا صاحب لنا، فقاتله رجل من الناس، فعض بذراعه، فاجتذبها من فيه، فسقطت ثناياه، فذهب إلى رسول الله ﷺ يلتمس العقل، فقال رسول الله ﷺ: " يذهب أحدم إلى أخيه يعضه عض الفحل، ثم يأتي يلتمس العقل "، فأطلها رسول الله ﷺ عمرو بن دينار، وابن جريج، وهمام بن عطاء، عن صفوان، عن أبيه.

سلمة بن بديل بن ورقاء الخزاعي

قال ابن أبي حاتم: له صحبة

سلمة بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري

الأشلهي وهو ابن عم سلكان، وسلمة ابني سلامة بن وقش. شهد بدرا، وقتل يوم أحد شهيدا هو، وأخوه عمرو بن ثابت، ذكره ابن إسحاق، قال: وزعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتا، وعمهما رفاعة بن وقش، قتلا يومئذ، قال ابن إسحاق: وقتل سلمة بن ثابت يوم أحد، قتله أبو سفيان.

سلمة بن جارية، وقيل: سهل

روى الدراوردي، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن سلمة بن جارية، قال: جاء قوم فشكوا إلى النبي ﷺ فقالوا: سكنا هذه الدار، ونحن ذوو عدد، ففنوا، فقال: " أفلا تركتموها وهي ذميمة ".

سلمة بن حاطب بن عمرو بن عتيك بن أمية بن زيد الأنصاري

شهد بدرا وأحدا.

سلمة بن حبيش

ذكره ابن شاهين، وقد ذكرناه في الحضرمي، روى ابن المديني، بإسناده، قال:
قال سلمة بن حبيش، حين قدم مع ضرار بن الأوز:

في أسد الغابة :

سلمة بن سحيم

روى محمد بن نضلة بن السكن بن سلمة بن سحيم الأسدي، عن أبيه، عن جده،
عن سلمة بن سحيم، قال: كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل، فقال: إن صاحبنا لنا
ركب ناقة ليست بمبرأة فسقط، فمات، فقال رسول الله: " غرر صاحبكم بنفسه،
صلوا عليه "، ولم يصل عليه.

سلمة بن سعد الغزي وقيل: سلمة بن سعيد بن صريم الغزي

الوافد على رسول الله ﷺ عنه قيس بن سلمة: أنه وفد إلى النبي ﷺ هو وجماعة
من أهل بيته وولده، فاستأذنوا عليه، فدخلوا، فقال: " من هؤلاء؟ " قيل: هذا وفد
عنزة. فقال: " بخ بخ بخ، نعم الحي عنزة، مبعي عليهم منصورون ".

سلمة بن سلام هو ابن أخي عبد الله بن سلام.

روى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: " نزلت هذه الآية: {يأيها
الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله} في عبد الله بن سلام، وأسد، وأسيد ابني كعب،
وثعلبة بن قيس، وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام، وسلمة ابن أخيه، ويامين بن
يامين، وهؤلاء مؤمنو أهل الكتاب " أخرج ابن منده، وأبو نعيم كذا: سلمة بن
سلام ابن أخي عبد الله بن سلام، ولا شك قد سقط عليهما اسم أبيه، وإلا فيكون
أخا عبد الله، والصحيح أنه أخوه لا ابن أخيه، والله أعلم.

سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي

وأمه سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدي الأنصارية الحارثية، يكنى أبا عوف.

شهد العقبتين الأولى والثانية، في قول الجميع، ثم شهد بدرا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ واستعمله عمر على الإمامة، وهو أخو سلكان بن سلامة، روى عنه محمود بن لبيد، وجبيرة والد زيد.

عن محمود بن لبيد، أخي بني عبد الأشهل، عن سلمة بن سلامة بن وقش، وكان من أصحاب بدر، قال: " كان لنا جار يهودي في بني عبد الأشهل، قال: فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على مجلس بني عبد الأشهل، قال سلمة: وأنا يومئذ أحدث القوم سنا، على بردة لي مضطجعا فيها، بفناء أهلي، فذكر البعث والقيامة، والحساب والميزان، والجنة والنار، قال: ذلك لقوم من أهل شرك، أصحاب أوثان، فقالوا: ويحك يا فلان، ترى أن هذا كائن، إن الناس يبعثون بعد موتهم، إلى دار فيها جنة ونار، يجزون بأعمالهم، قال: نعم، والذي يحلف به.

وتوفي سنة أربع وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة، وقال أبو أحمد العسكري: توفي سنة خمس وأربعين، والله أعلم.

سلمة بن أبي سلمة القرشي

واسم أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ربيب النبي ﷺ أمه أم سلمة. هاجر به أبوه أبو سلمة، وأمّه أم سلمة إلى المدينة وهو صغير، وبه كانا يكتيان، وهو الذي عقد النكاح لرسول الله ﷺ على أمه أم سلمة، فلما زوجه رسول الله ﷺ أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، أقبل على أصحابه، وقال: " هل تروني كافأته؟ " وكان أسن من أخيه عمر بن أبي سلمة، وعاش إلى أيام عبد لملك بن مروان، لا تعرف له رواية، وليس له عقب.

سلمة أبو سنان :

روى عنه ابنه سنان، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: " من كان له حمولة يأوي إلى شعب، فليصم رمضان حيث أدركه ".

سلمة بن صخر بن سلمان بن الصمة بن حارثة بن الحارث بن زيد مناة بن حبيب

رُوي عن أبي سلمة ومحمد بن عبد الرحمن، أن سلمة بن صخر البياضي جعل امرأته عليه كظهر أمه، حتى يمضي رمضان، فلما مضى نصف رمضان وقع عليها ليلاً، فأتى رسول الله ﷺ فذكر له، فقال رسول الله ﷺ: "اعتق رقبة". قال: لا أجدها، قال: "فصم شهرين متتابعين".

قال: لا أستطيع، قال: "أطعم ستين مسكيناً"، قال: لا أجدها، فقال رسول الله ﷺ لفروة ابن عمرو: "أعطه ذلك العرق"، وهو مكتل يأخذ خمسة عشر صاعاً، أو ستة عشر صاعاً، إطعام ستين مسكيناً.

سلمة بن صخر بن عتبة بن صخر بن حضير بن الحارث بن عبد

وهو سلمة بن المحبق قيل: سلمة بن ربيعة بن المحبق، يكنى سلمة أبا سنان، بابنه سنان بن سلمة.

شهد حنيناً مع النبي ﷺ وشهد أيضاً فتح المدائن مع سعد بن أبي وقاص، يعد في البصريين. روى عنه قبيصة بن حريث، وجون بن قتادة، وابنه سنان بن سلمة.

عن جون بن قتادة، عن سلمة بن المحبق، أن النبي ﷺ أتى على قرية معلقة، فسأل النبي الشراب، فقالوا: إنه ميتة.

قال: "ذكاتها دباغها". وفي الإصابة: قال البغوي هكذا حدث به هشيم لم يجاوز به جون بن قتادة وليست لجون صحبة وقال بن منده وهم فيه هشيم وليست لجون صحبة ولا رؤية^{٩٢٣}

سلمة بن عرادة الضبي أحد الرهينين عند رسول الله ﷺ عن بني ضبة، وهو أبو صفوان بن سلمة بن عرادة، أن سلمة بن عرادة نازع عيينة بن حصن

^{٩٢٣} الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٥٦).

الفزاري، فضل وضوء رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعبيته: " دع الغلام يتوضأ "، فتوضأ، ثم شرب البقية، فمسح رسول الله ﷺ رأسه، ووجهه بيده.

سلمة بن قيصر

عن عمرو بن ربيعة، عن سلمة بن قيصر، أن رسول الله ﷺ قال: " من صام يوماً ابتغاء وجه الله، باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما "

سلمة بن مسعود بن سنان الأنصاري من بني غنم بن كعب، قتل يوم اليمامة شهيداً.

سلمة بن المليء الجهني

ذكره ابن شاهين ولم يورد له شيئاً، وقتل يوم فتح مكة، كان في خيل خالد بن الوليد.

سلمة بن الميلاء الجهني

قتل يوم فتح مكة، كان في خيل خالد بن الوليد فأخطأ الطريق فقتل.

سلمة بن نفيع الجرمي له صحبة

روى عنه جابر الجرمي وروياً عن مسعر بن حبيب، قال: سمعت عمرو بن سلمة الجرمي، أن أباه، ونفراً من قومه أتوا النبي ﷺ حين أسلم الناس، فأسلموا، وتعلموا القرآن، فقالوا: يا رسول الله، من يصلي لنا؟ قال: " يصلي لكم أكثركم أخذاً للقرآن ".

قال: فلما قدموا لم يجدوا أحداً أكثر أخذاً مما أخذت أو جمعت، فكنت أصلي بهم، فما شهدت مجعاً لجرم إلا وأنا إمامهم إلى يومي هذا.

سلمة بن نفيل السكوني ويقال: التراغمي،

من أهل حمص، له صحبة، عن ضمرة بن حبيب، قال: سمعت سلمة بن نفيل السكوني، يقول: كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذا جاء رجل من الناس، فقال: يا رسول الله، هل أتيت بطعام من السماء؟ قال: "أتيت بطعام مسخرة"، قال: فهل كان فيها فضل.

قال: "نعم"، قال: فما فعل به، قال: "رفع إلى السماء، وهو يوحى إلي أني غير لابت فيكم إلا قليلا، ولستم لابتين بعدي إلا قليلا، ثم تأتون أفذاذا، ونعى بعضكم بعضا، وبين يدي الساعة موتان شديد، ثم بعده سنوات الزلازل".

سلمة بن يزيد أبو يزيد

يعد في أهل البصرة، قيل: هو أنصاري، وقيل: هو ضمري، من بني كنانة. روى عبد الحميد بن يزيد بن سلمة، أن جده أسلم، وأبت امرأته أن تسلم، وبينهما ولد صغير، فأتيا به النبي ﷺ فقال: "إن شئتما خيرتماه"، فجلس الأب جانبا، وجلست الأم جانبا، فذهب الغلام إلى الأم، فقال النبي ﷺ: "اللهم اهده"، فرجع إلى الأب المسلم.

سلمة بكسر اللام، هو ابن قيس الجرمي.

وهو والد عمرو بن سلمة الجرمي، وفد على النبي ﷺ بإسلام قومه، له صحبة، سكن البصرة، روى عنه ابنه عمرو، ولابنه عمرو أيضا صحبة، وهو الذي كان يؤم قومه، وله سبع سنين أو ثمان سنين، وعليه برد، كان إذا سجد بدت عورته، فقالت امرأة من الحي: غطوا عنا است قارئكم.

في الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

سلمة بن ثابت بن وقش بن زغبة

بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، شهد بدرا، وقتل يوم أحد شهيدا هو وأخوه عمرو بن ثابت.

في الإصابة في تمييز الصحابة :

سلمة بن حبيش الأسدي :

أسد خزيمه . ، قال: قال سلمة بن حبيش: لما قدم مع ضرار بن الأزور:

إني وناقتي الخوصاء مختلف ... مّا الهوى إذ بلغنا منزل التّين

سلمة بن الخطل الكناني :

ثم العرجي. قال ابن عساكر: يقال له صحبة، ثم ساق من طريق المدائني، عن يعقوب بن داود، قال: خطب معاوية فقال: إنّ الله ولىّ عمر، فولّاني، فو الله ما خنت ولا كذبت، فذكر الخطبة، فقام سلمة بن الخطل- أحد بني عريج « ١١ » بن عبد مناة بن كنانة، فقال: والله يا معاوية لقد أنصفت، وما كنت منصفاً. فقال:

اجلس، لا جلست، ثم قال له معاوية: لقد رأيتك حيث أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فردّ عليك، وأهديت إليه فقبل منك وأسلمت، فكنت من صالحى قومك.

سلمة بن سلام الإسرائيلي :

روى الكلبي في تفسيره، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية: ... يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ... [النساء ١٣٦] الآية- في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب، وثعلبة بن قيس، وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام، وسلمة ابن أخيه، ويامين بن يامين، وهؤلاء مؤمنو أهل الكتاب.

سلمة بن سلامة التّعلبي:

من أهل الكوفة. قال البغوي: وروى من طريق عطاء بن السائب: حدّثني هانئ بن عبد الله، قال: قدم جدّي سلمة بن سلامة على النّبي صلى الله عليه وسلم،

فذكر قصّته، وفيه: قال يا رسول الله أعشرهم؟، قال: «لا، إنّما العشور على اليهود والنّصارى، ولكن خذ منهم الصدّقة» .

سلمة بن عياض الأسدي:

ذكره الرّشاطي وقال: إنه وفد على النّبيّ صلّى الله عليه وسلم هو والجارود العبديّ، وإن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم أخبرهما بما جاء يسألان عنه قبل أن يسألاه في قصّة طويلة، قال: وأنشد سلمة:

رأيتك يا خير البريّة كلّها ... نشرت كتابا جاء بالحقّ معلما

شرعت لنا فيه الهدى بعد رجعنا ... عن الحقّ لمّا أصبح الأمر مظلما

عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى

اسمه في لغة العرب ٩٢٤:

عبد الله. اشتقاق العَبْد من الطريق المَعْبَد، وهو المَذَلُّ الموطوء. وقولهم: بعيرٌ مَعْبَدٌ يكون في معنى مَذَلٌّ، ويكون في معنى مَهْنُوءٌ بِالْقَطِرَانِ. وربما كان المَعْبَدُ في معنى الكَرَم. وجمع عبدٍ: عبيدٌ، وأَعْبَدُ أدنى العَدَد، وعِبْدَاءُ ممدود ومقصور. والعباد: قبائلُ شَتَّى من بطون العرب، اجتمعوا بالحيرة على النَّصرانية فأنفوا أن يقال لهم عبيد، فینسبُ الرَّجُلُ عبادي.

وقد سَمَّت العرب عَبْدًا وَعُبَيْدًا وَعُبَيْدَةً وَمَعْبَدًا وَعَبِيدًا. ويمكن أن يكون اشتقاق عُبَيْدَةٍ وَمَعْبَدٍ من العَبْد وهو الأنف، من قول الله عز وجل: " فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ"، أي الآئِفِينَ الجاحدين.

وقد سَمَّت العربُ عُبَادَةً وَعَبَادًا وَأَعْبَد. والعَبْدَةُ: الصَّلَاةُ التي بُسِّحَ عليها الْمِسْكُ وَغَيْرُهُ مِنَ الطَّيِّب. وَعُبيدان: ماءٌ معروف وله حديث،

اسم ونسب عبد الله بن مخزومة ٩٢٥:

عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري وهو عبد الله الأكبر

وأمه بهنانة بنت صفوان بن أمية بن محرز امرأة من بني كنانة. وفي الاستيعاب: أمه أم نهيك بنت صفوان من بني مالك بن كنانة، يكنى أبا محمد. وكان له من الولد مساحق وأمه زينب بنت سراقبة بن المعتمر بن أنس بن أدة بن رياح بن قراط بن رزاح بن عدي بن كعب وهو أبو نوفل بن مساحق وله بقية وعقب بالمدينة.

٩٢٤ الاشتقاق (ص: ١٠).

٩٢٥ أسد الغابة (ص: ٦٦٩).

كان من المستضعفين وهاجر الهجرتين :

كان عبد الله بن مخرمة من السابقين للإسلام , ثم هاجر الهجرتين جميعاً , وكانت هجرته إلى أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب , ولم يذكره ابن إسحاق فيمن هاجر الهجرة الأولى وقال: إنه هاجر الهجرة الثانية مع رسول الله - ﷺ - وهو ابن ثلاثين سنة .

نزل في المدينة على كلثوم بن الهدم :

لما هاجر عبد الله بن مخرمة من مكة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدم , وأخى رسول الله - ﷺ - بين عبد الله بن مخرمة وفروة بن عمرو بن ذقة من بني بياضة. ثم بني داره التي بالبلاط قبالة دار عبد الله بن عوف .

شهد المشاهد كلها مع النبي - ﷺ - :

شهد عبد الله بن مخرمة بدرا وهو ابن ثلاثين سنة , دعا الله أن لا يميته حتى يقع في كل مفصل منه ضربة في سبيل الله فجرى له ذلك. وشهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وشهد اليمامة وقتل يومئذ شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة وهو ابن إحدى وأربعين سنة.

مات شهيدا عطشانا :

يُروى عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن عمر قال: أتيت على عبد الله بن مخرمة صريحا يوم اليمامة فوقفت عليه فقال: يا عبد الله بن عمر هل أفطر الصائم؟ قلت: نعم. قال: فاجعل في هذا المجن ماء لعلي أفطر عليه. قال: فأتيت الحوض وهو مملوء ماء فضربت به بحجرة معي. ثم اغترفت فيه فأتيت به فوجدته قد قضى نحبه. رضي الله عنه.

ذكر عبد الله بن مخرمة في كتب الحديث

رغم أنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وواصل جهاده حتى استشهد في اليمامة إلا أنه في موضوعين فقط ذكر عبد الله بن مخرمة في كتب الحديث أحدهما هجرته إلى الحبشة , والآخر استشهاد.

في معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني^{٩٢٦}:

عن محمد بن إسحاق ، في تسمية من خرج مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة من بني عامر بن لؤي : عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس.

في مصنف ابن أبي شيبة^{٩٢٧}:

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : أَتَيْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْرَمَةَ صَرِيحًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، هَلْ أَفْطَرُ الصَّائِمُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْمَجَنِّ مَاءً ، لَعَلِّي أَفْطِرُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ الْحَوْضَ وَهُوَ مَمْلُوءٌ دَمًا ، فَضَرَبْتُهُ بِحَجَفَةٍ مَعِي ، ثُمَّ اغْتَرَفْتُ مِنْهُ فَأَتَيْتُهُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ قَضَى.

أشهر من تسمى ب(عبد الله) في العهد الأول^{٩٢٨}

عبد الله بن أبي بن خلف القرشي الجُمَحِيّ، أسلم عام الفُتْح، وقتل يوم الجمل.

عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث الزُّهْرِيّ، أسلم عام الفُتْح، وكتب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واستكتبه أيضا عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واستعمل على بيت المال خلافة عُمر كلها وسنتين من خلافة عُثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتَّى استعفاه من ذَلِكَ فأعفاه.

عبد الله بن أبي أمية بن المُغِيرَةِ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أخو أم سلمة زوج النبي ﷺ ، وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، ثُمَّ أَنَّهُ خَرَجَ مَهَاجِرًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَقِيَهُ بِالطَّرِيقِ بَيْنَ السَّقِيَا وَالْعَرَجِ وَهُوَ يَرِيدُ مَكَةَ عَامَ الْفُتْحِ، فَتَلَقَاهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً، فَدَخَلَ عَلَى أُخْتِهِ وَسَأَلَهَا أَنْ تَشْفَعَ لَهُ، فَشَفَعَتْ لَهُ أُخْتَهُ أُمَ سَلَمَةَ، وَهِيَ أُخْتُهُ لِأَبِيهِ، فَشَفَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ

^{٩٢٦} معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني باب الميم من باب العين

^{٩٢٧} مصنف ابن أبي شيبة كِتَابُ الْبُعُوثِ وَالسَّرَايَا ١- حَدِيثُ الْيَمَامَةِ وَمَنْ شَهِدَهَا. المستدرك على

الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦٤ / ٣)

كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ذكر مناقب زيد بن الخطاب بن نفيل أخي أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب مصنف ابن أبي شيبة (٥٤٦ / ٦) كتاب التاريخ حديث اليمامة ومن شهدها

^{٩٢٨} بتصرف واختصار من الاستيعاب في معرفة الأصحاب .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأسلم وحسن إسلامه، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة مسلماً، وشهد حنيناً والطائف، ورمي يوم الطائف بسهم فقتله، ومات يومئذ .

عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ، شهد الحديبية وخيبر وما بعد ذلك من المشاهد، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله ﷺ عليه وَسَلَّمَ، ثم تحول إلى الكوفة. وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ عليه وَسَلَّمَ. مات سنة سبع وثمانين بالكوفة، وقيل: بل مات بالكوفة سنة ست وثمانين.

عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي، أسلم مع أبيه قبل الفتح، وشهد حنيناً والطائف، وكان سيد خراعة، وخراعة عيبة رسول الله ﷺ عليه وَسَلَّمَ. وقيل: بل هو وأخوه من مسلمة الفتح، والصحيح أنه أسلم قبل الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك- وكان له قدر وجلالة. قتل هو وأخوه عبد الرحمن بن بديل بصفين.

عبد الله بن بسر المازني، من مازن بن منصور، يكنى أبا بسر، مات بالشام سنة ثمانين، وهو ابن أربع وتسعين، وهو آخر من مات بالشام بجمص من أصحاب رسول الله ﷺ عليه وَسَلَّمَ. يقال: إنه ممن صلى القبلتين.

عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أمه وأم أسماء واحدة، امرأة من بني عامر بن لؤي، سمى أبيه، شهد عبد الله بن أبي بكر الطائف مع رسول الله ﷺ فرمي بسهم، رماه به أبو محجن الثقفي فيما ذكر الواقدي، فدمل جرحه حتى انتقض به فمات منه في أول خلافة أبيه، وذلك في شوال من سنة إحدى عشرة، وكان إسلامه قديماً، ولم يسمع له بمشهد إلا شهوده الفتح وحنيناً والطائف

عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس ، شهد العقبة، ثم شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيداً، وكان يومئذ أميراً على الرماة ، وهو أخو خوات بن جبير بن النعمان لأبيه وأمه.

عبد الله بن جحش، ابن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة ، أمه أميمة بنت عبد المطلب. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ عليه وَسَلَّمَ دار الأرقم، وكان

هُوَ وَأَخُوهُ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ بَنٍ جَحْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِمَّنْ هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ ،
ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، يَعْرِفُ بِالْمَجْدَعِ فِي اللَّهِ ،
لأنه مثل به يَوْمَ أُحُدٍ وَقَطَعَ أَنْفَهُ .

وعبد الله بْنُ جَحْشٍ هَذَا هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْخُمْسَ مِنَ الْغَنِيمَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرُضَ اللَّهُ الْخُمْسَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ آيَةَ الْخُمْسِ ،

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، يَكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ . وَلَدَتْهُ أُمُّهُ
أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ بَارِضُ الْحَبْشَةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ بِأَرْضِ
الْحَبْشَةِ ، وَقَدِمَ مَعَ أَبِيهِ الْمَدِينَةَ ، وَحَفِظَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَوَى عَنْهُ . وَتُوفِيَ
بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً .

عبد الله بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ الْخَزَاعِي . هُوَ أَخُو جَوِيرِيَّةَ بِنْتُ الْحَارِثِ
زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ
أَسَارَى بَنِي الْمَصْطَلِقِ ، وَغِيبَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ذُودًا كُنَ مَعَهُ ، وَجَارِيَّةً ، سُودَاءَ ،
فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ الْأَسَارَى ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، فَمَا جِئْتَ بِهِ ؟ قَالَ : مَا جِئْتُ بِشَيْءٍ . قَالَ : فَأَيْنَ الذُّودُ وَالْجَارِيَّةُ
السُّودَاءُ الَّتِي غِيبْتَ بِمَوْضِعٍ كَذَا ؟ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ،
وَاللَّهُ مَا كَانَ مَعِيَ أَحَدٌ ، وَلَا سَبْقَتِي إِلَيْكَ أَحَدٌ ، فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَكَ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَبْلُغَ بَرَكَ الْغَمَادِ .

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ،
وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . وَلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَحَنَّكَه ، وَدَعَا لَهُ ، يَكْنَى أَبَا
مُحَمَّدٍ ، وَيُلَقَّبُ بَبَّةً ، وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِهِ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَرْقُصُهُ وَهُوَ طِفْلٌ وَتَقُولُ :

لَأَنْكَحَنَّ بِهِ ... جَارِيَّةٌ خَدَبَهُ مَكْرَمَةٌ مَحَبَّةٌ

وَهُوَ الَّذِي اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عِنْدَ مَوْتِ يَزِيدَ ، فَبَايَعُوهُ ، حَتَّى يَتَّفِقَ
النَّاسُ عَلَى إِمَامِهِ . سَكَنَ الْبَصْرَةَ ، وَمَاتَ بَعْمَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ .

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، يكنى أبا حذافة، كناه الزُّهري، أسلم قديماً، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة في قول بن إسحاق والواقدي . وَهُوَ أَخُو أَبِي الْأَخْنَسِ بْنِ حُذَافَةَ، وَخَنِيْسُ بْنُ حُذَافَةَ الَّذِي كَانَ زَوْجَ حَفْصَةَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يقال: إنه شهد بدرًا , وَكَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ.

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كِسْرَى بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَمَزَقَ كِسْرَى الْكِتَابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ مَزَقْ مَلَكَهُ.

ذَكَرَ الزُّبَيْرُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ حَلَّ جِرَامَ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعُ. قَالَ ابْنُ وَهْبٍ:

فَقُلْتُ لِلَّيْثِ: لِيُضْحِكْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ، قَالَ اللَّيْثُ: وَكَانَ قَدْ أَسْرَهُ الرُّومُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَأَرَادُوهُ عَلَى الْكُفْرِ، فَعَصَمَهُ اللَّهُ حَتَّى أَنْجَاهُ مِنْهُمْ.

وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ. قَالَ الزُّبَيْرُ: هَكَذَا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ اللَّيْثِ: تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ بِمِصْرَ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَتِهَا.

عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب. يقال له ابن الغسيل، لأن أباه حنظلة غسيل الملائكة . توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ابن سبع، وقد رآه وَرَوَى عَنْهُ.

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ. وَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ يَوْمَ الْحَرَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

أخو عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِجَبْرًا، فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ،

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ أَشْرَافِ قَرِيشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ قَرِيشٍ وَجْهًا، وَهُوَ الَّذِي بَعَثَتْهُ قَرِيشٌ مَعَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِي مَطَالِبَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْخَبَرِ وَالنَّسَبِ: إِنَّهُ الَّذِي اسْتَجَارَ يَوْمَ الْفَتْحِ بِأَمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ فَاضِلًا خِلَافَ أَخِيهِ. ذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ هَذَا الْجَنْدِ وَمَخَالِيفَهَا، فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلَ عَمْرٍو.

وَقَالَ هُوَ وَغَيْرُهُ: إِنَّ عَمْرٍو وَلِيَ عَلَى الْيَمَنِ - صَنْعَاءَ وَالْجَنْدَ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، ثُمَّ وَلِيَ عُثْمَانُ فَوَلَاهُ ذَلِكَ أَيْضًا، فَلَمَّا حَصَرَ عُثْمَانُ جَاءَ لِيَنْصُرَهُ فَسَقَطَ عَنْ رَاحِلَتِهِ بِقَرَبِ مَكَّةَ فَمَاتَ.

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأنصاري

يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، أَحَدُ النُّقَبَاءِ، شَهِدَ الْعُقَبَةَ، وَبَدْرًا، وَأَحْدَا، وَالْخَنْدَقَ، وَالْحَدِيبِيَّةَ، وَعُمَرَةَ الْقَضَاءِ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا إِلَّا الْفَتْحَ وَمَا بَعْدَهُ، لِأَنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ مَوْتِهِ شَهِيدًا. وَهُوَ أَحَدُ الْأَمْراءِ فِي غَزْوَةِ مَوْتِهِ، وَأَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَرِدُونَ الْأَذَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عبد الله بن زائدة بن الأصم، هُوَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ الْأَعْمَى. هَكَذَا قَالَ قَتَادَةُ: ابْنُ أُمِّ مَكْتُومِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَائِدَةَ. وَقَالَ غَيْرُهُ:

عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي الشاعر.

أُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَهْبِ بْنِ خُذَافَةَ بْنِ جَمْحٍ، كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَصْحَابِهِ بِلِسَانِهِ وَنَفْسِهِ، وَكَانَ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ وَأَبْلَغِهِمْ. يَقُولُونَ: إِنَّهُ أَشْعَرُ قَرِيشٍ قَاطِبَةً.

كَانَ يَهَاجِي حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ، وَكَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، ثُمَّ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ عَامَ الْفَتْحِ وَحَسَنَ إِسْلَامِهِ، وَاعْتَذَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَبِلَ عَذْرَهُ، ثُمَّ شَهِدَ مَا بَعْدَ الْفَتْحِ مِنَ الْمَشَاهِدِ.

عبد الله بن الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى

يَكْنَى أَبَا بَكْرٍ. كَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِ جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَسَمَّاهُ بِاسْمِهِ. هَاجَرَتْ أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ حَامِلٌ بِابْنِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَوُلِدَتْهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعَثَرِينَ شَهْرًا مِنَ التَّارِيخِ. وَقِيلَ: إِنَّهُ وَلِدَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى، وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بِالْمَدِينَةِ.

وَشَهِدَ الْجَمَلَ مَعَ أَبِيهِ وَخَالَتِهِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ كَثِيرَ الصَّلَاةِ، كَثِيرَ الصِّيَامِ، شَدِيدَ الْبَأْسِ، وَبُوعٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِالْخَلِيفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَتِينَ، هَذَا قَوْلُ أَبِي مَعْشَرٍ. وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: بُوعٍ لَهُ بِالْخَلِيفَةِ سَنَةُ خَمْسٍ وَسَتِينَ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَدْعَى بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ، وَكَانَتْ يَبِيعُهُ بَعْدَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدٍ، وَاجْتَمَعَ عَلَى طَاعَتِهِ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَالْيَمَنِ، وَالْعِرَاقِ، وَخِرَاسَانَ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ ثَمَانِي حُجَجٍ، وَقَتَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى. وَقِيلَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

عبد الله بن سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْحَكَمَ، فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَعْلَمَ الْكِتَابَةَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ كَاتِبًا مُحْسِنًا، قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيدًا. وَقِيلَ: بَلْ قَتَلَ يَوْمَ مَوْتِهِ شَهِيدًا. وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ: اسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عبد الله بن سلام بن الْحَارِثِ الْإِسْرَائِيلِي، ثُمَّ الْأَنْصَارِيِّ، يَكْنَى أَبَا يُوسُفَ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، كَانَ حَلِيفًا لِلْأَنْصَارِ، وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْحَصِينَ، فَلَمَّا أَسْلَمَ سَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَحْبَارِ، أَسْلَمَ إِذْ قَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ.

عبد الله بن سلامة بن عمير الأسلمي، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَدَرْد. كان من وجوه أصحاب النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مِمَّنْ يُؤْمَرُ عَلَى السَّرَايَا . يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، وتوفى سنة إحدى وسبعين، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَثَمَانِينَ.

عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس. كنى أبا سهيل، سبق ترجمته في هذا الكتاب.

عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزُّهْرِيُّ، وَهُوَ جَدُّ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ الْفَقِيهِ.

كَانَ اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ الْأَكْبَرِ عَبْدِ الْجَانِ، فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ. كان من المهاجرين إلى إلى أرض الحبشة، ومات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة، وأخوه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهَابِ الْأَصْغَرِ، شهد أحدا مع المشركين، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ.

وهو جَدُّ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ الْفَقِيهِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: هُوَ الَّذِي شَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ.

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

يكنى أبا العباس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وَكَانَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً إِذْ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، هَذَا قَوْلُ الْوَاقِدِيِّ وَالزُّبَيْرِ. قال الزُّبَيْرُ وغيره من أهل العلم بالسير والخبر: ولد عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْعَبَّاسِ فِي الشَّعْبِ قَبْلَ خُرُوجِ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ أَبِي: وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ. وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ:

قال أَبُو عُمَرَ: وما قاله أهل السير والعلم بأيام الناس عندي أصح، والله أعلم، وَهُوَ قَوْلُهُمْ إِنَّهُ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً يَوْمَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ومات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بالطائف سنة ثمان وستين في أيامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي، أَبُو سَلَمَةَ زوج أم سَلَمَةَ قبل النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم.

أسلم بعد عشرة أنفس، فكان الحادي عشر من المسلمين، هاجر مع زوجته أم سَلَمَةَ إلى أرض الحبشة. ، ثُمَّ شهد بدرًا، وَكَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وأخا حَمْرَةَ من الرضاعة، أَرْضَعَتْهُ ثَوْبَةُ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ، أَرْضَعَتْ حَمْرَةَ ثُمَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، ثُمَّ أَبَا سَلَمَةَ، واستخلفه رسول الله - ﷺ - على المدينة حين خرج إلى غزوة العشيرة، وكانت في السنة الثانية من الهجرة. توفي أَبُو سَلَمَةَ في جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة .

عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول الأنصاري ، من بني عوف ابن الخزرج. وَكَانَ اسْمُهُ الْحُبَابُ، فسماه رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَانَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي ابن سلول يكنى أَبَا الْحُبَابِ، بابنه الْحُبَابِ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ، وممن تولى كبر الإفك في عَائِشَةَ، وابنه عَبْدُ اللَّهِ هَذَا من فضلاء الصحابة وخيارهم، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني على عَبْدُ اللَّهِ بن عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي هَذَا، واستشهد عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي يَوْمَ الْيَمَامَةِ في خلافة أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سنة اثنتي عشرة.

عبد الله بن عتيك الأنصاري. من بني عَمْرُو بن عوف. وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ أَبَا رَافِعَ بن أَبِي الحقيق اليهودي بيده، وَكَانَ فِي بصره شيء، فنزل تلك الليلة عَنْ دَرَجِ أَبِي رَافِعَ بعد قتله إياه، فوثب فكسرت رجله، فاحتمله أصحابه حينًا، فلما وصل إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسح رجله، قَالَ: فكأنني لم أشتكها قط،

وقال رسول الله ﷺ لَهُ وللذين توجهوا معه فِي قتل ابْن أَبِي الحقيق، إِذ رَأَاهُم مقبلين، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى المنبر يحطب، فلما رَأَاهُم قَالَ: أَفَلَحْتَ الوجوه. واستشهد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ يَوْمَ اليمامة .

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قد بلغنا فِي نسبه عِنْدَ ذِكْرِ أَبِيهِ. أمه وأم أخته حفصة- زينب بِنْتُ مِطْعُونِ بْنِ حَبِيبِ الْجُمَحِيِّ، أسلم مع أَبِيهِ وَهُوَ صغير لم يبلغ الحلم.

وقال الْوَاقِدِيُّ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَوْمَ بدر ممن لم يحتلم، فاستصغره رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورده، وأجازه يَوْمَ أحد. ويروى عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَدَّهُ يَوْمَ أحد، لانه كَانَ ابْنُ أربع عشرة سنة، وأجازه يوم الخندق، وَهُوَ ابْنُ خمس عشرة. وشهد الحديبية،

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل الورع والعلم، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِتِّبَاعِ لِأَثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. شديد التحري والاحتياط والتوقي فِي فتواه، وكل مَا يأخذ بِهِ نفسه، وَكَانَ لَا يَتَخَلَفُ عَنْ السرايا على عهد رسول الله ﷺ، ثُمَّ كَانَ بعد موته مولعا بالحج قبل الفتنه، وفي الفتنه، إِلَى أن مات، ويقولون: إِنَّهُ كَانَ من أعلم الصحابة بمناسك الحج.

وقال رسول الله ﷺ لزوجہ حفصة بِنْتُ عُمَرَ: إِنْ أَخَاكَ عَبْدُ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، فما ترك ابْنُ عُمَرَ بعدها قيام الليل.

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لورعه قد أشكلت عَلَيْهِ حروب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقعد عَنْهُ، وندم على ذَلِكَ حين حضرته الوفاة، .

بلغ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ستا وثمانين سنة، وأفْتِيَ فِي الإسلام ستين سنة، ونشر نَافِعٌ عَنْهُ علما جما.

عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، كان نقيباً، وشهد العقبة ثُمَّ بدرا، وقتل يوم أحد شهيدا، قتله أسامة الْأَعُورُ ابْنُ عُبَيْدٍ، وقيل: بل قتله سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو أَبِي الْأَعُورِ

السُّلَمِيُّ، وَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْهَزِيمَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، وَدُفِنَ هُوَ وَعَمَرُو بْنُ الْجَمُوحِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ

عبد الله بن عُمَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَطْمِيِّ، مِنْ بَنِي خَطْمَةَ بْنِ جِشْمَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْأَوْسِ. رَوَى عَنْهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، يَعِدُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ أَعْمَى يَوْمَ قَوْمِهِ بَنِي خَطْمَةَ، وَجَاهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَعْمَى.

عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

عبد الله بن أبي قحافة، أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدَ الْكَعْبَةِ، فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ، لَمْ يَكُنْ رَفِيقَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي هِجْرَتِهِ غَيْرَهُ، وَهُوَ كَانَ مُؤَنَسَهُ فِي الْغَارِ إِلَى أَنْ خَرَجَ مَعَهُ مُهَاجِرِينَ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَسَمِيَ الصَّدِيقَ لِإِدَارِهِ إِلَى تَصَدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقِيلَ: بَلْ قِيلَ لَهُ الصَّدِيقُ لِتَصَدِيقِهِ لَهُ فِي خَبَرِ الْإِسْرَاءِ.

وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ: الزُّبَيْرُ، وَعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ. أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا أَنْفَقَهَا كُلَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ سَبْعَةَ كَانُوا يَعَذِّبُونَ فِي اللَّهِ، مِنْهُمْ: بِلَالٌ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ.

وَبُوعٍ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَامَ بِقِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَظَهَرَ مِنْ فَضْلِ رَأْيِهِ فِي ذَلِكَ وَشِدَّتِهِ مَعَ لَيْنِهِ مَا لَمْ يَحْتَسِبْ،

تُوفِيَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَأْسِ سَنَتَيْنِ وَثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْ مُتَوَفَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ.

عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد ابن
معيص بن عامر بن لؤي القرشي العامري، هو ابن أم مكتوم الأعمى، على
اختلاف في اسمه، لأن أكثرهم يقولون اسمه عمرو .

عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر الأشعري، أبو
موسى، قد نسبناه في الكنى.

قيل أن أبا موسى رجع بعد قدومه مكة ومحالفة من حالف من بني عبد شمس
إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى قدم مع الأشعريين نحو خمسين رجلاً في سفينة،
فألقتهم الريح إلى النجاشي بأرض الحبشة، فوافقوا خروج جعفر وأصحابه منها،
فأتوا معهم، وقدمت السفينتان معا: سفينة الأشعريين وسفينة جعفر وأصحابه-
على النبي ﷺ في حين فتح خيبر.

ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاليف اليمن: زبيد وذواتها إلى الساحل،
وولاه عمر البصرة إلى صدر من خلافة عثمان، فعزله عثمان عنها، فنزل أبو
موسى حينئذ بالكوفة وسكنها، ومات بالكوفة في داره بها. وقيل: إنه مات بمكة
سنة أربع وأربعين.

عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم ، شهد
بدرًا، وكان على غنائم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وشهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان على خمس النبي صلى الله عليه وسلم
في غيرها. يكنى أبا الحارث. وقيل يكنى أبا يحيى. كانت وفاته بالمدينة سنة
ثلاثين، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو أخو أبي ليلى المازني.

عبد الله بن مسعود بن غافل- بالغين المنقوطة والفاء- ابن حبيب بن شمع ابن
فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ابن
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو عبد الرحمن بن الهذلي، حليف بني
زهرة، وكان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث ابن
زهرة، وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قريم ابن صاهلة
من بني هذيل أيضاً، وأمها زهرية قيلة بنت الحارث بن زهرة.

كان إسلامه قديما في أول الإسلام في حين أسلم سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وزوجته فاطمة
بُنْتُ الخطاب قبل إسلام . وقال رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضًّا
فَلْيَسْمَعْهُ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ .

وبعته عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الكوفة مع عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، .

ومات ابن مَسْعُودٍ رحمه الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع .

عبد الله بْنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ جَمْعِ الْقُرَشِيِّ الْجُمَحِيِّ.

ترجمنا له في هذا الكتاب .

عبد الله بن أم مكتوم الأعمى القرشي العامري ،

لم يختلفوا أنه من بنى عامر ابن لؤي، واسم أمه أم مكتوم عاتكة بُنْتُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عَنكِتَةَ بِنْتِ عَامِرِ بْنِ مَخْزُومٍ. كَانَ قَدِيمَ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

واختلف في وقت هجرته إليها، فقيل: كَانَ مِمَّنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مَعَ مَصْعَبِ بْنِ
عُمَيْرٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وقال الواقدي: قدمها بعد بدر ببسير، فنزل دار القراء،
وكان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة يستخلفه عليها في أكثر غزواته. وَكَانَ يُؤْذَنُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ بِلَالٍ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ فِيمَا يَقُولُونَ،

عبد الله ذو البجادين الْمُزْنِي. هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ نَهْمٍ، هُوَ عَمُّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَغْفَلٍ،

سمي ذا البجادين لأنه كَانَ يَنَازِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَمْنَعُهُ قَوْمُهُ مِنْ ذَلِكَ وَيَضِيقُونَ
عَلَيْهِ حَتَّى تَرْكُوهُ فِي بَجَادٍ لَهُ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَالبِجَادُ الْكِسَاءُ الْغَلِيظُ الْجَافِي،
فَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ شَقَّ بَجَادَهُ
بِاثْنَيْنِ فَاتَزَرَ بَوَاحِدَ وَاشْتَمَلَ بِالْآخِرِ. ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
لَهُ ذُو الْبِجَادِينَ لِذَلِكَ. . ومات في عصر النبي ﷺ

أبو بصير : عتبة بن أسيد في كتب الفقهاء

مسألة الرهينة إذا أسلم :

في المعونة على مذهب عالم المدينة^{٩٢٩}:

وإذا ارتهن المسلمون من المشركين رهائن فأسلموا وهم في أيدينا رددناهم ولم يجر لنا حبسهم خلافاً لمن أبي ذلك لأن في منع ردهم غرر بهم وذلك غير جائز، ولأنه - ﷺ - صالح المشركين يوم الحديبية على أن من أتاه منهم رده إليهم ومن أتاهم منا لم يردوهم فكلمه عمر رضي الله عنه في ذلك فقال - صلى الله عليه - وسلم :- "من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاء منهم إلينا فرددناه جعل الله له مخرجاً" ، ولأننا إذا لم نرد رهائنهم لم نؤمن غدرهم بالمسلمين لأنهم أيضاً يهتمون بالرهائن ما داموا على دينهم، ومراعاة العامة أولى من رعاية الواحد والاثنين، وقد فعل - ﷺ - ذلك مع أبي رافع لما جاءه رسولا لهم فأسلم فقال له: ارجع.

وفي فتح القدير لكمال بن الهمام^{٩٣٠}:

لو شرطوا في الصلح أن يرد عليهم من جاء مسلماً منهم بطل الشرط فلا يجب الوفاء به فلا يرد إليهم من جاءنا منهم مسلماً وهو قول مالك .

وقال الشافعي : يجب الوفاء به في الرجال دون النساء { لأنه ﷺ فعل ذلك في الحديبية حين جاء أبو جندل بن عمرو بن سهيل وكان قد أسلم فرده ، فصار ينادي يا معشر المسلمين أأرد إلى المشركين يفتنونني عن ديني ؟ فقال له عليه الصلاة والسلام : اصبر أبا جندل واحتسب فإن الله

فتح القدير لكمال بن الهمام (١٢ / ٤٣٤)

جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجاً ، وكذا رد أبا بصير { وأما لو شرط مثله في النساء لا يجوز ردهن ولا شك في انفساخ نكاحها ،

^{٩٢٩} المعونة على مذهب عالم المدينة (ص: ٦٢٥).

^{٩٣٠} فتح القدير لكمال بن الهمام (١٢ / ٣٧٤)

كتاب السير باب المواعدة ومن يجوز أمانه (

إن جاء من العدو حر بالغ مسلم هرب منهم :

في أسنى المطالب شرح روض الطالب^{٩٣١} :

(وإن جاء) منهم (حر بالغ) عاقل (مسلم والرد مشروط) علينا (نظرت فإن لم تكن له عشيرة تحميه لم يرد وإلا رد إن طلبته عشيرته) ، وإن عجز عنهم كما { رد النبي ﷺ أبا جندل رضي الله عنه على أبيه سهيل بن عمرو } ورواه البخاري ؛ ولأن الظاهر أنهم يحمونه ، وأما كونهم أنفسهم يؤذونه بالتقييد ونحوه فلا عبرة به ؛ لأنهم يفعلونه تأديبا في زعمهم (لا) إن طلبه (غيرهم) فلا يرد (إلا إن كان المطلوب يقهرهم) وينفلت منهم فيرد وعليه حمل { رد النبي ﷺ أبا بصير لما جاء في طلبه رجلان فقتل أحدهما في الطريق وأقلت الآخر } رواه البخاري

وفي الأم للشافعي^{٩٣٢} :

(قال الشافعي) رحمه الله تعالى ويجوز للإمام من هذا ما روى أن رسول الله ﷺ فعل في الرجال دون النساء لأن الله عز وجل نسخ رد النساء إن كن في الصلح ومنع أن يرددن بكل حال فإذا صالح الإمام على مثل ما صالح عليه رسول الله ﷺ أهل الحديبية صالح على أن لا يمنع الرجال دون النساء الرجال ((للرجال)) من أهل دار الحرب إذا جاء أحد من رجال أهل دار الحرب إلى منزل الإمام نفسه وجاء من يطلبه من أوليائه خلى بينه وبينهم بأن لا يمنعه من الذهاب به وأشار على من أسلم أن لا يأتي منزله وأن يذهب في الأرض فإن أرض الله عز وجل واسعة فيها مراغم كثيرة وقد كان أبو بصير لحق بالعيص مسلما ولحقت به جماعة من المسلمين فطلبوهم من النبي ﷺ فقال (إنما أعطيناكم أن لا نؤيهم ثم لا نمنعكم منهم إذا جئتم ونتركهم ينالون من المشركين ما شأوا)

وفي الحاوي في فقه الشافعي^{٩٣٣} :

^{٩٣١} أسنى المطالب شرح روض الطالب (٢١ / ٢٣٢)
كتاب عقد الهدنة (فصل) لو (صالح) الإمام الكفار أي هادنهم
^{٩٣٢} الأم (٤ / ١٩١)
* جماع الهدنة على أن يرد الإمام من بلده مسلما أو مشركا

فصل : فأما حكم الشرط في هدنة من بعده من أئمة الأعصار ، فلا يجوز أن يهادنوا على رد من أسلم من نسائهم عقد الهدنة بحال ، ولئن فعل ذلك رسول الله ﷺ - على ما قدمناه من الاختلاف في هدنته ، فقد كان قبل استقرار الشرط في حظر الرد ، وقد استقر منه ما لا يجوز خلافه . فأما اشتراط رد من أسلم من الرجال عقد الهدنة ، فمعتبر بأحوالهم عند قومهم ، وفي عشائهم إذا رجعوا إليهم ، فإن كانوا مستذلين فيهم ، ليس لهم عشيرة تكف الأذى عنهم ، وطلبوهم ليعذبوهم ، ويفتنوهم عن دينهم ، كما كانت قريش تعذب بلالا . وعمارا وغيرهما من المستضعفين بمكة ، لم يجر ردهم عليهم ، وكان الشرط في ردهم باطلا ، كما بطل في رد النساء حقنا لدمائهم ، وكفا عن تعذيبهم واستذلالهم ، فقد قال النبي ﷺ - : إن الله حرم من المسلم ماله ودمه ، وأن لا يظن به إلا خيرا ، ولأنه لما وجب على الإمام فك الأسير المسلم وجب أن لا يكون عونا على أسر مسلم . فأما من كان في عز من قومه ، ومنعة من عشيرته قد أمن أن يفتن عن دينه أو يستذله مستطيل عليه ، جاز رده عليه ، وصحت الهدنة باشتراط رده . قد رد رسول الله ﷺ - في هدنة الحديبية أبا جندل بن سهيل بن عمرو على أبيه ، ورد عياش بن أبي ربيعة على أهله ، ورد أبا بصير على أبيه : ولأنهم كانوا ذوي عشيرة ، وطلبهم أهلهم إشفافا عليهم.

الرجوع ليس واجبا على من رده المسلمون :

في الوسيط ٩٣٤ :

النظر الثاني في أحكام العقد

وحكمه الوفاء بالشرط والمعتاد في الشرط أن يقول صالحناكم على أن من جاءكم من المسلمين رددموه ومن جاءنا منكم ردناه ولا يجوز شرط رد المرأة إذا جاءت مسلمة ويجوز رد الرجل المسلم والمرأة الكافرة ولما هادن رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو وعيينة بن حصن قال من جاءكم منا فسحقا سحقا ومن جاءنا منكم ردناه ثم جاء أبو جندل بن سهيل مسلما فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبيه فولى باكيا فقال إن الله تعالى يجعل لك مخلصا فقال عمر رضي

٩٣٣ الحاوي في فقه الشافعي (١٤ / ٣٦٠).

٩٣٤ الوسيط (٧ / ٩٢).

الله عنه إن دم الكافر عند الله كدم الكلب كالتعريض له بقتل أبيه ثم جاء أبو بصير مسلماً وجاء في طلبه

يجوز القتل في دفع من يكلفه الرجوع :

في الوسيط :

رجلان فرده عليهما فقتل أحدهما وأفلت الآخر قال عليه السلام مسعر حرب لو وجد أعوانا كالتعريض له بالإمتناع وهذا يدل على أن الرجوع غير واجب عليه إذ لم يجر الشرط معه وإنما الرد يجب علينا فجاز تعريفه بالتعريض دون التصريح ولأن أبا بصير رجع مع أحد الرجلين وقتل الآخر فلم ينكر رسول الله ﷺ ويحتمل أن يقال للذي أسلم بينهم أن يقتلهم إن قدر إذ لم يجر الشرط معه ويدل عليه تعريض عمر رضي الله عنه ويحتمل أن يقال لا يجوز إذ شرط الإسلام يتناوله وكذلك إذا استقر في دارنا لزمه الكف عنهم وعلى هذا هل يحمل تعريض عمر رضي الله عنه على تصلب ولكن ترك الإنكار من رسول الله ﷺ لا يبقى له وجه إلا أن يقال إن الرجوع غير واجب فيجوز القتل في دفع من يكلفه الرجوع.

الأسير إذا خلاه الكفار واستحلفوه على أن يبعث إليهم بفدائه:

في المغني لابن قدامة^{٩٣٥} :

قال: (وإذا خلى الأسير منا، وحلف أن يبعث إليهم بشيء يعينه أو يعود إليهم، فلم يقدر عليه، لم يرجع إليهم) وجملته أن الأسير إذا خليه الكفار، واستحلفوه على أن يبعث إليهم بفدائه أو يعود إليهم، نظرت، فإن أكرهه بالعذاب، لم يلزمه الوفاء لهم برجوع ولا فداء، لأنه مكره فلم يلزمه ما أكره عليه، لقول النبي - ﷺ -: «عفي لأمتي عن الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه» وإن لم يكره عليه، وقدر على الفداء الذي التزمه، لزمه أدائه وبهذا قال عطاء، والحسن والزهري والنخعي والثوري والأوزاعي.

وقال الشافعي، أيضاً: لا يلزمه، لأنه حر لا يستحقون بدله ولنا قول الله تعالى:

{وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم} [النحل: ٩١]

^{٩٣٥} المغني لابن قدامة (٩/ ٣١٦).

«ولما صالح النبي - ﷺ - أهل الحديبية على رد من جاءه مسلماً وفي لهم بذلك. وقال: إنا لا يصلح في ديننا الغدر» ولأن في الوفاء مصلحة للأسارى، وفي الغدر مفسدة في حقهم، لأنهم لا يؤمنون بعده، والحاجة داعية إليه، فلزمه الوفاء به، كما يلزمه الوفاء بعقد الهدنة، ولأنه عاهدهم على أداء مال، فلزمه الوفاء به، كضمن المبيع، والمشروط في عقد الهدنة في موضع يجوز شرطه، وما ذكره باطل بما إذا شرط رد من جاءه مسلماً، أو شرط لهم مالا في عقد الهدنة.

فأما إن عجز عن الفداء، نظرنا، فإن كان المفادى امرأة، لم ترجع إليهم، ولم يحل لها ذلك لقول الله تعالى: {فلا ترجعوهن إلى الكفار} [الممتحنة: ١٠] ولأن في رجوعها تسليطاً لهم على وطنها حراماً، وقد منع الله تعالى رسوله رد النساء إلى الكفار بعد صلحه على ردهن في قصة الحديبية، وفيها: فجاء نسوة مؤمنات فنهاهم الله أن يردوهن. رواه أبو داود وغيره.

وإن كان رجلاً، ففيه روايتان، إحداهما، لا يرجع أيضاً، وهو قول الحسن والنخعي والثوري والشافعي لأن الرجوع إليهم معصية فلم يلزم بالشرط، كما لو كان امرأة، وكما لو شرط قتل مسلم، أو شرب الخمر. والثانية، يلزمه.

وهو قول عثمان والزهري والأوزاعي ومحمد بن سوقة لما ذكرنا في بعث الفداء «ولأن النبي - ﷺ - قد عاهد قريشا على رد من جاءه مسلماً، ورد أبا بصير وقال: إنا لا يصلح في ديننا الغدر» وفارق رد المرأة، فإن الله تعالى فرق بينهما في هذا الحكم، حين صالح النبي - ﷺ - قريشا على رد من جاءه منهم مسلماً، فأمضى الله ذلك في الرجال، ونسخه في النساء.

أبو فكيهة - رضي الله عنه -

ندرة النقول في ترجمة هذا الصحابي :

نلاحظ من كتب السير والتراجم ندرة النقول والترجمة عن أبي فكيهة ولعل السبب في ذلك موته المبكر حيث تُوفي قبل بدر كما ذكر ابن سعد .

واختلفت كتب التراجم في اسمه وإلى من ينتسب وصنعتة , وما كان يعتنقه من الدين قبل الإسلام , وبلده الأصلي , إلا أن هناك مواقف نقلت من حياته لم يختلف عليها اثنان ممن كتب عنه وهي : كنيته بأبي فكيهة , وأنه أسلم مبكرا مع بلال , وأنه كان من المستضعفين الذين كانت قريش تعذبهم لتفتنهم في دينهم .

ذكر الاختلاف في اسمه ونسبه :

رغم كونهم اتفقوا في كنيته إلا أنه اختلف كتاب السير والتراجم في اسمه ونسبه فقالوا : هو يسار وهو أفلح , واختلفوا إلى من ينتسب قيل : هو مولى لامرأة من مكة , وقيل مولى لصفوان بن أمية , وقيل هو مولى لابن الحضرمي وقيل مولى لبني عبد الدار .

ففي أنساب الأشراف^{٩٣٦} : أبو فكيهة واسمه أفلح . ويقال : يسار . قالوا : كان أبو فكيهة عبدا لصفوان بن أمية الجمحي . فأسلم حين أسلم بلال .

وفي أسد الغابة^{٩٣٧} : يسار أبو فكيهة مولى صفوان بن أمية

وفي الاستيعاب^{٩٣٨} : أبو فكيهة مولى لبني عبد الدار يقال : إنه من الأزد أسلم بمكة .

وفي الإصابة^{٩٣٩} : أبو فكيهة الجهمي مولى صفوان بن أمية وقيل مولى بني عبد الدار ويقال أصله من الأزد أسلم قديما

^{٩٣٦} أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٩٤).

^{٩٣٧} أسد الغابة ط العلمية (٥/ ٤٨١).

^{٩٣٨} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٣٠).

^{٩٣٩} الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٣٢٢).

وفي الطبقات ^{٩٤٠} : (ومن حلفاء بني عبد الدار) أبو فكيهة يقال إنه من الأزد وقال بعضهم كان مولى لبني عبد الدار فأسلم بمكة .

ما قيل في عقيدة أبو فكيهة وصنعتة قبل الإسلام :

ذكر ما يدل على أنه كان نصرانيا ، وكذا ذكر ما يدل على أنه كان يهوديا ، أما صنعتة فقالوا : أنه كان يصقل السيوف .

ففي تفسير قوله تعالى : { وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ } قال في التسهيل ^{٩٤١} : يعنون قوماً من اليهود منهم : عداس ويسار وأبو فكيهة الرومي { فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا } أي ظلموا النبي - ﷺ - فما نسبوا إليه وكذبوا في ذلك عليه .

وكذا قال صاحب الكشف ^{٩٤٢} : { قَوْمٌ آخَرُونَ } قيل : هم اليهود . وقيل : عداس مولى حويطب بن عبد العزى ، ويسار مولى العلاء بن الحضرمي ، وأبو فكيهة الرومي : قال ذلك النضر بن الحرث بن عبد الدار .

وفي تفسير مقاتل ^{٩٤٣} : وذلك أن كفار قريش كانوا إذا رأوا النبي (صلى الله عليه وسلم)

يدخل على يسار أبي فكيهة اليهودي] ، فأخذه سيده فضربه ، وقال له : إنك

تعلم محمداً (ﷺ) ، فقال يسار : بل هو يعلمني ، فأنزل الله عز وجل : (ولو جعلناه قرءاناً أعجمياً) ، يقول : بلسان العجم ، (لقالوا) ، لقال كفار مكة : (لولا فصلت) ، يقول : هلا بينت (آياته) بالعربية حتى نفقه ونعلم ما يقول محمد .

أما في تفسير البحر المحيط فقال ^{٩٤٤} : وقال حصين بن عبد الله بن مسلم : كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر ، يسار وحبر ، كانا يقرآن كتباً لهما بلسانهم ، وكان ﷺ يمر بهما فيسمع قراءتهما .

^{٩٤٠} الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٣ / ٤) .

^{٩٤١} التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (ص: ١٢٥٥)

^{٩٤٢} تفسير الكشف - (٣ / ٢٦٨) .

^{٩٤٣} تفسير مقاتل بن سليمان (٣ / ١٦٩)

قيل : وكانا حدادين يصنعان السيوف ، فقال المشركون : يتعلم منهما فليل لأحدهما ذلك فقال : بل هو يعلمني ، فقال ابن عباس : كان في مكة غلام أعجمي لبعض قريش يقال له : بلعام ، فكان رسول الله ﷺ يعلمه الإسلام فقالت قريش : هذا يعلم محمداً من جهة الأعاجم .

كان أبو فكيهة بعد إسلامه من المستضعفين المعذبين في مكة :

رُوي عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير أنه قال: كان رسول الله - ﷺ - إذا جلس في المسجد ، جلس إليه المستضعفون من أصحابه : عمار بن ياسر، وخباب بن الأرت ، وصهيب بن سنان ، وبلال بن رباح ، وأبو فكيهة ، وعامر بن فهيرة وأشباههم من المسلمين . فتهزأ قريش بهم ويقول بعضهم لبعض : هؤلاء جلساؤه كما ترون ، قد مَنَّ الله عليهم من بيننا . فأنزل الله - عز وجل - فيهم : " أوليس الله بأعلم بالشاكرين وإذا جاءك الذي يؤمنون بآياتنا فقل سلاماً عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة " . قال : وكانوا قومًا لا عشائر لهم ولا منعة . فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء أنصاف النهار؛ ليرجعوا إلى دينهم . وفيهم نزلت : " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكونَ من الظالمين " ٩٤٥ .

وكان أبو فكيهة عبداً لصفوان بن أمية الجمحي. فأسلم حين أسلم بلال ، فمر به أبو بكر - رضي الله تعالى عنه - ، وقد أخذه أمية بن خلف ؛ فربط في رجله حبلاً وأمر به فجر، ثم ألقاه في الرمضاء . ومر به جعل ، فقال : أليس هذا ربك ؟ فقال : الله ربي خلقتي وخلقك وخلق هذا الجعل . فغلظ عليه وجعل يخنقه ، ومعه أخوه أبي بن خلف، يقول : زده عذاباً حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره . ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات ، ثم أفاق . فمر به أبو بكر ، فاشتراه وأعتقه .

٩٤٤ تفسير البحر المحيط - محقق (٥/ ٥١٨).

٩٤٥ أنساب الأشراف للبلاذري (١/ ١٥٦ وما بعدها).

ويقال : إنّ بني عبد الدار كانوا يعذبونه ، فإنه إنما كان لهم ، فأخرجوه يوماً مقيداً نصف النهار إلى الرمضاء ، ووضعوا على صدره صخرة حتى دلّع لسانه ، وقيل : قد مات . ثم أفاق .

يقول ابن سعد ^{٩٤٦} : وكان يعذب ليرجع عن دينه فيأبى وكان قوم من بني عبد الدار يخرجونه نصف النهار في حر شديد في قيد من حديد ولا يلبس ثياباً ويبطح في الرمضاء ، ثم يؤتى بالصخرة فتوضع على ظهره حتى لا يعقل .

وقال ابن حجر ^{٩٤٧} : فربط أمية بن خلف في رجله حبلاً فجره حتى ألقاه في الرمضاء وجعل يخنقه فجاء أخوه أبي بن خلف فقال : زده . فلم يزل على ذلك حتى ظن أنه مات فمر أبو بكر الصديق فاشتراه وأعتقه .

اتهام قريش بأن النبي كان ينقل منه دينه :

كان أبو فكيهة ممن ادعت قريش أن النبي - ﷺ - ينقل منهم دينهم.

قال السمعاني في تفسيره ^{٩٤٨} : وكان المشركون يزعمون أن رسول الله يتعلم منه ، وقال مجاهد : هو غلام لحويطب ، وقال غيره : كان اسمه جبر ، ومنهم من قال : غلامان من عين التمر يسمى أحدهما : جبر ، والآخر : يسار ، وكانا يقرآن الكتب بلسانهما ، وقال بعضهم : كان اسمه : أبا (فكيهة) ، وقيل : كان اسمه : عايش ، قالوا : كان النبي يجلس إليهما ، ويدعوهما ، إلى الإسلام .

هاجر أبو فكيهة وبعض أهله في الهجرة الثانية إلى الحبشة :

لما اشتد الأذى على المستضعفين أمر النبي - ﷺ - صحابته بالهجرة إلى الحبشة ، فكان أبو فكيهة ممن هاجر وبعض أهله :

يقول ابن سعد في حديثه عن أبي فكيهة قال ^{٩٤٩} : فكان يعذب ليرجع عن دينه فيأبى وكان قوم من بني عبد الدار يخرجونه نصف النهار في حر شديد في قيد

^{٩٤٦} الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٣ / ٤).

^{٩٤٧} الإصابة في تمييز الصحابة (٣٢٢ / ٧).

^{٩٤٨} تفسير السمعاني (٢٠٢ / ٣).

^{٩٤٩} الطبقات الكبرى (١٢٣ / ٤).

من حديد ويلبس ثيابا ويبطح في الرمضاء ثم يؤتى بالصخرة فتوضع على ظهره حتى لا يعقل فلم يزل كذلك حتى هاجر أصحاب رسول الله - ﷺ - إلى أرض الحبشة فخرج معهم في الهجرة الثانية .

وهاجرت بنته بركة مع زوجها :

ففي الطبقات ^{٩٥٠} : بركة بنت يسار وهي أخت أبي تجرة مولى بني عبد الدار وهم يقولون نحن من أهل اليمن من الأزدي حلفاء لبني عبد الدار أسلمت بركة بمكة قديما وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها قيس بن عبد الله الأسدي وكان يسار يكنى أبا فكيهة وأختها .

وهاجرت بنته فكيهة مع زوجها :

قال ابن سعد في الطبقات ^{٩٥١} : فكيهة بنت يسار ويكنى أبا فكيهة أسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها حطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي.

أبو فكيهة في كتب التفسير

في مواضع ثلاثة ذكر المفسرون اسم أبي فكيهة في مناسبة تفسير بعض الآيات , وهذه المواضع في سور (الأنعام) , (النحل) و (فصلت) وجميعها تتناول اتهام المشركين للنبي - ﷺ - بتعلمه من بشر وإليك تفصيل ذلك :

" وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١٠٥) (الأنعام) "

قال في الدر المصون ^{٩٥٢} : وقرئ « دارست » بتاء ساكنة للتأنيث لحقت آخر الفعل ، وفي فاعله احتمالان ، أحدهما : أنه ضمير الجماعة أضمرت وإن لم يجز لها ذكر لدلالة السياق عليها أي : دارستك الجماعة ، يُشيرون لأبي فكيهة

^{٩٥٠} الطبقات الكبرى (٨ / ٢٤٦)

^{٩٥١} الطبقات الكبرى (٨ / ٢٤٦)

^{٩٥٢} الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥ / ٩٧) .
٥٠٤

وسلمان ، والثاني : ضمير الإناث على سبيل المبالغة أي : إن الآيات نفسها دارستك وإن كان المراد أهلها .

• قول الله تعالى : " وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥) " (النحل) .

في النكت والعيون ^{٩٥٣} : قوله عز وجل : { ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر } اختلف في اسم من أراده المشركون فيما ذكره من تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أربعة أقاويل :

أحدها : أنه بلعام وكان قيناً بمكة ، وكان رسول الله - ﷺ - يدخل عليه يعلمه ، فاتهمته قريش أنه كان يتعلم منه ، قاله مجاهد .

الثاني : أنه كان عبداً أعجمياً لامرأة بمكة ، يقال له أبو فكيهة ، كان يغشى رسول الله ﷺ فيقرأ عليه ويتعلم منه ، فقالوا لمولاته احبسيه فحبسته ، وقالت له : اكنس البيت وكل كناسته ، ففعل وقال : والله ما أكلت أطيب منه ولا أحلى ، وكان يسأل مولاته بعد ذلك أن تحبسه فلا تفعل .

• قول الله تعالى : " وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤) " (فصلت) .

قال في اللباب ^{٩٥٤} : قال المفسرون : هذا استفهام على وجه الإنكار ، لأنهم كانوا يقولون : المُنَزَّلُ عليه عربي ، والمُنَزَّلُ أعجمي وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على يسار غلام عامر بن الحضرمي وكان يهودياً أعجمياً يكنى أبا فكيهة ، فقال المشركون : إنما يعلمه يسار فضربه سيده وقال : إنك تعلمُ محمداً فقال يسار : هو يعلمني ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال ابن

^{٩٥٣} تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٢١٤).

^{٩٥٤} اللباب في علوم الكتاب - محقق (١٧/ ١٥٠).

الخطيب : نقلوا في نزول هذه الآية أن الكفار لأجل التعتت قالوا: هلا نزل القرآن بلغة العجم فنزلت هذه الآية .

ذرية أبي فكيهة :

● فكيهة بنت يسار ويكنى أبا فكيهة أسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها حطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي.

● برة بنت أبي تجرة بن أبي فكيهة واسمه يسار ويقولون إنهم من الأزدي حلفاء بني عبد الدار ولهم فيهم ولادات وقد روت برة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

● بركة بنت يسار وهي أخت أبي تجرة^{٩٥٥} مولى بني عبد الدار وهم يقولون نحن من أهل اليمن من الأزدي حلفاء لبني عبد الدار أسلمت بركة بمكة قديما وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها قيس بن عبد الله الأسدي .

● حبيبة بنت أبي تجرة وقد روت عن رسول الله - ﷺ - حديثا أخبرنا معاذ بن هاني البهراني حدثنا عبد الله بن المؤمل المكي حدثني عمر بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي عن عطاء بن أبي رباح قال حدثتني صفية بنت شيبة عن امرأة يقال لها حبيبة بنت أبي تجرة قالت دخلنا دار أبي حسين ومعني نسوة من قريش والنبي - ﷺ - يطوف حتى إن ثوبه ليدور به وهو يقول لأصحابه : اسعوا فإن الله - تبارك وتعالى - كتب عليكم السعي .

^{٩٥٥} ابي تجرة رجل كان يصنع الأصناع في الجاهلية ليبيعهها.

اشهر من تسمت بفكيهة في عهد النبي :

فكيهة بنت يسار امرأة حصاب بن الحارث الجمحي^{٩٥٦} : ابنة صاحب الترجمة , ذكرها ابن إسحاق فيمن أسلم قديما من المهاجرات وأخرج ذلك محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه وأبو نعيم من طريقه من رواية زياد البكائي عن ابن إسحاق وقال ابن سعد أسلمت قديما بمكة وبايعت وهاجرت الهجرتين القسم الثاني

أم عامر الأشهلية^{٩٥٧} : واسمها فكيهة ويقال أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وأمها أم سعد بنت خزيم بن مسعود بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل أسلمت أم عامر وبايعت رسول الله - ﷺ - وروت عنه أحاديث وشهدت معه بعض المشاهد .

فكيهة بنت عبيد بن دليم^{٩٥٨} : بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة تزوجها سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة فولدت له قيس بن سعد وأمامة بنت سعد أسلمت فكيهة وبايعت رسول الله - ﷺ - .

فكيهة وهي أم الحكم بنت المطلب^{٩٥٩} : بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق وأمها هند بنت العجلان بن غنام بن عامر بن بياضة تزوجها الربيع بن عامر بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق ثم خلف عليها عمرو بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق أسلمت وبايعت رسول الله - ﷺ - .

فكيهة بنت السكن بن زيد^{٩٦٠} : بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وأمها الزهرة بنت أوس بن القين بن كعب تزوجها عامر بن نابي بن زيد بن حرام من بني سلمة أسلمت فكيهة وبايعت رسول الله - ﷺ - .

^{٩٥٦} الإصابة في تمييز الصحابة (٧ / ٥٥١).

^{٩٥٧} الطبقات الكبرى (٨ / ٣١٩).

^{٩٥٨} الطبقات الكبرى (٨ / ٣٧٣).

^{٩٥٩} الطبقات الكبرى (٨ / ٣٨٩).

^{٩٦٠} الطبقات الكبرى (٨ / ٣٩٨).

فكيهة بنت كلاب المحاربة^{٩٦١} : تروى عن عائشة روى عنها مياح بن سريع ثنا عمر بن محمد الهمداني قال ثنا أحمد بن المقدم العجلي

فكيهة أم ولد لعمر بن الخطاب : ولدت له زينب وهي أصغر ولده . ونقل ذلك ابن كثير عن الواقدي أيضا فقال^{٩٦٢} : وقال الواقدي: قالوا: وكانت عنده فكيهة أم ولد فولدت له زينب.

فكيهة بنت قتادة بن مشنوء^{٩٦٣} : من بني مالك بن ضبيعة ، من قيس بن ثعلبة : جاهلية اشتهرت بخبر لها مع " السليك بن السلكة " العداء الشاعر (المتقدمة ترجمته) وكان فتاكا ، من شياطين العرب . دخل بيوت بني بكر بن وائل وشعروا به ، فطلبوه فدخل بيت " فكيهة " مستجيرا ، فأجارتها . ولحقوا به ، فحاولت دفعهم عنه ، فلم تستطع . وانتزعوا خمارها ، فصاحت . وأقبل إخوتها وأبناؤها ، فأنقذوه .

ذكر من كان اسمه يسار في عهد النبي - ﷺ -

يسار أبو فكيهة : صاحب الترجمة .

أبو بزة يسار مولى عبد الله بن السائب المخزومي :

قال صاحب معجم الصحابة^{٩٦٤} : كذا قال البخاري: حدثنا العباس بن أحمد بن عيسى نا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة نا أبي عن جده أبي بزة قال : دخلت مع عبد الله بن السائب على رسول الله - ﷺ - فقال: من هذا معك؟ . قال : غلامي يا رسول الله قال أبو بزة : فدنوت إلى النبي - ﷺ - فقبلت رأسه ويده ورجله . فقال : استوص به خيرا ، فلما صار إلى الباب قال: أنت حر لوجه الله- عز وجل - أوصاني بك رسول الله - ﷺ - .

^{٩٦١} ثقات ابن حبان (٣٠١ / ٥)

^{٩٦٢} البداية والنهاية (١٥٧ / ٧).

^{٩٦٣} الأعلام للزركلي (١٥٥ / ٥)

^{٩٦٤} معجم الصحابة عبد الباقي بن قانع أبو الحسين سنة الولادة ٢٦٥ / سنة الوفاة ٣٥١ تحقيق صلاح بن

سالم المصراطي (٢٣٧ / ٣).

يسار بن الأطول^{٩٦٥} : أخو سعد . مات يسار على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليه دين فأمر رسول الله - ﷺ - أخاه سعدا أن يقضيه من تركته.

يسار مولى بريدة : يسار مولى بريدة له ذكر في المدنيين.

يسار بن بلال^{٩٦٦} : يسار بن بلال بن أحيحة بن الجلاح بن جحجي بن كلفة الأنصاري من ولد الأوس. له صحبة ورواية وهو مشهور بكنيته وهو أبو ليلي والد عبد الرحمن بن أبي ليلي وجد الفقيه الكوفي القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي .

يسار الحبشي : كان عبدا لليهودي اسمه عامر فأسلم لما حصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خيبر واستشهد عليها . سماه الواقدي يسارا وسماه ابن إسحاق أسلم قاله أبو عمر . وقال أبو نعيم : اسمه يسار كان عبدا لعامر اليهودي .

يسار الخفاف : روى سلمة بن شبيب عن حفص بن عبد الرحمن الهلالي عن أبيه قال : خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة يعس بالمدينة فانتهى إلى دار قد حفت بها الملائكة فدخل الدار فإذا النور ساطع إلى السماء وإذا رجل يصلي فخفف الصلاة فقال له رسول الله - ﷺ - : من أنت قال : مولى بني فلان قال : ما اسمك قال : يسار . قال : ما صنعتك قال : خفاف . فلما أصبح رسول الله - ﷺ - دعا موالیه فقال : تبيعوني الغلام يسارا قالوا : ما تصنع به فقال : أعتقه . قالوا : تولينا أجره قال : بلى . فأعتقوه فخرج رسول الله - ﷺ - ذات ليلة فانتهى إلى الدار فلم ير الملائكة ففتح الباب فإذا يسار ساجدا قد قبض .

يسار الراعي^{٩٦٧} : يسار مولى رسول الله - ﷺ - قيل : كان نوبياً وهو الراعي الذي قتله العرنيون الذين استاقوا ذود رسول الله - ﷺ - فأرسل رسول الله - ﷺ - في طلبهم فأتى بهم فقتلهم رسول الله - ﷺ - وقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم , وألقاهم في الحرة حتى ماتوا وذلك في سنة ست من الهجرة , وكان

^{٩٦٥} أسد الغاية (ص: ١١٢٩)

^{٩٦٦} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٨١).

^{٩٦٧} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٨١).

العربون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات وأدخل المدينة ميتاً وهربوا .

يسار بن سبع أبو الغادية الجهني : يسار بن سبع أبو غادية الجهني . ويقال المزني قال العقيلي : وهو أصح قال أبو عمر هو مشهور بكنيته . واختلف في اسمه واسم أبيه قيل : اسمه مسلم . وقيل : اسمه يسار بن سبع . وقيل يسار بن أريهر . يقال : إنه قاتل عمار . سكن واسط وكان يفرط في حب عثمان .

يسار بن سويد الجهني : وقيل : يسار بن عبد الله . وهو والد مسلم بن يسار . بصري له أحاديث عن حفيده عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه عن جده منها المسح على الخفين ومنها الصرف قاله أبو عمر

وقال ابن منده وأبو نعيم : يسار أبو مسلم بن يسار وهو مولى فضالة بن هلال . قال أبو نعيم وقيل : هو يسار بن سويد الجهني سكن البصرة . وذكر له حديث المسح على الخفين ونهى النبي - ﷺ - عن الصرف

يسار بن عبد ^{٩٦٨} : وقيل : يسار بن عمرو وابن عبد أشهر وهو من بني لحيان بن هذيل وكنيته أبو عزة وهو بها أشهر , يعد في البصريين روى عنه أبو المليح الهذلي .

يسار مولى فضالة بن هلال : سمع هو ومولاه فضالة من النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر علي بن عمر .

أخرجه أبو عمر مختصراً . فهو قد جعل يسارا مولى فضالة غير يسار بن سويد . وابن منده وأبو نعيم جعلاً يسارا مولى فضالة هو والد مسلم وهو ابن سويد روى له حديث عبد الله بن موسى العلوي عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه عن جده قال : خرجت مع مولاي فضالة بن هلال في حجة الوداع فسمعت رسول الله - ﷺ - يقول : الصلاة الصلاة الله الله في النساء فبان بهذا أنهما واحد والله أعلم .

^{٩٦٨} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٥٨٢ / ٤).

يسار جد محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي: روى جعفر بن عبد الواحد قال : قال لي محمد بن إسحاق بن كثير بن يسار حدثتني كرامة بنت محمد بن إسحاق بن يسار عن أبيها محمد عن أبيه إسحاق عن جده يسار أنه أتى النبي - ﷺ - فمسح رأسه ودعا له بالبركة .

يسار مولى عمرو بن عمير الثقفي : خرج من الطائف إلى رسول الله - ﷺ - فأعتقه وله تسعون أو قال : سبعون - ولدا من ذكر وأنثى . وتزوج في الشرف من تميم وعقيل وعمل للحجاج بن يوسف قاله جعفر

يسار مولى المغيرة بن شعبه : وهو حبشي مات في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - روى موسى بن أبي عبيد عن ثابت البناني عن أبي هريرة قال : كنت مع رسول الله - ﷺ - في المسجد إذ جاء حبشي مجدع على رأسه جرة - غلام للمغيرة بن شعبه - فقال رسول الله : مرحبا بيسار ثم ذكر حديثا طويلا

أخرجه ابن منده وأبو نعيم ؛ إلا أن ابن منده ذكر هذه الترجمة والحديث كما ذكرناه وأما أبو نعيم فإنه ذكر هذا الحديث في ترجمة يسار الحبشي مولى عامر اليهودي وأنه استشهد بخير وروى هذا الحديث بعده . فظنهما واحدا والذي ظن أنهما اثنان لأن الأول كان لعامر اليهودي وكان بخير فاستشهد بخير . وأبو هريرة إنما صحب النبي في خير وأسلم عند قسمة غنائمها .

وذكر أبو نعيم : أن يسارا غلام عامر استشهد بخير فكيف يراه أبو هريرة في المسجد !

ثم هو جعله عبدا لعامر اليهودي في الترجمة ويذكر في الحديث الذي في الترجمة بعينها أنه غلام المغيرة بن شعبه فهذا تناقض ظاهر . والله أعلم

يسار أبو هند الحجام : حجم النبي - ﷺ - . روى ابن وهب عن ابن سمعان أنّ ربيعة أخبره : أنّ أبا هند يسارا حجم النبي بقرن وشفرة من الشكوى التي كانت تعتريه من الأكلة التي أكلها بخير .

يسار مولى أبي الهيثم بن التيهان : قتل يوم أحد شهيدا .

الأغر المزني^{٩٦٩} : قال الجياني : يقال : اسمه يسار ، روى له مسلم حديث عن النبي - ﷺ - : (أنه ليغان على قلبي وإني أستغفر الله...) الحديث. لم يرو له غير هذا الحديث . حدثنا أبو عمر النمرى ، نا خلف بن قاسم عن أبي على بن السكن ، قال الأغر المزني : له صحبة ذكروا أن اسمه يسار .

يسار بن مالك الثقفي : مولاه يحنس ، قال ابن حجر^{٩٧٠} : ذكره ابن إسحاق فيمن نزل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الطائف لما حاصرهم ، فأسلم ثم أسلم سيده ، فردّ ولاءه إليه ، وكان عبدا لآل يسار بن مالك من ثقيف . وذكر الواقدي أنه كان مولى يسار بن مالك نفسه .

يسار مولى عثمان الثقفي^{٩٧١} : ذكره ابن فتحون وقال كان ممن هبط إلى النبي - ﷺ - من حصن بالطائف فأسلم فأعتقه ذكره الواقدي .

يسار مولى آل عمر بن عمير الثقفي^{٩٧٢} : ذكره المستغفري فيمن خرج من عبيد الطائف فأعتقه قال وتزوج بعد ذلك في بني عقيل وعمل للحجاج ورزق أكثر من تسعين ولدا قلت ويحتمل أن يكون الذي قبله

ذكر من كان اسمه أفلح في عهد النبي :

أفلح مولى رسول الله - ﷺ - . قال ابن منده^{٩٧٣} : أراه هو الذي قال له النبي - ﷺ - " ترب وجهك " وأما أبو نعيم فروى له حديث أم سلمة قالت : " رأى النبي - ﷺ - غلاما لنا يقال له : أفلح ينفخ إذا سجد فقال له : ترب وجهك .

وروى حبيب المكي عن أفلح مولى رسول الله - ﷺ - أنه قال : أخاف على أمتي من بعدي ضلالة الأهواء واتباع الشهوات والغفلة بعد المعرفة " .

أفلح بن أبي القعيس : ويقال أخو أبي القعيس . قال ابن عبد البر في الاستيعاب^{٩٧٤} :

^{٩٦٩} ألقاب الصحابة والتابعين في المسنين الصحيحين (ص: ٣٠).

^{٩٧٠} الإصابة في تمييز الصحابة (٥٠٣ / ٦).

^{٩٧١} الإصابة في تمييز الصحابة (٥٣٦ / ٦).

^{٩٧٢} الإصابة في تمييز الصحابة (٥٣٦ / ٦).

^{٩٧٣} أسد الغابة ط العلمية (٢٦٣ / ١).

لا أعلم له خبراً ولا ذكراً أكثر مما جرى من ذكره في حديث عائشة في الرضاع في الموطأ وقد اختلف فيه فقيل أبو القعيس , وقيل أخو أبي القعيس , وقيل ابن أخي القعيس وأصحها إن شاء الله - تعالى - ما قاله مالك ومن تابعه إن ابن شهاب عن عروة عن عائشة جاء أفلح أخو أبي القعيس ويقال إنه من الأشعرين , وقد قيل إن أبا القعيس اسمه الجعد ويقال أفلح يكنى أبا الجعد وقيل اسم أبي القعيس وائل بن أفلح

أفلح مولى أم سلمة . اختلف فيه هل هو مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أم غيره .

قال في أسد الغابة^{٩٧٥} : قال ابن منده : له ذكر في حديث أم سلمة أنها قالت : رأى النبي - ﷺ - غلاماً لي يقال له : أفلح إذا سجد نفخ فقال له : ترب وجهك وأما أبو نعيم فجعل هذا والذي قبله واحداً فقال : أفلح مولى رسول الله - ﷺ - وهو الذي يقال له مولى أم سلمة قال : ومن الناس من فرقهما فجعلهما اثنين يعني ابن منده وقال في الأول : أراه الذي قال له النبي - ﷺ - : " ترب وجهك " وذكر الثاني وأورد له هذا الحديث بعينه فحكم على نفسه بأنهما واحد فلا أعلم لم فرق بينهما , وأما أبو عمر فلم يذكر غير الأول.

من الجواري المستضعفات أول البعثة

اشهر الجواري اللاتي أسلمن أول الإسلام واستضعفن من المشركين وغُذبت أربعة : جارية بني مؤمل , وزنيرة , النهديّة , وأم عبيس , وكلهن اشتراهن أبو بكر وأعتقهن الله تعالى لكن كتاب السير والتراجم لم يسجلوا عنهن إلا القليل وهو ذكر اسمهم أو لقبهن وما كن يلاقين من تعذيب ومن كان يعذبن , ثم ذكر تحريرهن وإعتاقهن ولم يذكر كتاب التراجم بعد ذلك عنهن شيء إلا القليل النادر , ولعل ذلك لكونهن لم يكن أصحاب عمل ملفت إلى النظر بعد تحريرهن , وسنذكر ما استطعت جمعه من ترجمة الأربعة .

^{٩٧٤} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٠٢).

^{٩٧٥} أسد الغابة ط العلمية (١/ ٢٦٣).

لبيبة جارية بني المؤمل بن حبيب^{٩٧٦} :

لبيبة جارية بني المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب. وكان يقال لها فيما ذكر أبو البختري لبينة. أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، فكان عمر يعذبها حتى تفتت ، فیدعها ، ثم يقول : أما إني أعتذر إليك بأني لم أدعك إلا عدامة . فتقول : كذلك يعذبك الله إن لم تسلم .

قال الواقدي في إسناده : إنَّ حسان بن ثابت قال : قدمت مكة معتمراً ، والنَّبي - ﷺ - يدعو الناس ، وأصحابه يؤذون ويعذبون ، فوقفت على عمر ، وهو مؤتزر يخنق جارية بني عمرو بن المؤمل حتى تسترخي في يديه . فأقول : قد ماتت ، ثم يخلي عنها ، ثم يثب على زنيرة ، فيفعل بها مثل ذلك .

وقال ابن حجر في الإصابة : ووردت في غالب الروايات غير مسماة وسماها البلاذري عن أبي البختري .

وقال في أسد الغابة^{٩٧٧} : أسلمت قديماً في أول الإسلام وكان ممن يعذب في الله بمكة فاشتراها أبو بكر وأعتقها

زنيرة التي أعتقها أبو بكر

زنيرة التي أعتقها أبو بكر وأول اسمها^{٩٧٨} : زاي مكسورة بعدها نون مكسورة مشددة على وزن فعيلة هكذا صحت الرواية في الكتاب والزنيرة واحدة الزنانير وهي الحسا الصغار قاله أبو عبيدة وبعضهم يقول فيها : زنبرة بفتح الزاي وسكون النون وباء بعدها .

^{٩٧٦} الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ٣٠١) .

^{٩٧٧} أسد الغابة ط العلمية (٧ / ٤٢٥) .

^{٩٧٨} الكتاب : الروض الأنف (٢ / ٨٦) .

قال ابن حجر^{٩٧٩} : كانت من السابقات إلى الإسلام , وممن يعذب في الله , وكان أبو جهل يعذبها , وهي مذكورة في السبعة الذين اشتراهم أبو بكر الصديق وأنقذهم من التعذيب .

وأخرج الواقدي من حديث حسان بن ثابت قال : حجبت والنبي - صلى الله عليه وسلم - يدعوا الناس إلى الإسلام , وأصحابه يعذبون , فوقفت على عمرو يعذب جارية بني عمرو بن المؤمل ثم يثب على زنيرة فيفعل بها ذلك .

وأخرج الفاكهي عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وابن منده من وجه آخر عن ابن المقرئ عن بن عيينة عن سعد بن إبراهيم قال : كانت زنيرة رومية فأسلمت فذهب بصرها فقال المشركون : أعمتها اللات والعزى فقالت : إني كفرت باللات والعزى . فرد الله إليها بصرها .

وأخرج محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه من رواية زياد البكائي عن حميد عن أنس قال : قالت لي أم هانئ بنت أبي طالب : أعتق أبو بكر زنيرة فأصيب بصرها حين أعتقها فقالت قريش : ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى . فقالت : كذبوا وبيت الله ما يغني اللات والعزى ولا ينفعان فرد الله إليها بصرها .

تعذيب أبي جهل لها وتعجبه من صمودها :

قال في أنساب الأشراف^{٩٨٠} : زنيرة قالوا : وكان أبو جهل يقول : ألا تعجبون لهؤلاء واتباعهم محمداً ؟ فلو كان أمر محمد خيراً وحقاً ما سبقونا إليه . أفسقتنا زنيرة إلى رشد ، وهي من ترون ؟ وكانت زنيرة قد عذبت حتى عميت . فقال لها أبو جهل : إن اللات والعزى فعلتا بك ما ترين ، فقالت ، وهي لا تبصره : وما تدري اللات والعزى ، من يعبدهما ممن لا يعبدهما ؛ ولكن هذا أمر من السماء ، وربّي قادر على أن يرد بصري ، فأصبحت من تلك الليلة وقد رد الله عليها بصرها ، فقالت قريش : هذا من سحر محمد ، فاشترى أبو بكر - رضي الله عنه - جارية بني المؤمل وزنيرة ، وأعتقهما . ويقال : إن زنيرة لغير بني عدي . وقال الكلبي : هي لبني مخزوم . وكان أبو جهل يعذبها .

^{٩٧٩} [الإصاية في تمييز الصحابة - ابن حجر] (٦٦٤ / ٧) الناشر : دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى ،

١٤١٢ تحقيق : علي محمد البجاوي عدد الأجزاء : ٨

^{٩٨٠} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٩٦) .

وفي الاستيعاب ^{٩٨١} : وكانت مولدة لبني عبد الدار .

النهدية مولدة بني نهد بن زيد وابنتها

قال في أنساب الأشراف ^{٩٨٢} : كانت النهدية مولدة لبني نهد بن زيد . فصارت لامرأة من بني عبد الدار . فأسلمت . فكانت تعذبها وتقول : والله لا أقلعت عنك أو يعتقك بعض من صبابك . فابتاعها أبو بكر أيضاً ، فأعتقها .

وقال الحلبي ^{٩٨٣} : وكذا النهدية وابنتها وكانتا للوليد بن المغيرة وكذا امرأة يقال لها لطيفة وكذا أخت عامر بن فهيرة أو أمه كانت لعمر بن الخطاب - رضي الله تعالى - عنه قبل أن يسلم .

وفي الاكتفاء ^{٩٨٤} : وأعتق النهدية وابنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمر بهما أبو بكر وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول : والله لا أعتقكما أبدا فقال أبو بكر : حلا يا أم فلان ^{٩٨٥} . فقالت : حل أنت أفسدتهما فأعتقهما .

قال : فيكم هما ؟ قالت : بكذا وكذا . قال : قد أخذتهما وهما حرتان , أرجعا إليها طحينها . قالتا : أو نفرغ منه يا أبا بكر ثم نرده إليها . قال : أو ذلك إن شئتما .

أمه بني زهرة : أم عبيس

ذكر الاختلاف في لقبها :

لم تذكر الروايات اسمها بل ذكرت لقبها , فقليل هي أم عبيس كما ورد في الأنساب والإصابة وأسد الغابة ونسب قريش , وقيل هي أم عنيس في رواية أخرى لصاحب الأنساب دون ذكر قائلها .

^{٩٨١} الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٨٤٩ / ٤).

^{٩٨٢} أنساب الأشراف للبلاذري (١٩٦ / ١).

^{٩٨٣} السيرة الحلبيّة = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (٤٢٥ / ١).

^{٩٨٤} الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - ﷺ - والثلاثة الخلفاء (١٩٥ / ١).

^{٩٨٥} حل: تحلي من يمينيك.

ذكر الاختلاف في نسبها :

اختلف في نسبها ف قيل هي أمة لبني زهرة قاله صاحب الأنساب , وقيل هي أمة لبني تيم كما في أسد الغابة , وقيل هي أمة لبني تميم كما في نسب قريش . وقيل هي زوج كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ولدت له عبيسا فكنيت به .

قال في أنساب الأشراف^{٩٨٦} : وكانت أم عبيس وبعضهم يقول أم عنيس، أمة لبني زهرة ، فكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها، فابتاعها أبو بكر -رضي الله تعالى عنه - وأعتقها . وأخبرت عن المسيبي أنه قال : إنها أم عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . والله أعلم .

وفي أسد الغابة^{٩٨٧} : أم عبيس . قال الزبير : كانت فتاة لبني تيم بن مرة فأسلمت أول الإسلام وكانت ممن استضعفه المشركون فعذبوها فاشتراها أبو بكر فأعتقها وكنيت بابنها عبيس بن كريز .

وفي نسب قريش^{٩٨٨} : وعبيس بن كريز ، وأمه : أم عبيس ، فتاة كان لبني تميم ، فكانت ممن تعذب في الله .

وفي الإصابة : وهي زوج كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ولدت له عبيسا فكنيت به .

كانت أم عبيس من أوائل من أسلم فعذبها المشركون :

قال في الإصابة^{٩٨٩} : وقال الزبير بن بكار كانت فتاة لبني تيم بن مرة فأسلمت أول الإسلام وكانت ممن استضعفه المشركون يعذبونها فاشتراها أبو بكر فأعتقها وكنيت بابنها عبيس بن كريز .

^{٩٨٦} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٩٦).

^{٩٨٧} أسد الغابة ط العلمية (٧ / ٣٥٣).

^{٩٨٨} نسب قريش - (٥ / ١٤٧).

^{٩٨٩} الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ٤٣٤).

وقال : قلت قال البلاذري كانت أمة لبني زهرة وكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها .

رواية أم عبيس في تعذيب قريش من أسلم :

قال في أنساب الأشراف ^{٩٩٠} : حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن أبي غطفان عن ابن عباس : أنه قال لها : هل كان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم؟ قالت : نعم ، إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه ويضربونه ، حتى ما يقدر على أن يقعد ، فيعطيهما ما سألوا من الفتنة . ويقولون له : اللات والعزى ألهمتك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، وحتى إن جعل ليمر ، فيقولون له : أهذا جعل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتدأ مما يبلغون من جهده ، فإذا أفاق ، رجع إلى التوحيد

أعتق أبو بكر أم عبيس ضمن سبعة كانوا يعذبون في الله :

قال في أسد الغابة ^{٩٩١} : أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه : أن أبا بكر أعتق ممن كان يعذب في الله سبعة : بلالا وعامر بن فهيرة وزنيرة وجارية بني مؤمل والنهدية وابنتها وأم عبيس .

ذرية أم عبيس :

عبيس بن كريز ابن أم عبيس :

قال في نسب قريش ^{٩٩٢} : وعبيس بن كريز ، وأمه : أم عبيس ، فتاة كان لبني تميم ، فكانت ممن تعذب في الله ؛ فاشتراها أبو بكر الصديق ، فأعتقها ومسلم بن عبيس . قتل يوم دولاب ، قتله الخوارج ، وكان من أهل الفضل والقدر فولد عامر بن كريز : عبد الله بن عامر ، استعمله عثمان على البصرة ؛ وعزل أبو موسى الأشعري ؛ فقال أبو موسى ؛ " قد أتاكم فتى من قريش ، كريم الأمهات

^{٩٩٠} أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ١٩٧) .

^{٩٩١} أسد الغابة ط العلمية (٧ / ٣٥٣) .

^{٩٩٢} نسب قريش - موافقا للمطبوع (٥ / ١٤٧) .

والعمات والخالات ، يقول والمال فيكم هكذا هكذا " . وهو الذي دعا طلحة والزبير إلى البصرة ، قال : " إنَّ لي بها صنائع " . فشخصاً معه . وله يقول الوليد بن عقبة :

ألا جعل الله المغيرة وابنه ومروان بعلی ذلة لابن عامر
لكي يقيه الحر والقر إن مشى ... ولسع الأفاعي واحتدام الهواجر
وقال في الإكمال^{٩٩٣} :

أم عبيس كانت تعذب في الله تعالى فاشتراها أبو بكر الصديق رضى الله عنه
فأعتقها ، وعبد الرحمن بن عبيس بن كريض القرشى استعمله عثمان رضى الله
عنه على كرمان وكان على قتال الأزارقة ، وأخوه مسلم بن عبيس قتلتها
الخوارج وهما ابنا عم عبد الله بن عامر

^{٩٩٣} [الإكمال - ابن ماکولا] الكتاب : الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكن
المؤلف : علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماکولا (المتوفى: ٤٧٥هـ) (٦ / ٨٠).

مراجع كتاب أشهر المستضعفين

أولا : القرآن الكريم كلام رب العالمين أنزله على النبي الأمين محمد بن عبد الله - ﷺ -

ثانيا : كتب الحديث النبوي الشريف وعلومه.

المصنف المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ عدد الأجزاء: ١١

المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ عدد الأجزاء: ٧.

مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) المحقق: نبيل هاشم الغمري الناشر: دار البشائر (بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م عدد الأجزاء: ١

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المؤلف : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (المتوفى : ٢٥٦هـ) المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر : دار طوق النجاة الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ

الأدب المفرد المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر :
دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ تحقيق : محمد
فؤاد عبد الباقي عدد الأجزاء : ١ الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها

سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك،
الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١،
٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر
الشريف (ج ٤ ، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -
مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

سنن ابن ماجه المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت ٢٧٣هـ) الناشر
: دار الفكر - بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي عدد الأجزاء : ٢ مع الكتاب :
تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

سنن أبي داود المؤلف : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت
٢٧٣هـ) الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت عدد الأجزاء : ٤ مصدر الكتاب :
وزارة الأوقاف المصرية.

سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك،
الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١،
٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر
الشريف (ج ٤ ، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -
مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن
عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)
الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١٨.

- السنن الكبرى المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي
الخراساني، النسائي (المتوفى : ٣٠٣ هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم

شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م عدد
الأجزاء: (١٠ و ٢ فهارس)

- مسند أبي يعلى المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن
عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧ هـ) المحقق: حسين سليم أسد
الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ عدد
الأجزاء: ١٣

تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار المؤلف: محمد بن
جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)
المحقق: محمود محمد شاكر الناشر: مطبعة المدني - القاهرة عدد الأجزاء: ١

- شرح معاني الآثار المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد
الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى:
٣٢١ هـ) حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء
الأزهر الشريف الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد
الأجزاء: ٥ (٤ و جزء للفهارس)

- الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن
المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ) (٤ / ٤٤٤)
الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار
إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

- المسند للشاشي المؤلف: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل
الشاشي البُنْكَثِي (المتوفى: ٣٣٥ هـ) المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله الناشر:
مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان
بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستِي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)

ترتيب : علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت
بالأمير (المتوفى : ٧٣٩هـ) الناشر : مؤسسة الرسالة .

الأحاد والمثنائي المؤلف : أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني
(المتوفى: ٢٨٧هـ) المحقق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة الناشر : دار الراية -
الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩١ عدد الأجزاء : ٦

الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو
حاتم، الدارمي ، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف
للحكومة العالية الهندية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند
الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ عدد الأجزاء: ٩ . الإحسان في تقريب
صحيح ابن حبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد،
التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء
الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق
عليه: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهرس)

المعجم الكبير المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي،
أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٢٥

المعجم الأوسط المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي،
أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ،
عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة عدد الأجزاء:
١٠

سنن الدارقطني المؤلف : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (المتوفى:
٣٨٥هـ) البغدادي الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ تحقيق :
السيد عبد الله هاشم يمانى المدني عدد الأجزاء : ٤ .

- العظمة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري الناشر: دار العاصمة - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ عدد الأجزاء: ٥ .

ذكر الأقران وروايتهم عن بعضهم بعضا المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) المحقق: مسعد السعدني الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ١

- المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخلص (المتوفى: ٣٩٣هـ) المحقق: نبيل سعد الدين جرار الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

- أمالي ابن بشران - المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ) المحقق: أحمد بن سليمان الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١

- السنن الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جُردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

- شعب الإيمان المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جُردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريره: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٤ (١٣)، ومجلد للفهارس).

- شرح السنة المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١٥

- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري لمتوفى: ٥٤٨هـ) الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت الطبعة: عدد الأجزاء: ثمانية أجزاء في أربعة مجلدات

- غاية المقصد في زوائد المسند المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: خلاف محمود عبد السميع الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٤.

- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرة العراقي سنة الولادة / سنة الوفاة ٨٢٦هـ تحقيق عبد الله نواره الناشر مكتبة الرشد سنة النشر ١٩٩٩م مكان النشر الرياض عدد الأجزاء ١

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم - دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد فهرس)

ثالثا : كتب التفسير :

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠

- دَرْجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير الناشر: دار الفكر - عمان، الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٢

- تفسير القرآن المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

- معالم التنزيل في تفسير القرآن المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء : ٥

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (المتوفى: ٥٣٨هـ) دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء / ٤ تحقيق : عبد الرزاق المهدي

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

- التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبى الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ

تفسير البحر المحيط - المؤلف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (المتوفى : ٧٤٥هـ) دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / ٨ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق (١) د. زكريا عبد المجيد النوقي

(٢) د. أحمد النجولي الجمل

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق عدد الأجزاء: ١١

- اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ٧٧٥هـ) دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / ٢٠ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

- الدر المنثور المؤلف : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر : دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٣ عدد الأجزاء : ٨

- البحر المديد - المؤلف : أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني
الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس (المتوفى: ١٢٢٤هـ) عدد الأجزاء / ٨ دار
النشر / دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م - ١٤٢٣ هـ

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف : محمود
الألوسي أبو الفضل (المتوفى: ١٢٧٠هـ) الناشر : دار إحياء التراث العربي -
بيروت عدد الأجزاء : ٣٠

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد
المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : دار
الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان الطبعة : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور المؤلف : محمد الطاهر بن محمد
بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : مؤسسة
التاريخ العربي، بيروت - لبنان الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

رابعاً : كتب السير والمغازي والتراجم

المغازي المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو
عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: مارسدن جونس الناشر: دار
الأعلمي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩. عدد الأجزاء: ٣.

السيرة النبوية لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو
محمد سنة الولادة / سنة الوفاة ٢١٣ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد الناشر دار الجيل
سنة النشر ١٤١١ مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ٣*٦

تاريخ ابن معين (رواية الدوري) المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون
بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)
المحقق: د. أحمد محمد نور سيف الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ عدد الأجزاء: ٤

[الطبقات الكبرى - ابن سعد] الكتاب : الطبقات الكبرى المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (المتوفى: ٢٣٠هـ) الناشر : دار صادر - بيروت عدد الأجزاء : ٨

نسب قریش - المؤلف : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (المتوفى: ٢٥٦هـ) دار النشر : دار المعارف - القاهرة تحقيق : ليفي بروفسال

عدد الأجزاء / ١٣ .

جمل من أنساب الأشراف المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ١٣

جمل من أنساب الأشراف المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ١٣

معجم الصحابة عبد الباقي بن قانع أبو الحسين سنة الولادة ٢٦٥ / سنة الوفاة ٣٥١ تحقيق صلاح بن سالم المصراطي الناشر مكتبة الغرباء الأثرية سنة النشر ١٤١٨ مكان النشر المدينة المنورة عدد الأجزاء ٣

معجم الصحابة المؤلف: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ) المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني

الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز بن عبد المحسن الراشد أبو باسل عدد الأجزاء: ٥

السيرة النبوية وأخبار الخلفاء المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء الناشر: الكتب الثقافية - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٢

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ عدد الأجزاء: ١٠

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ عدد الأجزاء: ٧

- الكتاب: الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكن المؤلف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن مأكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ) (٦/٨٠) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ عدد الأجزاء: ٥:

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

- تاريخ دمشق المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس)

ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين المؤلف: أبو علي الحسين بن محمد الغساني وكان يكره أن يقال له الجباني (المتوفى: ٤٩٨ هـ) المحقق: د محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار الناشر: دار الفضيلة - القاهرة - مصر. عدد الأجزاء: ١.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠ هـ) المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد فهارس)

- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء المؤلف / أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (المتوفى: ٦٣٤ هـ) دار النشر / عالم الكتب - بيروت - ١٤١٧ هـ الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / ٤ تحقيق : د . محمد كمال الدين عز الدين علي

- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

- سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الدَّهَبِي المحقق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط المتوفى : ٧٤٨ هـ) الناشر : مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء : ٢٣

- [الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر] الكتاب : الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢ هـ) الناشر : دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٢ تحقيق : علي محمد البجاوي عدد الأجزاء : ٨

- الخصائص الكبرى المؤلف / أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. عدد الأجزاء ١ /

- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ١٢

- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون علي بن برهان الدين الحلبي سنة الولادة ٩٧٥/ سنة الوفاة ١٠٤٤ تحقيق الناشر دار المعرفة سنة النشر ١٤٠٠ مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ٣

- السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المؤلف: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ) (٢/ ٢٣٦) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ عدد الأجزاء: ٣

- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ) المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م عدد الأجزاء: ٤

- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م

- الرحيق المختوم المؤلف: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ) الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: ١

خامسا : كتب الفقه الإسلامي وعلومه :

الحجة على أهل المدينة محمد بن الحسن الشيباني أبو عبد الله سنة الولادة / سنة الوفاة ١٨٩ تحقيق مهدي حسن الكيلاني القادري الناشر عالم الكتب سنة النشر ١٤٠٣ مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ٤

المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس» المؤلف: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: ٤٢٢هـ) المحقق: حميش عبد الحق الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عدد الأجزاء: ٣ (في ترقيم مسلسل واحد)

الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١٩

المبسوط المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٣٠

المغني لابن قدامة المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) الناشر: مكتبة القاهرة عدد الأجزاء: ١٠ تاريخ النشر: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا
محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر
شرح فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي سنة الولادة / سنة
الوفاة ٦٨١هـ الناشر دار الفكر مكان النشر بيروت.

الاختيار لتعليق المختار المؤلف : عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي
الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ) دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م الطبعة : الثالثة تحقيق : عبد اللطيف محمد عبد الرحمن عدد
الأجزاء / ٥ .

الأشباه والنظائر - للإمام تاج الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) المؤلف :
الإمام العلامة / تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي الناشر :
دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء / ٢

العناية شرح الهداية المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله
ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى:
٧٨٦هـ) الناشر: دار الفكر عدد الأجزاء: ١٠

بلوغ المرام من أدلة الأحكام المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن
أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق وتخريج وتعليق: سمير بن
أمين الزهري الناشر: دار الفلق - الرياض الطبعة: السابعة، ١٤٢٤ هـ عدد
الأجزاء: ١

الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب
وسائر الفنون المؤلف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى:
٩١١هـ) دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
الطبعة : الأولى تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن عدد الأجزاء / ٢

الأشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ الْمُؤَلَّف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ١.

أسنى المطالب في شرح روض الطالب المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) عدد الأجزاء: ٤ الناشر: دار الكتاب الإسلامي .

البحر الرائق شرح كنز الدقائق المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ) وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية - بدون تاريخ عدد الأجزاء: ٨

الفقه الإسلامي وأدلته الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها المؤلف: أ.د. وهبة الزحيلي أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق.

موسوعة الفقه الإسلامي المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري الناشر: بيت الأفكار الدولية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الأجزاء: ٥

سادسا : كتب اللغة والمعاجم :

- المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي سنة الولادة / سنة الوفاة ٤٥٨ هـ تحقيق عبد الحميد هنداوي الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر ٢٠٠٠ م مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ١١

• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة:
الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م [الكتاب موافق للمطبوع ومفهرس بدقة باللغة وهو
مذيل بحواشي المحقق]

• الصحاح في اللغة المؤلف : .

• معجم قبائل العرب القديمة والحديثة المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب
بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨ هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة،
بيروت الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

• نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي
القلقشندي (المتوفى: ٨٢١ هـ) المحقق: إبراهيم الإبياري الناشر: دار الكتاب
اللبنانيين، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م عدد الأجزاء: ١

• نهاية الأرب في فنون الأدب - موافق للمطبوع المؤلف : شهاب الدين
أحمد بن عبد الوهاب النويري دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م الطبعة : الأولى عدد الأجزاء / ٣٣ تحقيق : مفيد قمحية
وجماعة .

• مختار الصحاح المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الناشر :
مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ تحقيق :
محمود خاطر عدد الأجزاء : ١

• الاشتقاق المؤلف : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد دار النشر : مكتبة
الخانجي - القاهرة / مصر - الطبعة : الثالثة تحقيق : عبد السلام محمد هارون عدد
الأجزاء / ١ .

فهرس الكتاب

٦.....	مقدمة الكتاب
٩.....	المستعفون من أهل مكة
١٣.....	عمار بن ياسر بن عامر
٥١.....	من مناقب عمار بن ياسر :
٥٤.....	ذكر عمار بن ياسر في كتب المفسرين
٦٥.....	ذكر عمار بن ياسر في كتب الحديث
٨٢.....	بعض ما استدلل به الفقهاء من روايات عمار بن ياسر
٩٢.....	من ذرية عمار بن ياسر :
٩٤.....	ذكر بعض من تسمى بعمار ممن ترجم له أصحاب التراجم
٩٧.....	خباب بن الأرت
١٠٥.....	ولد خباب بن الارت
١٠٦.....	ذكر خباب بن الأرت في كتب الحديث
١١٠.....	ذكر خباب بن الأرت في كتب المفسرين
١١٧.....	بلال بن رباح
١١٨.....	قصة إسلام بلال بن رباح
١١٩.....	صحبة بلال بن رباح لرسول الله - ﷺ - في مكة

١٢٠.....	هجرة بلال بن رباح.
١٢٧.....	تولي بلال نفقة رسول الله - ﷺ - في المدينة.
١٢٩.....	مشاركة بلال للمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ -
١٥١.....	بلال بعد وفاة النبي - ﷺ -
١٥١.....	في حياة الخليفة الأول الصديق - رضي الله عنه -
١٥٢.....	بلال بن رباح في خلافة عمر بن الخطاب
١٥٦.....	وفاة بلال بن رباح.
١٥٧.....	أشهر من تسمى ببلال في العهد الأول.
١٦١.....	بلال بن رباح في كتب المفسرين.
٢١٥.....	استدلالات الفقهاء من ترجمة بلال بن رباح.
٢٢٨.....	صهيب بن سنان بن مالك.
٢٢٨.....	اسم صهيب ولقبه
٢٤٠.....	وفاة صهيب الرومي - رضي الله عنه -
٢٤١.....	ذكر صهيب الرومي في كتب المفسرين.
٢٥٤.....	صهيب الرومي والحديث النبوي الشريف.
٢٦٩.....	ذكر صهيب الرومي في كتب الفقه.
٢٧٤.....	ذكر بعض أشهر من تسمى بصهيب

٢٧٦.....	عامر بن فهيرة مولى أبي بكر.
٢٧٦.....	اسم عامر ونسبه وكنيته :
٢٧٦.....	عامر بن فهيرة من السابقين للإسلام ومن الذين أعتقهم الصديق
٢٧٩.....	استشهاد عامر بن فهيرة في غزوة بئر معونة.
٢٨١.....	ذكر عامر بن فهيرة في كتب الحديث
٢٨٧.....	ذكر أشهر من تسمى بعامر في العهد الأول
٢٩٤.....	عثمان بن مظعون
٢٩٥.....	اسلام عثمان بن مظعون :
٢٩٦.....	عثمان ممن أودى في الله - عز وجل -
٢٩٨.....	الهجرة إلى الحبشة
٣٠٠.....	هجرة عثمان بن مظعون إلى المدينة
٣٠٣.....	توفي ابن لعثمان وحزن عليه حزنا شديدا
٣٠٤.....	رغبة عثمان بن مظعون في التبتل :
٣٠٧.....	مشاركة عثمان بن مظعون غزوة بدر
٣٠٨.....	وفاة عثمان بن مظعون
٣٠٩.....	كان عثمان بن مظعون أول من دُفن بالبقيع
٣١٢.....	من عجيب ما افتراه المستشرق (وات) في قصة عثمان بن مظعون

ذرية عثمان بن مظعون.....	٣١٥
أشهر من تسمى بعثمان.....	٣١٦
ذكر عثمان بن مظعون في كتب المفسرين.....	٣٢١
عثمان بن مظعون في كتب الحديث.....	٣٤٣
ذكر عثمان بن مظعون في كتب الفقه الإسلامي.....	٣٦٠
عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة.....	٣٦٩
اسم ونسب عياش بن ربيعة.....	٣٦٩
منزل عياش ومن هاجر معه في المدينة.....	٣٧٠
دعاء النبي - ﷺ - للمستضعفين في مكة.....	٣٧١
خروج الوليد بن الوليد في أمر عياش وهشام:.....	٣٧٢
بعث رسول الله - ﷺ - عياش بن الربيع إلى اليمن.....	٣٧٣
عياش في المدينة إلى أن قبض رسول الله - ﷺ -.....	٣٧٤
استشهاد عياش بن أبي ربيعة.....	٣٧٥
ذرية عياش بن أبي ربيعة.....	٣٧٦
ذكر عياش بن أبي ربيعة في كتب المفسرين.....	٣٧٧
عياش بن ربيعة في كتب الحديث.....	٣٨٦
ذكر عياش بن أبي ربيعة في كتب الفقه الإسلامي.....	٣٩٢

الوليد بن الوليد بن المغيرة	٣٩٨
إسلام الوليد بن الوليد	٣٩٩
أفلات الوليد وعودته للمدينة وتكليف النبي - ﷺ - له	٤٠٠
خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام	٤٠٢
كان الوليد يفرع في نومه فعلمه النبي - ﷺ - ما عالج فزعه	٤٠٢
شهود الوليد عمرة القضية مع النبي - ﷺ -	٤٠٣
وفاة الوليد بن الوليد في حياة النبي - ﷺ -	٤٠٣
ذكر الوليد بن الوليد بن المغيرة في كتب الحديث	٤٠٤
الوليد بن الوليد في التفسير	٤٠٧
الوليد بن الوليد في كتب الفقه	٤١٥
أشهر من تسمى بالوليد في العهد الأول	٤١٨
أبو جندل بن سهيل بن عمرو	٤٢٣
اسمه ونسبه	٤٢٣
إسلام أبي جندل	٤٢٣
أبو جندل يفر يوم الحديبية من قومه	٤٢٥
أفلت أبو جندل فخرج إلى أبي بصير	٤٢٧
أبو جندل يشهد المشاهد مع النبي - ﷺ -	٤٢٩

٤٢٩.....	قدوم سهيل المدينة وخروجه بأهله إلى بلاد الشام للجهاد.
٤٣١.....	اختلاف الرواة في تاريخ وفاة أبي جندل بن عمرو.
٤٣١.....	أبو جندل في كتب المفسرين.
٤٣٨.....	أبو جندل في كتب الحديث الشريف.
٤٤٥.....	ضمرة بن أبي العيص بن ضمرة.
٤٤٥.....	اسمه ونسبه.
٤٤٦.....	أبو ضمرة في كتب الحديث الشريف.
٤٤٧.....	أبو ضمرة في كتب المفسرين.
٤٤٨.....	ذكر من تسمى بضمرة في العهد الأول.
٤٥٨.....	سلمة بن هشام.
٤٥٨.....	اسم سلمة ونسبه.
٤٥٣.....	كان سلمة من أوائل من أسلم.
٤٥٤.....	شهود سلمة المشاهد بعد الخندق مع النبي - ﷺ -.
٤٥٥.....	بعد وفاة النبي - ﷺ - خرج سلمة إلى الشام مجاهدًا.
٤٥٥.....	ذكر سلمة بن هشام في كتب الحديث.
٤٥٨.....	ذكر سلمة بن هشام في كتب المفسرين.
٤٦٣.....	ذكر سلمة بن المغيرة في كتب الفقه.

ذكر من تسمى بسلمة في العهد الأول.....	٤٦٨
عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى.....	٤٨١
اسم ونسب عبد الله بن مخزومة.....	٤٨١
كان من المستضعفين وهاجر الهجرتين.....	٤٨٢
ذكر عبد الله بن مخزومة في كتب الحديث.....	٤٨٢
أشهر من تسمى ب(عبد الله) في العهد الأول.....	٤٨٣
أبو بصير : عتبة بن أسيد في كتب الفقهاء.....	٤٩٥
أبو فكيهة – رضي الله عنه -	٥٠٠
ندرة النقول في ترجمة هذا الصحاب	
ذكر الاختلاف في اسمه ونسبه.....	٥٠٠
ما قيل في عقيدة أبو فكيهة وصنعتة قبل الإسلام	
كان أبو فكيهة بعد إسلامه من المستضعفين المعذبين في مكة.....	٥٠٢
اتهام قريش بأن النبي كان ينقل منه دينه	٥٠٣
هاجر أبو فكيهة وبعض أهله في الهجرة الثانية إلى الحبشة.....	٥٠٣
أبو فكيهة في كتب التفسير.....	٥٠٤
ذكر من كان اسمه يسار في عهد النبي - ﷺ -	٥٠٨
من الجواري المستضعفات أول البعثة.....	٥١٣

٥١٤.....	لببية جارية بني المؤمل بن حبيب
٥١٤.....	زئيرة التي أعتقها أبو بكر
٥١٥.....	تعذيب أبي جهل لها وتعجبه من صمودها
٥١٦.....	النهديّة مولدة بني نهد بن زيد وابنتها
٥١٦.....	أمه بني زهرة : أم عبيس
٥٢٠.....	مراجع كتاب

كتب للمؤلف :



- ١- مختصر السرور في سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - (جزء واحد). مطبوع
- ٢- التبسيط المختار في سيرة خيرة الأبرار - (جزء واحد) مطبوع
- ٣- أشهر من آذى النبي - ﷺ - في مرحلة العهد المكي (جزء واحد) مطبوع .
- ٤- نزول الوحي والدعوة السرية (جزء واحد) مطبوع.
- ٥- الوجيز المختار في سيرة خير الأبرار - ﷺ - (جزء واحد) مطبوع
- ٦- مختصر زوجات النبي - ﷺ - . (جزء واحد) مطبوع.
- ٧- رحلة إلى الشمال (الجزء الأول) مطبوع.
- ٧- النسب الشريف (جزء واحد) مطبوع.
- ٩- كتاب فقه الطهارة للمبتدئين مطبوع
- ١٠- كتاب فقه الزكاة للمبتدئين مطبوع
- ١١- كتاب فقه الصلاة للمبتدئين مطبوع .
- ١٢- ذرية النبي - ﷺ - (جزء واحد مطبوع) .

١٣- مختصر زوجات النبي - ﷺ -

١٤- أمنا عائشة - رضي الله عنها - . (جزء واحد).

١٥- المستضعون من أصحاب النبي في مرحلة العهد المكي (جزء واحد)

١٦- أمنا خديجة - رضي الله عنها - (جزء واحد)

١٧- كتاب فقه الصيام والحج للمبتدئين .

١٨- سابق الحبشة - بلال بن رباح (جزء واحد).

١٩- تمام الشفا في سيرة المصطفى - ﷺ - (٢٠ جزء)

٢٠- الرسالة الخاتمة من خلال السيرة النبوية المطهرة (٢٣ جزء)